الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

اغتيال رفيق الحريري بسيارة مفخخة في بيروت

□ بيروت - "الحياة"

■ امتدت يد الجريمة أمس لتطال واحداً من ابرز وجوه لبنان السياسية رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري الذي قضى في انفجار عبوة كبيرة استهدفت موكبه في محيط فندق السان جورج في بيروت قرابة الواحدة بعد ظهر أمس.

فقد انفجرت سيارة مفخخة بنحو ٣٥٠ كيلوغراماً من المواد المتفجرة، في منطقة السان جورج على مقربة من فندق فينيسيا لدى مرور موكب الرئيس الحريري، ما أدى الى استشهاده وعدد من مرافقيه، اضافة الى مواطنين صودف وجودهم في المكان واصابة عدد كبير بجروح. وفور وقوع الانفجار هرعت الى المكان سيارات الاطفاء والاسعاف وضربت القوى الامنية طوقاً محكماً حول المكان وبدأت اعمال سحب الجثث. وأحدث الانفجار دماراً هائلاً في المنطقة. ووصلت اصداء الانفجار الى ساحة النجمة حيث كانت اللجان النيابية منعقدة لاستكمال البحث في مشروع قانون الانتخابات النيابية. وأدى ضغط الانفجار الى اقفال الباب الرئيسي للقاعة العامة لمجلس النواب وتناثر الزجاج في مبنى المجلس مما اضطر النواب الى تعليق الجلسة والخروج من الابواب الجانبية وسط حال من الهلع.

وكانت المعلومات الاولية افادت ان الانفجار استهدف السان جورج ثم قيل انه استهدف مصرف "اتش اس بي سي" قبل ان تتوضح الصورة بوصول احد مرافقي الرئيس الحريري ويدعى سامر اللهيب الذي بدا الصراخ وأكد ان الرئيس الحريري كان يمر في المكان. وبعد نحو ساعتين على وقوع الانفجار قطع تلفزيون "المستقبل" واذاعة "الشرق" التابعين للرئيس الحريري برامجهما ليبثا الآيات القرانية، فتأكدت المعلومات التي كانت اشارت الى استشهاد الرئيس الحريري. وكان الرئيس الحريري شارك في جلسة اللجان النيابية المشتركة وجلس بعد خروجه من الجلسة مع النائب باسل فليحان والوزير السابق سمير الجسر في مقهى قريب من المجلس وتناولوا القهوة قبل ان ينطلق موكب الرئيس الحريري.

وفور وقوع الانفجار وصل الى المكان رئيس الحكومة عمر كرامي ووزير الداخلية سليمان فرنجية واطلعا ميدانيا على الوضع واعطيا التوجيهات اللازمة للعناصر الامنية الموجودة في المكان. وفور توضح صورة الانفجار توجه الى مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت حيث نقلت جثة الرئيس الحريري عدد كبير من الشخصيات السياسية والوفود الشعبية.

واستدعت الجريمة التي اودت بالرئيس الحريري عقد مجلس الدفاع الاعلى الثالثة والنصف بعد ظهر امس، برئاسة رئيس الجمهورية اميل لحود وحضور رئيس الحكومة عمر كرامي، ووزراء: الدفاع عبدالرحيم مراد، الخارجية والمغتربين محمود حمود، الداخلية سليمان فرنجية، المال الياس سابا، الاقتصاد والتجارة عدنان القصار، وقائد الجيش العماد ميشال سليمان والمدير العام للامن العام اللواء الركن جميل السيد والمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء علي الحاج والمدير العام لامن الدولة اللواء الركن ادوار منصور.

وعقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية في قصر بعبدا عند السادسة مساء في الإطار نفسه. وأعلن المجلس الحداد الرسمي لثلاثة ايام وقرر احالة الجريمة على المجلس العدلي وإقامة مأتم رسمي للرئيس الراحل. كما اجتمعت قوى المعارضة المنضوية في اطار لقاء البريستول عند السادسة مساء في منزل الحريري في قريطم فيما توجه الى بكركي رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط مع اعضاء في "لقاء قرنة شهوان" للتشاور مع البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير في الجريمة وتداعياتها.

وصدرت إثر الحادث مواقف مستنكرة من لبنان والعالم العربي والعالم.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٥ فبراير ٢٠٠٥

اغتيال رفيق الحريرى فى أكبر عملية تفجير إجرامية منذ انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية

١٥ قتيلا بينهم الحارس الشخصى وإصابة وزير سابق و١٣٤ آخرين فى الحادث المروع

- ٣٥٠ كيلوجراما من المتفجرات دمرت سيارات ركب الحريرى
- جماعة مجهولة تطلق على نفسها «النصرة والجهاد فى بلاد الشام» تتبنى حادث الاغتيال
- لحود يدعو اللبنانيين إلى الوحدة ويعلن الحداد ويعقد اجتماعا لمجلس الدفاع
- إعلان حالة الطوارئ بين القوات السورية فى البقاع وتشديد إجراءات الأمن

الانفجار دمر سيارات ركب الحريرى ونحو ٢٠ سيارة أخرى

رجال الإنقاذ ينقلون المصابين وسط حالة من الهلع

- رئاسة الجمهورية تدين الحادث وتعرب عن أمل مصر فى ألا يؤثر اغتيال الحريرى على أمن واستقرار لبنان
- بشار يعتبر الحادث «عملا إجراميا رهيبا».. وسوريا تنفى أى علاقة لها بالاغتيال
- البيت الأبيض يبحث مع مجلس الأمن معاقبة الجناة.. وشيراك يطالب بإجراء تحقيق دولى
- المعارضة تحمل السلطتين اللبنانية والسورية المسئولية وتدعو للإضراب ٣ أيام
- الآلاف يحتشدون حول بيت الحريرى.. وعائلته تعلن تشييع الجنازة غدا

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بيروت - من فتحى محمود - وعواصم العالم - ومراسلى «الأهرام» :
فى حادث تفجير بشع، يعد الأكبر من نوعه منذ انتهاء الحرب الأهلية اللبنانية، اغتيل ظهر أمس رفيق الحريرى رئيس الوزراء اللبنانى السابق و ١٤ شخصا من مرافقيه، بينهم حارسه الشخصي بينما كان موكبه مارا أمام فندق سان جورج غرب العاصمة بيروت فى منطقة الكورنيش، وأصيب فى الحادث الوزير السابق باسل فليحان بحروق شديدة، بينما تسبب الانفجار - الناتج عن ٣٥٠ كيلوجراما من المواد المتفجرة داخل سيارة مفخخة - فى جرح أكثر من ١٣٤ شخصا آخرين، وتصدع واجهات المبانى، وحدوث حفرة بعمق ١٥ قدما، واشتعال النيران عدة ساعات فى ٢٦ سيارة، منها ست سيارات تشكل موكب الحريرى، الذى كان عائدا لتوه من اجتماع لمجلس النواب، حيث شارك فى مناقشات مشروع قانون الانتخابات المزمعة فى شهر مايو المقبل.

صورة من الأرشيف للحريرى وزوجته السيدة نازك

وبينما أعلنت حالة الطوارئ بين القوات السورية الموجودة فى سهل البقاع، وشددت الإجراءات الأمنية على الحدود البرية بين سوريا ولبنان، عقد الرئيس اللبنانى إميل لحود اجتماعا طارئا للمجلس الأعلى للدفاع، لبحث تداعيات الحادث الخطير، أعقبه اجتماع لمجلس الوزراء، ثم اجتماع ثالث لزعماء المعارضة اللبنانيين فى منزل الحريرى.

وأكد الرئيس السورى بشار الأسد إدانته للحادث، ووصفه بالعمل الإجرامى الرهيب، مطالبا اللبنانيين بنبذ الفتنة، وتوخى الحذر، وتفويت الفرصة على من يريدون الشر بلبنان وشعبه.

وقد أعلن الرئيس اللبنانى إميل لحود أن اغتيال الحريرى محاولة تهدف إلى بث الفتنة والفرقة بين فئات الشعب اللبنانى، وقال : إن الحادث علامة سوداء فى تاريخ لبنان.

ودعا لحود اللبنانيين إلى المزيد من الوحدة والتضامن، وأعلن الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام، وقد أعلنت عائلة الفقيد أن الجثمان سيشيع غدا .

وقد نعى الرئيس حسنى مبارك - باسمه وباسم مصر - رفيق الحريرى، ووصف بيان صادر عن رئاسة الجمهورية حادث الاغتيال بانه عمل إجرامى مروع، معربا عن أمل مصر فى ألا يؤثر هذا العمل على أمن واستقرار لبنان.

ورفض وزير الداخلية اللبنانية سليمان فرنجيه توجيه الاتهام إلى أى طرف من جهتها، استنكرت السعودية مقتل الحريرى. وأعربت - خلال اجتماع مجلس الوزراء أمس برئاسة ولى العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - عن

رفضها التام لمثل هذه الأعمال الإرهابية. وفى الوقت نفسه أعلن سكوت ماكليلان، المتحدث باسم البيت الأبيض، أن الولايات المتحدة ستبحث مع مجلس الأمن وحلفائها، كما سوف تتصل مع حكومات أخرى فى المنطقة لمناقشة الإجراءات التى يمكن اتخاذها لمعاقبة المسئولين عن هذا الاعتداء، إلا أن ماكليلان نفى أن تكون واشنطن تحاول الربط بين حادث اغتيال الحريرى ودمشق، وقال : إننا لا نعرف من فعلها.

وفى باريس، طالب بيان صادر عن مكتب الرئيس جاك شيراك بإجراء تحقيق دولى فى الحادث.

وقال وزير الإعلام السورى مهدى دخل الله : إنه «يوم أسود للبنان وسوريا والعرب» مؤكدا أن بلاده ليس لها أى يد ، وأن من قام به هم أعداء لبنان.

أعلنت جماعة مجهولة - تطلق على نفسها اسم «النصرة والجهاد فى بلاد الشام» مسئوليتها عن حادث اغتيال رفيق الحريرى،وقد داهمت قوات الأمن اللبنانية منزل الشخص، الذى ظهر فى الشريط الذى بثته قناة الجزيرة وهو فلسطينى يدعى أحمد أبوعدس. وقال مصدر أمنى إن الرجل لم يكن بالمنزل.

وقد أعلنت المعارضة اللبنانية المناهضة لسوريا خلال اجتماع لها أمس أنها تحمل السلطتين اللبنانية والسورية مسئولية هذه الجريمة، ودعت إلى انسحاب القوات السورية من لبنان قبل موعد الانتخابات التشريعية. ودعت إلى إضراب لمدة ٣ أيام، وقد احتشد الآلاف من مؤيدى الحريرى داخل وحول منزله فى بيروت مرددين الهتافات المعادية لسوريا. كما قام متظاهرون بقذف مبنى حزب البعث اللبنانى فى بيروت بالحجارة. وقد تدخلت أجهزة الأمن، وأحاطت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

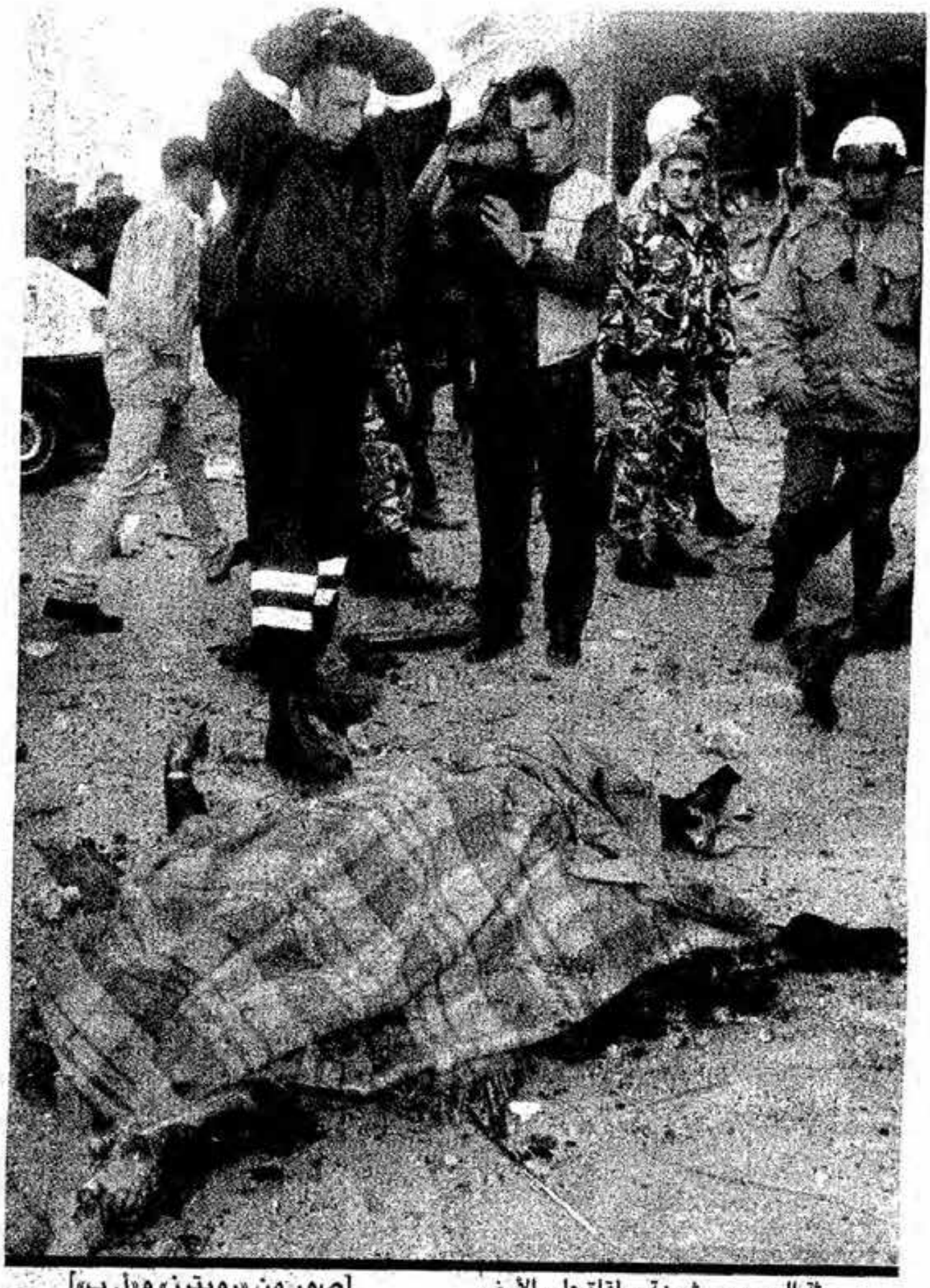

جثة الحريرى مشوهة وملقاة على الأرض [صور من «رويترز» و«أ. ب»]

بالمكان ومنعت المتظاهرين من الوصـول إليـه، وهاجم آخرون منزل رئيس الحكومة عمر كرامي .

وكان الانفجار العنيف الذى أودى بحياة الحريرى ورفاقه، قد وقع - طبقا لشهود عيان - نتيجة انفجار سيارة مفخخة عند مرور موكب رئيس الوزراء اللبنانى السابق ، قرب فندق سان جورج غرب بيروت، وتسبب فى أضرار مادية جسيمة، حيث انهارت جدران المبانى فى المنطقة الواقعة على كورنيش البحر، التى عادة ما تكون مكتظة بالناس فى مثل هذا الوقت، حيث تضم مقار عدة مصارف وفنادق.، وقد أكد بيان لمستشفى الجامعة الأمريكية فى بيروت أن رفيق الحريرى قد وصل إلى المستشفى «جثة مشوهة».

ويقول روبرت فيسك، الصحفى البريطانى الشهير : إنه يعتقد أن الحادث نجم عن انفجارين متتاليين، وإن ٢٦ سيارة دمرت فى الحادث.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الحريرى خلال
اجتماع مجلس
الوزراء فى
سبتمبر الماضى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

حفرة عمقها ١٥ قدما .. وسيارات الركب تفحمت فى الانفجار

من المعتقد أن هذه الاشلاء لجثمان الحريرى عقب اغتياله أمس [صورة من أ ب]

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أجساد محترقة بين الحياة والموت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٥ فبراير ٢٠٠٥

عقب إعلان اغتيال الحريرى

الحزن الشديد يسود لبنان وردود فعل شعبية شاجبة

بيروت ـ مكتب الأهرام: عمت أجواء الحزن المناطق اللبنانية فور شيوع نبأ اغتيال الرئيس السابق لمجلس الوزراء رفيق الحريرى، مما أثار ردود فعل شعبية شاجبة، حيث ساد الذهول والحزن بين المواطنين الذين تحلقوا حول شاشات التلفزيون لمتابعة الأخبار. ففى العاصمة اقفلت مؤسسات ومحال تجارية ابوابها فى عدد من الأسواق والأحياء، وشلت حركة السير فى الشوارع، وجابت تظاهرات شعبية أحياء منطقة الطريق الجديدة استنكارا. ولف الأسى مختلف المناطق وانعكس ذلك على حركة المواطنين، فخفت حركة السير فى المدن لانشغال الناس بمتابعة انباء الاغتيال، كما فى زحلة ومدينة النبطية وقضائها حيث بث بعض الجوامع الآيات القرآنية حدادا. وفى صيدا تجلت مظاهر الشجب والاستنكار للجريمة، حيث أقدم عدد من الأهالى والشبان على احراق الاطارات المطاطية على طول الطرق الرئيسية، بدءا من الأولي وصولا إلى الزهراني، مماتسبب بأزمة سير استدعت تحويل السير إلى الطرق الفرعية. اما المحال التجارية والمرافق فقد عمدت إلى إقفال أبوابها، فى حين خفت حركة السير والمشاة فى شوارع المدينة فى شكل ملحوظ. وبثت المساجد عبر مكبرات الصوت، آيات من القرآن الكريم. وقد سيرت وحدات من الجيش دوريات لحفظ الأمن، فيما عززت قوى الأمن الداخلى الاجراءات عند مدخل السرايا الحكومى. من ناحية ثانية، اتصل رئيس البلدية عبدالرحمن البزرى بالنائب الدكتور أسامة سعد ورئيس جمعية تجار صيدا وضواحيها على الشريف، من أجل اقفال أسواق المدينة ومتاجرها حدادا واستنكارا. كذلك قرر المجلس البلدى الحداد وتنكيس الأعلام ورفع الرايات السوداء على مبنى القصر البلدى. ولاحقا، سيرت الشرطة البلدية دوريات فى الأسواق لمراقبة الالتزام بالإقفال. ومن ناحية أخرى أعلنت المحاكم الشرعية السنية الاقفال يوم غد الثلاثاء فى كل لبنان، حدادا على المرجع الأعلى السابق لها الرئيس الحريرى. وكذلك أعلنت ادارة الجامعة الأمريكية فى بيروت فى بيان لها إقفال أبوابها طيلة يوم غد، لوفاة عضو مجلس امنائها الرئيس الحريرى، على أن يستثنى من هذا الاقفال المركز الطبى والخدمات الأساسية الأخرى.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الأهرام
التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

كبار المسئولين اللبنانيين: الاغتيال مؤامرة ضد أمن لبنان وكارثة خطيرة

بيروت ـ من فتحى محمود:

أثارت الجريمة التى أودت بحياة رئيس الحكومة السابق رفيق الحريرى ردود أفعال واسعة شملت مساحة لبنان بأكمله واجمعت الطبقة السياسية على وصف الجريمة «بالكارثة» و«الفاجعة» و«الخطيرة» و«النكراء» و«الهمجية» و«البشعة»، كما اجمعت تصريحات كبار المسئولين ومن مختلف المواقع أنها «مؤامرة ضد أمن لبنان» وانها تستهدف «الوطن وسلمه الأهلى واستقراره» وتستهدف «حق أمل لبنان فى غد أفضل» واذ ابدى الشاجبون مخاوفهم فى هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ لبنان والمنطقة فانهم اكدوا ضرورة كشف مرتكبى هذه الجريمة منعا لخلق الفتن واثارة النعرات ولقطع الطريق على أهداف متسببى هذه الجريمة.

وأصدر الرئيس الأسبق أمين الجميل بيانا، استنكارا لاغتيال رفيق، جاء فيه «انها لخسارة كبرى للبنان على مستوى قياداته السياسية والوطنية، وكان الرئيس رفيق الحريرى أحد ابرزها والمعها، وان اختلف الناس حول شخصه وخياراته ومواقفه، والمستهدف فى النهاية هو هذا البلد الذى يراد اغتياله منذ زمن بشتى الوسائل. ومنها هذه الوسيلة التى تنزل بالسياسة الى مستوى الاجرام.

واستنكر رئيس الوزراء الاسبق سليم الحص الجريمة البشعة التى استهدفت رفيق الحريرى وقال «كلنا اليوم حزين، لبنان كله حزين، أن من يرتكب مثل هذه الجريمة المروعة هو أكثر من مجرم، انها جريمة نكراء فى حق أمل لبنان فى غد أفضل انها جريمة فى حق كل القيم التى يؤمن بها اللبنانى، ومن يقتل رفيق الحريرى لا يتورع عن قتل أى منا، أن اغتيال الرئيس الحريرى، انما هو اغتيال للسلم الأهلي ولمحاولات أحياء الوفاق الوطنى. كان الرئيس الحريرى رحمه الله قائدا سياسيا متميزا فى لبنان كان حر الرأى صادق الموقف فدفع الثمن من حياته، هذا الشعب الطيب سيفتقده انسانا كبيرا يجده الى جانبه فى السراء والضراء يبلسم الجراح، كان أمل هذا الشعب الطيب فى تصدر المسيرة فى مرحلة خطيرة من مراحل تاريخ هذا الوطن، سيبقى ذكره خالدا فى تاريخ هذا الوطن تغمده الله برحمته الواسعة، ورحم من سقط معه شهيدا فى هذه الجريمة النكراء وحمى الله لبنان.

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس ان العقل الذى دبر هذه المؤامرة واليد الاثيمة التى نفذتها إنما استهدفا أحد أبرز وجوه لبنان فى العصر الحديث وقصدا الغدر بأحد رموز الوطن التاريخية وطعن الوحدة اللبنانية فى الصميم وزعزعة الاستقرار واشاعة أجواء الفوضى والقلق فى البلاد وتغييب رجل قدم للبنان أجل الخدمات الوطنية والإنمائية والانسانية والتربوية والثقافية ان الادانة والاستنكار والشجب لا يمكن أن تعبر عن مدى الحزن والأسى إزاء هذه الجريمة النكراء التى اثارت مشاعر الغضب والسخط فى لبنان وخارجه اننا نشارك عائلة الرئيس رفيق الحريرى وذوى الضحايا واللبنانيين كافة هذا المصاب ونعرب عن أعمق مشاعر التعاطف فى هذا الظرف الأليم من حياة لبنان.

وأصدرت أمانة سر البطريركية المارونية بيانا قالت فيه أن الجريمة النكراء التى أودت بحياة دولة رفيق الحريرى ورفاقه لم تستهدفه هو ورفاقه وحسب، لكنها استهدفت لبنان بأسره، وإنا إذ نعرب عن المنا الشديد لهذا المصاب الكبير بالفقيد العزيز الذى كانت تشدنا اليه رابطة صداقة. نتقدم بالتعازى القلبية إلى أسرة الفقيد، الذى لعب دورا بارزا فى الحياة السياسية والوطنية فى لبنان وسيذكرها له التاريخ، ونتقدم بالتعازى إلى أسر رفاقه، ونسأل الله أن يجنب لبنان المزيد من الكوارث، داعين الشعب اللبنانى بأجمعه الى المشاركة ى الحداد والتزام جانب الهدوء والرصانة وتوطيد روابط الألفة بين كل طوائفه وجماعاته وأفراده.

وعلى اثر شيوع اغتيال رفيق الحريرى زار الصرح البطريركى وفد من لقاء قرنة شهوان المعارض ضم النائب منصور البون وفارس سعيد والسفير سيمون كرم يرافقهم عضو الحزب التقدمي الاشتراكي وائل بوفاعور والسيد جوزف باحوط، وعقد لقاء مع البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير استمر نصف ساعة، قال على اثره النائب سعيد :الهدف من الزيارة وضع غبطته فى تفاصيل ما جرى وفقا للمعلومات التي نمتلكها وللقول أن الحداد يلف لبنان اليوم، وهذا الحداد لن يطال فقط فئة من اللبنانيين ولا يطول المسلمين بل يطول كل اللبنانيين مسلمين ومسيحيين، وهذا الحداد هو حداد وطنى عام على المأسوف عليه رفيق الحريرى، ونقول ان هذا الاغتيال يأتى بعد محاولة اغتيال الوزير مروان حمادة، وتساءلنا من هو الثالث؟ هل الشعب اللبنانى فى خطر؟ هل هناك مصلحة للمطالبة بحماية دولية للشعب اللبنانى المستهدف بأمنه؟ وهل هناك استهداف للمعارضة اللبنانية بكل ركائزها المسيحية والاسلامية؟ يأتى هذا الاستشهاد لحظة التحام اللبنانيين مسلمين ومسيحيين لاستنكار ما حدث، وللقول أن رفيق الحريرى على قافلة الابطال وشهداء لبنان من رياض الصلح الى المفتى حسن خالد وكمال جنبلاط وبشير الجميل وروني معوض والآن الحريرى.

وصرح البطريرك غريغوريوس الثالث بطريرك الروم الملكيين الكاثوليك بأن ما حدث صاعقة هزت لبنان كله صعقت ذرفت دمعة على هذا الرجل وعلى اوضاع يتخبط بها لبنان بلدنا الحبيب المفدى الجريمة النكراء تستهدف الرجل الرئيس رفيق الحريرى وتستهدف المنطقة وراء الجريمة وضع ماسوى يلف البلاد العربية وهو متصل اتصالا وثيقا بالصراع الاسرائيلى ـ الفلسطيني ولبنان مفتاح مهم جدا فى هذا الموضوع ولبنان غرفة العمليات الدائمة لكل تداعيات هذا الصراع رحمة الله على هذا الرجل الكبير فى تاريخ لبنان، رجل السياسة والاقتصاد والاعمار وخدمة الطلاب والفقراء ورجل الاتصالات العالمية نافذة لبنان على العالم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٥ فبراير ٢٠٠٥

رفيق الحريري بدأ رجل أعمال عصاميا من عائلة غير سياسية واستقطب الزعامة السنية في لبنان ووظف رصيده في إعادة إعماره

لندن: «الشرق الأوسط»

نجح رفيق الحريري، رجل الأعمال الثري، في ان يحقق انجازا عجز عنه كل الساسة السنة في لبنان المستقل منذ رئيس حكومة الاستقلال الأولى رياض الصلح: احتكار الزعامة الفعلية للمسلمين السنة في البلاد. والمفارقة مع زعامة الحريري أنه لا ينحدر من بيت سياسة وزعامة عريق، بل نبع بروزه السياسي من عصاميته وحرصه على ان يساعد ثراؤه (تقدر ثروته الشخصية باكثر من 4 مليارات دولار اميركي) في مسيرة النهوض والتنمية في لبنان الخارج من حرب أهلية مدمرة قتل فيها وفقد اكثر من 200 الف شخص.

البداية

ولد رفيق الحريري عام 1944 في عائلة مسلمة سنية من الطبقة من دون المتوسطة في مدينة صيدا عاصمة محافظة لبنان الجنوبي. والده بهاء الدين كان مزارعا. اشقاؤه شفيق، وهو حائز اجازة من كلية التجارة في جامعة بيروت العربية، وبهية، وهي نائبة في البرلمان اللبناني منذ 1992 . تلقى رفيق الحريري علومه الابتدائية في مدرسة فيصل الاول المجانية التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الاسلامية والثانوية في ثانوية المقاصد في صيدا. ونال شهادة التوجيهية المصرية عام1964 . بدأ الحريري الشاب حياته المهنية قاطفاً للحمضيات (البرتقال والليمون) في بساتين صيدا ثم في قطاف التفاح في البقاع. ثم عمل مصححاً صحافياً في العاصمة اللبنانية بيروت. وفي بيروت التحق بكلية التجارة في جامعة بيروت العربية، وباشر العمل في ميدان المحاسبة للتكلف بنفقات تعليمه الجامعي. غير انه وجد صعوبة في مواصلة مشواره الجامعي. وفي يوم من الايام قرأ اعلاناً لوظيفة في المملكة العربية السعودية، وسافر الى المملكة، عام 1966، حيث عمل مدرسا للرياضيات في «ليسيه جدة» لمدة سنتين، ثم عاد الى المحاسبة وتدقيق الحسابات،على امتداد ست سنوات.

الصعود المالي

عام 1970 خطا الحريري خطواته الأولى في عالم الأعمال الحرة عندما اسس شركة صغيرة هي «سيكونيست». ثم حقق قفزة جبارة عام 1977 عندما قبل تحدياً لا يخلو من مجازفة عبر مشاركته مع شركة «أوجيه» الفرنسية للانشاءات في تشييد فندق فاخر بمدينة الطائف فرغ من تشييده خلال تسعة اشهر، بعدما جبنت شركات كبيرة عن النهوض بالمشروع. وبعدها دمج شركته الصغيرة «سيكونيست» بشركة «أوجيه» التي اشتراها واطلق على الشركة المدمجة الجديدة اسم «سعودي أوجيه» التي تعد اليوم إحدى اكبر شركات المقاولات والانشاءات في العالم العربي، وقد امتلكها بالكامل عام 1979 . وبين المشاريع الانشائية الضخمة التي نفذتها الشركة: فندق «انتركونتيننتال» في مكة المكرمة، ومركز الشروق الحكومي في الظهران، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، والمركز الحكومي في الرياض (بتكلفة 3 مليارات ريال سعودي)، ومشروع «الفا» في الرياض الذي يضم مجلس الشورى والديوان الملكي، وفندق «المسرة» (انتركونتيننتال) في الطائف، والمدينة الحكومية في الدمام، وقصر الامويين في العاصمة السورية دمشق.

وبعد «سعودي أوجيه»، سرعان ما عزز الحريري نجاحاته ونمى ثروته عبر استثماراته الناجحة في مختلف المجالات الاقتصادية بما فيها العقارات والقطاع المصرفي، داخل العالم العربي وخارجه، عبر الملكية التامة لمجموعة البحر المتوسط، التي تضم «بنك البحر المتوسط» و«البنك اللبناني السعودي». وملكية بنسب متفاوتة لاسهم في بنوك عربية واوروبية منها «البنك العربي» و«اندوسويز» واستثمارات موازية في القطاع المالي والاوراق المالية المصدرة في البورصات العالمية والعائدة لمؤسسات تعمل في حقول مختلفة. يضاف اليها استثمارات سياحية على غرار فنادق «شيراتون» في المملكة العربية السعودية، ثم الاستثمارات الاعلامية التي بدأت بتاسيس شبكة تلفزيون «المستقبل» وشراء «اذاعة الشرق» التي تبث من العاصمة الفرنسية باريس منذ عام 1981، وامتلاك امتياز مجلة «المستقبل» وجريدة «صوت العروبة» واصدار جريدة «المستقبل» وامتلاك نسبة اسهم في دار «النهار» (باع حصته فيها لاحقا). وبين الاستثمارات المعلنة الأخرى الاسهام بتاسيس الشركة العربية القابضة في سورية براس مال قدره 100 مليون دولار بالاشتراك مع ثلاث مجموعات سعودية كبرى. وفي خط مواز للاعمال والاستثمارات، اطلق رفيق الحريري عام 1979 «مؤسسة الحريري»، وهي منظمة لا ربحية ساهمت في تعليم اكثر من 30 الف طالب لبناني في جامعات لبنان واوروبا واميركا، إضافة إلى تامين خدمات صحية واجتماعية وثقافية. وجعلت المؤسسة لها مراكز في كل من بيروت وباريس وواشنطن.

دخول عالم السياسة

كان الحريري، وفق من عرفوه في شبابه، مثالاً للشاب المسلم الصنداوي المؤمن بشدة بالقومية العربية. ويؤكد بعض هؤلاء أنه ظل متمسكا بهويته الهوية رغم انغماسه في عالم المال والأعمال غير أنه صار اكثر «براغماتية»، وانفتح على تيارات عديدة في العديد من الدول العربية والأجنبية، وانشا شبكة علاقات وطيدة مع طيف واسع من رجال

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

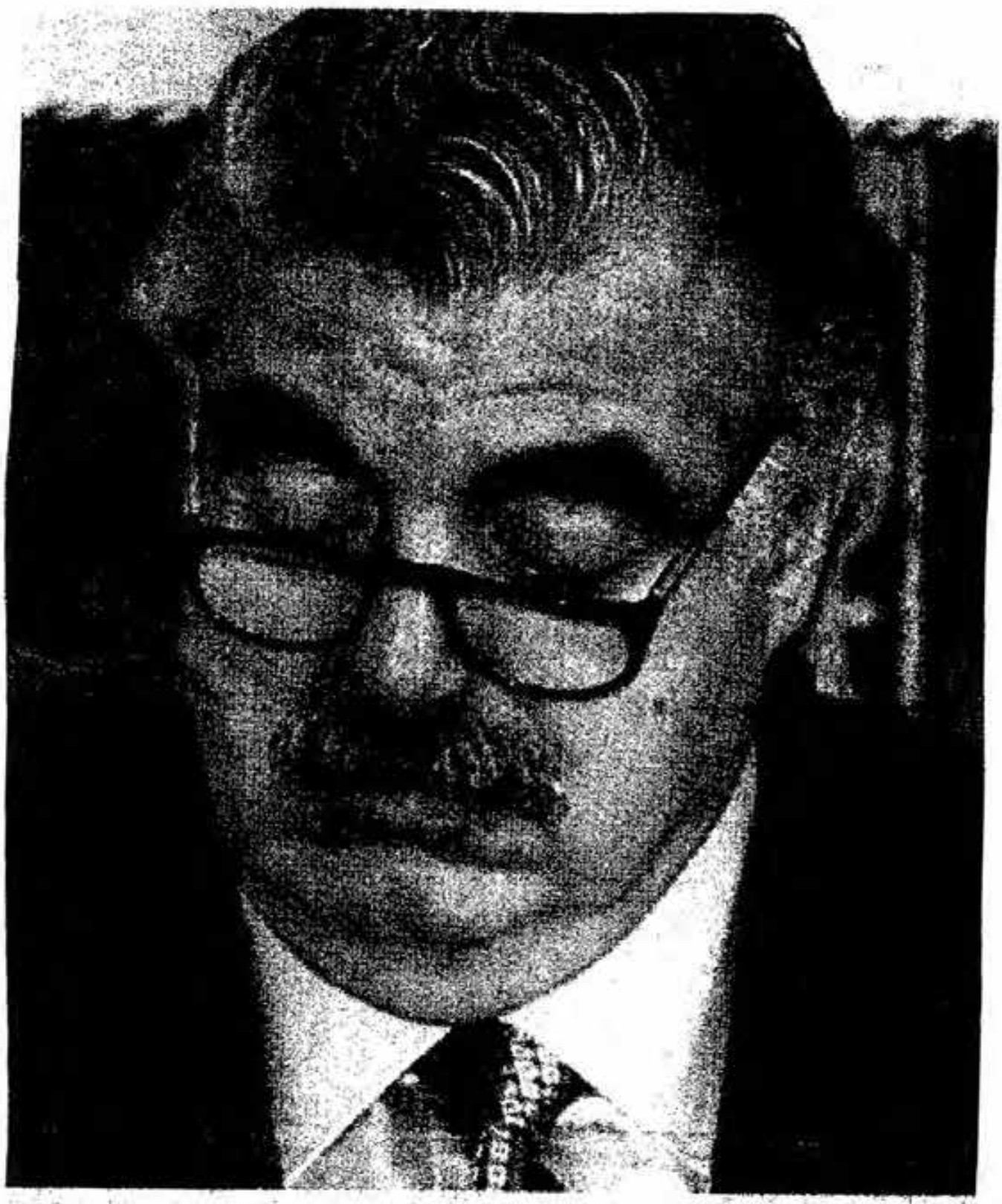

الفقيد الحريري

السياسة في عواصم القرار الدولي. وهذا بالذات ما أهله لدخول ساحة السياسة اللبنانية في مرحلة ما بعد الحرب من الباب الواسع وأن يشغل منصب رئاسة الحكومة للمرة الاولى في تاريخه. والواقع أن الظهور «السياسي» على ساحة الاحداث جاء عام 1982 من الباب الاقتصادي، عندما أطل متبرعاً ومغيثاً وواضعاً امكاناته المالية وشبكة علاقاته الواسعة بتصرف الدولة اللبنانية، بالاضافة طبعاً الى استثماره بجيل الشباب الذي انفق على تعليمه. وقد ساهمت أموال الحريري وطواقم مؤسساته في ازالة آثار الاجتياح الاسرائيلي للبنان الذي بلغ العاصمة بيروت. بعدها، عام 1983 نشط في مهام حوارية وتفاوضية مع القيادات والزعامات السياسية اللبنانية ساهمت في إخراج لبنان من نفق النزاع الاهلي المظلم. وفي العام التالي 1984 شارك في مؤتمري الحوار الوطني اللذين عقدا في مدينتي جنيف ولوزان بسويسرا وحضرهما أبرز ممثلي القوى السياسية والطائفية اللبنانية، وأطلق عدة مبادرات عملية لانهاء الحرب الاهلية اللبنانية المستمرة منذ 1975 . وأثمرت جهود الحريري عام 1989 في عقد «مؤتمر الطائف» بالمملكة العربية السعودية تحت رعاية المملكة، وهو المؤتمر الذي أبرم فيه «اتفاق الوفاق الوطني» وانهى فعلياً ودستورياً الحرب اللبنانية نهائياً.

في الواجهة السياسية

وفي اكتوبر (تشرين الأول) من عام 1992 أولاه الزعماء والقادة اللبنانيون ثقتهم وكلفه رئيس الجمهورية - يومذاك - الرئيس الياس الهراوي بتشكيل أول حكومة يترأسها وكانت عملياً أول حكومة «وفاقية» في لبنان ما بعد الطائف. وفي العام نفسه انتخب نائباً في البرلمان عن بيروت واحتفظ بمقعده

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

حتى اليوم. والف الحريري حكومته الثانية في مايو (أيار) 1995, ثم بعد انتخابات سبتمبر (ايلول) 1996 التي فاز بها على رأس قائمته التي ضمت 13 مرشحاً في بيروت، الف حكومته الثالثة في أكتوبر من العام نفسه. وفي عهد هذه الحكومة أجريت في لبنان اول انتخابات بلدية منذ عام 1963، كما أعيد افتتاح مطار بيروت الدولي الموسع الجديد عام 1998, ومما يذكر أن الحريري أطلق من خلال مشاركته غير المنقطعة في الحكم على امتداد 6 سنوات (بين 1992 و1998) أضخم عملية إعمار وبناء في تاريخ البلاد، من علاماتها البارزة إعادة إعمار وتاهيل وسط بيروت التجاري ومرافقها الحيوية الذي بدأ عام 1994 عبر شركة «سوليدير». كما أنشأ عام 1993 وزارة للمهجرين نشطت في تأمين عودة عشرات الآلاف من مهجري الحرب ومشرديه الى منتهم وقراهم.

في نوفمبر (تشرين الثاني) 1998، وسط تنافس واضح بين الحريري ورئيس الجمهورية الجديد اميل لحود حول صلاحيات الرئيسين، ومن منهما الرأس الفعلي للسلطة التنفيذية، أحجم الحريري عن ترؤس الحكومة، فكلف لحود بتشكيلها رئيس الوزراء السابق سليم الحص المعروف بانه من منتقدي الحريري وخصومه السياسيين في العاصمة اللبنانية.

أشرفت حكومة الحص على انتخابات نيابية عام 2000 شابتها حملات اعلامية حكومية منظمة ضد الحريري عبر عدد من السياسيين واجهزة الاعلام الرسمية. الا أن هذا العداء من قبل الرئيس لحود والاستهداف المباشر للحريري أوجد حالة تعاطف اسلامية غير مسبوقة له في الشارع البيروتي كانت نتيجتها، في سبتمبر (أيلول) 2000 اكتساح قوائم الحريري الثلاث العاصمة مجدداً حاصداً المقاعد الـ18 المخصصة للمدينة، وسقوط الرئيس الحص نفسه في هذه الانتخابات. وكانت تلك أول حالة سقوط لرئيس وزراء في السلطة في انتخابات برلمانية في لبنان. وعلى الأثر، ونتيجة المشاورات النيابية اضطر الرئيس لحود، في اكتوبر لتكليف الحريري مجدداً بتشكيل حكومته الرابعة بعد ما سماه لرئاستها 103 نواب من أصل مجموع نواب البرلمان الـ128 ثم عاد الحريري فشكل حكومته الخامسة في ابريل (نيسان) 2003 بعدما رشحه للمنصب 93 نائباً (من الـ128)، الا ان علاقاته برئيس الجمهورية ظلت على حالها من السلبية.

نهاية الطريق مع لحود... ودمشق

وفي صيف عام 2004 اشتد التجاذب في الساحة السياسية، وازدادت الضغوط السورية لتعديل الدستور لكي يتسنى تمديد فترة حكم الرئيس لحود أمام تردد الحريري ومعارضة حليفه القوي الزعيم الاشتراكي الدرزي وليد جنبلاط، وكذلك الرفض المعلن من جانب الولايات المتحدة وفرنسا. وفي نهاية المطاف، وتجاوبا مع الضغوط السورية وافقت حكومة الحريري على التمديد. وفيما امتنع معظم اعضاء كتلته عن تاييد القرار لدى احالته في مجلس النواب، صوتت كتلة جنبلاط علناً ضد التمديد. وبعدها شعر الحريري أنه لم يعد قادراً على البقاء في الحكم في وجه تأييد دمشق الواضح للرئيس لحود فاستقال. وقاطع نواب كتلته ونواب حليفه جنبلاط الحكومة البديلة التي كلف لحود بتشكيلها رئيس الوزراء الأسبق عمر كرامي، أحد خصوم الحريري المزمنين. وجاء تشكيل الحكومة بمثابة اعلان حرب على حلف الحريري - جنبلاط، اذ ضمت عدداً من ألد خصومهما السياسيين إلى جانب حلفاء للحود وممثلين عن الأحزاب المؤيدة أو التابعة لدمشق.

غير أن هذا «السيناريو» ساهم في استحصال واشنطن وباريس على قرار من مجلس الأمن الدولي (رقم 1559) يطالب بانسحاب القوات السورية من لبنان وتجريد كل القوى غير الشرعية (بما فيها المقاومة اللبنانية) من أسلحتها وارسال الجيش اللبناني الى الجنوب. كذلك ساعد على تنامي صفوف المعارضة، اذ طوى جنبلاط صفحة عداوته القديمة مع قوى اليمين المسيحي، بما في ذلك جماعتا الجنرال ميشال عون قائد الجيش السابق المقيم في فرنسا، والقائد السابق لميليشيا «القوات اللبنانية» سمير جعجع السجين في مقر وزارة الدفاع اللبنانية بضواحي بيروت.

وبالتدريج أخذ نواب كتلة الحريري يعمقون تنسيقهم مع تحالف جنبلاط والمعارضة المسيحية في وجه الرئيس لحود وداعميه من القوى المؤيدة لدمشق وعلى رأسها القوتان الشيعيتان الرئيسيتان «حزب الله» وحركة «أمل».

وضعه الشخصي

- متزوج مرتين. زوجته الثانية الحالية نازك عودة الحريري.
- تقدر ثروته وفق مسح مجلة «فوربز» الأميركية لأغنى أغنياء العالم بـ4,3 مليار دولار محتلاً بذلك المرتبة الـ108 بين أغنى الأغنياء لعام 2004 .
- يحمل الجنسية السعودية منذ عام 1987 الى جانب جنسيته اللبنانية.
- تشغل شقيقته النائب بهية الحريري أحد المقعدين البرلمانيين لمدينة صيدا (مسقط رأسه) في البرلمان اللبناني، وهي حالياً رئيسة لجنة التربية في البرلمان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

رحيل الحريري يضيق حلقة الزعامات السنية اللبنانية

بيروت: ثائر عباس

استطاع الرئيس رفيق الحريري أن يتحول إلى ظاهرة بارزة في عالم «الزعامة السنية» اللبنانية خلال فترة وجيزة من توليه رئاسة الحكومة لأول مرة عام 1992، إذ استطاع ملء فراغ كبير في هذه الزعامة بعد رحيل أو انكفاء قيادات هذه الطائفة التي لم تكن قد استطاعت أن تأخذ حصتها من «جبنة الحرب».

وهكذا أصبح رجل الأعمال الصيداوي الأصل، زعيما بيروتيا كبيرا بعدما نقل سجلات نفوسه إليها، واهتم بإعمار وإنماء العاصمة التي كافأته بجعله زعيما مطلقا عليها بإعطائه مقاعدها كاملة في البرلمان. وفضل البيروتيون شخصيات لم تكن معروفة في عالم السياسة كالنائبة غنوة جلول على الرئيس السابق للحكومة سليم الحص الذي اعتزل العمل الحكومي بعدها، كما سقطت شخصيات أخرى لها وزنها في الشارع البيروتي كالنائب تمام سلام في الانتخابات لصالح الحريري الذي كرسته بيروت أيضا زعيما لمجلسها البلدي لـ12 سنة.

وفي كل مرة كانت تطرح فيها خلافة الحريري في ظل الخلاف المستحكم بينه وبين رئيس الجمهورية إميل لحود، كانت الحلقة تضيق، إلى أن وقع الاختيار على الرئيس عمر كرامي بصفته احد ابرز رواد نادي المرشحين لرئاسة الحكومة وعددهم لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، وابرزهم:

1 ـ الرئيس عمر كرامي: ورث العمل السياسي عن شقيقه الرئيس رشيد كرامي. سقطت الحكومة الأولى التي ترأسها عام 1992 بعد «ثورة دواليب» حدثت اثر انهيار سعر صرف الليرة، فأصيب بنكسة انتخابية عام 2000 في مسقط رأسه بطرابلس، وعاد إلى رئاسة الحكومة بعد تمديد ولاية الرئيس إميل لحود.

2 ـ نجيب ميقاتي: من طرابلس أيضا واستطاع أن يشكل ظاهرة في مواجهة كرامي، وقد طرح اسمه بجدية لرئاسة الحكومة كثاني أفضل المرشحين بعد كرامي. شغل منصب وزير الأشغال في حكومة الرئيس الحريري الأخيرة.

3 ـ عبد الرحيم مراد: وزير الدفاع الحالي من منطقة البقاع الغربي (شرق لبنان) معروف بتحالفه الوثيق مع سورية، وقربه إلى الرئيس إميل لحود.

4 ـ تمام سلام: نجل الرئيس صائب سلام ووريثه السياسي الزعيم البيروتي الوحيد بعد الحص، يحمل زعامة آل سلام، لكنه فشل في مواجهة مد الحريري واضطر إلى التفاوض معه في تشكيل المجلس البلدي الأخير.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

جريمة اغتيال الحريري هزت اللبنانيين
لحود يعتبرها «علامة سوداء»
وحمادة وعون يتهمان سورية

بيروت: «الشرق الأوسط»

هزت جريمة اغتيال الرئيس السابق للحكومة اللبنانية رفيق الحريري جميع اللبنانيين وأصابتهم بالذهول والصدمة. وصدرت ردود فعل سياسية مختلفة نددت جميعها بالجريمة.

وفيما نعته رئاسة الجمهورية وعائلته ودار الفتوى الاسلامية، وكل من رئيس الحكومة عمر كرامي ورئيس مجلس النواب نبيه بري، دان الرئيس لحود بشدة عملية الاغتيال واعتبرها ترمي الى الفتنة. وقال خلال ترؤسه الاجتماع الطارئ لمجلس الدفاع الاعلى الذي انعقد في قصر بعبدا بعد ظهر امس: «ان هذه الجريمة النكراء تظهر مدى الحقد الذي تضمره ايادي الشر لهذا البلد، والتي لا تفرق بين شخص وآخر. وهدفها فقط تقويض السلم الاهلي والاستقرار».

واعتبر الرئيس لحود اغتيال الحريري «علامة سوداء في تاريخنا الوطني الذي كان للرئيس الشهيد آثار مشرقة فيه ساهمت بشكل بالغ في رفع آثار الحرب واحياء النهضة الاقتصادية والاعمارية واشراك المجتمع الدولي في مسيرة اعادة الاعمار والتطور». كما اعتبر ان الرئيس الحريري «هو شهيد الوطن كله، وكان له حضور مؤثر على الساحتين المحلية والعالمية، ولعب ادواراً بالغة الاهمية في السياسة اللبنانية، وشارك بقوة في تفعيل الحياة الديمقراطية في لبنان، ان كان من خلال دوره كنائب في البرلمان اللبناني، او من خلال مسؤولياته كرئيس للحكومة».

واكد لحود: «ان هذه الجريمة لن توقف مسيرة السلام التي قرر لبنان المضي بها. وان المسؤولين عنها سيحاسبون امام القضاء بما يتلاءم مع حجم جريمتهم». ودعا «الجميع الى اقصى درجات اليقظة والوعي والصبر والانضباط بما يحول دون استغلال هذه الحادثة المفجعة للمس بأمن الوطن واستقراره».

وقد صدر أمس موقف لافت عن الوزير السابق النائب مروان حمادة اتهم فيه سورية بالوقوف وراء الاغتيال. وكان حمادة قد تعرض في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي لمحاولة اغتيال مماثلة. ومن باريس تحدث العماد ميشال عون صراحة عن «مسؤولية سورية» في «الجريمة الشنعاء» التي استهدفت الحريري مشيرا الى ان السوريين «هم الذين يمسكون بالامن والاجهزة المخابراتية» في بيروت.

وقرر المجلس الاعلى للدفاع الاقتراح على مجلس الوزراء باتخاذ التدابير التالية:

- اعلان الحداد الرسمي لمدة 3 ايام واقفال المؤسسات والادارات الرسمية والخاصة اعتباراً من 2005/2/15 والى 2005/2/17 ضمناً، بالاضافة الى اليوم المحدد للمأتم اذا وقع خارج هذه الفترة.
- اقامة مأتم وطني للرئيس الشهيد وتشكيل لجنة خاصة للتنظيم والرعاية من مختلف النواحي بالتنسيق مع عائلة الشهيد.
- الطلب الى قيادة الجيش بالتنسيق مع الادارات الأمنية من امن داخلي وأمن عام وأمن دولة، اتخاذ كافة التدابير اللازمة لضبط الوضع الأمني من جميع جوانبه

وقال الرئيس كرامي ناعيا الرئيس الحريري: «لقد ربطتنا بالرئيس الراحل على الصعيد الشخصي علاقة ود لسنوات طويلة، وكنا على تشاور وعلى حوار اخوي صريح وتواصل ما انقطع يوماً، حتى عند اختلاف الآراء والمواقف. ان خسارتنا كبيرة بغياب الرئيس الحريري الذي لم ينس اللبنانيون ما قدمه لبلده، وما له من ايادٍ بيضاء في اشادة دور العبادة الاسلامية والمسيحية، وفي دعم الكثير من المؤسسات التعليمية والانسانية في كل لبنان، وما قدمه من مساعدات كثيرة في العديد من المجالات. رحم الله الرئيس رفيق الحريري وكل الذين استشهدوا وتغمدهم بواسع رحمته وحمى الله لبنان من شر المتربصين به الذين يستهدفون النيل من ازدهاره وسلامته».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

واصدرت وزارة الداخلية بياناً جاء فيه انها «اذ تؤكد للبنانيين يقظة قواهم الأمنية في حماية السلم والاستقرار فإن كل اجهزتها مصممة على كشف الجناة وخلفياتهم المتأمرة ومنعهم بحزم من تحقيق اهدافهم المشبوهة».

وقال وزير الداخلية سليمان فرنجية: «ان اغتيال الرئيس رفيق الحريري هو استهداف جبان لوحدة لبنان وارادة ابنائه جميعاً في سلوك طريق الديمقراطية تحت سقف الدولة الحاضنة لكل الاطياف والتيارات في البلد».

وقال نائب رئيس مجلس الوزراء عصام فارس: «ان العقل الذي دبر هذه المؤامرة واليد الاثيمة التي نفذتها انما استهدفا احد ابرز وجوه لبنان في العصر الحديث وقصدا الغدر بأحد رموز الوطن التاريخية وطعن الوحدة اللبنانية في الصميم وزعزعة الاستقرار واشاعة اجواء الفوضى والقلق في البلاد وتغييب رجل قدم للبنان اجل الخدمات الوطنية والانمائية والانسانية والتربوية والثقافية».

واستنكر الجريمة الرئيس السابق لمجلس النواب حسين الحسيني، وقال: «ان الناس تنتظر وقفة مسؤولة تجاه ما يهدد حاضرهم والمستقبل».

وتداعى اطراف المعارضة لتدارس الموقف وتداعيات الجريمة. وعُقد اجتماع عاجل بعد الظهر عند البطريرك الماروني نصر الله صفير في بكركي حضره ممثلون عن الحزب التقدمي الاشتراكي و«لقاء قرنة شهوان». وتقرر عقد اجتماع لاركان المعارضة عند السادسة مساء في دارة الرئيس الحريري في قريطم. ودعا عضو «لقاء قرنة شهوان» النائب فارس سعيد الى «حماية دولية للشعب اللبناني». وقال: «لا نثق بالاجهزة الأمنية والسلطة اللبنانية».

ونسب الى النائب اللبناني مروان حمادة اتهامه سورية بـ«الوقوف وراء جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري» ونقلت هذا التصريح وكالة الصحافة الفرنسية.

وافاد بيان للحزب التقدمي الاشتراكي ان رئيسه النائب وليد جنبلاط تلقى اتصالاً من الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان وموفده الشخصي تيري رود لارسن، بعد اجتماع عقد بينهما، ابلغاه فيه شجبهما الجريمة النكراء التي اودت بحياة الرئيس الحريري. ودعواه الى «اخذ الحيطة والحذر». كما تلقى النائب جنبلاط اتصالاً مماثلاً من الاخضر الابراهيمي.

ومساء امس عقدت كتلة «قرار بيروت» النيابية التي يرأسها الحريري اجتماعاً طارئاً في دارته في قريطم بحضور الوزيرين السابقين بهيج طبارة وفؤاد السنيورة واطلع الحاضرون على الوضع الصحي الحرج للنائب باسل فليحان نتيجة اصابته بجروح وحروق خطيرة استدعت نقله للعلاج في الخارج.

وجاء في بيان صدر عن المجتمعين: «لقد سقط الرئيس الشهيد ورفاقه الشهداء وهم في حماية السلطات والاجهزة الأمنية، وان الذين قتلوا رفيق الحريري يعرفون انفسهم، واللبنانيون يسمعون منذ سنين طويلة من يتباهى بتحمله مسؤولية الأمن في لبنان. وهم سمعوا كما سمع العالم في الايام القليلة الماضية اتهامات التخوين التي وجهت الى الرئيس الشهيد ورفاقه في المعارضة ولغة التهديد والوعيد المعتمدة تجاههم منذ اسابيع وشهور. ونحن نترك للبنانيين وللرأي العام العربي والعالمي ولكل الذين عرفوا رفيق الحريري في العالم الحكم على ما جرى ويجري في لبنان، واثقين بقدرة اللبنانيين على التماسك في وجه المؤامرات مهما كبرت ادواتها وكائناً من كان وراءها».

وفي مدينة صيدا، مسقط رأس الحريري، اجتاحت الشوارع موجة غضب عارمة. وانطلقت مظاهرات استنكار عفوية متلاحقة. واقفلت المحال والمؤسسات التجارية فور شيوع خبر الوفاة. وأضرم مواطنون غاضبون الاطارات المطاطية في الشوارع الرئيسية للمدينة وعند مداخلها. ورفعت الرايات السوداء في الشوارع والساحات العامة. وزحف المئات من ابناء المدينة باتجاه منزل شقيقة الرئيس الحريري النائبة بهية الحريري في بلدة مجدليون شرق المدينة. وقد سيّر الجيش اللبناني والقوى الأمنية دوريات مكثفة في شوارع المدينة.

ووصف المرجع الشيعي اللبناني الشيخ محمد حسين فضل الله جريمة اغتيال الرئيس الحريري بـ«الجريمة البشعة والهمجية». وحذر من «امتداد النيران في المنطقة من خلال الاخطبوط الدولي لاثارة الفتنة سياسياً وحزبياً وطائفياً».

وشجب «حزب الله» الجريمة. وجاء في بيان اصدره امس: «ان اغتيال دولة رئيس الوزراء السابق السيد رفيق الحريري جريمة منكرة وعمل مشبوه وجبان يستهدف استقرار لبنان وزرع الفتنة فيه».

واستنكر «التنظيم الشعبي الناصري» و«المؤتمر الشعبي اللبناني» «الجريمة النكراء التى استهدفت رئيس وزراء سابقا له مكانته السياسية».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

السعودية تعزي اللبنانيين وسورية تتهم أعداء الأمة العربية ومصر تأمل في ألا يهتز أمن لبنان والأردن والسلطة الفلسطينية والمغرب يدينون الاغتيال

الحكومات العربية تدين جريمة اغتيال الحريري وتنوه بدوره الوطني

عواصم عربية، «الشرق الأوسط»
ووكالات الأنباء

أدانت الدول العربية أمس جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، واستنكرت السعودية الانفجار الآثم، رافضة مثل هذه الأعمال الإرهابية، وقدمت العزاء لأسرة الحريري والشعب اللبناني، بينما اعتبرت سورية الاغتيال عملا إجراميا رهيبا، واتهمت أعداء الأمة العربية بالوقوف وراء الاغتيال. ونوهت مصر بالدور الوطني للحريري معربة عن أملها في ألا يؤثر العمل الإجرامي على الاستقرار في لبنان. كما دان الأردن الاغتيال معربا عن أمله في تعقب الجناة.

السعودية

أدانت المملكة العربية السعودية اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري ،واعرب مجلس الوزراء السعودي في جلسته التي رأسها الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي أمس بالرياض عن استنكار المملكة للانفجار الآثم الذي وقع في العاصمة اللبنانية بيروت وأدى إلى مقتل الحريري وعدد من مرافقيه وإصابة آخرين، وقدم المجلس التعازي لأسرة رفيق الحريري والشعب اللبناني، مؤكداً رفض المملكة العربية السعودية التام لمثل هذه الأعمال الإرهابية التي تستهدف حياة الأبرياء وإشاعة الفوضى والدمار.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، إن المملكة العربية السعودية فقدت باغتيال رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري أمس كما فقد هو شخصيا، «صديقا عزيزا».

ووصف الوزير السعودي الاعتداء الذي أودى بحياة الحريري بانه «جريمة بشعة».

سورية

ادان الرئيس السوري بشار الاسد امس اغتيال الحريري معتبرا انه «عمل اجرامي رهيب». واكد الرئيس السوري على «خطورة الوضع ودقته»، داعيا الشعب اللبناني الى «تعزيز

وحدته الوطنية ونبذ اولئك الساعين للفتنة وزرع الشقاق بين ابناء الشعب الواحد». وقال ان «سورية حكومة وشعبا تعلن وقوفها الى جانب لبنان الشقيق في هذه الاوضاع الخطيرة وتتوجه الى اسرة السيد رفيق الحريري وعائلات الضحايا بمواساتها وتعازيها الحارة».

واتهم نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام أعداء لبنان والأمة العربية باغتيال رفيق الحريري ورأى ان لهؤلاء الأعداء مصلحة في اغتيال السلم الأهلي في لبنان، ورأى خدام ايضا أن اغتيال الحريري يشكل هزة كبيرة للبنان والعالم، مؤكداً أنه لم يكن شخصاً عادياً نظراً لما تحلى به من أخلاق ووطنية وحب للبنان ولسورية وللأمة العربية.

ودعا خدام الى ضرورة أن يحافظ اللبنانيون على وحدتهم الوطنية وحماية بلدهم والتمسك بالسلم الأهلي فيه باعتبار أن هذا السلم هو الأغلى بالنسبة للبنانيين والسوريين والعرب ولكل محبي لبنان.

مصر

وصفت مصر الاعتداء الذي اودى بحياة الحريري بانه «عمل اجرامي مروع».

واعربت عن املها في الا يؤثر على «استقرار لبنان». وقال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية المصرية ان «جمهورية مصر العربية تعرب عن عميق أسفها للعمل الاجرامي المروع الذي أودى بحياة السيد رفيق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الحريري وعدد من مرافقيه، كما تعرب عن تطلعها الى الا يؤثر هذا العمل الاجرامي على أمن لبنان واستقراره والا ينال من وحدته ووئامه الوطني».

واضاف البيان ان «التاريخ سيسجل الدور الوطني الهام الذي لعبه الفقيد الراحل في خدمة وطنه لبنان وما حققه من انجازات عظيمة من اجل اعادة اعماره وتعزيز مكتسباته». وتابع القول ان الرئيس المصري حسني مبارك «اذ ينعي السيد رفيق الحريري ليعرب باسمه وباسم جمهورية مصر العربية عن عميق حزنه وخالص عزائه لاسرة الفقيد الراحل وللشعب اللبناني الشقيق داعيا الله عز وجل أن يحفظ للبنان وحدته وأمنه واستقراره».

الأردن

عبر العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني عن «عميق حزنه وتاثره بحادث الاغتيال الاجرامي الجبان». وجاء في بيان صادر عن الديوان الملكي ان العاهل الاردني «اعرب في اتصال هاتفي مع الرئيس اللبناني اميل لحود عن عميق حزنه وتأثره بحادث الاغتيال الاجرامي الجبان الذي قضى خلاله رجل دولة له اسهامات كبيرة وبارزة في بناء لبنان الحديث والنهوض باقتصاده الوطني». وشدد الملك عبد الله الثاني على وقوف «الاردن قيادة وشعبا الى جانب لبنان في هذه الظروف الصعبة ليبقى قويا عزيزا محافظا على وحدته الوطنية وأمنه وسيادته».

وقال وزير الخارجية الاردني هاني الملقي نأمل ان يتم تعقب الجناة وتقديمهم للعدالة. ونأمل الا ينعكس ذلك سلبا على استقرار لبنان ومسيرته».

المغرب

عبر العاهل المغربي الملك محمد السادس عن عميق مشاعر تأثره وادانته البالغة للاعتداء الآثم، معبرا عن احر تعازيه وصادق مواساته في هذا الرزء الكبير، الذي لم يصب اسرة الراحل وحدها، وانما اصاب الشعب اللبناني الشقيق بكامله. واضاف الملك محمد السادس في تعزيته لأسرة الفقيد مضيفا ان الفقيد كان، رحمه الله، رجل دولة محنك وشخصية غيورة على مصالح لبنان، مساهما بقوة في اعماره وتنميته وتقدمه، كما فقد المغرب فيه صديقا كبيرا، عمل على توطيد العلاقة الاخوية المثلى والمثمرة بين شعبينا الشقيقين.

السلطة الفلسطينية

اعتبرت السلطة الفلسطينية عملية الاغتيال تهديدا للاستقرار في المنطقة «جريمة اغتيال مدانة». وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس محمود عباس (ابو مازن) في غزة «ندين بشدة اغتيال رئيس الوزراء السابق الحريري في لبنان، الذي يعتبر ضربة لاستقرار لبنان الذي نكن له كل الاحترام والتقدير والحرص على استقراره».

العراق

ادان رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي بشدة اغتيال الحريري وقال ان «هذه الفعلة الجبانة اقترفتها ايدي الارهاب». وقال علاوي في رسالة موجهة الى الرئيس اللبناني اميل لحود ان «هذه الفعلة الجبانة التي اقترفتها ايدي الارهاب استهدفت فيما استهدفت النيل من وحدة شعبكم النبيل وحريته المضرجة بدماء شهدائه بعد ان تاججت نيران الفتنة والاحتراب بين صفوفه والتي اطفأها الله بجهود الخيرين من ابنائه الذي كان الشهيد احد ابطالها وذائدا عن حماها وحقوقها».

الكويت

اعربت الكويت عن تاييدها لكل ما يتبناه لبنان من اجراءات لمواجهة مثل هذه «الاعمال الارهابية». وعبر الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح رئيس الوزراء الكويتي في برقية تعزية الى رئيس الوزراء اللبناني عمر كرامي عن «استنكار دولة الكويت وادانتها الشديدة لحادث الانفجار الكبير.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الامارات

أدانت دولة الامارات العربية بشدة «الجريمة النكراء» التي اودت بحياة الحريري. وقال الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة للشؤون الخارجية ان بلاده «تستنكر هذا العمل الاجرامي الرهيب»، ودعا الشعب اللبناني الى «التماسك وتفويت الفرصة على اعداء لبنان».

البحرين

دانت مملكة البحرين «العمل الارهابي». وقال وزير الاعلام البحريني عبد الغفار عبد الله ان الارهاب استهدف «النيل من أمن لبنان واستقراره».

اليمن

ندد اليمن «بالعمل الاجرامي» الذي اودى بحياة الحريري واستهدف «أمن لبنان واستقراره». وقال مصدر رسمي يمني «اننا نعبر عن ادانتنا واستنكارنا البالغ لهذه الجريمة البشعة والنكراء».

تونس

أدان الرئيس زين العابدين بن علي «العمل الاجرامي البشع»، معربا عن تعازيه وتعازي تونس وشعبها وحكومتها بالرئيس الحريري.

الجزائر

عبر وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بلخادم عن ادانته «لعملية الاغتيال الاجرامية» التي استهدفت الحريري واستهدفت «بذر الفرقة وضرب استقرار لبنان والمنطقة».

الجامعة العربية

دعا الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى ان «ينقذ لبنان من هذه الفتنة الكبرى والخطيرة». وقال موسى للصحافيين انه يأمل ان «نحافظ جميعا على السلام والأمن في لبنان لان المؤشرات خطيرة جدا ونرجو من الله ان ينقذ لبنان من هذا الحادث الارهابي الخطير وتداعياته». واضاف ان حادث اغتيال الحريري «سيكون له تداعيات كبيرة نظرا لقيمته الكبيرة للبنان والعالم العربي».

ودعت الجامعة في بيان اللبنانيين الى «الوقوف صفا واحدا في هذه اللحظات العصيبة والتصدي لأي محاولات للعبث بمسيرة السلم الاهلي في لبنان ودفعه مجددا لدائرة العنف والاقتتال».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

اللون الأسود في كل مكان: الرئيس بخير... الرئيس قضى

□ بيروت - *منال أبو عبس*

■ هل يهم فعلاً أكان البلد في حال حرب معلنة أم لم يكن؟ دوي الانفجار وحده لن يفارق ذاكرتك ما أن تسمعه للمرة الأولى. وإذا صودف أن اختبرته في السابق، فقد عرفت جزءاً كبيراً مما حدث أمس: تغوص الأرض قليلاً نحو الأسفل، يهز صوت "بوف" الأجواء، وتنطلق صفارات "اووو... واوي". تنظر إلى السماء، وترافق اللون الأسود الذي يغطي مساحات كبيرة منها.

ساحة بشارة الخوري لا تبعد كثيراً عن محيط عين المريسة، الأرض فيها اهتزت بقوة، وتساقط جزء من زجاج الأبنية المحيطة.

الدخان الأسود تصاعد بسرعة نحو الأعلى. وطريق وسط بيروت (سوليدير) أمكن اجتيازها ركضاً بوقت قياسي.

زجاج المكاتب المقابلة للسرايا الحكومية تناثر على الأرض. والزوار الأجانب تركوا مقاعد المقاهي المجاورة، جهزوا كاميراتهم الرقمية وركضوا باتجاه مكان الانفجار. وجوه الناس تتشابه في "مناسبات" كهذه: صفراء، شاحبة، لا تفلح الابتسامات المفتعلة في تبديد سمات ذهولها.

مبنى "ستاركو" يشبه ذلك الذي كان عليه في زمن الحرب. السقوف الخشب انهارت، والعمال لم يؤجلوا مهمة التنظيف وكنس الزجاج إلى وقت لاحق. "لن يسمحوا لكم بالمرور"، يقول الشاب بينما يركض باتجاه وسط بيروت. عناصر من الجيش اخبروا الشاب أن عبوة ناسفة أخرى زرعت في المكان، وبانهم يحاولون تفكيكها. "كذبة بائتة"، يرد صديقه، فـ"لدى اللبنانيين ماجستير في فنون حروب العبوات، وأكاذيب الأمنيين المكشوفة لتخويف الناس بقصد تفريقهم". يسخر من الشائعات المنتشرة بسرعة البرق حول حدوث "انفجار ثانٍ على البربير".

الفنادق القريبة من محيط الانفجار تدخل في قائمة المناطق السياحية، وتنسب إلى طبقة الأثرياء. لكن ستائر طوابقها العليا المغطاة بلون الدخان، ترفرف خارج النوافذ التي تناثر زجاجها في الأسفل. بين فنادق "المونرو" و"فينيسيا" و"السان جورج" كانت الصورة، واكثر تحديداً على الطريق الفاصل بين واجهة السان جورج المطلة على فينيسيا، والبناء الجديد الملاصق لمصرف HSBC كانت "الكارثة".

سيارات الإطفاء والدفاع المدني وعناصر الصليب الأحمر والجيش اللبناني، ليسوا الوحيدين في المكان. خليط هائل من شبان وشابات وعجائز وأطفال وعمال يركضون باتجاه ساحة الحدث. لا تمنعهم الشرائط الصفر التي لا يعلم كيف أحضرت، لكنها سيجت المكان في دقائق.

"عم فتش على مرتي"، يقول الشاب وقد غطى وجهه سخام أسود. الشاب متزوج حديثاً، وزوجته جاءت تسدد قسط قرض أخذته من المصرف المجاور. يبكي الشاب متابطاً ذراع رجل ستيني، مستجدياً العنصر الأمني السماح له الدخول: "بس شوي خليني اقترب". لكن الأمني يتقن تنفيذ المهمة، ولا يسمح بدخول المدنيين، إنما "فقط المصورين والصحافيين"، وبحجة منطقية: "أدلة جنائية، ولحم القتلى اختلط بالزفت".

السيارات المركونة على بعد أمتار من مكان التفجير كشطت الوانها، تغيرت معالمها فاستحالت كعجينة فضية اللون

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

التصق بها لحم اسود متفحم. والمعلومة الأكيدة الوحيدة حتى الساعة هي أن التفجير "استهدف موكب الحريري". لكن "الرئيس بخير وقد أجروا معه اتصالاً من المستشفى"، يقول أحد الأمنيين.

أحدث الانفجار حفرة بعمق مترين ونصف متر، وعرض أربعة أمتار. تطايرت الشرفات الإسمنتية من فندق السان جورج واستقرت على الطريق. والأمني يقول ان الرئيس بخير. فـ"سيارته مصفحة، وهو الذي يقودها في العادة"، ترد السيدة التي تمسح دموعها بمنديل ابيض، بعدما تأكد نبأ وفاة مرافق الحريري أبو طارق العرب.

"السيارة التي حملت المتفجرة من نوع "بي أم"، "المتفجرة وضعت تحت الزفت"، "التفجير تم عبر عبوة ناسفة من دون سلك"، "المفجرون يعرفون أن موكب الحريري يشوش على الرادارات المحيطة، لذلك اعتمدوا طريقة التفجير بالتوقيت"، كانت بعضاً من التحليلات الكثيرة المتطايرة من كل حدب وصوب.

"هيدا مين هو فرجوني إياه"، يصرخ مدير احدى المؤسسات القريبة التي خسرت خمسة من موظفيها. "ما هو شكله، هل كان على الطريق من ناحية البنك؟"، يسأل. الأمني يخبره بأن "الجثث بلا رؤوس، ما فيك تشوف"، لكنها اخرجت من السيارات المتوقفة جانباً. "لا ليس هو. لم يكن في سيارة"، يقول وينطلق إلى زاوية أخرى. الثانية والربع، بعد ساعة واحدة من وقوع الانفجار، تأكد خبر استشهاد الرئيس الحريري، بعد نحو ساعة من خروجه من جلسة اللجان النيابية المخصصة لمناقشة مشروع قانون الانتخاب.

النائب باسم يموت رأى أن المعارضة هي المسؤولة. لا أدلة يملكها النائب "الحريري السابق" لكنه يوصف المعارضة بالغبية، ويعتبر أنها ستقود البلد إلى انقلاب بالقوة. قبل يموت تفقد رئيس الحكومة عمر كرامي المكان. جال فيه لدقائق وذكر الموجودين بأنه كان حذر من "أمور مماثلة في السابق"، فـ"الإحتقان سيؤدي إلى مصائب".

يوسع عناصر الجيش طوق الحظر. ويدفعون الحشود إلى الوراء، فالمهم أن نبأ الوفاة تأكد. يتركون الساحة، مفسحين المجال إلى سياسيين كثر، سيتفقدون المكان، وسيحملون جهات كثيرة المسؤولية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

اتهم «أصابع خارجية» بالوقوف وراء الحادث

السفير اللبناني: اغتيال الحريري يستهدف أمن واستقرار لبنان

■ كتب - أنور الخطيب

اكد سعادة السفير اللبناني في الدوحة حسن سعد ان حادث اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري يستهدف ضرب الأمن والاستقرار في لبنان.

واضاف في معرض رده على اسئلة «**الراية**» حول اغتيال الرئيس الحريري ان لبنان قد مر بصعوبات كبيرة، لكنه قادر بتضافر ابنائه على الخروج من هذه المحنة الجديدة . والعمل لاستعادة سمعته كبلد آمن ومستقر.

واعتبر السفير حسن سعد ان المستفيد الوحيد من هذا الاغتيال هم اعداء لبنان، وبالتحديد «إسرائيل» التي تعتبر العدو الأول له.

واتهم السفير اللبناني ما وصفه «بأصابع خارجية» بالوقوف وراء اغتيال رفيق الحريري، مدللا على ذلك بحجم الانفجار والدمار الهائل الذي لحق سواء بموكب الحريري او

● السفير اللبناني بالدوحة

منطقة الانفجار.

وعلق السفير اللبناني على المسيرات التي انطلقت في بعض مناطق بيروت والمناطق اللبنانية الاخرى للاحتجاج على اغتيال الرئيس الحريري، ان ذلك يعتبر امرا طبيعيا وهي تعبير عن عواطف الناس، خاصة ان الرئيس الحريري رجل وفاق، وليس لديه اعداء وهو لم يشارك في الحرب الاهلية، وشكل اول حكوماته بعد انتهاء الاحداث هناك.

من جهته ادان سعادة السفير الأردني عمر العمد. جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

وقال السفير العمد في اتصال مع «**الراية**» ان هذه الجريمة لم تستهدف شخص رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري فقط، بل استهدفت لبنان بأكمله، وتهدف الى بعثرة الأوراق السياسية في لبنان خاصة انه على وشك اجراء انتخابات تشريعية فيه مضيفا ان حادثة اغتيال الرئيس الحريري تستهدف جر اللبنانيين الى حرب أهلية جديدة.

الا ان السفير «العمد» اكد قدرة الشعب اللبناني على عدم الوقوع في فخ الحرب الاهلية، التي جربوها، وعادت بالدمار على لبنان بأكمله.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

رغم بقائه معظم السنوات الـ١٢ الأخيرة في السلطة

الحـــريري لم يحـــقق حلمـــه بإقـــامـــة لبنان جـــديد

● الحريري في ابريل ٢٠٠٠ مع الرئيسين لحود وبري (ا ف ب)

بيروت -رويترز - عندما تولى رجل الاعمال الملياردير رفيق الحريري رئاسة الحكومة في لبنان عام ١٩٩٢ كانت لديه رؤية لبناء بلد مزدهر من وسط أنقاض حرب أهلية استمرت ١٥ عاما. لكن الفساد وسوء الادارة ألقيا بظلالهما على حلم رئيس الوزراء السابق الذي قتل مع ثمانية اخرين على الاقل في انفجار هائل استهدف موكبه على شاطيء بيروت امس الاثنين. ورغم الانتكاسات الكثيرة بقي الحريري في الساحة معظم السنوات الاثنتي عشرة الاخيرة قبل أن يستقيل من منصبه في أكتوبر ٢٠٠٤ وسط خلاف مرير مع الرئيس اميل لحود. وجاءت استقالته في الوقت الذي بدا فيه لبنان بأمس الحاجة الى اتصالاته الدولية الواسعة للتعامل مع قرار لمجلس الامن التابع للامم المتحدة يطالب بانهاء دور سوريا العسكري والسياسي في لبنان. وتقول مصادر سياسية ان الحريري فكر في الاستقالة لاول مرة عندما ابلغه الرئيس السوري بشار الاسد في أغسطس أن دمشق تود تمديد ولاية منافسه لحود رئيسا للبنان. وبعد فترات من التقارب والتباعد مع دمشق على مدى السنين انضم الحريري في الاونة الاخيرة الى المعارضة في المطالبة برحيل القوات السورية عن لبنان في الفترة السابقة على الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في مايو القادم. وكان احتكاك مع لحود قد ساعد على اخراج الحريري من السلطة عام ١٩٩٨ وسط اتهامات بأنه اهمل الفقراء في البلاد. وعرقل هذا جهود رئيس الوزراء لمعالجة مشكلة ديون لبنان التي زادت بشدة خلال مشروع اعادة البناء الذي قاده. وعاد الحريري وهو مسلم سني الى السلطة في عام ٢٠٠٠ بعد انتصار ساحق في الانتخابات اذ لم ير كثير من اللبنانيين بديلا له لاصلاح التدهور الاقتصادي الذي ازداد سوءا في غيابه. لكن التفاؤل بشأن قدرة رجل الاعمال المحنك على اعادة لبنان الى سابق عهده كمركز مالي وسياحي قد حدت منه المعارك الكثيرة التي خاضها مع أنصار لحود بشأن الخصخصة وغيرها من خططه لخفض الانفاق. وعندما واجه لبنان أزمة مالية في ٢٠٠٢ اقنع الحريري فرنسا باستضافة مؤتمر دولي للمقرضين تعهد بتقديم أموال كافية لمنع انهيار كامل. وساعدت صلات رجل الاعمال الكبير مع زعماء أوروبيين واسيويين وعرب على انقاذ لبنان من السقوط في هوة الديون التي زادت بشدة اثناء اعادة البناء التي شملت اعادة اعمار وسط بيروت الذي قام من وسط انقاض الحرب ليصبح منطقة راقية معظمها مملوك لشركة يمتلكها الحريري.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

قطر تدين اغتيال الحريري وتدعو الشعب اللبناني لتكريس الوحدة الوطنية

الدوحة - قنا: عبرت دولة قطر عن إدانتها للتفجير الإجرامي الذي أدى إلى اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني السابق وعدد من مرافقيه ومن المواطنين اللبنانيين. وأعرب مصدر مسؤول بوزارة الخارجية لوكالة الأنباء القطرية (قنا) عن الحزن العميق لوفاة الفقيد الذي قدم لوطنه الكثير وقام بدور فعال في مسيرته. وعبر المصدر عن تعازي دولة قطر ومواساتها لحكومة وشعب لبنان الشقيق واسر الفقيد والضحايا. ودعا المصدر في ختام تصريحه الشعب اللبناني الشقيق والقوى السياسية لتكريس الوحدة الوطنية والحفاظ على لبنان واستقراره ومكتسباته وتفويت الفرصة على كل من يحاول النيل من لبنان وزعزعة أمنه.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

الحريري مليارديرورئيس وزراء سابق

جريح يتوكأ على رجلين يحاولان انقاذه

بيروت -اف ب - رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الذي قتل امس الاثنين في انفجار في بيروت هو ابرز السياسيين في الطائفة السنية والوجوه المعارضة منذ استقالته من رئاسة الحكومة الخريف الماضي. والحريري البالغ من العمر ٦٠ عاما جمع ثروته في السعودية قبل ان يتملكه شغف الحياة السياسية ويشكل خمس حكومات اعتبارا من العام ١٩٩٢. وشغل الحريري منصب رئيس الوزراء في لبنان من ١٩٩٢ الى ١٩٩٨ ومن ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٤. وقد استقال في اكتوبر ٢٠٠٤ وانتقل الى صفوف المعارضة. وكان الفائز الاكبر مع حلفائه في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي شهدها لبنان العام ٢٠٠٠ حيث حصد نسبة كبيرة من المقاعد. والحريري الذي شكل خمس حكومات عرف كيف يتكيف نسبيا مع قواعد اللعبة التي تفرضها دمشق التي تمارس نفوذا كبيرا جدا على جارها الصغير ولا تزال تنشر فيه اكثر من ١٤ الف جندي. وولد الحريري الممتلىء الجسم الذي غزا الشيب شعره في صيدا (جنوب لبنان) يعمل في القطاع الزارعي. وفي سن الثامنة عشرة انتقل الى السعودية. في بادئ الامر درس الرياضيات في احدى ثانويات جدة على البحر الاحمر ثم عمل محاسبا لفترة قبل ان يخوض غمار العقارات مستفيدا من الطفرة التي لا سابق لها في هذه السوق على اثر الازمة النفطية في العام ١٩٧٣. وقد حالف الحظ هذا المقاول اللبناني عام ١٩٧٧ عندما كلفه الملك خالد بن عبد العزيز بناء فندق في الطائف لاستضافة احد المؤتمرات وقد وعد بتشييده في اقل من ستة اشهر. ونجح في رهانه وفاز تاليا بثقة ولي العهد في ذلك الحين الامير فهد بن عبد العزيز وهو العاهل السعودي حاليا. وفي ١٩٧٨ حصل على الجنسية السعودية وهو امر نادر جدا. وتقدر ثروة الحريري بحوالى عشرة مليارات دولار. وقد استثمر كثيرا في القطاعات المصرفية والعقارية والصناعة ووسائل الاتصالات والاعلام. ويملك الحريري محطة تلفزيون خاصة "المستقبل" و صحيفة "المستقبل". كما يملك "اذاعة الشرق" ومقرها باريس. وخلال الحكومات التي شكلها عمد الحريري الى وضع اتصالاته الشخصية في خدمة بلده. فالى جانب العائلة الملكية في السعودية يقيم الحريري علاقات شخصية مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يعتبره

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

"صديقا".وخلال الثمانينيات لعب الحريري غالبا دور الوسيط بين دمشق والعديد من الشخصيات السياسية اللبنانية. ففي عام ١٩٨٦ لعب الحريري دور الوسيط في عودة الوزير اللبناني السابق إيلي حبيقة (الذي اتهم بارتكاب جرائم حرب للدور الذي لعبه في مذبحة صبرا وشاتيلا في بيروت عام ١٩٨٢) وساهم

في تمويل ميليشيا القوات اللبنانية اليمينية المسيحية في منطقة زحلة. وكان الحريري قد اسس في عام ١٩٦٩ شركته الخاصة سيكونيست والتي لعبت دورا كبيرا في مجال الانشاءات خلال فترة حمى ظهور النفط في المملكة خلال السبعينيات حيث حصلت الشركة على عقود حكومية وخاصة وساهمت في بناء العديد من المباني والمستشفيات والفنادق والقصور. وفي أواخر السبعينيات اشترى الحريري شركة أوجير الفرنسية العملاقة للبناء التي تحولت إلى "أوجير ليبان" ليمتلك بذلك أكبر مؤسسة إنشاءات في الوطن العربي بأكمله. ومنحته الحكومة السعودية الجنسية في عام ١٩٧٨. وبحلول الثمانينيات كان الحريري على قائمة أكثر مئة شخصية ثرية في العالم. وتوسع نطاق أعماله ليشمل فنادق في لبنان والسعودية إلى جانب شركات تأمين

ونشر وغيرها من القطاعات. وساهم الحريري في العديد من المشاريع الخيرية في لبنان التي مزقتها الحرب الاهلية ففي عام ١٩٧٩ أسس الحريري المعهد الاسلامي للتعليم العالي في صيدا ثم أسس مؤسسة الحريري للثقافة والتعليم العالي التي ساهمت في دفع مصاريف التعليم لالاف من اللبنانيين في لبنان وأوروبا والولايات المتحدة كما ساهم في جهود إعادة إعمار البلاد خلال فترة الحرب. ولكن الحريري اتهم في تلك الفترة أيضا بتمويل الميليشيات المعارضة خلال الحرب وهي الميليشيات ذاته التي دمرت قطاع الاعمال الذي كان يحلم هو باحيائه. واتهمه النائب السابق نجاح واكيم بالمساعدة في تدمير منطقة وسط بيروت لاعادة بنائها من جديد والاستفادة ماليا من ذلك. وراح الحريري يجول في العالم لنيل ثقة المستثمرين الاجانب واللبنانيين

المهاجرين يحضهم على العودة الى لبنان بعد الحرب (١٩٧٥-١٩٩٠) وذلك رغم استمرار النزاع في الشرق الاوسط. وفي الوقت ذاته قاد عملية اعادة اعمار مؤسسات الدولة والبنى التحتية في وقت شغلت فيه جرافاته وسط العاصمة اللبنانية التي اوكلت الى شركة "سوليدير" الخاصة التي اسسها وباتت اسهمها مطروحة في بورصة بيروت. وفي نوفمبر ٢٠٠٢ حصل على موافقة المجتمع الدولي خلال لقاء في باريس لنجدة لبنان الذي كان على شفير الاختناق المالي في مقابل اصلاحات اقتصادية تشمل خصخصة عدة قطاعات من الاقتصاد. لكن خلافاته مع رئيس الجمهورية اللبناني اميل لحود ادت الى شلل السلطة التنفيذية ومنعت تطبيق الاصلاحات. ويرزح لبنان اليوم تحت عبء دين يقارب الخمسة والثلاثين مليار دولار اي حوالى ضعفي اجمالي ناتجه الداخلي. وقد بذلت شركات الحريرى بعد الاجتياح الاسرائيلى للبنان والذى بدأ يونيو ١٩٨٢ وانتهى فى بداية اكتوبر عام ١٩٨٢ جهودا كبيرة فى اعادة اعمار لبنان فقد قامت بازالة السواتر الترابية ورفع الانقاض من شوارع بيروت والتى خلفها الاجتياح الاسرائيلى وقامت بتنظيف الشوارع وبناء الارصفة وتشجيرها وانارتها وساعدت المنكوبين والمهجرين وشاركت فى انماء الضاحية الجنوبية لبيروت واعادة ترميم وتأهيل جزء من وسط بيروت التجارى الذى دمرته الحرب الاهلية

• والحريرى الذى شكل خمس حكومات عرف كيف يتكيف نسبيا مع قواعد اللعبة السياسية والديموقراطية فى بلاده ...ويملك الحريرى الذى تقدر ثروته بنحو عشرة مليارات دولار محطة تلفزيون خاصة المستقبل و صحيفة المستقبل..كما يملك اذاعة الشرق ومقرها باريس..ويتمتع بصداقات دولية واسعة ..والحريرى تزوج مرتين وله خمسة اولاد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

إعلان الحداد ثلاثة أيام فى لبنان

مقتل الحريري يغرق لبنان فى حالة صدمة

● افراد من عائلة الحريري يبكون (ا ف ب)

بيروت - وكالات - اغرق مقتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري امس الاثنين في عملية تفجير في بيروت لبنان في حالة من الصدمة والتساؤلات حول مصير البلاد. وأعلن لبنان امس رسميا الحداد العام والشامل لمدة ثلاثة ايام على وفاة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريرى فى عملية الاغتيال التى استهدفته ظهر امس وقرر المجلس الاعلى للدفاع فى لبنان فى بيان صدر عنه اليوم اقامة مأتم وطنى عام لتقبل العزاء فى وفاة الحريرى. وطالب البيان قيادة الجيش بالتنسيق مع مختلف الاجهزة الامنية لحفظ الامن فى مختلف مناطق البلاد. و دان الرئيس اللبناني اميل لحود بشدة الاعتداء الذي اودى بحياة رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري معتبرا انه يستهدف "السلم الاهلي والاستقرار" في لبنان. جاء ذلك في بيان رسمي اذيع بعد اجتماع استثنائي عقده المجلس الاعلى للدفاع الذي يضم العديد من الوزراء ومسؤولي الاجهزة الامنية بعد اغتيال الحريري. وقال الرئيس لحود "ان هذه الجريمة النكراء تظهر مدى الحقد الذي تضمره ايادي الشر لهذا البلد والتي لا تفرق بين احد وهدفها فقط تقويض السلم الاهلي والاستقرار" في لبنان. واكد الرئيس اللبناني ان "هذه الجريمة لن توقف مسيرة السلام التي قرر لبنان المضي فيها وان المسؤولين عنها سيحاسبون امام القضاء بما يتلاءم مع حجم جريمتهم". وتجمعت حشود جماهيرية كبيرة من مختلف شرائح الشعب اللبنانى حول مستشفى الجامعة الامريكية حيث يرقد وعم الحزن والوجوم اجواء لبنان. وحول الانفجار الرهيب بلمح البصر المنطقة الواقعة على شاطئ البحر وتضم عدة فنادق فخمة الى ساحة معركة. وافرغت الفنادق الكبرى الواقعة على شاطئ البحر مثل فندق فينيسيا من نزلائها الذين غادروا في حالة من الذعر مع حقائبهم متجهين الى المطار واغلقت المتاجر على الفور ابوابها وخلت الشوارع من المارة. وفي شارع الحمراء التجاري قال تاجر باكيا وهو يزيل شظايا الزجاج الذي تحطم "الحريري مات ومصير البلاد بات غير مؤكد". وفي صيدا مسقط رأس الحريري (٤٠ كلم جنوب بيروت نزل مئات الاشخاص الى الشوارع واحرقوا الاطارات وسدوا الطريق الساحلية المؤدية الى العاصمة وفي مستشفى الجامعة الامريكية التي نقلت اليها الجثث المتفحمة ونحو مئة جريح راح عشرات الاشخاص يبكون ويصبون

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

غضبهم على المصورين محطمين الات التصوير التي كانوا يحملونها. واعتبر الوزير السابق والنائب الحالي المسيحي المعارض بطرس حرب ان مقتل الحريري يفتح الباب على مرحلة من الشكوك لا يمكن تجاوزها الا اذا تضامن اللبنانيون. اما المرجع محمد حسين فضل الله فدعا اللبنانيين في بيان الى "الوحدة والتضامن لاننا نمر في اخطر مرحلة وفي اصعب الظروف وفي اوضاع تقبل فيها المنطقة على كثير من الاهتزازات. وعلينا ان نحرص على الوحدة الداخلية قبل ان يقضي حريق المنطقة على الاخضر واليابس من وضع لبنان اقتصاديا وسياسيا وحتى امنيا". وتوجه مئات الاشخاص وهم يبكون ويرطمون صدورهم الى منزل رفيق الحريري في بيروت. ودعا رئيس الجمهورية اميل لحود الى اجتماع للمجلس الاعلى للدفاع الذي يضم عدة وزراء ومسؤولي الاجهزة الامنية المختلفة للبحث في انعكاسات هذا الاعتداء.

ونعت عائلة الحريري "الى الشعب اللبناني شهيد الوحدة الوطنية" في بيان دعت فيه انصاره الى الهدوء. و أدان رئيس الوزراء اللبناني الاسبق سليم الحص بشدة امس الاثنين اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري واصفها ما حدث بأنه "اغتيال للسلم الاهلي ولمحاولات إحياء الوفاق الوطني". ونسبت وكالة الانباء اللبنانية الرسمية إلى الحص قوله "كلنا حزين لبنان كله حزين إن من يرتكب مثل هذه الجريمة المروعة هو أكشر من مجرم إنها جريمة نكراء في حق أمل لبنان في غد أفضل". وأضاف الحص "من يقتل رفيق الحريري لا يتورع عن قتل أي منا. إن اغتيال الرئيس الحريري إنما هو اغتيال للسلم الاهلي ولمحاولات إحياء الوفاق الوطني" واعتبر الوزير السابق والنائب الحالي المسيحي المعارض بطرس حرب ان مقتل الحريري يفتح الباب على مرحلة من الشكوك لا يمكن تجاوزها الا اذا تضامن اللبنانيون. اما المرجع محمد حسين فضل الله فدعا اللبنانيين في بيان الى "الوحدة والتضامن لاننا نمر في اخطر مرحلة وفي اصعب الظروف وفي اوضاع تقبل فيها المنطقة على كثير من الاهتزازات. وعلينا ان نحرص على الوحدة الداخلية قبل ان يقضي حريق المنطقة على الاخضر واليابس من وضع لبنان اقتصاديا وسياسيا وحتى امنيا".

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

ناشد الشعب اللبناني التمسك بالوحدة

اتحاد الصحفيين العرب يدين اغتيال الحريري

● جثمان الحريري على الأرض (رويترز)

أدان اتحاد الصحفيين العرب برئاسة الاستاذ إبراهيم نافع، الانفجار الإجرامي الذي أصاب العاصمة اللبنانية بيروت أمس، وراح ضحيته العشرات في مقدمتهم شخصية عربية مرموقة وهو المرحوم رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق.

وصرح صلاح الدين حافظ الأمين العام لاتحاد الصحفيين العرب، ان عصابة الإجرام التي تقف وراء هذه الجريمة الدموية البشعة، تهدف الى تفجير الأوضاع ليس في المحيط اللبناني السوري، ولكن في الساحة العربية كلها، وتريد العودة بلبنان الشقيق الى مرحلة سوداء عصفت به حين تم اشعال الحرب الأهلية الدموية.

وقال ان الصحفيين العرب قيادة وأفرادا يرون في الجريمة الجديدة مؤشرا خطيرا لجر المنطقة كلها الى جحيم التوتر والعنف لتغطية أهداف سياسية لا تخفى على أحد، هدفها تمزيق الأمة وزيادة حدة صراعاتها وانقساماتها.

وهذا عمل لا تقدم عليه الا جهات غير لبنانية تحتمي وراء ضغوط سياسية رأيناها واضحة في الساحة اللبنانية وتهدف الى ايقاع الخلاف الداخلي وكذلك مع الساحة العربية.

وقال ان المستفيد الوحيد من هذه الجريمة هو الذي يعمل على خلق أوضاع جديدة تصلح غطاء للتدخل الأجنبي المباشر، والذي يضيف عاملا جديدا من عوامل التوتر والعنف الى المنطقة، التي لا تزال تئن تحت الأوضاع غير المستقرة في فلسطين والعراق الواقعين تحت الاحتلال الأمريكي الإسرائيلي.

وقد ناشد اتحاد الصحفيين العرب باسم العقل والضمير والمصلحة الوطنية، كل طوائف الشعب اللبناني التماسك والوحدة لمواجهة هذه الجريمة ومخططها الخطير، ولايقاف التدهور نحو اشعال الصراعات الداخلية، ولقطع الطريق على دعوات التدخلات الأجنبية المتخفية وراء أهداف وحملات سياسية في الداخل اللبناني الذي يزدحم بالآراء والمواقف السياسية المتعارضة.

كما طالب الاتحاد، كل الأطراف العربية وفي مقدمتها مصر وسوريا والسعودية المسارعة بالعمل على لم الشمل اللبناني بكل أطيافه قبل ان يفلت الزمام.

وطالب اتحاد الصحفيين العرب بضرورة تشكيل لجنة تحقيق عربية مسؤولة لكشف ملابسات الجريمة وفضح المسؤول عنها سواء كان لبنانيا أو عربيا أو إسرائيليا أو أجنبيا.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

في آخر حوار معه نشرته «السفير»

الحريري: أنا معارض وأرفض الالتحاق بأحد

■ هذه هي قصة الزيت وهل ممنوع إخراج الزكاة في الموسم الانتخابي؟

● الحريري وسط مؤيديه يدلي بصوته في آخر انتخابات برلمانية (ا. ف. ب)

■ من الخطأ الاعتقاد بأنه إذا فازت المعارضة بالانتخابات هُزمت سوريا

نشرت جريدة السفير حوارا اجرته مع الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري اوضح فيه موقفه من المعارضة وقصة " ابريق الزيت" ان جاز القول بعد ان "كثر الحديث عن الزيت ومشتقاته السياسية، منذ أن انتشر خبر توقيف أربعة من متطوعي جمعية بيروت للتنمية الاجتماعية، على خلفية قيامهم بتوزيع حصص من الزيت، مجانا، في بعض المناطق. بالنسبة الى البعض من انصار الرئيس رفيق الحريري. حيث قال في رد على سؤال انه نجح في ان يزرع موالين له، داخل السلطة، مكلفين بالتشجيع على ارتكاب هذا النوع من الأخطاء بحقه لان من يرتكبها لا يفعل سوى انه يفيدك ويخدمك. يبتسم الحريري مجددا، ويجيب: في كل الحالات، لست بحاجة الى مثل هذه الخدمات.. لان شعبيتي كبيرة من تلقاء ذاتها.

أما حول تفسيره لما جرى فيقول : ما أقدموا عليه لم تقم به حكومة الرئيس سليم الحص في عز هجومها علي.. إنه فعلا أمر في منتهى الغباء. نحن نقدم المساعدات منذ العام ١٩٧٧، وبالتالي فلا علاقة لعملنا بأي موسم انتخابي، ثم لو اردنا ان نجاريهم في منطقهم حول ضرورة مكافحة ما يسمى بالرشوة الانتخابية، فان ما فعلوه لا يستقيم أيضا مع هذا الطرح لان قانون الانتخاب الذي يضع الضوابط لم يصدر بعد، علما انه حتى في مشروع القانون المحال فهم يلحظون ان الجمعيات والهيئات التي اعتادت على منح المساعدات تكون مستثناة من أي ملاحقة، ويضاف الى كل ذلك ان الهيئات الناخبة لم تُدع الى الاقتراع، حتى تاريخه، الامر الذي يعني ان كل هذه الهمروجة لم تكن في محلها.

ويتابع الحريري: عندما كنت رئيسا لمجلس الوزراء، كنا كحكومة نشتري بواسطة الهيئة العليا للاغاثة كميات من الزيت، ولكن الحكومة الحالية برئاسة الرئيس عمر كرامي توقفت عن ذلك، فلجأنا الى شراء حوالى ٥٠ الف تنكة زيت.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لمساعدة المزارعين على تصريف إنتاجهم من جهة ولتقديم المعونة الغذائية الى المحتاجين من جهة أخرى، إلا ان هذا الامر أثار على ما يبدو الرئيس كرامي وربما غيره أيضا في الشمال، لاسباب انتخابية على الارجح، لان معظم الزيت الذي اشتريناه شمالي.

ويتساءل الحريري: يتحدثون عن العدالة والمساواة بين المرشحين.. اين كان هذا المعيار عندما تم توزير شخصيات في هذه الحكومة كانت قد رسبت في الانتخابات النيابية، وأين هو هذا المعيار عندما يلجأ البعض في الحكومة الى تنفيذ خدمات انتخابية مموهة بشعارات سياسية، ثم هل سيكون ممنوعا إخراج الزكاة في الموسم الانتخابي، وما الذي سيكون مطلوبا منا ان نفعله حين يأتي قريبا موعد تسديد أقساط مدرسية لطلاب تعهدنا بتعليمهم.. هل نمتنع عن تسديدها لانها تزامنت مع الانتخابات؟

وحول موقفه من المعارضة والموالاة يجيب الرئيس السابق للحكومة: لا يوجد التباس إلا في ذهن البعض.. أنا لست في الحكم فمن الطبيعي والحال هذه ان أكون في المعارضة، ولكن لي معارضتي وكياني وأنا أرفض الالتحاق بأحد، وعندما اندفع لقاء البريستول الاخير في خطابه سارعت الى التشديد على الطائف كسقف سياسي التزم به في مسألة الوجود السوري والصلاحيات الدستورية.

ويضيف المشكلة في هذه السلطة أنك إذا اعترضت على أدائها وسلوكها، تسارع الى التشكيك في خياراتك الوطنية والقومية.. أنا قومي عربي منذ عشرات السنين ولن ألجأ الى تغيير قناعاتي الآن في عمر الستين.. والاكيد انني لست بحاجة الى شهادة من أحد في هذا المجال ولست أنا من يُسأل عن خياراته عندما أبادر مقتنعا الى حفظ مقعد نيابي للمقاومة في بيروت، وهذا ما سأسعى الى الحفاظ عليه في الانتخابات المقبلة كذلك لانه يجب ان يكون للمقاومة تمثيلها في العاصمة.. ويتابع: أنا أرفض معادلة «عليك ان تكون معنا وإلا فانت ضد الخط العربي»، وللمناسبة، هناك العديد من النقاط الواردة في بيان عين التينة التقي معها، ولكنني لم أحضر اللقاء، فهل يجوز اعتبار كل من غاب معاديا للثوابت الكبرى ؟.

ويقول الحريري: الغريب انهم في السلطة يتهمونني بالتحالف مع بعض أطراف المعارضة، بينما هم يحاولون بكل الوسائل استمالة العماد ميشال عون، ويلتقون بالسيدة ستريدا جعجع، وسبق لبعضهم ان التقى الرئيس أمين الجميل لدى عودته الى لبنان وأشادوا به.. أما أنا فلم ألتق بأي من هؤلاء الا في مناسبات عامة. ويشير الرئيس السابق للحكومة الى انه من الخطأ الاعتقاد بانه إذا فازت المعارضة في الانتخابات، تكون سوريا قد هُزمت، «لاننا لن نقبل الا بان نتمسك بطروحاتنا الوطنية والقومية التي التزمنا بها عن قناعة ونحن سنكون الاحرص على بناء علاقات مميزة وصحيحة مع سوريا وعلى الدفاع عن مصالحها الاستراتيجية»، الا ان الحريري يلفت الانتباه في الوقت ذاته الى انه من الخطأ ايضا الاعتقاد بان الوجود السوري في لبنان هو ضمانة لتلازم المسارين لان مثل هذا الكلام يوحي وكأن اللبنانيين خونة، سينقلبون على سوريا بمجرد انسحابها. وعن قانون الانتخاب والاحتمالات المتاحة أمامه في بيروت؟ يقول الحريري انه سيسعى جاهدا الى تصحيح الخلل الحاصل في طريقة توزيع الناخبين والمقاعد النيابية في الدائرة الثانية، فإذا نجحت يكون ذلك جيدا وإذا تمسكوا بالتقسيم المعتمد للعاصمة فانني سأخوض المعركة الانتخابية بلائحة كاملة في الدائرة الثانية وسأثبت لهم أنني الاقوى فيها، لانني لست زعيما سنيا بل لي روابط وثيقة مع الشرائح الاخرى في بيروت وفي مناطق أخرى، لان المذاهب والطوائف، خلافا لما يصوره البعض، ليست أملاكا خاصة لهذا أو ذاك ولا أحد يحتكر تمثيلها.

بيروت - رحاب ضاهر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

شيراك يطالب بتحقيق دولي وواشنطن تدعو لمستقبل "حر من دون سوريا

العالم يدين اغتيال الحريري والأسد يصف الحادث بالعمل الاجرامي

دمشق- وكالات - ادان العالم جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري ووصف العديد من قادة الدول الراحل بانه رجل دولة وان اغتياله خسارة لشعبه اللبناني والعالم اجمع ووصف الرئيس السوري بشار الاسد الحادث بانه عمل اجرامي رهيب وقال وزير اعلامه مهدي دخل الله ان العملية جريمة إرهابية تستهدف استقرار لبنان. فيما طالب الرئيس الفرنسي جاك شيراك بتحقيق دولي لمعرفة الحقيقة واكد الامين العام لجامعة الدول العربية ان العملية"مؤشر خطير لفتنة كبيرة في لبنان وفتنة كبيرة في العالم العربي.

الاسد: اغتيال الحريري "عمل اجرامي رهيب"

ففي دمشق دان الرئيس السوري بشار الاسد امس الاثنين اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق معتبرا انه "عمل اجرامي رهيب" على ما اعلنت وكالة سانا الرسمية. وقالت الوكالة ان الاسد "دان العمل الاجرامي الرهيب الذي اودى بحياة عدد من المواطنين اللبنانيين وفي مقدمتهم السيد رفيق الحريري". واكد الرئيس السوري على "خطورة الوضع ودقته" داعيا الشعب اللبناني الى "تعزيز وحدته الوطنية ونبذ اولئك الساعين للفتنة وزرع الشقاق بين ابناء الشعب الواحد". وأضاف الاسد "إن سوريا حكومة وشعبا تعلن وقوفها إلى جانب لبنان الشقيق في هذه الاوضاع الخطيرة وتتوجه إلى أسرة السيد رفيق الحريري وعائلات الضحايا بمواساتها وتعازيها الحارة". وأكد الاسد خطورة الوضع ودقته وطالب الشعب اللبناني بتعزيز وحدته الوطنية ونبذ أولئك الساعين للفتنة وزرع الشقاق بين أبناء الشعب الواحد. ووصف وزير الاعلام السوري مهدي دخل الله منفذي الهجوم الذي استهدف موكب الحريري في العاصمة اللبنانية بانهم "أعداء لسوريا ولبنان" مشيرا إلى ان علاقات سوريا بالحريري كانت على الدوام طيبة وكذا هو الحال مع المعارضة اللبنانية. كما وصف الاغتيال "بالعمل الارهابي". وقال "سوريا... تعتبر ما جرى عملا ارهابيا واجراميا هدفه زعزعة استقرار لبنان." ١ وقال في مقابلة مع قناة الجزيرة ان توجيه أصابع الاتهام لسوريا في هذا الحادث هو "إزاحة الضوء عن الفاعل الحقيقي الذي هو عدو لبنان". واكد دخل الله على ان "الحريري ودمشق على وفاق تام في جميع الامور". وأضاف ان "من نفذ هذا العمل أراد إضعاف لبنان والكرة في ملعب الشعب اللبناني ليجتاز هذه المرحلة". واكد ان "سوريا تريد لبنان قويا لان في قوة لبنان قوة سوريا" ودعا دخل الله اللبنانيين ان يجتازوا هذه المحنة للتأكيد على الوحدة الوطنية والديمقراطية. وتابع ان "الضغوط الخارجية قوية على لبنان وهناك تدخلات في أمور داخلية بعيدة عن لبنان... بهدف جعل لبنان ورقة للمساومة في أي اتفاق دولي جديد".

فرنسا تطالب ب"تحقيق دولي"

وفي باريس اعلنت الرئاسة الفرنسية في بيان ان فرنسا "تدين باقصى درجات الحزم" الاعتداء الذي اودى بحياة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري وطالبت ب"تحقيق دولي" لكشف ملابسات الاعتداء. وجاء في البيان بعد ساعات على اغتيال الحريري في بيروت "ان فرنسا تطالب باجراء تحقيق دولي من دون تاخير لتحديد المسؤوليات وكشف ملابسات هذه المأساة تمهيدا لمعاقبة المسؤولين" عنها. وتابع البيان ان "فرنسا على غرار المجتمع الدولي ستتابع بانتباه تطورات هذا الوضع". واضاف البيان ان هذا الاعتداء "الفظيع يثير الادانة وفرنسا تندد بهذه الجريمة باقصى درجات الحزم". وبعد ان اعتبر البيان ان "فرنسا توجه تحية الى الذي جسد ارادة لبنان التي لا تتزعزع بالاستقلال والحرية والديموقراطية" وجه شيراك تعازيه الى عائلة الحريري.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

عمال الانقاذ يحملون جثة متفحمة

مصر تدين الاغتيال وتامل الا يؤثر على استقرار لبنان

و دانت مصر اغتيال الحريري واصفة الاعتداء الذي اودى بحياته بانه "عمل اجرامي مروع" واعربت عن املها في الا يؤثر على "استقرار لبنان". واكد بيان لرئاسة الجمهورية المصرية ان "جمهورية مصر العربية تعرب عن عميق أسفها للعمل الاجرامى المروع الذى أودى بحياة السيد رفيق الحريرى وعدد من مرافقيه كما تعرب عن تطلعها الى الا يؤثر هذا العمل الاجرامى على أمن لبنان واستقراره وألا ينال من وحدته ووئامه الوطنى". واضاف البيان ان "التاريخ سيسجل الدور الوطني الهام الذى لعبه الفقيد الراحل فى خدمة وطنه لبنان وما حققه من انجازات عظيمة من اجل اعادة اعماره وتعزيز مكتسباته". وتابع البيان ان الرئيس المصري حسني مبارك "اذ ينعي السيد رفيق الحريرى ليعرب باسمه وباسم جمهورية مصر العربية عن عميق حزنه وخالص عزائه لاسرة الفقيد الراحل وللشعب اللبنانى الشقيق داعيا الله عز وجل أن يحفظ للبنان وحدته وأمنه واستقراره".

بغداد : فعلة جبانة اقترفتها ايدى إرهابية

وفي بغداد دان رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي امس الاثنين بشدة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري وقال ان "هذه الفعلة الجبانة اقترفتها ايدي الارهاب". وقال علاوي في رسالة موجهة الى الرئيس اللبناني اميل لحود ان "هذه الفعلة الجبانة التي اقترفتها ايدي الارهاب استهدفت فيما استهدفت النيل من وحدة شعبكم النبيل وحريته المضرجة بدماء شهدائه بعد ان تأججت نيران الفتنة والاحتراب بين صفوفه والتي اطفأها الله بجهود الخيرين من ابنائه الذي كان الشهيد احد ابطالها وذائدا عن حماها وحقوقها". واضاف في الرسالة "لقد تلقينا وشعب العراق ببالغ الحزن والاسى فاجعة الشعب الشقيق نبأ اغتيال المغفور له رئيس الوزراء السابق وبطل وفاقه الوطني واحد الاعمدة الفعالة في بناء صرح لبنان الجديد الاستاذ رفيق الحريري".

عمرو موسي : الراحل شخصية عربية ولبنانية عظيمة

ونعى الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الذي قتل امس الاثين في انفجار استهدف على ما يبدو موكبه. وقال موسى للصحفيين "إني أنعى بكل الحزن والاسى .. شخصية عربية عظيمة وشخصية لبنانية فذة ..الحقيقة إنها لحظة حزن لنا جميعا في كل أنحاء العالم العربي لانه شخصية كانت على الدوام في الصف الاول من المدافعين عن لبنان وعن العالم العربي ومصالحه". وأضاف موسي "إني أعزي فيه (الحريري) لبنان وأعزي فيه العرب وأعزي فيه أصدقائه وأحبائه وأرجو أنه نحافظ على السلام والامن في لبنان لان المؤشرات خطيرة للغاية". وقال موسى "نرجو من الله أن ينقذ لبنان من تبعات هذا الحادث الاجرامي الارهابي الخطير". وأشار موسى أن اغتيال الحريري "مؤشر خطير لفتنة كبيرة في لبنان وفتنة كبيرة في العالم العربي .. نرجو من الله يرحم هذا الرجل العظيم ويرحم لبنان من هذه الفتنة ويرحم العالم العربي من التداعيات الخطيرة التي نراها اليوم". وادانت السلطة الفلسطينية امس الاثنين اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في بيروت معتبرة الهجوم تهديدا للاستقرار في المنطقة. وقال جبريل الرجوب مستشار الرئيس الفلسطيني محمود عباس لشؤون الامن القومي "نحن ندين اغتيال دولة رئيس الوزراء رفيق الحريري. وهذا الحادث يخدم اعداء الشعبين الفلسطيني واللبناني ويهدد الاستقرار الاقليمي. ان امن واستقرار الشعب اللبناني هو مصلحة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● عمال الانقاذ ينقلون جريحا من الموقع (اف ب)

وطنية فلسطينية." وادان الاردن مقتل الحريري قائلا انها خسارة للعالم العربي. وقال وزير الخارجية الاردني هاني الملقي"ندين كل اعمال الارهاب بكل اشكالها. كان رجلا من رجال الدولة الذين نعتز بهم." واضاف الملقي "وفاة الحريري خسارة كبيرة ليست للبنان فقط ولكن للامة العربية. نأمل ان يتم تعقب الجناة وتقديمهم للعدالة. ونأمل الا ينعكس ذلك سلبا على استقرار لبنان ومسيرته."

واشنطن تدين وتدعو لمستقبل "حر من دون الاحتلال السوري"

ودان البيت الابيض مقتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في بيروت امس الاثنين مؤكدا ان الشعب اللبناني يجب ان يكون قادرا على بناء مستقبله "بحرية من دون الاحتلال السوري". وقال المتحدث باسم البيت الابيض سكوت ماكليلان "ان الجريمة التي وقعت اليوم (أمس) هي عامل تذكير مريع بان الشعب اللبناني يجب ان يكون قادرا على تحقيق تطلعاته وتقرير مستقبله السياسي بعيدا عن العنف والتهديد وبحرية من دون الاحتلال السوري".

و دانت تركيا امس لاثنين التفجير الذي وقع في بيروت امس الاثنين واودى بحياة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ووصفته ب "الهجوم الارهابي". وقال المتحدث باسم الحكومة وزير العدل جميل تشيتشك عقب اجتماع للحكومة ان "الهدوء ساد لبنان لبعض الوقت ولكن وللاسف ظهر وضع جديد بالهجوم الارهابي الذي وقع امس". واضاف ان "تركيا تدين بشدة هذا الحادث وتعرب عن حزنها العميق لمقتل رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري الذي قام بجهود عظيمة من اجل تقدم لبنان من خلال السلام والهدوء. وتابع "ونقدم احر التعازي للحكومة والشعب اللبناني".

سولانا يصف الاعتداء ب "الحقير"

ودان الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا امس في مدريد الاعتداء "الحقير" الذي اودى بحياة رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري. وقال سولانا في مداخلة امام منتدى تستضيفه العاصمة الاسبانية "لقد اغتيل رفيق الحريري بطريقة حقيرة". وعبر الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي عن "حزنه" لغياب الحريري الذي وصفه بانه "رجل سلام وصديق كبير" مشيرا الى ان الحريري "عرف كيف يضع حدا لسنوات الحرب في لبنان وكيف يعيد بناءه". نددت المفوضية الاوروبية في لبنان باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري امس الاثنين في بيروت مؤكدة انها "اعتداء وحشي شنيع" . وقالت اللجنة في بيان ان وفدها "يدين باشد حزم الاعتداء الوحشي الشنيع الذي اودى بحياة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري ويعبر عن تعاطفه الكبير مع عائلات الضحايا". وادى الاعتداء الى سقوط تسعة قتلى بحسب حصيلة موقتة اوردتها وسائل الاعلام المحلية.

طهران : اسرائيل تقف وراء الاعتداء على الحريري

وقالت ايران انها تشتبه في وقوف اسرائيل وراء الاعتداء الذي اودى امس الاثنين بحياة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الايراني حميد رضا آصفي الذي اوردت تصريحه وكالتا الانباء الرسمية والطلابية ان "منظمة ارهابية مثل النظام الصهيوني قادرة على مثل هذه العملية التي الهدف منها المساس بوحدة لبنان". واكتفى آصفي بالقول في اول رد فعل ايراني ان جمهورية ايران الاسلامية "تدين بقوة هذا العمل الارهابي الذي اودى بحياة رفيق الحريري". ودعا اللبنانيين الى "ضبط النفس والتيقظ لمنع النظام الصهيوني من تحقيق مآربه التوسعية في المنطقة". ودانت روسيا بشدة امس الاعتداء الذي اودى بحياة رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري معربة عن ثقتها بان الشعب اللبناني سيخرج من "هذه المحنة اكثر تماسكا". وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية الكسندر ياكوفنكو في بيان ان روسيا "تدين بشدة هذا العمل الارهابي" واضاف ان روسيا تعتبر الحريري سياسيا لبنانيا "له حضور واسع على الساحة الدولية". واعرب المتحدث عن ثقة روسيا بان "الشعب اللبناني سيخرج من هذه المحنة اكثر وحدة وتماسكا رغم استفزازات المتطرفين".

واعرب مجلس الوزراء السعودى عن استنكاره للانفجار الاثم الذى وقع فى العاصمة اللبنانية بيروت امس واديالى مقتل رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريرى وعدد من مرافقيه واصابة اخرين. جاء ذلك فى جلسة مجلس الوزراء التى ترأسها بعد ظهر امس صاحب السمو الملكى الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطنى. كما دانت اسبانيا على لسان وزير خارجيتها ميجيل موراتينوس العملية واصفة الحريرى بانه رجل دولة من الطراز الاول سيفقده لبنان والعالم. ويتوقع ان تتوالى ردود الفعل العربية والدولية المستنكرة لاغتيال الحريرى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

أهداف متعددة الجوانب وراء الجريمة

اغتيال الحريري هل يكون بداية تدخل دولي ؟

بيروت - رفيق نصرالله : السؤال البريء الذي يطرح نفسه هو "من الذي اغتال الحريري، ومن هي الجهة التي تقف وراء ذلك ؟...". قد يكون من الصعب الاجابة على هذا السؤال في ضوء تعدد الاجابات لكن في النهاية ان رجلاً غير عادي ذهب بطريقة غير عادية وهو رفيق الحريري بكل ما يعنيه محلياً واقليمياً ودولياً.

العملية هي اغتيال للبنان ولكل ما تحقق على ارضه منذ انتهاء الحرب الاهلية وتوقيع اتفاق الطائف وايضا اغتيال لمرحلة هامة يمر بها لبنان الذي كان يواجه تداعيات قرار مجلس الامن الدولي رقم 1559، ولبنان سيكون حكماً فيما سيواجه مختلفاً عما واجهه خلال المرحلة السابقة سواء لجهة تداعيات قرار مجلس الامن رقم 1559 او في كيفية التعاطي الدولي معه حيث ستظهر بوادر تدخل دولي مباشر في قضاياه خاصة التعاطي الفرنسي حيث تعتبر باريس (شيراك) انها خسرت صديقاً كبيراً لها في لبنان وانها مضطرة لاتخاذ خطوات قد تصل الى حدود المطالبة بلجنة تحقيق دولية ومن ثم في تسريع تنفيذ قرار مجلس الامن 1559

لقد غاب رفيق الحريري كأقوى شخصية اسلامية سنية شغلت منصب رئاسة الوزراء في لبنان وهو الاقوى منذ عهد الاستقلال بعد شخصية رياض الصلح الذي اغتيل ايضاً، وهو له امتداده الاقليمي والدولي الذي لا يحد، وبالتالي غيابه سيترك اثرا على اكثر من صعيد. كما ان الرجل الذي خسره لبنان شكل خلال الاونة الاخيرة سقفاً للمعارضة التي قوى عضدها مؤخراً، وهو بالتالي في غيابه سيشكل فراغاً تريد المعارضة ان تعوضه، وهي ستفعل ذلك عبر تصعيد موقفها ضد كل الذين وقفوا في مواجهة الحريري وتحديدا الحكم في لبنان وربما الجانب السوري وراء الحكم.

ان المعادلة في لبنان تبدلت مع غياب الحريري واصابع الاتهام سوف توجه في كل اتجاه وان كانت تصب في محاولة اتهام السوريين كون العلاقة توترت مؤخراً بين الحريري ودمشق. وبالرغم من ان حلفاء دمشق رفضوا هذا الاتهام ووجهوا اصابع الاتهام الى اسرائيل بانها دخلت على الخط، الا ان المعارضة وقوى لبنانية وحتى جهات اقليمية ودولية اشارت بأصابعها الى دمشق وهي تريد من العاصمة السورية ان تدفع الثمن في اطار ما يعنيه وما حمله القرار 1559 من مضامين تدعو في الاساس الى سحب القوات السورية من لبنان.

ان اغتيال الحريري وبالطريقة التي تمت بها لها اهداف متعددة ربما تتجاوز اغتيال الرجل كشخص لتصب في جملة اهداف فهي ستصيب الوجود السوري في لبنان، كما ستؤدي الى تغيير داخلي في المعادلات وستقوي المعارضة وستعزز التدخل الدولي وتحديدا الفرنسي والاميركي، كما انها تتقاطع مع جملة تطورات تشهدها المنطقة سواء لجهة ما يطال المسار الفلسطيني او الوضع في العراق. ولبنان بلا الحريري هو لبنان بلا رجل حصل على ثقة عربية فتحت بابا للاستثمار والسياحة والعلاقات غير العادية مع عواصم عربية عديدة مهما اختلفت حوله الاراء. وهو في غيابه رجل غير عادي اغتيل بطريقة غير عادية ليصيب الاغتيال اهدافا غير عادية ايضا.

وبعيداً عمن يقف وراء الاغتيال فان لبنان خطا خطوات نحو الوراء وسوف يضطر لدفع الثمن لو مرحليا ولعل اخطر ما في هذا الثمن اذا اخذ بعدا امنيا.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

مصادر دبلوماسية أوروبية: من المستبعد جداً العودة بلبنان إلى الحرب الأهلية

اغتيال الحريري تحدٍ للدول الكبرى الراعية للقرار 1559 وللأمنين اللبناني والسوري

باريس: عبدالكريم أبو النصر

اغتيال رفيق الحريري القطب السياسي اللبناني البارز ورئيس الحكومة السابق في عملية تفجير مدمرة هائلة تعيد إلى الأذهان سنوات الحرب الضارية في هذا البلد، يتضمن رسائل قوية موجهة إلى ثلاثة أطراف رئيسية إذ إنه يشكل تحدياً للدول الكبرى وللسلطة اللبنانية والمجتمع اللبناني ككل وللمعارضة اللبنانية التي اتسع دورها السياسي في الفترة الأخيرة. فعملية اغتيال رفيق الحريري، الذي يتمتع بدعم عربي وإقليمي ودولي ندر أن حصل عليه زعيم سياسي لبناني، وأيا تكن الجهة التي نفذتها، تشكل، أولاً، تحدياً قوياً للدول الكبرى وخصوصاً لأمريكا وفرنسا والدول الأوروبية التي دفعت مجلس الأمن الدولي إلى تبني القرار 1559 وهو القرار الذي وضع لبنان والعلاقات اللبنانية – السورية، عمليا وفعليا، تحت الرقابة الدولية من خلال تجاوزه الموقف اللبناني الرسمي ومطالبته بانسحاب كل القوات الأجنبية أي السورية من هذا البلد وتجريد حزب الله والمخيمات الفلسطينية المسلحة من الأسلحة. فهذه الدول الكبرى من خلال دعمها القرار 1559 وإلحاحها على تنفيذه تتعامل مع الملف اللبناني على أساس أنه أصبح مسؤولية أمريكية – فرنسية – أوروبية – دولية وعلى أساس أن الانسحاب العسكري والأمن السوري من لبنان أصبح من مسؤولية مجلس الأمن والمجتمع الدولي ككل ولذلك تم تكليف تيري رود لارسن مبعوث الأمم المتحدة الخاص بمهمة مراقبة تنفيذ هذا القرار الدولي. وقد حرص المسؤولون الأمريكيون والفرنسيون والبريطانيون في الفترة الأخيرة على إبلاغ كل الأطراف المعنية بالشأن اللبناني بأن المعارضين اللبنانيين للوجود السوري وعلى رأسهم رفيق الحريري ووليد جنبلاط والبطريرك الماروني نصر الله صفيرهم في "حماية الدول الكبرى"، وقد حذر هؤلاء المسؤولون من خطورة وتداعيات أية محاولات لاغتيالهم أو لإلحاق الأذى بهم. واغتيال الحريري يهدف إلى إظهار ضعف تأثير الدول الكبرى على مجرى الأوضاع في لبنان و عجزها عن حماية أصدقائها وحلفائها والمطالبين بتنفيذ القرار 1559، وهو يضع أمريكا وفرنسا بشكل خاص أمام خيار رئيسي واحد هو تصعيد الضغوط الدولية لدفع مجلس الأمن إلى تنفيذ القرار 1559 وإلى إصدار قرار جديد يحدد جدولا زمنيا لانسحاب القوات السورية من لبنان. وعلمت "الوطن" من مصادر دبلوماسية أوروبية وثيقة الاطلاع أن مشاورات سرية جارية حالياً بين واشنطن وباريس ولندن وعواصم عربية لإصدار قرار عاجل عن مجلس الأمن يدين عملية اغتيال الحريري ويؤكد تمسك الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بسيادة لبنان واستقلاله وبحرية اللبنانيين في تقرير مصيرهم بأنفسهم.

اغتيال الحريري يشكل، ثانياً، تحديا للسلطة اللبنانية وللمجتمع اللبناني ككل إذ إن هذه العملية تضعف لبنان في مجالات عدة وتشكل ضربة كبيرة لأوضاعه السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية. وعملية الاغتيال هذه تهدف إلى إثبات أن الأوضاع في هذا البلد هشة للغاية وأنه ليس هناك زعيم سياسي لبناني في منأى عن التصفية وأن الأوضاع يمكن أن تشهد تدهوراً أمنياً وسياسياً كبيرين وعودة سنوات إلى الوراء في أية لحظة على أساس أن اللبنانيين ليسوا قادرين وحدهم على ضمان أمنهم وحماية بلدهم. وتشكل عملية الاغتيال هذه أيضاً تحدياً للوجود السوري إذ إنها تظهر أن القوات العسكرية والأمنية والاستخباراتية السورية ليست قادرة على حماية البلد من وقوع هزات أمنية كبيرة فيه.

واغتيال الحريري يشكل، ثالثاً، تحديا واضحا للمعارضة اللبنانية المطالبة بالانسحاب السوري وفق جدول زمني متفق عليه على أساس أن اللبنانيين قادرون على حماية أنفسهم وإدارة شؤونهم بأنفسهم وعلى أساس أنه ليست هناك حاجة لبقاء القوات السورية في هذا البلد لضمان تلازم المسارين اللبناني والسوري في التعاطي مع إسرائيل على حد ما أكده الحريري في مقابلة صحفية نشرت له قبل ساعات من مقتله. والواقع أن الموالين لسوريا والمتحالفين معها يؤكدون في تصريحاتهم العلنية وفي جلساتهم الخاصة أن الحريري "هو الزعيم الحقيقي الفعلي غير المعلن

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

للمعارضة اللبنانية" وأنه هو الذي "شجع صديقه الرئيس جاك شيراك على التفاهم مع الأمريكيين على إصدار القرار 1559" وأنه هو الذي يؤمن للمعارضة التغطية الإقليمية والدولية ودعم أمريكا والدول الأوروبية لنشاطاتها.

وجاءت عملية اغتيال الحريري بعد أشهر قليلة على محاولة اغتيال سياسي معارض بارز هو النائب مروان حمادة الوثيق الصلة بوليد جنبلاط، وقد تمت العملية الجديدة في وقت وصلت فيه العلاقات بين المعارضين اللبنانيين ودمشق إلى "نقطة اللاعودة" إذ إن المواجهة بين الطرفين بلغت ذروة الاحتقان ووصلت إلى حد إتمام رئيس الحكومة اللبنانية عمر كرامي للمعارضين بالتعاون مع إسرائيل ضد سوريا. ويشكل اغتيال الحريري ضربة كبيرة للمعارضة اللبنانية ويضعها أمام خيارين صعبين: إما تصعيد المواجهة بوسائل مختلفة من أجل محاولة تحقيق أهدافها وتنفيذ القرار 1559 وإما التراجع وقبول الأمر الواقع.

ماذا بعد رحيل رفيق الحريري بهذه الطريقة المفجعة المدمرة وهو الذي لعب الدور الرئيسي، مدعوما من دول عربية وأوروبية وأجنبية بارزة، في إعادة إعمار لبنان والعاصمة بيروت خصوصا؟ وفقا لعدد من السياسيين اللبنانيين الذين اتصلت بهم "الوطن" ولمصادر دبلوماسية أوروبية وثيقة الاطلاع على تطورات الملف اللبناني فإن "من المستبعد جداً أن تؤدي عملية الاغتيال هذه إلى عودة الحرب الأهلية في لبنان إذ إن اللبنانيين اتخذوا قراراً حاسماً بطي صفحة الحرب نهائياً". لكن من المحتمل جداً أن تؤدي عملية الاغتيال هذه إلى تأجيل موعد الانتخابات اللبنانية النيابية المقرر لها أن تجرى في أبريل أو مايو المقبلين، على أساس أن الأجواء الأمنية والسياسية ليست ملائمة لإجرائها في هذا الموعد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

دعت للتماسك والوحدة لتفويت الفرصة على الأعداء

الإمارات تدين جريمة اغتيال الحريري وتعزي لبنان حكومة وشعبا

أبوظبي - وام :نعت وزارة شؤون الرئاسة المغفورله رفيق الحريرى رئيس وزراء لبنان السابق الذى قضى جراء الجريمة البشعة التى وقعت بعد ظهر أمس . وتتقدم وزارة شؤون الرئاسة باسم صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة وشعب الإمارات بأحر التعازى وأصدق المواساة لاسرة الفقيد الراحل وللحكومة اللبنانية والشعب اللبنانى الشقيق بهذا المصاب الجلل الذى تتجاوز اثاره وتداعياته لبنان لتصل الى الدول العربية والعالم .

ان وزارة شؤون الرئاسة تستذكر المكانة المرموقة للفقيد الكبير ليس فى لبنان فقط بل وعلى الصعيدين العربى والعالمى وتؤكد ان اغتياله يمثل خسارة جسيمة ليس لأسرته وذويه فحسب بل للبنان بأسره.ان الدور الكبير والمعروف الذى قام به الراحل الحريرى من أجل تحقيق السلم الأهلى وتدعيم الوحدة الوطنية واعادة دور لبنان على الصعيدين الاقليمى والدولى وكذلك جهوده المشهود لها فى اعادة اعمار لبنان يبين حجم المصاب الذى لحق بلبنان بسبب هذه الجريمة النكراء.وان وزارة شؤون الرئاسة تتوجه الى الله العلي القدير ان يتغمد الفقيد وجميع الضحايا بواسع رحمته وان يلهم ذويهم الصبر والسلوان. وادانت الإمارات بشدة الجريمة النكراء التى اودت بحياة الحريرى وعدد كبير من الاشخاص.

صرح بذلك سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة للشؤون الخارجية بأن دولة الإمارات تستنكر هذا العمل الاجرامى الرهيب وتسأل الله تعالى ان يتغمد فقيد لبنان والضحايا الآخرين بواسع رحمته ورضوانه. كما تتوجه الى ذوي الفقيد بأحر التعازي وصادق المواساة وتدعو أبناء الشعب اللبنانى الشقيق الى التماسك وتعزيز وحدتهم الوطنية فى هذا الظرف الخطير والدقيق لتفويت الفرصة على اعداء لبنان الذين استهدفوا بهذه الجريمة كل لبنان ووحدته واستقراره واشعال نارالفتنة فى صفوف ابنائه . واختتم سموه تصريحه قائلا: نسأل الله تعالى ان يحفظ لبنان من تداعيات هذا الاعتداء الآثم.

كما نعى ديوان صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة مساء أمس المغفور له رفيق الحريري الذي قضى جراء الجريمة البشعة التى وقعت بعد ظهر أمس في العاصمة اللبنانية بيروت. وتقدم ديوان صاحب السمو حاكم الشارقة بأحر التعازي وأصدق المواساة لأسرة الفقيد الراحل وللحكومة اللبنانية والشعب اللبناني الشقيق بهذا المصاب الجلل سائلا الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يلهم آله الصبر وحسن العزاء.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

عنان ولارسن اتصلا بجنبلاط ودعواه لأخذ الحيطة والحذر!

الحكومة اللبنانية تحمل «الايدي المجرمة» مسؤولية الاغتيال.. والاصابع تتجه الى «الموساد»

بيروت-الاتحاد: ردود الفعل على جريمة اغتيال الرئيس الحريري اجمعت على اتهام "الموساد" الاسرائيلي بتنفيذ المؤامرة سعياً الى ضرب الامن والاستقرار في لبنان والنيل من صموده في المقاومة.

فقد عقدت الحكومة اللبنانية جلسة طارئة امس برئاسة الرئيس اميل لحود خصصت لمناقشة الاوضاع في البلاد في اعقاب الجريمة، وخلصت الجلسة الى تبني مقررات مجلس الدفاع الاعلى الذي عقد قبل ذلك، وابرزها اعلان الحداد لمدة ثلاثة أيام، وتحميل الايدي المجرمة مسؤولية الاغتيال والمباشرة بالتحقيق لكشف ملابسات الجريمة وانزال اقصى العقوبات بحق مرتكبيها.

وقال رئيس البرلمان نبيه بري ان هذه العملية الجبانة تستهدف لبنان في وحدته الوطنية واقتصاده ورسالته واستقراره. ودعا بري للتنبه لهذه المؤامرة التي تستهدف لبنان والى رص الصفوف والارتفاع الى مستوى المسؤولية الوطنية التي تتطلبها هذه المرحلة الدقيقة، واضاف: "باستشهاد الحريري رائد الاعمار فقد لبنان احد ركائز الوفاق الوطني".

واكد وزير الاتصالات اللبناني جان لوي قرداحي ان فاجعة اغتيال الحريري هزت مشاعر جميع اللبنانيين، وقال: ان اي كلام لا يمكن ان يعبر عن حجم الخسارة التي اصابت لبنان، ولا يمكن ان يعكس الوجع العميق الذي يشعر به الجميع. فيما قال رئيس الحكومة الاسبق الدكتور سليم الحص ان من يرتكب مثل هذه الجريمة المروعة هو اكثر من مجرم انها جريمة نكراء في حق امن لبنان، ومن يقتل رفيق الحريري لا يتورع عن قتل اي لبناني آخر. واضاف: انه اغتيال للسلم الاهلي ولمحاولات احياء الوفاق الوطني.

وشجب رئيس لجنة الشؤون النيابية الخارجية النائب علي الخليل الجريمة النكراء، وقال: من شأنها ان تعكر صفو السلم الاهلي ونطالب المسؤولين المعنيين بكشف الجناة حفاظاً على توطيد الامن والاستقرار في البلاد. فيما وجه النائب جمال اسماعيل الاتهام في الجريمة الى اعداء الوطن الذين لهم مصلحة بالاستفادة من هذا العمل الجبان، وقال: انها اياد غريبة تريد العبث بهذا البلد.

واعتبر النائب اسامة سعد الجريمة النكراء تستهدف الامن الوطني اللبناني، وقال: طالما حذرنا من مثل هذا الامر. ودعا ابناء مدينة صيدا (مسقط رأس الحريري) الى العض على الجراح والانتباه الى الفتن التي تستهدف لبنان وتستهدف قيمه ورجالاته.

ووصف النائب السابق احمد كرامي الجريمة بالعمل الجبان وقال: ان لبنان بل الامة العربية جمعاء خسرت رمزاً مميزاً في تاريخ العالم العربي الحديث، ودعا الى يقظة عالية المستوى بعد هذه الجريمة البشعة التي تضع لبنان في مرحلة بالغة الدقة والحساسية. وقال النائب قاسم هاشم: ان خسارة الحريري خسارة وطنية وعربية، والجريمة التي تعرض لها تستهدف الوطن والامن الوطني واشاعة مناخ من الفوضى واللااستقرار.

وحذر العلامة محمد حسين فضل الله بدوره من الاخطبوط الدولي الساعي لاثارة الفتنة سياسياً وطائفياً في اكثر من مكان. وقال: ان هدف الجريمة ادخال لبنان مجدداً في متاهات اللعبة الدولية في المنطقة بما يوفر لاسرائيل المزيد من الامن على حساب الاوضاع المتفجرة في المنطقة العربية والاسلامية.

وأدان "حزب الله" بشدة الجريمة، وقال في بيان: ان اغتيال الحريري جريمة مشبوهة وجبانة تستهدف استقرار لبنان وزرع الفتنة فيه.

واعتبر وزير الثقافة ناجي البستاني اغتيال الحريري جريمة شنعاء بالغة الخطورة، ومؤامرة محبوكة الخيوط ضد امن لبنان وسلمه الاهلي. ودعا الى رص الصفوف والوقوف موحدين في سبيل الحفاظ على كيان لبنان ومنعته وحرية ابنائه.

واستنكر الوزير والنائب السابق طلال المرعبي اغتيال الحريري وقال: لا شك في انها جريمة نكراء تشكل منحى خطيراً جداً في الحياة اللبنانية، وتأتي في ظروف دقيقة داخلياً واقليمياً. فيما دان النائب فيصل الداود الجريمة وقال: انها تهدف الى خلق فتنة واثارة نعرات تمس بالوحدة الوطنية التي ننشد، داعياً الى التعقل والتبصر في هذه المرحلة.

وقال النائب نجيب ميقاتي: لقد اذهلنا الحادث واصابنا بالحزن والاسى بحيث تعجز الكلمات عن وصف الفاجعة والحزن العارم الذي لف لبنان. واضاف: ان الجريمة طاولت امن لبنان واستقراره ومسيرة الوفاق فيه التي ارسيت بعد اتفاق الطائف. فيما اعتبر النائب بطرس حرب الجريمة بمثابة صدمة كبيرة تدفع الجميع الى الحذر والخوف من ان تكون باباً الى الاخلال بالوضع في لبنان.

وقال: اقول للبنانيين ان القصد من اغتياله اغتيال الامن والسلام في لبنان.

وافاد بيان لـ الحزب "التقدمي الاشتراكي" ان رئيسه النائب وليد جنبلاط تلقى اتصالاً من الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان وممثله الشخصي تيري رود لارسن بعد اجتماع عقد بينهما، ابلغاه فيه شجبهما للجريمة النكراء التي اودت بحياة الحريري، ودعواه الى اخذ الحيطة والحذر.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعوديه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

شيراك يطالب بتحقيق دولي وواشنطن لا تعرف الجهة المسؤولة

إدانة عربية ودولية لاغتيال رئيس وزراء لبنان السابق

الحريري في مجلس النواب قبل اغتياله بقليل أمس، وإلى يساره النائبان مروان حمادة وبهية الحريري (أ ب)

دمشق، طهران، الكويت ،القاهرة، باريس، واشنطن: بارعة ياغي، لينة فحص، أنور الياسين، أشرف الفقي، الوكالات

أدانت كل من سوريا وإيران والجامعة العربية، والكويت، وفرنسا، والولايات المتحدة، الانفجار الذي أدى إلى استشهاد رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري وعدد من المواطنين اللبنانيين أمس. وأدان الرئيس السوري بشار الأسد العمل الإجرامي الرهيب الذي أودى بحياة عدد من المواطنين اللبنانيين وفي مقدمتهم الرئيس الحريري، مؤكدا في بيان رئاسي أصدره أمس عقب الحادث أن "سوريا حكومة وشعبا تعلن وقوفها إلى جانب لبنان الشقيق في هذه الأوضاع الخطيرة، وتتوجه إلى أسرة رفيق الحريري وعائلات الضحايا بمواساتها وتعازيها الحارة". ولفت الأسد إلى "خطورة الوضع ودقته" وطالب "الشعب اللبناني بتعزيز وحدته الوطنية، ونبذ أولئك الساعين للفتنة وزرع الشقاق بين أبناء الشعب الواحد". وأكد لـ "الوطن" المحلل السياسي السوري شعبان عبود، أن "اغتيال الحريري يستهدف سوريا أكثر مما يستهدف لبنان، خاصة أن الجريمة الإرهابية تأتي في سياق حرج وصعب تمر به العلاقة الثنائية اللبنانية السورية بعد القرار 1559 . وأوضح أن "موقف سوريا صعب جدا في هذه الظروف وهذه المرحلة، خاصة وهي التي تعتبر مسؤولة عن الأمن في لبنان طالما كانت قواتها ما زالت موجودة، هذه الحادثة تعني ضربة في الصميم لما بنته سوريا في لبنان. واستنكرت مصر اغتيال الحريري ووصفت مقتله بالعمل الإجرامي. كما نعاه الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى وأضاف أن حادث اغتيال الحريري "سيكون له تداعيات كبيرة نظرا لقيمته الكبيرة للبنان والعالم العربي". واتهم الناطق باسم الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي منظمات إرهابية كالتي يمتلكها العدو الصهيوني بالوقوف وراء الانفجار الذي استهدف الحريري، قائلا إن" الإسرائيليين هم من يمتلك القدرة على القيام بمثل هذه التفجيرات". وأرسل رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح برقية تعزية لرئيس وزراء لبنان عمر كرامي عبر فيها عن استنكار دولة الكويت وإدانتها الشديدة لحادث الاغتيال. ودعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى إجراء تحقيق دولي في مقتل الحريري. وندد البيت الأبيض بمقتله وقال إنه يتعين أن يكون لبنان حرا في صياغة مستقبله السياسي بعيدا عن العنف و"الاحتلال السوري." وقال المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت مكليلان ،إنه لا يحاول ربط سوريا بالعملية، مشيرا إلى أن واشنطن لا تعرف الجهة المسؤولة عن الهجوم. وقال إن الحريري "عمل دونما كلل لإعادة بناء لبنان حراً مستقلاً ومزدهراً في أعقاب الحرب الأهلية والاحتلال الأجنبي". وأضاف "يجيء هذا القتل كتذكرة قوية بأنه يتعين أن يكون بمقدور الشعب اللبناني مواصلة السعي لتحقيق آماله وتحديد مستقبله السياسي بعيدا عن العنف والترهيب ومتحررا من الاحتلال السوري".

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعوديه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

رفيق الحريري التربوي والسياسي

أبها: الوطن

ولد رفيق الحريري في مدينة صيدا في 1-11-1944
- درس المرحلة الابتدائية في مدرسة فيصل الأول والمرحلة الثانوية في ثانوية المقاصد الإسلامية في صيدا، ونال شهادة التوجيهية من مصر عام 1964.
- التحق بكلية التجارة في جامعة بيروت العربية سنة 1965، وعمل في أثناء دراسته محاسبا في دار "دار الصياد" نهارا وفي صحيفة "الأنوار" ليلا
- وفي الجامعة تعرف على حركة القوميين العرب وانضم إليها مثلما تعرف على زميلته العراقية "نضال بستاني" فتزوجها قبل أن يكمل دراسته الجامعية وله منها بهاء الدين (مواليد 1966) وحسام الدين (توفي في حادث سيارة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1991) وسعد الدين.
- سافر إلى السعودية سنة 1966 على إثر إعلان نشرته صحيفة النهار اللبنانية عن طلب معلمين في المملكة، وهناك عمل مدرسا للرياضيات في "ليسيه جدة" وبعد سبعة أشهر انتقل إلى مؤسسة ناصر الرشيد ليعمل مراجع حسابات، واستمر في عمله هذا لمدة سنتين.
- أسس سنة 1971 شركة خاصة أسماها "سيكونيست" وتمكنت شركته سنة 1977 من الاشتراك مع شركة فرنسية تدعى "أوجيه" في إنشاء فندق في الطائف خلال تسعة أشهر بعدما اعتذرت جميع الشركات الأخرى - وكان الملك خالد بن عبدالعزيز - يرغب في إنشاء هذا الفندق في وقت قياسي لاستقبال مؤتمر القمة الإسلامية، وبعد النجاح الذي حققه الحريري وأطلق عليه اسم سعودي أوجيه

- منح الجنسية السعودية عام 1978م
- تزوج للمرة الثانية السيدة نازك عودة سنة 1976 وله منها 3 أولاد: أيمن (1978)، فهد (1970)، هند (1984).
- اشترى سنة 1979 جميع أسهم "سعودي أوجيه" ثم أسس شركة أوجيه انترناشيونال في باريس التي تملك "سعودي أوجيه" 99٪ من أسهمها.
- أنشأ سنة 1983 مؤسسة الحريري للإنفاق على تعليم الطلاب وتقديم المنح والقروض إليهم لمتابعة دراستهم الجامعية في لبنان وخارجه، وتنفق هذه المؤسسة سنويا 80 مليون دولار على شكل منح ومساعدات وتنتشر فروعها في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وتخدم 30 ألف طالب لبناني، كما كان يعيل الحريري 3000 أسرة على العيش.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

زعماء لبنانيون تم اغتيالهم

- اغتيال النائب معروف سعد بإطلاق الرصاص عليه في أواخر فبراير 1975 بينما كان يقود تظاهرة للصيادين في صيدا.

- اغتيال الزعيم الاشتراكي والنائب والوزير كمال جنبلاط بإطلاق الرصاص على سيارته ومقتل مرافقيه في دير دوريت (الشوف) في 1977/3/16.

- اغتيال الوزير والنائب السابق طوني فرنجية داخل قصره في اهدن (شمال لبنان) في 1978/6/13 مع زوجته وابنتهما، بينما نجا نجله (الوزير الحالي).

- اغتيال نقيب الصحافة اللبنانية رياض طه بإطلاق مسلحين النار عليه في منطقة الروشة في بيروت بعد حرب السنتين.

- اغتيال الرئيس المنتخب بشير الجميّل في تفجير مركز حزب الكتائب اللبنانية في الإشرافية يوم 1982/9/14 وقبل 9 أيام من التاريخ المقرر لتسلمه مسؤولياته الرئاسية.

- اغتيال الشيخ صبحي الصالح رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في 1986/10/7 في محلة ساقية الجنزير ببيروت.

- اغتيال رئيس الحكومة رشيد كرامي بتفجير عبوة في طائرة هليكوبتر كان يستقلها من طرابلس إلى بيروت في 1987/6/1.

- اغتيال مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد بتفجير سيارة مفخخة في محلة عائشة بكار ببيروت في 1989/5/9.

- اغتيال الرئيس اللبناني رينيه معوض يوم 1989/11/22 بعبوة متفجرة قرب القصر الحكومي في محلة الصنائع في بيروت.

- اغتيال الزعيم الماروني دوري شمعون في منزله ببلدة بعبدا (قرب بيروت) مع أفراد عائلته يوم 1990/10/21.

- اغتيال الأمين العام السابق لـ "حزب الله" الشيخ عباس الموسوي بإطلاق هليكوبتر عسكرية إسرائيلية صاروخاً على سيارته في جنوب لبنان عام 1992.

- اغتيال الوزير والنائب السابق إيلي حبيقة بتفجير سيارة مفخخة في منطقة الحازمية (شرق بيروت) يوم 2001/1/24

- اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق و9 من مرافقيه إثر انفجار سيارة مفخخة في 14 / 2 / 2005

جرافيك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

اغتيال الحريري.. طوفان الخوف من الآتي..!

مشاهد الأشلاء المتناثرة هنا وهناك على الكورنيش البيروتي، والأجساد المثقلة بالجراح والدماء، والسيارات المشتعلة والزجاج المحطم، كان لها وقع الصاعقة في نفوس اللبنانيين المغتربين. صور مؤلمة حملتها الفضائيات من منطقة السان جورج في بيروت، حيث حصل الانفجار الذي استهدف رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري في لبنان أمس، هذه الصور المغمسة بالدماء، ساهمت في استرجاع اللبنانيين المقيمين في السعودية ذاكرة الحرب الأهلية وفي إثارة موجة من القلق والرعب والترقب بينهم. صورة سوداء قاتمة خيمت أمس على اللبنانيين، اجمعوا فيها على رفض الإجرام بكل أشكاله، ومنها الاغتيالات، وابدوا تخوفهم من المرحلة المقبلة بكل جوانبها السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية، نظراً للدور المهم الذي كان يلعبه الرئيس الراحل، وكون لبنان مقبل على مرحلة انتخابات نيابية.

وتفاعل وقع الكارثة هذا مع الانقطاع المؤقت لوسائل الاتصال عبر الجوال اللبناني، والضغط على الهواتف الثابتة، مما جعل الاطمئنان على الاهل صعباً قليلاً. وقد دخل الإنترنت ايضا كوسيلة اتصال مهمة، كونه ظل ارحم من سواه رغم بطء عملية الاتصال.

«خفت كثيراً»، تقول اللبنانية المقيمة في الخبر وفاء الشامي: «لقد تذكرت مشاهد الحرب اللبنانية، وشعرت بانني أسترجع صوراً منها». وقد حاولت هذه الشابة التي تقيم مع شقيقها، الاتصال بأمها وشقيقتيها لكنها لم تفلح.. «حاولنا الاتصال على ما يزيد عن 15 هاتفا محمولا، لكن لا فائدة»، تقول وفاء، وفي صوتها المرتجف قلق على الاهل. وقد استمر الوضع على هذه الحال حتى فترة بعد الظهر، «إلى أن استطعنا الاطمئنان عنهم عبر الاتصال بخالي المقيم في الجنوب اللبناني».

«سمعت في إحدى الفضائيات ان القوى الامنية هي التي قطعت الاتصالات الخارجية عبر المحمول»، يقول يوسف رميتي. وكونه عاش في فترة الحرب الأهلية في لبنان تجده مصابا بالذهول المترافق مع الضحك:

«أشعر بانني أمام نكتة غبية، بالكاد مرت سنوات على انتهاء الحرب، وبالكاد شعرنا بالاستقرار، وكنا نحضر للعودة النهائية قريباً إلى بلادنا، لكن الآن الأمر يحتاج لوقفة مطولة بانتظار ما سيحصل».

في منزل عائلة هاشم كانت الجارة السورية تواسي صديقتها اللبنانية التي أجهشت بالبكاء منذ سماعها الخبر: «لست خائفة من شيء محدد لكنه الرعب يجعلني اتوجس شراً مما هو آت بعد هذه المصيبة»، تقول مهى هاشم. وقد زاد من حدة رعبها عدم استطاعتها الاطمئنان على اهلها في بيروت: «بعد أن يئست اتصلت بأختي في فرنسا علها تعرف شيئاً يطمئنني، لكنها مثلي لم تعرف أكثر مما شاهدته في التلفزيون»، توضح مهى، وهي مصابة بما يشبه الانهيار.

ومثلها كانت حال عائلة سامي الخليل الذي يعرف أن شقيقه سائق تاكسي ويعمل في المنطقة: «شعرت برأسي يكاد ينفجر من شدة التوتر»، يقول بقلق واضح على محياه. وبعد محاولات استمرت ما يزيد عن الساعة ونصف الساعة، استطاع الوصول إلى جار لشقيقه عبر هاتف ثابت، ويقول: «طلبت منه الذهاب لمنزل أخي وطمأنتي وبقيت على الخط حتى طمأنتني زوجة أخي بانه اتصل بها وبلغها أنه بعيد عن الانفجار».

يبقى أن أحاديث اللبنانيين في مجالسهم الخاصة كانت تدور حول التحليلات الممكنة للفئة التي تقف وراء هذا التفجير الخطير، وكما هي حال الإعلام طالت الاتهامات إسرائيل وأميركا، ولم توفر سوريا. ورأى بعضهم أن «الانتخابات النيابية القادمة ستتأثر كثيراً»، يشير سليم الحركة، وكان الجميع متفقين على أن الحريري «وإن اختلفنا معه سياسياً، هو خسارة للبنان، وما حصل مؤلم وبشع جداً». ولم يخف الكثيرون خوفهم من حرب أهلية، فيقول وليد نعمة بألم تشوبه السخرية: «إذا لم نكن على قدر من الوعي والمسؤولية، فقد يجرجرونا إلى حرب جديدة تنطلق كغيرها من منطقة الفنادق».

عبير جابر

* صحافية لبنانية تقيم بالسعودية

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

لبنان: كفكف أحزانك.. وانهض!

حسن ساتي

h.satti@asharqalalawsat.com

حين اغتال ناشطو الحزب السوري القومي رياض الصلح رئيس وزراء لبنان عام 1953 في العاصمة الاردنية عمان، لم يتامل القاتلون ولا الرصاص المعاني التي يحملها الاسم القتيل سواء بالتصريح أو التضمين، فلم تستوقفهم كلمتا

(رياض) و(الصلح)، ففاجاونا برياض تهدى المكان رائحة الدم في مكان رائحة الورد التي تعطيها (الروضة) عادة، فيما رحل معنى (الصلح) وفر من المكان أمام قوم لا يتحدثون بغير لغة الرصاص فيما ينشد الصلح الحوار.

وبالامس، وبعد 54 عاما، لم يتامل المفجرون ولا متفجراتهم المعاني التي يحملها اسم رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري، سواء بالتصريح أو التضمين، فلم (يترفقوا) لا برفيق، ولا باسمه الأسري (الحريري)، فخضبوا لنا (الرفق) بالدماء، فرحل (الحرير) عنوان (الرقة) عن وجودنا كما فعل (الصلح) في ذلك الزمان البعيد.

في منتصف السبعينات من القرن الماضي، قال لي الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في القاهرة، إن المقاومة الفلسطينية خسرت من رجالها برصاص عربي ومن أيد عربية في مذابح تل الزعتر وجسر الباشا في منتصف سبعينات القرن الماضي في لبنان، أضعاف ما خسرته من يد اسرائيلية. ولم يكن وقتها السفاح شارون قد ارتكب مذابح صبرا وشاتيلا (بلبنان) ولم يكن الليكود قد غزا (بيروت) لإخراج عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية عنها، وبالطبع لم يكن شيمون بيريز قد ارتكب (مذابح قنا).

وطوال سنوات الحرب الاهلية في لبنان اختارت غالبية الدول العربية، أن تصفي خلافاتها السياسية السلمية بصورة عسكرية في الحرب الأهلية الطائفية والمذهبية في لبنان، فنشرت مجلة روز اليوسف خبرا عن شحنة أسلحة من السادات الى الموارنة هناك. تامر العرب على بيروت قلعة الثقافة والصحافة والحرية، فامتد تامرهم الى لبنان قبلة السياحة العربية، ليمتد كل ذلك الى لبنان مستودع التحرير الاقتصادي من قبل أن يرى المصطلح النور بتداعيات السوق الحر والعولمة من بعده. وحفز ذلك لاحقا هنري كيسنجر ليتحدث عن (مختبر لبنان)، وكيف له أن يقدم نموذجا لما يمكن أن تكون عليه وتائر الحروب المذهبية والطائفية والعرقية في الوطن العربي، فشاع مصطلح (اللبننة)، ولم تظهر تجلياته الا لاحقا في الصومال، فيما بدت إرهاصاته في السودان والجزائر ومناطق أخرى.

وأكملت اسرائيل المسرحية بغزوها لبنان لتدمر كل بنياته الأساسية، بما فيها أمها الكهرباء، فقيضت

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

السماء للبنان رفيق الحريري، الذي اختار برفق وبلمسات حريرية أن يكون الإعمار هاجسه، وأن يبدأ من الصفر ولكن بأسبقية للاقتصاد بعد أن قدم النظام العالمي الجديد، وسقوط الحرب الباردة، من موقع عربة الاقتصاد لتحل محل عربة الآلة العسكرية، وبعد أن عدلت العولمة في مقولة قواميس السياسة القديمة، التي كانت تقول إن الجيوش تتبع أعلام بلادها أيام الاستعمار، لتصبح أن أعلام البلاد تتبع الآن اقتصادها ومصالحه، ولكن الأيدي العربية اغتالت حتى هذه الريادة الحريرية، وأقول

(العربية)، لإني لا أتخيل جهة أخرى. فلبنان هذا حزين منذ مولده، ويشاء قدره أن يضعه هكذا في قلب رحى آلة الصراع العربي الإسرائيلي الطاحنة، وآلة الصراع العربي العربي بادواتها القذرة، أولم تخض سورية والعراق على خلفية خلافهما العقائدي حربا باردة في لبنان، أو لم تخض حتى إيران البعيدة خلافاتها الإقليمية تحت عباءة نصرة القضية الفلسطينية حربا باردة أخرى ضد الآخرين من هناك، أولم تنغمس حتى ليبيا لتجد لنفسها منابر إعلامية وتجارية مسلسل الاختطافات الذي جعل من لبنان لاحقا أرضا له، ليصبح لبنان البلد الوحيد في العالم الذي التامت فيه حرب باردة عربية عربية، وغربية شرقية، وإسلامية اسلامية، فجاءه المارينز ولكنهم أبيدوا، ودخلته القوات السورية لتخلط بين ما هو مرحلي وما هو دائم، ولتصبح مجرد (لا)، وإن برفق وحريرية كابوسا يظلل النوم بكوابيس الدماء والأشلاء.

حزين هذا البلد منذ مولده، وحزنه أعمى، ولا يكاد يفرق بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء أو الوزير والصحافي أو قائد المليشيا ومفتي الديار، ومن حزنه الأعمى هذا التهم بالاغتيال رياض الصلح ورشيد كرامي ورفيق الحريري من رؤساء وزرائه (ولم تنه مدلولات الاسم، وأي قدر هذا الذي يغتال الرياض والرشد والرفق والصلح والحرير والكرامة)، وبشير الجميل ورينيه معوض من رؤساء جمهوريته، ونسيب المتني وسليم اللوزي من صحافييه، وكمال جنبلاط من مفكريه وشعرائه وحسن خالد من مفتييه السنيين، والقائمة طويلة.

ولكنها دورة نحو غد أجمل، سقاها رياض الصلح ورعاها رشيد كرامي، وشب بها عن الطوق رفيق الحريري، وفي الغد يكتمل البنيان لتعود لبنان الثقافة والسياحة والاقتصاد، وليواصل رحمها إنجاب حفدة جدد لكوكبة مبدعيها، لتواصل أرضها ما كانت رفد شجرة الحرية بالنشر والشعر وموسيقى الرحبانية وصوت فيروز، والى جنات الخلد رفيق الحريري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

«كربلاء سنية» بعد الحريري؟

فؤاد مطر

يوم استقالوه في خطوة لم يراعوا فيها اي حال هي عليه حال لبنان الدائم التوعك، قرأت في عيون الناس ملامح أسف لم اجد ككاتب ما يلخصها افضل من قول الشاعر العربي «اضاعوه وأي فتى اضاعوا...». ومنذ ذلك التضييع ولبنان في تراجُع متواصل من دون ان يكون هنالك فتية يعوضون الفتى المضيَّع.

فجأة بدأ الانكماش في الاسواق وبدأ الخوف يدق ابواب اللبنانيين على مدار الساعة. وبدأت لغة التخاطب بين اهل السياسة تتسم بمفردات في غاية البشاعة. وصار اللبنانيون يسمعون من اهل الحكم واهل المعارضة كلاماً لا علاقة له بمناخ الحرية والتعددية والديمقراطية. فهذا المناخ لا يجيز لبعض هؤلاء القول انهم سيفعلون برؤوس خصومهم ما يفعله الذبّاحون بذبائحهم. لغة تتعارض مع التراث الادبي والخلقي الذي طالما تغنى به اللبنانيون احفاد جبران خليل جبران وعبد الله العلايلي وكوكبة من اهل الفكر.

وبعدما كان الهم الاساسي هو أن يعود لبنان واحداً ولا يستمر لبنانيين، على نحو ما كان يخشى هذا المشهد في استمرار الرئيس الراحل صائب سلام، بات لبنان بين تضييع رفيق الحريري كرئيس للبنان الذي هو موضع قبول العالم به ومن دون تحفظات هذه الدولة او اعتراضات تلك، وبين سقوطه امس مضرجاً بالانجازات المبهرة والمواقف البنّاءة كما كل القادة الفرسان الذين يؤمنون بالحلول الواقعية وبالتعاطي الحضاري مع دول العالم، بضعة لبنان او فلنقل ثلاثة: لبنان الذي لا يريد الفكاك عن سورية وايران، ولبنان الذي يريد الاحتماء بالخيمة الاميركية . الفرنسية، ولبنان الحائر الذي يريد ضمناً وصلاً باميركا وفرنسا ولا يريد ضمناً وخجلاً هجراناً للجارة السورية.

وفي ظل هذه اللبنانات الثلاثة استطاع رفيق الحريري ان يحافظ على التوازن الوطني والقومي ويُبقي على سعيه من اجل أن لا تذوي شمعة لبنان المقبول عربياً ودولياً والمتفهم للخصوصية اللبنانية.

كانما من هم ظاهرة في الزعامة السنية مالهم الى الاستشهاد. فهذا رياض الصلح يقضي شهيداً وهو في عمان بعد نهاية زيارة هي من اجل لبنان الذي يجب ان يبقى قرة عين اشقائه وموضع قبول العالم به.

وهذا رشيد كرامي يقضي من اجل ان يستعيد لبنان صفاءه الوطني وتتوقف جولات الاحتراب والنحر على الحواجز وعلى الهوية. وهذا رفيق الحريري الظاهرة الأكثر تجدداً في الزمن الأكثر تعقيداً يقضي لأنه اراد خيراً بلبنان وتماسكاً لوحدة عاصمته بيروت وثباتاً على نهج اعادة لبنان البشر إلى وداعته بعدما قطع اصعب الاشواط في اعادة لبنان الحجر الى رونقه.

جاء استشهاد الرجل امس يحمل في طياته نذير سوء بلبنان. وجاء في وقت تتكاثر فيه احتمالات ان تحسم المؤسسة العسكرية الموقف بانقلاب عسكري. وجاء يفرش دروب الوطن بالحقد ويؤسس لـ «كربلاء سنية» اين منها بالنسبة الى لبنان «الكربلاء الشيعية». ومن المصادفات ان الفاجعة اللبنانية بالحريري حدثت بينما مجالس العزاء العاشورائية على حيويتها المعهودة في المجتمع اللبناني الشيعي منذ ثلاثة ايام.

وما نخشاه، عدا الخشية على الاستقرار المهتز اصلاً والاحوال السنية اصلاً والبؤس الاخلاقي المستشري اصلاً، ان تكون من جملة دواعي انهاء ظاهرة الحريري هو الشروع في تدمير مؤسسات الثراء العربي وبحيث لا تعود في المنطقة اموال واثرياء. وهذه مهمة «مافيات» ربما ياتي يوم يتبين لنا فيه ان هنالك ممثلين لها داخل بعض اجهزة الحكم العربية.

في ذمة الله رجل دولة كان دائماً رمزاً للأمل في بلد مسكون بالياس... ومع ذلك فإنه استطاع وضع هذا البلد الذي اسمه لبنان في جدول اعمال اهل القرار الدولي في كل مرة يجتمعون. ويا لسوء عاقبة هذا البلد اذا كان الذي اصاب رفيق الحريري او بالاحرى اصاب لبنان في شخص الحريري سيؤسس لـ «كربلاء سنية».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٥ فبراير ٢٠٠٥

سوريا وضرورة الإقرار بالواقع

بصرف النظر عن الموقف من القرار الأممي «١٥٥٩»، والذي يطالب بانسحاب سوريا من لبنان، فإن التمسك السوري بما تسميه هي شرعية وجودها في لبنان، يحتاج إلى قدر من الفهم، وعلى الأقل فهم المكاسب التي تجنيها سوريا وتعود عليها من جراء هذا الوجود الطويل!

يقول كثير ممن تحدثت إليهم من الأشقاء السوريين إنه لا فائدة تذكر على الصعيد الاقتصادي، من جراء هذا الوجود، وان المستفيدين هم عصابات التهريب النشطة بين البلدين، وهؤلاء ليسوا شيئاً مذكوراً مقارنة بإحصاء سكان سوريا.

إذن لماذا الإصرار السوري على هذا الوجود، ومعاندة فرنسا التي كانت حتى وقت قريب حليفاً مهماً لسوريا؟

ربما السؤال الذي يحوز شرعية ومنطقية أكثر، هو لماذا تهتم فرنسا بلبنان، وتطالب سوريا بالجلاء عن الأراضي اللبنانية؟!

السؤالان مشروعان أو على الأقل هناك من يتبناهما سواء مع سوريا أو ضد فرنسا، والسؤالان أيضاً فيهما قدر من التناقض، ولعلهما يسيران كل منهما باتجاه مضاد للآخر، ومع التسليم بمنطقنا كعرب في وجوب عدم التدخل الفرنسي بين جارين عربيين، فإن المصلحة السورية هنا تقتضي مراجعة هذا الطرح، خصوصاً إذا كان في استمرار الوجود السوري في لبنان خطر حقيقي على سوريا.

اسمع من يقول: تريدنا أن نكون واقعيين، ونقبل بالشروط الفرنسية الأمريكية، واسمع أيضاً من يقول: ان القبول بالواقعية معناه الاستسلام والتسليم بالهزيمة!!

ودون خوض في مسألة الهزيمة والاستسلام ومدى قياسهما واقعياً على أرض الواقع، وإن هذا أصبح ديدن الجميع دون زفة أو حفلة، فإن الواقعية التي نقصدها لا تعني الاستسلام أو الكف عن الأحلام والسعي لتحقيقها، وإنما وكما شرحها الكاتب كمال غبريال في مقاله: «ثوابت الأمة والخلط بين الواقعية والانهزامية»، فإن الواقعية المقصودة تعني أولاً الإقرار بالأمر الواقع والسعي لتغييره، وأن تكون أحلامنا ورؤانا واقعية وتستند لمقومات متواجدة في الواقع بالإمكان، وأن تكون ثوابتنا ضمن المستطاع الواقعي.

ولا تكون من ذلك الذي يؤدي الإصرار عليها إلى الانتحار.

وعليه فإن الانسحاب السوري من لبنان، يجب فهمه ودراسته في ضوء المعطيات الواقعية، والإقرار بالأوضاع الدولية والإقليمية والسعي وفق هذا الواقع المرئي إلى خلق آليات جديدة تستهدف تغيير هذا الواقع نحو ما نصبو ونحلم.. وبغير ذلك نكون قد وضعنا أنفسنا في مكانة الذين حكم عليهم التاريخ بالاستئصال.. والله أعلم.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الأهـرام
التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

واشنطن تستدعى سفيرتها من دمشق بعد نقلها رسالة غضب لاغتيال الحريرى

باوتشر: اغتيال الحريرى يثير تساؤلات حول الوجود السورى بلبنان

واشنطن - هدى توفيق وخالد داود:

فى إطار تشديد الضغوط على سوريا استدعت كوندوليزارايس وزيرة الخارجية الأمريكية سفيرة واشنطن فى دمشق مارجريت سكوبى لإجراء مشاورات عاجلة عقب اغتيال رئيس الوزراء اللبنانى رفيق الحريرى.

وقال باوتشر فى مؤتمر صحفى أمس أن الإدارة قررت استدعاء سكوبى والتى التقت قبل رحيلها بالمسئولين السوريين وسلمتهم رسالة تعبر عن قلق الإدارة العميق من التطورات الأخيرة فى سوريا وغضبها الشديد لجريمة اغتيال الحريرى البشعة.

وعلمت الأهرام من مصادر مطلعة فى الإدارة أن السفيرة سكوبى والتى لم يكن قد مضى على تعيينها سوى عدة شهور أبلغت رسالة تحذير قوية للسوريين بوجوب اتخاذ تحركات فورية بشأن سحب القوات السورية من لبنان، وقال باوتشر في مؤتمره الصحفي أمس ان استمرار وجود القوات السورية في لبنان يمثل مخالفة لقرار مجلس الأمن الأخير رقم ١٥٥٩.

وأضاف أن التقصير الشديد الذى كشفت عنه حادثة اغتيال الحريرى تثير تساؤلات حول المبرر الأساسى لوجود القوات السورية فى لبنان وهو توفير الأمن هناك.

ودعا دمشق إلى السماح للبنانيين بالتعبير عن أنفسهم بحرية واختيار ممثليهم وذلك فى إشارة إلى الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها فى لبنان بداية الربيع المقبل.

وأضاف باوتشر أن واشنطن أثارت عدة مرات مع المسئولين فى دمشق قضية ضرورة انهاء الوجود السورى فى لبنان وكذلك التوقف عن دعم ما وصفها بالمنظمات الإرهابية التى تتخذ من سوريا مقرا لها بالتعاون مع إيران، وذلك فى إشارة الى حزب الله.

كما طالب باوتشر دمشق بالتوقف عن دعم المقاومة العراقية حيث تزعم واشنطن أن عددا من قيادات نظام البعث السابق فى العراق تقيم فى سوريا وتقوم بتوفير الدعم المادى والعسكرى للعمليات العسكرية التى تجرى فى العراق. وجدد باوتشر دعوته لدمشق باتخاذ خطوات إيجابية بشأن كل القضايا التى تثير قلق واشنطن بدءا من لبنان ودعم المنظمات الفلسطينية المسلحة والعراق.

وأشار مسئولون أمريكيون الى احتمال قيام الرئيس جورج بوش بتشديد العقوبات التى تم فرضها على سوريا منتصف العام الماضى فى إطار ما يعرف «بقانون محاسبة سوريا» فى حالة عدم قيامها باتخاذ خطوات فورية لسحب قواتها من لبنان والتى تقدر بنحو ١٤ألف جندى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأهرام

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

مجلس الأمن يدين اغتيال الحريري ويجدد دعوته لانسحاب القوات السورية

مطالبة لبنان بإجراء تحقيقات موسعة لكشف غموض الحادث ومحاكمة مرتكبيه

نيـــويورك - من عـــلاء رياض - عـــواصم العالم - مراسلو الأهرام :

أدان مجلس الأمن الدولى مساء أمس اغتيال رئيس الوزراء اللبنانى السابق رفيق الحريرى فى تفجير إرهابى فى بيروت أمس الأول، وأعرب عن قلقه تجاه المزيد من عدم الاستقرار فى لبنان.

وطلب المجلس فى بيانه من الأمين العام للأمم المتحدة كوفى أنان تقديم تقرير حول مقتل الحريرى. وكان أنان قد صرح فى وقت سابق بأن المنظمة الدولية مستعدة لتقديم مثل هذا التقرير.

وأعاد البيان التذكير بالقرار الدولى رقم ١٥٥٩ الذى أصدره مجلس الأمن العام الماضى، ودعا إلى انسحاب القوات السورية من لبنان.

ودعا البيان الحكومة اللبنانية إلى محاكمة من نفذ ونظم ورعى هذا العمل الإرهابى البشع، مطالبا إياها بمباشرة مجموعة من عمليات التحقيق الموسعة لكشف ملابسات الحادث وغموضه وتقديم مرتكبيه للعدالة.

وناشد مجلس الأمن الدولى جميع الدول الاعضاء بالأمم المتحدة العمل على تفعيل وتطبيق القرار الدولى رقم ١٥٥٩ والعمل بكل طاقتها لمواجهة الإرهاب وقمعه.

وأبدى المجلس انزعاجه الشديد من العملية الإرهابية وكل ما قد ينتج عنها من عواقب قد تلقي بظلالها على وحدة وتضامن الشعب اللبناني بغية التأثير على أجواء الديمقراطية التي تعيشها البلاد خاصة مع اقتراب موعد اجراء الانتخابات البرلمانية. وأكد بيان مجلس الأمن أهمية وضرورة ألا يؤثر الحادث علي سير العملية الانتخابية وشفافيتها ونزاهتها.

وعبر مجلس الأمن الدولى عن أمله فى أن يتجاوز الشعب اللبناني تلك الأزمة التى يمر بها وان يخرج منها أكثر تماسكا والعمل بكل السبل السلمية لدعم وتصعيد الوازع القومى المؤيد لاستقلال لبنان وسيادته على كامل أراضيه. ومن جانبها قالت آن بيترسون نائبة المندوب الأمريكى إن خلاصة هذا البيان: إن بلدانا أخرى يجب أن تبتعد عن شئون لبنان، موضحة أن سوريا يجب أن تخرج من لبنان.

وفى اتصال اجراه «الأهرام» مع الوزير المفوض إبراهيم عساف المندوب اللبنانى بالأمم المتحدة أكد أنه ليس لديه ما يقوله أو يصرح به، مكتفيا بما جاء فى بيان مجلس الأمن، مشيرا لقيام الخارجية اللبنانية بتقديم بيان لها يصدر من بيروت فى الساعات المقبلة.

وقد اجتمع مساء أمس الأول محمود حمود وزير الخارجية اللبنانية مع سفراء دول مجلس الأمن فى بيروت داعيا إياهم إلى عدم التورط بشكل مباشر أو غير مباشر فى أى اتهام، رافضا انشاء لجنة تحقيق دولية أو فرض أى نوع من الوصاية أو المراقبة الدولية على بلاده.

واشنطن ترفض توجيه اتهام

وكان البيت الأبيض قد رفض توجيه أى اتهام مباشر لأية جهة بالمسئولية عن عملية التفجير التى أودت بحياة رئيس الوزراء اللبنانى السابق.

وقال سكوت ماكليلان المتحدث باسم البيت الأبيض نحن لانعلم حتى هذه اللحظة من هو المسئول عن الهجوم .. ومن المبكر معرفة ذلك.

وقال مرة أخرى أقول إنه من المبكر معرفة المسئول عن الهجوم، غير أننا مازلنا نعرب عن القلق بسبب الوجود العسكرى لسوريا فى لبنان.

ورفض المتحدث الدخول فى تفاصيل المشاورات التى تجريها واشنطن مع الدول الأعضاء.

فى مجلس الأمن الدولى أو القوى الاقليمية، مكتفيا بالقول إن الولايات المتحدة تبحث مع تلك الدول طبيعة الاجراءات التى يجب تبنيها لمعاقبة المسئولين عن اغتيال الحريرى الذى وصفه بأنه «عمل خسيس».

وفى باريس - من ليلى حـــافظ - أكـــد الرئيس الفرنسى جاك شيراك أنه فقد باغتيال الحريرى واحدا من أعز أصدقائه على المستوى الشخصى وحليفا مهما لفرنسا فى لبنان والشرق الأوسط.

ومن جانبه قال وزير الخارجية الفرنسى ميشال بارنييه إن اغتيال رفيق الحريرى يستهدف العملية السياسية والديمقراطية التى يجب أن تجرى فى لبنان، وأضاف أن الوقت سيأتى لتحديد كل المسئولين عن هذه الجريمة أينما كانوا. ولزم أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسى دقيقة حدادا على رئيس الحكومة اللبنانية السابق . وأعرب رئيس الجلسة عن تأثر مجلس الشيوخ الكبير بهذا الاعتداء الجبان واصفا الحريرى بأنه «صديق كبير لفرنسا».

ومن جانبه أدان الحزب الشيوعى الفرنسى بشدة اغتيال الحريرى، مؤكدا أن هذه الجريمة تستهدف، كما هو واضح، مزيدا من زعزعة استقرار المنطقة التى تعانى أصلا من زيادة معدلات التوتر والمواجهات.

وأكد الحزب ان لبنان محتاج اليوم اكثر من أى وقت مضى للأمن والتعاون من أجل مسيرة اعماره.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

أما حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية (الحزب اليمينى الحاكم المؤيد للرئيس جاك شيراك) فقد أكد على لسان هيرفيه دوشاريت السكرتير القومى للحزب للشئون الدولية أن فرنسا فقدت صديقا حين فقدت لبنان رجل دولة حقيقيا.

وقد عبر السيناتور أدريان دوتوريون رئيس مجموعة الصداقة الفرنسية اللبنانية في البرلمان الفرنسى عن تأثره الشديد وتأثر مجمل البرلمانيين الفرنسيين حيال هذا الاعتداء الشنيع الذى أودى بحياة الحريرى.

أما المعارض اللبنانى المقيم فى فرنسا ميشال عون فقد حمل سوريا والحكم اللبنانى مسئولية اغتيال الحريرى لأنهما مسئولان عن الأمن، واعتبر عون أن الحريرى هو شهيد لبنان وأنه سقط على الطريق من أجل نيل الحرية، وأضاف ميشال عون أن الحريرى عانى بصمت على مدى سنوات لكن للأسف لم يحترموا صمته بل قتلوه لأنه تجرأ على الثبات فى مواقفه.

طوكيو .. إدانة واستنكار

وفى طوكيو أدان المتحدث بوزارة الخارجية اليابانية هاتسوهيسا تاكاسيما عملية الاغتيال.

وقال - فى بيان له أمس - إن الحريرى اسهم بشكل كبير فى تعزيز العلاقات الثنائية مع اليابان، مؤكدا إدانة بلاده لجميع أشكال الارهاب.

ومن فيينا كتب مصطفى عبد الله: استنكر المستشار النمساوى فولفجانج شوسل عملية الاغتيال واعرب عن حزنه الشديد وصدمته فور سماع نبأ الاغتيال، مشيرا الى العلاقة الشخصية التى كانت تربطه بالحريرى. ووصف شوسل الحريرى بأنه كان رجل دولة عمل من أجل تنمية بلاده ودعم الاستقرار والديمقراطية بها. وحذر في الوقت نفسه من أن يؤدى الحادث الى انقسام وخلافات بين اللبنانيين، معربا عن أمله فى أن يعبروا هذه المحنة.

ومن أثينا كتبت - إيناس نور: أعرب جورج كوموتساكوس المتحدث بأسم الخارجية اليونانية عن تعازى بلاده وتعاطفها مع أسر الضحايا.

كما أكد ادانة حكومته بشدة لجميع الأعمال الإرهابية التى من شأنها أن تؤدى الى تدهور المناخ المشحون بالفعل فى منطقة الشرق الأوسط.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

ثلاث فرضيات لعملية التفجير: سيارة مفخخة أو عبوة أو هجوم انتحاري

□ بيروت - "الحياة"

■ لم تتمكن أجهزة التحقيق اللبنانية من أمنية وقضائية من تحديد الطريقة التي استخدمت في تفجير السيارة الذي أدى الى استشهاد الرئيس رفيق الحريري ومرافقيه واصابة النائب باسل فليحان الذي كان يجلس الى جانبه بحروق بليغة جداً استدعت نقله ليل أول من أمس على وجه السرعة الى باريس في محاولة لانقاذ حياته بعد أن أدت الحروق الى جفاف جسده.

وفي انتظار ان تتوصل الاجهزة الى معلومات تساعدها في التوصل الى طريقة التفجير، يحاول خبراء أمنيون الانطلاق من ثلاث فرضيات: الأولى سيارة مفخخة فجرت في الموكب ووضعت فيها كمية من المتفجرات زنتها أكثر من ٣٠٠ كيلوغرام من مادة C٤ شديدة الانفجار. وتبلغ قوتها أكثر من ثلاثة أطنان، وقد فجرت يدوياً أي بواسطة جهاز مربوط بالسيارة ويتفرع منه سلكان، ويقوم الجاني بوضعهما على بعضهما فور ان يتلقى اشارة من شخص آخر، ويكون الاثنان على مسافة مئات الأمتار لتفادي اصابتهما جراء الانفجار.

أما الفرضية الثانية، فتقول إن المادة نفسها من المتفجرات استخدمت، لكن طريقة التفجير تمت بأسلوب آخر ومن خلال وضع العبوة الكبيرة تحت أغطية قنوات مجاري المياه، وبعد ربطها ببطارية يتفرع منها سلكان يتولى تفجيرها شخص موجود في مكان لا يلحق به أي ضرر من الانفجار إنما بعد أن يتلقى اشارة من شخص آخر.

أما الفرضية الثالثة فاشار اليها وزير الداخلية سليمان فرنجية في مؤتمره الصحافي، وتتعلق بقيام شخص انتحاري بتفجير نفسه في سيارة محملة بمواد شديدة الانفجار، من خلال اختراقه لموكب الحريري.

وعلى رغم ان هذه الفرضيات تبقى في اطار التقديرات الأولية في ظل عدم وضوح الصورة، فإن الخبراء يستبعدون وجود تفجير لاسلكي أي بواسطة - ريموت كونترول - ويعزون السبب الى ان الموكب يستخدم أجهزة كاشفة متطورة تستطيع تعطيل أي موجات يمكن استخدامها في عملية التفجير. قال الخبراء ان الحريري بدأ يستخدمها منذ عام ١٩٩٢ وان الاجهزة الكاشفة تتبدل مع أي تطور يحصل على هذا الصعيد.

ولفت هؤلاء الى ان الحريري عمد منذ فترة الى اقفال كل الموجات أي الـ"Windows" بعد ان كان يستخدم بعضها لاجراء اتصالات وهو يقود سيارته، مما يصعب على أي شخص يريد التحدث معه من خلال السنترال المركزي الموجود في قريطم.

وأكد الخبراء ان الحريري كان يبدل الموجة التي يستخدمها من حين الى آخر، وان التبديل يحصل فورياً وهذا ما يصعب على الآخرين تحديدها أو ضبطها.

واضافوا: "ان اللجوء الى التفجير اليدوي كان مدروساً وان عملية التفجير أعدت بدرجة عالية من التقنية وعزوا السبب الى وجود صعوبة في خرق موجات الاجهزة الكاشفة أو تعطيلها".

أما في خصوص الحفرة الكبيرة التي أحدثها الانفجار الذي كان وراء تطاير السيارات التي لم يعثر على بعضها، بينما وجدت بعض الهياكل المدمرة للبعض الآخر منها فهناك من يعتقد بأن "الحشوة" التي استخدمت للتفجير، يمكن ان تتسبب بإحداث حفرة في العمق لأن هناك صعوبة في ضبط شدة انفجارها عندما تزيد زنتها على مئة كيلوغرام إذ ان قوة انفجارها تتعدى عبوة اخرى زنتها أكثر من طن.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

الحداد يعم المناطق وموجة الاستنكار تتواصل

□ بيروت - "الحياة"

■ توالت امس ردود الفعل المستنكرة جريمة اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري كما تابع رئيس الجمهورية اميل لحود التطورات المتعلقة بها فظل على اتصال برئيسي المجلس النيابي نبيه بري ومجلس الوزراء عمر كرامي وعدد من الوزراء المختصين، واستقبل سفير بريطانيا جميس وات الذي قدم اليه التعازي كما تلقى برقيات من عدد من قادة الدول العربية والاجنبية الذين دانوا جريمة الاغتيال. وعم الحزن والحداد المناطق اللبنانية كافة فاقفلت المدارس والمؤسسات الرسمية والخاصة وانطلقت مسيرات في عدد كبير من المدن والبلدات، وقطعت طرق في البقاع في منطقة دير زنون وفي قب الياس بالاطارات المشتعلة وكذلك على الطريق الدولية بين طرابلس وعكار.

وتقدم رئيس كتلة التنمية والتحرير النيابية الرئيس نبيه بري وأعضاء الكتلة بالعزاء الخالص الى الأمين العام للكتلة الزميلة النائب بهية الحريري والى اسرة شهيد لبنان ورائد الإعمار فيه.

وعرض البطريرك الماروني نصرالله صفير تداعيات اغتيال الحريري مع النائب نايلة معوض التي قالت: "ان هذا الاستشهاد جاء لينسف ارادة اللبنانيين التي كانت تتبلور اكثر فاكثر وتجمع اكبر عدد من الناس وهذا الاستشهاد لا يحاولون من خلاله نسف ارادة اللبنانيين من كافة الطوائف والمناطق فقط بل والتاكيد ان المافيات الامنية اللبنانية والسورية لم تتاخر عن القيام باي امر للحفاظ على سيطرتها على لبنان المرهون والسجين وعلى الشعب الفقير".

واضافت: "انني من دون ادنى شك احمّل المسؤولية السياسية للسلطة اللبنانية وسلطة الوصاية السورية".

واستنكر وزير الدولة لشؤون التنمية ابراهيم الضاهر بعد لقائه صفير بشدة كل الاغتيالات وبخاصة الاغتيال الذي اودى بحياة الحريري الزعيم الوطني.

وقال سمير فرنجية بعد زيارته والنائب فارس سعيد صفير: "هناك اجراءات جديدة لان ما حصل هو نقطة تحول في الازمة، لم يعد باستطاعتنا الإكمال بالاسلوب الذي كنا فيه سابقاً. ما حدث اسس لمرحلة جديدة وهي تتطلب اجراءات مختلفة تماماً عن الاجراءات التي كنا نفكر فيها قبل اغتيال الرئيس الحريري".

وقال ابراهيم شمس الدين نجل الإمام محمد مهدي شمس الدين: "تبادلنا التعازي مع البطريرك وهي جريمة والجريمة لا تبني وطناً والاغتيال لا يبني دولة".

وأعرب نائب رئيس المجلس النيابي ميشال المر عن حزنه "للجريمة النكراء التي أودت بالرئيس الشهيد ومرافقيه"، مشيراً الى ان غيابه "سيترك فراغاً كبيراً في ظروف بالغة الدقة تمر بها المنطقة وان الخسارة بفقدان رجل بحجمه هي خسارة للوطن بأسره".

وقال وزير الدفاع عبدالرحيم مراد: "ان اغتيال الحريري شكل جريمة بحق لبنان كله، كان طوال حياته دعامة اساسية من ركائز الوحدة الوطنية الرافض للعنف بكل اشكاله".

ودان الجريمة النواب بشارة مرهج وجمال اسماعيل وعدنان عرقجي ونعمة الله ابي نصر وعبدالحميد بيضون والرئيس السابق رشيد الصلح والنائب السابق احمد كرامي.

وقالت حركة التجدد الديموقراطي: "ان التفجير الارهابي المدبر الذي اودى بحياة الحريري يضع لبنان على مفترق مصيري، فإما يمر مخطط التطويع والتركيع وتابيد نظام الوصاية والاستتباع، او يسهم استشهاد الرجل الكبير في استكمال نهوض اللبنانيين وتوحيد كلمتهم وانتصار ارادتهم واستعادة سيادتهم واستقلالهم ونظامهم الديموقراطي".

ودعا المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الى الحداد العام لثلاثة ايام احتجاجاً، وأهاب "بالجميع الوقوف على مدى خطورة الوضع الناجم عن الجريمة النكراء"، وطالب "بعدم التسرع في اطلاق اتهامات قبل انتهاء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

التحقيق".

وأجرى العلامة السيد محمد حسين فضل الله اتصالاً بالنائب بهية الحريري وببهاء الدين الحريري، وقدم لهما التعازي برحيل الرئيس رفيق الحريري مجدداً استنكاره للجريمة.

ووصف شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث اغتيال الحريري بالبشعة. وقال الشيخ غيث: "ان اصابع الشر واضحة في هذه الجريمة، وهي تعبر عن لغة الحقد والترهيب وهي اللغة الابليسية الشيطانية التي تحاول النيل من استقرار هذا الوطن".

واصدر بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم بياناً، استنكر فيه الاغتيال وقال: "اجتاحنا الحزن عند سماعنا بنبأ اغتيال الرئيس الحريري، ذلك انه كان ودوداً ومتواضعاً، وقد جمع في شخصيته الفذة كامل البساطة سخرها في خدمة البلد. كان لبنان واللبنانيون حبه الكبير وهذا لا يسعنا ان ننساه، وفي ما ادعو اليه انا واخوتي المطارنة واعضاء المجمع الانطاكي المقدس واكليروس ومؤمنو كنيستنا الارثوذكسية بواسع الرحمة، نتقدم من عائلته الكريمة والشعب اللبناني باصدق التعازي سائلين المولى ان يحفظ البلد بالسلام الذي كان الراحل الطيب دائماً ينشره".

وصدر عن امانة سر الرهبانية اللبنانية المارونية العامة البيان الآتي: "ان مجمع الرئاسة العامة المنعقد برئاسة الأب العام الأباتي الياس خليفة، يعرب باسم الرهبانية اللبنانية المارونية، عن بالغ حزنه وألمه للكارثة الفاجعة التي حلت بالوطن وقد ذهب ضحيتها المغفور له دولة رئيس مجلس الوزراء السابق رفيق الحريري ورفاقه، كما يعرب عن تضامنه بالرجاء مع عائلات الذين سقطوا، لا سيما عائلة الرئيس الحريري".

ووجه الاباتي سمعان عطاالله الرئيس العام للرهبانية الانطونية نداء الى الرهبان الانطونيين وأصدقائهم في الاديار والرعايا والمؤسسات، يدعوهم فيها الى استنكار حادثة اغتيال الرئيس الحريري ورفاقه والى وقفة صلاة ظهر غد الاربعاء.

وأصدر رئيس الرابطة المارونية ميشال اده وأعضاء المجلس التنفيذي البيان الآتي: "الفاجعة الكبرى التي مني بها لبنان باغتيال الراحل الكبير المغفور له الرئيس الشهيد رفيق الحريري، تتهدد لبنان بأسره الذي اعطاه شهيدنا الغالي الكثير من محبته وجهوده وبذله بأوخم العواقب الكارثية".

وأعرب المعاون البطريركي لبطريركية الروم الكاثوليك المطران سليم الغزال عن حزنه العميق. وقال: "ان بشاعة هذه الجريمة النكراء اذهلت الجميع لما كان يمثله الرئيس الحريري من قيم وطنية وما بذله من جهود جبارة في سبيل تجاوز آثار الحرب ومساعدة المحتاجين وتدعيم الوحدة الوطنية وصيغة العيش المشترك".

ودان اتحاد الصحافيين العرب برئاسة ابراهيم نافع ونائب الرئيس النقيب ملحم كرم والأمين العام صلاح الدين حافظ الانفجار الاجرامي الذي اصاب بيروت وراح ضحيته العشرات وفي مقدمهم شخصية عربية مرموقة هي المرحوم رفيق الحريري. وقد كان صاحب خلق ومبرات ومكرمات وطنية عالية.

وصرح النقيب كرم نائب الرئيس وصلاح الدين حافظ الأمين العام، ان عملية الاجرام التي تقف وراء هذه الجريمة الدموية البشعة، تهدف الى تفجير الاوضاع ليس في المحيط اللبناني، ولكن في الساحة العربية كلها، وتريد العودة بلبنان الشقيق الى مرحلة سوداء عصفت به حين تم اشعال الحرب الاهلية الدموية.

واعتبر علماء طرابلس والشمال بعد اجتماع بدعوة من مفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي "ان جريمة اغتيال عظيم لبنان من اكبر الجرائم المعاصرة وأخطرها"، مشيرين الى "ان هول الجريمة يدعو اللبنانيين جميعاً ان يكونوا على حذر شديد من سوق التهم العشوائية التي تضرب الوحدة الوطنية".

ودان الاتحاد العمالي العام جريمة اغتيال الرئيس الحريري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن الكويتيه

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

تشييع شعبي وعربي ودولي لجثمان الحريري في بيروت اليوم والجيش اللبناني بحالة تأهب قصوى

جنبلاط يتهم «النظام البوليسي اللبناني السوري» بتنفيذ الاغتيال

فرنجية يرجح هجوما انتحاريا ويؤكد ان الانتخابات في موعدها

الوطن - الوكالات:

بعد تشييع شعبي يواري رئيس الحكومة اللبناني السابق رفيق الحريري الثرى اليوم الاربعاء في حرم احد مساجد وسط بيروت التجاري الذي اعاد اعماره بعد سنوات الحرب اللبنانية (١٩٧٥/ ١٩٩٠) كما اعلنت أمس عائلة الحريري في بيان.

وجاء في البيان «ان جثمانه الطاهر (رفيق الحريري) سيشيع من دارته في قريطم (في بيروت) ظهر الاربعاء الى جامع محمد الامين في وسط بيروت حيث يصلى عليه ويوارى الثرى في حرم المسجد»الذي لم ينجز بناؤه بعد وساهم الحريري في تشييده.

من ناحيته دعا الزعيم الدرزي وليد جنبلاط احد ابرز وجوه المعارضة والمقرب من الحريري الى «اوسع مشاركة شعبية»في تشييع الحريري وذلك في بيان صادر عن الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يرأسه.

ومن المرتقب ان يشارك مسؤولون كبار عرب وأجانب في التشييع.

وبدت بيروت أمس مدينة مقفرة خلت شوارعها من المارة بينما انتشر الجيش اللبناني حول المباني الحكومية وعند تقاطعات الطرق في العاصمة اللبنانية.

وقد اقفلت المدارس والجامعات والمحلات التجارية والمصارف والمكاتب بعد ان اعلنت السلطات الحكومية الحداد ثلاثة ايام تغلق خلالها المؤسسات الحكومية بينما دعت المعارضة الى اضراب عام.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس قدما تعازيهما أمس الى عائلة الرئيس رفيق الحريري في منزل العائلة في بيروت.

ويعتبر خدام من اكثر المقربين من الحريري بين القيادات السورية، وقدم تعازيه الى ابناء الحريري في منزل الاخير..

كما زار موراتينوس عائلة الحريري وقدم تعازيه، وهو يعرف العديد من السياسيين اللبنانيين منذ كان الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط وكان على علاقة جيدة بالحريري.

وافاد مكتب الحريري ان عائلة الفقيد تلقت العديد من الاتصالات من مسؤولين كبار في العالم من بينهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك وولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز

والرئيس الباكستاني برويز مشرف والرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون.

جنبلاط

واتهم الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الذي يعتبر احد ابرز اقطاب المعارضة اللبنانية للوجود السوري في لبنان كلا من سوريا والسلطات اللبنانية أمس بالوقوف وراء جريمة اغتيال رفيق الحريري.

وقال جنبلاط للصحافيين بعد تقديمه العزاء في وفاة الحريري «اتهم النظام البوليسي اللبناني السوري بمسؤولية موت الحريري والوقوف وراء اغتياله.»واضاف «هذا نظام مدعوم من السوريين.. هذه نظام الارهابيين والارهاب الذي استمر واستطاع ان ينجح البارحة في الغاء رفيق الحريري.»وكانت سوريا التي تحتفظ بنحو ١٤ الف جندي في لبنان قد ادانت اغتيال الحريري في وسط بيروت «الاثنين».

وتابع جنبلاط «هذا نظام اعتبرنا والحريري خونة وعملاء لاسرائيل وامريكا وفرنسا وهذا ما يعبر عن عمله..لكن يجب الاستمرار عندما نكون في مواجهة مع نظام توتاليتاري (استبدادي) يجب الاستمرار ويجب النضال والكفاح.

هذا هو هدفنا ليس عندنا وسائل غير الحوار السياسي انهم يرسلون لنا سيارات مفخخة ونحن نحاورهم سياسيا ..نحن ليس لدينا وسائلهم الشيطانية».

هجوم انتحاري

بدوره قال وزير الداخلية اللبناني سليمان فرنجية أمس ان التحقيقات الاولية في مقتل رفيق الحريري تشير الى اغتياله في هجوم انتحاري بسيارة ملغومة.

وقال فرنجية للصحفيين ان السيارة الملغومة التي قتلت الحريري في بيروت الاثنين كانت تتحرك فيما يبدو واقتربت من هدفها قبل ان تنفجر.

وقال فرنجية «ربما ان شخصا كان يقود السيارة وربما كان (مهاجما) انتحاريا فجر نفسه.»واضاف فرنجية ان الحفرة التي خلفها الانفجار في وسط الشارع تشير الى ان السيارة لم تكن متوقفة على جانب الطريق عندما انفجرت.

واكد فرنجية ان الانتخابات التشريعية ستجري في موعدها في مايو المقبل.

وكانت جماعة اسلامية غير معروفة قالت في شريط فيديو بثته قناة الجزيرة أمس الاثنين انها نفذت هجوما انتحاريا ضد الحريري بسبب دعمه للحكومة السعودية.

١٤ قتيلا

الى ذلك اسفرت عملية التفجير التي قتل فيها رفيق الحريري عن مقتل ١٤ شخصا آخرين بينهم سبعة من مرافقيه، حسبما اكد أمس مصدر من المحكمة العسكرية التي تشرف على التحقيقات.

واوضح المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان «الحريري وسبعة من مرافقيه قضوا في التفجير». لكن لم يتم التعرف حتى الان على هوياتهم بسبب شدة تشوه جثثهم».

اعتقال مشتبه

من جهته أعلن وزير الاعلام

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● قوات لبنانية خاصة في صيدا وقد بدت سيارة زجاجها مهشم جراء الاحتجاجات ضد الوجود السوري في لبنان (أ ف ب)

اللبناني إيلي الفرزلي أمس أن السلطات اللبنانية ألقت القبض على شخص مشتبه في علاقته باغتيال الحريري.

وقال الفرزلي «أستطيع أن أقول أن السلطات ألقت القبض على مشتبه فيه له علاقة بالاغتيال».

ورفض الوزير اللبناني إعطاء أي تفاصيل حول اسم وهوية المشتبه فيه ولكنه أضاف «في البحث الذي قامت به السلطات في منزل الفلسطيني أحمد أبو عداس الذي ظهر في شريط الفيديو على قناة الجزيرة وجدت صورا على جهاز الكمبيوتر لمنطقة سانت جورج حيث وقع الانفجار».

استمرار التحقيقات

وذكر مصدر قضائي أمس ان الاجهزة القضائية اللبنانية تتابع تحقيقاتها في ملابسات الجريمة.

وابدى وزير العدل عدنان عضوم استغرابه لكيفية حصول الانفجار على الرغم من كل التقنيات الحديثة التي يمتلكها موكب الحريري قائلا ان «هناك عنصرا اجنبيا يتآمر على لبنان وسلامته».

واضاف انه في «التحقيقات القضائية لا يمكن توجيه الاتهامات قبل ان تتوافر المعطيات» لافتا الى انه سيعين محققا عدليا لمتابعة التحقيق.

وكان وزير الخارجية محمود حمود اجتمع مساء الاثنين الى سفراء الدول ذات العضوية الدائمة وغير الدائمة المعتمدين لدى لبنان وابلغهم ان لبنان يعلق اهمية كبرى على المحافظة على الاستقرار وان الدول الصديقة له لا بد ان تحرص عليه في حال دعوة مجلس الامن لبحث هذا الموضوع.

من جانب آخر استيقظت مدينة صيدا الجنوبية مسقط رأس الحريري على تظاهرات منددة بالوجود السوري في لبنان.

ومنذ ساعات الصباح نزل المئات من المواطنين الى الشوارع التي رفعت عليها اشارات سوداء وصور للحريري وتعالت من ماذنها ايات من القران.

وقال شهود عيان ان مجموعة من المتظاهرين اشتبكوا خلال مسيرتهم مع عمال سوريين وانهالوا عليهم بالضرب مرددين هتافات تتهم سوريا بالضلوع في جريمة اغتيال الحريري.

وقال شهود ان المتظاهرين دعوا الى خروج سوريا من لبنان لكن مسؤولين في تيار المستقبل التابع للحريري كانوا يحاولون منع الهتافات المنددة بسوريا.

واضاف الشهود ان قوى الامن اللبنانية في موقع التظاهرة تعرضت للرشق بالحجارة بكثافة من قبل المتظاهرين الذين كانوا يرددون هتافات منددة بالمسؤولين اللبنانيين مما دفع هذه القوى الى الابتعاد عن المتظاهرين الغاضبين.

وقال الجيش اللبناني انه أعلن حالة التأهب ونشر دوريات وأقام حواجز للتفتيش بعد مقتل الحريري.

وقال بيان ان قيادة الجيش أعلنت حالة التأهب العامة لجميع وحدات الجيش اللبناني كما رفعت حالة الاستعداد القتالي الى أقصى درجة.

وسارت دوريات في شوارع صيدا شبه الخاوية حيث اغلقت المتاجر ابوابها في بداية حداد رسمي.

وألقى أمس الأول متظاهرون في بيروت يتهمون سوريا بتدبير الحادث بالحجارة على مقر الفرع اللبناني لحزب البعث الحاكم في سوريا. كما اشعلوا النار في اطارات السيارات وفي صورة للرئيس السوري خارج مكتب الحزب في بيروت.

واصبحت سوريا المجاورة الطرف المهيمن اثناء الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان من عام ١٩٧٥ الى ١٩٩٠ واكتسبت قواتها مزيدا من المصداقية لنجاحها في انهاء الحرب.

ولكن تعالت اصوات اللبنانيين الذين يطالبون دمشق بسحب قواتها التي يبلغ قوامها ١٤ الف رجل متشجعة بقرار لمجلس الامن يدعو لسحب هذه القوات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

لحود يتابع مع بري وكرامي والأجهزة الأمنية تطورات التحقيق في جريمة اغتيال الحريري

بيروت: «الشرق الأوسط»

تابع الرئيس اللبناني العماد اميل لحود امس التطورات المتعلقة بجريمة اغتيال الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري اول من امس. وظل على اتصال مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء عمر كرامي وعدد من الوزراء المختصين. واطلع من القيادات الأمنية والقضائية المعنية على آخر المعلومات المتوافرة حول التحقيقات الجارية في الجريمة في ضوء المعطيات التي توافرت من خلال الاستماع الى الشهود والكشف الميداني على مكان المجزرة.

واستقبل الرئيس لحود سفير بريطانيا في لبنان جيمس واط الذي قدم اليه التعازي باستشهاد الرئيس الحريري. وبعد اللقاء قال السفير البريطاني ان بلاده تقف الى جانب لبنان في هذه المحنة الصعبة وتامل في ان يتمكن من تجاوزها.

وتلقى الرئيس لحود برقيات تعزية باستشهاد الرئيس الحريري من عدد من قادة الدول العربية والاجنبية الذين دانوا جريمة الاغتيال وتمنوا الا تؤثر سلباً على مسيرة الاستقرار والأمن في لبنان وبين هؤلاء امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح، وملك المغرب محمد السادس والرئيس التونسي زين العابدين بن علي. وابرق ايضاً معزياً رئيس الحكومة العراقية اياد علاوي.

و في لبنان توالت مواقف الاستنكار لجريمة اغتيال الرئيس الحريري. وقال وزير الدفاع عبد الرحيم مراد «انها جريمة بحق لبنان». وقال النائب مروان فارس «ان اغتيال الرئيس الحريري اغتيال للقضية الوطنية » ول رئيس الرابطة المارونية الوزير السابق ميشال اده: «ان الفاجعة الكبرى التي مني بها لبنان باغتيال الحريري تهدد لبنان باسره» ووصف النائب بيار الجميل جريمة الاغتيال بانها «اغتيال للبنان والحوار الوطني ووحدة اللبنانيين».

ورات حركة «التجدد الديمقراطي» التي يراسها النائب المعارض نسيب لحود «ان اغتيال الرئيس الحريري وضع لبنان على مفترق مصيري » ونعت نقابة المحامين في بيروت الرئيس الحريري. ووصفت اغتياله بانه «طعنة نجلاء توجه الى الوطن المثخن جسده بجروح المس باستقلاله والانتقاص من سيادته».

واصدرت «منظمة التحرير الفلسطينية» وحركة «فتح» في لبنان بياناً اعلنتا فيه «التبرؤ من احمد ابو عدس (ظهر عبر تلفزيون «الجزيرة» ليعلن مسؤولية «جماعة النصرة والجهاد في بلاد الشام» عن اغتيال الحريري) اذا ثبت ضلوعه في جريمة اغتيال الحريري».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٦ فبراير ٢٠٠٥

مظاهرات عفوية في المناطق حدادا على الحريري ترفع شعارات مناهضة للحود والحكومة وسورية

بيروت: «الشرق الأوسط»

عبر الشارع اللبناني امس بقوة عن صدمته لاغتيال الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري. ولف الحزن مختلف المناطق اللبنانية، كما اقفلت المؤسسات العامة والخاصة بدافع من اثنين: الحداد العام الذي اعلنته الحكومة او الاضراب العام الذي دعت اليه المعارضة. وشهدت بيروت والمناطق مظاهرات عفوية واقفال طرق من دون صدامات مع القوى الامنية التي انتشرت بكثافة في محيط المؤسسات العامة ومفترقات الطرق. لكن اشكالات متفرقة حصلت في مدينة صيدا، مسقط رأس الحريري، عندما تعرض متظاهرون لبعض العمال السوريين. فيما كانت الهتافات ضد الحكومة وسورية قاسماً مشتركاً بين المتظاهرين.

واتخذت قيادة الجيش اللبناني تدابير احترازية في مختلف المناطق. وسيرت دوريات في شوارع العاصمة بيروت وبعض المناطق مع اقامة حواجز ونقاط مراقبة.

وكانت شوارع بيروت شهدت ليل الاثنين - الثلاثاء حرقاً للاطارات المطاطية. فيما شهدت مدينة صيدا مظاهرات شعبية شارك فيها المئات وسط حداد عام. واطلق المتظاهرون هتافات تهاجم رئيس الجمهورية اميل لحود وتطالب بإسقاط الحكومة. وكانت القوى الأمنية ازالت العوائق والاطارات المشتعلة التي اقفلت الطرق.

وليوم الثاني على التوالي خيمت اجواء الحداد على صيدا وسط اقفال عام للمؤسسات الرسمية والخاصة والمحلات التجارية والمدارس والجامعات. وانطلقت ظهراً مسيرة شعبية شارك فيها مئات المواطنين اخترقت الشوارع الرئيسية للمدينة. وردد خلالها المتظاهرون هتافات ضد سورية وبعض المسؤولين اللبنانيين، مطالبين بكشف المجرمين الذين اغتالوا الرئيس الحريري. وخلال سير المظاهرة تعرض متظاهرون بالضرب لعدد من العمال السوريين الذين كانوا في احدى ورش البناء. واصيب عن اصابة 5 اشخاص بجروح. وعلى الفور تدخلت القوى الأمنية وعملت على معالجة الاشكال، في وقت سير فيه الجيش دوريات مؤللة في احياء وشوارع صيدا وخصوصاً امام مباني المؤسسات العامة لحمايتها من اي اعتداء. وفي النبطية ارخت الصدمة بثقلها على المدينة التي تعرفت الى الرئيس الحريري عندما ترأس اجتماعاً لحكومته في سراي النبطية الحكومي تضامناً مع الجنوب في 14 مارس (آذار) 1995 عقب الاعتداءات الاسرائيلية. وقد توقفت الحركة التجارية واقفلت المؤسسات الرسمية والخاصة والمحال التجارية وحمل المتظاهرون صور الرئيس الحريري ولافتات سوداء كتبت عليها شعارات تنعى الرئيس الراحل منها «سقط زعيم الامة العربية»، «شهيد الفقراء»، «شهيد صيدا ولبنان»، «ذكراك الخالدة خلود اعمالك»، «اغتالوك لانك كنت الامل لهذا الوطن». وشمل الحداد مختلف المناطق الشمالية لاسيما مدينة طرابلس، حيث اقفلت الادارات والمؤسسات الرسمية والخاصة والمحال التجارية والمدارس والجامعات. ورفعت الرايات السوداء والاعلام اللبنانية وصور الحريري على شرفات المباني وفي الشوارع الرئيسية والفرعية. ورفعت لافتات منددة بعملية الاغتيال. كما رفعت لافتات بيضاء رسم عليها العلم اللبناني وفي وسطها عبارة «لعيونك» مكللة بشرائط سوداء.

وشارك اكثر من عشرة آلاف شخص في المسيرة التي نظمها «تيار المستقبل» في الشمال استنكاراً لاغتيال الحريري، وسط اجواء من الغضب العارم. وقد انطلقت المسيرة بعد صلاة العصر من الجامع المنصوري الكبير في وسط طرابلس. وجالت في الشوارع الرئيسية وصولاً الى مكتب التيار الكائن في شارع المعرض، بمشاركة نواب من المدينة ومنسق «تيار المستقبل» في الشمال الوزير السابق سمير الجسر الذي القى كلمة طالب فيها برحيل السلطة، معاهدا باكمال مسيرة الحريري. وفي منطقة عكار (شمال لبنان) عمد انصار ومؤيدو الرئيس الحريري الى التعبير عن الحزن باحراق اطارات السيارات على الطرق العامة. وتولت عناصر الجيش وقوى الامن الداخلي اعادة فتح هذه الطرق. وحمل المتظاهرون صوراً للرئيس الحريري. وقد رفعت الاعلام السوداء عند مستديرة العبدة مدخل عكار الجنوبي وكذلك على مركز «تيار المستقبل» في حلبا الذي تدفقت اليه وفود للتعزية برحيل الحريري.

وفي بلدتي ببنين وبلانة الحيصة حصل اطلاق نار عقب محاولة المتظاهرين قطع الطريق الدولية. في حين جرى تحطيم سيارة خاصة من قبل متظاهرين غاضبين. وفي بلدة المحمرة قطع متظاهرون الطريق بالاطارات واعمدة الكهرباء.

واعلن الاضراب العام لمدة ثلاثة ايام في مخيمي البداوي والبارد للاجئين الفلسطينيين، استنكاراً وشجباً لاغتيال الرئيس الحريري. واعرب مسؤول حركة «فتح - الانتفاضة» في الشمال ابو ياسر، باسم الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية في الشمال، عن استنكاره وشجبه للجريمة. وشاركت منطقة بشري ذات الغالبية المسيحية في الحداد العام، فاقفلت المحلات التجارية والمؤسسات التربوية والمراكز الرسمية والبلديات. وبدت الحركة مشلولة كلياً. وقرأ كهنة الكنائس نص البيان الصادر عن امانة سر البطريركية المارونية المعزي بالرئيس الحريري والداعي جميع اللبنانيين الى التحلي بالوعي وتعميق روابط الالفة والوحدة بينهم.

وعمت منطقة كسروان اجواء الحزن على الرئيس الراحل، فاقفلت المؤسسات العامة والخاصة والاسواق والمحلات التجارية باستثناء الافران والصيدليات. وبدت الطرق العامة شبه خالية من السيارات والمارة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

عائلة الحريري ترفض المأتم الرسمي وتشيّعه اليوم شعبياً إلى مثواه الأخير

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفضت عائلة الرئيس الشهيد رفيق الحريري تشييعه في مأتم رسمي. وأصرت على وداع شعبي للراحل الكبير، ما سبب إرباكاً للجنة الوزارية المكلفة تنظيم الترتيبات المتعلقة بالمأتم. وستكون المشاركة مفتوحة لمن يشاء من المسؤولين بصفتهم الفردية. وترددت معلومات مفادها ان رئيس مجلس النواب نبيه بري حاول اقناع العائلة بقبول المشاركة الرسمية، لكنه لم يوفق.

لذا ستعمل السلطات اللبنانية الرسمية على توفير الأمن والحماية والمواكبة من لحظة وصول الشخصيات الأجنبية الى مطار بيروت الدولي وخلال فترة اقامتها في لبنان للمشاركة في المأتم والى حين مغادرتها. وستقوم وزارة الخارجية بالمساهمة في الترتيبات البروتوكولية اللازمة.

وابلغت السلطة اللبنانية المختصة السفارات التي سيشارك مسؤولون من دولها في المأتم ان لبنان سيوفر الأمن للمشاركين من الشخصيات شرط العلم المسبق بمشاركتهم في المأتم.

وامس استمرت الاتصالات بين اللجنة الوزارية المكلفة رعاية المأتم وعائلة الفقيد لتنسيق الاجراءات. هذا وينقل جثمان الحريري عند العاشرة من قبل الظهر جوالاً على الأكف من دارته في قريطم مروراً بمحلة الصنوبرة ودار الطائفة الدرزية وشارع الاستقلال وتقاطع مار الياس وكركول الدروز والبسطة وتقاطع بشارة الخوري عكس السير باتجاه وزارة المالية وجامع محمد الامين في الوسط التجاري. ويصلى على جثمانه ويوارى الثرى في حرم المسجد.

وعلم ان رئيس جمهورية تشيكيا ووزير الخارجية السعودي سعود الفيصل ووزير الخارجية البريطاني جاك سترو ورئيس وزراء ماليزيا السابق مهاتير محمد سيشاركون في التشييع. وسيمثل الاخضر الإبراهيمي الأمين العام للامم المتحدة كوفي أنان في المراسم. كما سيشارك كل من الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ووزير الداخلية البحريني الشيخ راشد بن محمد بن خليفة ومساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الاوسط السفير وليم بيرنز الذي يفترض ان يصل الى لبنان صباح اليوم. كما يحضر الممثل الاعلى للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا.

من جهة اخرى، قال وزير المال السابق فؤاد السنيورة: «ان عائلة الرئيس الحريري تريد ماتماً شعبياً، لكنها لا تمانع في حضور رسمي». واضاف: «لا اعرف اذا كانت الكلمات تعبر عن الحالة التي وصلنا اليها بهذه الجريمة الفظيعة التي ارتكبت ليس بحق عائلة رفيق الحريري او بيروت او صيدا، بل كل لبنان. والامة العربية كلها خسرت رجلاً كبيراً بحجم رفيق الحريري». واعتبر السنيورة: "ان من ارتكب الجريمة ارتكبها بحق لبنان وبحق الامة العربية. والتحدي الحقيقي هو كيفية الاستمرار من خط الرئيس الحريري وتحقيق ما أعد له للبنان ووحدته واستقلاله ونظامه الديمقراطي». ورداً على سؤال حول ما إذا كان رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة سيحضرون المأتم، اجاب السنيورة: «من يريد ان ياتي فليات. نحن بالعكس اخلاقنا واخلاق الاسلام تقول ايا كان ياتي الى منزلك فهو مرحب به».

من جهة اخرى، تفقد امس سعد الدين رفيق الحريري مكان الانفجار الذي اودى بحياة والده. ونقل عنه قوله: "ان خسارة الحريري هي خسارة للدولة اللبنانية وللعالم العربي". واعرب عن امله في "ان تأخذ العدالة مجراها والا يحصل اي تاخير في معرفة الذين نفذوا الجريمة".

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

جامع محمد الأمين كان «خلوة عبادية» زمن العثمانيين وأصبحت باحته ضريح الحريري في وسط بيروت

عمال لبنانيون أثناء التحضير لجنازة الحريري امس (ا.ب)

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لندن: كمال قبيسي

مسجد محمد الأمين، وهو الأكبر في بيروت، سيضم في باحة منه اليوم جثمان رئيس الوزراء اللبناني السابق، رفيق الحريري، أو الرجل الذي تبرع من ماله الخاص ليبنيه بعد أن دمرته الحرب الأهلية في لبنان.

ولمسجد محمد الأمين قصة في تاريخ بيروت تعود لأكثر من 110 سنوات، حين داهم وباء الرمد، المعروف طبيا باسم «تراخوما» عاصمة لبنان في أواخر القرن التاسع عشر، فوصلت على عجل بعثة من راهبات اللعازارية ضربت خيامها في أرض كانت مقابل سوق لبيع البيض والدجاج ما زالت معروفة بـ«درج خان البيض» إلى الآن.

ولأن البعثة استطاعت التخفيف شبه الكلي من وطأة التراخوما على سكان العاصمة، أصدر السلطان العثماني عبد المجيد الأول «فرمانا» شاهانيا قدم بموجبه الأرض، حيث ضربت المعالجات للمرض خيامهن، هبة للراهبات «وذلك جزاء خدماتهن الطبية» وفقا لما ورد في فرمانه الشاهاني.

ولكي يكون السلطان متوازنا في مبادراته بين المسيحيين والمسلمين، أصدر فرمانا آخر منح بموجبه مسلمي المدينة عن طريق نقيب الأشراف، المرشد الشيخ عمر أبو النصر اليافي، قطعة أرض أخرى في الجهة الغربية الجنوبية من ساحة البرج، المعروفة في وسط بيروت آنذاك باسم «سهلات البرج» ليفيدوا من ريعها.

ولأن الراهبات بنين على الأرض الممنوحة لهن ديراً عرف بعدها باسم «دير اللعازارية»، وجعلنه في الوقت نفسه «مأوى للقطاء من البنات غير الشرعيات» بحسب ما ورد في موجبات بنائه الذي تضمن جناحا خاصا لمعالجة المصابين بالتراخوما، بنى المسلمون بقيادة نقيب الأشراف سوقا تجارية على الأرض الممنوحة لهم، وأطلق عليها النقيب اسم عائلته، فعرفت باسم «سوق أبو النصر» التي بنى بجوارها النقيب بيتا كبيراً كان الأفخم في العاصمة اللبنانية وخصص بعض غرفه لركن خاص سماه «الزاوية الخلواتية» التي كان هو نفسه شيخا لها. وفي هذه الدار نزل ضيفا لليلة واحدة الأمير عبد القادر الجزائري، لأنه مر ببيروت في أواخر عشرينات من القرن الماضي في طريقه إلى دمشق التي اختارها لإقامته بعد احتلال الفرنسيين للجزائر.

واعتاد نقيب الأشراف البيروتيين أن يجذب إلى «الزاوية الخلواتية» أهل العلم والدين والفقه ليعقدوا فيها حلقات دراسية دينية وفكرية متنوعة.

«على الطريقة الخلواتية» التي أسسها الشيخ عمر كمال الدين الخلواتي، إلا أن النقيب غير اسمها في 1938 الى «زاوية أبو النصر» على اسم عائلته والسوق التجارية أيضا، مع أن الزاوية كانت معروفة لأهل بيروت باسم «الخانقة» أو «التكية» أو «الحضرة» لكن «زاوية أو النصر» استمرت كاسم باستمرار اسم السوق التجاري، وهو كان أحد أهم الأسواق التجارية في وسط العاصمة قبل الحرب الأهلية.

بعد 10 سنوات تحولت «زاوية أبو النصر» إلى ملكية الأوقاف الإسلامية في بيروت، التي فكرت بإقامة مسجد عليها، وراحت عبر السنين تجمع التبرعات من الداخل والخارج بدءاً من الخمسينات، فنال المشروع تبرعات من العاهل السعودي الراحل، الملك فيصل بن عبد العزيز، ومن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وكذلك من أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وسواهم، فبدأ المسجد الذي سموه «محمد الأمين» على اسم الرسول الأعظم ولقبه، بالارتفاع على مساحة 3950 مترا من عقار تابع لمرفأ بيروت في وسط العاصمة، إلى أن بدأت الحرب الأهلية في 1975 وطالته بقذائفها طوال 17 سنة تقريبا، فتهدم معظمه ولم يعد صالحا لأن يؤمه أحد من المصلين.

في أواخر العام الماضي تقرر البدء بتنفيذ مشروع إعادة بنائه كأكبر مساجد بيروت، وبتبرع خاص من رئيس الوزراء رفيق الحريري.

وفي يوم البدء بالبناء وصل مفتي الجمهورية اللبنانية، الشيخ محمد رشيد قباني، إلى موقع المشروع، وكان معه دلو محمل بالباطون سكب محتوياته على ما كان يظن بأنه أول أساسات رفعوها لمسجد تعلوه 4 مآذن بارتفاع 86 مترا مع 3 قباب بارتفاع 55 مترا، لأنه كان قد عاهد نفسه بأن يكون أول الساكبين للاسمنت في الأساسات هناك... بعد أن انتهى شاهد في الموقع صورة التقطوها لمن سبقه إلى وضع الحجر الأساس للمسجد الكبير ولم تكن تلك الصورة إلا لرفيق الحريري وهو يقوم بتمرير أول كتلة إسمنت وباطون على الأساسات التي يعود إليها اليوم جثمانا يدفنونه بجوارها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

تواصل ردود الفعل والإدانات الدولية

دقيقة صمت في مجلس الشيوخ الفرنسي حدادا على الحريري وبكين تأمل بألا تؤثر الجريمة على الأمن والاستقرار في لبنان

أثينا، عبد الستار بركات عواصم، «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

تواصلت امس ردود الفعل والادانات الدولية لجريمة اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق في بيروت اول من امس.

باريس: وقف اعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي امس دقيقة صمت حدادا على الحريري، وعبر رئيس الجلسة عن «تأثر مجلس الشيوخ الكبير» بعد هذا «الاعتداء الجبان»، واصفا الحريري بانه «صديق كبير لفرنسا».

وندد الحزب الاشتراكي الفرنسي بجريمة الاغتيال، معتبرا ان هذا الامر يندرج في اطار «استراتيجية التوتر». وقال بيان صادر عن السكرتارية الدولية للحزب الاشتراكي ان «هذه الجريمة التي جاءت بعد التمديد المفروض لرئيس الجمهورية والاعتداء على الوزير السابق مروان حمادة، تأتي في اطار استراتيجية التوتر الهادفة الى حرمان لبنان من اي استقلال سياسي واسكات الاصوات التي تطالب بالاستقلال الفعلي لبلادها». ودعا البيان المجتمع الدولي الى «التنديد بالمحرضين على هذه السياسة الدموية والانتحارية».

مدريد: ادانت الحكومة الاسبانية «بشكل قاطع العمل الارهابي الوحشي» الذي ادى الى اغتيال الحريري، وقالت وزارة الخارجية الاسبانية في بيان ان الحكومة الاسبانية «تطالب بفتح تحقيق معمق لكشف المسؤولين عن هذا العمل الفظيع وتطالب بان يحاكم الجناة مهما كانت العواقب». واضاف البيان ان الحريري «كان وطنيا لبنانيا كبيرا وصديقا كبيرا لاسبانيا ورجلا ملتزما بالمصالحة الوطنية والبحث عن السلام».

واعرب وزير الخارجية الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس الذي يزور القاهرة عن «عميق قلقه ازاء الوضع الامني الهش السائد في لبنان والعواقب التي يمكن ان تترتب من ذلك على المنطقة باسرها». وقال موراتينوس انه يأمل في ان «تسود روح المصالحة والوحدة الاجواء اللبنانية».

أثينا: ادانت وزارة الخارجية اليونانية بشدة جريمة اغتيال الحريري، وجاء في بيان على لسان الناطق الرسمي باسم الخارجية يورغوس كومتساكوس، «ندين بحدة وبشكل واضح مثل هذه الأفعال الشنيعة، التي يمكن أن تزيد من عرقلة الوضع في المنطقة الحساسة من الشرق الأوسط».

بكين: واعربت الصين بعد ادانتها لجريمة الاغتيال، عن الامل بالا تؤثر هذه الجريمة «على الأمن والاستقرار في لبنان». وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية كونغ كوان ان الصين تدين بشدة جريمة الاغتيال وتقدم تعازيها الى عائلته.

طوكيو: اعلنت وزارة الخارجية اليابانية في بيان ان «الارهاب غير مبرر على الاطلاق واليابان تكرر ادانتها الكاملة لهذا العمل الارهابي». وقال البيان ان الحريري الذي زار اليابان اربع مرات «ساهم في تعزيز العلاقات الثنائية بين اليابان ولبنان».

كوالالمبور: قال رئيس الوزراء الماليزي عبد الله احمد بدوي الذي يترأس منظمة المؤتمر الاسلامي انه «يدين بشدة هذه الاعمال الارهابية». واشاد بدوي في برقية تعزية الى نظيره اللبناني عمر كرامي بـ«الانجازات التي تحققت في لبنان» خلال تسلم الحريري السلطة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٦ فبراير ٢٠٠٥

وزير الداخلية اللبناني يرجح اغتيال الحريري بسيارة «انتحاري» ويرفض إجراء تحقيق دولي ولا يستبعد الاستعانة بخبراء محايدين

بيروت: «الشرق الأوسط»

رجح وزير الداخلية اللبناني سليمان فرنجية ان تكون عملية اغتيال الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري اول من امس في بيروت، قد تمت بسيارة مفخخة يقودها انتحاري، مشيراً الى ان الحفرة التي احدثها انفجار السيارة الملغومة هي في وسط الشارع ما يعني ان منفذ العملية اما ان يكون قد اقترب من موكب الحريري او ان الموكب كان يحاول تجاوزه عندما وقع الانفجار.

واشار فرنجية، في مؤتمر صحافي عقده امس وشاركه فيه وزيرا العدل عدنان عضوم والاعلام ايلي الفرزلي، الى انه تم جمع اشلاء جثة غير معروفة من مكان الانفجار وارسلت الى المختبر لاجراء فحص «الـDNA» عليها ومقارنتها بشعرة اخذت من والدة المشتبه به احمد ابو عدس الذي ظهر في شريط بثته قناة «الجزيرة» الفضائية وادعى فيه انه نفذ العملية.

وانتقد فرنجية مسارعة المعارضة الى تحميل السلطتين اللبنانية والسورية مسؤولية اغتيال الحريري، تبعاً لمسؤوليتهما عن الأمن في لبنان. ودعا الى انتظار نتائج التحقيق رافضاً «مطالبة البعض باجراء تحقيق دولي». لكنه رحب «بمساعدة خبراء من دول محايدة غير معنية بالملف اللبناني» اذا رأت اجهزة التحقيق حاجة الى ذلك.

واعلن فرنجية، الذي عقد مؤتمره الصحافي بعد ترؤسه مجلس الأمن المركزي، ان قوى الأمن والجيش ستواكب المظاهرة التي ستحصل لمناسبة تشييع الحريري اليوم. لكنه حذر من ان هذه القوى ستتدخل «لمنع اي تعد على أمن الدولة».

وعن التحقيق في الجريمة، قال فرنجية: «نحن نأخذ من المعطيات التي وضعت امامنا وامامكم. فما حصل بالامس شاهده الجميع، حضرت الاجهزة الأمنية الى المكان وافادتنا بمعلوماتها الاولية وهي ان الحفرة عندما لا تكون واقعة على جانب الطريق تعني انه لم يكن هناك وجود لاي سيارة الى جانب الطريق، بل سيارة كانت تقترب من الموكب. كذلك وردنا شبه تاكيد من الاجهزة انه كانت هناك سيارة مفخخة، حاولت اقتحام الموكب او ان الموكب كان يحاول تجاوزها وانفجرت. وبهذه الطريقة من المؤكد انه كان هناك سائق لهذه السيارة، قد يكون انتحارياً فجر نفسه».

وعن الشريط المصور الذي بثته قناة «الجزيرة»، قال: «لقد اخذنا هذا الشريط في الاعتبار، وكذلك فان الاتصالات التي وردت الى «الجزيرة» تعني ان هناك شبكة هي اكبر من شخص. والتحقيق جار في هذا الاتجاه لتبيان حجم المجموعة التي تقوم بهذا العمل».

وعن المطالبة باجراء تحقيق دولي بالجريمة، قال الوزير فرنجية: «نحن دولة ولا نقبل بتحقيق دولي. ونحن كدولة نرى ما هو المناسب للاستعانة الدولية. قد نطلب خبراء دوليين لمساعدتنا. وهذا الامر يحصل وفق طلب اجهزة التحقيق المختصة التي تقرر ان كانت بحاجة الى ذلك ام لا». وانتقد فرنجية مسارعة المعارضة الى تحميل المسؤولية للسلطة اللبنانية والسورية، قائلاً: «كل ما يتوفر لدينا الآن استنتاجات ومعلومات اولية. وكل من لديه معلومات او يرغب في مساعدتنا باي معلومة، فالاجهزة الأمنية منفتحة على ذلك. وكنا نتمنى ان لا ترمى التهم تلقائياً... وتمنينا لو لم تكن ردة فعل المعارضة اللبنانية تلقائية وان توجه اصابع الاتهام في اتجاه معين».

ورداً على سؤال حول المشتبه به حسب بيان قوى الأمن، قال فرنجية: «المشتبه به الذي اذاع البيان (في تلفزيون الجزيرة) وتبنى العملية لم يلق القبض عليه انما تمت مداهمة منزله ولم يكن في المنزل. وقد سلمت والدته واخوته انفسهم الى القضاء وتم اخذ شعرة من والدته لفحصها ومعرفة اذا كان هو بين القتلى ام لا. وهو يدعى احمد ابو عدس فلسطيني الجنسية وتقول عائلته انه ابلغهم في 2005/1/15 انه مسافر الى العراق ولم تعد تراه، حتى الامس حين شاهدته في شريط الفيديو الذي بثته الجزيرة».

ورداً على سؤال عن الجهة الدولية التي قد تكون وراء جريمة الاغتيال قال: «انهم اعداء لبنان... وبالتالي ان المحادثات التي اجراها موفد الأمين العام للامم المتحدة تيري رود لارسن مع المسؤولين السوريين واللبنانيين كانت ايجابية والجو كان يسير نحو الانفراج، برايي ان الذي ليست لديه مصلحة بالانفراج يكون هو من يريد ان يتازم الوضع».

ثم تحدث الوزير عضوم، فقال: «لا يجب نسيان المحاولات التي تمت في السابق مثل تفجير سفارات في وسط بيروت وعمليات تنظيمية، فلماذا اليوم نتعجب من امكان وجود تنظيم؟ فكل المعطيات المتوافرة الى الآن تؤكد ان عملية اغتيال الرئيس الحريري لم تتم عبر تفجير سيارة مفخخة تقف الى جانب الطريق. ان الاحتمال الارجح هو وجود تنظيم. وهذا يعزز موضوع شريط الفيديو. نحن لن نحسم هذا الموضوع نهائياً وان التحقيق القضائي والمجلس العدلي يقومان بذلك».

وعاد وزير الداخلية الى الحديث فقال: «ان المسؤولية هي الآن على عاتق الرئيس الحريري. وان الشيخ بهاء (نجله الاكبر) امام الامتحان كوريث. وهو الذي يثبت قدرته على ادارة اللعبة... وادعوه الى عدم الاصغاء الى من يريدون ان يقولوا له ما يناسب مصلحتهم. واتمنى ان يتم امتصاص وضع الشارع بحكمة الشيخ بهاء وعائلة الرئيس الحريري». وعن رفض العائلة اقامة ماتم رسمي للحريري، قال فرنجية: «هذه كلها ردات فعل نتفهمها. لكن هناك مسؤوليات وطنية على كل واحد منا».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

مجلس الأمن يصدر بيانا رئاسيا يطالب فيه أنان بتقرير

حول ملابسات اغتيال الحريري

نيويورك، غيدا فخري

تبنى مجلس الامن الدولي في جلسة خاصة عقدت أمس، بيانا رئاسياً حول اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق، رفيق الحريري، طالب فيه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، الذي كان حاضرا الجلسة، «متابعة الوضع في لبنان عن كثب، وتقديم تقرير عن ظروف وأسباب وملابسات هذا العمل الارهابي وانعكاساته».

وخلال الجلسة قدم مساعد الامين العام للشؤون السياسية، كيران بريندرجاست، تقريراً شفوياً الى أعضاء المجلس.

وجاء في البيان أن مجلس الأمن يأمل في أن «يتمكن الشعب اللبناني من الخروج من هذا الحدث الرهيب ، متحداً ، ويستخدم أساليب سلمية في دعم طموحاته الوطنية طويلة الأمد في السيادة الكاملة والاستقلال وسلامة الأراضي».

وحُذفت أية اشارة الى القرار 1559، الذي يطالب القوات الأجنبية بالخروج من لبنان ، الذي كانت تتضمنه مسودة البيان الاميركية ، بعد تعديلات روسية. لكن البيان ، شدد على ضرورة «سلامة الأراضي اللبنانية واعادة السيادة الكاملة والاستقلال السياسي للبنان». «وأكد البيان الرئاسي على ضرورة الا يهدد «مثل هذا العمل الارهابي اجراء الانتخابات بشفافية وحرية وفي ظروف ديمقراطية».

وكان أنان، قد قال أمس في تصريحات صحافية ان «زعيماً سياسياً كبيراً غيب عن الساحة». مؤكداً أن التركيز الآن يجب أن يكون على ايجاد مرتكبي هذه الجريمة. وشدد على أن كل الجهود ستبذل بهدف الوصول الى الفاعلين.

وقال أنان ان مبعوثه الخاص، تيري رود لارسن، المسؤول عن متابعة تنفيذ القرار 1559، نقل رسالة منه الى الرئيسين اللبناني

اميل لحود ، والسوري بشار الأسد ، نصت على الحاجة الى «أن نرى المزيد من التقدم ونأمل بأن يكون هناك تحرك ملموس واشارات واضحة عن حدوث انسحاب قبل أن أقدم تقريري المقبل الى مجلس الأمن». ومن المتوقع أن يصدر هذا التقرير في أبريل (نيسان) المقبل.

ومن المتوقع أن يمثل الأخضر الابراهيمي ، الأمين العام للأمم المتحدة في مراسم تشييع الحريري.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

تساؤلات حول سرعة وصول شريط المسؤولية المزعوم وظهور المتحدث مكشوف الوجه

«القاعدة» تنفي مسؤوليتها عن اغتيال الحريري وخبراء أمن مصريون وبريطانيون يرجحون تنفيذ مخابرات دولة للعملية

لندن، محمد الشافعي

نفى بيان منسوب إلى تنظيم «القاعدة في بلاد الشام» بثه موقع «منبر أهل السنة والجماعة» ومواقع أصولية أخرى على شبكة الإنترنت، مسؤولية الجماعات المرتبطة بفكر «القاعدة»، عن تفجير سيارة ملغومة أودى بحياة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري أول من أمس.

وكانت جماعة أصولية غير معروفة قالت في تسجيل بالفيديو أذاعته قناة «الجزيرة» الفضائية، إنها قتلت الحريري في هجوم انتحاري أول من أمس، مدعية أن السبب في ذلك علاقته بالسعودية.

وقال رجل ملتح يعتمر عمامة بيضاء ويرتدي لباسا أسود في الشريط: «نصرة لاخواننا المجاهدين في بلاد الشام وثأرا للشهداء الأبرياء الذين قتلتهم قوات الأمن التابعة للنظام السعودي في بلاد الحرمين، عزمنا على إنزال القصاص العادل بعميل هذا النظام وأدواته الرخيصة في بلاد الشام... رفيق الحريري».

وكان الرجل يجلس أمام علم أسود يحمل اسم «جماعة النصرة والجهاد في بلاد الشام».

الى ذلك تحفظت مصادر بريطانية على مزاعم المنظمة الإسلامية المجهولة التي تبنت الاغتيال، كما انتقدت إفساح الوقت لاذاعة هذا الشريط.

ومن جهة اخرى استغرب اصوليون في لندن سرعة وصول شريط المنظمة التي اعلنت مسؤوليتها وتدعى «النصر والجهاد في بلاد الشام» الى فضائية «الجزيرة» في العاصمة القطرية.

وقال اسلاميون في لندن إن الامر ظهر كمحاولة يائسة لربط الاصوليين بالتفجير، ما يثير الشكوك حول جدية هذا الشريط، وانه مجرد شيء مفتعل للتشويش على الفاعل الحقيقي للجريمة وتضليل جهات التحقيق، مستغربين ظهور أبو عدس مكشوف الوجه.

من جانبه علق الأصولي المصري الدكتور هاني السباعي، مدير مركز المقريزي للدراسات في لندن، في اتصال هاتفي أجرته معه «الشرق الأوسط» على البيان المنسوب لتنظيم «القاعدة»، مشيرا إلى ان البيان شدد على عدم صلتهم بهذه العملية، لان لهم أولويات، وهي محاربة الأميركان. واضاف: «ورغم هذا النفي يجب الا نستبعد أن تكون وراء الحادث جماعة إسلامية لا علاقة لها بـ«القاعدة» تنظيمياً». إلا انه أشار إلى وجود قرائن تدل على أن هناك جهة اخرى

وراء هذا الحادث ولها مصلحة في اغتيال الحريري.

وكانت «القاعدة» أشارت في بيانها أمس على الإنترنت إلى أن «ما حدث في بيروت، ثم محاولة الجهة المنفذة إلقاء التهمة على التيارات الجهادية والسلفية في بلاد الشام، هو محض افتراء عظيم». وقال البيان «إن التنظيمات الجهادية في بلاد الشام لها أولويات تعمل على أساسها وليس من أولوياتها تفجير السيارات في مدن البلاد».

وزعم البيان ان التفجير من صناع جهاز المخابرات في أسرائيل أو سورية أو لبنان.

وقال: «نحن نتهم بصراحة أحد ثلاثة أجهزة بذلك، هي جهاز الموساد، أو استخبارات النظام في سورية، أو استخبارات النظام اللبناني».

وقالت الجماعة «لقد وضح جليا أن أكبر مستفيد من إعادة إشعال الفتنة في لبنان هو الصهيونية العالمية تمهيدا للوصاية الأميركية عليها والاجتياح الاميركي المفترض لسورية».

جاء ذلك بينما قال خبراء أمنيون لـ«الشرق الأوسط»، إن المرجح ان مسؤولية اغتيال الحريري تقع على عاتق «مخابرات أجهزة دولة»، أو أجهزة أمنية تستطيع رصد واستطلاع موكب رئيس الوزراء اللبناني وتفجيره.

وقال اللواء فؤاد علام الرئيس السابق لمباحث أمن الدولة في مصر في اتصال هاتفي أجرته معه «الشرق الأوسط»، إن تفجير موكب رئيس الحكومة اللبناني السابق الحريري كان بإمكانيات عالية للغاية وسبقها رصد واستطلاع لخط سير موكبه وتدريب على العملية قبل فترة طويلة من تنفيذها.

وقال علام الخبير الأمني البارز، الذي عرف بتتبع الجماعات المتطرفة المسلحة في مصر: «من الواضح أن الحفرة الكبيرة التي خلفها الحادث الإرهابي، تكشف عن نوعية جيدة وغير تقليدية وكبيرة من المتفجرات التي استخدمت في التنفيذ».

وأعرب اللواء علام عن اعتقاده باستخدام المنفذين لأكثر من سيارة في تنفيذ التفجير. وقال: «كان من المفترض صدور بيان أمني مبدئي من الداخلية اللبنانية يتعرض لظروف ارتكاب الحادث البشع». وأضاف: «كل هذه الأمور تدعونا الى تصور الإمكانيات العالية لمنفذي العملية».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وأشار إلى ان «ما حدث يشابه العمليات الارهابية التي ترتكب في العراق، ولكن تنفيذ العملية في قلب بيروت، يترك علامات استفهام كبيرة، لأنه يحتاج الى إمكانيات ضخمة، خاصة أن الحريري كان يخشى من وقوع خطر على حياته الشخصية، مما يصعب مهمة المنفذين».

وقال: «إن المنفذين لا بد انهم راقبوا موكب الحريري لأيام طويلة بحثا عن ثغرة لتفجير موكبه، خصوصا أنه كان، حسبما تردد، يستخدم أجهزة إلكترونية للرصد والتشويش على أجهزة التفجير».

وأضاف: «ان تنفيذ العملية لشخص يشعر انه مستهدف ربما كان صعبا، ولكن يحتاج تنفيذ العملية إلى جهود منظمة أو أجهزة تتوافر لديها امكانات غير عادية».

وأشار اللواء علام الى بيان المدعو (أبو عدس) الذي بثته قناة «الجزيرة»، وأعلن فيه مسؤولية منظمة غير معروفة تدعى «النصر والجهاد في بلاد الشام» عن العملية. وأوضح ان المدعو «أبو عدس» الذي داهمت السلطات اللبنانية منزله أول من أمس، ربما هو الآخر مع عناصر لبنانية وفلسطينية،

استخدم من قبل «أجهزة مخابرات»، لم يسمها علام، في تنفيذ العملية.

وكشف اللواء علام من واقع خبرته الأمنية، عن «وجود سيارات استكشاف في المواكب الرسمية لرؤساء الحكومات». إلا أنه أشار إلى أن «قدرات سيارات الاستكشاف غير فعالة في معظم الأحوال، وربما عطلت تلك الأجهزة في موكب الحريري».

وقال انه شاهد ذات مرة موكب الرئيس الحريري في بيروت، وكان به سيارات مصفحة، وتغلب عليه الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذت عند سير موكبه.

واستطرد علام قوله ان الصراع الأمني في استخدام تقنية الأمن يجابه على الطرف الآخر من قبل المنظمات الارهابية وعصابات المافيا، بتطور علمي آخر في مجال استخدام أجهزة الرصد والتشويش.

ومن جهته قال تشارلز شوبردج الخبير الأمني البريطاني في اتصال هاتفي أجرته معه «الشرق الأوسط»، عن اعتقاده بأن الإسلاميين المتطرفين ليس لهم علاقة بحادث تفجير السيارة الملغومة الذي أودى بحياة الحريري و12 شخصا آخرين على الأقل في بيروت.

وأضاف: «على الأرجح ان تفجير موكب الحريري شان داخلي لبناني بمساعدة قوى خارجية، ربما تكون سورية أو إسرائيل». واستغرب تصريحات سليمان فرنجية وزير الداخلية اللبناني أمس حول شبهة قيام انتحاري بتنفيذ العملية، وقال «إن ذلك يحتاج الى تحقيقات خبراء الطب الشرعي، وقد يستغرق ذلك عدة أيام».

واستبعد أن يكون التفجير قد تم لاسلكيا نظرا الى التقنيات الحديثة والمتطورة التي تعتمدها مواكب رؤساء الحكومات في الشرق الأوسط، وقال: «إذا كان التفجير ناجما عن سيارة مفخخة فإن تفجيرها قد تم يدويا وليس عن بعد». ولفت إلى أن موكب الحريري على الأرجح كان مزودا بأجهزة أنذار متطورة تستطيع ان تكشف وجود عبوات أو متفجرات عن بعد فتعمل على تعطيلها وإبطال مفعولها، وهو ما لم يحصل.

ولم تتوصل التحقيقات الاولية غداة مقتل رفيق الحريري، الى تحديد طبيعة التفجير الهائل الذي استهدف موكبه وسط بيروت، ولا تزال الفرضيات تتراوح بين ان يكون منفذها سائق انتحاري، أو أن تكون ناجمة عن سيارة مفخخة تركت في المكان، أو عبوات تفجيرية زرعت في الطريق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

الصحافة العالمية باستثناء صحيفة ألمانية وأخرى إسبانية وثالثة فرنسية توجه أصابع الاتهام لسورية في جريمة اغتيال الحريري

عواصم: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

اعربت الصحافة العالمية عن قلقها على استقلال لبنان عقب اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء السابق في بيروت اول من امس، لكنها في الوقت نفسه وجهت جميعها اصابع الاتهام الى سورية بالوقوف وراء هذه الجريمة، باستثناء الصحافة الايرانية التي وجهت اصابع الاتهام الى اسرائيل التي قالت انها ذات المصلحة الرئيسية في غياب الحريري، وكذلك صحيفة «زودويتشي تسايتونغ» الالمانية، يسار وسط، التي تساءلت «هل ان تنفيذ عمل ارهابي في دولة تدور في فلكها (لبنان) يمكن ان يكون مفيدا لسورية» وصحيفة «لاكروا» الكاثوليكية الفرنسية التي لم تستبعد ان تكون وراء الجريمة تسوية حسابات ذات طبيعة غير سياسية، كما لم تستبعد ما وصفته بالخيط الايراني، وكذلك صحيفة «لا فانغواردي» الكاتالونية الاسبانية التي تأخذ بالفرضية الاسلامية.

● الولايات المتحدة: قالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الرد الدولي الافضل على عملية الاغتيال ينبغي ان يتجسد، فضلا عن «تحقيق دولي مباشر»، بضغوط متجددة بغية الانسحاب العسكري السوري من لبنان. واضافت في افتتاحيتها ان الاعتداء يستهدف ايضا «السلم الاهلي الذي استعاده (لبنان) بصعوبة وآماله في استعادة استقلاله (ووضع حد) للهيمنة السورية».

ووصفت الصحيفة الاعتداء على الحريري بانه «جريمة سياسية من العيار الثقيل». وقالت الصحيفة ان الاعتداء «قد يخيف منتقدي دمشق في لبنان الذين قد يلزمون الصمت موقتا لكن انعكاساته على المدى الطويل يجب ان يكون ضغطا اكبر على سوريا للخروج من لبنان». واضافت ان «هدف سورية الرئيسي» في لبنان هو «خنق الاستقلال اللبناني».

● فرنسا: كتبت صحيفة «ليبراسيون» اليسارية تقول «اذا طرحنا سؤال من هي الجهة المستفيدة من هذه الجريمة، فان الجواب الاول الذي يتبادر الى الاذهان هو بالطبع سورية». واضافت الصحيفة ان «الحريري كان يدرك المخاطر» التي كانت تنطوي عليها «سياسته المتحدية لسورية». ومن المؤكد ان قتلته من المحترفين الذين كان هدفهم زعزعة استقرار لبنان ومنع اي مساس بالوضع القائم، اي الاحتلال السوري». واضافت ليبراسيون «ان هذا البلد يبقى قنبلة موقوتة يمكن ان يهز انفجارها كل المنطقة».

● إيطاليا: كتبت صحيفة «كوريرا ديلا سيرا» تحت عنوان «مؤامرة لوقف وداع دمشق» ان «رئيس الوزراء السابق قد يكون دفع حياته ثمن سياسته المستقلة تجاه سورية».

● إسبانيا: اشارت الصحف الاسبانية بدورها باصبع الاتهام الى اجهزة الاستخبارات السورية. فعنونت صحيفة «البايس»: «الرجل الذي اراد كبح سورية»، مضيفة ان «كل الشكوك تحوم حول نظام دمشق الذي اصطدم به الحريري خلال الاشهر الاخيرة لدى مطالبته بخروج القوات السورية من لبنان».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

وتبنت ذات الموقف صحيفة «اي.بي.سي» بقولها «ان كل الانظار تتجه الى اجهزة الاستخبارات السورية»، مشيرة الى ان «اغتيال رفيق الحريري يعيد لبنان الى شفير الهاوية».

وكتبت «ال موندو» تقول ان «المعارضة اللبنانية تتهم سورية» بالمسؤولية عن الاعتداء.

لكن صحيفة «لا فانغواردیا» الكاتالونية ففضلت الفرضية الاسلامية المتوافقة مع تبني الاعتداء، مشيرة الى ان «الدوافع هي خارجية».

● ألمانيا: كتبت صحيفة «زودويتشي تسايتونغ» (اليسار الوسط) ان «الانظار تتجه تلقائيا الى سورية» لكنها تساءلت «هل ان تنفيذ عمل ارهابي في دولة دور في فلكها (لبنان) يمكن ان يكون مفيدا لسوريا»؟

● بلجيكا: اعتبرت صحيفة «دي تيدج» الصادرة بالفلمنكية ان الاعتداء «يحرك الأزمة السياسية» التي «تلعب فيها سورية دورا مركزيا». واضافت «ان باريس وواشنطن ستشددان على الارجح الضغوط على دمشق بعد الاعتداء على الحريري. فهما تريدان تفادي انزلاق لبنان مجددا نحو الحرب الاهلية».

● إيران: اشارت الصحافة الايرانية الى اسرائيل على انها المستفيد الرئيسي بل المحرض على جريمة الاغتيال. فكتبت صحيفة «ابران» الرسمية الاصلاحية ان «الدولة الوحيدة المستفيدة من زعزعة الاستقرار في لبنان هي اسرائيل» ولو ان «البعض يحاولون حماية اسرائيل من الاتهامات وتجاهل عمل اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية» في لبنان. واعتبرت الصحيفة ان «تورط سورية في هذا الاغتيال امر مشكوك به» رغم اقرارها بان امكانية عودة رفيق الحريري الى السلطة كان امرا «لا يحتمل بنظر سورية».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن الكويتيه

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

صحف لبنان تحذر من تأجيل الانتخابات وتصف الحريري بـ «الشهيد»

النهار: جحيم في بيروت... ونعم للانتخابات
المستقبل: الحريري سقط بخضم معركة لاستعادة الحرية
الأنوار: الغضب الشعبي سيقود إلى مفاجآت
السفير: فجأة تضاءل لبنان وبدا بلا رأس
الديار: لا يجوز بقاء السلطة تتفرج على الاغتيالات
صدى البلد: أرادوا نسف كل الانجازات

بيروت ـ أ.ف.ب: اعتبرت عدة صحف لبنانية أمس ان اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الذي يعتبر مهندس إعادة اعمار لبنان اقتصاديا وسياسيا يغرق البلاد في مرحلة اضطراب ويضعه «في مهب الريح».

وعنونت صحيفة «السفير»: «مستقبل لبنان في مهب الريح: رفيق الحريري شهيدا».

واضافت الصحيفة «لقد تضاءل حجم لبنان، فجأة، أمس، وبدا وكأنه بلا رأس. كأنما رحل مع رفيق الحريري بعض ما تبقى من ألقه، وبعض مصادر كبره والكثير الكثير من مبررات دوره المفترض...أما مستقبل لبنان فقد تبدى وكأنه في مهب الريح».

ومضت تقول «بضربة واحدة قاتلة تهاوت صورة مشروع الوطن».

وشددت في الختام على ان «لبنان صغير جدا بلا رفيق الحريري وازمته كبيرة».

وعنونت صحيفة «لوريان لوجور» الصادرة بالفرنسية «يريدون قتل الامل» مشددة على ان «اللبنانيين كانوا يعتمدون على رفيق الحريري لرؤية بلدهم يخرج من الهاوية».

ونشرت الصحيفة في صفحتها الاولى نداء من وليد جنبلاط النائب الدرزي وابرز وجوه المعارضة يدعو فيها الشعب اللبناني الى مواجهة «نظام القتلة».

واعتبرت صحيفة النهار المعارضة في عنوان عريض «جحيم في بيروت».

وحذر غسان تويني في افتتاحية في الصحيفة «حكومة (الخليفة عمر)» (رئيس الحكومة اللبناني عمر كرامي) من الظن ان في وسعها الافادة من الكارثة لتأجيل الانتخابات، حتى لا تجيء هذه استفتاء يفتي بتجريمها». ويفترض ان يشهد لبنان انتخابات تشريعية في الربيع المقبل.

ومضى يقول «نعم لانتخابات يصرخ فيها الشعب، كل الشعب: قتلتم الحريري، ولكنكم لا تعلمون ان استشهاده كان في سبيل قيامة لبنان. وها هو يقرر أن ينهض من جديد».

اما صحيفة «المستقبل» التي يملكها الحريري فاكدت ان رئيس الوزراء السابق «سقط شهيدا من اجل لبنان» ونشرت في صفحتها الاولى اتهامات المعارضة التي حملت لبنان وسوريا مسؤولية الاعتداء..

وقالت الصحيفة «سقط الرئيس رفيق الحريري شهيدا في خضم معركة كبرى لاستعادة الحياة السياسية اللبنانية الى سياق ديموقراطي عبر انتخابات نيابية حرة».

أما صحيفة (الديار) فقالت «لا يجوز ان تبقى السلطة متفرجة على استهداف المعارضين تغتالهم الايدي المجرمة وهم يموتون على الطرقات لمجرد انهم معارضون».

ورأت ان المخطط يستهدف «تقسيم لبنان وقمع الديمقراطيات والحرية وان المخطط يريد العودة بلبنان الى الحرب الداخلية» تحت عنوان «اغتيال رفيق الحريري رجل الاعمار والسلم الاهلي والطائف».

من جهتها رات صحيفة (الانوار) ان الخريطة السياسية للانتخابات النيابية بعد اغتيال الحريري لن تبقى كما كانت وان قبل ان الغضب الشعبي سيقود الى مفاجآت.

واعتبرت ان المعارضة اللبنانية ستزيد من الاصرار على الموقف من رفع سقف المطالب الى حد الدعوة الى حماية دولية للبنانيين وللبنان.

بدورها حذرت صحيفة (صدى البلد) من «ان الذين اغتالوا رفيق الحريري يريدون اولا واخيرا ضرب الاستقرار والامن ونسف كل المنجزات التي تحققت في اطار مسيرة السلم الاهلي واعادة البناء».

واعربت عن املها في الا يتحول اغتياله «مقدمة لمشروع فتنة» تقتل الرئيس الشهيد مرة ثانية والا يصبح الخوف من الفتنة سببا «لتجهيل الفاعل وطمس الجريمة».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن الكويتيه

التاريخ: ١٦ فبراير ٢٠٠٥

مسؤول إسرائيلي كبير: الاعتداء يجبرنا على التيقظ عند الحدود الشمالية

إسرائيل تتهم سوريا... والشيوعي الإسرائيلي يتهم الدولة العبرية بتنفيذ الاغتيال

القدس ـ أ.ف.ب: حملت اسرائيل سوريا مسؤولية عملية التفجير التي ادت الى مقتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، واكدت في الوقت نفسه انها ستتابع بانتباه اي تطورات عند حدودها الشمالية.

واجمع المسؤولون السياسيون ووسائل الاعلام على توجيه اصابع الاتهام الى دمشق بيد انهم اكتفوا بالفرضيات.

وعنونت صحيفة «يديعوت احرونوت» واسعة الانتشار صفحتها الاولى «انتقام سوريا» متهمة دمشق بانها «تذرف دموع التماسيح» على الحريري. من جهته قال مسؤول اسرائيلي كبير ان الاعتداء الذي اودى بحياة ١٥ شخصا بينهم الحريري «يجبر اسرائيل على التزام التيقظ» عند حدودها الشمالية.

وقال المسؤول في رئاسة الحكومة لوكالة فرانس برس «علينا التيقظ لان هذا الاغتيال يمكن ان يؤدي الى زعزعة للاستقرار في لبنان قد يستغلها عناصر معادون لاسرائيل».

واكد هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان «سيناريو لتصعيد العنف عند الحدود مع لبنان ليس مستبعدا».

الا ان مراسل وكالة فرانس برس في شمال اسرائيل اكد انه لم تسجل اي حالة توتر في المنطقة المحاذية لجنوب لبنان.

ونفى المسؤول نفيا قاطعا الاتهامات التي وجهتها ايران الى اسرائيل بالضلوع في اغتيال الحريري.

وقال انه «كلام سخيف لان اسرائيل ليس في مصلحتها غياب قيادي مثل الحريري اتخذ في الاشهر الماضية موقفا واضحا ليخرج لبنان من هيمنة سوريا».

واكد هذا المسؤول ان اسرائيل والحريري كان بينهما «اتصالات غير مباشرة» حول هذا الموضوع.

ورأى ان النظام السوري هو المتهم الاول في هذا الاغتيال «مباشرة عن طريق اجهزة الامن التي تملك خبرة طويلة في هذا النوع من العمليات او عن طريق مجموعات ارهابية مرتبطة بشكل ما بدمشق».

واعرب عن الاسف «لرفض فرنسا ادراج حزب الله على لائحة المنظمات الارهابية» وهو الطلب الذي تقدم به وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم الاثنين في باريس. من جهته، اكد رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان يوفال شتاينيتس ان «الحريري لم يكن بالتأكيد صديقا لاسرائيل لكنه كان يريد انهاء الاحتلال السوري للبنان وهذا كلفه حياته».

وبدون ان يذكر اي دليل على ضلوع سوري، قال النائب عن حزب الليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون انه «من شبه الاكيد ان سوريا تقف وراء هذا الاغتيال».

واضاف ان «سوريا تحتل (المرتبة الاولى) وبفارق كبير في الارهاب في العالم اكثر من ايران واكثر من النظام العراقي السابق برئاسة صدام حسين. لقد قامت بمجازفة محسوبة لان المهم هو ان تكشف المصير الذي ينتظر من يتحداها في لبنان».

في المقابل اصدر النائب العربي الاسرائيلي عزمي بشارة بيانا اعتبر فيه ان الاعتداء «يستهدف عروبة لبنان» لينفي بذلك ضمنا مسؤولية سوريا عنه.

اما صحيفة الاتحاد الناطقة باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي فاتهمت اسرائيل والولايات المتحدة بتنفيذ الاغتيال «في اطار الحملة على سوريا».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأهرام

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

الحريرى:

قائد عربى من طراز فريد..

لم ألتق برفيق الحريرى سوى مرة واحدة.. ولم يستغرق الحديث معه سوى بضع دقائق.. ولكننى تابعت مشواره السياسى منذ بدأ مع الأمير بندر بن سلطان فى الوساطة بين الفرقاء إبان الحرب الأهلية اللبنانية.. وهى الوساطة التى انتهت باتفاق الطائف الذى أنهى الحرب والاقتتال وأعاد الحياة والأمل الى لبنان.

كان لقائى معه فى واشنطن أثناء فترة عملى هناك.. إما فى أواخر الثمانينيات أو أوائل التسعينيات أذكر على وجه التحديد.. وكنت مدعوا لحفل أقيم بمناسبة إنشاء مؤسسة الحريرى التى أنشئت من ماله الخاص.. وكان الذى دعانى هو سنياتور برسى الذى كان من قبل رئيسا للجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ لفترة طويلة الى أن قرر اللوبى الموالى لإسرائيل إسقاطه فى الانتخابات بسبب مواقفه المعتدلة فى الصراع العربى ـ الاسرائيلى.. وجاء رفيق الحريرى بعد ذلك وطلب إليه أن يكون مديراً لمؤسسة الحريرى فى واشنطن.

وعندما أوضح لى سيناتور برسى أهداف مؤسسة الحريرى ألفيت اننى أمام شخصية قيادية عربية من طراز مختلف مما عهدناه من قبل.. كان من أهم أهداف هذه المؤسسة فى واشنطن هو استقطاب الشباب اللبنانى وإعدادهم ككوادر لبناء لبنان الجديد.. كانت المؤسسة تمد هؤلاء الشباب بالمال الذى يمكنهم من الدراسه فى أعظم الجامعات الأمريكية. وقد بلغوا أكثر من ثلاثين ألفا.. ولم يكن مطلوبا منهم سوى أن يتعهدوا بالعمل فى لبنان بعد انتهاء الحرب الأهلية لفترة من الزمن يقومون فيها بسداد القروض التى تلقوها من المؤسسة حتى يأتى جيل آخر ويستفيد من المؤسسة. وبذلك يتكون الصندوق الدوار الذى تأسس لهذا الغرض.. كان هذا النوع من التفكير من جانب رجل أعمال ناجح طرازا جديدا لم نألفه من قبل من رجال الاعمال العرب، وكان طرازا معروفا فى الخارج وفى الولايات المتحدة على وجه الخصوص، حيث يشعر رجال الأعمال والناجحون هناك بصفة عامة بأن هناك واجبا عليهم ان يؤدوه للمجتمع الذى أتاح لهم فرص الثراء والنجاح.. وبذلك ينهض المجتمع.. واذا نظرت الى أهم المؤسسات العلمية من جامعات ومكتبات ومتاحف، فى أمريكا فسنجد انها تقوم على ما تتلقاه من تبرعات يقدمها المجتمع. ويمكن القول ان نجاح أمريكا فى مجالات العلوم والثقافة والفنون لا يعود للحكومة بقدر مايعود الى هؤلاء الرجال الذين يتسابقون فى العطاء من أجل المجتمع، وإن كانت الحكومة تشجعهم على العطاء بأن تخصم هذه التبرعات من وعاء الضرائب المستحقة عليهم..

كان احتفال واشنطن احتفالا كبيرا ضم عددا ضخما من نجوم المجتمع.. وكان صورة زاهية عن شخصية عربية عصامية

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

عبد الرؤوف الريدى

شقت طريقها من وسط ميناء صيدا فى الجنوب اللبناني وحققت نجاحا فى مجال الاعمال، وهاهى اليوم تعيد جزءاً مما عليها من دين للمجتمع اللبنانى. لم أتحدث مع الفقيد الشهيد سوى بضع دقائق نقلت إليه فيها تقديرى كمواطن عربى - لما يقوم به، وصرت اليوم أتابع نجمه الصاعد.. وكانت شخصيته تعجبنى حيث كان يتحدث ويتصرف طبقا للنمط الذى ترسخ فى ذهنى عنه من خلال هذا اللقاء القصير وماسمعته عن المؤسسة التى أنشأها.. والتى عرفت فيما بعد أنها اقامت فى أحد أحياء بيروت جامعة ومستشفى ومدرسة ثانوية.. ثم رأيته وقد أصبح أول رئيس وزراء للبنان بعد انتهاء الحرب الأهلية.. وكان من أول مافعله هو بناء لبنان الحديث وإعماره وبناء واجهة بيروت فى ثوب قشيب، وقد أفاد فى ذلك من الكوادر التى تعلمت من خلال مؤسسة «الحريرى».

دعانى بعد ذلك الصديق العزيز السفير حسين ضرار سفيرنا فى لبنان لزيارته.. فرأيت بيروت ومنطقة الميناء الجديدة التى أخذت اسمها «سوليدير» من معنى جميل هو «التضامن».. وأصبحت هذه المنطقة الجديدة القديمة قبلة أهل بيروت الذين يقصدونها.. أصبحت منطقة جذب لكل المولعين بجمال العمارة العربية.. وبما أصبحت تعج وتنبض به من حياة.. ورأيت كيف استطاع الرجل المستنير الذى اختار كلمة «المستقبل» عنوانا لكل مشروعاته فيما بعد.. كيف استطاع أن يبنى شيئا جميلا يتوافق مع التراث والذوق الرفيع.

فأصبحت «السوليدير» مقصداً لأهل لبنان جميعا المولعين بحب الجمال والاستمتاع بالحياة.. ثم خرج الحريرى من الوزارة ولكنه بقى ملء السمع والبصر وحقق شعبية تخطت كل حواجز الفئوية والطائفية والحزبية التقليدية فى لبنان.. كما أصبح الرقم الأقوى فى المعادلة اللبنانية فى الداخل والخارج رغم كونه بعيداً عن الحكم.

جاء خروج الحريرى من الوزارة معاصرا لما تم فى لبنان من تعديل للدستور بما يتيح للرئيس لحود ان يستمر لفترة رئاسة جديدة.. وتلبدت بعد ذلك الغيوم فى المنطقة وأصبحت فرنسا مع الولايات المتحدة فى صف واحد فى الشأن اللبنانى.. وصدر قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩.. ثم جاء رحيل الحريرى بهذه الصورة البشعة التى رحل بها.. وها هو لبنان يدخل مرحلة جديدة لا يعلم ما هى تداعياتها ومضاعفاتها.. ولا تقتصر هذه الاحتمالات على لبنان، ولكنها تمتد الى المنطقة بأسرها.. وكأنه كان هناك نقص فى الأزمات التى تواجهها وتعتمل فى أغوارها.. فى مثل هذه الفترات الصعبة يكون على القادة الكبار فى المنطقة أن يواجهوا هذه المرحلة بالفكر وبالمبادرة.. وألا يركنوا الى ردود الفعل.. فهل يمكن للدبلوماسية المصرية هذه المرة أن تفعل شيئا قبل فوات الأوان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

عقب تقديمه واجب العزاء لإسرته

خدام يتهم إسرائيل باغتيال الحريرى لاستهداف الأمن والسلم فى لبنان

وزير الدفاع الإسرائيلى يحمل منظمة موالية لسوريا مسئولية الاغتيال

بيروت ـ أ.ش.أ : اتهم نائب الرئيس السورى عبدالحليم خدام إسرائيل باغتيال رئيس الوزراء اللبنانى السابق رفيق الحريرى.

وقال خدام ـ فى تصريح عقب تقديمه أمس واجب العزاء لأسرة الحريرى ـ إن هذه الجريمة استهدفت الحلم اللبنانى والأمن والسلم فى لبنان، مشيرا إلى أنها شكلت زلزالا كبيرا من الصعب تدارك آثاره ونتائجه إلا بتماسك اللبنانيين ووحدتهم حول القيم والمبادئ والأفكار التى يتميز بها الشهيد.

وحول اتهامات قوى المعارضة لسوريا ولبنان بالمسئولية عن اغتيال الحريرى. قال خدام إن الإسرائيليين اغتالوا شعبا بأكمله، وبذلك نحن نتوقع منهم الأمور الاسوأ.

وأشار إلى أنه أوصى أبناء الحريرى بالتمسك بمبادئ والدهم وأن يعملوا على أساس القيم التى ارساها.

وقالت بثينة شعبان وزيرة شئون المغتربين السورية: «إن اتهام بعض الجهات لبلادها بضلوعها فى اغتيال الحريرى يشبه اتهام الولايات المتحدة بتدبير تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١».

وأكدت أن أسلوب الاغتيالات السياسية يمارس فى المنطقة من خلال طرف معروف ينتهج مثل هذه الأساليب، وينفذها فى شوارع دمشق وبيروت ورام الله وجنين وبغداد، ولا يوجد طرف آخر فى المنطقة يقوم بمثل هذه الأفعال، كما وصف وزير الإعلام السورى مهدى دخل الله الاتهامات الموجهة إلى بلاده باغتيال رئيس الوزراء اللبنانى السابق رفيق الحريرى بأنها «إثارة للغرائز ومهاترة رخيصة». وأرجع فى مقابلة أجرتها معه قناة «الجزيرة» القطرية ما حدث إلى أنه نتيجة انسحاب الجيش السورى من أكثر مناطق لبنان فى الوقت الذى يعد فيه استقرار لبنان مهددا فعلا، مشيرا إلى أن بعض من وصفهم بالفرقاء مستعدون لاتهام سوريا جزافا.

وأكد أن الحريرى كان من أكبر دعاة العلاقات المميزة مع سوريا، وأن الحريرى أكد فى مقابلة صحفية معه أخيرا أنه اجتمع مع المعارضة اللبنانية للتقليل من سقفها للوصول إلى سقف اتفاقية الطائف.

يأتى ذلك فى الوقت الذى وجهت فيه الصحف الإسرائيلية أصابع الاتهام لدمشق بالوقوف وراء اغتيال رئيس الوزراء اللبنانى السابق رفيق الحريرى.

وجاء العنوان الرئيسى لصحيفة «يديعوت أحرونوت» «انتقام سوريا من العدو الأكبر للأسد رفيق الحريرى باغتياله فى قلب بيروت». وأضافت أن الحريرى عارض الوجود السورى فى الأراضى اللبنانية، كما أنه أيد تقوية العلاقة مع إسرائيل.

وقالت الصحيفة: إن سوريا واهمة جدا إذا اعتقدت أنها ستحقق أية مكاسب سياسية من وراء اغتيال الحريرى، لأن العالم أجمع خاصة الولايات المتحدة وأوروبا وفرنسا بالذات لن يقفوا جانبا ويتركوا دمشق تفعل ما يحلو لها فى لبنان.

ومن جانبه اتهم شاؤول موفاز وزير الدفاع الاسرائيلى منظمة موالية لسوريا ولم يذكر اسمها بالوقوف وراء حادث اغتيال رفيق الحريرى رئيس الوزراء اللبنانى السابق. وذلك بسبب معارضته للوجود السورى فى لبنان.

وزعم موفاز ان لسوريا ضلعا فى أعمال الارهاب ليس فى لبنان فحسب وانما فى العراق أيضا. وتوقع وزير الدفاع الاسرائيلى أن تتعرض سوريا فى الفترة القريبة لضغوط متزايدة فى ضوء الاستنفار الشديد لعملية اغتيال الحريرى.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الأهـرام
التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

إغلاق المدارس والجامعات والمحال التجارية وسط حالة حداد عام فى لبنان علي اغتيال الحريرى

عائلة الفقيد ترفض إقامة جنازة رسمية.. والحكومة تحذر من جنازة شعبية تعرض الأمن لأخطار داهمة

وزير الداخلية: الأدلة ترجح أن الاغتيال كان عملية انتحارية والشبهات تحوم حول مواطن فلسطينى من بيروت

بيروت ـ من فتحى محمود:

يشيع الشعب اللبنانى ظهر اليوم فى العاصمة بيروت جنازة رئيس الوزراء اللبنانى السابق رفيق الحريرى الذى اغتيل امس الأول ـ وسط مشاعر حزن وغضب عميقين. يأتى ذلك فى وقت نشب فيه خلاف بين أسرته والموقف الحكومى بشأن تشييع جنازته التى تشارك فيها وفود وشخصيات عربية وعالمية يتقدمها الرئيس الفرنسى جاك شيراك والدكتور احمد نظيف رئيس مجلس الوزراء والسيد عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية والسيد سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية والسيد عبدالحليم خدام وزير الخارجية السورية والسيد ميجيل موراتينوس وزير الخارجية الاسبانية.

مدن مقفرة

وقد بدت بيروت ومعظم المدن اللبنانية أمس غداة اغتيال الحريرى مدنا مقفرة خلت شوارعها من المارة باستثناء بعض المسيرات التى نددت باغتياله بينما انتشر الجيش اللبنانى حول المباني الحكومية وعند تقاطعات الطرق فى العاصمة اللبنانية.

استنفار عام

وقد أغلقت المدارس والجامعات والمحلات التجارية والمصارف والمكاتب بعد ان أعلنت السلطات اللبنانية الحداد ثلاثة ايام بينما دعت المعارضة إلى إضراب عام.

وأعلن الجيش اللبنانى استنفارا عاما لجميع وحداته ووضع قواته على اهبة الاستعداد وأوقف جميع الاجازات واتخذ إجراءات فى مختلف المناطق للحفاظ على الاستقرار.

وأكد وزير الداخلية اللبنانى سليمان فرنجيه ان المؤشرات الاولية تدل على ان حادث اغتيال رفيق الحريرى هو عمل انتحارى وانه تم الحصول على عينة من شعر والدة المتهم الفلسطينى احمد ابوالعدس لمقارنتها بأشلاء بعض الجثث الموجودة فى مكان الحادث لاستخدام تقنية «D.N.A» للتعرف على جثة المتهم وهذا الامر سيحسم ما اذا كان هو الذى قام بهذا العمل الانتحارى ام لا؟ وقال انه تم استخدام تقنية فنية عالية فى ارتكاب الحادث مما يدل على ان هذا الشخص تقف خلفه جهات دولية من أعداء لبنان.

وأعلن رفض لبنان استقبال اى لجان تحقيق دولية ولكنه يقبل الاستعانة بخبراء دوليين للمساعدة فى التحقيقات بشرط ان يكونوا من دول محايدة غير معنية بالشأن اللبنانى وقال ان جميع المشتبه بهم الذين تم التحقيق معهم لم يثبت ان لهم صلة بالحادث.

وأكد أن الانتخابات النيابية ستقام فى موعدها خلال شهر أبريل او مايو المقبل ولا صحة لما تردد عن تأجيلها.

وأكد الوزير ان التعبير عن الرأى مسموح به ولكن الاخلال بالامن امر مرفوض وستتم مواجهته وعلى المعارضة ان تعى اننا نمر بمرحلة دقيقة وحول تمسك عائلة الحريرى بتنظيم جنازة شعبية له بعيدا عن الدولة قال وزير الداخلية ان البلد على شفا الهاوية وانه على الشيخ بهاء الدين الحريرى النجل الاكبر للحريرى ان يتحمل مسئوليته الوطنية فى اول اختبار له وان يتعامل مع الموقف بحكمة للحفاظ على الوحدة الوطنية خاصة ان هناك خطرا داهما على لبنان الآن والتحريض الذى يتم عن طريق الاعلام ليس لمصلحة لبنان او لمصلحة بهاء الحريرى ومستقبله السياسى.

ورفض الوزير الاجابة عن سؤال حول وجود امكانية فنية لدى الدولة السورية للقيام بهذه الجريمة وقال ان هناك شخصا اعترف بارتكابه الحادث وتبين انه ينتمى الى جماعة دينية متطرفة وعثرنا على خطابات تشيد ببن لادن والزرقاوى وتنظيم القاعدة.

وحول دعوة المعارضة لاستقالة الحكومة قال ان الوضع سيتدهور اكثر اذا سقطت الحكومة وهناك جهات اجنبية تريد التدخل لنفس الوضع فى لبنان.

جنازة شعبية

ومن ناحية اخرى: اعلن هانى حمود رئيس المكتب الاعلامى لرئيس الوزراء اللبنانى الراحل: ان عائلة الفقيد رفضت عرضا من الحكومة اللبنانية لاقامة جنازة رسمية للحريرى واختارت العائلة ان تكون الجنازة شعبية من منزل بمنطقة قريطم، ينقل بعدها الفقيد إلى مكان دفنه بمسجد محمد الامين بوسط بيروت الذى مازال تحت الانشاء، والذى تبرع الحريرى بجميع تكاليف إقامته.

وقال حمود: ان عائلة الحريرى ترفض ان ترى المسئولين الحكوميين الذين حرضوا على قتله وهددوه يسيرون فى جنازته. وأوضح : إن هذا موقف سياسى فى مواجهة النظام اللبنانى، بالاضافة إلى المسئولية التى تتحملها الحكومة باعتبارها المسئولة عن الأمن فى لبنان.

زيارة لموقع الحادث

وقد زار أمس مكان الانفجار نجله سعد الدين الحريرى الذى ادلى بتصريح قال فيه: «نقدم تعازينا للبنانيين عموما، وغياب الرئيس الحريرى خسارة للدولة اللبنانية والعالم العربى»، وأضاف والدى كان يخدم لبنان واللبنانيين، ونحن سوف نبقى على خطاه ونأمل من العدالة ان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

حاملين الصور المختلفة للحريرى [صور من أ. ف ب]

تأخذ حقها من الذين نفذوا الجريمة.

وكان رئيس مجلس النواب نبيه برى قد حاول التوسط لدى عائلة الحريرى لاقناعهم بالتعاون مع الحكومة فى تشكيل جنازة رسمية، كما حاول الشيخ رشيد قباني مفتي لبنان التدخل للوساطة فى هذا الموضوع لكن جميع المحاولات باءت بالفشل.

التحقيقات الأولية

وذكرت مصادر امنية امس أن التحقيقات الأولية قدرت أن الانفجار ناتج عن عبوة ناسفة تزن بين ٢٥٠ و ٣٠٠ كيلو جرام من مادة «ت.أن.ت» الشديدة الانفجار، وان العبوة كانت موضوعة على الأرجح داخل سيارة من نوع المرسيدس ولكن لم يحسم نوعها ومواصفاتها بعد، ولايزال العمل الجنائي جاريا عليها بعد التحقق من السيارات المتضررة فى الحادث، بغية معرفتها إذ قد يؤدى ذلك إلى كشف خيوط حول هذه الجريمة، وأحدثت قوة الانفجار حفرة بلغ عمقها ثلاثة أمتار وقطرها نحو ١٥ مترا مما يدل على عنف الانفجار.

وتردد أن ثمة رجلا كان بداخل سيارة ينتظر وصول موكب الحريرى وما ان لمحه وصار قريبا منه حتى التحم به فى عملية انتحارية قد تكون الاولى من نوعها فى لبنان ان صحت الاقاويل حولها، خصوصا ان سيارات الحريرى تملك أجهزة انذار متطورة تستطيع من خلالها ان تكشف ما ان كانت هناك عبوات او أجهزة غريبة فى طريقها فتعمل على الفور على تعطيلها وابطال مفعولها وتفجيرها، وهو ما لم يحدث فى اغتيال الحريرى، بحسب مايبدو من المعطيات الأولية وغير النهائية.

ويشرف على التحقيقات مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضى جان فهد وقاضى التحقيق العسكرى الاول رشيد مزهر اللذان اجريا كشفا حسيا على الموقع، وأشرف القاضى مزهر على سير التحقيقات الأولية التى كانت تقوم بها عناصر أمنية من الأدلة الجنائية وخبراء عسكريون.

وقد قضى نتيجة هذا الانفجار خمسة عشر شخصا وجرح مائة وخمسة وثلاثين شخصا.

وتم امس انتشال جثة جديدة من تحت الانقاض بمكان الحادث وتبين أنها خاصة بموظف باحد المصارف القريبة من مكان الحادث.

وأعلنت مصادر امنية أنه يتم حاليا فحص أجهزة الكومبيوتر والاشرطة وبعض المستندات التى تمت مصادرتها من منزل الفلسطيني احمد ابو عدس الذى ظهر فى قناة الجزيرة، وتجرى التحقيقات لمعرفة ما إذا كان ابو عدس قد فجر نفسه فى الحادثة أو انه مشارك وآخرون فيها.

وحسب المعلومات الأمنية المتوافرة عن أحمد ابو العدس انه من الفاشطين فى التيار الوهابى منذ فترة ومعروف لدى القوى الامنية ولدى أهالى المنطقة، ويقوم بتوزيع المنشورات الدينية وتعليم الدروس الوهابية.

وتبحث القوى الأمنية عن عدد من الشركاء لأبوالعدس خاصة استاذه والمسئول عنه الذى تكتمت الاجهزة الامنية عن هويته، والذى تبين ان سبق وسافر إلى افغانستان لمدة سنة وإلى باكستان حيث مكث أربعة اشهر وتلقى هناك علوما دينية.

صيدا.. حزينة

وفى مدينة صيدا مسقط رأس الحريرى اغلقت المؤسسات والإدارات الرسمية والخاصة والمدارس والمحلات التجارية، ونكست الاعلام كما تليت آيات من القرآن الكريم فى شوارع المدينة. وجاب المئات من الصيداويين من رجال واطفال ونساء تتشح بالسواد، شوارع المدينة مرورا بساحة النجمة والشوارع الرئيسية وصولا إلى فيلا شفيق الحريرى شقيق الرئيس الشهيد في مسيرة شعبية حاشدة وعفوية، حاملين صور الحريرى ويافطات سوداء كتبت عليها شعارات تنعى الرئيس الراحل منها: سقط زعيم الأمة العربية، شهيد الفقراء وشهيد صيدا ولبنان، ذكراك الخالدة خلود اعمالك، تبكى الشهيد الذى نذر نفسه لخدمة الفقراء، إلى جنات الخلد يارفيق الفقراء، اغتالوك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لانك كنت الأمل لهذا الوطن. كما رددت هتافات تندد بالجريمة وتشيد بالرئيس الشهيد وتعد بالسير على نهجه وخطه (سيرى يا صيدا سيرى مع بهية الحريرى). كما ألقيت خطابات اشادت بالرئيس الشهيد الذى لم يكن سياسيا فحسب بل كان الأخ والصديق الذى وقف إلى جانب الفقراء ودافع عن حقوقهم، معتبرة انه شهيد الوحدة الوطنية رجل المستقبل الذى اغتالته يد الغدر.

واطلقت دعوات إلى اهالى صيدا للنزول إلى الشارع والرد على المجرمين والخروج عن صمتهم وليكن صوتهم عاليا.

رايات سوداء

وعم الحزن والاسى مختلف المناطق الشمالية لاسميا مدينة طرابلس، حيث اقفلت الادارات والمؤسسات الرسمية والخاصة والمحال التجارية والمدارس والجامعات. ورفعت الرايات السوداء والاعلام اللبنانية صور الحريرى على شرفات المبانى وفى الشوارع الرئيسية والفرعية. ورفعت لافتات منددة بعملية الاغتيال، كتب عليها: «ان العين لتدمع وان القلب ليحزن، وانا على فراقك يا ابا بهاء لمحزونون»، «فى رحاب الجنة مع الشهداء يا ابا بهاء»، «اننا لمؤمنون بقضاء الله وقدره بأمره وبتسليمه». كما رفعت لافتات بيضاء رسم عليها العلم اللبنانى وفى وسطها عبارة «لعيونك» مكللة بشريطة سوداء. وشهدت المدينة حركة سير خفيفة، وجابت الشوارع سيارات ترفع الاعلام اللبنانية والرايات السوداء وصور الرئيس الراحل وتبث آيات قرآنية.

وأعلن الاضراب العام لمدة ثلاثة ايام، فى مخيمى البداوى والبارد للاجئين الفلسطينيين، استنكارا وشجبا لاغتيال الرئيس رفيق الحريرى. واعرب مسئول حركة فتح - الانتفاضة فى الشمال ابو ياسر باسم الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية فى الشمال، عن استنكاره وشجبه الجريمة، التى استهدفت الحريرى.

حداد فى البقاع

سيطرت اجواء من الحزن العام منطقة البقاع الاوسط حدادا على الرئيس رفيق الحريرى، ولم تقتصر ردود الفعل الشاجبة على اغتياله القرى السنية بل لف الحداد مختلف قرى وبلدات القضاء ومدنه. واقفلت مدينة زحلة اقفالا تاما شمل الاسواق التجارية والمحال والمؤسسات الانتاجية والصناعية والمصارف والمدارس والجامعات والادارات الرسمية والمؤسسات العامة والبلديات، وخلت الشوارع من المارة بينما بدت علامات الاستياء على وجوه المواطنين.

شيع فى بلدة مجدلا فى عكار هيثم عثمان (٣٠ سنة) أحد ضحايا الانفجار فى بيروت الذى كان يعبر صدفة فى المكان الذى استهدف موكب الرئيس الشهيد رفيق الحريرى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن القطريه

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

من قتل الحريري؟

بقلم

لبنان.. عودة الروح لقادة الحرب الأهلية

الذين تفاجأوا بمقتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري كان عليهم ألا يفعلوا، ذلك ان ما حدث كان نتاجا طبيعيا للخطاب الطائفي الذي بدأنا نسمعه في لبنان معيدا إلى الأذهان ذكريات ما قبل الحرب الأهلية، ثم جاء الانفجار الضخم الذي اودى بالحريري ليضعنا في قلب تلك الحرب مرة أخرى معيدا مشاهد الدمار والنار والجثث المتفحمة.

ومع انه من السابق لأوانه توجيه اصبع الاتهام لأي جهة محددة إلا أنه يتعين ملاحظة ان هناك أكثر من جهة داخلية وخارجية يمكن ان تكون وراء هذا العمل المريع.

خارجيا تأتي إسرائيل في المقدمة وهي ان كانت فعلت ذلك فبهدف إعادة خلط الاوراق في هذا البلد ومحاولة النيل من سوريا والحكومة اللبنانية معا، حيث جاء التفجير في ذروة ضغوط دولية من أجل تطبيق القرار ١٥٥٩، والذين خططوا ونفذوا لهذا العمل الآثم، ربما اعتقدوا ان من شأنه التعجيل في تحقيق هذا الهدف.

مصلحة إسرائيل تبدو واضحة إذن، وهي لديها بالفعل خلية سبق وان نفذت تفجيرين أوديا بحياة اثنين من نشطاء حزب الله، مما يعني ان وجود أصابع إسرائيلية في هذا العمل غير مستبعد سواء تم هذا التفجير بصورة مباشرة من جانبها أو عبر وكلاء يعتقدون ان مصلحتهم تتفق مع المصلحة الإسرائيلية.

داخليا يوجد أكثر من سبب لاغتيال الحريري، وكما نرى فان هناك نوعا من الصراع الخفي على زعامة المعارضة التي باتت تضم جميع أعداء الأمس، وتلاقي المعارضة لا يعني ان مصالحها واحدة، وفي الحقيقة فان خلافاتها كبيرة وعميقة، واغتيال الحريري ربما يكون تم في إطار النزاع على زعامة المعارضة، مما يعني ان هناك المزيد من الضحايا.

الشيء اللافت هو ان المعارضين الذين ذرفوا الدموع على رحيل الحريري بهذه الطريقة المأساوية هم انفسهم الذين كانوا يطالبونه بالرحيل ويتهمونه بافساد الحياة السياسية عندما كان رئيسا للوزراء وفي الواقع فان الخطاب السياسي اللبناني الذي نسمعه منذ تشكيل حكومة كرامي كان يدفع على الاعتقاد بان الأمور لن تقف عن حد المعارضة الكلامية. والآن فان ما حدث يتعين ان يشكل دافعا أمام اللبنانيين في سبيل إعادة النظر بكل شيء قبل ان تشتعل حرب التفجيرات وقبل ان ينزلق لبنان مرة أخرى باتجاه حرب أهلية مدمرة يبدو ان النفوس مهيأة لها.

المذهل ان قادة الحرب الأهلية هم الذين يحركون الرأي العام اللبناني ويشكلونه اليوم، لذلك تبدو الأمور خطيرة وهي تنذر باوخم العواقب. ومقتل رئيس الوزراء اللبناني السابق يعطي إشارة لها مغزاها، مفادها أن لا أحد في منأى بعد الآن عن الموت الذي يتربص بلبنان بأسره.

ما نراه باختصار هو عودة الروح لقادة الحرب وللخطاب الطائفي، ومقتل الحريري هو نتاج لهذه «الحالة الشريرة» لكن دائرة الشر لن تقف عند حد، هكذا تقول الحرب الأهلية التي ما زالت حية في الذاكرة.

■ حسان يونس

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

الحريري يوارى الثرى اليوم وعائلته ترفض مشاركة السلطة

جنبلاط يطالب بـ «حماية أو انتداب دوليين» على لبنان

بيروت (اف ب) دعا الزعيم اللبناني وليد جنبلاط امس الى قيام "حماية او انتداب دوليين" على لبنان اثر اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري وطالب بارسال قوات عربية الى لبنان لتحل مكان القوات السورية. وقال جنبلاط لقناة الجزيرة الفضائية "اذا كانت هناك من حماية دولية او من انتداب دولي لا مانع لدي" رافضا اعطاء المزيد من التفاصيل.

الا انه اوضح "انا لا اطالب بقوات اجنبية ، اطالب بحماية دولية وبتطبيق القانون الدولي" مضيفا ان "هناك جريمة بحق الانسانية ارتكبت ولا بد من محكمة العدل الدولية ومن قانون دولي ، كفانا". ودعا جنبلاط الى ارسال قوات عربية قائلا "عندما دخلت القوات السورية لبنان عام ١٩٧٦ دخلت بتفويض عربي ، لم لا تأتي بالتالي قوات عربية"؟ واضاف ان لبنان "ممسوك أمنيا من الاستخبارات السورية واللبنانية وعندما تعارض تقتل وتغتال ، لذلك لا بد من اخراج لبنان من هذه الحلقة الجهنمية". واضاف في حملة شديدة اللهجة على سوريا "بعد انهيار حائط برلين وانهيار المنظومة الاشتراكية والاتحاد السوفياتي لم يعد هناك على سطح الارض بلد ممسوك ومحتل كما هو لبنان محتل".

واتهم جنبلاط "النظام اللبناني وسوريا" من دون مواربة بالتخطيط للاعتداء الذي أودى بحياة الحريري واكد انه سيواصل النضال "كي لا يبقى لبنان دولة رهينة". وقال في مقابلة مع اذاعة فرنسا الدولية "تجرأنا على القول لا للتمديد لولاية الرئيس اميل لحود. هذا النظام المدعوم من السوريين نظام الارهابيين ونظام الارهاب مستمر ، وقد نجح امس (الاثنين) في تصفية رفيق الحريري". واضاف جنبلاط "لماذا تخلصوا منه؟ لان النظام اللبناني بدعم من اجهزة الاستخبارات السورية لا يريد الحوار. هذا نظام اتهمنا على لسان رئيس الوزراء (عمر كرامي) وجماعته قبل ثلاثة ايام باننا خونة وعملاء لحساب اسرائيل واميركا وفرنسا". واشار الى ان "ذلك يبرر فعلتهم. اني اتهمهم مباشرة. فلا خدعة ولا منظمة تدعي ان الحريري عميل سعودي تبرر ذلك" في اشارة الى اعلان المسؤولية الصادر عن منظمة مجهولة.

وتابع جنبلاط يقول "اتهمهم مباشرة واحمل النظام البوليسي اللبناني-السوري مسؤولية موت الحريري والوقوف وراء الاعتداء على مروان حماده" النائب الحالي والوزير السابق المقرب جدا من جنبلاط الذي اصيب بجروح خطرة في اكتوبر ٢٠٠٤ في انفجار سيارة مفخخة في المنطقة نفسها.. واضاف يجب اخراج لبنان من هذه الدوامة.

لا يمكننا الاستمرار على هذا النحو ان نكون بلدا سجينا ورهينة". واعتبر جنبلاط ان "المهمة الرسمية السورية في لبنان انتهت. لقد ساعدوا على اعادة توحيد البلاد وساعدوا في تحرير الجنوب ووجود قواتهم لم يعد له معنى".

وفي اشارة لتصاعد الضغوط على سوريا ، اعلنت واشنطن امس استدعاء سفيرتها في دمشق للتشاور بعد اغتيال الحريري. وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية ريتشارد باوتشر ان "وزيرة الخارجية قررت استدعاء سفيرتنا في سوريا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ واشنطن تستدعي سفيرتها من دمشق ومجلس الأمن يدين «التفجير الإرهابي»

مارغريت سكوبي لاجراء مشاورات عاجلة على اثر الاغتيال الوحشي" للحريري .. واضاف ان سكوبي عبرت للسلطات السورية عن "قلق واستهجان واشنطن الشديد" بعد هذا "العمل الارهابي الفظيع". وتابع ان "سوريا تحتفظ بوجود عسكري مهم وبالعديد من عناصر الاستخبارات في لبنان" ما يخالف قرارات الامم المتحدة ، مشيرا الى ان اغتيال الحريري "يطرح اسئلة حول السبب الذي يتم التذرع به وهو الامن الداخلي في لبنان لتبرير وجود القوات السورية". واضاف باوتشر ان واشنطن سترسل مسؤولا كبيرا هو وليام بيرنز مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط ليشارك في جنازة الحريري.

وقد دان مجلس الامن التفجير «الارهابي» الذي اودى بحياة الحريري واعرب عن قلقه حيال "المزيد من عدم الاستقرار" في لبنان. وطلب المجلس في بيان من الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان تقديم تقرير حول مقتل الحريري . وذكر بيان المجلس المكون من ١٥ دولة بالقرار الذي اصدره العام الماضي ودعا الى انسحاب القوات السورية من لبنان.

وبعد تشييع شعبي يوارى الحريري الثرى اليوم في حرم احد مساجد وسط بيروت التجاري الذي اعاد اعماره بعد سنوات الحرب اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠) كما اعلنت امس الثلاثاء عائلة الحريري في بيان. وجاء في البيان "ان جثمانه الطاهر سيشيع من دارته في قريطم في بيروت ظهر اليوم الاربعاء الى جامع محمد الامين في وسط بيروت حيث يصلى عليه ويوارى الثرى في حرم المسجد" الذي لم ينجز بناؤه بعد وساهم الحريري في تشييده. ورفضت عائلة الحريري ان تقيم الدولة لفقيدها الكبير مأتما رسميا. من ناحيته اكد مصدر مقرب من الحريري لفرانس برس "ان العائلة رفضت بشكل قطعي ونهائي" ان تقوم الدولة بتنظيم الجنازة. وقد اعلن مصدر رسمي في الجامعة العربية ان امينها العام عمرو موسى سيشارك في جنازة الحريري. كما يمثل رئيس الوزراء المصري احمد نظيف بلاده في الجنازة ويمثل الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية المملكة. وفي الكويت اعلن ان نجل رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح سيمثل الكويت في الجنازة ..يشار الى بيروت بدت امس مدينة مقفرة خلت شوارعها من المارة بينما انتشر الجيش اللبناني حول المباني الحكومية وعند تقاطعات الطرق في العاصمة اللبنانية. وقد اقفلت المدارس والجامعات والمحلات التجارية والمصارف والمكاتب بعد ان اعلنت السلطات الحكومية الحداد ثلاثة ايام تغلق خلالها المؤسسات الحكومية بينماردعت المعارضة الى اضراب عام.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

«اغتيال الحريري، كما تراه النخب في قطر»

د. حمد الكواري: تداعيات هائلة محلية وإقليمية لاغتيال الحريري

■ د. فوزي أوصديق: تشكيل لجنة تحقيق دولية ليس تدخلا في الشؤون اللبنانية

■ د. حسن الأنصاري: الخاسر الأكبر من رحيل الحريري .. سوريا

● د. حمد الكواري

● د. عبدالحميد الأنصاري

■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر وأنور الخطيب

يأتي اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني في توقيت شديد الحساسية في بلاده، الذي يشهد تصعيدا في حالة الاحتقان بين من يسمون بقوى الموالاة وقوى المعارضة وضغوطا دولية متمثلة في قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩ والذي بدأت الأمم المتحدة عبر ممثل أمينها العام في الشرق الأوسط «لاردسن» في الحركة النشطة باتجاه تضييق الخناق على بيروت ودمشق.

في الوقت ذاته لا تتوقف الضغوط التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية التي تسعى الى تجريد لبنان من بعده العربي وتحديدا السوري حتى يتحول إلى عمق استراتيجي لها في ظل محاولتها للقبض على المفاتيح الاقليمية بدعم واشنطن القوي.

في ضوء كل هذه المعطيات كيف يمكن قراءة حدث اغتيال رفيق الحريري؟.

رؤى متنوعة ومتناقضة حصلت عليها «الرايه» في السطور التالية:

وصف الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري وزير الإعلام والثقافة السابق عضو الهيئة الاستشارية لمجلس التعاون الخليجي اغتيال رفيق الحريري بأنه لا يمثل صدمة للشعب اللبناني بكل طوائفه فحسب وإنما للعالم أجمع وذلك بفعل ما تتسم به شخصيته من ثراء سياسي ودور فاعل وطنيا واقليميا، لافتا الى ان ثمة علاقة قوية ربطته بالحريري والذي التقى به عدة مرات كان آخرها بالدوحة عند زيارته لقطر قبل بضعة أشهر.

ويقول الدكتور الكواري: انني أشعر بالحزن العميق لاغتيال هذا الرجل والذي سيكون له تداعيات هائلة محليا واقليميا.

وهنا سألته الى أي مدى تعتقد انه بامكان هذه العملية ان تشعل الحرب الأهلية بلبنان مجددا؟

يجيب الدكتور الكواري.. في تقديري فإن اللبنانيين أدركوا بعمق ما الذي تعنيه الحرب الأهلية ولا شك ان اغتيال الحريري ستكون له عواقب سياسية لكن الأمور لن تبلغ حد اشتعال الحرب الأهلية مجددا في لبنان.

صحيح ان المرء ليس بوسعه ان ينكر ان لبنان يعيش وضعية شديدة الحساسية والتعقيد بحكم موقعه الجغرافي والعامل الإسرائيلي المتداخل فضلاً عن ان ثمة من يتربص بلبنان ويريد ضرب استقراره بما في ذلك ما تحقق من انجازات على الصعيد الاقتصادي من هنا - الكلام للدكتور الكواري - الا ان اللبنانيين بمختلف اتجاهاتهم مطالبون بالتعامل مع هذا الحدث الخطير بقدر كبير من الحذر والحرص على الوحدة الوطنية والتصدي لكل من يريد للبنان الشر.

● ما منظورك لاتهامات شارون لدمشق بالتورط في عملية اغتيال الحريري؟

- لاشك انه ليس بمستغرب ان يقفز شارون الى هذا الاستنتاج الخاطىء، وهو يشير بذلك الى ما يتمناه والله يعلم من وراء اغتيال الحريري ومن الأهمية بمكان الاشارة هنا الى ان استقرار لبنان هو من مصلحة سوريا بالدرجة الأولى.

● ألا تعتقد ان شارون يحاول ان يبعد أصابع الاتهام من ان توجه له شخصيا باعتبار ان

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● د. حسن الأنصاري

● د. فوزي أوصديق

لديه رصيدا طيبا في ارتكاب المجازر في لبنان؟

- أحسب ان المستفيد الاكبر من حالة عدم الاستقرار التي يمكن ان يدخلها لبنان بفعل عملية الاغتيال هو إسرائيل (...)!!.

● الا ترى ان هذه العملية تعكس نوعا ما صراعا طائفيا خافتا في لبنان في ضوء ارتفاع الصوت الشيعي في المنطقة بعد فوزهم بالسلطة في الانتخابات العراقية الأخيرة؟

- في تقديري ان اللبنانيين خبروا جيدا رغبة طائفة في السيطرة أو اقصاء طائفة أخرى وتوصلوا الى نتيجة في ضوء معطيات الحرب الأهلية مؤداها ان لبنان ليس بوسعه ان يحظى بالاستقرار الا في اطار التعددية والاحترام المتبادل والحرص على العيش المشترك بين الجميع وأحسب ان هذه الخسارة الفادحة المتمثلة في غياب واحد من اهم رموز العمل السياسي ستشكل دافعا قويا على حرص اللبنانيين على وحدتهم الوطنية.

ويختم الكواري حديثه بالإشارة الى ان أهم ما كان يميز الراحل رفيق الحريري انه كان حريصا على الاسهام بفاعلية في الأعمال الخيرية واهتمامه بتعليم أبناء الفقراء شكل ملمحا مهما على هذا الصعيد كما انه لعب دورا فعالا على صعيد اعادة بناء لبنان بعد انتهاء الحرب الأهلية ووظف علاقاته الدولية وهو في السلطة من أجل إعادة العافية للاقتصاد الوطني.

مأساة

من جانبه اعتبر الدكتور عبدالحميد الأنصاري الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة قطر اغتيال الرئيس رفيق الحريري بأنه مأساة.

وأضاف الانصاري ان رئيس الوزراء اللبناني يعد زعيما محبوبا وسياسيا متوازنا وهو كان دائما حريصا على مصلحة لبنان وساهم في اخراجه من الحرب الى السلام.

ورفض د. الأنصاري في رده على سؤال لـ **الراية** تصديق تبني جماعة اسلامية متطرفة لحادث الاغتيال لعلاقة الرئيس الحريري بالسعودية، وقال ان ذلك كلام عار عن الصحة فعملية التفجير التي تمت في لبنان عمل مخابراتي من الدرجة الأولى، ولا يمكن لجماعة ارهابية ان تنجح بالقيام بمثله.

واضاف الانصاري انه اذا اردنا ان نعرف من يقف وراء حادث الاغتيال علينا ان نعرف من المستفيد وصاحب المصلحة من وراء غياب الرئيس الحريري.

ولم ينف د. الانصاري في رده على أسئلة **الراية** وجود مخاوف من انجرار لبنان بعد حادث الاغتيال الى حرب اهلية، لكنه اكد ان الشعب اللبناني أنضج وأعقل من ان يكرر مأساة الحرب الاهلية السابقة ولكن غياب رفيق الحريري ستكون له انعكاسات كبيرة على الوضع الداخلي اللبناني.

سوريا هي الخاسر

في رأي الدكتور حسن الانصاري الاستاذ بجامعة قطر ان الخاسر الأكبر من عملية اغتيال «الحريري» هو سوريا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

متوقعا ان تدفع هذه العملية «دمشق» الى سحب قواتها من لبنان.

واسأله: كيف؟.. فيعلق بقوله: لقد كان خروج القوات السورية من لبنان أحد المطالب الرئيسية للمعارضة في الآونة الاخيرة والآن فقدت هذه المعارضة واحدا من رموزها وبغض النظر عن الجهة التي يمكن ان تكون متورطة في اغتياله فإن التداعيات التي سوف تنجم عن ذلك تتمثل في ممارسة المزيد من الضغوط على سوريا للخروج من لبنان وهو ما يجعلني اقول ان سوريا هي الخاسر الاكبر ففضلا عن خسارة الشعب اللبناني لهذا الرجل الذي لعب دورا فعالا خلال السنوات الماضية على صعيد اعادة اعمار لبنان ورفده بالاستقرار.

● شارون اتهم سوريا بالضلوع في عملية اغتيال الحريري كيف تقرأ ذلك؟

- قناعتي ان الاغتيال جزء من العملية السياسية الداخلية في لبنان اما التصريحات الخارجية فهي تأتي كمحاولة للاستفادة من هذا التطور الخطير ولا شك ان الاسرائيليين رأوا في عملية الاغتيال فرصة للاشارة الى الاصابع السورية وعلى اي حال فإن دمشق في وضعية حرجة سواء وجه شارون اتهاماته اليها او لم يوجه فعلى الاقل سوف تشكل هذه العملية فرصة لتكثيف الضغوط على العامل السوري في لبنان خاصة ان فرنسا دعت الى تشكيل لجنة دولية للتحقيق في عملية اغتيال الحريري.

● هل تستبعد تورط الاسرائيليين انفسهم في اغتيال الحريري؟

- من الصعب التنبؤ بالجهة الضالعة في عملية الاغتيال فلا توجد معلومات يقينية ولكن ما اود ان اؤكد عليه ان هذه العملية لم تكن عبثية فهي خضعت للتخطيط والتدبير الجيد فالذين قاموا بها كانوا على دراية واسعة بكل تحركات الحريري.

تحقيق دولي

واعتبر د. فوزي أو صديق استاذ القانون الدولي في جامعة قطر ان حادثة اغتيال الرئيس الحريري جريمة دولية وهي مخالفة للأعراف والمواثيق الدولية.

وأيد د. اوصديق دعوة الرئيس الفرنسي جاك شيراك، بتشكيل لجنة تحقيق دولية لكشف ملابسات اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، معتبرا ذلك خطوة ضرورية.

واضاف اوصديق ان ذلك لا يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لبلد مستقل، كما قد يعتقد البعض لكن على اللجنة المشكلة ان تكون نزيهة ومستقلة ومحايدة ولا علاقة لها بأية اطراف داخلية او خارجية في لبنان حتى تكون تحقيقاتها بعيدة عن اية ضغوط او مؤثرات من هنا وهناك.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

بعد أن رقص العملاء فيها فرحاً باغتياله

إسرائيل تعتبر التخلص من الحريري أهم حدث إيجابي هذا العام

أحمد إبراهيم:

تتواصل ردود الفعل على الساحة الإسرائيلية بعد عملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في موكب داخل سيارته في لبنان، وهي العملية التي أعادت لبنان مرة أخرى إلى بؤرة الخلافات الداخلية أو كما سماها الإعلام الإسرائيلي بمرحلة ما قبل الحرب الأهلية.

ومنذ وقوع هذه العملية والدراسات والتقارير الصادرة من المعاهد والمراكز الإسرائيلية تتوالى عبر الويب سواء لشرح تأثيرها على الوضع الحالي في لبنان أو للحديث عن فوائدها لتل أبيب، حتى أن عددا من هذه الدراسات اعتبر أن اغتيال الحريري أهم حدث سياسي وقع منذ بداية هذا العام وأفاد إسرائيل.

أكثر التقارير الإسرائيلية أهمية ودقة كان ما وضعه " المعهد الإسرائيلي للدراسات السياسية " بعد عدة ساعات من وقوع العملية والذي لخص مكاسب إسرائيل في ثلاث نقاط أساسية: الأولى وهي إشاعة جو من عدم الاستقرار في لبنان، والثانية محاولة توريط سوريا في هذه العملية، والثالثة إرضاء عملاء جيش جنوب لبنان ممن يعيشون في إسرائيل الآن.

بداية يشير التقرير إلى أن الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي اعتمد في تحركاته على عدم استقرار الأوضاع في لبنان، معتبراً أن هذا الاستقرار لا يفيد إسرائيل ويمثل تهديداً لها، وخاصة حالة اتحاد القوى اللبنانية كلها ضدها في أي وقت، الأمر الذي بلور ضرورة إسرائيلية للتعامل مع إحدى الطوائف اللبنانية للقضاء على أي أمل في نجاح هذه الوحدة.

وكان المسيحيون في الجنوب اللبناني - أو ما عرف فيما بعد إبان الاجتياح الإسرائيلي للبنان بـ" المليشيات العميلة " التي يعيش أغلبها الآن في إسرائيل- الطائفة التي رأت فيها إسرائيل وسيلة لتحقيق أهدافها. ويعتبر ارئيل شارون أحد أبرز من احتضنهم حتى بعد الانسحاب من لبنان، حيث أسهم في سن القوانين الخاصة ببقائهم في إسرائيل، بل ومنحهم جنسيتها ومعاملتهم كمواطنين بها بل وضمهم إلى الجيش، وذلك رغم المعارضة الشديدة التي أبداها العديد من القوى السياسية لذلك.

وأضاف التقرير أن عدم الاستقرار في لبنان يعطي بجانب الفائدة المذكورة سلفاً قادة إسرائيل العسكريين المتنفس للشعور بالرضا بعد حالة الإحباط التي سيطرت عليهم عقب الانسحاب من جنوب لبنان، وهو الانسحاب الذي تم بصورة مهينة ومذلة لهم ولجنودهم.

حرب أهلية

وعلى الرغم من هذا الانسحاب الذي وقع في عهد رئيس الوزراء السابق أيهود باراك إلا أن القادة العسكريين الإسرائيليين كانوا على قناعة بضرورة العودة إلى لبنان مرة أخرى، وتجددت هذه الرغبة بقوة مع تولي ارئيل شارون لرئاسة الحكومة عام 2001 وإطاحته بباراك.

والمعروف أن شارون كان المهندس الرئيسي للاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 1982 فيما عرف باسم عملية "سلامة الجليل" وكان أيضاً أحد أشد المعارضين لباراك في قراره بالانسحاب من لبنان، وطالب بضرورة البقاء هناك حتى مع تواصل الخسائر التي تتكبدها إسرائيل معتبراً أن ذلك حماية لها من أي مخاطر قد تتعرض لها عبر حدودها الشمالية.

وينقل التقرير آراء عدد كبير من الخبراء والقادة العسكريين إزاء الأوضاع في لبنان، وهي الآراء التي تجمع كلها على أن بوابة الحرب

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الأهلية وعدم استقرار الأوضاع في لبنان ودعم الفصائل المتناحرة بها سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة تعتبر أفضل وسيلة لتطبيق الحل الشاروني للعودة إلى لبنان وتحقيق الفائدة لإسرائيل التي ستتجنب في النهاية الصدام مع العديد من الفصائل والقوى اللبنانية التي كبدتها خسائر جمة في المواجهات معها وعلى رأسها حزب الله.

أما ثاني نقطة أساسية حققتها إسرائيل من وراء هذه الحادثة فهي محاولة توريط سوريا في هذه القضية، وهو ما رددته كافة وسائل الإعلام الإسرائيلية منذ اللحظة الأولى لوقوع هذه العملية باعتبار أن الحريري كان من أصحاب التوجهات الرافضة إلى حد كبير للوجود السوري في لبنان، وهو الرفض الذي زعمت التقارير الصحافية الإسرائيلية أنه كلفه حياته في النهاية.

"يهودا يعاري" محلل الشؤون العربية في التليفزيون الإسرائيلي زعم أن الحريري دفع حياته ثمناً لرفضه الوجود السوري في لبنان وعدم انضمامه إلى من سماهم بـ" المنتفعين اللبنانيين من سوريا" والمنتشرين في أرفع وأعلى المناصب اللبنانية، مشيراً إلى أن دمشق ترغب في تصفية من سماهم بـ" مؤيدي القرار 1559 " المتعلق بضرورة الانسحاب السوري من لبنان.

وأيد يعاري وجود أصابع سورية وراء هذه العملية، خاصة وأن هذه العملية المعقدة أمنياً قامت بها جهة لها قبضة قوية في لبنان ولا يوجد غير سوريا التي تمتلك هذه القبضة، مشيراً إلى أن دمشق ورغم استنكارها لها فور وقوعها كانت أبرز من استفاد منها لأن الحريري كان سيركز جهوده على الساحة السياسية - حيث تزعم المعارضة عقب استقالته من رئاسة الوزراء من أجل توحيد الجهود الهادفة إلى حث سوريا على الانسحاب من لبنان وهو ما أشعر دمشق بالقلق الشديد منه خلال الفترة الأخيرة التي كثرت فيها الضغوط على سوريا.

العملاء.. والخلاص

أما ثالث مكسب حصدته إسرائيل من وراء هذه العملية فكان إرضاء العملاء اللبنانيين فيها، والذين اعتبروا الحريري أحد اللبنانيين المعادين لهم ولا يختلف في توجهاته عن توجهات رئيس الوزراء الأسبق سليم الحص الذي تسبب في طردهم من وطنهم وتشريدهم من لبنان، وشتاتهم بين مختلف أنحاء العالم. ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية مشاهد لهؤلاء العملاء وهم يرقصون ويحتفلون بهذه المناسبة معتبرين أن الخلاص من الحريري يعتبر خلاصا ممن سموهم بـ" السنة اللبنانيين " المعادين لهم، وهم السنة الذين كانوا وراء خروجهم من لبنان، وبقائهم خارج وطنهم.

واتفقت الغالبية العظمى منهم مع النظرة الشارونية التي تشير إلى أن الحرب الأهلية هي الباب الأفضل إلى التدخل الإسرائيلي مرة أخرى في لبنان، ومن ثم عودتهم مرة أخرى إلى وطنهم، وهو الخيار الأفضل من بقائهم خارج لبنان مشردين حتى بعد حصولهم على حق الإقامة القانونية في إسرائيل

وبالتالي يكشف هذا التقرير عن التوجهات الإسرائيلية المعادية للبنان، وهي التوجهات التي كشفت عن أن خيار الحرب الأهلية اللبنانية بات هو الخيار الأفضل لإسرائيل عند الحديث عن لبنان، الأمر الذي يفرض العديد من التساؤلات حول الدور الإسرائيلي في هذه الجريمة التي حققت العديد من الأهداف الاستراتيجية التي تسعى إسرائيل إلى تحقيقها في لبنان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

الصراع على لبنان

د. برهان غليون

رئيس مركز دراسات الشرق المعاصر جامعة السوربون - باريس

كائناً من كان المنفذ لهذه العملية ستجد دمشق نفسها في موقع الاتهام مهما كانت الحقيقة.

شكل اغتيال الرئيس الحريري في 14 فبراير الجاري ضربة قوية للمعارضة اللبنانية التي فقدت بتغييبه شخصية استثنائية تلتقي عندها خطوط وطنية لبنانية وإقليمية ودولية عديدة تجعل منها القطب السياسي الوحيد القادر على إعادة تركيب لبنان سياسي بديل كان من الممكن أن يسد فراغ ما بعد الحقبة السورية. لقد كان السؤال المطروح قبل أيام يتعلق بما إذا كان تطبيق قرار مجلس الأمن 1559 وما يتضمنه من انسحاب القوات السورية من لبنان سيكون ثمرة تفاهم سوري لبناني يضمن استمرار الأمن والاستقرار في البلاد أم سيكون بالإكراه ونتيجة الضغوط الخارجية وانصياعاً لها. لكن الوضع تحول اليوم فأصبح السؤال يتعلق بما إذا كان لبنان سيحتفظ باستقراره أم أنه سيتحول من جديد إلى ساحة للمواجهة الإقليمية والدولية.

كان الانسحاب السوري من لبنان عن طريق التفاهم سيفرض على سوريا التراجع أو الانكفاء لكن مع الاحتفاظ بمواقع ثابتة وقوية تعزز قدرتها على الاستمرار في مقاومة الضغوط الأجنبية، في حين أن إخراجها بالقوة والإكراه يمثل تحدياً كبيراً للنظام القائم فيها ويجعل من الانسحاب منعطفاً خطيراً في سلسلة الانهيارات التي تعاني منها المواقع الإقليمية السورية منذ أن بدأت الولايات المتحدة استراتيجيتها الجديدة في الشرق الأوسط في سياق ما أطلقت عليه اسم "الحرب على الإرهاب".

وقد أظهر تعيين السيد وليد المعلم في بداية هذا العام مساعداً لوزير الخارجية السورية ثم تكليفه بالملف اللبناني وإرساله في مهمة تفاهم مع أطراف المعارضة اللبنانية الشهر الماضي مدى إدراك القيادة السورية لأهمية هذه المسألة وحساسيتها بالنسبة للوضع السوري. فقد بذلت سوريا جهوداً استثنائية لتغيير أسلوب عملها الذي يعتمد بشكل مباشر على الإدارة الأمنية لتلتقي مع تطلعات المعارضة اللبنانية على أمل أن يمكنها ذلك من إدارة عملية الانسحاب العسكري من لبنان عبر تفاهم سوري لبناني وليس كتنفيذ للقرار الدولي الذي تتشبث بتطبيقه الولايات المتحدة وفرنسا. لكن مهمة وليد المعلم لم تتكلل بالنجاح ولم تحدث النتائج المتوقعة. وجاءت زيارة كوندوليزا رايس للشرق الأوسط وأوروبا لتعزز الانطباع بأنه لم تعد لدى سوريا خيارات أخرى سوى الانسحاب من لبنان تنفيذاً للقرار الدولي. وأكملت زيارة المبعوث الدولي لارسن إلى بيروت ودمشق إغلاق الحلقة فدخلت القضية اللبنانية في طريق مسدودة تماماً.

لكن في ما وراء المعارضة اللبنانية يوجه اغتيال الحريري ضربة قوية للتحالف الأميركي الفرنسي الذي تبنى عملية تصفية النفوذ السوري في لبنان والذي يجد نفسه في وضع يفرض عليه المواجهة بطريقة لم يكن يتوقعها وبالتأكيد لم يحسب لها. وسواء أكان منفذو العملية من الجماعات الإسلامية كما تدعي "جماعة النصرة والجهاد" أم من غيرها، فليس هناك شك في أن ما حصل في بيروت قد خدش الصدقية الاستراتيجية للتحالف الأميركي الاوروبي الذي أخذ على عاتقه ضمان سيادة لبنان وإخراج القوات الأجنبية منه في الوقت الذي أثبت فيه أنه غير قادر على حماية شخصيات المعارضة اللبنانية وضمان أمنها وحياتها. ولا يمكن أن تشكل المطالبة الفرنسية بتحقيق دولي ولا السعي إلى الخروج بقرار من الأمم المتحدة يدين العملية ويعاقب منفذيها رداً على مستوى التحدي قادراً على تطمين القوى اللبنانية التي تجد نفسها عارية في مواجهة لا تملك وسائل الصمود فيها أو على وضع حد للتهديد الفعلي بتفجير الوضع اللبناني بحيث يصبح تطبيق قرار مجلس الأمن 1559 أمراً ثانوياً بالمقارنة مع مخاطر جر البلاد إلى العنف والفوضى الشاملة.

لكن الضربة التي وجهت للمعارضة اللبنانية ومن ورائها للتحالف الأوروبي الأميركي الساعي إلى استعادة سيادة لبنان أو إعادته إلى منطقة النفوذ الغربية بعد أن بقي لعقود طويلة منطقة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

نفوذ خاصة لن يقدم خدمة كبيرة لسوريا التي ليس لديها بديل عن التفاهم مع الغرب في أي محاولة للإصلاح الداخلي وإيجاد حل للتحديات الكبيرة التي تواجهها سواء ما تعلق منها بفتح المفاوضات السياسية لاستعادة الجولان المحتل أو بتحسين شروط التنمية الاقتصادية والاجتماعية أو بتحديث بنياتها ومؤسساتها أو حتى بالحفاظ على أمنها الداخلي والخارجي. وكائناً من كان المنفذ لهذه العملية ستجد دمشق نفسها في موقع الاتهام مهما كانت الحقيقة، أولا بسبب ما تلعبه من دور استثنائي في ضمان الأمن اللبناني، وثانياً لأن اختياراتها السياسية تتعارض بشكل واضح وعلني مع اختيارات المعارضة وهي لا تخفي معارضتها القوية لتطبيق القرار الفرنسي الأميركي. وستظهر بسرعة أنها هدية مسمومة.

بالتأكيد لن تفكر لا الولايات المتحدة ولا فرنسا في إرسال قوات إلى لبنان لضمان تطبيق قرار مجلس الأمن بالقوة أو لحماية لبنان من الانحدار نحو الفوضى. وليست لهما أية مصلحة في ذلك بينما لا يزال من غير المعروف ما إذا كانت واشنطن ستنجح في إطفاء النار التي أشعلتها سياستها الحمقاء في العراق. لكن من الخطأ أيضاً الاعتقاد بأن التحالف الأوروبي الأميركي لا يملك خيارات عديدة أو أنه يفتقر إلى وسائل العمل لمتابعة سياسته في لبنان. ومن الخطأ كذلك الاعتقاد بأن واشنطن لا تستطيع أو أنه لا مصلحة لها في لعب ورقة زعزعة الاستقرار وتفجير الوضع اللبناني وربما السوري أيضاً إذا شعرت بأنه ليس لها خيار آخر لضمان تحقيق أهدافها والدفاع عن مخططاتها الاستراتيجية في الشرق الأوسط.

كل الدلائل تشير إذن إلى أن عملية اغتيال الحريري لن تكون حدثاً استثنائياً منفرداً ولكن حلقة أولى في الحرب الإقليمية والدولية التي بدأت للسيطرة على لبنان منذ التصويت على قرار مجلس الأمن الداعي إلى استعادة سيادة لبنان، والذي لم يكن يعني، ليس بالنسبة لسوريا فحسب ولكن بالنسبة للعديد من قطاعات الرأي العام العربي والإسلامي أيضاً، استعادة السلطة في لبنان من قبل القوى المعادية للوجود السوري وإعادة لبنان نفسه إلى فلك السياسة الغربية وربما تحويله من جديد إلى شوكة في خاصرة النظام السوري بعد أن كان شوكة في خاصرة خصومه. وهو ما يعني أيضاً احتمال تحويله إلى نافذة للريح التي ستعصف بالأمن السوري الداخلي وربما الخارجي كذلك. وهذا ما لم تخفه المعارضة اللبنانية أو بعض أطرافها ولا تصريحات الثنائي الفرنسي الأميركي أيضاً.

تبرهن عملية اغتيال الحريري التي استهدفت قطب الرحى في التحالف السياسي اللبناني البديل لما بعد الحقبة السورية على أنه لا يزال في الوضع العربي القائم، بتشكيلاته وتياراته ومنظماته المختلفة وأحياناً المتناقضة، وبالرغم من حالة الاهتراء التي يعاني منها، قوى قادرة على المقاومة. وليس السبب في ذلك ما تملكه من الجرأة على رد التحدي ولا الإيمان القوي بمبادئ أخلاقية كما يبدو للوهلة الأولى بل ولا الاعتقاد بالتأييد الشعبي ومن باب أولى بوجوده، وإنما لشعورها الصحيح من جهة بأن مشروع الإصلاح الشرق أوسطي الذي ارتبطت به استعادة النفوذ الغربي لا يحظى بالحماس الشعبي إن لم نقل إنه يستفز في العديد من جوانبه، المشاعر والاعتقادات الوطنية العربية ومن جهة ثانية لما تشهده من ضعف الإرادة ومن التناقض والتردد وانعدام الحسم لدى الدبلوماسية التي تبنت وتتبنى مشروع هذا الإصلاح. أي باختصار لأنها تعتقد عن حق بأن مشاريع الإصلاح والديمقراطية المطروحة من قبل واشنطن وغيرها ليست جدية ولكنها أوراق ضغط فحسب وأنه لا تزال هناك بالتالي فرصة للتفاهم ولعقد صفقة جديدة بين مشاريع السيطرة المحلية القائمة ومشاريع السيطرة الأجنبية أو بالأحرى لتجديد عقد الإيجار المعتمد لحماية النظام الإقليمي شبه الاستعماري القائم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

الاغتيال يعمق الانقسام إزاء الوجود السوري

دبلوماسيون: لبنان متجه نحو مرحلة بالغة الخطورة

بيروت-نيكولاس بلانفورد: ربما يكون اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري قد حرم المعارضة من عضو رئيسي، ولكنه قد يدعم في نهاية الأمر الدعوة لإنهاء ما يسمى بـ"الهيمنة السورية". وجاء اغتيال الحريري في وقت بالغ الحساسية بالنسبة للبنان قبل شهرين من الانتخابات البرلمانية التي ينظر اليها إلى حد كبير على أنها استفتاء على النفوذ العسكري والسياسي السوري.

وقال المحلل السياسي اللبناني فريد الخازن: "سيترك غياب الحريري فراغا سياسيا هائلا في لبنان..انه ليس زعيما لبنانيا فحسب ولكنه ربما كان أشهر سياسي لبناني في الخارج"، وأضاف: "دوره محوري وضروري في المعارضة فإذا أجريت الانتخابات في بيروت في الأسبوع المقبل سيسجل أنصار الحريري انتصارا ساحقا ومن الأسلم أن تفكر الحكومة في إمكانية تأجيل الانتخابات".

وحملت المعارضة سوريا والحكومة اللبنانية المدعومة من قبلها، مسؤولية اغتيال الحريري، وطلبت حماية المجتمع الدولي وهي خطوة من شأنها أن تعزز الضغوط الدولية المتزايدة على سوريا لمغادرة لبنان. وقال سامي بارودي استاذ العلوم السياسية في الجامعة الاميركية في لبنان: "هناك بعض الضغوط بالفعل وربما يزيد الضغط على سوريا..مهما قال السوريون فإن المجتمع الدولي سيحاول أن يحملهم شيئا من المسؤولية." واضاف: "لا اعتقد أن السوريين يشعرون بارتياح أكبر الآن عما كان عليه الحال في وجوده".

وقال المحلل السياسي اللبناني وليد مبارك "إذا كان من وراء الحادث يهدف لإشاعة الفوضى وزعزعة استقرار السياسة اللبنانية فلا طائل من وراء ذلك. لا اعتقد أن اللبنانيين مستعدون لحرب اخرى بعد 15عاما من الحرب الأهلية." فيما قال موالون لسوريا ان تواجدها العسكري هو فقط الذي حال دون سقوط لبنان في حالة من الفوضى مرة اخرى، وقال ماجنوس رانستورب محلل شؤون الارهاب في جامعة سانت اندروز البريطانية: "انه إشارة لهؤلاء المعارضين..هذا يمكن أن يحدث لكم..إنه يفتح الطريق أمام تصاعد التوتر داخل لبنان ولكن من السابق لأوانه التنبؤ بانه سيزعزع استقرار البلاد". واضاف: "حجم ونطاق الهجوم يظهر مستوى الحرفية في عملية ضد شخصية محاطة بحماية مثل الحريري..من المستبعد أن يكون منفذوه من الهواة..كان حجمه هائلا لضمان عدم نجاته". وبالرغم من عدم وجود نقص في المدبرين ودوافعهم، إلا أن بعض المحللين يقولون إنه بغض النظر عن الذي يقف وراء الجريمة، فإن سوريا سوف تلام فعليا، وستزداد المعارضة جرأة. وقال مايكل يونج، محلل سياسي لبناني: "لو نظرنا إلى المسألة من مختلف الزوايا، فإنها ستكون ضربة موجعة للسوريين. فلن ينظر أحد الى أي جهة غيرهم بأية جدية".

واكد المحللون أن اغتيال شخصية بحجم الحريري فيه تجاوز لكل الخطوط الحمر، وسوف يقوي شوكة المعارضة، ويزيد حجم التزامها. لكن غالبية المحللين والدبلوماسيين اشاروا الى ان لبنان متجه نحو فترة من عدم اليقين بالغة الخطورة. وقال دبلوماسي أوروبي مقيم في بيروت: "ما حدث سوف يزعزع استقرار البلاد بشكل كبير لفترة طويلة قادمة".

عن خدمة كريستيان ساسينس منيتور

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ: ١٦ فبراير ٢٠٠٥

اغتيال الحريري: نقطة اللاعودة بين سوريا والمعارضة

د. خالد الدخيل

كاتب سعودي

لن يكون مقبولا أن يطوى ملف اغتيال الحريري، ويسجل لمجهول كما حصل في حالات الاغتيال السابقة. هذه النتيجة تؤكد عدم مصداقية أجهزة الأمن والتحقيق اللبنانية.

شهدت بيروت أمس الاول أضخم عملية تفجير منذ الحرب الأهلية التي انتهت عام 1990 -1991، والنتيجة تنفيذ أضخم عملية اغتيال ذهب ضحيتها رفيق الحريري، رئيس وزراء لبنان السابق. السؤال الذي ظل ملحاً ومن دون إجابة: من يقف وراء الاغتيال؟ ومن المستفيد من هذه العملية؟ ليس من الصعب لدى البعض في ضوء تدهور الوضع السياسي مؤخراً في لبنان، خاصة لجهة الصدام الذي انفجر بين المعارضة اللبنانية وسوريا في أعقاب التجديد للرئيس اللبناني الحالي، إميل لحود، توجيه أصابع الاتهام للأجهزة السورية. لا بل إن المعارضة التي فقدت باغتيال الحريري أبرز وأقوى رموزها وجهت اتهاماً مباشرا للحكومتين اللبنانية والسورية بالمسؤولية عن هذا الاغتيال. لا يستند هذا الاتهام على دليل أو معطيات واضحة، وإنما إلى استنتاج بأن الطرف الوحيد المستفيد من اغتيال الحريري هو سوريا، والحكومة اللبنانية، التي تعتبرها المعارضة صنيعة سورية. يأتي هذا الاتهام في ضوء أن الاغتيال تم في أعقاب التدهور الخطير الذي شهدته لغة التخاطب بين المعارضة وأقطاب الحكم، حيث تبودلت اتهامات بالعمالة والخيانة بين الطرفين.

ربما رأت المعارضة أنها باغتيال رئيس بحجم الحريري، أرادت سوريا تحقيق أكثر من هدف: خلط الأوراق في لبنان بشكل يجعل من بقاء قواتها أمراً مطلوباً لحفظ التوازنات، ولحفظ الأمن والاستقرار. ثانياً: أنها بتوتير الوضع الأمني والسياسي في لبنان تستطيع سوريا إرباك المعارضة ومعها الأطراف الدولية، ومن ثم إجبار هذه الأطراف على تخفيف الضغوط الدولية عليها. ثالثاً: أنها بهذا الاغتيال أرادت سوريا أن توصل رسالة واضحة للمعارضة اللبنانية مفادها أنها (سوريا) قادرة على الوصول إلى أكبر زعامات المعارضة، وأنه لا أحد يستعصي عليها، خاصة أولئك الذين لا يرون حدوداً لمعارضة الوجود السوري في لبنان.

حجم عملية الاغتيال، ودقتها يشير إلى أن الجهة التي تقف وراءها جهة محترفة، وتعرف الكثير عن تحركات الرئيس الراحل الحريري. لا بل يقال إن موكب الحريري مزود بأجهزة قادرة على التشويش على أجهزة التفجير عن بعد. وإذا صح هذا، فإنه يؤكد أن الجهة المسؤولة عن الاغتيال لا تملك فقط القدرة التكنولوجية واللوجستية لتنفيذ عملية ضخمة ودقيقة بهذا الحجم، بل ربما تعرف شيئاً عن أجهزة التشويش المذكورة، بما يمكنها من مواجهتها وتحييدها. وكل هذه مواصفات لا يملكها على الأرجح إلا جهاز استخبارات دولة ما. السؤال هل هذه الدولة هي سوريا؟ من الناحية المنطقية ربما. لكن من الناحية المنطقية أيضاً ربما أنها إسرائيل؟ وربما أنها جهات في الحكومة اللبنانية نفسها؟

مصدر الخوف والقلق الآن أن ينفجر الوضع في لبنان بشكل قد يعيده إلى ما كان عليه قبيل وأثناء الحرب الأهلية، وأن يعود مسرحاً للصراع بين قوى إقليمية ودولية. اغتيال الرئيس الحريري يفوق في حجمه وخطورته اغتيال الزعيم الدرزي، كمال جنبلاط عام 1979. وسبب الاختلاف هنا يعود بشكل أساسي إلى تغير الظروف والمعطيات المحيطة بكل من هذين الحدثين. عام 1979 لم يحدث أن التأمت المعارضة ووجهت الاتهام إلى سوريا علناً، وطالبتها بالرحيل عن لبنان. وهذا ما حدث بالضبط ليلة البارحة. حيث أصدرت المعارضة بياناً في أعقاب اجتماعها في منزل الحريري أعلنت فيه أنها توصلت إلى ثلاث نتائج: الأولى أن الحكومتين اللبنانية والسورية مسؤولتان عن عملية الاغتيال، والثانية المطالبة بلجنة تحقيق دولية وذلك لعدم ثقتها بالأجهزة الأمنية وأجهزة التحقيق اللبنانية، والثالثة المطالبة بتنفيذ انسحاب كامل للقوات السورية من لبنان قبل الانتخابات النيابية التي ستجري في شهر مايو القادم. وهذا يعني أنه باغتيال الحريري يكون الصدام بين سوريا والمعارضة اللبنانية قد وصل إلى نقطة اللاعودة.

هناك مصدر آخر للقلق، وهو ما تمر به

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المنطقة من انفجارات وتحولات متتالية، محلية وإقليمية. تمر المنطقة الآن بمرحلة انتقالية عنيفة. وأبرز معالم هذه المرحلة أن الولايات المتحدة تتبنى تجاه العالم العربي سياسات هجومية غير مسبوقة، ومعها إسرائيل. الملمح الثاني هو الضعف الواضح للدول العربية في مواجهة هذه السياسات. في هذا السياق جاء احتلال العراق، وتحويله إلى نموذج مختلف، سواء أصبح هذا النموذج ديمقراطياً أم عكس ذلك. في السياق نفسه تأتي التحولات في الصراع العربي الإسرائيلي، واختزاله في صراع إسرائيلي فلسطيني. ثم بعد ذلك تأتي الضغوط باسم الإصلاح والديمقراطية.

في خضم كل ذلك. وفيما يتعلق بالمسألة اللبنانية السورية حدث أمران: انعزلت سوريا وبدت أضعف مما كانت عليه إبان دخول قواتها إلى لبنان عام 1976 أو عشية حرب الخليج الثانية عام 1991. لكن الأسوأ من ذلك أن الأداء السوري في لبنان كان يتجه نحو الأسوأ. وليس أدل على ذلك من حكاية التجديد للرئيس لحود. وهو التجديد الذي ما فتئ يزيد من عزلة سوريا داخل لبنان وخارجه، بل ويضعف من موقفها السياسي في المنطقة. والمفارقة هنا أنه كان بإمكان سوريا أن تحتفظ بقواتها في لبنان، وأن تحتفظ في الوقت نفسه بعلاقات مميزة مع حكومة هذا البلد، لكن بشرط أن تنأى بنفسها عن التدخل في شؤونه الداخلية. لم يكن هناك ما يبرر المضي مع فكرة التجديد، وفرضها بالقوة، خاصة أنه لم يكن هناك مرشح للرئاسة يمكن أن يعمل على إضعاف، أو فك هذه العلاقة. بل إن كل قيادات المعارضة الحالية، بما فيها رئيس الوزراء الراحل، تؤكد على أهمية هذه العلاقة الخاصة مع سوريا.

كانت هذه هي الصورة حتى يوم أمس. هل تبقى المعارضة على التزامها بفكرة العلاقة الخاصة هذه؟ أم أن عملية اغتيال الحريري قد قلبت المشهد تماماً، ومعها قلبت الحسابات وقضت في طريقها على كل عنصر من عناصر الثقة في النظام السوري. إذا كانت هذه هي النتيجة، فإن الموقف من سوريا قد يكون في طريقه إلى انقلاب غير مسبوق.

يوم أمس كان ميشال عون يكاد يكون الوحيد الذي يتحدث عن تحرير لبنان من الاحتلال السوري. لكن بعد الحريري، الذي عرف باعتداله وبإصراره على ضرورة الاحتفاظ بعلاقة استراتيجية مع سوريا، قد تجد المعارضة نفسها مجبرة على تبني موقف عون من سوريا. سيقول كثيرون في هذه المعارضة إن سوريا لا تهتم كثيراً بلبنان واللبنانيين، قدر اهتمامها بمصالح مؤسساتها الأمنية والاستخباراتية. ومن هذه الزاوية تحديداً قد يبدو من المنطقي أنه لا يمكن للسياسة السورية أن تكون بكل هذا الغباء والعنجهية، وتكون وراء اغتيال الحريري. هذا، ومن زاوية منطقية أيضاً، إذا كانت السياسة السورية تجاه لبنان ترتكز على قاعدة صلبة، ليس من الأخوة فقط، بل ومن العقلانية كذلك. الإشكالية أن عملية التجديد لم تكن عقلانية بكل المقاييس. على العكس فتحت الباب لكل الاتهامات، ووفرت المبررات لكل ما يقال عن السياسة السورية في لبنان من أنها سياسة تدخل واستتباع. وحتى في هذا لا تعتمد الحكومة السورية على وزارة الخارجية، بل على أجهزة الأمن والاستخبارات.

ليس أمام الحكم في لبنان الآن أقل من إنجاز مهمة التحقيق بشكل سريع وشفاف. لن يكون مقبولا أن يطوى ملف اغتيال الحريري، ويسجل لمجهول كما حصل في حالات الاغتيال السابقة. هذه النتيجة تؤكد عدم مصداقية أجهزة الأمن والتحقيق اللبنانية، وتزيد من شبهة تورطها في العملية، بل وتورط أجهزة الأمن السورية كذلك. وفي هذه الحالة ستتضاعف الضغوط لمواجهة الاستحقاقات التي يفرضها القرار 1559. الأصعب من ذلك أن على الحكومة اللبنانية مواجهة خيار لجنة التحقيق الدولية التي طالبت بها فرنسا، ودعمته المعارضة في بيانها الأخير. ستكشف الأيام القريبة كم كان اغتيال الحريري حادثاً فاصلا في تاريخ لبنان، خاصة في علاقته بسوريا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

اغتيالات عديدة لرفيق واحد

لم تستهدف المائة وخمسون كيلوغراما من المتفجرات رفيق الحريري بقدر ما استهدفت لبنان الذي لا يزال يحصي ضحايا حرب اهلية قضمت الاخضر وأشعلت النار في اليابس حتى اوشك ان يأتي على كل شيء.. وان كان الكلام في معظمه ينصرف الآن الى دور الحريري في الاقتصاد وعن الجهة التي استهدفته فإن الأتي من الايام وبعد ان يبرد الصلصال قليلا ويصبح بالامكان ترشيد الصدمة، سيشهد كلاما آخر، فما من خلاف حول سيرة الرجل وعصاميته المشهود لها، او حتى على دوره في وضع حد للانتحار الاهلي في بلاده لكن الخلاف قد يشتد حول قاتله، لان بناء قتل رجل بحجم الحريري للمجهول لن يكون مقبولا.

وكالعادة، فإن حادث اغتيال بهذه الجسامة لن يكون تفسيره موضع اجماع، لأن النوايا على اختلافها ستجد في هذا الاغتيال مجالا فسيحا لتجريب قراءاتها، او للاسقاطات السياسية والنفسية وهي عديدة.

لبنان الذي تحول الى امثولة في التآكل الوطني والاضراب الطائفي والقتل على الهوية لأكثر من عقدين، قرر ان يعيش وألا يكون الدم القاسم المشترك بين وجباته وفناجين قهوته، فقد فاضت المقابر، وامتلأت الذاكرات بالاشباح ويندر ان ندخل بيتا في لبنان ولا نرى صورة بشريط أسود على جدار او طاولة.

وكنا جميعا نأمل ان يكون لبنان قد تلقح ضد الأفخاخ والكمائن، فالأمصال كانت غالية الثمن والخسائر تفوق الاحصاء، وما من احد سلم من رذاذ الدم حتى لو كان محايداً، او زاعما بأنه لا ناقة له ولا جمل!

بالطبع سيسمع اللبنانيون من مختلف الشرائح والطوائف رجاءات العرب ومواعظهم، وتذكيرهم بتلك الايام العجاف، وقد يسخر منهم من يسخر لفرط ما سمع، وقد ينكأ التذكير جراحا غفت قليلا لكنها لم تلتئم.

ان الاغتيال بحد ذاته جريمة لا تحتاج الى فقه يصنفها لأنه فعل جبان، وبإمكان أية جهة ان تمارسه اذا فقدت الكوابح. وكما يقال عادة في مناسبات كهذه فإن من يلجأ الى الاغتيال يقدم تشريعا صريحا لاصابته عندما يأزف دوره.

لقد شهد لبنان ملفا أسود يصعب ان نجد ما يماثله في تاريخ الحروب الاهلية، فلم يكن الراحل الحريري أول رئيس وزراء يغتال، فقد اغتيل في لبنان رؤساء وزارات، ووزراء ورئيس جمهورية ايضا، اضافة الى رجال دين وعلماء ومثقفين ونخبة من التكنوقراط الذين تم اصطيادهم فرادى وبلا ضجيج اعلامي، لأن معظمهم لم يكونوا ممن يشتغلون في السياسة على نحو مباشر!

ان استخدام اغتيال الحريري لتلبية رغبات سياسية أو اهداف مبيتة هو قتل آخر، وان كانت متفجراته أنكى وأشد تنكيلا من الديناميت فقد سمعنا من الاتهامات الجاهزة قبل ان تطفأ نيران الاغتيال ما يعيد الى الذاكرة ما حدث مراراً، فالاصطياد في الماء على اختلاف اوصافه مهنة تضاعف عدد المشتغلين بها هذه الايام لأن الذرائعية اندفعت الى اقصاها، كما بعثت الثأرية من اوكارها الجاهلية بثياب عصرية وبلاغة مرصعة بالمصطلحات كما لو انها حجارة كريمة في أبنية الجص.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وما من مرة يحدث فيها اغتيال الا وتذكرنا بتلك اللوحة التي جعل من رسمها للبندقية فوهتان، واحدة باتجاه القتيل، والاخرى باتجاه القاتل، وبالرغم من قناعتنا بأهمية رفيق الحريري كرجل سياسة واقتصاد وبدوره في ايقاف نزيف الدم، والبناء على انقاض خلفتها الحرب الاهلية، الا ان ادانة الاغتيال يجب ان تنطلق من المبدأ ومن المعيار الاخلاقي الذي لا يقترح بارومتراً خاصاً يقاس به حجم الجريمة او مساحتها، فالمائة وخمسون كيلو غراما من المتفجرات، تؤدي في النهاية ما قد تؤدي اليه رصاصة واحدة او بضع رصاصات.

المفارقة في هذا الاغتيال الصادم، هو ان ضحيته لم يكن طرفا في معادلات العنف، وهو القادم الى رئاسة الوزراء في لبنان من خارج ما يسمى النادي العائلي للنخبة السياسية، وقد بكاه اصدقاء وانصار سياسيون لكن من بكوه ببراءة محررة من السياسة وغبارها هم فقراء من بلاده، علم ابناءهم، وعالج آخرين وأوجد فرص عمل كثيرة لمن افسدت اعمارهم وشبابهم البطالة المزمنة!

نكتب عن رفيق الحريري وهو لا يزال مسجى على سطح الارض ولم يدفن بعد لهذا نجد انفسنا نراوح بين طقس العزاء والعزف الخجول على الوتر المهجور الذي لا يراه من هيأ معزوفته قبل زمن، وقبل الموت، وقبل الدفن ايضا.

ان الرجل أعز من أن يستخدم الآن للتعبير عن نوايا، واغراض لا يعفّ من يتورطون بها حتى عن الموت.

وقد يصعب علي في هذه المناسبة ألا اذكر حواراً دار بين عدد من المثقفين والراحل الحريري في دارته بقريطم قبل بضع سنوات، على هامش ندوة لليونيسكو، وكانت الرافعات ورائحة الاسمنت تملأ شوارع بيروت، حول اطلال كانت ذات ربيع لبناني صدى فيروزياً اخضر، وقد سألنا عن بيروت وكيف نراها، وسمع اجابات عديدة، ملخصها ان لكل واحد منا نحن الحاضرين بيروته، للسائح بيروته وللسادر في غيبوبته السياسية بيروته وللمقاوم بيروته وللمقاول بيروته..

كان الراحل الحريري رجل سياسة واقتصاد وكان مثقفا ايضا، لهذا تعدد اغتياله ليكون تذكيرا بالكراهية في عيد الحب.

خيري منصور

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

لمصلحة من؟

اغتيال رفيق الحريري، رئيس الوزراء اللبناني السابق، رجل الاعمال والسلم الاهلي و«الطائف»، هو اعتداء ارهابي مرفوض، يدفع لبنان نحو المجهول وربما يؤدي الحادث المفجع الى ضرب السلم الاهلي لا سيما ان البلاد تمر بمرحلة احتقان سياسي وتحاصر بضغوط دولية شديدة تتعلق بتنفيذ القرار 1559.

الجريمة النكراء التي قوبلت بإدانة لبنانية وعربية ودولية شاملة، لم تستهدف فقط الحريري والمعارضة بل تعدتها الى اغتيال لبنان كبلد أمن ومستقر. لقد كان الحريري الذي ارتبط اسمه بالبناء واعادة اعمار لبنان بعد الحرب مقبولا من الجميع وبمثابة ركيزة توحد ووئام، والسؤال الذي يطرح نفسه الأن: من المستفيد من اغتيال الرجل الذي سماه الغرب «السيد لبنان» ولمصلحة من؟

المتضرر الأول من جريمة اغتيال الحريري «61 عاما» هو لبنان وهناك بلا شك رابح اكبر. والمطلوب من اللبنانيين تفويت الفرصة بالتمسك بالوحدة لأن ما حصل يستهدف ضرب وحدة اللبنانيين وتماسكهم والزج بهم في أتون الصراعات الداخلية وجرهم نحو الحرب الاهلية.. لبنان الأن في أزمة داخلية جديدة والحادث هو تفجير جديد في ساحته ودليل على وجود من يعمل على خلط الاوراق وارباك لبنان والمقاومة.

التفجير الارهابي الذي راح ضحيته رفيق الحريري اضافة الى العشرات من المدنيين ما بين قتيل وجريح بلغ مستوى لم يرق اليه اي اعتداء آخر منذ انتهاء الحرب في لبنان وكان بمثابة مؤشر خطير على وجود ثغرات واختراقات أمنية. ولابد من ان تسرع السلطات في كشف ابعاد الحادث الذي قد يكون جزءاً من الصراعات الاقليمية حتى ولو استدعى الأمر الاستعانة بتحقيق دولي لاماطة اللثام عمن يقف وراء الجريمة.

لقد اهتز لبنان والعالم العربي لاغتيال الحريري لانه كان صوتا قويا مدويا من اجل وطنه والقضايا العربية ومتمسكا بلبنان الموحد. واستهدافه الأن هو ضرب للسلم الاهلي والوحدة اللبنانية.

ان الرد على هذا الاغتيال الجبان يكون بمزيد من التوحد والحذر والعمل على السلام حفاظا على لبنان خاصة في هذا الظرف وما يصاحبه من ضغوط دولية وتجاذبات داخلية واتهامات متبادلة بين الحكومة والمعارضة.

اغتيال رمز من رموز لبنان بحجم الحريري لن يمر بسلام.. فالجريمة اكبر من مجرد الغاء سياسي لانها استهدفت الدولة والوطن. لذلك على السلطة الاسراع في الكشف عن ملابسات الجريمة البشعة.. وعلى المعارضة ضبط النفس والنأي عن الاتهامات حتى انجلاء الحقيقة، وعلى الشعب التمسك بوحدته.

جعفر محمد احمد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٦ فبراير ٢٠٠٥

من فجّر.. ماذا في لبنان؟

بقلم: توجان فيصل كاتبة أردنية

جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري جاءت مفاجأة للجميع،رغم ما قيل عن تلقيه تهديدات .والسبب يكمن في موقع الحريري الوسطي بين تيارات تقليدية عريقة في تبايناتها وخلافاتها وتحالفاتها التاريخية .فعلى الخارطة السياسية اللبنانية يظل الحريري، رجل المال وليس الأيديولوجيا اوالطائفة،هو المستجد . لهذا فهو الوحيد من قيادات الصف الأول الذي لا يمكن تحميله تراث الإختلافات والخلافات، والأهم،الجراح والضغائن التي أورثتها الحرب الأهلية لكل الفئات ولو بحكم تواجدها على الساحة مما جعلها على الأقل تعلق وسط إطلاق نار لم يعد يتأتى ليميّز . وبالذات بين كل من يسمون بالمعارضة الآن، يظل الحريري الأحدث والأقل خطراً،ليس فقط لأنه كان في الحكم لعشر سنوات ثم وجد نفسه خارجه فأصبح "معارضاً " بحكم تبادل المواقع كما في أي بلد ديمقراطي(ولبنان أكثر الدول العربية عراقة في الديمقراطية)، بل لأن دخوله السياسة اللبنانية كان من باب الموالاة لخط الحكم القائم الآن . وبعض الذين يتهمون سوريا ضمنياً الآن، نسوا أن مما كانوا يأخذونه على الحريري كونه جاء عن طريق ثنائي متلازم: "الطائف " وما مثلته من دور سعودي بالذات، وسوريا التي دخلت لبنان بتشريع من قمة الطائف.وإذا كنت أنا الأردنية قد سمعت العديد من نسخ قصة حصول الحريري على الدعم او المباركة السورية للمضي إلى سدة الرئاسة، فإن اللبنانيين سمعوا أضعافها حتماً !! فلماذا إذاً يغتال، من دون كل الزعامات الطائفية والحزبية العريقة، هذا " الطاريء " على هذه الخارطة المعقدة؟؟!!

الجواب البديهي الذي يتوارد للذهن مما يحتمه موقع الحريري، هو ان يكون الإغتيال من فعل ثلة هوجاء استاءت ربما من ثرائه ومن دور" الرأسمال السياسي " الذي يثير الكثير من المعارضة والتشكيك في لبنان وغيره من الدول العربية.ولكن التخطيط الذي استلزمته عملية الإغتيال والتكنولوجيا المتطورة التي استعملت فيها وحجم الدمار البشري والمادي الذي أحدثته،كلها تسقط احتمال الارتجالية من فئة ثائرة، هذا التبرير الوحيد الممكن ضمن حدود المنطق!! يبقى إذاً أن تفجير الساحة اللبنانية وبأكبر كم من الدمار الذي يمكن ان ينتج عنه لاحقاً، بغض النظر عن ضحاياه المباشرين الذين كان من بينهم أيضاً عابرو سبيل قد يكونون من أية طائفة، هوالمطلوب من هذه العملية..

في هذه الحالة فقط يصبح الحريري الضحية المثلى فاستهداف زعيم في طائفة او حزب بعينه يلون العملية بلون واحد ويحصر تداعياتها إلى حد بعيد في تلك الطائفة أو ذلك الحزب. ولعل استذكار الإغتيالات التي استهدفت زعماء طوائف، والنظر إلى حجم التسامح ووضع الثأرات جانباً الذي فرض، عربياً ولبنانيا، وبنجاح كبير وصل حد إنهاء الحرب الأهلية، يدل على أن احتواء الصراعات الثنائية في لبنان يظل أسهل. وبالمقابل، فإن الرصاص المجهول المصدر والعشوائي الهدف هو الأكثر زعزعة للإستقرار والأكثر تسهيلاً للإسقاطات في تبرير أي استقطاب، حتى استقطاب النقيض . وزعزعة الإستقرار تأتي هنا في العمق، لأن الزعامات الأكثر تجذراً في السياسة اللبنانية سيفكرون حتماً بأن الرصاص الذي تجاوزهم ليطال الأكثر حياداً، بات أقرب لتهديدهم من أي وقت مضى . وهذه حالة سيكولوجية كانت وراء انخراط فئات في الحرب الأهلية، نجدها اليوم لا تملك التبرير السياسي لانخراطها هذا.وخطورة الأمر هي في أن قلة فقط من هؤلاء يريدون الإعتراف انه غياب الشعور بالأمان ليس إلاهو الذي دفعهم لحمل السلاح في وجه غيرهم من اللبنانيين، خاصة أن شمولية الإقتتال بحيث أصبح حرباً أهلية لا أحد خارجها، هي بالذات التي أجهزت على كل مقومات الأمان للجميع بلا استثناء، أي ان لكل نصيب من الذنب!!

اختيار الحريري بالذات والتقنية العالية المستعملة في التفجير هي حتماً من فعل جهة تتجاوز مقدراتها ما يتوفر للطائفة والحزب إلى ما لا يتوفر إلا للدولة . والدولتان اللبنانية والسورية هما خارج نطاق الشك بحكم كل معادلات المنطق، ومنها، اولاً: أن الحريري ليس هو المعارضة كما سبق وبينّا . فحتى لوقيل ان الحالة اللبنانية عادت لما كانت عليه أثناء الحرب الأهلية من تصفيات للخصوم المحليين وتصفيات من الخارج تتم على الأرض اللبنانية باستغلال غياب ضوابط الأمن، فإن مقومات تحقق " الخصومة " بما يبرر فعل فظيع كهذا ضعيفة جداً.

ثانياً: ان الحكومتين السورية واللبنانية الحالية ليستا منتفعتين من اغتيال الحريري، أو على الأقل الضرر الذي يلحق بهما من مقتله أضعاف الفائدة. بل إن المعارضة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اللبنانيـة، والتي يقـال أن الحـريري أصـبـح منهـا، هي المستفيدة الأولى، وقد بدلت بالفعل تملي شروطاً ومطالب قصوى .بينما الحكومتان السورية واللبنانية ترزحان تحت ضغوط دولية كبيرة، ليس فقط من الأمريكان، بل أيضاً من حلفائهما الأوروبيين التقليديين، كفرنسا التي قفزت إلى حضن امريكا في مجلس الأمن بعد طول خلاف وتحد، لمجرد استخلاص القرار رقم ١٥٥٩، وأغلب ظننا، وإن كان يستحيل أن نحصل على تصريح يؤيد هذا الظن، أن الحكومة السورية على الأقل (باعتبار التمديد لم يثبتها في موضع حكم كانت ستخرج منه)، وفي ضوء تداعيات التمديد للرئيس لحود بما لا يتناسب مع حجم المنفعة المتوقعة من هذا التمديد، تجهد لإزالة آثار هذا القرار كون إعادة التاريخ للوراء غير ممكنة . وفي المجمل، آخر ما تحتاجه الحكومتان هو تصعيد أمني بهذا الحجم الخطير. بالأخص ليس بعد ما جرى في المنطقة مؤخرا من تطويع لصالح أمريكا يحكم الحلقة حول سوريا سواء في إجراء انتخابات تكرس شرعية مزعومة لسياسات أمريكا وإسرائيل في فلسطين والعراق، او ما سبقها مما تعتقد غالبية العرب الساحقة أنه تصفية لعرفات كما التصفية الجماعية للمعارضة في الفلوجة، اوما تلاهذه الإنتخابات، وأخطره قمة شرم الشيخ!!

ثالثاً : إن من يخطط لاغتيال رأس مجموعة،لا يوجه أصابع الإتهام إلى نفسه بتصعيد الملاحقة لعناصر هذه المجموعة، كالذي جرى من قبل السلطات اللبنانية بحق العاملين في جمعية خيرية تابعة للحريري. فتوزيع الزيت لأغراض انتخابية،واكثر من هذا، كان سيجري غض الطرف عنه لو كانت هنالك نية لاغتيال رأس المجموعة، او حتى لو شكت الحكومة بأن تهديد الحريري بالقتل أمر جاد، بغض النظر عمن صدر، وذلك لإبعاد الشبهه عن نفسها. ومثله انها كانت ستحجم عن إصدار تهم الخيانة والعمالة ضد الحريري مما يضعها في موقع المتهم بقتله !!

في ردة فعل متسرعة منفعلة، لا توقيت صدورها ولا مكانه مناسبين (في اجتماع في منزل الحريري خلال ساعات قليلة من اغتياله)، حملت المعارضة اللبنانية الحكومتين السورية واللبنانية مسؤولية الحادث . وهنا لابد من التذكير أن تحميل مسؤولية هو غير الإتهام بارتكاب الفعل،فكل الحكومات والأنظمة العربية مسؤولة عما يجري من عنف في ظل حكمها الدكتاتوري . وطلب استقالة حكومة بسبب تصرفات قمعية تدفع الناس إلى الرد على عنفها بعنف مقابل،هو غير طلب استقالتها باعتبارها متهمة بالأولى ومحرضة على الثانية.. فالثانية، ممثلة باغتيال الحريري هنا، بحاجة لبينة لم تتوفر حتى الآن، ولا نرى في منطق الأحداث ما يبررها. فحتى السيد أيرلي الناطق باسم الحكومة الأمريكية رفض اتهام أية جهة ودعا الحكومة اللبنانية لإجراء تحقيق وممارسة "مسؤوليتها وسلطتها ". ولكنه اتفق مع المعارضة، او لنكون أدق، المعارضة اللبنانية تبنت معه طلب أمريكا القديم المتجدد لسوريا سحب قواتها، وهذا أمر لم تكن كافة التيارات التي تشكل المعارضة الآن موحدة بشأنه،ولم تكن تطالب به بصورة مطلقة دون قيود معينة، وذلك من منطلق الحفاظ على أمن لبنان.

المعارضة في أي بلد كان تتصيد أخطاء الحكم او ما يمكن ان تحمله للحكم من تقصير حتى فيما يصعب رده أو التنبؤ به. ولكن ما يسري على الدول الديمقراطية المستقرة يختلف عما يجري في دولة مستهدفة من الخارج ومهددة، في حال خلوها من جيش قوي، باحتلال او اجتياحات سبق وخبرتها. إضافة إلى ان تسخين أي موقف لأغراض استخلاص التنازلات قد لا تفهمه الجموع في القواعد بشكل صحيح . والقواعد ليست فقط اصوات ناخبة في بلد مثل لبنان، بل هي مرشحة لأن تنقلب لقنابل متحركة في بلد تحكمه طائفية تقوم على "الإستزلام" - أي العسكرة - منذ قرون، مما سهل وقوعه في حرب أهلية ولد وترعرع غالبية شبابه خلال سنيها الدموية فأوجدت عند العديد منهم حالة إدمان للعنف،كما حدث لأمم أخرى خاضت حروباً طويلة .وهذا بالذات ما استغلته ووظفته الجهة التي اغتالت الرئيس الحريري، فهل تكون المعارضة أيضاً سبباً لإطلاق هذا العنف المستتر كالجمر تحت الرماد من معاقله في لحظة غضب وحزن، او في لحظة شعور بالقوة تجاه حكومة محرجة مأزومة ؟؟

الطوائف والأحزاب وهي تخوض حربها الآن باسم الحريري قد تكون تخوض، دون ان تدري،حرب من قتلوه !! وإذا كان موته لا يكلف هؤلاء زعامة من بينهم، بل، لنكن صريحين، يمكن ان يقتسموا الآن حصته منها بتفاوت، فإنهم مرشحون لخسارة حصصهم السابقة بتفاوت إن لم يعوا حقيقة من فجر ماذا في لبنان .وقد يكون دور الحريري الوطني الأكبر، وبما يفوق ما يشاد به الان من منجزات حياته التي طالما اختلفت القوى اللبنانية عليها، أنه بموته وحد المعارضة .. ولكن هذا لن يتحقق إن كرست المعارضة حالة "العسكرة"الطائفية الرديفة لتغليب مفهوم "الأمن" لدى الحكومة.صدق ووعي المعارضة، وهي في موقع قوة الآن، يقاسان بمدى تمسكها بالديمقراطية القائمة على مفهوم المواطنة الموحد دون النظر للطوائف، وبتغليبها أمن لبنان النابع من الأمن القومي العربي .هذه، لا المكاسب الإنتخابية الفئوية،ما نأمل ان تحققه المعارضة في قانون الإنتخاب المنتظر ومن الحكومة التي ستشكلها!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٦ فبراير ٢٠٠٥

وزير خارجية فرنسا: الجهة المؤهلة للتحقيق هي مجلس الأمن

سعود الفيصل يصف بيان المسؤولية عن اغتيال الحريري بالكلام السخيف ويتحفظ على التحقيق الدولي

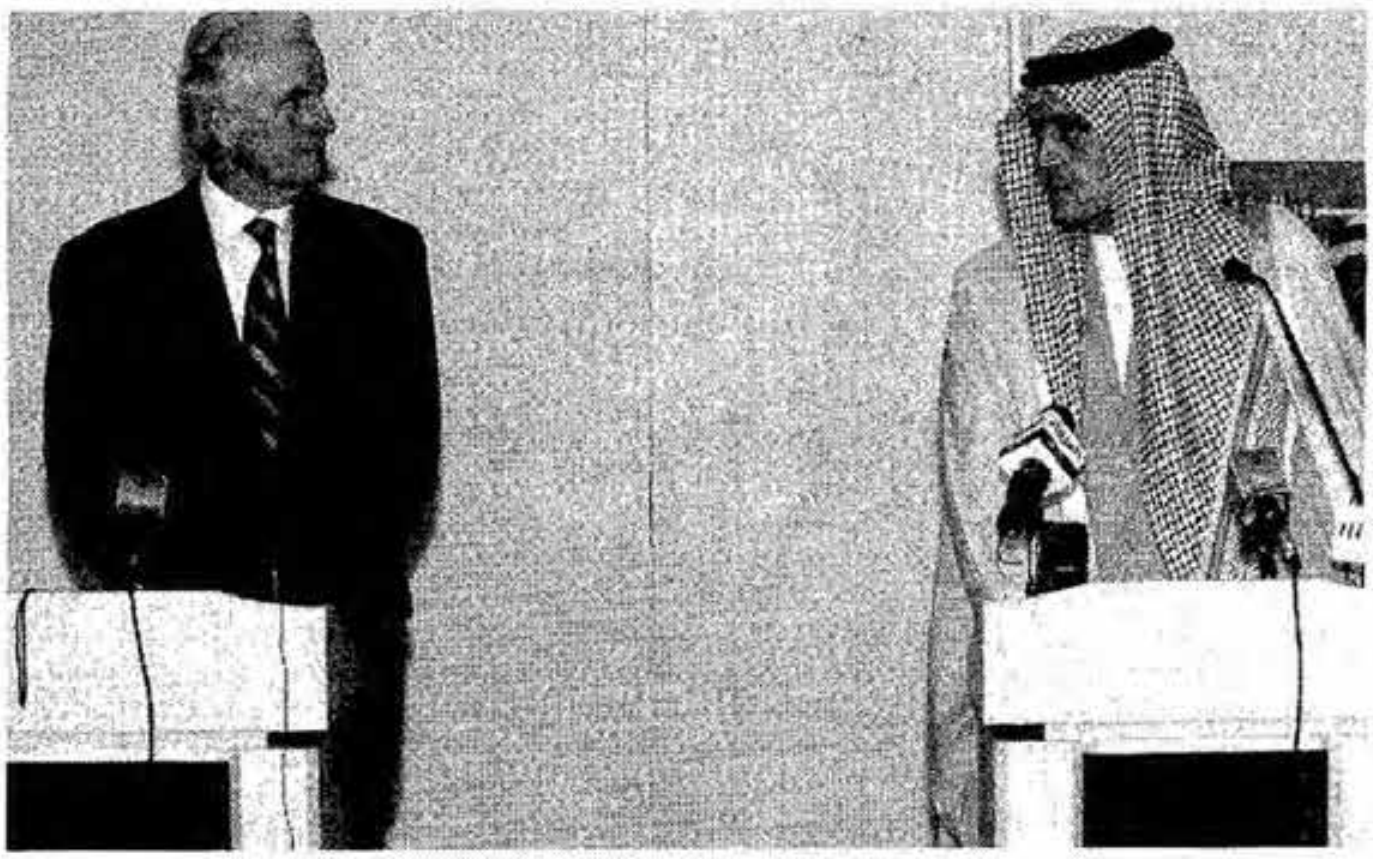

سعود الفيصل وبارنييه في المؤتمر الصحافي أمس (أ.ف.ب)

الرياض، ميشال أبو نجم
ومحمد الحميدي

وصف الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي أمس البيان المنسوب لجماعة غير معروفة سابقا في لبنان تبنت فيه جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ردا على قضاء قوات الأمن السعودية على الجماعات الإرهابية، بأن ذلك كلام سخيف لا يرد عليه قائلا ان اغتيال الحريري هو جريمة بحق الشعب اللبناني اولا وهي جريمة ضد لبنان قبل أي شيء آخر ولا يمكن تبريره. وجاءت تصريحات سعود الفيصل بعد مباحثات مع وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه في الرياض التي زارها الوزير الفرنسي امس.

وردا على سؤال عن الدعوة الى تحقيق دولي في هذا الشأن وهل يعتقد أن اغتيال الرئيس رفيق الحريري سيعقد الأمور في لبنان قال الامير سعود الفيصل: مكانة الرئيس الحريري في لبنان لا يمكن تجاهلها، والشعب اللبناني هو الذي سيكون حاميا لنزاهة التحقيق وخاصة إذا اتسمت هذه القضية بالشفافية المطلوبة، ولبنان دولة مستقلة على أي حال وقضاؤها مستقل وننتظر أولا ما سيقوله القضاء اللبناني حول هذه القضية.

وأكد الأمير سعود الفيصل أن لبنان دولة مستقلة بشعبها وقادر على البحث وراء الحدث الأليم والتقصي حوله وعمل جميع ما يمكن وهو الأمر الذي لا بد أن ينتظر له المجتمع الدولي لما سينتج عنه القضاء اللبناني مشيدا بالدور والثقل الذي يمثله رفيق الحريري وشعبيته الكبيرة بين أوساط اللبنانيين، وقال بصوت يملأه الحزن والأسى: أشعر بفقدان شخصي له فكان صديقا مقربا قبل أن يكون مسؤولا. من جانبه قال بارنييه عندما سئل عن الشكل الذي يمكن ان يكون عليه التحقيق الدولي كما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تطلب باريس بان: الجهة المؤهلة لاجراء هذا التحقيق هي مجلس الامن الدولي الذي نثق فيه والذي يجسد القانون الدولي. وأفاد بان باريس تناقش موضوع التحقيق الدولي مع الامين العام للأمم المتحدة، مؤكدا ان فرنسا سوف تستمر في العمل من اجل الوصول الى مثل هذا التحقيق. لكن الوزير الفرنسي استطرد قائلا: لن اقول المزيد في هذه المرحلة وما نريده ان يباشر التحقيق سريعا لتبيان المسؤوليات اينما كانت ولكي نعرف الحقيقة. واضاف أن باريس تعمل بنشاط مع شركائها في مجلس الامن الدولي من أجل ان يصدر سريعا اعلان رئاسي يؤكد سيادة لبنان واستقلاله السياسي. وقال إن الأسرة الدولية يمكن أن تساعد في تحقيق دولي يستند على العدالة والإمكانيات اللبنانية بحثا عن الحقيقة مضيفا أن رفيق الحريري يجسد إرادة قوية وإدارة حكيمة أفاد بها بلاده خلال فترة رئاسته.

واكد وزير خارجية السعودية في أن الالتزامات السعودية للبنان هي التزامات دولية لا يمكن أن تتوقف مع رحيل الرئيس الحريري مشددا على أن بلاده لا يمكن أن تتخلى عن التزاماتها.

وحول زيارة الوزير الفرنسي لبلاده قال الفيصل إنها جاءت في وقت تمر به المنطقة ببعض من الاختناقات من ناحية وبعض الانفراجات من ناحية أخرى موضحا أن الزيارة شملت مباحثات حول الوضع في فلسطين والأمن وإعادة المفاوضات الفلسطينية وكذلك الوضع في منطقة الخليج والعراق.

وافاد ا الامير سعود الفيصل انهما قاما باستعراض العلاقات الثنائية وإمكانية توثيقها ودفعها للأمام رغم العلاقة المميزة القائمة بين البلدين مفيدا أنهم نظروا «في الهياكل التي يمكن أن تساعدهم في القيام بذلك».

وكشف وزير الخارجية الفرنسي انه يحمل في زيارته الحالية للسعودية رسالة صداقة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك للأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني تهدف الى تعزيز التعاون السياسي وتعزيز العلاقات بين البلدين.

وأوضح أن زيارة الحالية للسعودية، وهي الأولى، ترمي لتعزيز العلاقات السياسية، والاقتصادية، والتعاون في جميع الأصعدة لاسيما في العملية السياسية على الساحة الدولية وعلى وجه الخصوص منطقة الشرق الأوسط وما تتضمنه من قضايا شائكة والتطلع سويا للخروج من بعض المشكلات في المنقطة أبرزها القضية الفلسطينية، والوضع في العراق، ومشكلة إيران مشددا أن الاهتمام الفرنسي ينبعث من رغبتها في استقرار المنطقة التي تمثل استقرارا للقارة الأوروبية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٦ فبراير ٢٠٠٥

اغتيال الحريري.. سقوط الأوهام

رضوان السيد*

يخطئ من يعتبر، كما ورد في بعض وسائل الإعلام، أن اغتيال الرئيس الحريري كان متوقعاً. فقد كانت هناك أوهام سياسية، مفادها أن محاولة اغتيال الوزير مروان حمادة ما أتت أكلها بالنسبة للطرف أو الأطراف التي أرادت من ورائها تخويف المعارضين، ودفعهم باتجاه الخطأ أو السكوت. ثم جاءت كارثة اغتيال الحريري لتزيل كلّ الأوهام.

تنتهي كل الحروب الأهلية، إما بتسوية سياسية، أو بانقسام البلاد. والذي حدث في لبنان هو رسمياً تسوية سياسية، لكنها على دَغَل أو رخن كما يقال. فأطراف الحرب، هم الذين تولوا السلطة السياسية الجديدة، وهم جميعاً تحت القبضة الأمنية السورية، تساعدها الأجهزة الأمنية اللبنانية التي أعيد بناؤها. أما المدنيون القدامى والجدد، وعلى رأسهم رفيق الحريري، فقد عُهد إليهم بالجزء المدني من الدولة. وقد كانت فكرة الحريري أن البلد المعاد إعماره، والذي تجري فيه انتخابات نيابية وبلدية منتظمة، سيقوى جانبه، وتتجدد نخبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بحيث يتضاءل نفوذ أطراف الحرب، وتشعر سورية بفائدة لبنان القوي اقتصادياً وسياسياً لها، فتعدّل من سلوكها تجاهه، وتنشأ علاقات سياسية واقتصادية بعيدة المدى. أما الملف الاستراتيجي المتصل بالنزاع العربي/ الإسرائيلي، فقد كان الحريري عميق الاقتناع بضرورة أن تكون لسورية الأولوية فيه، باعتبارها تقود الصراع ضد إسرائيل، بعد خروج العرب الآخرين الكبار والصغار.

بيد أن الخلل خالط الجانبين منذ ما بعد أواسط التسعينات بقليل. فالطبقة السياسية التي تغلغل أطراف الحرب في مسامّها أوقفت عمليات الإعمار في الواقع، والوزارات وإدارات الدولة جرى اقتسامها من جانب حلفاء سورية المسلمين والمسيحيين، والأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية نمت أدوارها، ليس في الجوانب الأمنية والعسكرية وحسب، بل وفي الانتخابات وقوانينها، وفي الاقتصاد اللبناني، وحتى في قطاع المصارف، كما تدل عليه واقعة بنك المدينة، الذي «ضاع» منه أكثر من مليار دولار خلال ثلاث سنوات، وكان الرمز الأبلغ لما وصلت إليه الحالة، وصول الجنرال أميل لحود، قائد الجيش السابق عام 1998 لرئاسة الجمهورية على أكتاف موجة شعبية دبّرتها الأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية، باعتبار أن المدنيين في النظام فاسدون، وقد يكونون خوَنة، وعلى رأسهم رفيق الحريري.

والملف الآخر الذي أخطأ الحريري في التحسب له، أو أنه اضطر إليه، كما اضطر للاستمرار في الملف الأول، هو الشأن الاستراتيجي. فالذي «قاد» حرب تحرير الأرض اللبنانية في مواجهة إسرائيل ليس الجيش السوري أو اللبناني، بل حزب الله ، ذو الارتباطات الوثيقة بإيران من ضمن التحالف بينها وبين سورية. وبذلك ما عادت المسائل حتى في الصراع العربي/ الإسرائيلي رهناً بإرادة سورية ولبنان وحسب، بل تؤثر فيها إلى حد كبير تطورات العلاقات الإيرانية/ الأميركية.

إن الذي حدث في الشهور الأخيرة ، والمتمثل في التمديد للرئيس لحود من سورية بواسطة المجلس النيابي اللبناني، وصدور القرار الدولي

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رقم 1559 كشف أمراً ثالثاً ما كان واضحاً من قبل رغم كلام الاميركيين عنه لاكثر من سنتين: رفع الغطاء الأميركي عن الوجود السوري في لبنان، وبمبادرة «مزدوجة» من جانبهم وجانب فرنسا هذه المرة. وقد اطلعنا هنري كيسنجر في مذكراته عام 1999 كيف دخل السوريون إلى لبنان عام 1976 بموافقة الولايات المتحدة، وكيف جدّدوا غطاء الولايات المتحدة لهم بالتدخل في حرب الخليج ضد غزو العراق للكويت عام 1990 ـ 1991.

ما كان سهلاً على الحريري، الذي حمل مشروع السلام المدني والإعمار منذ عام 1978 أن يقتنع نفسه بأن كل ما جاهد من أجله، بما في ذلك احتضانه لمشروع علاقات «سوية» واستراتيجية مع سورية، قد ذهب ادراج الرياح، لأن سورية أيام الرئيسين حافظ الأسد وبشار الأسد، لم ترد علاقة بين دولتين شقيقتين، بل الاستمرار في استتباع لبنان بالطريقة التي جرى عليها الأمر منذ مطلع التسعينات. ولو أن الرئيس الحريري اقتنع، رغم كثرة شكواه، بأن الأمل مفقود في أن يعدل السوريون سلوكهم في لبنان، كما صبر ثلاث سنوات على إذلال الرئيس لحود له، خروجاً على الطائف والدستور، رجاء أن تسمح سورية بتغيير الرئيس والنهج، تحت وطأة تصاعد المعارضة الداخلية، والضغوط الدولية. كان الرجل يغالط عقله وخبرته، وكان السوريون يزدادون انزعاجاً منه لكثرة حركته، وكثرة تذمره. وجاء التمديد للحود، الذي وافق عليه الحريري مرغماً لكي لا يقطع مع سورية، ثم دفعه عن رئاسة الحكومة، والبدء بالحملة التخوينية عليه، في الوقت الذي اندفع فيه هو باتجاه المعارضة الانتخابية وليس السياسية. بمعنى أنه صرح بالتحالف مع المعارضة في الانتخابات النيابية، لكنه لم يصرح بشيء بشأن خروج القوات السورية من لبنان، وتجريد حزب الله من سلاحه، بل إن حزب الله بشخص امينه العام السيد حسن نصر الله، كان أحد آخر الوسطاء بينه وبين سورية.. ثم حدث ما حدث.

قلت في مقالة بصحيفة «المستقبل»، إن هذا يوم له ما بعده. فالأمور أمس غيرها اليوم، بالنسبة للبنان ولسورية، لكنه على الأخص يوم له ما بعده بالنسبة للمسلمين السنة في لبنان، فإذا بدوا منقسمين على مستوى القيادات، فليسوا كذلك على مستوى الجمهور، هم جميعاً مع الحريري، ولا بديل عنه لديهم في الأمد المنظور، كيف سينظمون أمورهم، وهل تستمر الزعامة السياسية في بيته وتياره؟ حتى الآن أفادت سياسياً من اغتيال الحريري المعارضة السياسية في لبنان، التي صعّدت في الموقف ضد السلطة اللبنانية والسلطة السورية (سمّتهما في البيان: سلطة الوصاية!)، واعتبرتهما مسؤولتين عن مقتل الرئيس، ودعت لإسقاط الحكومة، وجلاء السوريين عن لبنان فوراً. وستكون للاغتيال تداعياته الإقليمية والدولية. وحتى الآن، لا تزال السلطات اللبنانية والسورية مرتبكتين، وبخاصة بعد أن أعلنت أسرة الحريري أنها لا تريد مشاركة للسلطة في الجنازة والتشييع.

كان المازق السياسي حاضراً، لكن اغتيال الرئيس الحريري أوصل الأمور إلى درجة الانفجار، وهذا يوم له ما بعده!

* مفكر لبناني

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٦ فبراير ٢٠٠٥

اغتيال الحريري.. بين «اللبننة» و«العرقنة»

الاغتيال محاولة لنسف اتفاق الطائف بما يتضمنه من سلم أهلي ودعم للمقاومة ولصالح القرار الدولي 1559

سواء أظهرت التحقيقات صحة ادعاءات «جماعة النصرة والجهاد في بلاد الشام»، بأنها هي وراء اغتيال رفيق الحريري، أو أظهرت عدم صحتها، وسواء توصلت التحقيقات إلى الكشف عن هوية الفاعلين، وهذا ما نطالب به، أو لم تكشف، فإن غياب رفيق الحريري يترك فراغاً يؤرخ لمرحلة جديدة من تاريخ لبنان، تتطلب من اللبنانيين أول ما تتطلب، الحفاظ على وحدتهم الوطنية، وهذا ما ننادي به. فكما شكل دخول رفيق الحريري السياسة مرحلة جديدة من الحكم في لبنان، فإن رحيله يشكل انتهاء مرحلة وبداية مرحلة أخرى.

بدأت مسيرة رفيق الحريري في لبنان، مع قيامه بدعم سعودي مباشر للتوسط بين اللبنانيين فيما بينهم، وبين اللبنانيين ودمشق، لوقف الحرب في لبنان عبر تنظيم وثيقة الوفاق الوطني، التي أقرها النواب اللبنانيون المجتمعون في مدينة الطائف في تشرين الأول 1989، والتي باتت معروفة «باتفاق الطائف». وأذكر أني التقيت رفيق الحريري في باريس قبل فترة من انعقاد مؤتمر الطائف، واطلعني على هذه الوثيقة بصورة سرية جداً في محاولة منه لمعرفة ما هي ملاحظاتي عليها.

وأثر تثبيت الأمن في لبنان، احتل رفيق الحريري في تشرين الثاني من العام 1992 موقع رئاسة الحكومة طوال فترة 12 سنة، لتثبيت الاقتصاد في موازاة الأمن المستقر. وبرز رفيق الحريري في بداية ادارته لشؤون لبنان بصورة رجل الوفاق الوطني، ورجل النهوض الاقتصادي بامتياز. وتجدر الاشارة الى ان لبنان عرف قامات سياسية كبيرة توازي، لا بل تتخطى قامة رفيق الحريري، وعرف قامات اقتصادية لم يبلغ أي واحد منها ما بلغه رفيق الحريري، غير أن لبنان لم يعرف قبل الحريري قط، رجل دولة ذات قامة اقتصادية كبيرة الى جانب قامته السياسية. ومنذ العام 1992 دخل لبنان ما يمكن ان نسميه «زمن الحريري»، وباغتياله انتهى هذا الزمن ليبدأ زمن آخر مختلف.

ان وراء اغتيال رفيق الحريري محاولة لاغتيال اتفاق الطائف بما يتضمنه من سلم أهلي، ودعم للمقاومة، وعلاقات مميزة مع سوريا، لصالح القرار الدولي 1559، الذي يطالب بانسحاب الجيش السوري من لبنان وتجريد «حزب الله» والمخيمات الفلسطينية من السلاح. اتفاق الطائف يؤكد صراحة تلازم المسارين اللبناني والسوري وما يستتبعه من استقرار، والقرار 1559 يذهب ضمناً مذهب الفصل بين المسارين وما قد يستتبعه من فلتان وفوضى.

مع دخول الجيش الأميركي الى العراق، تخوفنا من سيناريو «لبننة العراق»، وتنفيذ المخطط الإسرائيلي القديم الذي يرمي إلى إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، عن طريق التقسيم والفتنة الطائفية بهدف اقامة دويلات طائفية متقاتلة، مقابل دولة اسرائيل الدينية العظمى. وقد جرى تجربة هذا المخطط أيام وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر، الذي سعى بمختلف الوسائل الى حل أزمة الشرق الأوسط على حساب لبنان، عن طريق افتعال فتنة طائفية تقسم لبنان وتمتد الى سوريا فالعراق. غير أن وعي اللبنانيين ودعم دمشق لهم حالا دون نجاح عملية التقسيم، فانتقل المخطط الى العراق، عساه ينجح فيه حيث فشل في لبنان.

«لبننة العراق» هو الخطر الذي يهدد العراق.

ولكن مع اغتيال رفيق الحريري، بتنا نتخوف من أن يداهمنا خطر موازٍ يتمثل «بعرقنة لبنان». وذكرني مشهد اغتيال رفيق الحريري بالمشهد الذي نراه يومياً في العراق، ورحت أتساءل: هل الفتنة الطائفية التي غرزت أظافرها في العراق، ممكن أن تنتقل مع اغتيال رفيق والحريري الى لبنان «لعرقنته»؟

في تصوري ان الفراغ الذي تركه رفيق الحريري لن يملأه زعيم آخر في المستقبل المنظور على الاقل. وما نجح اللبنانيون والسوريون في تفاديه عبر اتفاق الطائف، من تقسيم لبنان منعاً لتقسيم سوريا والشرق الأوسط، جاء اغتيال رفيق الحريري ليشكل محاولة «لعرقنة لبنان»، غير ان وحدة اللبنانيين ووجود جيش وطني والتفاهم مع سوريا، كلها عوامل تحول دون مشروع بلقنة الشرق الأوسط واقامة سايكس بيكو جديدة.

صحيح أن أصحاب مشاريع التقسيم والبلقنة نجحوا في اغتيال رفيق الحريري، بقصد اشعال فتنة مذهبية تحقق اهدافهم، لكن الصحيح ايضاً انه بمقدور اللبنانيين ان يفشلوا كل هذه المشاريع عن طريق وحدتهم الوطنية.

الوحدة الوطنية مقابل الفتنة المذهبية، هذا هو التحدي الذي يواجهه لبنان واللبنانيون، في اثر اغتيال رفيق الحريري.

كريم بقرادوني

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

وصل المشيّعون الى ساحة الشهداء فالتقت الشعارات الرافضة للوجود السوري

□ *ساحة الشهداء -*
حازم الأمين وبيسان الشيخ

■ من الصعب القول ان ما شهدته بيروت أمس هو غضبة السنّة في لبنان، فالغضبة انخرطت فيها جماعات لبنانية اخرى ايضاً. وأول ما يمكن تسجيله قبل الشعارات التي رددها الجموع، هو غياب القوى السياسية الشيعية عن حدث لبناني بهذا الحجم، اذ ان هذه القوى بدا انها عزلت نفسها عن ظاهرة ربما شكلت المعنى المستقبلي للبنان. فالمتظاهرون اللبنانيون خلف جنازة رفيق الحريري التأموا على نحو لم يلتئموا عليه منذ ما قبل الحرب في لبنان، ورددوا شعارات تكاد الآذن لا تصدقها لجهة تقاربها. كان تهافت الجموع من منطقة بشارة الخوري باتجاه ساحة الشهداء يترافق مع تبدل في الأعلام والإشارات والصور. صور الحريري مترافقة مع شعارات شديدة العداء للوجود السوري في لبنان، وتتصاعد هذه الشدة مع وصول حملة اعلام الحزب التقدمي الأشتراكي الى ان نصل الى ذروة هذا العداء مع وصول جماعة اليسار الديموقراطي. ويتخلل هذا العبور التصعيدي فترات هدوء يشهدها شارع العبور الى الجنازة عندما تقطعه مجموعات مشايخ دار الفتوى، او مجموعات من النساء اللواتي يصدرن اصوات بكاء خفيض تقطعها عبارات الخوف على مستقبل الأولاد.

هذا التقسيم للمشاركين في جنازة الحريري بالأمس يوازيه تقسيم أخر للمشاركين. انه التقسيم المناطقي، اذ تقاطرت الى ساحة الشهداء جموع من كل المناطق اللبنانية. كان اشدها ضراوة تلك الجموع التي سارت خلف لافتات وقعت بأسم ابناء الطريق الجديدة، لكن ابناء قرى البقاع الغربي وصلوا ايضاً وهتفوا ضد سورية وضد رئيس الحكومة عمر كرامي وضد وزير الداخلية سليمان فرنجية. اما المستهدف الأول بشعارات المتظاهرين فكان كل من الرئيسين السوري بشار الأسد واللبناني اميل لحود. ولم تغب مدينة صيدا عن مشهد المشاركة المناطقية في تظاهرة التشييع.

كان من الصعب على المراقب في ساحة الشهداء أمس ضبط مشهد وصول المشيعين، اذ ان الأزقة كلها تحولت الى شرايين رفدت الساحة بالواصلين. فمن الجهة الشرقية للساحة كان شباب التيار العوني يصلون حاملين الأعلام اللبنانية وغير مغلفين شعاراتهم بعبارات السيادة والاستقلال وانما بشعارات مباشرة اكثر هذه المرة تتهم سورية بالوقوف وراء الاغتيال. والى جانب المشاركة العونية رصدت ايضاً مشاركة ملحوظة لأبناء الأشرفية الذين وصلوا متفرقين الى شرق الساحة وكانت مشاركاتهم عائلية، اذ لوحظ حضور رجال ونساء تجاوزوا عمر الشباب من بينهم. ومن شرق ساحة الشهداء ايضاً امكن تسجيل غياب ثان عن التظاهرة هو غياب اعلام القوات اللبنانية.

المشهد من اسطح المباني المجاورة لمسجد الأمين في وسط بيروت يثير الذهول، ليس فقط بسبب عدد المشيعين الذي ناهز بحسب التقديرات السبعمئة الف، وانما ايضاً بسبب اقتصار التنظيم على عناصر الكشافة في ظل انكفاء عناصر القوى الأمنية واقتصار حضورها على افراد قليلين. لقد امكن رصد هذا الأنكفاء من اسطح المباني اكثر، اذ بدا واضحاً من هناك ضالة الحضور الأمني الرسمي والظاهر، وشكل ذلك ترميزاً واضحاً للرغبة في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

عدم مشاركة الحكومة بالتشييع. وامكن ايضاً من اسطح المباني سماع صوت الميكروفون يطلب من المشاركين التجاوب مع عناصر الكشافة وافساح الطريق ليعبر موكب الجنازة.

لم تقتصر المشاركة في تظاهرة التشييع التي وصلت الى ساحة الشهداء على الكتل الهاتفة والغاضبة والتي اعلنت مبايعتها نجل الحريري بهاء الدين، وانما ايضاً شملت اعداداً كبيرة من الأفراد الذين لم يصلوا ضمن تجمعات هاتفة. كثيرون من هؤلاء جاؤوا بصمت حاملين وروداً بيضاً، ومن بينهم تجمعات صغيرة لأجانب وغربيين حملوا لافتات كتبت عليها عبارات من نوع It's obvious! no? وهي العبارة التي رد بها بهاء الدين الحريري عندما سئل عمّن يتهم باغتيال والده، و against terrorism in lebanon وهو امر لم يسبق ان لحظ في مناسبات مشابهة في لبنان. وقد اضفى هذا النوع من المشاركة على التشييع طابعاً مدنياً خصوصاً ان طغياناً نسائياً ساده وتخللته ايضاً دموع غير صاخبة واصوات غير مرتفعة.

كان الغضب الى جانب الحزن الهادئ، والورود البيض الى جانب الشارات الحزبية، وكانت تظاهرة المشيعين تسير لوحدها من دون مواكبة امنية ويرافقها عناصر من الدفاع المدني جعلوا يسعفون العشرات ممن انهاروا وينقلونهم الى المستشفيات القريبة.

مروحيات الجيش اللبناني وحدها اشعرت المشاركين بحضور الدولة اللبنانية فيما راح بعض المتظاهرين يرمقها ويشير الى طياريها بيديه طالباً مغادرتها، فيما عناصر الشرطة القليلون شعروا بمزيد الغربة، فنكسوا اسلحتهم وبذلوا جهوداً لتفادي الاحتكاك مع المواطنين الغاضبين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

جريمة معلنة... ستتكرر

■ اسـوأ ما في اغتيال رفيق الحريري انه كان جريمة معلنة مسبقاً. ومع ذلك ترك المجرم حراً في اختيار التوقيت والمكان والأدوات. ثمة جرائم معلنة اخرى، لها اسماء ضحايا، وليست لها اسـماء مجرمين. لكنهم مرتسـمون منذ زمن في وجدان اللبنانيين الذين كانوا يعرفون انهم سيفعلونها في أي لحظة. ولا رادع يمنعهم من تكرارها.

كان رفيق الحريري أقوى المعارضين وإن لم يصنف نفسه منهم. وكان أقوى الموالين حتى وهو خارج صفوفهم. لكن القتلة لم يعترفوا له بهذا الموقع الوسـطي. ولعل اسـتهدافهم له هو الخطـأ الذي سيشـكل بداية نهايتهم. ارتكبوا جريمة بحجم وطـن، لقتل هذا الوطن، لإبادة حلم وأمـل صنعهما رفيق الحريري، وعاش البلـد عليهما بمزيج من الامتنان الطيب والانتقاد المرير والارتياب المتحفز. لكن هذه سـمات الصراع السـلمي. فلا الممتنون يقنعـون، ولا المرتابون يهـدأون، ولا المنتقـدون يبلغـون حد القتل. هذا بلـد عاش حرباً أهلية قاسـية ولا يريد لها ان تعود.

من يحمي المعارضة السلمية الآخذه في النمو؟ هذا هو السؤال الكبير الذي طرحته الجريمة في لبنان، خصوصاً في المجتمع الدولي، بعدما أصبح الشارع غير آمن لأي معارض. هذا إذا كان آمناً في بيته. جريمة الاثنين كشـفت زيف الأمن الذي تشـكل بعـد انتهاء الحرب، وأصبح الجميع يعرفون ان النظام انشـأ قوى التخريب بموازاة قوى الأمن، وانه يريد ان يجبر هذه على العمل في خدمة تلك، يتسـاوى في ذلك ان تلطخ «الخلايا المسـتيقظة» سـمعة الأمن المفترض انه تابع لدولة. جريمة الاثنين كانت رسـالة واضحة الى جميع المعارضين، فلا أمن في الداخل لحمايتهم ولا قانون ولا برلمان ولا دستور ولا اخلاق.

مؤلـم ان ينعدم امـكان التعويل على الدولة وأمنها. مؤلم ان يعطـي الداخل مثل هذا الدليل الوحشـي على قدرته الفائقة على القتل الى هذا الحد وبهذا الشكل، على الإيذاء والتخريب الى هذا الحد وبهذا الشـكل. كان رفيق الحريري مدّ نفسـه بأفضل حماية ممكنة، لذا يمكن تصور مشـاعر المواطنين بعد هذه الجريمة. لقد استعادوا بلحظة قلق الحرب الأهلية وهواجسها. ولم يعد لديهم اي رمق من ثقة في هذه التي سـميت دولة والتي ابتهجوا لنهوضها من ركام الحرب وعبث الميليشـيات، وإذا بها تتجه مرة أخرى الى ان تكون فريسـة اسـتقطاب وانحياز من لون مختلـف. وكلما اخفقت الدولة في لبنان في ان تتسـع للموالين والمعارضين معاً كلما وضعت نفسها على طريق الانهيار.

مسؤولية كبيرة وخطيرة ان تكون السلطة متهمة في جريمة الاثنين. فإذا لم تكن مسؤولة عما حصل فمن يكون المسؤول. خلال الحرب الأهلية لم تكن هناك دولة، ولم تكن هناك جهة مسؤولة. فما هو العذر اليوم؟

انـه خذلان فادح ان تكون هذه الدولة غير مرغوب فيها في تشـييع رفيق الحريري، وحدهم الاصدقاء من الداخل والخارج مرحب بهم لتقديم واجب العزاء. كان ذلك موقفاً عفوياً وطبيعياً لا جدال فيه، وزاد في تبريره ان ممثلي الدولة الذين تبرعوا بالمعطيات الأولية للتحقيق بدوا كأنهم يريدون تسـجيل الجريمة في ملحـق بجرائم الحرب الاهلية التي تعـذر الوصول الى مرتكبيها ومدبريها والآمرين بها. بل بدوا كمن يريد بيع قصة الشاب الملتحي في شريط الفيديو، على ما فيها من تلفيق مفتعل.

ومـع ذلك، حذار، فقـد تكون هناك نية لابتكار حالة عراقية، بل «حالة زرقاوية» في لبنان، مع فارق جوهري هو ان الجهة المسماة دولة أو حكومة متهمة بأشياء كثيرة في بغداد، لكنها ليست تحت الشـكوك في رعاية هذا الارهاب واسـتخدامه في الصراع الداخلي. من هنا ان السيناريو الـذي تبدو الدولة في لبنـان كأنها تتبناه يحمل من الرعونة أكثر مما ينجح في طمأنة المواطنين الذين لم يعد في الإمكان خداعهم.

إذا لـم يكـن لدى هذه الدولة ما تخفيه أو تخشـاه فلماذا ترفض التحقيـق الدولي، واذا لم يكن هناك ما يشـوب الاسـتقلال والسيادة في لبنان، ولا ما يشـوب النزاهة والشفافية، ولا ما يشوب حرية القضاء، فلماذا لا يثق السادة الاجانب المتدخلون بالتحقيق الداخلي. هذه اشكالية موجودة وسـائدة منذ «عودة» الدولة وكأن الحرب الاهلية لم تنته، بل انتقلت فوضاها الى الدولة المنزوع استقلالها والمستباحة سيادتها والمستسلمة لرعاتها المأزومين.

اذا كان القرار ١٥٥٩ يرمي حقاً الى اسـتعادة الاسـتقلال والسيادة للبنان فإنه مقبل على اشـعال حرب في لبنان، وقد يكون رفيق الحريري ضحيتها الأولى المبكرة. ومن شأن أصحاب هذا القرار ان يدركوا ان المعركة قد بدأت بجريمة الاثنين، فإذا لم يكونوا جادين، واذا كانت لهم اهداف مبطنة غير تلك المعلنة فلا داعي لخداع اللبنانيين مجدداً. وليعلموا ان اللبنانيين سئموا كل انـواع التدخلات الخارجية «الاخوية» منها وغير الاخويـة، طالما تتعامل مع بلدهم على انه مجرد ساحة لصراعاتهم.

عبدالوهاب بدرخان

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

الحريري: ما بين العروبة والحرية

■ اراد ان يكـون وطنيـاً لبنانياً، وقومياً عربياً في آن، فمشـى على حبل الغام المسـارين المتلازميـن، فأنفجـر به. ربما لم يعرف ان قلب العروبة النابض، الذي توهم اسـترضاءه بلعبة التوازن على الحبال، كان انطفأ منذ حين، وان شـعلته انتقلت، في غفلة من زمن العرب العاربة، والعرب المسـتعربة، الـى بغداد... قبل ان تنطفـىء ما بين النهرين، ويعثـر على صاحبها في جحر...

مشـى على حبل مشـدود ما بين نارين. لكن، وللأسـف، لا توجد منطقة وسطى ما بين جنة الوطن ونار العروبة: عارض التمديد للحود، ثم وقع على تعديل الدستور... حتى لا يقطع الحبل. لعب لعبة لا تكافؤ فيها: فهل ترضى «سلطة الوصاية» بالحلول الوسط؟

... اراد ان يكون شـريكاً، إلا انهم ارادوه عميلاً، او موالياً، كسـائر «الموالاة»، ولم ينفعه ان شعبه والعالم كانا معه... فلا تكافؤ في اللعبة القذرة، ولا حصانة لأحد...

من قتله؟ هم نفسـهم الذين ملأوا القبور الجماعية في العراق. هم أنفسـهم وامثالهم الذين قتلوا ولا يزالون يسـعون الى إطفاء كل بصيص من حرية اينما انبعث نورها. هم أنفسهم الذين اسـتماتوا لوأد الانتخابات في العراق، وفلسطين، ويسـعون اليوم الى إحباطها او تزويرها في لبنان. ألم يحسـم وليد جنبـلاط اخيراً خياره ما بين العروبة والحرية؟ هل كان حسـمه المبكر هـو خلاصه من مصيره المحتوم - بإعتبار ان الحسـم جعل اصطيـاده صعباً وجعل الصياد مفضوحـاً سـلفاً؟ لا نعرف. غيـر ان اللبنانيين يعرفون من اغتال قادة اسـتقلالهم، من رياض الصلـح... الى رفيق الحريري. إلا ان القاتل يواصل جرائمـه، حتى الرمق الاخير، فيما يتقهقر الى جحره. انه العبث بعينه. وإلا، فلماذا تواصل بقايا النظام البائد في بغداد جرائمها بعد اكثر من عام على سقوط صاحبها وافلاسه السياسي؟

ثمة دروس عدة يمكن اسـتخلاصها من جريمة بيروت الاخيرة، ومن بينها ان لا مهادنة تنفع مع من لا يعرف الفرق ما بين الشراكة والعمالة. اما المهادنون، بإسم العروبة او الأخوة، فإنهم قد يسـتفيدون الى حين، وقد يوفرون لأنفسـهم «حماية» موقتة، الا انهـم، في النهاية، يحفرون قبورهم السياسـية بأيديهم، اقله في نظر شـعبهم، الذي يدينهـم، ويتطلع الى حقه الطبيعي في الانعتاق من الوصاية والتبعية.

الدرس الاهم للبنانيين وغيرهم هو في وعيهم بأنه لا يمكن الجمع ما بين الاستقلال والتبعية، وانه لا فرق بين قمع يمارسـه عدو محتل، وقمع يمارسـه شـقيق قريب. فالقهر واحد، والنتيجة واحدة، مهما تعددت الاسباب، واختلفت الظروف.

يبقى ان يعي الشـعب اللبناني، ومعه شـعوب المنطقة العربية المأزومة اليوم، أن المشـكلة الاكبر ليسـت مع الاعداء الخارجيين، الحقيقيين منهـم او المتوهمين. فالعدو مقيم في الداخل، وفـي داخـل كل من يبرر للقمع وللتبعية، بحجة مقارعة العدو الخارجي. فالمهزوم في الداخل لا يمكن ان ينتصر في الخارج...

سلامة نعمات

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

في الموت والكذب والسياسة

عزمي بشارة *

■ تتوالى الأفكار عند سماع خبر من نوع جريمة قتل رئيس حكومة لبنان السابق رفيق الحريري. وتزداد تتابعاً لتصبح سيلاً يصعب تمييز قطراته في مصطلحات عند الشروع بالكتابة. لسنا بصدد كتابة نعي ولا تشخيص شخصية الحريري وسيرته الذاتية، فلسنا من أصحاب الاختصاص بهذا الشأن. هنالك مختصون بالسير الذاتية، وأيضاً مختصون في تعديد المناقب، وهنالك أصدقاء يكتبون، وهنالك أصدقاء بعد الموت كانوا مبتزين قبل الموت. وهنالك فوضى. وهنالك من يكثف ما اراد ان يطالب به ممدوداً على العام المقبل بطوله فيطرحه مرة واحدة في خطاب واحد بمناسبة الموت. علينا اولاً أن نقصي كل هذه المناهج الكتابية الإنشائية لكي نتمكن من صياغة أفكار حول الوضع السياسي.

بداية نقول أن موت السياسي في خضم النزاع السياسي هو قضية لا بد أن تُستثمر سياسياً. وهو غير قادر على إسكات الأصوات التي تستثمر جريمة قتله. ولا يستطيع حتى السياسي الذي يموت ميتة طبيعية ان يتحكم في كيفية تلخيص مسيرته وسيرته الذاتية واستثمارها في النقاش السياسي. فالأمر متوقف على طبيعة مسيرته مثلما هو متوقف على طبيعة القوى التي تلخص، وربما بدرجة أكبر من سيرته ذاتها. وتغدو القضية أعقد في حالة القتل. وهنالك فرق في هذه الحالة، أيضاً فإذا قبض على القاتل كما في حالة روبرت كنيدي تصبح الإشكالية أسهل، هذا إذا تم الاتفاق على تشخيص دوافع القاتل. ولكن إذا كان القاتل غير معروف كما في حالة جون كنيدي (وهي لمن لا يذكر حالة أميركية لم يطالب أحد حتى الآن بلجنة تحقيق دولية لتقصي خيوطها، خصوصاً ان اشاعات عديدة اثيرت حول دور الأجهزة الأميركية) أو في حالة المهدي بن بركة حيث القاتل معروف من دون تحقيق ولم يتم التعامل رسمياً مع اتهامه، في مثل هذه الحالة تبقى شخصية الضحية ودورها السياسي فريسة تتنازعها الدوافع والمصالح والأهداف السياسية. ولا حول ولا قوة حتى للسياسي الذي قد يطرأ وضع تلعب فيه وفاته دوراً اكبر من حياته مع الفرق بانه غير موجود لرؤية دوره وللتعبير عن رأيه بهذا الدور. هذه وحدها، غيابه وحده، عدم تمكنه من النطق بحد ذاته يجب ان تكفي ليتواضع مستثمرو الموت قليلاً عندما يتكلمون ويتكلمون... ولكن لا سكوت لمن تنادي.

حالة جريمة قتل الرئيس الحريري مختلفة، فهي بؤرة تتكثف فيها كل عوامل السياسة «الحديثة» و«المتخلفة» و«الحداثة السياسية المتخلفة» في منطقتنا إلى درجة الرغبة بالإحجام عن الكلام وعن الكتابة لأن سيل الأفكار لا يمكن من الإمساك بها.

فقد جاء استشهاد الرجل في لجة صراع سياسي يعيشه بلده بين قوى سياسية تختلط لديها الأجندة الشخصية بالعائلية بالطائفية بالسياسية بالوطنية بالرياح العاتية التي تهب على المنطقة من الغرب. الديناميكية الأساسية خارجية إلى درجة الجمع بين الأضداد في كل معسكر بحيث نحتار ما هي التناقضات الأكثر أهمية، تلك القائمة داخل كل معسكر أم بين المعسكرات. ويأتي استشهاده قبل أن يقرر هو معسكره السياسي بعد نهاية رئاسته للحكومة. وهو وإن كان وجوده في المعارضة تحصيل حاصل لكونه سياسياً خارج السلطة الا انه رجل بتكوينه رجل سلطة (ترأس اربع حكومات) ورجل عمل، وهو ليس رجل معارضة في تكوينه أو في منهجه أو في مسيرته. ومن بين أصدقائه أصدقاء حقيقيون. ومن بين أصدقائه أعداء فعليون أيضاً، صادقوه بسبب ماله وعادوه للسبب نفسه. ومن بين خصومه الحاليين حلفاء سابقون. كتب في مديحه ما يملأ مجلدات في حياته، وهو يستحق ذلك من ناحية الانجازات والديناميكية وغيره، وكتب في ذمه الكثير في حياته ايضاً، بما في ذلك كتب منشورة... كان الحريري في السياسة رجل دولة براغماتياً ورجل اجماع عربي، محوري في العلاقة مع سورية، من أعمدة مرحلة ما بعد الحرب الاهلية، محوري في الصراع الطبقي والاجتماعي حول هوية لبنان ليس فقط القومية بل الاجتماعية ايضاً، وحجم اقتصاد السوق وقطاع الخدمات فيها، هل هو بلد للبيع ام لا؟ اختلف الحريري واتفق في هذه القضايا مع رجال في السلطة وفي المعارضة على حد سواء. وكان محورياً في خضم النقاش حول تطبيق القرار ١٥٥٩، يعارضه هو علناً، ويتهمه خصومه بالمسؤولية عنه على الساحة الدولية... كلام لا ينتهي كما ان الكلام في لبنان وعن لبنان لا ينتهي، كلام المهنة، وكلام المبادىء، وكلام الخطابة وكلام صناعة الكلام، وكلام مجرد كلام...

لم تعرف هوية المجرم بعد، لكن أطراف السياسة في لبنان حددوا هوية القاتل وهوية الضحية في الوقت ذاته. الضحية تنتمي الى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

معسكرهم، وينتمي القاتل الى المعسكر المضاد. وليس في ذلك دليل على صحة أي من الحكمين على القاتل والضحية، بل دليل على حدة الصراع وهشاشة وضعف وعاء هذا الصراع.

يبدو أحياناً في لبنان الرؤساء، ان الدولة طرف وليس وعاء. كما يبدو ان احد الأطراف الاكثر تعرضاً للهجوم والتآمر، والذي تشن الحرب السياسية على لبنان وسورية استهدافا له يحاول ان يكون وسيطاً بين الدولة والمعارضة. الهدف هو المقاومة اللبنانية وكلما حاولت ان تدافع عن ذاتها يتم احتضانها لتحييدها، يتم تقييد أيديها بالاحتضان كما يفعل الملاكم على الحلبة، ويتم تحويل الدولة الى الهدف، تحشر الدولة لتصبح طرفاً. ومجرد تصرف الدولة كطرف في الصراع الداخلي يضعفها.

ويبدو احياناً انه حتى لو حققت الدولة، ويجب ان تحقق، ووجدت الجناة ويجب ان تجدهم بالدليل القاطع الى درجة توزيع بصماتهم على المواطنين للتحقق بأم أعينهم، فلن يصدق من ليست لديه مصلحة أن يصدق. فالحقيقة بالنسبة اليه هي عدالة موقفه ضد الطرف الأخر. وكل الحقائق الاخرى بما فيها هوية القاتل تقاس بمعيار واحد فقط: مدى خدمتها لعدالة القضية التي من اجلها يصارع كل طرف.

اقرأ الصحافة الاسرائيلية بعد يوم واحد فقط من مصرع الحريري الذي لم يكن صديقاً لإسرائيل، فنظرة واحدة تكفي. المطلوب ضرب سورية. ورغم بوصلة مبدأ الاستقرار الذي تعتمده سورية بشكل يكاد يكون كلاسيكياً، ورغم ان اسرائيل تحتل أراضي عربية فلسطينية وسورية ولبنانية، لكن «المعلق المختص» الاسرائيلي يرسم واقعاً يقود الى ان سورية «تقوض الاستقرار»، فسورية «تدعم حزب الله وترفض نزع اسلحته، وسورية تقوم بخطوات من خلال مقرات حماس والجهاد في دمشق، وتتدخل في محاولات اسرائيل والسلطة الفلسطينية لجعل وقف اطلاق النار الهش غير مستقر. وسورية ضالعة في الارهاب السني في العراق الذي اسفر عن مقتل المئات». ولذلك فهو يدعو الى ضرب سورية، «اغتيال الحريري ورفض سورية الاستجابة لكل مطلب دولي (لاحظ سورية التي ترفض المطالب الدولية أما إسرائيل فترحب بها بداية بمجلس الأمن ونهاية بالمحكمة الدولية!) لا يبقي امام العالم خيارات ديبلوماسية كثيرة. على الولايات المتحدة ان تدرس امكان استخدام القوة لردع النظام السوري». لتكن عبرة لغيرها من الدول العربية التي ترفع رأسها ضد الهيمنة الاسرائيلية أولاً، ثم الأميركية في المنطقة «وربما بهذه الطريقة يمكن تحقيق الاستقرار في العراق والسلطة الفلسطينية ولبنان». (يديعوت أحرونوت ١٥ شباط/ فبراير ٢٠٠٥). وما علاقة مسألة مسؤولية سورية عن قتل الحريري؟ لا علاقة لهذا بأسباب التحريض على ضرب سورية إطلاقاً.

أما مراسلة الشؤون العربية العجيبة في يديعوت احرونوت فكتبت مقالاً اتهمت فيه سورية بالمسؤولية عن اغتيال الحريري. وقالت ان «دموع التماسيح لبشار الاسد لن تشفع له». واضح طبعاً، لن يشفع له شيء، ولا حتى الحقيقة، فقد قرر اسياد هذه السيدة «انه هو الذي اغتال اكبر معارضيه. وهو المتهم والخاسر الاساسي». والمهم بالطبع هو الخاسر، من هو الخاسر بغض النظر عما اذا كان هو الفاعل؟ ومن هو الرابح؟ بريئة هي السياسة وتبزها الصحافة براءة واستقامة. والمطلوب في نظر الصحافة الإسرائيلية ليس اخراج سورية من لبنان، بل ضرب سورية. ليست هوية القاتل مهمة ولا اذا كانت سورية تقف وراءه، بل المهم هو أنه لاحت فرصة لضرب سورية، او على الاقل للتحريض على ضرب سورية، وإحداث تآكل في وضعها الدولي، حصار....الخ. المهم هو عدم تفويت الفرصة التي لاحت.

ولكن ماذا بالنسبة الى الحقيقة؟ الحقيقة غير مهمة. انها تتضاءل أمام جدلية الصديق والعدو التي لخصت السياسة بنظر كارل شميت. ولكن حتى البروفسور الالماني شميت كان سيحمر خجلاً من دور الكذب في السياسة في أيامنا.

وقد شخص الأكاديمي الاسرائيلي الخبير في الشؤون اللبنانية والسورية ايال زيسر الموضوع برمته في معاريف. قال زيسر رافضاً مقولات مراسلي الشؤون العربية الذين يستقون معلوماتهم من اجهزتهم الامنية، قال: ان المنطق والعقل يمليان ان سورية لا يمكن ان تكون معنية باغتيال الحريري، فهذا يتناقض تماماً مع نهجها الحالي في لبنان، كما يتناقض مع مصلحتها بإبعاد التدخل الدولي عن لبنان، ومصلحتها تتلخص بالحفاظ على الاستقرار، فهي تتضرر سياسياً وحتى اقتصادياً من إثارة الفوضى. ورغم ذلك يقول زيسر ستدفع سورية الثمن. (معاريف ١٥ شباط/ فبراير) ما يعرفه زيسر يعرفه طبعاً من يوجه إصبع الاتهام الى سورية بلا دليل سوى الموقف والمصلحة السياسية قبل أن يجف الدم، وقبل ان تهدأ النفوس. «اضرب النفوس وهي حامية» على وزن: «اضرب الحديد وهو حامي». ولا شك ان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

هنالك فارقاً جوهرياً وليس لفظياً بين القول أن سورية تتحمل المسؤولية وبين اتهام سورية، ولكن عالمياً وشارعياً الأمر سيان، وهذا هو المقصود.

ولنتذكر في هذه الايام العصيبة في ما عدا اكاذيب اميركا العشر المعروفة لتبرير الحرب على العراق بما فيها كذبة الـ ١٦ كلمة في خطاب بوش الشهير لتبرير بدء الحرب، هذه الكذبة التي انكشفت قبل الحرب نفسها. لنتذكر انه في ما عدا هذه الأكاذيب الاستراتيجية تمت الاستعانة على مستوى الرأي العام بأكاذيب من النوع الذي يثير العواطف ويلهب الخيال الشعبي: أشهرها كذبة السيدة العراقية)واشنطن بوست ٢١ تموز ٢٠٠٣، وغيرها من الصحف)، التي ادعت انها خريجة اكسفورد وانها اغتصبت مرات عدة لأيام متواصلة امام زوجها في السجن العراقي لأن زوجها هندي... وحتى بعد الحرب أصبحت قيمة هذه الكذبة اكبر في اتباع سياسة اجتثاث البعث، وقد استخدم ولفوفيتز نفسه هذه «المراة الشجاعة» في تقريره لضرورة اتباع هذه السياسة بعد الحرب أمام الكونغرس. واتضح التلفيق بعد تحقيقات صحافية واسعة بدأت من انها لم تدرس في اكسفورد وصولاً الى انها أمضت بضعة ايام في السجن بتهمة الزنى، فقط لا غير، ولم تتعرض لأي اغتصاب. هذا ما نشرته الـ «إنكوايرز» (كانون الثاني يناير ٢٠٠٥) بعدما تقصت صحافية أثار قصة بطلتها من اكسفورد الى العراق بهدف تمجيدها فانتهت الى فضح كذبة بطلتها.

هذه القصة أعادت الى الأذهان قصة ابنة السفير الكويتي في واشنطن التي أدلت بشهادتها امام الكونغرس في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ وادعت انها رأت بام عينها الجنود العراقيين يقتلون بحراب بنادقهم اطفالاً غير مكتملي النمو في حاضناتهم في المستشفى الكويتي. وتبين انها لم تكن في حياتها في ذلك المستشفى. انكشفت الكذبة عام ١٩٩٢في برنامج في التلفزيون الكندي. ولم يؤثر انكشافها في تغيير المزاج الجماهيري الذي ولدته، ألا وهو تقمص دور البطل الهوليوودي الذي يجب ان ينطلق فوراً في مغامرة لمحاسبة الشر المطلق، الذي يمثله النظام المستهدف سياسياً بغض النظر عن قسوته. وقد كان النظام العراقي قاسياً ودموياً فعلاً. وكما هو معروف لم يؤثر انكشاف الكذبة الدرامية الثالثة، كذبة جيسيكا لينش، في قيام هوليوود بانتاج وإخراج هوليوود لفيلم تحريرها من اسر مزعوم لم يكن إلا عناية حقيقية في مستشفى عراقي.

قد نتصور مدى تامرية الطرف الذي ارتكب جريمة اغتيال الحريري، هل هو جهاز مخابرات دولة ذكية تضرب في الوقت المناسب ليفسر على هذا النحو بالضبط، أم كدليل لتجريم سورية او لعدم استقرار تتحمل مسؤوليته سوري] على الأقل، وقد نشكل صورة أخرى عن طيشه وغبائه على افتراض انها عملية انتقامية داخلية من الحريري نفسه، وثالثة عن مدى غيبيته ولا عقلانيته وجاهليته وحقارته إذا كان الهدف فتح حرب الطوائف لتحرق الأخضر واليابس. لكننا لا نعرف بالتحديد من يقف وراء العملية رغم أنه من حقنا أن نكون تصوراً لمن لديه مصلحة بالاغتيال، فهذا لا يثبت ضلوعه في الاغتيال، وفي ما عدا هذا وذاك هنالك بالتأكيد من يريد ان يستثمر ذلك سياسياً.

لا شك ان المعارضة غير راغبة في حرب أهلية. ولا حاجة للتشكيك بنياتها هذه. فهي تراهن على عمليات سياسية أخرى لا علاقة لها بالحرب الأهلية. للمعارضة اللبنانية الحالية هدف يختلف عن الهدف الأميركي، لكنه يستخدم الهدف الأميركي (الدولي) وسيلته. وقد استخدم قسم منها في السابق أهداف سورية وسيلة له. فانتهت الى التبين أن اهداف الدول الأخرى لا تصح وسيلة داخلية لها هي من دون غيرها. وللولايات المتحدة وإسرائيل هدف في لبنان وسورية ألا وهو الموقف السوري واللبناني الرافض للسياسية الأميركية في المنطقة وفي لبنان وفلسطين. والاعتقاد ان حامل هذه الأهداف يصلح وسيلة في حسم الصراع الداخلي هو كارثة.

لا يغيب عن البال ان الطرف الاكثر قدرة على العدوان تكنولوجياً هو الطرف الاكثر قدرة على تعميم الكذب تكنولوجياً أيضاً. وبعد أن يعمم الكذب بفترة قد تنبلج الحقيقة علناً. ولكن الحقيقة تنشر بعد ان تفقد اهميتها. تصبح مهمة للباحثين. والأدهى والأمرّ أن من كذب وانكشف كذبه لا يتورع عن الكذب مرة اخرى، فالكذب سيعمم مرة أخرى وسينكشف بعد ان تصبح الحقيقة غير ذات صلة بما يجري بل بما جرى. فهل سنسمح بأن يحدد الكذب مسير مجتمعاتنا؟ لا يفترض ان نقبل اذا كانت هذه مجتمعات فعلاً، واذا كان الموحد أكبر من المفرّق، لا يفترض ان تقبل بذلك لا السلطة ولا المعارضة الوطنية.

---

* كاتب عربي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

بمشاركة رموز المعارضة اللبنانية ووفود عربية وأجنبية وغياب رسمي

مئات الآلاف شيعوا الحريري إلى مثواه الأخير في قلب بيروت

■ هتافات معادية لسوريا وحالة من الهستيريا انتابت الجموع التي أحاطت بنعشه

● المشيعون يحملون نعش الحريري الملفوف بالعلم اللبناني (ا ف ب)

بيروت -اف ب- وسط اجواء من الحزن والغضب شيع مئات الالاف من اللبنانيين أمس رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري الى مثواه الاخير في بيروت بمشاركة رموز المعارضة اللبنانية للوجود السوري ووفود عربية واجنبية في ظل غياب رسمي اصرت عليه عائلة الراحل. وقد ووري الحريري الثرى في باحة مسجد الامين في وسط بيروت وسط حالة من الهستيريا انتابت الجموع التي احاطت بنعشه ما اجبر حتى افراد عائلته على الابتعاد.ولم تتمكن كاميرات مختلف الاقنية التلفزيونية التي كانت تنقل التشييع مباشرة،وبسبب الحشد الهائل، من تصوير مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني وهو يؤم الصلاة على روح الحريري ومرافقيه السبعة الذين دفنوا الى جانبه. وحمل مواطنون اكياسا حمراء فيها تراب افرغوه على جثمان الراحل الملفوف في كفنه بينما قال شيخ عبر مكبر للصوت ان "افراد العائلة لم يتمكنوا من الاقتراب لكن كل اللبنانيين عائلة الحريري ونحن نواريه الثرى". ولشدة التدافع سقط نجل الحريري بهاء الدين على الأرض، ثم رفع على الأكتاف ليطالب الجموع عبر مكبر للصوت بالتراجع وقال "يا أيها القوم، نريد أن نصلي عليه،لو سمحتم ابتعدوا عن قبره وكفنه اكراما للشهيد البطل". الا ان نداءه لم يجد نفعا واستمر التدافع على حاله.وكانت الجموع حاصرت قبل المسجد بمئات الامتار سيارة الاسعاف التابعة للدفاع المدني التي كانت تنقل نعش الحريري وقامت باخراجه وحمله على الاكف. وحمل النعش انجال الفقيد وفي مقدمهم بهاء الدين وسعد الدين الى جانب عدد من المقربين منه، وتمزق العلم اللبناني الذي لف به النعش من احدى الجهات بسبب شدة التدافع لتلمسه.وسار المشيعون من دارة الحريري الى جامع الامين مسافة ثلاثة كيلومترات، وكانت الجموع تنضم الى الموكب خلال تقدمه حتى وصل الحشد الى مئات الالاف لدى وصوله بعد ساعتين من انطلاقه الى مسجد الامين في وسط بيروت التجاري الذي كان الحريري مهندس اعادة بنائه بعد تهدمه خلال سنوات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● أبناء الحريري وعدد من أفراد أسرته في مقدمة المشيعين (ا ف ب)

الحرب الطويلة. وتقدم المشيعين انجال الحريري واقرباؤه اضافة الى عدد من اركان المعارضة وعلى راسهم الزعيم الدرزي وليد جنبلاط.ولدى خروج النعش ردد آلاف المشيعين هتافات معادية لسوريا من بينها "بدنا نقول الحقيقة سوريا ما منريدها" و"يلا يلا سوريا تطلع برا" و"اسمعوا اسمعوا ياشباب سوريا مصدر الارهاب" و"لا اله الا الله سوريا عدو الله"، حسب ما افاد مراسل لوكالة فرانس برس. سار الموكب وسط غابات من صور الحريري والاعلام اللبنانية واعلام الاسلام الخضراء واعلام الحزب التقدمي الاشتراكي الحمراء (حزب جنبلاط) مع صور للحريري وكمال جنبلاط رئيس الحركة الوطنية اللبنانية ووالد وليد جنبلاط، الذي قتل العام ١٩٧٧ قرب حاجز سوري وقد كتب عليها "شهداء من اجل لبنان".وببطء تقدم الموكب على وقع هتافات التكبير واصوات المؤذنين من الجوامع وقرع اجراس الكنائس.وفي الخيمة التي ضمت خمسة الاف كرسي والتي اقيمت للمناسبة احتشد زعماء المعارضة اللبنانية المسيحية التي دعت الى مشاركة شعبية في المأتم ومنهم النائب نسيب لحود واعضاء لقاء قرنة شهوان التي يرعاها البطريرك الماروني نصر الله صفير. اما الحضور الرسمي فغاب عن التشييع واقتصر على واحد من الرؤساء الثلاثة وهو رئيس مجلس النواب نبيه بري. وكانت عائلة الحريري رفضت ان تتولى الدولة تنظيم مأتم رسمي للحريري الذي اغتيل الاثنين في عملية تفجير حملت المعارضة السلطة اللبنانية وسوريا مسؤوليتها.ونصح الثلاثاء جنبلاط رئيس الجمهورية اميل لحود بعدم المشاركة في المأتم وقال "غدا ستكون مسيرة المليون لبناني واكثر. انصح الرئيس لحود الا يكون هناك وانصح كل هذا الحكم الا يأتي والا سيرشقون بالبيض ان لم يكن بالحجارة". في وسط بيروت وقبل وصول الموكب الى المسجد غصت الخيمة بالرسميين العرب والاجانب يتقدمهم وليام بيرنز مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط وممثل الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط مارك اوتي ووزير

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● جثمان الحريري لدى مواراته الثرى (ا ف ب)

الدولة لشؤون وزارة الخارجية الالماني هانز مارتن بيري. كما حضر الاخضر الابراهيمي بصفته مستشارا خاصا للامين العام للامم المتحدة كوفي عنان وامين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى. وحضر ايضا عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري بشار الاسد. وشاركت في التشييع ايضا وفود رسمية من مصر برئاسة رئيس الوزراء احمد نظيف، من الجزائر برئاسة رئيس مجلس الشورى عمار سعداني، من اليمن برئاسة وزير الخارجية ابوبكر القربى، من الكويت برئاسة المستشار الخاص لولي العهد الكويتي الشيخ ناصر صباح الاحمد الصباح، من الاردن برئاسة رئيس مجلس الاعيان زيد الرفاعي، من البحرين برئاسة وزير الداخلية البحريني الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة، من فلسطين برئاسة وزير الخارجية نبيل شعث، من العراق برئاسة وزير المواصلات لؤي العرس ومن المغرب برئاسة رئيس الوزراء ادريس جطو. واتخذت وحدات من الجيش وعناصر الشرطة اجراءات امنية مشددة في الشوارع المحيطة بمكان التشييع الا انها لم تكن متواجدة في المكان. وبعد انتهاء التشييع وصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى منزل الحريري مباشرة لتقديم تعازيه بالراحل الذي كانت تجمعه به صداقة شخصية تعود الى سنوات طويلة. وطالب لدى وصوله الى بيروت "بكشف الحقيقة كاملة" حول عملية اغتيال الحريري التي اعتبرها عملا "شنيعا لا وصف له".

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

المحطات الرئيسية في العلاقات اللبنانية السورية منذ صدور القرار ١٥٥٩

بيروت -اف ب- فيما يلي التسلسل الزمني للمحطات الرئيسية في العلاقات بين لبنان وسوريا منذ صدور قرار مجلس الامن الدولي ١٥٥٩ في سبتمبر ٢٠٠٤:

×سبتمبر ٢٠٠٤

٢: مجلس الامن الدولي يصدر بمبادرة من باريس وواشنطن قرارا يدعو سوريا بدون ان يذكرها بالاسم الى احترام سيادة لبنان وسحب جميع قواتها عن ارضه، كما يدعو الى انتخابات رئاسية بدون تدخلات اجنبية.وكانت الولايات المتحدة فرضت في مايو عقوبات اقتصادية على دمشق وطالبت بانسحاب القوات السورية المنتشرة في لبنان منذ ١٩٧٦,

٣: البرلمان اللبناني يقر بطلب من دمشق تعديلا دستوريا يسمح بالتمديد للرئيس اميل لحود ثلاث سنوات.

٤ : استقالة اربعة وزراء معارضين للتعديل الدستوري، ثلاثة منهم من كتلة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط النيابية.

٢١-٢٩: اعادة انتشار محدودة للجيش السوري في لبنان وعودة حوالى ثلاثة آلاف جندي الى سوريا.

٢٢: البطريرك الماروني نصر الله صفير يدعو الى "تشكيل حكومة وحدة وطنية" واقامة "علاقات دبلوماسية" بين بيروت ودمشق.

×اكتوبر:

١: اصابة النائب الدرزي الوزير المستقيل مروان حماده المقرب من وليد جنبلاط بجروح بالغة ومقتل سائقه في اعتداء بالسيارة المفخخة استهدفه في بيروت.

٩: الرئيس السوري بشار الاسد يرفض بحدة الاتهامات الفرنسية والاميركية بالسيطرة على لبنان والتدخل في شؤونه الداخلية ويحمل على المعارضة اللبنانية وعلى القرار ,١٥٥٩

١٩: مجلس الامن الدولي يدعو سوريا في اعلان رسمي اقر بمبادرة فرنسية امريكية الى الالتزام ببنود القرار ,١٥٥٩

٢٠: استقالة رئيس الوزراء رفيق الحريري. وفي ٢٦ من الشهر، يشكل النائب الموالي لسوريا عمر كرامي حكومة جديدة قوبلت بفتور في الخارج كما في بيروت ولا سيما في اوساط المعارضة.

٢٩: عمر كرامي يندد ب"الضغوط الخارجية" الرامية على حد قوله الى "فك الارتباط" بين لبنان وسوريا فيما يتهم حزب البعث العربي الاشتراكي وليد جنبلاط ب"التآمر" على دمشق.

×نوفمبر:

٣٠: نحو ٢٠٠ الف شخص يتظاهرون في بيروت ضد القرار ١٥٥٩ والمعارضة تنعت التجمع ب"الفشل".

×ديسمبر:

١٣: المعارضة بكل تياراتها وتوجهاتها تعلن عن برنامج مشترك يندد بالوصاية السورية ويدعو الى استقالة الحكومة.

١٨: سوريا تسحب مخابرات امنية لها من لبنان، معترفة للمرة الاولى رسميا بوجودها في هذا البلد.

٣٠: رئيس الوزراء السابق سليم الحص المعروف باعتدال مواقفه، ينتقد بحدة تدخل اجهزة الاستخبارات السورية في لبنان.

×فبراير ٢٠٠٥ :

١: سوريا ترسل الى بيروت وليد المعلم المكلف ملف العلاقات مع لبنان.

٢: المعارضة اللبنانية تصعد اللهجة ضد سوريا وتطالبها بسحب جميع قواتها وتؤيد كليا القرار ١٥٥٩,

٣: جنبلاط يتهم فرع حزب البعث في لبنان بقتل والده كمال جنبلاط في مارس ١٩٧٧، ردا على تهديدات مبطنة وجهها اليه الامين العام القطري للبعث عاصم قانصوه الذي اتهمه بأنه "من المراهنين على الخارج". وفي الثامن من الشهر، يقدم حزب البعث دعوى ضد الزعيم الدرزي مطالبا بتوقيفه ومحاكمته.

١٤ فبراير:

اغتيال رفيق الحريري في عملية تفجير في بيروت ادت الى سقوط ١٤ قتيلا آخر على الاقل. سوريا تدين "العمل الاجرامي" والمعارضة اللبنانية تحمل "السلطات اللبنانية والسورية مسؤولية" الاغتيال وتطالب بانسحاب كامل للقوات السورية قبل الانتخابات التشريعية في مايو.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

سينتصر لبنان على قوى الظلام القصيرة النظر

شفيق ناظم الغبرا *

■ اغتيال رفيق الحريري هو اغتيال للبنان ومن خلاله محاولة من قوى الظلام في العالم العربي لضرب كل بارقة امل في امكان نهضة بلادنا وتقدم مجتمعاتنا. انها محاولة جديدة لنشر الاحباط وتعميم ثقافة الخوف في عالم عربي عرف العنف اكثر مما عرف البناء. فالارهاب في منطقتنا كان ولا يزال ارهاب جماعات وارهاب دول وانظمة واجهزة واستخبارات. ان هذا الاغتيال هو محاولة جديدة من القوى التي جفّفت بؤر الحرية والابداع في العالم العربي لإحكام سيطرتها وتعميم فسادها وصون ديكتاتوريتها. وكعادتها لا تحتمل هذه القوى فكراً معارضاً. ولا تحتمل توجهاً مختلفاً. فالجميع وفق تصوراتها في مصاف الخيانة الوطنية لانهم يخالفون الرأي ويسعون الى العيش الكريم والتواصل مع العالم الاوسع ثقافة وفكراً واقتصاداً. لكن القوى التي نشرت الدماء مجدداً في لبنان لا تعرف ان انعكاس ما قامت به عليها هو مزيد من انهاء احتكارها للرأي وتفكيك نهائي لبنية التسلّط التي تفرضها. ومتى كانت الحرية والتقدم امراً يمكن ايقافه؟ ففي كل مجتمعات العالم ناضلت الشعوب من اجل كرامتها افراداً ومواطنين.

ان اغتيال الحريري هدفه تهديد اللبنانيين وتذكيرهم بالحرب الاهلية وتداعياتها وضرب اقتصادهم. وهو في الوقت نفسه اغتيال لرمز لبناني وعربي نجح في بناء وحدة لبنانية ثبتت نهاية الحرب الاهلية. نجاح الحريري في لبنان كان اكبر هدية للبنان بعد الحرب الاهلية. فهديته للبنان كانت في تامين اعادة بناء لبنان، ونجاحه في جمع الدعم والالتزامات من دول العالم التي رأت وترى في لبنان بارقة امل عربية في الديموقراطية والحرية. الحريري جسّد الكثير. بل يمكن القول انه من دون شخصية ذات قدرات مالية كبيرة وامتدادات عربية وسعودية واوروبية وعالمية كشخصية الحريري ما كان بإمكان لبنان الخروج من محنته الكبيرة وحربه الاهلية. في هذا تحديداً شكّل الاغتيال نهاية لمرحلة لبنانية كبيرة ومهمة بدأت باتفاق الطائف وبدأت عملياً بنهاية الحرب الاهلية عام ١٩٩١ مروراً بتأهيل بيروت واعادة بناء لبنان ثانية وسط تناقضات عدة ومصاعب جمّة.

لكن المرحلة الجديدة التي تفتحها عملية اغتيال الحريري لن تقل اهمية عما سبقها. فاغتيال الحريري وضع الامور في حالة انكشاف كامل ووضوح لا وضوح بعده في العلاقة بين المعارضة اللبنانية من جهة وبين الحكومة اللبنانية الراهنة وسورية. واصبح وضع المعاضة في مرحلة دفاع شامل ومحاولة هجوم. هذه المعارضة تشعر بأن سلامتها في خطر وان السكوت والتعامل الوسطي الذي ساد المرحلة السابقة لن يكسبها السلامة ولن يلبي طموحات اللبنانيين في الاستقلال والحرية. ولهذا فلبنان في طريقه الى العصيان وفي طريقه الى تعميق المعارضة وفي طريقه الى تدويل الوضع. دخل لبنان في ازمة سياسية، لكن سورية ايضاً دخلت معه في ازمة سياسية وستكون هذه الازمة تمهيداً لخروج القوات السورية ولاعادة ترتيب شكل العلاقة بين البلدين. في هذا الاطار يصبح تطبيق قرار مجلس الامن الاخير حول لبنان امراً ممكناً، كما ستكون الانتخابات - اذا أجريت في وقتها - انتصاراً كبيراً لقوى المعارضة. لهذا يمكن الاستنتاج بان النظام اللبناني في شكله الراهن وفي تركيبته الحالية هو في طريقه الى التحول.

ان قصة لبنان مع اغتيال الحريري هي قصة نضال من اجل الديموقراطية والحرية. فالحرية في بلادنا العربية، لا مستقبل لها اذا بقي الفرد مضطهداً واذا بقيت الدول العربية الصغيرة رهينة للدول العربية الاكبر حجماً واذا بقي المجتمع رهينة للدولة. والحرية في بلادنا غير ممكنة في ظل العنف الاعمى وعقلية الارهاب الممتد. ان طبيعة شريعة الغاب في العالم العربي اصبحت تخيف كل صاحب رأي وكل رأي مخالف وكل موقف شجاع.

وقد آن الاوان لنضع قصة الوحدة العربية في اطارها الحقيقي. فهي الاخرى في شكلها المطروح احد مصادر الارهاب في العالم العربي، فكما وقع في السابق بين الكويت والعراق يقع اليوم بين سورية ولبنان. وكما سبق ان وقع بين مصر وسورية في زمن الوحدة نجده اليوم يقع بين لبنان وسورية، قصة الوحدة العربية بالقوة واللاديموقراطية والفرض وكثير من السيطرة تجعل العلاقات مأزومة وصعبة وقابلة للانفجار. ان كل علاقة عربية - عربية لا تقوم على روح الديموقراطية والتعاون الصادق والاحترام والاطار التنموي والقطاع الخاص المبادر لن يكتب لها مجال للنجاح. الوحدة التي تصنعها اجهزة الاستخبارات والجيوش المأزومة والامن والسلطات الرسمية هي وحدة اجهزة تميل الى الكثير من السرية وتسعى الى ممارسة القمع والعنف الداخلي والاغتيال. آن الاوان لنتعلم من هذا النمط من الفرض وكيف يؤدي في النهاية الى تسميم العلاقات بين الشعوب العربية.

ان اغتيال الحريري اغتيال للايجابي والطيب والمتقدم في لبنان واغتيال لفكرة الاستقلال والسيادة والحرية والديموقراطية والتنوير في لبنان. لكن اغتيال الحريري سيكون الرافعة التي تخرج لبنان من مرحلته الراهنة الى مرحلة اكثر ديموقراطية وتحرراً. لقد جاء الحريري ليخرج لبنان عام ١٩٩١ من حربه الاهلية وهو الآن بموته سيخرج لبنان من مأزقه السياسي وسيجعله ينتصر على قوى الظلام القصيرة النظر.

---

* أستاذ العلوم السياسية، رئيس الجامعة الاميركية في الكويت.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

لا توجد أي كمية من المدرعات يمكنها تحمله

خبراء: الانفجار الذي قتل الحريري كان يصعب منعه

أبوظبي -رويترز - قال خبراء عسكريون أمس ان الانفجار الذي قتل فيه رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في بيروت كان من النوع الذي يصعب للغاية منعه. وقال وزير الداخلية اللبناني امس الأول ان التحقيقات الأولية أظهرت ان الانفجار الذي دمر موكب سيارات الحريري يوم الاثنين وأحدث حفرة ضخمة في وسط الطريق نجم عن هجوم انتحاري بسيارة ملغومة. وقال المحلل العسكري جيف بيلارد الذي كان يتحدث على هامش معرض للدفاع في أبوظبي بالامارات العربية المتحدة انه لا توجد أي كمية من المدرعات يمكنها ان تتحمل مثل هذا الانفجار.وقال بيلارد مدير شركة ارمورد اوتو جروب التي يقع مقرها في الولايات المتحدة وتصنع سيارات مضادة للقنابل توجد اجراءات يمن اتخاذها لتقليل الضرر. وقال لرويترز لكن لا يمكن لاحد ان يوقف مثل هذا النوع من الهجوم بواسطة شخص مصمم مستعد لان يقدم حياته ليرتكب هذا العمل الارهابي. وقتل الملياردير رفيق الحريري الذي قاد عملية اعادة اعمار لبنان بعد الحرب الاهلية مع ١٤ شخصا اخرين في الانفجار. وأنحت شخصيات معارضة لبنانية باللائمة على سوريا في الهجوم الذي وقع بعد أربعة اشهر من استقالة الحرير بعد نزاع مع دمشق. وتساءلت صحف لبنانية أمس عن السبب في ان معدات التشويش الالكترونية المتقدمة لم تعمل.وفسر خبراء عسكريون ذلك بأن هذه المعدات يمكنها ان تعرقل عمل اجهزة التفجير بالتحكم عن بعد لكنها ليست فعالة ضد الهجمات الانتحارية وبعض انواع أجهزة التفجير البدائية الصنع. وقال بيلارد الذي خدم في الجيش الامريكي في العراق ان هذه القنابل غير التقليدية كانت السلاح الذي يختاره المسلحون الذين يقاتلون ضد الاحتلال الذي تقوده الولايات المتحدة هناك لانه من الصعب للغاية رصدها. واضاف خبير رصد قنابل يعمل مع الجيش البريطاني ان أي أجهزة تفجير بدائية الصنع من الصعب للغاية الدفاع ضدها. اذا كان يتم التحكم فيها عن بعد يمكن التشويش على الاشارة. لكن اذا كان المهاجم يستخدم سلكا فانه من الصعب للغاية رصده من موكب متحرك. وقال الخبير الذي طلب عدم ذكر اسمه اذا كانت لديك معلومات مخابرات تحدد تهديدا محتملا وتوجهك الى البحث في منطقة معينة فانه يمكن اجراء تفتيش شامل للمنطقة. لكن في حالة موكب متحرك فانه من الواضح ان هذا الامر غير عملي. وقالت جماعة اسلامية لم تكن معروفة سلفا يوم الاثنين انها هي التي نفذت هجوما انتحاريا على موكب الحريري الذي يحمل الجنسية السعودية أيضا لانه يدعم الاسرة السعودية الحاكمة. وبعدها بساعات قالت قوات الامن اللبنانية انها اقتحمت منزلا في بيروت يخص رجلا فلسطينيا قالوا انهم تعرفوا عليه في شريط الفيديو وانه هو الذي قرأ البيان الذي اعلن المسؤولية عن التفجير. وقال مصدر امني لبناني ان احمد تيسير ابو عدس لم يكن موجودا في المنزل وقتها.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الأهرام
التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

دفن جثمان الحريرى بمسجد محمد الأمين فى بيروت وسط جنازة شعبية مهيبة

حالة هيستيريا تنتاب الوفود الشعبية.. تمزق العلم اللبنانى الملفوف به الجثمان من شدة التزاحم

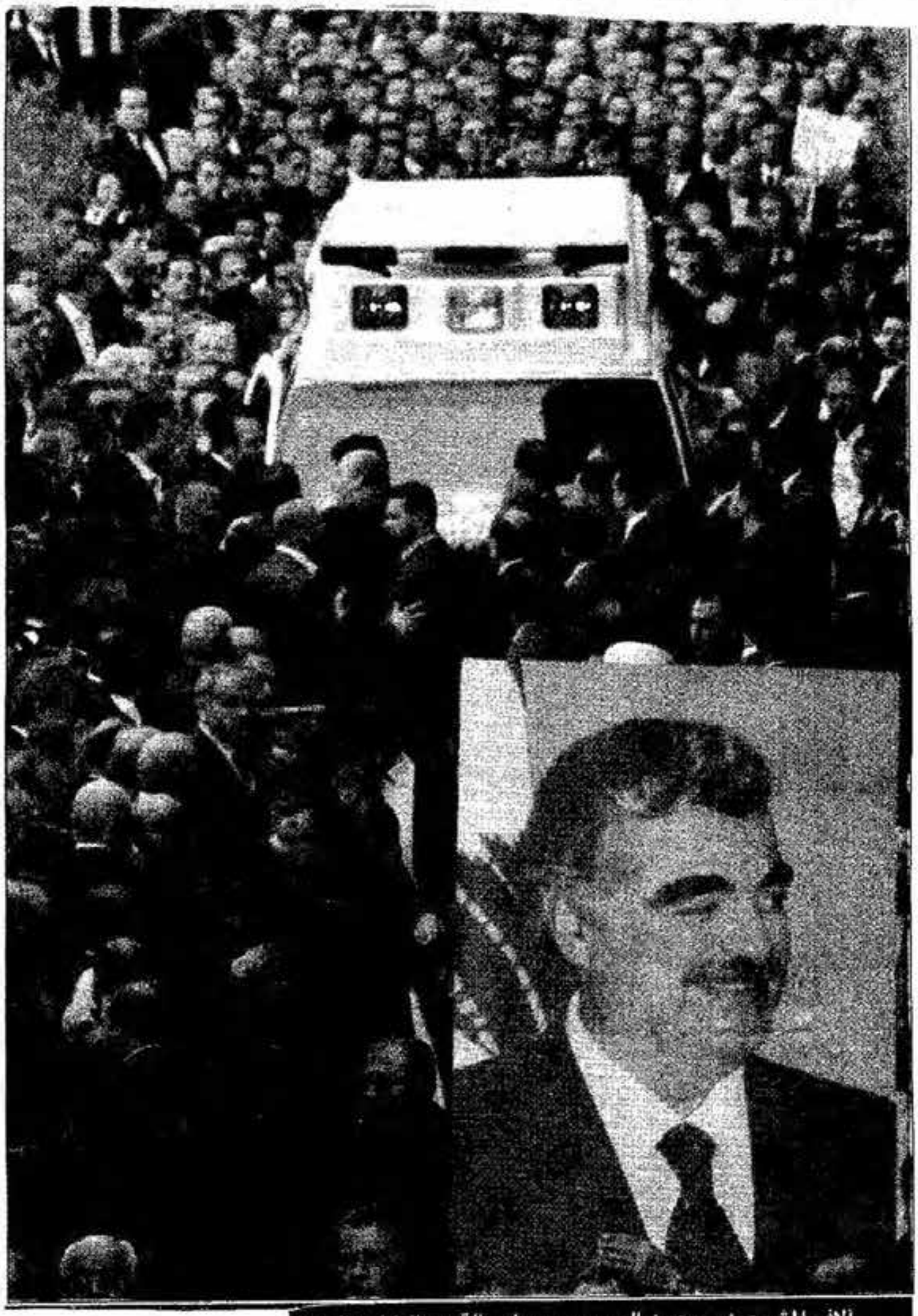

آلاف المشيعين يودعون الحريرى وسط حالة من البكاء والعويل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بيروت ـ من فتحى محمود ـ وكالات الأنباء: فى جنازة شعبية مهيبة طغى عليها الحزن والغضب والهتافات المنددة بسوريا وبالسلطات اللبنانية، شارك مئات الآلاف من اللبنانيين فى تشييع جثمان رئيس الوزراء السابق رفيق الحريرى، الذى ووري الثرى فى مسجد محمد الأمين وسط العاصمة بيروت ظهر أمس، وردد المشيعون هتافات «لا إله إلا الله.. الشهيد حبيب الله».

وبمشاركة وفود عربية وأجنبية كبيرة بينهم الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء ممثلا عن الرئيس محمد حسنى مبارك، يرافقه السيد جمال مبارك أمين لجنة السياسات بالحزب الوطنى، شق المشيعون طريقهم بصعوبة وسط العاصمة، وأجبرت كثافة الحشود سيارة الإسعاف التى كانت تقله على التوقف، وتشبث أنجال الحريرى ـ وفى مقدمتهم بهاء الدين وسعد الدين ـ وأقرباؤهم بالنعش الملفوف بالعلم اللبنانى الذى تمزق من شدة التدافق لتلمسه، واضطر الانجال إلى حمل النعش على الأكف لدى وصول الموكب إلى المسجد بسبب الزحام الشديد.

غابة من الأعلام

وبدأ موكب الجنازة طريقه من أمام منزل الحرير فى «قريطم» وسط غابة من الأعلام اللبنانية وصور الحريرى وصفارات سيارات الإسعاف وأصوات المؤذنين وقرع أجراس الكنائس.

وامتلأت الطرقات المؤدية من منزل الحريرى إلى المسجد بالمشيعيين، بينما ازدحمت شرفات المنازل بالنساء اللاتى يرشقن الموكب بالأرز.

وقد ووري الجثمان الثرى بعد حالة هيستيريا انتابت الوفود الشعبية التى أحاطت بنعشه وأجبرت أفراد العائلة على الابتعاد، ولم تتمكن كاميرات مختلف شاشات التليفزيون التى كانت تنقل مباشرة وقائع الجنازة من التقاط الصور لمفتى الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قبانى وهو يؤم الصلاة. وحمل مواطنون اكياسا حمراء فيها تراب أفرغوه على جثمان الراحل.

أعلام سوداء

ونزل موكب يضم مئات السيارات التى تحمل أعلام الحزب التقدمى الاشتراكى الحمراء فى وقت باكر من أمس من منطقة الجبل إلى جنوب شرق بيروت.

وتجمع آلاف الأشخاص أمام دار الطائفة الدرزية التى مر أمامها الموكب وهم يحملون صور الحريرى وكمال جنبلاط والد زعيم الحزب التقدمى الاشتراكى وليد جنبلاط الذى قتل عام ١٩٧٧ قرب حاجز سورى وقد كتب عليها «شهداء من أجل لبنان» وبين الحشود المشيعة الكثير من النساء.

وانتشرت القوى الأمنية والجيش والشرطة باللباس العسكرى والأسلحة منذ الفجر فى شوارع العاصمة التى رفعت على الكثير من ابنيتها أعلاما سوداء وصورا ضخمة للحريرى.

وقد نصبت حواجز على طول المسافة الفاصلة بين قريطم ومسجد محمد الأمين والبالغة نحو خمسة كيلو مترات لمنع السيارات من دخول هذه الشوارع، وحلقت طائرة مروحية وضعها الجيش فى تصرف الصحفيين فوق الموكب الجنائزى.

وغصت الخيم البيضاء التى نصبت أمام المسجد بالرسميين العرب والأجانب يتقدمهم وليام بيرنز مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط، كما وصل الرئيس الفرنسى جاك شيراك فى وقت لاحق إلى بيروت، ومثل الاتحاد الأوروبى ممثله الخاص إلى الشرق الأوسط مارك أوتى، وحضر أيضا الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، ووزير الخارجية الفلسطينية نبيل شعث.

وشارك وزير الخارجية السعودى الأمير سعود الفيصل فى التشييع.

وأعلن مكتب رئيس الوزراء العراقى أن أياد علاوى كلف وزير المواصلات لؤى العرس تمثيل العراق، فيما كلف الملك محمد السادس رئيس الوزراء إدريس جطو تمثيل المغرب.

وأوفد الأمين العام للأمم المتحدة كوفى أنان مستشاره الخاص الأخضر الإبراهيمى، وكانت عائلة الحريرى وقد رفضت أن تتولى الدولة تنظيم مأتم رسمى لرئيس الوزراء السابق.

ونصح وليد جنبلاط الرئيس إميل لحود بعدم المشاركة فى مأتم الحريرى فيما شوهد رئيس مجلس النواب نبيه برى فى المسجد.

قام الرئيس الفرنسى جاك شيراك وزوجته مساء أمس بزيارة ضريح رفيق الحريرى بساحة مسجد محمد الأمين بوسط بيروت، ورافقه فى الزيارة السيدة نازك الحريرى زوجة الفقيد وعدد من ابنائها.

وقد أحاطت جماهير غفيرة بالمكان، وهى تهتف بحياة الرئيس شيراك، وتؤكد مبايعتها للشيخ بهاء الحريرى نجل الفقيد لاستكمال المسيرة.

وبالرغم من أن حضور رئيس دولة فى جنازة رئيس وزراء سابق أمر استثنائى على الصعيد البروتوكولى غير أن شيراك أصر على الحضور بنفسه نظرا للصداقة الكبيرة التى كانت تربطه منذ سنوات عدة بالحريرى، كما أن هذه البادرة تؤكد الأهمية التى توليها باريس للوضع فى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٧ فبراير ٢٠٠٥

اغتيال الحريري..
مقالا مأمون فندي وغسان الإمام (الرأي الثالثة)

شاهد عيان.. من وسط مشهد الجثث والدخان..!

أندرو ايكسوم*

عندما شعرنا أول مرة بالانفجار، كنت وصديقتي نمشي في شارع الحمرا غرب بيروت باتجاه الجامعة الأميركية. وكانت تارا قد وصلت قبل قليل من نيويورك، فرأيت أن اقوم بجولة معها في المدينة للمرة الأولى.

في البداية كان من الصعب الحديث بالضبط عن الضوضاء، ولكن أجسادنا اهتزت والنوافذ تكسرت وكان من الواضح انه أمر اكثر خطورة. فقد كان هناك عمود طويل من الدخان الأسود يتصاعد من كورنيش بيروت.

وكنت قد رأيت انفجارات مماثلة من قبل، فقد كنت في الجيش الاميركي في العراق العام الماضي، قبل أن اغادر لإكمال دراستي. أما تارا، المصورة، فكانت كاميرتها معها، وتبعنا الحشد باتجاه مصدر الدخان. وبينما كنا ننحدر نحو البحر الأبيض المتوسط بدأنا نرى المزيد من الزجاج المتكسر وواجهات محلات مدمرة والآثار الأولى للدماء في الشوارع.

وعندما وصلنا الى موقع الانفجار مقابل فندق سان جورج، كانت هناك ما لا تقل عن عشر سيارات ما تزال تحترق، اضافة الى النيران المشتعلة داخل مبنى الفندق. وكان رجال الإطفاء والشرطة يعملون على إبعاد الحشود ثم تدفق الجنود الى المكان.

وتجمع مئات من الشباب عند الموقع ليتراجعوا سريعا عندما كانت خزانات الغاز في السيارات تنفجر وتزيد النيران اشتعالا. وقد لجأنا أنا وتارا لنحتمي خلف سيارة دمرها الانفجار، ولكن لم تلتهمها النيران. ومن هناك كان بوسعنا رؤية العامل «متوسط العمر» في ميدان وقوف السيارات في سان جورج، وكان يقف في كابينته الصغيرة، وهو يراقب المشهد من نقطة لا تبعد اكثر من 75 ياردة بنظرة فضول واستسلام.

وكان الفارق في رد الفعل بين اللبنانيين الشباب والشيوخ مذهلا. وفي غضون ذلك بدا الجنود والشرطة، الذين كانوا في عشريناتهم، خائفين ولا يعرفون ما يتعين عليهم فعله، فقد ولد هؤلاء الرجال في وقت لا يوفر لهم تذكر الحرب الأهلية.

ولكن الأمر لم يكن على هذا النحو بالنسبة لكبار العمر، فكان أحدهم يسير برباطة جاش عبر موقع الانفجار، ناظرا كما لو انه كان قد شاهد كل هذا في حياة أخرى، قبل ان يتوقف ليغسل وجهه بماء حنفية مكسورة.

وكجندي سابق، بقيت اتامل في جرأة التخطيط والهجوم. فالكورنيش في هذه النقطة ينعطف بحدة مما يرغم السيارات على تخفيف السرعة. ولا بد أن الرجال المعنيين بتنفيذ العملية كانوا يعرفون هذا.

تسلقت ومعي تارا حطام ابنية منطقة سانت جورج ونظرنا الى الحفرة التي احدثها التفجير، فوجدنا ان طولها يقارب الـ25 ياردة وعمقها ثلاث ياردات على الاقل، ولإحداث حفرة مثل هذه ينبغي تحميل شاحنة ضخمة بالمواد الشديدة الانفجار، مع تحفيز اجهزة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

امتصاص الصدمات لاستيعاب كل الوزن الزائد.

سلكت وتارا في نهاية الأمر الطريق الى الجامعة الاميركية، حيث توقفت للحديث مع استاذ من سكان بيروت القدامى الذين عاشوا في لبنان خلال سنوات الحرب الاهلية. كان الحزن الذي يشعر به الرجل باديا على وجهه بوضوح ، ولسان حاله يقول ان الخاسر الأكبر من كل هذا هو الشعب اللبناني مرة اخرى.

رفيق الحريري، رئيس وزراء لبنان الاسبق ، الذي قتل في الهجوم، ملياردير له دور كبير من خلال عمله كرئيس للوزراء ، وكمستثمر في الاستقرار المالي الذي ساد لبنان عقب انتهاء الحرب الاهلية. الفنادق المرتفعة التكلفة التي تقف على الكورنيش ، إما تعرضت لأضرار ، او ان الوصول اليها لم يعد ممكنا، مما يشكل ضربة لقطاع السياحة المنتعش في هذا البلد ، فكل نافذة في فندق مونرو الجديد تهشمت ، وكذا بالنسبة لفندق فنيسيا انتركونتيننتال التاريخي.

تناولت وتارا غداء يوم فالنتاين (يوم الحب) في واحد من المطاعم القليلة التي ظلت ابوابها مفتوحة للزبائن في ذلك اليوم. عدنا حوالي الساعة التاسعة مساء الى شقتنا الكائنة في منطقة غرب بيروت، التي كان يسكن بها الحريري. تهشمت واجهات المتاجر وحل صمت مطبق على الشوارع وكأنها أرادت إبداء احترامها للقتلى.

ولكن بعد وقت قصير من دخولنا الشقة ، سمعنا صوتا عاليا من الشارع أسفل البناية. طالعت لأعرف مصدر الصوت لأجد بضع مئات من الشباب يرددون هتافات وهم في طريقهم لتقديم العزاء في وفاة الحريري ، فيما تبع هؤلاء موكب من السيارات كان يردد من بداخله هتافات ايضا. مزقت هذه الحادثة الهدوء النسبي الذي ساد لبنان على مدى خمسة عشر عاما اعقبت نهاية الحرب الاهلية في هذا البلد. ولدى خروجي صباح اول من امس لاحظت ان بيروت كانت في حالة حداد، فالناس في حالة حزن وهم يتذكرون زعيمهم الفقيد ويتأملون في مستقبل البلاد.

* كاتب اميركي ومؤلف كتاب «جيش هذا الرجل» خدمة «نيويورك تايمز»

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ: ١٧ فبراير ٢٠٠٥

كان من بين ردود الفعل الأولى على هول الحدث ما ورد على لسان ريم علاف، المحللة السياسية لشؤون الشرق الأوسط في معهد لندن الملكي للشؤون الدولية، حيث قالت: «هذا عمل جهاز استخبارات، لا عمل جماعة صغيرة».

فتش عن المستفيد الأساسي

«إسرائيل» وأمريكا ضالعتان في اغتيال الحريري

علينا ان نصنع ما نصنعه عادة في حالة الجرائم الأخرى حين نبحث عن الجاني فنفتش عن أكبر المستفيدين من اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. فاللبنانيون سيخسرون الكثير الكثير، وكذا السوريون (كان مقرباً من بشار الأسد، رئيس سوريا)، والبلدان العربية الأخرى في المنطقة، التي ترى في الحريري زعيماً قومياً، وظلت على الدوام تعتبره أحد أهم عوامل الوفاق والاستقرار في السياسة اللبنانية. ومن ناحية أخرى، فلطالما تلهفت «اسرائيل» على اشاعة الفوضى والاضطراب في لبنان، وكذا كان ديدن امريكا. وكان البلدان كلاهما يتحرقان لتجريم حزب الله ونزع صبغة الشرعية عنه، كما ابتغت الولايات المتحدة و«اسرائيل» كلتاهما ان يهب اللبنانيون لإخراج السوريين من لبنان. وفي كلتا الحالتين قالت الحكومة اللبنانية «لا». لا لإزالة الشرعية عن حزب الله ولا لخروج سوريا، فهي ترى ان حزب الله جزء مهم ومحترم من الحياة اللبنانية، وان الوجود السوري في لبنان انما هو لحماية لبنان من العدوان «الاسرائيلي».

ومن أي زاوية نظرت ترى ان لا أحد البتة يستفيد من قتل الحريري سوى «اسرائيل» وأمريكا، لأن مقتل هذا الرجل وبهذه الطريقة يمكن ان يضرم نار اضطرابات لا أول لها ولا آخر في السياسة والحياة اللبنانيتين.

ويعتقد معظم الخبراء بشؤون الشرق الأوسط في العالمين العربي والاسلامي ان أذرع «اسرائيل» ضالعة في قتل رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري.

وسارعت امريكا الى توجيه اصبع الاتهام الى سوريا، وكذا فعلت «اسرائيل»، وهذا التحرك يرقى الى مستوى إدانة نفسيهما لأنهما البلدان الوحيدان المستفيدان من إثارة الاضطراب في لبنان. والرئيس اميل لحود وحزب الله اللذان يمثلان جناحين مهمين في الحكومة اللبنانية دان كلاهما التفجير. وقال خبراؤهما ان عملية الاغتيال تحمل كل بصمات عمليات التفجير والاغتيال التي قامت بها «اسرائيل» نحو قادة فلسطينيين سابقين في بيروت في الماضي.

أمريكا و«اسرائيل» كلاهما يريد خروج سوريا من لبنان، غير ان غالبية اللبنانيين يدركون تماماً ان الوجود السوري في هذا البلد عون كبير للبنان، إذ يساعد على لجم «اسرائيل» ومنع «الاسرائيليين» من غزو لبنان مرة أخرى (كما صنعت «اسرائيل» في حقبة الثمانينيات، ثم مكثت في الجنوب لتحتل جزءاً من أرض لبنان الى أن طردها حزب الله بالقوة العسكرية والمقاومة). كما ان «الاسرائيليين» والأمريكان، بقتلهم الحريري، يستطيعون الزعم بأن الاستقرار في المنطقة قد تردى ويحتاج الى المزيد من «الديمقراطية» على النمط الأمريكي، والى احتلال جديد، كان الحريري عملاقاً شامخ القامة بين التقدميين من القادة العرب والمسلمين، ورغم انه كوّن ثروة في المملكة العربية السعودية، وأنه كان صديقاً للحكومة، فإن نهجه في لبنان كان تقدمياً الى أبعد الحدود، وعمل على ضمان فصل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

د. سام حمود *

الدين عن الدولة فيما يتعلق بالقرارات السياسية اللبنانية.

إن اغتيال الحريري، مثله مثل الكثير من عمليات القتل في العراق، هو إما من عمل أجهزة الاستخبارات السرية «الاسرائيلية» او مرتزقة امريكا استؤجروا لقتل أولئك النفر التقدميين المتنورين في العالمين العربي والاسلامي. وهذا هو السر في ان الناس في لبنان اليوم يعلمون حق العلم ان الذي تولى كبر هذه العملية لم يكن قط «جماعة اسلامية» منشقة (جماعة لم يسمع بها أحد، بل ولا يعتقد احد بمجرد وجودها)، وكذا الأمر في العراق حيث يدرك أهله أيضاً ان عمليات القتل المتواصلة التي يذهب ضحيتها علماء وأساتذة جامعات ورجالات دين انما هي عمليات ترتكبها أجهزة استخبارات سرية مشبوهة. لذا تجد ان الزعماء الدينيين سواء في أوساط السنة او الشيعة لا يتوانون عن مناشدة جماعتهم ان يترفعوا عن عمليات الثأر ويتجنبوا الاقتتال الداخلي في ما بينهم لأنهم موقنون أيضاً بأن عمليات القتل هذه انما هي أعمال محترفين تقوم بها فرق موت متمرسة قدمت من خارج العراق، وبالتحديد من «اسرائيل» وأمريكا. وجعبة الخبراء تزخر بأمثلة كثيرة متطابقة في مواصفاتها، غير ان هؤلاء الخبراء لا سبيل لهم الى وسائط الإعلام الأمريكية ولا يتاح لهم الجهر برأيهم وإظهار ما بحوزتهم من مستندات. غير ان البروفيسورة ريم علاف، من المعهد الملكي للشؤون الدولية في بريطانيا على صواب، فهذا عمل وكالة استخبارات. ونحن نعلم يقيناً من يكون هذان الجهازان الاستخباريان الأكثر لصوقاً بتهمة الضلوع في هذه العملية، لأن هذين الجهازين هما المستفيدان الأكبران، بل ربما كانا المستفيدين الوحيدين من هذه العملية، فهذا العمل لم يخرج عن دائرة جرائم «اسرائيل» او أمريكا.

ودعونا نتذكر، كما قررت آنفاً، ان من أساسيات علم التحقيق الجنائي ان تفتش عن الجناة في أوساط أكبر المستفيدين. وفي حالتنا هذه يبدو من أوضح الواضحات ان إدارة بوش و«اسرائيل» هما الرابح الأكبر من هذه العملية. ولقد قالت ريم علاف ان هذا من عمل «وكالة استخبارات».

لقد آن الأوان لتتوقف عمليات الاغتيال هذه سواء في العراق او لبنان، او حتى اغتيال رئيس وزراء جورجيا، عدو خطوط أنابيب النفط الأمريكية، وليشكل العالم لجنة تحقيق تتولى النظر في هذه القضايا والكشف عن أسرارها لأن هذه الأعمال هي التي تشيع الفوضى وتنشر البؤس والتعاسة في جميع أرجاء العالم.

---

* محلل سياسي وكاتب في الشؤون الدولية في العديد من الصحف والنص منشور على موقع «انفورميشن كليرنغ هاوس»

ترجمة: كمال البيطار

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الرايه

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

من المهم أن يعرف القتلة أنهم قتلة

بقلم: علي سالم

كاتب مصري

ورجل الدولة يشعر بالخوف، ذلك الخوف الطبيعى الذى يدفعه للحذر وإجراء حساباته السياسية بعقل بارد، وهى تلك الحسابات التى تهدف إلى حماية بلده وحكومته ونظامه وشعبه. أما صاحب الفكر الثورى المتطرف فتسيطر عليه أوهام القوة النابعة أصلا من الإحساس بالضآلة والحطة. وهذا ما يدفعه لارتكاب حماقات بحق الآخرين مبنية على قصر النظر مما يعود على نظامه وحكومته وأهله بالخسارة والعار. ولما كانت الناس ترى الأمور بعين طبعها لذلك فالجبان يرى الناس جميعا جبناء، والنبيل يراهم نبلاء وكلاهما يبنى حساباته بناء على ما يراه هو داخل نفسه. وأعلى درجات الخسة والانحطاط هى قتل المعارض السياسى. وهى على عكس ما يظنه فاعلها، لابد أن تنتهى بتدميره. فلا شئ أسوأ فى هذا العصر من احتقار الآخرين الذى سيترجمونه على الفور إلى حصار سياسى واقتصادى وموقف عدائى واضح أو مستتر فى كل المحافل الدولية، وحتى القضايا التى يكون حقك فيها واضحا ستراهم يقفون ضدك أو على الأقل لن يتحمسوا لنصرتك. الأعمال الجبانة تدفع الآخرين للتكتل ضدك بدافع من الخوف منك ومما قد ترتكبه بحقهم من شرور.

قتل المعارضين السياسيين حماقة سياسية فاتورتها واجبة الدفع. وهى عمل متخلف تأباه روح العصر، وجريمة بكل المعانى، وعمل جبان نابع من نفس جبانة تكن احتقارا لا حد له للبشر، واتخاذ القرار بقتل معارض لابد أن تسبقه آليات تفكير متخلفة عاجزة عن استيعاب روح العصر، وعاجزة عن احترام الإنسانية، وحافلة بالكسل العقلى، هى تدور كالتالى: هذا الرجل يعارضنى، وحجته قوية أنا عاجز عن مواجهتها، وله أنصار كثيرون، ومن المؤكد أنه سيحبط مخططاتى، لابد أن أتخلص منه، لابد من قتله (عادة يقولون تصفيته) وذلك حماية لنظامى وحكومتى وشعبى، أو حماية لجماعتى، أو .. أو .. سأقوم بتفجيره بعدة مئات من الكيلوجرامات من الديناميت، كى أضمن تمزيقه، وعندما يختفى من على وجه الأرض، سيستولى الرعب على الباقين لأنهم جبناء ـ مثلى ـ ومثل كل الناس، وبذلك يكفون عن معارضتى فأمشى فى طريقى منفذا مشاريعى، قاطعا خطواتى بلا عقبات مرتاحا هادىء البال، ولا أحد على وجه الأرض سيعرف من ذا الذى زرع الديناميت، ولأننى حاد الذكاء (هذا الصنف من الناس يتصور الخبث والمكر ذكاء) فلن أترك أثرا يدل على، بالطبع سأصدر بيانا أستنكر فيه هذه الجريمة، وستصدر كل الجهات بياناتها الشاجبة، ولكن لا بأس من بيان بالصوت والصورة من جماعة تتحمل المسئولية.

كل هذه الحسابات التى يظنها صاحبها صحيحة ومؤدية إلى حمايته لا يترتب عليه سوى تدميره، من المؤكد أن الناس ستشعر بالخوف، غير أن هذا الخوف لن يشل عقولهم، بل سيدفعها للدوران بقوة بحثا عن طريقة يحمون بها أنفسهم، سيتجمعون حول بعضهم البعض ويتناسون خلافاتهم وتناقضاتهم الثانوية ويتفرغون لمواجهة مصدر الخطر.

وبذلك يصل صاحب الفكر الثورى إلى نتائج هى بالضبط عكس الهدف من قراراته الحمقاء التى يظنها آية فى الذكاء.

أريد أن أذكرك بحكاية أسلحة الدمار

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الشامل التى كانت السبب المباشر فى حرب العراق والقضاء على الدولة والنظام، والتى اتضح فى النهاية أنه لم تكن هناك أسلحة دمار شامل ولا يحزنون. ماهى حقيقة هذه القصة؟ كيف يقع أعتى جهاز للمخابرات فى العالم فى فخ تصديق معلومات كاذبة؟ أريدك أن تسترجع الشهور التى سبقت الغزو، لقد كان النظام العراقى حريصا على إفهام العالم كله بمعاكساته التى لا تتوقف للجان أنه يحتفظ بأسلحة دمار شامل، ومن الواضح أيضا أنه استطاع من خلال بعض عناصر المعارضة أن يدس معلومات كاذبة على أجهزة العالم، بما فيها بالطبع تلك الصورة المرسومة الشهيرة التى عرضها كولن باول فى الأمم المتحدة والتى تمثل شاحنة كبيرة ركبت عليها معامل كيماوية. كل البشر على وجه الأرض كانوا مقتنعين بأن صدام كان يحتفظ بأسلحة كيماوية، وإلا لسمح للجان التفتيش بدخول كل المواقع. هذا هو بالضبط ما حرص عليه صدام حسين وكان هدفه هو أن يشعر أعداؤه بالخوف فيجبنون عن مهاجمته خوفا من تلك الأسلحة التى هى كفيلة بقتل مئات الألوف منهم فى دقائق. وأثناء القتال بينما الجيوش فى طريقها إلى بغداد كانت الناس تتوقع مذبحة كيماوية للقوات الغازية، ساعد على ذلك بالطبع بيانات الصحاف الهادئة (الشجاعة) ولم تحدث المذبحة بالطبع، واتضح الآن أنها حدوتة من اختراع النظام. لقد شعر أعداء صدام بالخوف فعلا، ولكن ذلك الخوف هو بالضبط ما دفعهم للهجوم عليه ثم العثور عليه فى ما بعد فى حفرة.

اغتيال رفيق الحريرى سيخيف المعارضة السياسية فى لبنان، ولكن ذلك الخوف لن يدفعها للسكوت والتخاذل بل سيجعلها أكثر تصميما وشراسة، عندها سيكتشف قاتلوه أنهم ارتكبوا حماقة من ذلك النوع المدمر للذات، فمن رحمة الله بعباده أنه ركب فى نفوس القتلة الثوريين نزوعا قويا إلى تدمير الذات وهو ما يتحقق دائما عبر قرارات من هذا النوع. للحياة قوانين، وهى قادرة على تنفيذها لصالح الجنس البشرى، ومن يتصور أن قوانينه الخاصة قادرة على التغلب على قوانين الحياة فهو ليس أكثر من أحمق كبير. هذا العصر هو عصر الحرية، عصر التفاهم مع الناس بالكلمات وليس بالديناميت، عصر احترام الجنس البشرى، والناس تموت فيه عندما يحين أجلها وليس عندما يقرر ذلك مسئول عن جماعة أو مريض لم يجد مكانا فى مصح عقلى فأخذ يفرض أمراضه وعقده على الناس. للأسف ، هذا هو التاريخ، بعض الناس يتمزقون وتسيل دماؤهم على أسفلت الطريق لكى ينبهوا الناس إلى حتمية مقاومة الشر بكل السبل، بعض الناس يدفعون حياتهم ثمنا من أجل الدفاع عن حرية شعوبهم. رفيق الحريرى كان واحدا من هؤلاء.

إننى أنبه زملائى فى أجهزة الإعلام إلى ضرورة الحرص عند استخدام كلمة شهيد، لم يكن الحريرى مشاركا فى غزوة ضد الكفار، أو محاربا لاسترداد أرض فقدتها بلاده، كان يمارس عمله كرجل سياسة دفاعا عن مصلحة أهله وبلده وعما يعتقد أنه صحيح سياسيا، وفى كل ذلك كانت أدواته السياسة وحدها، وليس الديناميت، إن كثرة استخدام كلمتى الشهادة والشهيد تدفع العقل الجمعى للراحة وعدم إدراك الأبعاد الفعلية لما حدث، بتصور أن الشهادة مطلوبة للناس ومن الناس، وباعتبار أن الشهيد مصيره الجنة، ولكنى أفضل الحديث عن جريمة قتل وقتلة وإنسان نبيل مقتول ومئات من القتلى والجرحى. عند ذلك سننشغل فقط بالبحث عن هؤلاء القتلة وتقديمهم للعدالة.

أو على الأقل تعطينا الحق فى أن نقول لهم، لستم أكثر من قتلة، والجريمة لا تفيد، وإذا كانت الفواتير تتأخر أحيانا غير أنها حتما ستأتى.... يا قتلة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

لبنان الشعب ودع بحزن وغضب شهيد الإعمار

بيروت-الاتحاد: ودع لبنان في يوم تاريخي ومفصلي من تاريخه امس شهيد الاعمار والوحدة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري ورفاقه السبعة الذين استشهدوا في جريمة الاغتيال الارهابية البشعة يوم الاثنين الماضي الى مثواهم الاخير في جنازة شعبية مهيبة سار فيها مئات الالاف من المدنيين انطلقت من قريطم وامتدت الى باحة مسجد الامين في قلب وسط بيروت حيث ووري الشهداء الثرى.

والتظاهرة الجنائزية التي وصفت بانها الاكبر في تاريخ لبنان غابت عنها السلطة اللبنانية لا سيما الرئيس اميل لحود والحكومة فيما كان الاستثناء الوحيد رئيس البرلمان نبيه بري الى جانب نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وممثلي الحكومات العربية والاجنبية.

وكان مئات الآلاف من اللبنانيين بدأوا الزحف الى العاصمة من جميع المناطق منذ الفجر للمشاركة في التشييع كتعبير عن الوفاء للشهيد الراحل الذي اعطى لبنان الكثير من جهده وبذل دمه فداء له وقضى دفاعاً عن الوطن بانفجار رأس بيروت. وشكل المأتم الكبير الذي عبرت فيه الحشود الشعبية والرسمية عن عمق حزنها على باني نهضتها بعد الحرب قمة التضامن الوطني حول المبادئ التي حملها والنهج الذي اتبعه في مسيرته الاعمارية.

لم يكن الوداع عادياً، بل كان استثنائياً بمضمونه وحضوره ورمزيته حيث كسرت التقاليد والعادات المألوفة في تاريخ بيروت وسمح للنساء بالمشاركة في التشييع الذي ارادته عائلته شعبياً وليس رسمياً.

وشهدت مواراته الثرى تدافعاً من الاف المناصرين ما سرع باختصار الصلاة على الجنازة ودفنه بسرعة، واحتاج عمال الدفن الى تراب لتغطية القبر بعدما بعثر تراب القبر نتيجة التدافع لالقاء النظرة الاخيرة على الراحل الذي لن يتكرر.واللافت كان امتداد تظاهرة التشييع من منزل الشهيد الحريري من داره في قريطم وحتى مسجد الامين في الوسط التجاري لبيروت (نحو 3 كيلومترات) وسط اجواء من الحزن والغضب، وغابة من صور الفقيد والرايات السوداء واللافتات والاعلام اللبنانية التي غطت المسيرة وملأت كل الشوارع التي سلكها موكب الجنازة. ولم يسجل اي اخلال بالامن حيث حمل نعش الشهيد على الاكف وعلى طول الطريق فيما كانت النسوة تنتحبن ومظاهر الاسى والحزن بادية على وجوه الجميع في وداعه حيث اصيب العديد منهم بحالات هستيرية واغماء، ونثرت الورود والارز على النعش.

ومنع رئيسا الجمهورية اميل لحود والحكومة عمر كرامي وعدد من الوزراء من المشاركة في التشييع، حيث كانت المعارضة حذرت السلطة من مغبة المشاركة في المأتم، وقال النائب وليد جنبلاط : "سنرشقهم بالبيض والحجارة اذا حضروا". فيما ندد عشرات اللافتات التي رفعت خلال التشييع بالسلطة وطالبت برحيلها محملة اياها مسؤولية الجريمة المروعة، كما اطلقت شعارات ضد سوريا وطالبت بانهاء الوجود العسكري في لبنان.

ولم تتمكن كاميرات مختلف الاقنية التلفزيونية التي كانت تنقل التشييع مباشرة وبسبب الحشد الهائل من تصوير مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني وهو يؤم الصلاة على روح الحريري ومرافقيه السبعة الذين دفنوا الى جانبه. وحمل مواطنون اكياسا حمراء فيها تراب افرغوه على جثمان الراحل الملفوف في كفنه بينما قال شيخ عبر مكبر للصوت ان افراد العائلة لم يتمكنوا من الاقتراب لكن كل اللبنانيين عائلة الحريري ونحن نواريه الثرى.

ولشدة التدافع سقط نجل الحريري بهاء الدين على الأرض ثم رفع على الأكتاف ليطالب الجموع عبر مكبر للصوت بالتراجع وقال:"يا أيها القوم،نريد أن نصلي عليه لو سمحتم ابتعدوا عن قبره وكفنه اكراما للشهيد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

البطل". الا ان نداءه لم يجد نفعا واستمر التدافع على حاله.

وكانت الجموع حاصرت قبل

المسجد بمئات الامتار سيارة الاسعاف التابعة للدفاع المدني التي كانت تنقل نعش الحريري وقامت باخراجه وحمله

على الاكف. وحمل النعش انجال الفقيد وفي مقدمتهم بهاء الدين وسعد الدين الى جانب عدد من المقربين منه وتمزق العلم اللبناني الذي لف به النعش من احدى الجهات بسبب شدة التدافع لتلمسه.

ولدى خروج النعش من قريطم في وقت سابق ردد آلاف المشيعين هتافات معادية لسوريا من بينها "بدنا نقول الحقيقة سوريا ما منريدها" و"يلا يلا سوريا تطلع برا" و"اسمعوا اسمعوا ياشباب سوريا مصدر الارهاب" و"لا اله الا الله سوريا عدو الله" و"بدنا الثار بدنا الثار من لحود ومن بشار". ثم سار الموكب وسط غابات من صور الحريري والاعلام اللبنانية واعلام الاسلام الخضراء واعلام الحزب التقدمي الاشتراكي الحمراء (حزب جنبلاط) مع صور للحريري وكمال جنبلاط رئيس الحركة الوطنية اللبنانية.

وفي حين كان قلب بيروت ينبض الماً وحزناً على رحيل الشهيد الحريري، كانت المدن الرئيسية ومنها صيدا في الجنوب وطرابلس في الشمال تشارك في الجنازة بعشرات المسيرات واللافتات التي حملت تواقيع نوابها ورموزها السياسية والوطنية ومئات الصور للراحل التي غطت جميع الشوارع وسط اضراب عام وحداد رسمي يستمر حتى مساء اليوم الخميس. واختلطت أصوات اجراس الكنائس التي قرعت حزناً على الفقيد مع تراتيل الآيات القرآنية التي صدحت من جميع مساجد لبنان في المدن والقرى، كما أقيمت في بعض المناطق مراسم تشييع صورية حيث حملت صور كبيرة للحريري على نعوش رمزية وجاب متظاهرون غاضبون الشوارع مشاركة في المأتم ورددوا هتافات تندد بالجريمة وتطالب بكشف الفاعلين وانزال اقصى العقوبات بحقهم.

وكان الاف اللبنانيين اضاؤوا مساء امس الاول الشموع في الاحياء المسيحية والاسلامية في بيروت عشية تشييع الرئيس الحريري.

وافاد مصور فرانس برس ان عشرات الطلاب اعتصموا في الوقت نفسه قبالة شاطىء بيروت بالقرب من المكان الذي قضى فيه رفيق الحريري و14 شخصا اخرين.

وجابت دوريات تابعة للجيش اللبناني شوارع العاصمة حيث كانت الحركة شبه مشلولة طيلة النهار استجابة للدعوة الى الاضراب التي اطلقتها المعارضة.

فيما احيط قصر الحريري في قريطم بالشموع وصولا الى شاطىء البحر حيث قتل. كما اضيئت الشموع في شوارع حي الاشرفية وعلى شرفات المنازل فيه تقديرا للحريري الذي كان يعتبر ابا اعادة الاعمار الاقتصادي والسياسي في لبنان.

وافادت الشرطة ان عمالا سوريين تعرضوا لهجمات متفرقة في صيدا مسقط رأس الحريري، واوضحت ان افرادا رشقوا بالحجارة عاملين سوريين في سوق صيدا وانهالوا عليهما بالضرب قبل ان يتمكنا من الفرار. كما تعرض سوريان اخران كانا يعدان عربة من الخضار في الموقع نفسه للضرب وارغما على الفرار بحسب الشرطة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعوديه

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

مئات الآلاف قضوا يومهم بين "قريطم" ومسجد "محمد الأمين"

بيروت تودع الحريري في مشهد يليق بـ "رجل الإنماء والإعمار"

بيروت: حسن عبدالله، الوكالات

اختار اللبنانيون أن يودعوا رئيس حكومتهم رفيق الحريري الذي اغتيل يوم الاثنين الماضي بطريقة تليق بالرجل الذي ساهم بالدور الأكبر في نقل بلدهم من حالة الحرب إلى الاستقرار عبر تقديم كل ما أمكنه من جهد على الصعيدين السياسي والاقتصادي .

وفيما تراوحت تقديرات عدد المشاركين في وداع الرئيس الراحل بين 150 ألفاً ونصف مليون فإن المشهد الذي طغى على كل الأحداث أمس كان ناطقا بكل معان الحزن التي وحدت الجموع التي توافدت على بيروت لاداء الصلاة عليه، في ظل حضور عربي ودولي يعكس وزن الفقيد وعمق الأدوار التي أداها خلال حياته التي تجاوزت الستين بقليل .

وتحركت الجنازة في العاشرة صباحا حيث وضع نعش الحريري ملفوفا بالعلم اللبناني في سيارة إسعاف أمام منزله وبدأ الركب في التحرك وسط طوفان بشري باتجاه وسط بيروت.

واخترقت المسيرة شوارع العاصمة حيث كان يستقبلها الأهالي بنثر الأرز والصراخ والعويل وهتف المشيعون مطالبين بخروج القوات السورية من لبنان قائلين "بدنا نقول الحقيقة سوريا ما بنطيقها". علما بأن أسرة الحريري كانت قد ذكرت في وقت سابق أن الرئيس إميل لحود والمسؤولين اللبنانيين الموالين لسوريا مثل رئيس الوزراء عمر كرامي ووزير الداخلية سليمان فرنجية لن يكونوا محل ترحيب في الجنازة.

وردد المشيعون هتافات تشيد بالنجل الأكبر للحريري رجل الأعمال بهاء الدين في مبايعة غير مباشرة ليخلف والده قائلين بأعلى أصواتهم "بالروح بالدم نفديك يا بهاء" و"يا بهاء لا تهتم عندك رجال بتشرب دم".

ومع اقتراب الموكب من كنيسة مار جرجس في بيروت التي تجاور مسجد محمد الأمين الذي أنشئ بتمويل من الحريري و دفن فيه قرعت الأجراس فيما ترددت آيات القران من المآذن الأربعة للمسجد.

وكان الحريري قد وضع حجر الأساس لإعادة بناء مسجد محمد الأمين عام 2003 على نفقته الخاصة في المنطقة التي قام بإعادة أعمارها بعد أن دمرتها الحرب الأهلية التي عصفت بلبنان على مدى 15 عاما وانتهت عام 1990.

ومنذ ساعات الصباح الأولى وقبل الموعد المحدد للتشييع كان الآلاف من اللبنانيين يحملون الأعلام اللبنانية والأعلام السوداء وصور الراحل يتوافدون إلى بيروت من مختلف المناطق للمشاركة في المأتم الشعبي الذي فضلته عائلة الحريري على المأتم الرسمي.

وحضر المئات من الدروز يحملون الأعلام الحمراء العائدة إلى الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط المعارض لوجود القوات السورية في لبنان. كما رفعت أعلام حزب الكتائب اللبناني وأعلام "التيار الوطني الحر" التابع للعماد السابق بالجيش اللبناني ميشيل عون وهو مسيحي ماروني ومن ألد أعداء سوريا.

وقال المواطن اللبناني يحيي بهلوان وهو يجهش بالبكاء "الحريري قائد وطني محبوب هو الذي عمر بيروت وبيروت تحبه. كان رجلا مسالما" .

ووصف محمد غلايني عملية اغتيال الحريري بأنها "أسوأ من كارثة 11 سبتمبر وتسونامي بالنسبة لنا..لقد مات الرمز القائد وبغيابه يتمنا جميعا" .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وقال أحد المواطنين وهو يكفكف دموعه "هذه فاجعة كبيرة على الوطن. لن نقول من هي الجهة المستفيدة من مقتل رفيق الحريري بل سنقول إن الشعب اللبناني والعربي خسر. هذه ضربة كبيرة للمسلمين السنة وخطوة لإضعافهم".

ونقل النعش إلى المسجد محمولا على الأكتاف بعد أن أجبرت كثافة الحشود سيارة الإسعاف التي كانت تقله على التوقف. وحمل النعش أنجال الفقيد وفي مقدمتهم بهاء الدين وسعد الدين إلى جانب عدد من المقربين منه وتشبثوا بالنعش الملفوف بالعلم اللبناني الذي تمزق من شدة التدافع للمسه بعد أن أنزل من سيارة الإسعاف قبل مئات الأمتار من المسجد.

وأدى التدافع إلى سقوط نجل الحريري بهاء الدين على الأرض، ثم رفع على الأكتاف وخاطب، عبر مكبر الصوت الجموع لتهدئتها ومطالبتها بالتراجع: "يا أيها القوم، نريد أن نصلي عليه، لو سمحتم ابتعدوا عن قبره لا نريد هذه الدقائق هكذا، ابتعدوا عن قبره وكفنه إكراما للشهيد البطل أرجوكم". و لم تستطع هذه الكلمات إبعاد الجماهير، فأخرج الجثمان من النعش ونقل عبر طريق آخر محمولا على الأكتاف، وسجي إلى جانب المرافقين في الخيمة التي نصبت في الباحة الخارجية للمسجد تمهيدا لبدء الصلاة.

وأم مفتي الجمهورية اللبنانية محمد رشيد قباني الصلاة على روح الحريري ومرافقيه. وحمل مواطنون أكياسا حمراء فيها تراب أفرغوه على جثمان الراحل الملفوف في كفنه بينما قال شيخ عبر مكبر للصوت إن "أفراد العائلة لم يتمكنوا من الاقتراب لكن كل اللبنانيين عائلة الحريري ونحن نواريه الثرى".

وإلى جانب صاحب السمو الملكي وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل شارك في تشييع الحريري حشد من الرسميين العرب والأجانب بينهم مساعد وزير الخارجية الأمريكي وليم بيرنز وممثل السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا بالإضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف ورئيس الوزراء المغربي احمد جطو، و ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي، و وزيرا خارجية اليمن وفلسطين أبو بكر القربى ونبيل شعث، ووزير داخلية البحرين راشد عبد الله آل خليفة، و مستشار ولي العهد الكويتي ناصر أحمد الصباح، و رئيس مجلس الشورى الجزائري عمار سعدني، و رئيس مجلس الأعيان الأردني زيد الرفاعي إضافة إلى أمين السياسات في الحزب الوطني الحاكم بمصر جمال مبارك.

فيما خلت الجنازة من حضور أي مسؤول حكومي باستثناء رئيس مجلس النواب نبيه بري، اكتفى الرئيس الفرنسي جاك شيراك بتقديم العزاء لأسرة الرئيس الراحل قبل أن يعود إلى بلاده.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

محللون: الجريمة ستغرق العالم العربي في الفوضى

القاهرة-د ب أ: هز انفجار السيارة الملغومة الذي قتل رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري و14 آخرين وأصاب أكثر من 100 شخص منطقة الشرق الاوسط بأسرها. واجمع كافة المحللين السياسيين تقريبا على أن عملية الاغتيال التي وقعت الاثنين وأودت بحياة الرجل الذي كان رمزا للتعمير بعد الحرب الاهلية (1975-1990) ستغرق العالم العربي في مزيد من الفوضى.

فقد ضرب الهجوم الشرق الاوسط في وقت تخيم فيه على المنطقة أجواء شك كبير بسبب العنف في الشرق الاوسط والازمة في العراق والتطرف والجدل الدائر حول البرامج النووية العسكرية الايرانية.

وها هي حالة عدم الاستقرار السياسي الكامنة قد برزت على السطح في لبنان بضربة واحدة. ويدور الخلاف المرير الذي جعل البعض يخشى تجدد الحرب الاهلية بالاساس حول السؤال التالي: من هو الوطني المخلص..هل هو الذي يريد مثل الحريري تحجيم النفوذ السوري في لبنان أو ذاك الذي يرى أن الوجود العسكري السوري المتمثل في 15000 جندي فضلا عن الاملاءات السياسية من دمشق إنما هو الحصن ضد النفوذ الغربي. وتريد المعارضة التي فقدت بموت الحريري أحد رموزها الان أن تطمئن إلى أن عملية البحث عن قاتليه لن يعوقها أي تحامل أو فساد سياسي. وقالت في بيان لها إنه لا يمكن الوثوق بالسلطات في مثل هذا التحقيق، فيما دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى إجراء تحقيق دولي عقب حادث الاغتيال.

وقائمة المشتبه بهم في بيروت طويلة طويلة، فالمصادر الحكومية اللبنانية والسورية اتهمت إسرائيل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بتدبير الحادث بغرض زعزعة استقرار لبنان وذلك بحسب هذه المصادر. ويعود هذا أساسا إلى أن بيروت ودمشق ترفضان حتى الان وقف عمليات "حزب الله" على الحدود مع إسرائيل وأنشطة المنظمات الفلسطينية المتشددة.

ولا يتفق جبران تويني وهو سياسي بارز من المعارضة مع هذه النظرية، وقال تويني إنه في كل مرة ترتكب جريمة يسارع البعض باتهام الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) ولكن حقيقة الامر هي أن السوريين والنظام اللبناني الموالي لهم يسيطرون على كافة القطاعات ذات الصلة بالامن في لبنان. كما أن سوريا توجد على قائمة المشتبه بهم لان الحريري رفض التدخل السوري في السياسات الداخلية اللبنانية في الشهور الاخيرة. ويتهم آخرون الولايات المتحدة بمحاولة تحميل سوريا المسؤولية كذريعة لفرض عقوبات ضد نظام الرئيس بشار الاسد. ويتهم البعض جماعات لبنانية منافسة بتدبير الهجوم.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

الندوة العربية لمكافحة الارهاب: اغتيال الحريري عمل اجرامي

القاهرة- "الاتحاد": سيطر حادث اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري على اعمال الندوة الاقليمية العربية حول مكافحة الارهاب التي بدأت أمس بمقر الجامعة العربية بالقاهرة بمشاركة سفراء الدول العربية والمسؤولين المعنيين بمكافحة الارهاب في وزارات العدل والداخلية العربية. ويشارك في الندوة من الامارات وفد رفيع المستوى من وزارتي الداخلية والعدل برئاسة عبدالرحيم يوسف العوضي وكيل وزارة العدل المساعد.

واكد وزير العدل المصري المستشار محمود أبوالليل رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العدل العرب في افتتاح اعمال الندوة ان مواجهة الارهاب باتت تستلزم تعبئة دولية شاملة تحت مظلة الأمم المتحدة بعد ان ادرك المجتمع الدولي ان الارهاب ليس شأنا داخليا أو اقليميا ولا توجد دولة أو منطقة بعيدة عن شروره.ووصف عملية اغتيال الحريري بأنها عمل إرهابي اجرامي آثم يخالف كل القيم والتعاليم الاسلامية والعربية الاصيلة معربا عن امله في ان يتجاوز لبنان هذه المحنة.

وشدد تلى انه لا يجوز استخدام قضية الارهاب للهجوم على الاسلام والدول العربية وان يتم التعامل مع قضية الارهاب من منظور واسع يتناول ايضا دوافعه واسبابه وجذوره وتناوله كقضية سياسية وقانونية واجتماعية بالتوازي مع الاعتبارات الامنية.

واكد الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى في كلمته التي القاها نيابة عنه المستشار رضوان بن خضر رئيس الادارة القانونية بالجامعة ان رفيق الحريري ورفاقه ذهبوا ضحية لعمل ارهابي اجرامي اثم.

وشدد على الدور المركزي للأمم المتحدة في تنسيق جهود المجتمع الدولي وقيادة الحملة الدولية لمكافحة الارهاب مشيرا الى استعداد الجامعة العربية في التعاون مع الأمم المتحدة لتنفيذ قرار مجلس الأمن 1373.واكد الأمين العام المساعد بالأمم المتحدة والمدير التنفيذي للجنة مكافحة الارهاب التابعة لمجلس الأمن خافيير روبيريز احتقاره للجريمة الارهابية النكراء التي راح ضحيتها رفيق الحريري. وندد بكل من قام بالتحريض على هذا العمل الارهابي مشيرا الى ان هذا العمل يكشف الوجه الحقير للارهابيين الذين يرفضون الحوار السلمي ويعتبرونه لا يحقق اهدافهم الخبيثة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعوديه

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

مخاوف من انعكاسات واسعة النطاق إقليمياً

واشنطن تقيس تصعيدها مع دمشق بدقة حتى لا ينفلت الوضع في لبنان

واشنطن: أحمد عبدالهادي

خلال يوم واحد تلقت واشنطن "سيلاً" من النصائح التي تدعوها إلى التأني قبل اتخاذ موقف تصعيدي ذي شأن باتجاه سوريا إثر الجريمة المروعة التي شهدها لبنان وراح ضحيتها رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري وآخرين. فقد تلقى مسؤولون أمريكيون على مستويات مختلفة اتصالات هاتفية من عواصم عربية وأوروبية تدعو إلى عدم التعجل، فيما حمل الرسالة ذاتها وزير الخارجية المصرية أحمد أبوالغيط الذي التقى نائب الرئيس ديك تشيني ووزيرة الخارجية كونداليزا رايس يوم الثلاثاء.

ويبدو أن واشنطن قررت في نهاية المطاف الاستجابة لتلك النصائح ووضع أي "تصعيد" مع سوريا على درب محمود لا يخرج عنه، ذلك هو درب المطالبة بتنفيذ القرار 1559 الصادر عن مجلس الأمن الذي يدعو إلى خروج القوات السورية من لبنان. وهكذا فإن التصريحات الرسمية الأمريكية دارت جميعاً حول محور واحد تقريباً، ذلك هو اعتبار تلك القوات عاملاً لعدم الاستقرار وتحميل سوريا مسؤولية التوتر في لبنان بصفة عامة، دون تحديد ذلك باغتيال الحريري. بل إن رايس ذهبت إلى القول إنها "لا توزع اللوم"، وإن الوقت ما يزال مبكراً، وإن الأمر يحتاج إلى تحقيق، وهي جميعاً تبدو مفردات غير متوقعة في لغة واشنطن إزاء السوريين.

إلا أنه الواضح أن أجهزة المخابرات الأمريكية لم تتمكن حتى الآن من تقديم تقرير إلى الرئيس بوش يقطع بمسؤولية السوريين - أو عدم مسؤوليتهم - عن جريمة اغتيال الحريري. وعزز ذلك من اتفاق أركان الإدارة على العودة إلى الخيار الواضح، أي خيار المطالبة بتطبيق قرار مجلس الأمن. ويبدو من اتجاه الأحداث في واشنطن أن الإدارة فوجئت بحدوث حادث بهذا الحجم في هذه اللحظة بالذات، وأن "الحسابات الحقيقية" تجري وفق منطق آخر غير البحث عن إدانة سوريا أو تبرئتها، إذ لا تبدو هذه القضية الأمر الأكثر إلحاحاً أمام الإدارة الآن.

ذلك أن الطاقة السياسية الأساسية للولايات المتحدة في الشرق كانت متجهة بأكملها تقريباً إلى عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، من قضايا مثل إتمام انسحاب القوات الإسرائيلية من غزة إلى تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة إلى تدريب قوات الأمن. ولا تحتاج واشنطن في هذا السياق إلى جبهات جديدة تفتح فجأة فتشتت الاهتمام وتبعد الأنظار عما تسميه واشنطن "النافذة التاريخية" التي أتيحت لإحراز تقدم على الدرب الفلسطيني - الإسرائيلي.

كل ما هو عدا ذلك - باستثناء العراق - يكتسب أهمية ثانوية. ولذا فإن الإدارة لم ترغب بتصعيد الأمر مع سوريا، أو باتخاذ خطوات غير محسوبة تؤدي إلى تدهور الوضع في لبنان. وقد كان أبوالغيط محقاً في إشارته خلال كلمة ألقاها في معهد بروكينجز للدراسات في واشنطن من أن "لبنان قد ينزلق إلى وضع يشبه ذلك الذي شهده قبيل الحرب الأهلية في السبعينيات".

الهم الأساسي الأول للإدارة إذن - من الوجهة الاستراتيجية على الأقل - هو الحيلولة دون تدهور الأوضاع في لبنان. ولن يفيد أحد أن تصعد واشنطن مع سوريا التي ما تزال تمتلك أوراقاً كثيرة هناك. ولا يأتي هذا الهم من أن الولايات المتحدة تخشى التصعيد مع دمشق، ولكن من أنها تعي أن أولويات اللحظة الراهنة لا تستوعب أية تحركات كبيرة غير محسوبة، إذ إن من شأن ذلك أن يشعل نيراناً يحجب دخانها "النافذة التاريخية" إياها.

وواقع الحال، فإن القضية التي تشغل الإدارة في اللحظة التكتيكية الراهنة هي على وجه الدقة قضية الحيلولة دون "تدحرج" الموقف في لبنان بلا ضابط. إن الخشية الأساسية في واشنطن الآن هي ما ستقوم به الأطراف المؤثرة في الخريطة السياسية اللبنانية في الأسابيع المقبلة، من معسكر الحريري إلى معسكر لحود إلى حزب الله إلى حركة أمل إلى رجال جنبلاط إلى المعارضة المسيحية. ذلك أن الولايات المتحدة - وبتنسيق كامل مع الاتحاد الأوروبي هذه المرة - ترغب بوضع إطار عام للمبارزات بحيث لا تخرج عن "أرض الملعب" لتتحول إلى كرة نيران لا يمكن حساب حركتها.

حتى الآن، وعلى الرغم من امتلاك واشنطن وأجهزتها رصيداً كبير داخل لبنان، فإن أحداً في العاصمة الأمريكية لا يعرف حقاً من اغتال الحريري. وتقول الإدارة إن عليها أن تتعامل مع السؤال بصورة سياسية وليس بصورة جنائية. فالتصعيد مع سوريا سيكون محسوباً بدقة، بينما سيركض الجميع لإعادة ضبط دقات الساعة اللبنانية حتى لا تتحول إلى جهاز توقيت يفجر الأوضاع هناك وفي المنطقة بأكملها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٧ فبراير ٢٠٠٥

رفيق الحريري.. حكايتنا الخاصة!

ديانا مقلد

لا نزال في لبنان في حال من العجز الفعلي عن تخيل كيف ستكون حياتنا بعد الرئيس رفيق الحريري، فالراحل وبعيداً عن كونه شخصية عامة تمكن من التسرب إلى الكثير من تفاصيل يومياتنا فبات جزءاً من علاقاتنا الخاصة والحميمة. والضياع والشعور باليتم الطاغي اليوم على اللبنانيين، يلف في طياته أيضاً عشرات الصحافيين والعاملين في مؤسسات الحريري الإعلامية أو في المؤسسات الصحفية المستقلة. والمرارة التي تلبس وجوه الناس في الطرقات وأينما حللت في لبنان تطالعك في أوجه الإعلاميين وهم كثر..

لقد عرف الراحل كيف يأنسن علاقته بالصحافيين ويحولها من علاقة يشوبها الشك المتبادل إلى علاقة ودودة غير متفذلكة وفي أحيان كثيرة دافئة وشخصية بشكل غير معهود من قبل شخصيات سياسية أخرى في الحياة اللبنانية..

«ديروا بالكم.. ما تعملوا مغامرات» قالها الراحل بابتسامة مودعة قبل أن أغادر إلى باكستان عام 2001 لتغطية الحرب الأميركية ضد افغانستان. فعلى مدى خمسة وثلاثين يوماً ومثلها خلال الحرب على العراق عام 2003 كان الحريري يحرص على أن يهاتفنا يومياً أنا والزملاء الآخرين في «المستقبل» للتأكد من أننا بخير، أما إذا اضطر للسفر في مهمة رسمية ولم يتمكن من الاتصال فقد كانت زوجته السيدة نازك هي من يتصل للاطمئنان.

حين فجعت وأسرتي عام 2000 بفقدان شقيقي الأكبر وعائلته، غلبنا شعور عميق بالضعف والضياع، لكن التعاطف العفوي والسريع من قبل الراحل كان بمثابة لفتة حقيقية في المحنة التي أصابتنا. وقبل عام ونصف حين احتفلت بزواجي فوجئت خلال العشاء الصغير الذي أقمته للمناسبة باتصال من الحريري الذي كان في زيارة رسمية إلى باريس ليتمنى لي حياة سعيدة..

لن يعدم أحد من الصحافيين أن يجد الكثير من الذكريات الخاصة التي تجمعه بالرئيس الحريري، بل إن آخر من التقاهم قبل ذهابه إلى موته المفجع هم مجموعة منهم. جميعهم يملك من الحكايات والصور ما يجعل أياً منهم يشعر انه كان على علاقة مميزة وخاصة به، والحريري كان يعرف كيف يشعر الصحافيين بأنهم الأقرب إليهم.

لا تزال لحظة الاهتزاز التي أصابت لبنان طاغية، وجميعنا بدأ يلملم ذكرياته وصوره الخاصة التي تسنى له أن يلتقطها مع الحريري ليس بصفتها تاريخاً جميلاً فقط، إذ أن أي صورة تلتقطها أعيننا اليوم في لبنان تشعرنا أن الحريري جسد حقبة جميلة فعلاً وأن المشهد الذي خلفه رحيله لا يوحي سوى بالشك والريبة والخوف.

قبل عام بالضبط، أجرت مجلة تايم الأميركية مقابلة معي في إطار ملف خاص عن نهضة النساء العرب. بعد صدور المقال بيومين أتاني اتصال من الرئيس الحريري سألني فيه ممازحاً هل هذه صورتك في التايم وأردف: «I'm very proud of you».

لم أكن أعرف أن ذلك سيكون الاتصال الأخير!..

اليوم وأنا أستقبل بين لحظة وأخرى طفلي الأول أقول أنا أفخر بك يا دولة الرئيس وكنت أشعر بالثقة والتفاؤل لأنني باقية هنا في لبنان ولم أهاجر مع أسراب الصحافيين اللبنانيين الذين ملأوا أميركا وأوروبا والخليج، لكن اليوم لا أدري أي لبنان ينتظرني وينتظر طفلي بعد رحيلك!!..

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

مبعوث الأمم المتحدة لارسن: حذرت الحريري قبل أيام من «الاغتيالات»

لندن: «الشرق الأوسط»

افاد المبعوث الخاص للأمم المتحدة الى منطقة الشرق الاوسط انه حذر رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري من «مخاطر العنف والاغتيالات» قبل أيام فقط من مقتل الحريري يوم الأثنين الماضي في بيروت.

ونقلت قناة «سي. ان. ان» التلفزيونية الاميركية عن تيري رود لارسن، قوله للقناة، انه التقى الحريري على عشاء الخميس الماضي وتحدث معه «بوضوح» عن قلقه من العنف. واوضح ان مصدر الخطر كان فيما يبدو بسبب صدور قرار الامم المتحدة 1559 الذي يدعو لرحيل القوات السورية عن لبنان.

وكان لارسن في المنطقة للاجتماع مع المسؤولين اللبنانيين والسوريين بشأن القرار 1559، وقال لارسن «استنتجت بعد الزيارة وجود مخاطر عالية بحدوث اعمال عنف. تحدثت بوضوح عن هذا مع الحريري الذي عملت معه بشكل جيد جداً».

ولدى سؤاله عن سبب شعوره بوجود مثل هذا الخطر قال ان «القرار 1559 مثير للجدل وهناك آراء قوية جدا بشأنه في لبنان وفي سورية». واشار الى ان «الخطاب الذي تستخدمه الأطراف هناك يشير بوضوح الى احتمال وقوع اعمال عنف». وقال انه حمل «رسالة عامة الى الجميع» تدعو الى الابتعاد عن العنف.

واوضح مبعوث الامم المتحدة انه في الوقت الذي غادر فيه المنطقة كان هناك احتمال بتجدد الحوار بين المعارضة اللبنانية، التي تدعو لرحيل القوات السورية، والحكومة السورية. وأضاف ان مكتب الأمم المتحدة سهل المحادثات بين الطرفين وكان مقررا استمرار المحادثات الأسبوع الحالي، بما في ذلك لقاءات كان سيشارك فيها الحريري. واوضح ان «جميع الأطراف المعنية اتفقت على تخفيف لهجتها وعدم تصعيد الخلافات. لكن، لسوء الحظ، قتل الحريري بعد ذلك بوحشية».

وتعهد لارسن بالعمل على دفع الأمور باتجاه تنفيذ القرار 1559 الذي اصبح «حقيقة» و«يتعين تطبيقه شأنه شأن جميع قرارات مجلس الامن».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الأهرام
التاريخ : ١٧ فبراير ٢٠٠٥

من القاتل؟!

يقول المثل المصرى الشائع «اللي مايعرفش يقول عدس» .. وهذا ما ينطبق تماما على الذين يحاولون إلصاق جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبنانى السابق رفيق الحريرى ومرافقيه على المواطن الفلسطينى البسيط «احمد تيسير أبوعدس» وجماعته المجهولة التي تطلق على نفسها «النصرة والجهاد فى بلاد الشام»؟!

فالعملية المروعة ستجعل المحققين يقفون مليا لفك طلاسمها ومعرفة كيفية تنفيذها وهل تمت عن طريق سائق انتحارى أم سيارة مفخخة .. أم انها نتاج عبوات ناسفة زرعت تحت الاسفلت فى البنى التحتية وفجرت بواسطة سلك موصول؟!

إنها فعلا من عمل قوة شيطانية كبيرة تمتلك إمكانيات ضخمة ولديها أجهزة نافذة استطاعت رصد تحركات الحريرى بكل دقة وتمكنت من إختراق اجراءاته الامنية المعقدة وتعطيل أجهزة الانذار المتطورة المصاحبة لموكبه بكل احتراف!

الجريمة أذن - كما تبدو من اعداد وتنفيذ واخراج جهاز مخابرات عالى المستوى وليست جماعة «عدس» التى حاولوا الصاق التهمة بها.. كما انها لاتبدو أيضا من تدبير سوريا التى سارعت اصابع الاتهام بالاشارة اليها استنادا إلى مواقف الفقيد الرافضة للوجود السورى فى لبنان والتجديد للرئيس اميل لحود.

واستبعاد دمشق من هذه العملية لايرجع فقط إلى سرعة ادانتها - على لسان أكثر من مسئول كبير - بعد لحظات قليلة من الحادث لهذه الجريمة البشعة ولكنه ينبع ايضا من الضغوط الامريكية والدولية القوية التى تمارس على سوريا حاليا وكأنها فى حاجة الى كارثة جديدة تبرر أى اجراء عقابى لها كما ان سياسة سوريا المرنة التى تتخذها تجاه العديد من القضايا المحورية سواء تجاه عملية السلام او ضبط حدودها مع العراق تجعلها أبعد ما يكون على الاقدام على مثل هذا العمل الشيطانى لمجرد ان تثير مخاوف وذعر من يتحداها فى لبنان كما تزعم بعض الدوائر!!

لابد اذن من انتظار نتائج التحقيق والحذر من توجيه اتهامات وأحكام مسبقة.. والا أصبح السؤال منطقيا ومشروعا ايضا عن مدى تورط أجهزة المخابرات الإسرائيلية فى هذه العملية والصاق التهمة بدمشق فى اطار الضغوط المتصلة والحملة المستمرة على سوريا.. وبهدف اعادة أجواء الحرب الأهلية إلى لبنان.. وافساد مناخ تباشير السلام التى هلت على المنطقة مع قمة شرم الشيخ الرباعية!!

مسعود الحناوى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٧ فبراير ٢٠٠٥

اغتيال الحريري أكبر من المنطقة وتصريحاتها

اغتيال الرئيس الحريري في بيروت حدث أكبر بكثير من التصريحات الاقليمية، أياً كان مصدرها، هو حدث أشبه بغزو صدام للكويت او بقرار الحرب على العراق، يتحدث فيه العرب كثيرا ويطلقون التصريحات يمينا ويسارا، ولكن الأمر وحسمه يبقيان في يد القوى الدولية النافذة. الحريري كان أكبر من المنطقة، وحسم أمره سيكون من خارج المنطقة، ودعك من كل هذا «الفشنك» الذي قد تطلقه الجماعات المختلفة في العالم العربي.

كان الحريري رجلا نافذا على المستوى العالمي، كان صديقا شخصيا لأكبر صناع القرار في العالم، من جاك شيراك الى امين عام الامم المتحدة الى رئيس البنك الدولي الى مراكز القوى في بريطانيا وأميركا، كل هؤلاء الأصدقاء والاقوياء، اخذوا حادث الاغتيال على انه صدمة شخصية لهم، وبذلك يكون تحركهم مدفوعا بهذا الحماس الاضافي الذي يعجل من اتخاذ قرارات سياسية واضحة لمعاقبة الفاعلين لهذه الجريمة البشعة.

ردة الفعل العربية الاولى لم تكن على مستوى الحدث، فقد اعتبر بعض الساسة الأميركيين اتهام اسرائيل في حدث كهذا هو نوع من «المراهقة السياسية ومؤشر واضح بأن العرب لا يريدون تحمل المسؤولية»، هكذا قال وزير أميركي سابق وصديق للرئيس الحريري، سفير أميركي سابق ايضا قال: «ليس لاسرائيل حاجة بقتل العرب - كما يدعي الاعلام العربي - العرب يقتلون ويصفون انفسهم بانفسهم». كما قال مسؤول آخر بأن «ردة الفعل العربية الاولية الرافضة للتحقيق الدولي هي استمرار في سياسة اللامسؤولية والمراوغة». واضح ان ردة الفعل العربية الاولى لم ترق الى مستوى الحدث، كما انها لا تحظى بالاحترام العالمي او على الاقل الاحترام الأميركي، ولهذا اقول ان امر الحريري خرج من يد العرب واصبح شأنا دوليا. بغض النظر عن من قام بهذه العملية، وفي هذا السياق، فإن سورية هي الخاسر الاكبر من هذا الحدث. فالعالم العربي، ظلما او حقا، أشار بأصابع الاتهام الى دمشق، اتهام ثنائي صعب ان تخرج منه سورية سليمة، فهي ان لم تكن الفاعل، فعلى الاقل هي تعلم من الفاعل بحكم سيطرتها على الأمن في لبنان، سورية قادرة من وجهة نظر كثير من المحللين الأميركيين على ان تقول لنا من الفاعل. الانطباع العام هنا هو ان سورية مسؤولة عما حدث بشكل مباشر او غير مباشر، والانطباع غالبا ما يكون اكثر حقيقة من الحقيقة نفسها، هذا الانطباع انعكس بوضوح في تصريحات البيت الابيض التي ربطت بشكل مباشر بين خروج القوات السورية من لبنان وتنفيذ قرار مجلس الأمن 1559 وبين تفجير موكب الرئيس الحريري في بيروت، واذا ما اضفنا هذا التصعيد بداية من قانون محاسبة سورية الذي وقع عليه الرئيس بوش منذ شهور، والضغط الأميركي المتواصل على سورية ورفع درجة حرارة هذا الضغط الذي وصل حدوده في حملة وزيرة الخارجية الجديدة كوندوليزا رايس امام الكونجرس والتي وصفت فيها سورية بواحدة من «معاقل الطغيان» في العالم، كل هذا كأن يصب في اتجاه معاقبة النظام السوري، وأغتيال الرئيس الحريري في وضح النهار في بيروت يمثل السبب الأخير الذي كانت تبحث عنه كل من فرنسا وأميركا لاتخاذ إجراء حقيقي تجاه سورية.

كما أسلفت ليس بالضرورة ان تبنى القرارات السياسية على حقائق، فهي غالبا ما تبنى على انطباعات، والانطباع السائد الآن في الولايات المتحدة هو ان سورية تقف وراء هذا الحادث البشع، الانطباعات بوجود اسلحة دمار شامل وليس الحقيقة هي التي ادت الى نسف نظام صدام حسين من جذوره في العراق، الانطباعات ايضا بأن صدام وجيشه

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مأمون فندي

خطفوا الاطفال من الحضانات في الكويت هي التي دفعت بالجيوش الجرارة الى المنطقة عام 91/90 والانطباعات ايضا هنا هي التي ستجعل منطقة الهلال الخصيب الآن مرتعا للقوات الاجنبية لتحكم منطقة فشلت في حكم نفسها.

عندما سالت احد الاميركيين من العالمين ببواطن الامور في شأن سورية، قال: «الناس في انتظار سقوط فردة الحذاء الاخرى» wating for the other Shoe To Drop، بمعنى ان الضربة مقبلة لا محالة، وحددها بستة اشهر على اكثر تقدير. فالولايات المتحدة من وجهة نظره لن تقبل بمثل هذه العربدة في المنطقة، يا ترى من سيكون التالي بعد الحريري؟ هكذا قال. هل هي محاولة لان تعم الفوضى في المنطقة، هل لأن هذه القوى فشلت في مواجهة اميركا في العراق نجدها تحاول خلق جو من الفوضى في كل المنطقة، لن نسمح بأن يدخل الشرق الاوسط في هذا النفق المظلم، التضحية بنظام واحد افضل بكثير من التضحية بالكل، هكذا كان تصوره.

اذن المزاج هنا في الولايات المتحدة هو مزاج حزن وغضب في آن، مزاج عقاب وقصاص لمقتل رجل عرف عنه الاعتدال، وراهنت عليه القوى الدولية كعنصر استقرار في المنطقة، اداة إعمار في منطقة بدأت تقوى فيها شوكة قوى الخراب.

وعندما تتحرك عجلات الحرب في الدول الكبرى من خلال قرارات في مجلس الأمن، يبقى ضجيج المنطقة العربية وتصريحاتها ليس اكثر من كونه «طق حنك» على حد التعبير اللبناني. باغتيال رفيق الحريري يكون أمر لبنان قد فلت من النظام الاقليمي، واصبح شأنا دوليا، كما ان مسألة القصاص لمقتل الحريري لن يكون قصاصا عربيا، بل سيكون قصاصا دوليا غالي الثمن، اذن في النهاية نحن الذين نجلب القوى العالمية الى ديارنا، نحن السبب في المقام الأول، وكفانا مراهقة.

● خاتمة شخصية:

اقول عن الحريري ولبنان:

كان في ارض، وكان في ايدين عم بتعمر

عم بتعمر تحت الشمس وتحت الريح..

وبفضل الحريري ايضا:

صار في بيوت.. وصارت شبابيك عم بتزهر..

في ولاد.. وبايديهم في كتاب..

وبليل كله ليل سال الحقد في قلب البيوت

والايدين السودا..

خلعت الابواب وصارت البيوت بلا اصحاب،

قالتها فيروز في شأن القدس،

وارى انها مناسبة لهذا الحدث للحريري

ولبيروت وللبنان بأسره.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن الكويتيه

التاريخ: ١٨ فبراير ٢٠٠٥

لافتات في شوارع بيروت تتساءل عن القتلة واجتماع للمعارضة بدارة الفقيد

جنازة الحريري الضخمة أججت المشاعر المناهضة للنظام السوري وقد تعجل بسقوط حكومة كرامي

فرنجية: من الطبيعي أن تشعر المعارضة بالقوة وأن تستفيد من هذه الجريمة البشعة!

بيروت ـ أ.ف.ب: اعتبر العديد من المحللين ان الجنازة الضخمة التي جرت لرفيق الحريري، وما رافقها من تأجج للمشاعر ظهر جليا في الهتافات التي اطلقت خلال التشييع، زادت من عزلة النظام اللبناني وسوريا وعززت موقع المعارضة اللبنانية.

وتوزعت في شوارع بيروت لافتات كتب عليها «تسألون من قتله، الامر واضح اليس كذلك؟». وهي جملة قالها سعد الدين نجل رفيق الحريري امام موقع الانفجار بعد ساعات من مقتل والده الاثنين الماضي ردا على احد الصحافيين الذي كان يسأله عن الجهة التي قتلت رئيس الوزراء اللبناني السابق.

ورفضت عائلة الحريري ومعها المعارضة اللبنانية بشكل قاطع العرض الذي قدمته السلطة اللبنانية لاجراء جنازة رسمية وطنية للراحل واصرت على ان تكون الجنازة شعبية. وكانت المعارضة حملت بشكل مباشر «السلطة اللبنانية والسلطة السورية كسلطة وصاية» مسؤولية اغتيال الحريري، وذلك اثر اجتماع عقد بعد ساعات من الحادث في دارة الحريري بحضور افراد عائلة الاخير.

وركزت الصحف اللبنانية على هذه النقطة، فعنونت السفير «رفيق الحريري شهيدا يملأ لبنان ويسقط سلطته» مضيفة «لان السلطة بنظر الناس (ساقطة) اندفعت موجة الغضب في اتجاه سوريا التي لم يحدث في التاريخ ان ارتفع الهتاف ضدها في قلب بيروت من الجمهور الذي ظل متمسكا بعروبته رغم كل المحن التي تعرض لها».

وخلال التشييع انهالت الشتائم على رئيسي الجمهورية والحكومة اميل لحود وعمر كرامي ولم توفر الرئيس السوري بشار الاسد.

فرنجية

من جهته اعتبر وزير الداخلية اللبناني سليمان فرنجية «انه من الطبيعي ان تشعر المعارضة بالقوة وان تستفيد من هذه الجريمة البشعة .انها شروط اللعبة».

واضاف فرنجية اثر زيارته دارة الحريري حيث قدم التعازي «ان التداعيات السياسية تبرهن ان لا مصلحة للحكومة بما حدث واليوم اصبحت هناك طائفة بكاملها ضدنا هي الطائفة السنية.هل كانت لنا مصلحة بان يحدث ذلك؟».

واعلنت المعارضة انها ستعقد اجتماعا جديدا لها الخميس (امس) في دارة الحريري وهي رفضت مرتين

عون: حديث بيرنز عن الانسحاب السوري... هو التحذير الأخير لدمشق قبل الصفعة

الدعوة التي وجهها الرئيس اللبناني لعقد «مؤتمر حوار وطني».

وتتشكل المعارضة حاليا من مجموعة من الشخصيات المسيحية تعمل تحت رعاية البطريرك الماروني نصرالله صفير ومن الزعيم الدرزي وليد جنبلاط بشكل اساسي ومن عدد من النواب المسلمين السنة اضافة الى تنظيمات يسارية.

وهي طالبت اثر اجتماعها بعيد اغتيال الحريري بـ«رحيل السلطة الفاقدة شرعيتها الشعبية والدولية وقيام حكومة انتقالية وانسحاب القوات السورية الكامل قبل

الجميل: سوريا إن لم تكن مذنبة بالاشتراك في الاغتيال فإنها مذنبة بالاغفال

الاستحقاق الانتخابي» في اشارة الى الانتخابات التشريعية المقررة في الربيع المقبل، كما دعت ايضا الى تشكيل «لجنة تحقيق دولية» لكشف ملابسات الجريمة.

وتحذر المعارضة من ارجاء الانتخابات التشريعية او الغائها وهي تريدها مناسبة لتحقيق انتصار على السلطة في صناديق الاقتراع.

بيرنز

وجاءت تصريحات مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط وليام بيرنز في بيروت لتعزز موقع المعارضة ايضا فقد دعا الى انسحاب «كامل وفوري» للقوات السورية من لبنان معتبرا ان «موت رفيق الحريري يجب ان يعزز الدفع من اجل لبنان حر سيد مستقل.وهذا يعني تطبيقا فوريا لقرار مجلس الامن ١٥٥٩ وانسحابا سوريا فوريا وكاملا من لبنان».

كما اعتبر الرئيس اللبناني الاسبق امين الجميل «ان سوريا ان لم تكن مذنبة بالاشتراك» في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الاثنين في بيروت «فانها مذنبة بالاغفال».

وقال «الان المشكلة السياسية الاساسية لكل اللبنانيين هي الوجود (السوري) في بلادنا».

من جهته اعتبر العماد ميشال عون من منفاه في باريس ان كلام بيرنز «هو التحذير الاخير لسوريا قبل الصفعة» وانه «من المهم الابقاء على الهجوم السياسي في الايام القليلة المقبلة لاسقاط حكومة عمر كرامي».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٨ فبراير ٢٠٠٥

رايس: نفضل الضغوط الدبلوماسية ولكن خيار القوة غير مستبعد

بوش يؤكد دعمه للتحقيق الدولي لتحديد هوية قتلة الحريري

واشنطن: منير الماوري

تجنب الرئيس الاميركي الإجابة عن سؤال مباشر عما إذا كان يعتقد بأن سورية لها علاقة باغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، كما تجنب في المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس في البيت الابيض الإفصاح عن الخطوات التي يمكن ان تتخذها الولايات المتحدة لإخراج سورية من لبنان، وإيقاف تورطها المزعوم في العراق.

وبدلا من الإجابة المباشرة عن السؤال اكد الرئيس الاميركي جورج بوش على دعم الولايات المتحدة للتحقيق الدولي في حادث اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، لتحديد هوية القتلة. وقال إن استدعاء السفيرة الاميركية من دمشق يعتبر مؤشرا قويا على أن العلاقات السورية الأميركية لم تمض قدما نحو التحسن. وأضاف الرئيس بوش أن سورية ما زالت غير متوافقة مع التقدم الجاري في الشرق الأوسط الكبير في مجال الديمقراطية.

وقال بوش «لقد تحدثنا إلى السوريين بصراحة حول اهمية منع استخدام اراضيهم من قبل البعثيين العراقيين من انصار النظام السابق الذين ينشرون الدمار ويقتلون الأبرياء، ونتوقع منهم أن يسلموا انصار الرئيس السابق صدام حسين للعراق».

وتابع «لقد أكدنا بشكل واضح منذ بداية تولي إدارتي المسؤولية أن على سورية ألا تسمح باستخدام اراضيها من قبل الجماعات الإرهابية، ونتوقع منهم أن يطبقوا القرار الدولي 1559 الذي يدعو لإخراج القوات الأجنبية من لبنان، وان يساعدوا على إجراء الانتخابات في لبنان بنجاح ونزاهة».

وتابع قائلا: واعتقد أن هذه مطالب معقولة. وانا أتطلع للعمل مع اصدقائنا الأوروبيين في رحلتي المقبلة إلى هناك للحديث حول كيفية العمل سويا لإقناع السوريين باتخاذ قرارات عقلانية.

من جانبها، قالت وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس أمس إن الولايات المتحدة تفضل ممارسة الضغوط الدبلوماسية لحل خلافاتها مع سورية، مؤكدة أن أمامها العديد من الخيارات. إلا أن رايس لم تستبعد استخدام بلادها القوة العسكرية.

وردا على سؤال من لجنة في مجلس الشيوخ حول احتمال شن هجوم على سورية مع تصاعد التوتر بمقتل الحريري، قالت رايس إن «الرئيس يحتفظ دائما بخياراته».

وتابعت «ولكن في حالة سورية هذه، نعتقد بأن الضغوط الدولية المكثفة (...) يمكن ويجب أن تدفع السوريين لتنفيذ» قرار مجلس الامن الذي يدعو إلى الإنسحاب السوري من لبنان.

وكانت الولايات المتحدة قد صعدت في الأشهر الأخيرة لهجتها ضد سورية التي تتهمها بدعم المسلحين العراقيين والإسلاميين المعارضين لعملية السلام مع إسرائيل.

وتأتي تصريحات بوش ورايس بعد استدعاء واشنطن سفيرتها لدى سورية. ولمحت رايس، خلال جلسة لبحث الميزانية تعقدها لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ، إلى انها قد تفكر في فرض مزيد من العقوبات على سورية إضافة إلى تلك التي فرضت عليها في

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

شهر مايو (أيار) الماضي.

وقالت رايس «نعتقد بأن لدينا الكثير الكثير من الأدوات الدبلوماسية ورغم أن الرئيس يبقي خياراته دائما مفتوحة، فإننا نستخدم هذه الأدوات».

وكانت وزيرة الخارجية الأميركية قد استخدمت لهجة مماثلة الاسبوع الماضي في إشارتها إلى إيران وسط تكهنات حول نية إدارة بوش شن ضربة عسكرية على المواقع النووية المشتبه بها في طهران.

إلا ان رايس تجنبت أمس الرد على سؤال حول ما إذا كان بوش سيتشاور مع الكونغرس قبل أن يشن أية عملية عسكرية سواء على سورية أو إيران. واكتفت بالقول «لا أريد التكهن بما يجب أن يفعله أو لا يفعله الرئيس».

ولكنها أشارت إلى أن بوش سعي للحصول على موافقة الكونغرس قبل أن يغزو العراق في عام ,2003 وقالت «نحن جميعا نفهم جيدا حقوق هذه المؤسسة (الكونغرس) عندما يتعلق الأمر بالحرب والسلام». وتابعت «أنا متاكدة تماما من أن الرئيس لن يفعل شيئا لإنتهاك ثقتها».

وردا على سؤال عن موقف الولايات المتحدة حول ما إذا وقع هجوم إسرائيلي على إيران بسبب مخاوف إسرائيل من القدرة النووية الإيرانية، قال بوش «الإيرانيون قالوها بوضوح إنهم لا يحبون إسرائيل، والإسرائيليون، كما نحن، قلقون من تطوير إيران أسلحة نووية، وكل شخص يجب أن يقلق لهذا، ولذلك فإن الهدف هو أن نحل هذه القضية بالطرق الدبلوماسية عن طريق العمل مع أصدقائنا مثلما نفعل

مع فرنسا وألمانيا وبريطانيا العظمى، وسوف نستمر في الإيضاح للإيرانيين أن تطويرهم أسلحة نووية سيكون أمرا غير مقبول».

وتابع بوش قائلا: «ولكن وبصراحة لو أني كنت زعيما لإسرائيل واستمعت لبعض تصريحات آيات الله في إيران فيما يتعلق بأمن بلادي، فإني

سأقلق جدا من احتمال حصول الإيرانيين على أسلحة نووية. وبما أن إسرائيل حليفة لنا فقد أبدينا التزاما قويا لدعمها وسوف ندعم إسرائيل إذا ما

تعرضت لأي تهديد».

وأضاف بوش: «أعتقد أن الحاجة تستدعي أن نعمل معاً على إقناع الإيرانيين بعدم تطوير أسلحة نووية، وسوف

نعمل مع الأوروبيين ومع الإسرائيليين لتطوير استراتيجية وخطة فعالة، وهذا واحد من الأسباب لزيارتي المقبلة إلى أوروبا».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ : ١٨ فبراير ٢٠٠٥

أتباع صدام يحذرون من خطة أميركية لغزو سورية بجيش عراقي

مصدر أميركي: الجهاز المسؤول عن اغتيال الحريري يقف وراء التفجيرات المشابهة في العراق

واشنطن: متير الماوري

كشف مصدر أميركي مسؤول لـ«الشرق الأوسط» أن الولايات المتحدة استدعت سفيرتها من دمشق بعد تلقي الأجهزة الأمنية معلومات وقرائن مادية من مصادر لبنانية وفرنسية متطابقة تشير إلى أن الجهاز المسؤول عن اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري، هو نفس الجهاز الذي يقف وراء التفجيرات الكبرى التي وقعت في العراق خلال العامين الماضيين.

وقال المسؤول الذي اشترط عدم الكشف عن هويته إن أجهزة أمنية أميركية وفرنسية تعكف حاليا بمساعدة أجهزة استخبارات عربية على دراسة أوجه الشبه بين تفجير بيروت الذي أودى بحياة الحريري وتفجيرات معينة في العراق يعتقد أن بقايا حزب البعث العراقي، وعناصر في المخابرات العراقية السابقة من أنصار الرئيس المخلوع صدام حسين ساهموا في التخطيط لها، ونفذها انتحاريون إسلاميون.

وزعم المصدر أن أتباع صدام حسين تمكنوا من إقناع القيادة السورية بأن الولايات المتحدة تخطط لغزو دمشق بجيش عراقي يجري تدريبه على قدم وساق، وربما يتم الغزو بمشاركة متمردين سوريين، لكن المصدر عجز عن تفسير العلاقة بين الترويج لاستهداف سورية واغتيال الحريري، أو إيضاح مصلحة بقايا البعث العراقي في تغييب الحريري إذا كانوا فعلا وراء اغتياله.

وأكد المسؤول وجود معلومات تتردد بين صناع القرار في واشنطن مفادها أن الراحل الحريري أبلغ جهات فرنسية بمخاوفه على حياته بعد تهديدات تلقاها من جهات لم يفصح عنها، وطلب تحذير القيادة السورية من مغبة أي عمل يستهدف حياته أو حياة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط.

وردا على سؤال عن تفسيره لعدم حسبان القيادة السورية مخاطر وتبعات عملية تصفية كهذه في حال ثبوت التهمة عليها، قال المسؤول الأميركي، «لهذا اختير الحريري (للتصفية) وليس جنبلاط». وتابع قائلا «إن المخاطر المحدقة بسورية من بقاء الحريري كانت أقوى من مخاطر تغييبه، ومن يفكر والسيف مسلط على رقبته ليس كمن يفكر وهو مسترخ أمن».

ونفى المصدر توفر معلومات لديه عن الخطة المزعومة لغزو سورية بجيش عراقي لكنه قال إن هذا ما يردده البعثيون لأن الولايات المتحدة في اعتقادهم لا تريد تحميل نفسها تضحيات بشرية أو تبعات سياسية تماثل ما جرى في العراق، وفي الوقت ذاته فإن وزير الدفاع الأميركي دونالد رامسفيلد تولدت لديه قناعة قوية بأن القضاء على التمرد في العراق لن يتم إلا بقطع مصادر التمويل والإمداد داخل الأراضي السورية نفسها التي يعتقد رامسفيلد أنها تمثل مسرحا للتخطيط والتدريب، وصرح بذلك علنا الأمر الذي أكد مخاوف السوريين من احتمال استهدافهم بعمل عسكري.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وتعليقا على ما ذكره المصدر الأميركي، تحدث لـ«الشرق الأوسط» مسؤول سابق في الاستخبارات الأميركية، وباحث في مركز دراسات مرموق وافق في البداية على إيراد اسمه لكنه اتصل لاحقا وسحب الموافقة معتذرا عن ذلك، وكان ملخص ما قاله إنه يعتقد أن الولايات المتحدة لا يمكن في ظل الظروف الراهنة أن تقدم على عمل عسكري ضد سورية انطلاقا من الأراضي العراقية أو من غير الأراضي العراقية. لكن واشنطن في اعتقاده يجب أن لا تفوت جريمة اغتيال الحريري من دون استخدامها على الأقل بما يعود بالفائدة على سياسات الولايات المتحدة في المنطقة.

وأشار إلى أن تفاهما فرنسيا أميركيا قد يسفر عن عمل ما في إطار حلف الناتو لـ«تحرير لبنان» وتفكيك بنية حزب الله العسكرية، وقد لا يعني ذلك بالضرورة اقتحام دمشق، أو القيام بعمليات عسكرية داخل الأراضي السورية.

وربط المسؤول السابق بين قلق الإدارة السورية (المزعوم) من نشاط الحريري في صفوف المعارضة، ونجاح الانتخابات العراقية، وتزامن ذلك مع خطاب الرئيس بوش عن حالة الاتحاد الذي اظهر جليا تبنيه لفكر ناتان شارانسكي في نشر الديمقراطية بالمنطقة، وما يشكله ذلك من خطر على نظام دمشق، لكنه أقر بأن الإدارة الأميركية لو توفر لها ما يدين دمشق في حادث اغتيال الحريري فإنها لن تتردد في إعلانه للملأ مستبعدا مقايضة دم الحريري بتحقيق الاستقرار في العراق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٨ فبراير ٢٠٠٥

'بعض التصريحات حولت الأنظار عن الفاعل الحقيقي'

منقارة: ألا يمكن أن يكون الدافع للاغتيال عدم اصطفاف الحريري مع المعارضة؟

□ بيروت - «الحياة»

■ استغرب وزير التربية والتعليم العالي الدكتور سامي منقارة بعض التصريحات التي رافقت استشهاد الرئيس رفيق الحريري، واعتبر «ان أصحابها وكانهم بذلك يحولون الانظار عن الفاعل الحقيقي».

وقال أمس: «من المستغرب، بل من المستهجن ما صدر ويصدر عن البعض من تصريحات وبيانات حول الحادث الجلل، لأنها تصب في شحن النفوس وإثارة العواطف الطائفية بل والمذهبية مع ما من شان ذلك أن يساهم في تحقيق الإهداف التي رمى إليها المتآمرون على لبنان».

وأضاف: «لذلك نتساءل كما يتساءل العقلاء في لبنان، إلى ماذا يرمي هؤلاء بتصريحاتهم وبياناتهم، فيوزعون الاتهامات جزافاً هنا وهناك وكانهم يريدون تحويل الأنظار عن المجرمين الحقيقيين الذين اعتدوا على لبنان عبر اغتيال المرحوم الرئيس الحريري محاولين استغلال الأمر محلياً لغايات شخصية. الا يدرك هؤلاء انه ما من لبناني، بل وعربي، إلا وللرئيس الحريري موقع له في قلبه ووجدانه؟ وهل يعتقد هؤلاء انهم وحدهم الحريصون على حياة الرئيس الشهيد؟ الا يعلم هؤلاء أن الذين يحبون الرئيس الحريري ويقدرونه ويحترمونه ليسوا فقط ممن كانوا يستفيدون منه مالاً أو حصلوا بدعمه على مناصب وزارية؟ الا يعلم هؤلاء أن الرئيس الشهيد لم يكن ليقبل بما يدلون به وما هم يفعلون باسمه، لان تصرفاتهم إنما تسيء إليه وإلى اللبنانيين الكثيرين الذين احبوه لشخصه من دون أن يتحلقوا حوله وينهلوا من خيراته، حتى ولو كانوا أحياناً على اختلاف معه في وجهات النظر حول بعض الأمور».

وتابع: «هل أن اتهام السلطة وأركانها يشفي غليلهم ويحقق لهم مكاسب انتخابية في معركة قريبة يحاولون فيها المتاجرة بالدماء الزكية التي استشهدت من اجل لبنان وليس من أجلهم أو من أجل مصالحهم؟ وإذا كانوا يعتبرون ان السلطة هي المسؤولة عن الحادث الا يعلمون أن منهم من كان على رأس السلطة عندما استشهد الرئيس رشيد كرامي؟ وأنه عندما اغتيل الوزير إيلي حبيقة كان الشهيد رفيق الحريري رئيساً للحكومة وكان معظم أركان المعارضة اليوم وزراء في حكومته؟ وانه عندما استهدف الوزير حمادة للاغتيال بالطريقة نفسها التي أودت بحياة الرئيس الحريري، كان هذا الأخير رئيساً للحكومة ولا يمكن أن يقبل بحصول ما حصل سواء لمروان حمادة أو لأي إنسان؟».

وسأل الوزير منقارة: «ألم يسمعوا ما أدلى به احد الخبراء الألمان، ان هذه العملية تتطلب تقنيات لا تتوافر إلا للولايات

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المتحدة الأميركية واسرائيل؟ أوليست هذه العملية تتشابه كثيراً مع العمليات التي نفذتها إسرائيل بحق عدد من قادة المقاومة في لبنان وفي سورية؟ ألا يمكن أن يكون الدافع إلى اغتيال الرئيس رفيق الحريري عدم اصطفافه مع المعارضة؟ وتصريحاته تفيد أنه ملتزم باتفاق الطائف وبكل مندرجاته، وعدم الأخذ بما تسعى إليه المعارضة من أهداف تحاول إخراج لبنان من بيئته العربية؟ وهل اصبح الرئيس الشهيد رفيق الحريري أقرب لأعضاء «قرنة شهوان» ومن يماثلهم في التوجه السياسي من رفاقه في النضال الوطني من اجل وحدة لبنان وعروبته، فيطلب إليهم عدم المشاركة في التشييع أو القيام بواجب التعزية، في حين يتصدر خصومه الحقيقيون مجالس العزاء!...».

وقال: «وهل كان يقبل الرئيس الشهيد أن يتحدث باسمه من كان منذ فترة وجيزة يناصبه العداء فيطلب إلى من توافقوا معه على الدوام في نهجه القومي ألا يحضروا إلى قصر الشهيد حزناً على افتقاده في هذه الظروف الصعبة. وهل من المقبول أن يستغل البعض استشهاد الرئيس الحريري لجعله مناسبة لزيادة الانقسام بين اللبنانيين، وإفساح المجال للمتآمرين على لبنان أن يحققوا أهدافهم الدنيئة، في حين كان الشهيد على الدوام، بحسه الوطني عامل تقارب وتفاهم بينهم لا سيما في الملمات الخطيرة؟».

واردف: «من الطبيعي أن يمتزج شعور اللبناني بالحزن على غياب الرئيس الحريري مع شعوره بالألم العميق، عندما يرى أن الذين كان يفترض بهم التحلي بالحكمة في هذا الظرف العصيب فيكونون على مستوى هذا الحدث الأليم الذي أصاب كل لبناني بل كل عربي في الصميم، يراهم يستغلون المصاب لتنفيس أحقادهم الشخصية فلا يقيمون للموت حرمة ولا يحفظون للرئيس الراحل مكانة».

وتساءل منقارة: «هل كان المأتم الشعبي بمستوى الرئيس الراحل فلم يتمكن ذووه من الاقتراب من مكان الدفن للصلاة عليه مع جموع المشيعين وفي غياب لعشرات الرؤساء الذين أعربوا عن رغبتهم في الحضور للمشاركة في مراسم الدفن ثم اعتذروا، بعد أن علموا بأجواء الاحتقان التي تسببت فيها المواقف المتشنجة التي أطلقها من يدعون حبهم للرئيس الشهيد؟».

ورأى «ان ما يزيد في حزن اللبنانيين أن عدداً كبيراً من هؤلاء يعتبرون أنفسهم قادة البلاد ومنقذي الوطن، ولكن أنى لهم أن يكونوا كذلك وقد سقطوا في أول امتحان أمام وعي اللبنانيين الأوفياء الذين يعرفونهم ويعرفون مسارهم الحقيقي ويميزون بين الصادق في حزنه وبين المتاجر بدم الرئيس الحريري».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٨ فبراير ٢٠٠٥

دعـوة إلـى الحـذر مـن الفتنـة!

د. رياض نعسان أغا

سفير سورياً لدى دولة الإمارات العربية المتحدة

ابتعاد دمشق عن أي تدخل في الشؤون اللبنانية الداخلية، ونجاح التعامل الرسمي الدبلوماسي الذي حققته زيارات السيد المُعلم شكل أرضية جيدة لتحقيق الوفاق الوطني في لبنان...

لم يكن مفاجئاً أن يتم توظيف الفاجعة المذهلة باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري للضغط الأشد على سوريا، مما جعل السوريين يعيشون فاجعتين معاً، الأولى فاجعة فقدهم للحريري الشقيق والصديق الذي بادلته دمشق حباً بحب ووفاءً بوفاء، والفاجعة التي لا تقل مرارة عن الأولى أن تتهم سوريا بالمسؤولية عن مقتل صديقها الكبير الذي لم يكن الخلاف السياسي الأخير معه أبعد من وجهات نظر تختلف وتلتقي في إطار معتاد في الحوار السياسي المستمر بين سوريا ولبنان، لم يتجاوز قط حدود المسؤولية الوطنية المتزنة لدى المتحاورين وكانت تحتويه رحابة الصداقات الضخمة التي تربط الحريري كما تربط كثيرين من رموز المعارضة اللبنانية الوطنية مع قيادات سورية في كل مستوياتها، وأهمها صداقة الشهيد الحريري العميقة مع الرئيس بشار الأسد وهي امتداد واستمرار لصداقة عريقة ربطت الحريري لعقود مع الرئيس الأسد الراحل، وهذا ما كان يؤكده الحريري، بل ألح على تأكيده في حواراته التلفزية الأخيرة. وأحسب أن روح الحريري التي تطوف الآن وتحوم حول الزمان والمكان تستنكر أن يستغل أحد مصرعه لضرب أصدقائه، ولضرب الوفاق الوطني اللبناني، ولجعل مصرعه فخاً لسوريا، وإنذاراً بعودة الفتنة التي أخمدتها سوريا قبل ثلاثة عقود حيث استشهد الآلاف من الشباب السوريين في لبنان، ومزجوا دماءهم السورية بالثرى اللبناني وكان الإنجاز الضخم، إحباط المخطط الصهيوني الهادف إلى تقسيم لبنان، وإيقاف الحرب الأهلية التي استنزفت دماء شعب لبنان، وإعادة بناء الدولة، والمؤسسات وتمكين هذه الدولة من سيادتها الكاملة، ثم مساعدة الأشقاء اللبنانيين في المقاومة الباسلة التي مكنتهم من تحرير الجنوب.

لم تكن المهمة السورية سهلة، فقد جلبت لها مشاعر الكراهية والبغضاء من كل من تضرر من إحباط المخطط الصهيوني، ومن كل من فشل في محو عروبة لبنان وإلحاقه بإسرائيل، ومن فشل في وأد المقاومة اللبنانية، ومن أغاظه أن تنتصر المقاومة. كما كان على سوريا أن تواجه بصبر كل من سولت له نفسه أن يصير زعيماً على حساب وحدة لبنان، وكل من تشهىٰ أن يصير رئيس حكومة منشقة ولو على حساب الشرعية والسيادة اللبنانية. وقد تمكنت سوريا بفضل نضال اللبنانيين الشرفاء من تحقيق الأهداف اللبنانية الوطنية، ودعمت بكل طاقاتها الحكومات اللبنانية التي أعادت إعمار لبنان وبناء مؤسساته، وأهمها حكومات الحريري رجل البناء والاعتدال والوطنية بكل جدارة، الذي كان يجد في دمشق كل العون، وكان من أشد المحافظين الأمناء على عروبة لبنان، وعلى صمود المقاومة اللبنانية.

ولكي لا تأخذني العصبية لكوني سورياً فتبعدني عن الموضوعية، أعترف بأن الجنود الذين أرسلتهم سوريا إلى لبنان لم يكونوا من صنف الملائكة، بل كانوا بشراً يخطئون ويصيبون، وفيهم من قد لا يعي جيداً خطورة تصرف فردي سيئ، وفيهم من أفسدته الحرب، ولكن فيهم من قاتل واستشهد دفاعاً عن لبنان وعن سوريا. والكثرة المطلقة من الضباط والجنود السوريين في لبنان، شباب شرفاء مخلصون لوطنهم ولقوميتهم قضوا سنوات شبابهم متربصين يتعرضون للعدوان الإسرائيلي شبه اليومي، ويقفون على المعابر، يدافعون عن أمن المجتمع اللبناني. ومنذ أن هدأت الحرب الأهلية ابتعدوا عن المدن، وباتوا يعيشون في الثكنات البعيدة، وقد عقدوا مع أكثرية الشعب اللبناني صداقات أخوية تشهد بها دمشق وبيروت اللتين هما أكثر عاصمتين عربيتين تواصلا يومياً بين شعبيهما، وقد باشرت سوريا الانسحاب من لبنان منذ بضع سنين بعد أن اشتد ساعد الدولة اللبنانية، ولم يبق من الجيش السوري في لبنان إلا عدد محدود ينتظر العودة إلى سوريا حين تعلن الحكومة اللبنانية انتهاء المهمة.

ومن المفارقات المريبة أن سيناريو الفتنة الفاجعة انطلق بوضوح قبل يوم واحد من حدوثها، حيث نشرت صحيفة لبنانية شهيرة إنذاراً تحت عنوان "تحذير جديد من التعرض لأي من رموز المعارضة اللبنانية" قالت فيه مراسلة الصحيفة: إن تعرض وليد جنبلاط أو رفيق الحريري لأية محاولة اغتيال سيشكل نقطة القطيعة النهائية بين سوريا والأسرة الدولية. وقد أذهلني أن يتم اتهام سوريا باغتيال الحريري قبل أن يستشهد الرجل بيوم، حيث بدا واضحاً أن هناك من يخطط لقتل أحد الرجلين "الحريري أو جنبلاط" فقط من أجل أن يتهم سوريا بارتكاب الجريمة، ولكي يصعد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الضغط عليها، ولكي يفجر المنطقة كلها. ولكي يمنع الحوار السوري مع رموز المعارضة اللبنانية من أن يحقق مزيداً من النتائج الإيجابية التي جسدتها زيارات السيد وليد المعلم لبيروت، وكان (المعلم) قد زار الحريري في منزله قبل أسبوع من الفاجعة، وكان اللقاء أخوياً ووديا. و قد علمت أن الحريري الراحل تحدث هاتفياً مع السيد المُعلم ثلاث مرات خلال الأسبوع الذي سبق رحيله، وكان في المحادثة الثانية يهنئه برأس السنة الهجرية، وكان المحادثة الثالثة تتعلق بترتيب زيارته إلى دمشق في الأسبوع القادم، حيث وصل الحوار إلى إعلان الحريري تفهمه للموقف السوري وتجاوبه مع هذا الموقف واستعداده للتنسيق مع سوريا لاستعادة اللحمة بين اللبنانيين تحت سقف الطائف ومعاهدة الأخوة. كما أن صديق الحريري القديم السيد عبدالحليم خدام نائب الرئيس السوري زار الحريري في منزله قبل أيام من رحيله زيارة ودية، حيث لم تكن الجفوة السياسية بين الحريري وسوريا تمنع من التواصل اليومي، بل لقد زالت أسباب الخلاف السياسي نهائياً في صباح يوم اغتياله حين أعلن الحريري في جريدة "السفير" التزامه بسقف الطائف. وكان الأسبوع الذي سبق جريمة الاغتيال ينبئ بانفراج كبير، ولا سيما بعد أن أكد مبعوث الأمم المتحدة تيري رد لارسن قلق اللبنانيين من الانقسام الخطير الذي أحدثه قرار مجلس الأمن 1559 ومحاولات بعض الجهات الدولية فرضه بمعزل عن قرارات مجلس الأمن الأخرى. وكان من دواعي التفاؤل وصف لارسن لمحادثاته في دمشق "بأنها كانت مشجعة للغاية وبأننا منخرطون في تعاون وشراكة عميقة لمصلحة لبنان وسوريا، آخذين بعين الاعتبار الروابط التاريخية بين سوريا ولبنان، وكذلك اتفاقية الطائف لعام 1989 ومعاهدة الأخوة والتنسيق الموقعة بين البلدين عام 1991".

بدا الهدف من قتل الحريري إثارة الفتنة الطائفية في لبنان من جديد، وتحقيق ما أخفق الإسرائيليون في تحقيقه قبل ثلاثة عقود، مستفيدين اليوم من الخلل في التوازن الدولي، ومن وجود القوات الأميركية على الأبواب السورية، ومراهنين على أن الضغط الأشد على سوريا سيجعلها تفضل الرحيل من لبنان على الوقوع في مواجهة مع الولايات المتحدة ومع حلفائها، ومتوقعين أن تغلق سوريا الباب اللبناني على نفسها كي لا تهب عليها منه رياح الفتنة، فلا يبقى أمام لبنان غير الباب الإسرائيلي مفتوحاً، وهو باب جربه بعض اللبنانيين الذين شكلوا جيشاً لحماية إسرائيل، فلم يحصدوا غير الخيبة وسواد الوجه. وإن كان بعض المعارضين الوطنيين قد أدلوا بتصريحات غير لائقة بكونهم أشقاء لسوريا وهم في دوامة الصدمة والانفعال، فإن صوت الحكمة أجدر بأن يعلو، وأن يرتقي الجميع إلى مستوى الحكمة التي ميزت الشهيد الحريري الذي كان يعلن دائماً أن سوريا هي عامل حاسم في استقرار لبنان وأمنه، وهي التي حلت الميليشيات المتقاتلة، وهي التي ساعدت على بناء الجيش اللبناني وزودته بما يحتاج إليه لكي يصبح قوياً وقادراً.

وكان الشهيد الحريري يؤكد دائماً أن الخطر الذي يتهدد لبنان وسوريا خطر واحد لأن العدو واحد. ويستدعي صوت الحكمة إيقاف الاستغلال البشع للجريمة بهدف اصطياد سوريا والإيقاع بها في فخ مرسوم بدقة، وإغلاق الأبواب أمام العملية السياسية التي استبشرنا بها خيراً في رؤية دبلوماسية في مقالنا السابق "نريد الحوار ولا نريد الحرب" وكنا نخاف دائماً من حدوث انفجارات حين تجد إسرائيل نفسها مضطرة لمواجهة الاستحقاقات وقد أرهقتها مؤخراً دبلوماسية أبو مازن في فلسطين حين استطاع أن يقنع المقاومة بإعطائه فرصة للعمل السياسي ولبّت المقاومة طلبه. كما أن انطلاق العملية السياسية في العراق فتح نوافذ أمل أمام العراقيين، وكانت دمشق قد أعلنت استعدادها للعودة إلى مفاوضات السلام بدون شروط مسبقة، وللتعامل بإيجابية مع القرار 1559 على أن يطبق مع كل القرارات الدولية التي ترفض إسرائيل تطبيقها منذ عشرات السنين. كما أن ابتعاد دمشق عن أي تدخل في الشؤون اللبنانية الداخلية، ونجاح التعامل الرسمي الدبلوماسي الذي حققته زيارات السيد المُعلم شكل أرضية جيدة لتحقيق الوفاق الوطني في لبنان، وكل ذلك يفوت على إسرائيل أن تستمر في تحريض الولايات المتحدة على سوريا ولبنان، ويجهض مخططات من يريدون تهديم البنى الاقتصادية والسياسية العربية، وتدمير كل ما أنجزه العرب، وتحويل مدنهم إلى خرائب، وإقامة دويلات ضعيفة إلى جوار إمبراطورية الصهيونية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الأتحاد

التاريخ : ١٨ فبراير ٢٠٠٥

عقب اغتيال الحريري...

قابلت الحريري مرة واحدة فقط أثناء زيارته للعاصمة الكندية أوتاوا في منتصف التسعينيات تقريباً، وكانت المناسبة عشاء على شرفه من جانب رئيس الوزراء الكندي. لفتت نظري ثقته بالنفس ونوع من الدفء في الحديث مع ابتسامة دائمة حتى وهو يتحدث عن موضوعات غاية في الأهمية والخطورة. تابعت أخباره أكثر من مرة بعد ذلك، من خلال أصدقاء وزراء في وزارته الأخيرة، ولكن كان يغلب على تساؤلاتي مع هؤلاء الأصدقاء القلق على لبنان أكثر منه الاهتمام بشخصية رئيس الوزراء. ومع توالي الأحداث في الآونة الأخيرة، خاصة بعد صدور قرار مجلس الأمن 1559 في الخريف الماضي، امتد قلقي ليشمل سوريا والوضع العام في ما يسمى "الشام"، وكان المصدر الأساسي لقلقي هو عدم الاستعداد والإعداد لتفاقم الخطر، أو ما أسميته في هذا المكان بالتحديد في مقال منذ حوالى أربعة شهور عن "خطر التوكل والارتجال". وليسمح لي المتابع لهذا الحديث بالاستشهاد بهذه الفقرة القصيرة من هذا المقال السابق:"... دواعي القلق عندي هو ما يحدث حالياً حول سوريا ولبنان. وأهمية ما يحدث لا يرجع إلى أنه يخص سوريا ولبنان فقط - رغم أهمية هذين البلدين- ولكنه يعكس وضعاً عربياً ودولياً عاماً، ثم إننا لا زلنا في مستهل أزمة أهمل تخطيط التعامل معها منذ البداية، وقد يؤدي استمرار هذا الإهمال إلى كارثة". ولا زلت أتمنى ألا نكون وصلنا مع اغتيال الحريري إلى مثل هذه الكارثة، ولكن كما يقول المثل العربي: وما نيل المطالب بالتمني!

هناك تلميحات، مثل تلميح وزير الخارجية الإسرائيلي بعد ساعات من حدوث الاغتيال، وعقب اجتماعه بالرئيس الفرنسي شيراك في باريس، ثم هناك أيضاً استدعاء السفيرة الأميركية في دمشق لـ"التشاور" حسب التعبير الرسمي لوزارة الخارجية الأميركية. وبالتأكيد ستستمر هذه التلميحات في الأيام والساعات القادمة، وسيتم التأكيد على أهمية تنفيذ قرار مجلس الأمن 1559.

وهناك عامل مشترك في هذه التلميحات: إنها تتجه بأصابع الاتهام - مباشرة او بصفة غير مباشرة- إلى سوريا، سواء بالإيحاء بأن أجهزتها الأمنية هي الضالعة في الاغتيال، أو أن هذا الاغتيال قد تم بالتواطؤ مع بعض حلفائها من الداخل اللبناني. وكل هذا يزيد من الضغط على دمشق ويضعها في موقع المدافع عن نفسها، وذلك حتى تتضح حقيقة مسؤولية الحادث بطريقة مؤكدة. فالإشارة إلى أن الحريري كان من المعارضين لإعادة انتخاب الرئيس اللبناني أميل لحود، أبرز حلفاء سوريا والمؤيد لبقاء قواتها في لبنان، وأنه كان يستخدم اتصالاته الدولية المتنوعة ضد استمرار الهيمنة السورية بأجهزتها المختلفة في لبنان، الهدف منه هو التأكيد على أن المستفيد الأكبر من عملية الاغتيال هذه هي الحكومة السورية التي ترى في الحريري ومواقفه خصماً يجب التخلص منه.

ولكن قد يكون التلفيق هو أهم الأسباب التي تدفع بخصوم سوريا وحلفائهم اللبنانيين لتدبير حادث الاغتيال، أي أن الاغتيال نفسه ما هو إلا فخ لوضع سوريا في موقف غاية في الصعوبة ومطالبتها بالتنازلات على جبهات أخرى، سواء في العراق المجاور أو في فلسطين والجولان. وتاريخ السياسة العالمية وخطط أجهزة الاستخبارات على مر العصور تؤكد حدوث مثل هذا "الفخ" كأداة فعالة لمحاصرة الخصم. وفي هذا الجو الذي تسوده التكهنات والتلميحات، هناك حقيقتان على الأقل: أولا، أن من قام بتنفيذ عملية الاغتيال هذه يتمتع بقدرة فنية عالية في تجميع واستعمال المتفجرات لكي يصل إلى هذا القدر الهائل من إحكام الخطة ومستوى التدمير، وبالتالي فإن "مستوى القدرة" يكون أهم العوامل التي ستساعدنا على كشف الجاني الحقيقي.

ثانياً، أن السياسة وأجهزتها المختلفة تعاقب أشد العقاب أسلوب الارتجال و"المشي بالبركة"، أي أن أهم وسائل النجاح هو التخطيط المبكر والتفكير في المشاهد المحتملة والإعداد للتعامل معها في حالة حدوثها. وفي انتظار أن نعرف من الجاني الحقيقي وراء هذا الاغتيال.

د. بهجت قرني

مدير برنامج دراسات الشرق الأوسط وأستاذ الاقتصاد السياسي في الجامعة الأميركية- القاهرة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعوديه

التاريخ : ١٨ فبراير ٢٠٠٥

شكرت خادم الحرمين وثمنت دعم السعودية لجهود الراحل

عائلة الحريري تطالب بـ"تحقيق عربي ودولي" وتتمسك بثوابته

الرئيس الإيراني خلال لقائه برئيس الوزراء السوري في طهران أمس (اي بي أيه)

بيروت، واشنطن:
حسن عبدالله، واس ، الوكالات

تقدمت عائلة رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري بخالص شكرها لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبد الله بن عبدالعزيز وقادة وشعب المملكة لاحتضانها ودعمها الكبير والدائم للرئيس الراحل رفيق الحريري.

وطالبت العائلة بـ"تحقيق عربي ودولي" لكشف الجناة المسؤولين عن اغتياله الاثنين الماضي في بيروت.

وقالت العائلة في بيان صادر باسمها "نتعهد بأن دماء رفيق الحريري ورفاقه لن تذهب هدرا وبأننا لن نألو جهداً في العمل بمختلف الوسائل لكشف مرتكبي هذه الجريمة إلى أي موقع انتموا". وأضاف البيان "إننا لهذه الغاية نطالب المجتمع العربي والدولي بتنفيذ مضمون إعلان رئيس مجلس الأمن الدولي الصادر في 15 فبراير الجاري بحيث يتم كشف الجناة ومعاقبتهم في مهلة معقولة وقصيرة".

وأكدت العائلة أيضا "الثبات على نهجه الوطني بما في ذلك التزامنا بقضايا بيروت ودورها ومكانتها وبكتلتها النيابية التي كانت وتريدها أن تبقى على الدوام صوته كما هي صوتنا في المحافل السياسية".

و أضاف البيان "لن نتخلى عن دورنا ومسؤولياتنا تجاه لبنان وشعبه، وإن بيوت الخير والوطنية والعمل الإنساني التي فتحها رفيق الحريري لن تقفلها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

جريمة ارتكبتها حفنة من المجرمين".

في غضون ذلك عرض رئيس الجمهورية أميل لحود مع سفير سويسرا توماس ليتشر مسألة استعانة لبنان بخبراء من سويسرا للمساعدة في التحقيقات الجارية في قضية اغتيال الحريري. وذلك بعد يوم من إعلان المحكمة العسكرية المكلفة التحقيق في القضية عزمها على الاستعانة بخبراء من سويسرا "في حقلي المتفجرات والطب الجنائي".

في غضون ذلك قال وزير الداخلية سليمان فرنجية إنه يتمنى عدم المتاجرة بقضية اغتيال الحريري لافتا إلى" أهمية معرفة المستفيد من الاغتيال. وأضاف: من حق الرأي العام أن يتهم ومن حق المعارضة أن تستغل الفرصة". وتساءل فرنجية : هل كان المعارضون أقرب إلى الحريري؟ مضيفا أن " الحريري لم يكن يريد الذهاب إلى المعارضة .كان مكرها على الاقتراب منها وكان يقول لنا ذلك. وكان بيننا وسطاء" .

وإعترف وزير الداخلية بوجود ثغرات أمنية في لبنان، لكنه قال إن ذلك " موجود في كل دول العالم" .

من جهته اعتبر الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل "أن سوريا إن لم تكن مذنبة بالاشتراك" في اغتيال الحريري "فإنها مذنبة بالإغفال".

وقال الجميل في مقابلة نشرتها صحيفة "ليبيراسيون" الفرنسية "يمكن أن نكون مذنبين عبر التفكير أو التحرك أو الإغفال. وسوريا إن لم تكن مذنبة بالتفكير فإنها مذنبة بالتحرك. وإن لم تكن مذنبة بالتحرك فإنها مذنبة بالإغفال".

وشدد على أن دمشق "مسؤولة عن الأمن على الأرض" في لبنان حيث ينتشر نحو 15 ألف جندي سوري.

وتزامنت اتهامات الجميل مع اتجاه مجلس النواب الأمريكي إلى إصدار قرار حول الحادث ، وذلك بعد مناقشات شهدت توجيه أصابع الاتهام إلى سوريا باعتبارها المسؤولة ولو بشكل غير مباشر عن هذا الاغتيال.

وقال مصدر برلماني أمريكي إن " قرارا حول الجريمة سيتبناه النواب "يجدد التأكيد على حق الشعب اللبناني في اختياره قادته بحرية وبدون خوف وإرهاب ولا احتلال أجنبي طبقا لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1559".

وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس قد قالت إن القرار بشأن موعد عودة السفيرة الأمريكية لدى سوريا و التي جرى استدعاؤها من دمشق قد يعتمد على رد سوريا.

وتابعت رايس """سنوضح أن هناك بعض الخطوات التي نريد أن نري سوريا لكي تتخذها ولكني لا أريد أن اصل إلى موقف أقول فيه افعل هذا وسنعيد السفيرة".

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعوديه

التاريخ : ١٨ فبراير ٢٠٠٥

لأن القرار اتخذ بمنأى عن حكومتي دمشق وبيروت وأكثرية اللبنانيين ترفضه

سوريا تبلغ الدول الكبرى رفضها تنفيذ "1559" لأنه ينسف "الطائف" و"معاهدة الأخوة" مع لبنان

لبنانيون يقرأون الفاتحة عند قبر الرئيس رفيق الحريري في بيروت أمس (اي بي ايه)

باريس: عبدالكريم أبو النصر

أبلغت القيادة السورية الدول الكبرى المعنية مباشرة بتطورات الأوضاع اللبنانية وكذلك الأمم المتحدة، أنها ترفض تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559 أيا تكن الضغوط الدولية التي يمكن أن تمارس عليها لأن هذا القرار يشكل تهديدا لمصالح سوريا الأمنية والاستراتيجية الحيوية ولأنه يضعف موقفها التفاوضي مع إسرائيل لاستعادة الجولان المحتل ولأنه ينسف الاتفاقين الأساسيين اللذين ينظمان العلاقات اللبنانية - السورية، وحذرت من أن الدول الكبرى لن تستطيع إخراج السوريين بالقوة من الأراضي اللبنانية لأن أكثرية اللبنانيين تؤيد بقاءهم.

وتقول مصادر دبلوماسية أوروبية وثيقة الاطلاع إن المسؤولين السوريين أبلغوا، وللمرة الأولى، الدول الكبرى المعنية بالأمر وعلى رأسها أمريكا وروسيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وكذلك كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة عبر مبعوثه الخاص تيري رود لارسن وجهات دولية أخرى بارزة حقيقة موقفهم من القرار 1559 الذي يحدد قواعد وأسس التعامل الدولي مع الوضع اللبناني والذي يطالب خصوصا جميع القوات الأجنبية المتبقية أي السورية بالانسحاب من لبنان ويدعو إلى حل كل الميليشيات اللبنانية أي حزب الله وغير اللبنانيين ونزع أسلحتها. وأكدت المصادر أن هذا الموقف السوري من القرار 1559 يتضمن العناصر والأمور الأساسية الآتية:

أولاً: أن سوريا ترفض تنفيذ القرار 1559 أو التعاطي معه أو التفاوض على أساسه مع مجلس الأمن الدولي أو مع الدول الكبرى المعنية بالأمر أيا تكن الضغوط التي يمكن أن تمارس عليها في هذا الشأن، لأن هذا القرار حدد من دون أي تشاور

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

سوريون يمرون إلى جوار صورة للرئيس بشار الأسد في دمشق أمس

وتنسيق مع الحكومتين اللبنانية والسورية ولأنه يتجاوز في مضمونه وفي مطالبه هاتين الحكومتين ويهدف إلى إنهاء الوجود السوري في لبنان المتفق عليه مع السلطات الشرعية وضرب العلاقات الوثيقة القائمة بين سوريا ولبنان من دون أن يأخذ في الحساب المصالح الأساسية لهذين البلدين مما يشكل إضعافاً لهما وتدخلا في شؤونهما.

ثانياً: ترى سوريا أن القرار 1559 يهدد مصالحها الحيوية والأمنية والاستراتيجية إذ إنه يريد أن يفرض على سوريا سحب قواتها من لبنان وإنهاء علاقاتها التنسيقية التحالفية الوثيقة مع هذا البلد وضرب وحدة المسارين التفاوضيين مع إسرائيل قبل معالجة مشكلة الجولان وإنهاء احتلاله على أساس قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، مما يشكل إضعافاً للموقف السوري التفاوضي مع إسرائيل.

كما أن القرار يريد تجريد المقاومة اللبنانية من أسلحتها قبل تسوية ما تبقى من المسائل العالقة بين لبنان وإسرائيل وهو ما يضعف أيضاً الموقف التفاوضي اللبناني. وفي هذا المجال علمت "الوطن" أن المسؤولين السوريين أكدوا خلال اتصالاتهم الدولية هذه أن الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا وفرنسا وبريطانيا أيدت ضمنا وطوال سنوات استمرار بقاء القوات السورية في لبنان إلى حين إيجاد حل للنزاع العربي – الإسرائيلي وإحلال السلام في المنطقة لكنها تراجعت عن موقفها هذا الآن بإصدارها القرار 1559.

ثالثاً: ترى سوريا أن القرار 1559 ينسف مضمون وجوهر الاتفاقين الأساسيين اللذين ينظمان رسمياً العلاقات اللبنانية – السورية، الأول هو اتفاق الطائف الموقع برعاية عربية ودولية في أكتوبر 1989 والثاني هو "معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق" الموقعة بين لبنان وسوريا في مايو 1991. فهذان الاتفاقان يؤكدان رسميا وصراحة أن الحكومتين اللبنانية والسورية هما اللتان تتخذان القرارات الملائمة بشأن مصير القوات السورية في لبنان وأماكن وجودها وهما اللتان تحددان حجم ومدة وجود القوات السورية في هذا البلد. ولاحظ المسؤولون السوريون أن الدول الكبرى أيدت هذا التفاهم اللبناني – السوري سنوات طويلة ولم تعترض عليه، لكنها الآن تراجعت عن موقفها المؤيد هذا واعتمدت سياسة تجاوز حكومتي دمشق وبيروت إذ إن القرار 1559 يفرض فرضا على السوريين واللبنانيين تغيير طبيعة العلاقات بينهما.

رابعاً: ترى سوريا أن الدول الكبرى ليست قادرة على أن تفرض بالقوة عليها تنفيذ القرار 1559 المتعارض مع مصالحها الحيوية الأساسية إذ إن ذلك يتطلب إرسال قوات دولية إلى لبنان بقرار جديد يصدر عن مجلس الأمن وهو ليس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بالأمر السهل إذ إن هناك عدداً من الدول الأعضاء في المجلس التي ترفض هذا الخيار في التعاطي مع الوجود السوري في لبنان. كما أن مثل هذا الخيار سيؤدي في حال اعتماده، إلى مواجهات بين القوات الدولية والقوات السورية واللبنانية النظامية ويفجر أزمة كبيرة في المنطقة. وسوريا ليست راغبة إطلاقا في أي نوع من المواجهات مع مجلس الأمن ومع الدول الكبرى. إضافة إلى ذلك فإن مثل هذا التوجه الدولي سيلقى معارضة واسعة في الساحة اللبنانية إذ إن أكثرية اللبنانيين تؤيد بقاء القوات السورية في هذا البلد إلى حين التوصل إلى حل سلمي للنزاع العربي – الإسرائيلي استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية. كما أن أية عقوبات دولية يمكن أن تفرضها الدول الكبرى على سوريا لتطبيق القرار 1559 لن تثني السوريين عن موقفهم المعارض والرافض لهذا القرار، لأن سوريا بذلك تدافع عن مصالحها الحيوية الأساسية المشروعة.

خامساً: في ضوء ذلك كله ترى سوريا أن القرار 1559 لن يؤدي إلى حل المشكلة اللبنانية وإلى قيام علاقات سلمية جديدة بين لبنان وسوريا بل إنه ساهم ويساهم في تعقيد الأوضاع وزيادة التوتر في الساحة اللبنانية. كما أن هذا القرار أدى إلى وصول الاتصالات السورية – الأمريكية – الأوروبية حول لبنان إلى مأزق حقيقي. ولذلك يدعو المسؤولون السوريون الأمم المتحدة والدول الكبرى المعنية بالأمر إلى تجاوز القرار 1559 وعدم الاعتماد عليه للتعاطي مع لبنان وسوريا في المرحلة المقبلة والتحرك بدلا من ذلك من أجل إحياء عملية تفاوض جدية بين سوريا وإسرائيل ولبنان وإسرائيل لمعالجة النزاع مع الدولة اليهودية من جوانبه المختلفة.

وأكدت المصادر الأوروبية المطلعة لـ"الوطن" أن القيادة السورية تركت في مقابل موقفها الحازم هذا الباب مفتوحاً للتفاهم مع الدول الكبرى حول الوضع اللبناني إذ إنها أبدت استعدادها لإظهار المرونة ومناقشة كل ما يرتبط بالملف اللبناني مع المسؤولين الأمريكيين والفرنسيين والأوروبيين عموما ومع كوفي عنان ومبعوثه الخاص لارسن، شرط أن تقبل هذه الدول والجهات الدولية اليوم ما كانت تقبله سابقا أي أن تتخذ الحكومتان اللبنانية والسورية، ووفقا لمصالح البلدين كل القرارات الملائمة المتعلقة بمستقبل وجود القوات السورية في لبنان وبمسار العلاقات بين هذين البلدين والمتعلقة أيضاً بدور ونشاطات حزب الله، ويعني هذا المطلب السوري، ووفقا للمصادر الدبلوماسية الأوروبية المطلعة، عملياً وفعلياً، تجميد العمل بالقرار 1559 والاعتماد مجدداً على مضمون اتفاق الطائف و"معاهدة الأخوة" في التعاطي مع الملف اللبناني ومع العلاقات اللبنانية – السورية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعوديه

التاريخ : ١٨ فبراير ٢٠٠٥

اغتيال الحريري وبشاعة السياسة المعاصرة

"وإذا كان تغييب الرجل في هذه اللحظة التاريخية بكل المقاييس دليلَ حساباتٍ دقيقةٍ جدا من طرف القاتل. فإنه أصبح شاهدا مؤلما على غياب الحسابات عند كل من ستصيبه شظايا الانفجار..."

عندما قدم استقالته من رئاسة الحكومة للمرة الأخيرة منذ فترة قريبة، قال رفيق الحريري: "أستودع الله لبنان وشعبه". هكذا وضعت الأقدار كلمات أشبه بالتوقع الخارق على لسان رجل ربما تكون قصة حياته الحقيقية أشبه بالخيال أو الأساطير.

هل كان رئيس وزراء لبنان الراحل أكبر من بلده؟ هذا ما يقوله الكثيرون. وبذلك أوحت العديد من المؤشرات. والحكم النهائي في هذا الأمر سيبقى للتاريخ. ولكن في المحصلة النهائية، يمكن التأكيد بأن مشروعه الاستراتيجي كان أكبر بكثير من كل المشاريع الأخرى. وعلى مدى عقد ونصف ظهر بشكلٍ متزايد كيف كانت تلك المشاريع تبدو هزيلةً وصغيرة عندما كانت تتقاطع بشكل أو بآخر مع مشروعه.

منذ قرون و(كلّ يدّعي وصلاً بليلى) في بلاد العرب. وكلما ظهرت (ليلى) في بقعةٍ عربية، تطاير حولها المريدون كالفراش. حصل هذا مع بعض الرموز العربية. ولكن قصة رفيق الحريري (السوريالية) كانت بالغة الخصوصية. ففي غضون سنوات قليلة من ممارسة السياسة بشكل رسمي، تخطى الرجل جميع الزعامات التقليدية العشائرية والسياسية والطائفية التي سيطرت على الحياة السياسية في لبنان لعشرات السنين. ولمدةٍ تجاوزت العقد بقليل تمحورت الحياة السياسية والاقتصادية في لبنان حول شخص رفيق الحريري.

أصبح الأمر في حياته معروفا إلى درجة واضحة لا تحتاج إلى أمثلة. لكن ما جرى بعد وفاته كان أكثر غرابةً ومأساوية. إذ يمكن القول إنه لم تجر محاولات لاستثمار وتوظيف وفاة سياسي معاصر مثل تلك التي جرت بعد اغتيال الحريري خلال الأيام القليلة الماضية.

فمن رجال السياسة الأفراد في لبنان، مرورا ببعض الدول الإقليمية، وانتهاءً بالقوى الكبرى في العالم. يبدو الشعور السائد بين تلك الأطراف وكأن لحظة موت الحريري يمكن أن تكون لحظة الاستحقاقات الكبرى، وربما لحظة القطاف الكبير.. ورغم الكلام الكثير الذي تغلّفه المبادئ والمثاليات وتُزيّنه العواطف الجياشة هنا وهناك وهنالك، لا يمكن إخفاء المحاولات الحثيثة لاستثمار وفاته بشكل لا يمكن إلا أن يثير التقزز في نهاية المطاف.

وإذا كانت عديدةً اللحظات التي تصيب الإنسان بالقرف والغثيان في الحياة السياسية المعاصرة. غير أن ما يجري بعد اغتيال الحريري يدخل في خانة المواقف التي تدفع المرء لأن يقول: ما أبشع السياسة!

الكل اليوم ما بين (صديق) أو (حليف) للرئيس الراحل.. وباسم تلك الصداقة وذلك التحالف تُشرعُ السكاكين بينهم ليذبح أحدهم الآخر من الوريد إلى الوريد. فالراحل كبير. وعلاقاته المتشعبة والمعقّدة تسمح للجميع بأن يقولوا ما يشاؤون. لأن كل شيء كان ممكنا وكان وارداً في رحلة حياته العجيبة.

وبما أن العرب سريعو النسيان. يصبح سهلا تمرير الكثير عليهم من خلال القفز فوق التاريخ وصفحاته.. ويغدو من اليسير على كل من يريد أن يوظف تاريخ علاقته مع الراحل انتقائيا وبالشكل الذي يناسبه..

وإذ يحاول البعض اليوم أن يعيدوا إحياء مشاريعهم عبر التركيز على (المشترك) بينها وبين مشروع الحريري. إلا أن التاريخ يقول لنا شيئا آخر.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وائل مرزا*

فرغم كل المرونة المعروفة في شخصية الراحل وممارساته، إلا أنه كان يسير بخطى ثابتة في اتجاهٍ محدد. (بطيءٌ ولكن مؤكد) هكذا يقول المثل البريطاني. وبذلك كان يؤمن الراحل الذي كان يمضي في طريقٍ رسمه كالمدحلة (أو المحدلة كما يقال في لبنان). فرفيق الحريري هو الذي هاجمه زعماء كبار من الطائفة السنية بشكل ربما قلّ مثيله.

ورفيق الحريري هو الذي قال فيه وليد جنبلاط في فترة زمنيةٍ معينة ما لم يقله الحطيئة فيمن هجاهم. وفي عهد رفيق الحريري تم توليد مصطلح الشعور بـ(الحرمان) في بعض أوساط الموارنة في إشارة إلى تغييبهم عن المشاركة وصناعة القرار. ورفيق الحريري هو الذي قيل إنه تابع لسوريا. ولكن رفيق الحريري هو نفسه الذي استوعب كل ما سبق تدريجيا في إطار مشروعه الاستراتيجي. لتظهر بعد وفاته المفارقة من خلال مواقف الأطراف السابقة نفسها منه ومن رؤيته السياسية كما أعلنها هؤلاء على رؤوس الأشهاد.

لم يكن الرجل بطبيعة الحال ملاكا ولا قديسا معصوما من الأخطاء. ولم يكن له أن يكون في زمن مثل هذا الزمن. ولكنه كان يحمل مشروعا في فضاءٍ زمانيٍ ومكانيٍ كاد يصبح عقيما حين يتعلق الأمر بولادة المشاريع.

لهذا، يبدو اليوم أكثر من أي يوم مضى حجمُ الغباء السياسي المحلي والإقليمي الذي شكّل ظرفاً مناسبا جدا لاغتيال الحريري.. وإذا كان تغييب الرجل في هذه اللحظة التاريخية بكل المقاييس دليلَ حساباتٍ دقيقةٍ جدا من طرف القاتل، فإنه أصبح شاهدا مؤلما على غياب الحسابات عند كل من ستصيبه شظايا الانفجار.. وما أكثر هؤلاء.

من هنا، تبدو المسؤولية كبيرة وموزعة على الكثير من الأطراف. لم يخلُ لبنان يوما ولن يخلو من العقلاء. هذه حقيقية. وفي حين كانت الأيام القليلة الماضية فرصة ليرى المراقب شيئا من بشاعة السياسة داخل لبنان وخارجه.

إلا أنها كانت فرصة لتأكيد تلك الحقيقة التي نتحدث عنها. فحين تكون هناك أصوات معارضة على طراز النائب السابق نجاح وأكيم من خارج تيار المستقبل وعلى طراز النائب ناصر قنديل من داخل ذلك التيار. يصبح ممكنا إبقاء الأمل بأن لا تكون وفاة الحريري وبالاً على لبنان لم يكن ليرضى به الراحل علي الإطلاق.

وحين تجري الانتخابات القادمة ويكتسح فيها تيار المستقبل بيروت بشكل كانت السلطة اللبنانية تحاول وسعها لمنعه. يصبح العبء الملقى على ذلك التيار واضحا في الحفاظ على المشروع الاستراتيجي للحريري بكل توازناته الدقيقة. بعيدا عن الاستقطاب أو الاستجابة للتوظيف.. وهو ما لم يكن ممكنا في حياة الحريري وما لا يجب أن يُسمح به بعد وفاته. خاصة إذا ما كان على رأس ذلك التيار بهاء الحريري كما هو متوقع. إن لم تمنع ذلك الأمر حساباتٌ استثنائية..

أما على المستوى الإقليمي. فإن الاستحقاق يتمثل في تجاوز الغباء السياسي الذي تحدثنا عنه على مستوى بعض الأشخاص والسياسات والممارسات.. وإذا لم يتبين من هذه التجربة حجم المأزق الذي تقود إليه تلك النماذج المحنطة فإنها ستكون محطةً لا يعلم أحد بعدها ما هي وجهة الطريق..

يُقال إن مصطلح (الكارثة) يعني في اللغة الصينية (فرصة لبداية جديدة). ومنذ عقود وآباء العرب يصمّون آذان أبنائهم وهم يطالبونهم بأن يطلبوا العلم (ولو في الصين). ربما جاء الوقت للاستماع لنصيحة الآباء.

---

* باحث في الإعلام والسياسة
merza@alwatan.com.sa

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٨ فبراير ٢٠٠٥

اغتيال الحريري: هل من سبيل لكسر قانون الصمت الحديدي؟

من المهم معرفة الحقيقة وراء جريمة الاغتيال وهذه مهمة لا يمكن أن توكل إلى السلطات اللبنانية وحدها

قد يستغرق الأمر أسابيع، ان لم يكن سنوات، قبل أن نعرف من قتل رفيق الحريري، ولكن أيا كان من يقف وراء هذا الفعل الجبان فانه أراد تحقيق هدفين.

الأول: حرمان جبهة المعارضة اللبنانية الناشئة من زعيم موثوق فيه، قادر على تجاوز الانقسامات الطائفية باسم الوحدة الوطنية. والثاني: خلق الانطباع من أنه بدون وجود قوات أجنبية على أرض لبنان، فانه من الممكن لهذا البلد أن ينحدر الى الفوضى والحرب الأهلية.

ومن الهام أنه يتعين على اللبنانيين، بدعم من المجتمع الدولي، أن يتوحدوا لحرمان مرتكبي الجريمة من تحقيق ما يأملون في إنجازه. ومع أن تقليد استخدام القتل كمنهج سياسي يتمتع بتاريخ مديد في العالم العربي، ولكن في حالات كثيرة، ينتهي أولئك الذين يفرضون القتل الى نتائج معاكسة لما كانوا يتمنونه. فقتل سعد زغلول عزز من فكرة القومية والإصلاح في مصر، فيما لم يوقف قتل الملك فيصل عملية التحديث في المملكة العربية السعودية. وكذلك بعد مضي ما يزيد على عقدين من السنين على مقتل أنور السادات، تبقى مصر اكثر تمسكا بسلامها مع اسرائيل.

ويمكن لقانون العواقب غير المقصودة ان يفعل فعله في حالة لبنان أيضا، وقد ينتهي أولئك الذين خططوا لاغتيال الحريري ونفذوه، الى جعل لبنان أكثر توحدا خلف أفكاره في الاستقلال والاصلاح والتنمية الاقتصادية.

وعلى الرغم من أن الحريري لا يمكن التعويض عنه بالتأكيد، على صعيد الإطار الشخصي، فان السياسات التي اتبعها، والأهداف التي حددها لشعبه، يمكن وينبغي تبنيها وتعزيزها، من جانب الزعماء اللبنانيين الآخرين الذين يريدون لبلدهم أيضا أن يعيد تأكيد سيادته الوطنية.

وعلى النقيض من بعض المزاعم، فان لبنان لن ينحدر الى حرب اهلية، فكل الجماعات مرهقة من الحرب، وتتذكر جيدا أن إراقة الدماء التي جريتها في أعوام سبعينات وثمانينات القرن الماضي، كانت ثمرة خطط شريرة من جانب قوى أجنبية، تخوض حروبا بالنيابة في لبنان. واليوم، كما كان الحال دائما، فان أية محاولة لدفع لبنان نحو حرب أهلية، ستكون نتيجة مباشرة لا آليات داخلية وإنما لآليات خارجية.

غير أن ما هو هام يتمثل في التغيرات العميقة التي جرت ليس فقط في إطار جيواستراتيجي اقليمي، وإنما ايضا في توازن القوى العالمي ككل. فاليوم لا توجد كتلة سوفياتية تسلح وتمول الآخرين، وبالتالي تشجع الدول التابعة على حروب بالنيابة في لبنان. لقد انتهت الحرب الباردة ولم تعد اللعبة الفظة لإثارة طرف ضد آخر سوى ذكرى مأساوية. وربما كان الأكثر أهمية من كل ذلك، أن الولايات المتحدة، التي كانت قد أقامت سياستها في الشرق الأوسط على أساس الهدف المراوغ، نحو ديمومة الحالة الراهنة، ليس بنجاح دائم، تتعهد الآن بتغيير كل الأوضاع القائمة باسم الحرية والديمقراطية. وفي الشرق الأوسط الجديد الذي يتبلور الآن، سيكون هناك على نحو متزايد، مجال أقل لأنظمة غير طبيعية، تعتمد على

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

أيديولوجيات سقيمة ومهجورة.

ظروف وملابسات اغتيال الحريري تعج بالرموز، فقد كان الحريري عائدا لتوه من زيارة قصيرة الى البرلمان، حيث شارك في نقاش حول تعديل قوانين الانتخابات. كما قضى بعض الوقت يشرب القهوة مع مجموعة من الأصدقاء في واحد من المقاهي، التي منحت بيروت نشاطا وحيوية وحركة متجددة. اغتيل الحريري في قلب بيروت، الذي اعيد إعماره ودبت فيه الحيوية والنشاط مجددا، بعد الدمار الذي ألحقته سنوات من الحرب الاهلية، أي قلب بيروت الذي أصبح رمزا للآمال في مستقبل مشرق للبنان.

لذا فإن القتلة اظهروا ازدراءهم للديمقراطية التي بات البرلمان اللبناني رمزا لها، وللرفاهية التي باتت المقاهي رمزا لها، وللتنمية الاقتصادية التي بات قلب بيروت الذي اعيد إعماره رمزا لها.

من المهم معرفة الحقيقة وراء جريمة اغتيال الحريري، وهذه مهمة لا يمكن ان توكل الى السلطات اللبنانية التي باتت مصداقيتها محل تساؤل.

تعرض للاغتيال في لبنان خلال فترة الـ25 عاما الماضية عشرات من الشخصيات اللبنانية البارزة، من بينها رئيسان، هما بشير الجميل ورينيه معوض، والزعيم الدرزي كمال جنبلاط والناشر سليم اللوزي بالاضافة الى عشرات آخرين من الوزراء وأعضاء البرلمان. تعرض هؤلاء للاغتيال عقب محاولتهم التأكيد على موقف لبنان كدولة مستقلة. عكفت 15 لجنة على التحقيق في هذه الاغتيالات منذ منتصف عقد الثمانينات، إلا انها لم تصدر أي تقرير بسبب الخوف من قول الحقيقة. إلا ان الحقيقة المحزنة هي ان اللبنانيين على قناعة بأنهم يعرفون من يقف وراء الاغتيالات، بيد انه ليس هناك من يجرؤ على قول ذلك بصوت عال. إنهم يعيشون تحت ظل القانون الحديدي للصمت، كما يسميه اوميرتا في لغة المافيا، وهي يقضي ببساطة بقتل كل من يعلن عن اسم القاتل.

السبيل الوحيد لإجراء تحقيق يتسم بالمصداقية في اغتيال الحريري هو تعيين فريق دولي يعمل تحت رعاية المحكمة الجنائية الدولية التي تتمتع بصلاحيات وسلطات قضائية، تسمح لها بمحاكمة حتى كبار المسؤولين المتهمين بارتكاب مثل هذه الجرائم. هذا الإجراء لا يجب بالطبع ان يستبعد او يستبق أي تحقيق تعتزم السلطات اللبنانية إجراءه.

ومن المهم ايضا التذكير بان التخلي عن مشروع التقسيم السياسي للمناطق، الذي خطط له معارضو الحريري بغرض إضعاف قاعدته الانتخابية. وكما اشرت سابقا، فإن الحريري حضر قبل اغتياله اجتماع لجنة برلمانية لإبداء المعارضة لهذه المحاولة التي تهدف الى التأثير على نتائج الانتخابات المقبلة، المقرر إجراؤها في مايو (أيار) المقبل. ومن هنا يجب إرجاء الانتخابات لمدة شهر او شهرين، للسماح للائتلاف الجديد الذي كان يقوده الحريري باختيار زعيم جديد، وحتى يتسنى للشعب اللبناني تجاوز هذه الصدمة.

فالحريري كرس حياته خلال مسيرة نضاله لإعادة الاستقلال والسيادة والكرامة الى شعبه، ليبقى السبيل الاكثر فعالية لتعبير الشعب اللبناني والمجتمع الدولي عن تقديره واحترامه له ولنضاله السياسي، هو بالضغط لجهة التنفيذ العاجل لقرار مجلس الامن 1559، وهو قرار حصل مسبقا على تأييد بالإجماع من كل القوة الرئيسية والدول العربية.

أمير طاهري

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٨ فبراير ٢٠٠٥

..من هم أصحاب السوابق في الاغتيالات..؟

جبران كورية *

ذهب السيد رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق من عالم الاحياء في ظروف شديدة المأسوية، وبسرعة توازي السرعة التي جاء بها الى عالم السياسة المحلية في لبنان بعد الحرب اللبنانية التي يسميها البعض «الحرب الاهلية اللبنانية» وبعض آخر، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية اللبنانية السابق السيد الياس الهراوي، «حرب الآخرين على الارض اللبنانية»، وكذلك الى عالم وسراديب السياسات الاقليمية والى قصور وكهوف واقبية الاجهزة السرية واحتكارات النفط في الدول المهتمة بثروات الشرق الاوسط النفطية وموقعه الجغرافي موزعة في الصراعات الدائرة على امتداد العالم بين القطب العالمي الوحيد في الزمن الحالي من جهة، وكل القوى التي تشعر انها مهددة بسياسة السيطرة على العالم وعلى الشعوب بالقوة من جهة اخرى.

والشعوب التي حصلت على استقلالها مع انهيار النظامين الكولونيالي والامبريالي وسارت على طريق الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية وبناء اقتصادي وطني يساهم في رفع مستوى الشعوب المعاشية والثقافية والاقتصادية وغيرها هي التي تجد نفسها في عصر الدولة العظمى الوحيدة مهددة في حريتها واستقلالها وسيادتها ومعرضة لعدوان آلة الحرب الاميركية، التي انفلتت من العقال ومن مبادئ ميثاق الامم المتحدة ومن القانون الدولي وتحاول وضع نفسها فوق منظمة الامم المتحدة، وكل القوانين والمواثيق والقرارات والمحاكم الدولية.

وقد رضخت دول نامية كثيرة لاملاء الدولة العظمى الوحيدة ففتحت ابوابها امام القوات الزاحفة للهيمنة على العالم وثرواته النفطية، فقامت القواعد العسكرية الاميركية في قطر والكويت والبحرين وفي جيورجيا واذربيجان وعلى حدود افغانستان مع الصين وايران، والبلدان النفطية على الشواطئ السابقة للاتحاد السوفيتي على بحر قزوين.

هذه الدول النامية التي رضخت ظنت انها وجدت زورق الخلاص بالتبعية للولايات المتحدة، الا ان دولا بالذات في اميركا اللاتينية، والبلاد العربية رفضت الاستسلام امام الامبراطورية الاميركية الموجودة في حالة التكون العسيرة ومنها سوريا ولبنان. وقد تخيل حكام الولايات المتحدة ان سوريا (البعثية) ستقف رغم خلافاتها مع النظام العراقي (البعثي) عندما ترتد عليه الولايات المتحدة من الكويت الغنية بالنفط والطالبة للأمن والامان تحت ابط الولايات المتحدة، فتضرب بذلك بلدين عربيين يشكلان قوة اقليمية كبيرة ونواة لجبهة اقليمية ذات وزن كبير في المعادلة مع اسرائيل، وهي المعادلة التي كان الرئيس السوري الراحل الكبير حافظ الاسد يسعى اليها من منظور استراتيجي لتكوين جبهة شرقية تكون زواياها الثلاث سوريا - العراق - ايران لتقف في وجه الامتداد والانتشار الاسرائيليين في المنطقة العربية والاسلامية.

ومع غياب الاتحاد السوفيتي عن الساحة الدولية انهارت الاتفاقات الدولية السابقة حول مناطق النفوذ، وتقدمت الولايات المتحدة لوضع اليد على موارد ومنابع وطرق نقل النفط وابتدعت نظرية الارهاب وحولتها، وهي من صنع يدها، الى فزاعة لشعبها وغيره من الشعوب، وذهبت من اجل ذلك الى افغانستان وجورجيا واذربيجان، وحاولت وفشلت في وضع اليد على نفط قزوينا وقلب حكومتها.

وهذه السرعة الاميركية لوضع اليد على نفط العالم واستخدامه لفرض ارادتها على الدول الاخرى بما فيها الدول الحليفة السابقة التي تعمل لايجاد تكتل اوروبي كبير يقف في وجه الولايات المتحدة وحربها الاقتصادية على اوروبا، دفعت الى نزاعات مع الدول الاوروبية والى تسويات وقتية في هذه او تلك من مناطق العالم.

ومن هذه التسويات التي سعت اليها الولايات المتحدة بعد وقوف قواتها المسلحة في العراق على ابواب هزيمة، قد تصبح تاريخية، مؤذنة ببدء انحسار التمدد العسكري الاميركي في العالم. ويبدو ان حكام الولايات المتحدة يشعرون بالهزيمة المقبلة بعد ان استحال عليهم الانتصار، ولذلك يحاولون عبثا قطع الطريق على الهزيمة بزيادة الايغال في استعمال القوة، وحتى الأسلحة المحرمة على النحو الذي جرى في فيتنام، في نفس الوقت الذي يتحدثون عن وضع استراتيجية للانسحاب من العراق.

وكل شيء في المنطقة ينبئ بأن الهزيمة في العراق قادمة، وان الانسحاب العسكري من العراق قادم ولاراد له، ولذلك يحاول حكام الولايات المتحدة التفتيش عن مشجب تعلق عليه الهزيمة، وعن عدو مزعوم يتامر لإلحاق الهزيمة بالقوات الاميركية المحتلة في العراق، ومن هنا جاءت الاتهامات الاميركية والعقوبات لسوريا. كما جاء اتهام سورية باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري حتى قبل ان يشيع خبر الجريمة في العالم، مع ان اي منطق سليم يجب ان يستبعد سوريا من دائرة الاتهام، فسوريا المعرضة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

كل شيء في المنطقة ينبئ بأن الهزيمة الأميركية في العراق قادمة ولذلك تحاول واشنطن العثور على مشجب

منذ بعض الوقت للاتهامات والافتراءات الاميركية تسعى الى تهدئة الأوضاع حولها، السياسية والعسكرية، والى تقديم تنازلات هنا وهناك بما في ذلك تنازلات أمام الولايات المتحدة، أخذت تقترب حتى من الخطوط الحمر التي لا يجرؤ أحد في سوريا على تجاوزها، كما اقامت جدارا ترابيا عاليا على حدودها مع العراق قضت به على الاتهامات المختلقة بأن المقاتلين في داخل العراق يأتون عبر سوريا، وكأن المقاومة ضد الاحتلال تصدر أو تستورد، وكأن المتطوعين الآتين من هنا وهناك يستطيعون وهم غرباء عن الأرض والسكان والتضاريس، إلحاق الهزائم والخسائر اليومية بالمحتلين.

ان سوريا ليست في مأزق لتعمل على إثارة التوتر في المنطقة وعلى قلب الأوضاع رأسا على عقب. الذي في مازق هو الولايات المتحدة الاميركية التي منيت قواتها المسلحة بهزيمة امام المقاومين العراقيين. هذه الدولة العظمى تحاول تحويل انظار الناس في العالم عن «الهزيمة الاميركية في العراق» لأنها في حاجة الى مادة تصرف بها الانظار عن العراق وعن الهزيمتين العسكرية والسياسية في العراق والمنطقة.

الذي يحتاج الى ستارة عسكرية، وأخرى سياسية، هو الذي ارتكبت قواته جريمة العدوان وكل الجرائم الأخرى المترافقة معها.

لقد سقطت الولايات المتحدة وقواتها في المستنقع العراقي وفي جريمة الغزو والعدوان والارهاب، أما سوريا فإنها تسعى الى السلام والاستقرار وتنفيذ مبادئ وقرارات الامم المتحدة. اما الولايات المتحدة فإنها الدولة صاحبة التاريخ الطويل في الاغتيالات السياسية والانقلابات العسكرية والحروب العدوانية. والاغتيالات هي واحدة من أهم الأسلحة الاميركية، قديما وحديثا، فمن الذي قتل رئيس تشيلي الليندي، ومن الذي ارسل السيكار القاتل مع (الجميلة) الى فيدل كاسترو لقتله به؟ والقائمة طويلة جدا، واضبارات التحقيقات في مجلس الكونغرس الاميركية تعطي الراغبين في المزيد اضبارات كثيرة موجودة في مكتبة الكونغرس.

ان الذي يسحب قواته من بلد شقيق باتفاق ثنائي، ويرسل نائب وزير خارجيته الى المعارضين للحكومة اللبنانية والموالين لها ويعمل لتحقيق الوفاق الوطني اللبناني وتأمين السلم والهدوء، لا يمكن ان يشعل النار في لبنان.

* صحافي سوري، مدير المكتب الصحافي للرئيس الراحل حافظ الأسد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٩ فبراير ٢٠٠٥

بقلم: إبراهيم نافع

من وراء اغتيال الحريرى.. وماهى أولويات لبنان الآن؟

اغتال الإرهاب الأسود فى جريمة بشعة رفيق الحريرى رئيس وزراء لبنان السابق يوم الإثنين الماضى، وقد جرت عملية الاغتيال المدبرة بإحكام بتفجير ٣٥٠ كيلو جراما من المتفجرات، وخرج مئات الآلاف من أبناء شعب لبنان لتشييع جثمان الفقيد فى جنازة شعبية مهيبة كانت - فى حد ذاتها - شاهدا على حجم شعبية الرجل لدى كل طوائف الشعب اللبنانى ومناطقه الجغرافية.

ونحن جميعا نستنكر وندين هذه الجريمة الإرهابية التى راح ضحيتها الحريرى وعدد من مرافقيه، لاعتبارات عديدة منها: أن هذا الرمز الوطنى اللبنانى اغتيل فى عمل إرهابى خطير، وأن هذه الجريمة تهدد بتفجر الوضع ليس فى لبنان فقط، ولكن فى منطقة الشرق الأوسط كلها، كما أن من يعرف الرجل، لبنانيا وعربيا ودوليا، يعلم تماما أنه لم يكن داعية حرب أو صراع، بل كان رجل اقتصاد وسياسة واعتدال من طراز نادر. فلقد انشأ شبكة من المؤسسات الخيرية لمساعدة المحتاجين من أبناء الشعب اللبنانى فى مختلف المجالات، حيث أقام فى عام ١٩٧٩ المعهد الإسلامى للدراسات العليا فى مسقط رأسه بمدينة صيدا، وفى العام نفسه انشأ مؤسسة الحريرى للثقافة والتعليم العالى التى تسدد نفقات وتكاليف التعليم والدراسة لآلاف الطلبة اللبنانيين فى الجامعات اللبنانية والأوروبية والأمريكية، وقد تولت حتى الآن الإنفاق على تعليم أكثر من ٤٢ ألف لبنانى.

لقد لعب رفيق الحريرى دورا بارزا فى الوصول الى اتفاق الطائف الذى أنهى الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٨٩، ونهض باقتصاد لبنان المدمر بعد أن تولى رئاسة الحكومة عام ١٩٩٢، وتمكن بعد أيام من تقلده المنصب من رفع قيمة العملة اللبنانية بنحو ١٥٪ ووصل بمعدل النمو إلى ٨٪ عام ١٩٩٤. وتمكن من خفض معدل التضخم من ١٣١٪ إلى ٢٩٪. كما أعاد الرجل إعمار منطقة وسط بيروت، وقطع خطوات عديدة على طريق استعادة لبنان دوره الاقتصادى فى المنطقة، وحتى عندما اختلف مع الرئيس إميل لحود، اتبع مسلكا هادئا فى التعبير عن معارضته، والتزم بالقواعد الديمقراطية فى مسعاه للعودة إلى السلطة عن طريق الانتخابات التشريعية المزمع عقدها فى مايو المقبل. ويكفى أن أشير إلى أن بورصة بيروت قد هبطت بنسبة ٤٪ بمجرد إعلان نبأ اغتياله.

إننى أستدعى كل ذلك وأنا أحاول الإجابة عن السؤال الخاص بهوية الجهة التى دبرت الجريمة ونفذتها، ومما يزيد من صعوبة الإجابة عن هذا السؤال هو أن المستفيدين من غياب الحريرى كثيرون أيضا، وبالتالى فإن أى محلل يضع مجمل هذه الاعتبارات أمامه سوف يصاب بحيرة شديدة ويجد صعوبة كبيرة فى توجيه أصابع الاتهام إلى جهة ما، وسوف يسأل نفسه الأسئلة التالية:

أولا: هل قتل الحريرى لاعتبارات داخلية كما أعلنت المعارضة اللبنانية؟.. فالخلاف كان متأججا بين جبهة النظام التى يطلق عليها «الموالاة» وبين قوى المعارضة اللبنانية التى انضم إليها الحريرى دون قصد بعد استقالته فى أكتوبر الماضى، فلقد اتهمت جبهة الموالاة المعارضة بالسعى إلى نسف اتفاق الطائف الذى أنهى الحرب الأهلية اللبنانية، واستبداله بالقرار ١٥٥٩ الذى يطالب بانسحاب القوات السورية من لبنان ونزع أسلحة المنظمات الفلسطينية فى المخيمات ونزع سلاح حزب الله. وهناك اتهامات وجهت للحريرى بأنه كان وراء صدور هذا القرار من خلال علاقة الصداقة التى تجمعه بالرئيس الفرنسى جاك شيراك، وأن الحريرى هو المحرك الفعلى للمعارضة اللبنانية وأن باقى شخصيات المعارضة ليسوا اكثر من مرافقين له.!!، أما قوى المعارضة فقد ركزت على ضرورة سحب سوريا قواتها من لبنان وكف يد المخابرات السورية عن التدخل فى الشأن السياسى اللبنانى، ووجهت اتهامات للحكومة بأنها باتت «دمية فى يد سوريا».

ثانيا: هل اغتيل الحريرى قبل الانتخابات التى كان متوقعا أن تكتسح فيها قائمة الحريرى مقاعد بيروت وصيدا على الأقل؟ فالخلاف كان شديدا بين الحريرى والحكومة التى سبق أن اتهمها باستهدافه فى الانتخابات التشريعية المقبلة عن طريق تقسيم العاصمة بيروت إلى ثلاث دوائر يغلب عليها الطابع الطائفى، بهدف تمزيق كتلته التى تسيطر حاليا على كل مقاعد بيروت. وسبق لوزير الداخلية اللبنانية سليمان فرنجيه أن أدلى بتصريح قال فيه: «إن تقسيم بيروت جاء على قاعدة أن للرئيس الحريرى حصته إذا كنا نتحدث سنيا، هناك حصة الشيعة والأرمن وجزء من السنة، وهناك حصة المسيحيين» كما أنه هدد المسيحيين فى حالة التحالف مع الحريرى، قائلا: «إن الدولة ستعيد خلط الأوراق فى بيروت».

ثالثا: هل قتل الحريرى على يد جهاز مخابرات أجنبى أراد تأجيج المشاعر المحلية والإقليمية والدولية المستعدة لذلك من خلال المطالبة بالتطبيق الفورى للقرار ١٥٥٩، ومن ثم إحراج سوريا بقوة وإجبارها على سحب قواتها فورا من لبنان، وإتمام عملية نزع أسلحة الجماعات الفلسطينية وحزب الله؟ وفى هذا الصدد أقول إن هناك جهات عديدة بادرت بتوجيه أصابع الاتهام لسوريا، وتحرك مجلس الأمن الدولى سريعا وأصدر بيانا رئاسيا ندد فيه باغتيال الحريرى وطالب من جديد بانسحاب القوات الأجنبية من لبنان، ودعا كوفى أنان الأمين العام للأمم المتحدة إلى إعداد تقرير عاجل عن ملابسات الحادث، وهى خطوة ستكون لها توابع غير محددة المعالم حاليا ولكنها تصب فى خانة زيادة الضغوط على سوريا، ومن ثم قد يكون كل ذلك مقدمة لتدخل عسكرى خارجى ربما يتجاوز حدود لبنان الجغرافية.

وهنا أتساءل: أليست هناك قوى إقليمية ودولية من مصلحتها حشر سوريا وتعريضها لضغوط داخل لبنان لكى تفتح الطريق أمام قبول تدخل دولى، وإعادة خلط الأوراق فى المنطقة وربما التخطيط لجر لبنان من جديد إلى اقتتال أهلى يصرف الأنظار عن مطالب عادلة باستحقاقات مشروعة؟

رابعا: ماهى الأسباب وراء التصريحات الانفعالية الكبيرة لكل من كوندوليزا رايس ووليم بيرنز بضرورة الانسحاب الفورى لسوريا من لبنان غداة يوم الحادث، ثم من رامسفيلد أمام الكونجرس باتهامه المطلق لسوريا بأنها دولة غير متعاونة مع المجتمع الدولى، وكأنه يمهد الرأى العام الأمريكى لعمل ما ضدها؟ كل ذلك بالرغم من أن التحقيقات الجدية فى الجريمة لم تبدأ بعد.

إن ما أود تأكيده هنا انه من المبكر جدا توجيه الاتهام إلى جهة محددة أو طرف بعينه، فالاحتمالات كثيرة ومتعددة بتعدد المستفيدين من غياب الحريرى شخصيا أو تداعيات الاغتيال بهذه الطريقة الوحشية سواء كان ذلك لاعتبارات داخلية أو إقليمية ودولية.

ولكل ذلك يبدو أن أى تسرع بتوجيه أصابع الاتهام إلى جهة محددة قبل استكمال التحقيقات وإعلان النتائج، هو محاولة لاستثمار تداعيات اغتيال الحريرى لمصالح خاصة، ومحاولة للقفز فوق الحقائق التى ينبغى الحرص عليها بمواصلة التحقيق من خلال تعاون لبنانى مع لجنة دولية حيادية تنتمى لبلدان غير متورطة فى حسابات المعادلة اللبنانية، فالهدف الأول يجب أن يكون هو الوصول إلى الجناة ومحاسبتهم بكل قوة وشدة لاجتثاث أعمال الإجرام والإرهاب، وعدم التسامح مع المتورطين فى هذا العمل سواء كانوا دولا أو تنظيمات.

وفى جميع الأحوال تبدو الأولوية الأولى لنا جميعا هى أمن لبنان وتماسكه الداخلى، ومن هنا أدعو كل الفرقاء فى لبنان إلى التحلى بروح وطنية موضوعية وانتظار إعلان النتائج التى يمكن أن تشارك فى الوصول إليها جهات دولية حيادية، فالمؤكد أن العصف بأمن لبنان واستقراره لن يصب فى مصلحة أى فريق، وإنما سيدفع الجميع ثمنا باهظا فى المقابل وتكفى خبرة الاقتتال الأهلى اللبنانى التى استمرت سبعة عشر عاما وانهزم فيها الجميع.

وتبقى بعد ذلك كلمة أخيرة أوجهها إلى روح الشهيد رفيق الحريرى داعيا الله أن يتغمده بالرحمة والمغفرة، وأن يلهم أهله وكل من أحبوه الصبر والسلوان. فلقد كان رمزا وطنيا مخلصا ونبع عطاء دائم، وهب حياته فى خدمة وطنه ووحدة لبنان وأمته العربية.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٩ فبراير ٢٠٠٥

ضربة متعددة الاتجاهات

عمر كوش *

■ اغتيال الرئيس رفيق الحريري ضربة قوية للخط الذي اختاره في صف الاعتدال اللبناني المعارض، بعيداً من التشدد الذي حصل في مواقف "الموالاة" أو في مواقف "المعارضة". وهو خط تلتقي عنده خطوط عدة، وطنية لبنانية واقليمية ودولية، جعل من الحريري شخصية استثنائية لجهة كونه القطب السياسي الوحيد القادر على اعادة تركيب لبنان سياسي بديل مقبل، وكان في إمكانه ان يشغل فسحة ما بعد الوجود السوري في لبنان. لذلك فإن الوضع اللبناني بعد فقده هذه الشخصية المحورية، سيبقى مشغولاً بسؤال المستقبل، وهل سيتمكن لبنان من الحفاظ على استقراره، أم سيتحول من جديد ساحة مواجهة اقليمية ودولية؟

كان أثر الحريري على لبنان على الدوام بارزاً، في حياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فكما شكّل دخوله غمار الحياة السياسية في لبنان مرحلة مهمة من البناء وإعادة الاعمار والوفاق، سيترك غيابه أثراً بارزاً في شكل وطبيعة المرحلة الجديدة المقبلة من تاريخ لبنان. إذ ظهر الحريري في مرحلة ترؤسه للحكومة اللبنانية رجل الوفاق الوطني، ورجل النهوض الاقتصادي بامتياز، وشخصية حظيت باحترام عربي دولي كبيرين. وبالتالي فإن من قام وخطط لفعلة الاثنين الماضي كان محترفاً في توجيه الضربة، كونها ضربة موجهة ليست لخط الاعتدال اللبناني وحسب، بل ولخطوط تحالفات كثيرة، داخلية واقليمية ودولية.

وتسجل للحريري أشياء كثيرة، وعلى مختلف الصعد، فلبنانياً، لم يكن زعيم حرب، ولا طرفاً في الحرب الاهلية اللبنانية، بل ارتبط اسمه بمشروع إعادة الإعمار، وخصوصاً بيروت، حيث حمل على عاتقه مهمة تنفيذ مشروع السلام المدني والإعمار منذ عام ١٩٧٨. كما انه كان مؤمناً قوياً بالديموقراطية، من خلال إسهامه بفاعلية في الانتخابات النيابية والبلدية، آملاً منه بأن تجدد ممارستها المنتظمة النخب السياسية والاجتماعية في لبنان، وأن تقلص نفوذ امراء الحرب وتجارها. وكان يرمي مما يقوم به من جهود الى قوة لبنان الاقتصادية والسياسية، ويحدوه أمل ببناء علاقات اقتصادية وسياسية قوية مع الجارة سورية. إذ حين تشعر سورية بفائدة لبنان القوي اقتصادياً وسياسياً لها، فن ستعيد النظر في سلوكها تجاهه، وتختار العلاقات السليمة.

وللاسف، ذهب ما قام به من جهد، في هذا المجال، من دون ان يثمر العلاقة التي كان يتمناها مع سورية، فلم تتشكل علاقات صحيحة واستراتيجية مع سورية، بل جاء التمديد للرئيس إميل لحود، الذي وافق عليه مكرهاً، ليدفعه الى الاستقالة، ثم اختيار طريق المعارضة، التي يصفها بعض المحللين بالمعارضة الانتخابية وليست المعارضة السياسية.

وفيما وظفت الادارة الأميركية ما حصل من اجراءات لتمديد الفترة الرئاسية اللبنانية من أجل إرباك الحكم في سورية على صعيد الداخل اللبناني، وعلى الصعيدين الاقليمي والدولي، فإن النظام السوري سعى في المقابل الى تجيير الوضع اللبناني لمصلحته، بواسطة تثبيت البيت اللبناني والوقوف في وجه أية محاولة لتغيير الأوراق التي يمكن أن تؤثر في سورية. وكان الحريري يأمل بأن يكون الانسحاب السوري من لبنان عن طريق التفاهم والوفاق، الأمر الذي يعني تراجع الدور السوري، مع الاحتفاظ بمواقع ثابتة وقوية تعزز قدرة دمشق على الاستمرار في مقاومة الضغوط الأجنبية. لكن التحالف الأميركي – الفرنسي الذي يتنبى، اليوم، عملية تصفية النفوذ السوري في لبنان، يجد نفسه في وضع يساعده على جعل الانسحاب منعطفاً خطيراً في سلسلة الانهيارات والضغوط التي يعانيها الوضع الاقليمي لسورية، وبما يخدم استراتيجية الولايات المتحدة الجديدة الرامية الى تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير.

وأدركت أخيراً القيادة السورية خطورة الوضع الاقليمي والدولي وحساسيته ومدى تأثيره في الوجود السوري في لبنان، لذلك عين السفير وليد المعلم مساعداً لوزير الخارجية، ثم أسندت اليه الملف اللبناني، وأرسلته في مهمة تفاهم مع القوى والأطراف اللبنانية المعارضة. وجاءت هذه الاجراءات في سياق تغيير أسلوب عملها، وتحويله من خانة الاعتماد على الادارة الأمنية الى الادارة السياسية، لكن مهمة المعلم لم يُكتب لها النجاح ولم تعط النتائج المرجوة. ثم حدثت تطورات دولية متسارعة من خلال زيارة وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس الى منطقة الشرق الأوسط، وتبعتها زيارة مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة تيري رود لارسن الى بيروت ودمشق، لتعلن في شكل نهائي أن سورية لا تملك خياراً غير الانسحاب من لبنان تنفيذاً للقرار الدولي.

ووظفت المعارضة اللبنانية حادثة اغتيال الحريري في شكل تصعيدي، وأرادت الإفادة منه الى أقصى درجة ممكنة، والقصاص من

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

السلطتين اللبنانية والسورية التي سمّاها بيان المعارضة سلطة الوصاية!، وحملتهما مسؤولية الاغتيال، ودعت الى اسقاط الحكومة اللبنانية، ورحيل السوريين عن لبنان فوراً، لكن اغتيال الحريري ستكون له تداعياته الداخلية والاقليمية والدولية. وايا كان المخطط والمنفذ لهذه العملية، فإن القيادة السورية ستجد نفسها في موقع الاتهام، مهما كانت الحقيقة.

وإذا، توخينا الحذر، واعتمدنا لغة التحليل، فان الطرفين الأميركي والأوروبي يملكان أوراقاً عدة في لبنان، ولهما سوابق عدة في هذا المجال، وقد يكون من مصلحة أميركا اللعب بورقة زعزعة استقرار الوضع اللبناني، وربما الوضع في سورية أيضاً، إذا شعرت بانه لم يعد في متناولها خيار آخر لضمان تحقيق أهدافها، والدفاع عن مخططاتها الاستراتيجية في مشروع الشرق الأوسط الكبير، خصوصاً انها تعاني الكثير من تفاقم الوضع المتردي في العراق.

ما نتمناه، ألا تشكل عملية اغتيال الحريري بداية لحلقة أولى في حرب اقليمية ودولية، تبدأ في لبنان ولا أحد يعرف أين تنتهي، وتهدف الى ادخاله في فلك السياسة الأميركية، وربما تحويله الى بوابة لمتغيرات تعصف بأمن الدول العربية المجاورة، وبتركيبتها وأبنيتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ولا يخفى على أحد بان ثمة مشروعاً أميركياً، هو مشروع الشرق الأوسط الكبير، الذي لا يحظى إلا بترحيب قلة قليلة في المنطقة العربية، في حين انه يستنفر في الكثير من جوانبه، المشاعر والاعتقادات الوطنية العربية. وهناك قوى وتيارات عدة ومختلفة ترفض المشروع وتقوى على المقاومة، على رغم حالات التردي والانهيار التي تعانيها البلدان العربية، وهي تشعر بأن هذا المشروع يهدف الى دمج المنطقة في دائرة النفوذ والهيمنة الأميركية.

إذاً، يمكن إدراج اغتيال الحريري في سلسلة استهداف التحالف السياسي البديل لمرحلة ما بعد الوجود السوري في لبنان. وينبغي الحذر من الأصابع التي تلعب من خلف كواليس السياسة، وتوظف الوقائع بحسب ما تريد وتقتضيه مصالحها وتوجهاتها، بحيث لا علاقة للحقائق بما يجري في غابة السياسة، وبالتالي علينا أن ننتظر أين سيوظف الحدث، وكيف، وضد من؟

---

* كاتب سوري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ١٩ فبراير ٢٠٠٥

جنازة الحريري تدل على قاتليه

عمار علي حسن *

■ صورة جنازة رفيق الحريري التي لم تتكرر إلا نادرا في شوارع العرب الحزينة، تقول بجلاء إن من قتله أراد قتل الوفاق الجماعي، والالتفاف الجماهيري الطوعي والطبيع حول الرجل، الذي تطابقت في شأنه اللحظة التي كان فيها المصلون يقفون أمام جثمانه في مسجد الأمين مع قرع إجراس الكنائس نعيًا له، وكان المشيعون الذين احتشدت بهم شوارع العاصمة اللبنانية ينتمون إلى كل ألوان الطيف السياسي، والاجتماعي، اللبناني، في مشهد مهيب تسكنه العَبرَات والعبر.

والجميع وبعفوية أو قصد، بتدبير أو من دون ترتيب، عبّروا بالكلام أو الدموع أو الحزن الدفين عن أن الراحل كان محل إجماع، لا تشوبه اختلافات هامشية وضيقة للبعض في وجهات النظر مع «أبو بهاء»، وأن التخلص منه، في تلك اللحظة الفارقة والعصيبة في تاريخ لبنان، سيفتح الباب على مصراعيه أمام إنهاء هذا الوفاق، الذي كان من المنتظر أن يستخدمه الحريري عند الضرورة، أو حين تصل الحلول السياسية حول المسألة اللبنانية - السورية إلى حافة الإفلاس، في سبيل الإبقاء على خيار «معاتبة» دمشق أو حضها سلميا، بالقول والفعل معاً، وعدم إهدار كرامتها حين تشرع في انسحاب، متوقع حدوثه، وواجب إتمامه مهما طال الزمن أو قصُر.

هذا التصور تزكيه المعلومات التي بانت بعد ساعات من حادث اغتيال الحريري، والعهدة على رواتها، من أن الرجل كان يسعى إلى فض الاحتقان الذي تشهده الحياة السياسية اللبنانية في هذه الأيام، وتضييق الهوة مع دمشق، وفتح الطريق أمام حوار بينها وقوى المعارضة اللبنانية، بدلا من التصعيد الذي قد يؤدي إلى الانفجار، وبديلا للجوء إلى حلول خارجية للمسالة اللبنانية.

وقراءة مسلك الحريري السياسي يرجح أن تكون هذه المعلومات صحيحة. فالرجل، في ذروة خلافه مع دمشق، لم يهدد السوريين بالاستقواء بالخارج، وكل ما يقال عن انه وراء صدور قرار مجلس الأمن الدولي ١٥٥٩ الذي يدعو إلى انسحاب القوات الأجنبية من لبنان، محض تكهنات لا دليل قاطعا عليها، فالحريري إن كان قد عارض التمديد للرئيس اميل لحود، مخالفا في البداية الإرادة السورية، فإن كتلته صوتت لمصلحة هذا التمديد استجابة لطلب دمشق. وهذا معناه أن علاقة الحريري بسورية «مرنة» وقابلة للتوظيف في الظاهر حينًا، وفي الباطن أحيانًا من أجل عدم سد الطريق أمام حل ثنائي مستقل بين سورية ولبنان لمشكلة وجود عسكر سورية على الأراضي اللبنانية، ودس أنف استخباراتها وقواها الأمنية في شؤون لبنان.

كل ما في الأمر ان الحريري لم يقبل أن يكون مجرد دُمية في يد دمشق، كما قَبِلَ غيره من ساسة بلاده، لكن مصالحه السياسية والاقتصادية داخل لبنان كانت تغل يد الرجل في الذهاب بعيدا عن سورية، طيلة الوقت وفي جميع المواقف، خصوصًا انه يعلم، علم اليقين، أن فتح الجبهة اللبنانية لسورية لا يقصد منها الانتصار لبيروت، فلو كان هذا صحيحا لما تأخر التازر الدولي مع لبنان، الذي نشهده الآن، ولكن لا يعدو كونه مجرد ورقة ضغط إضافية على سورية لإجبارها على تقديم تنازلات في العراق، بوضع إمكاناتها السياسية والأمنية والعسكرية في خدمة الاحتلال الأميركي لأرض الرافدين. فمنذ المنشأ كان العراق هو البوابة التي أطلقت يد سورية في لبنان، حين قبل الرئيس حافظ الأسد المشاركة العسكرية في حرب الخليج الثانية، التي أخرجت العراق من الكويت، في مقابل سكوت تام عن دور سورية في لبنان، بل مباركته، باعتباره ضرورة سياسية وأمنية لمساعدة اللبنانيين على عبور فترة النقاهة من الحرب الأهلية بسلام.

الحريري قتلته يد غادرة، تريد أن تغلق كل النوافذ أمام سورية، وتضعها في خيار صعب، ربما لم تشهده في تاريخها المعاصر. والدليل على ذلك هو رد الفعل على اغتيال الحريري، في داخل لبنان وخارجه، فكله ينتهي إلى غير مصلحة دمشق، بدءا من صب اللعنة الشفهية عليها، ومطالبتها بالخروج فورا من لبنان، وانتهاء بإجراءات دولية كبيرة من قبيل استدعاء واشنطن سفيرها في دمشق، ومطالبة فرنسا بخروج سورية، وانعقاد مجلس الأمن لتدويل المسألة اللبنانية، قبل ساعات من مطالبة أحد أبرز المعارضين لدمشق في لبنان وهو وليد جنبلاط بحماية دولية، أو على أقل تقدير دخول قوات عربية لتحل محل السورية في لبنان.

وبالطبع فإن السوريين، الذين يحفظون لبنان عن ظهر قلب، كانوا يقدرون كل هذه العواقب حال

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اغتيال الحريري، ومن ثم يصعب عليهم أن يندفعوا في طريق يزيد وضعهم حرجا ويخنقهم سياسياً وأمنياً، اللهم إلا إذا كان صانعو القرار في دمشق متهورين أو غافلين، وهما صفتان من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، اجتماعهما في سياسة خارجية حذرة ومرنة، على رغم ظاهرها الجامد، مثل السياسة السورية.

وعلى النقيض من سورية التي لا يفيدها اغتيال الحريري كثيرا، فإن إسرائيل هي الرابح الأكبر من غياب الرجل، في هذه الآونة وبتلك الطريقة، إذ إنها قطعت بقتله شوطا كبيرا في اتجاه خطتها الرامية إلى الإبقاء على لبنان ضعيفا من الناحية الاقتصادية بخسارته سياسيا بارعا، ورجل أعمال وطنيا وخيرا، وله علاقات خارجية طيبة على أرفع مستوى مثل الحريري.

وفي الوقت نفسه فتحت إسرائيل على سورية باب جهنم بقتل من يجمع اللبنانيون عليه، ويظن أغلبهم أن دمشق وراء اغتياله، ومن يحظى باحترام دولي، يجعل البشر في أقصى الأرض وأدناها مهتمين بعقاب من قتله، وراضين بهذا المسلك مهما بلغت قسوته. وهنا تكون تل أبيب قد وضعت دمشق في مأزق خطير، بعد أن رفضت الأولى مراراً في الآونة الأخيرة قبول العرض السوري باستئناف التفاوض من دون شرط، وهي الخطوة التي كانت تعوّل عليها دمشق في التخفيف من حدة الغضب الأميركي عليها، خصوصًا بعد أن اتجه السوريون إلى روسيا للحصول على سلاح متطور.

---

* كاتب مصري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ: ١٩فبراير ٢٠٠٥

اغتيال الحريري جريمة استراتيجية

د. عصام نعمان

هل دمشق غبية لدرجة لا تدرك معها ضخامة ردة الفعل السياسية والشعبية، محليا وإقليميا ودولياً، التي ستنشأ عن هذا الحدث الجلل؟ ما هي مصلحة دمشق في تفجير الوضع الداخلي اللبناني وارتداده بذيوله عليها؟

ثمة جريمة منظمة وقعت ظهر يوم الاثنين 2005/2/14. الجريمة استهدفت رجلاً حجمه اكبر من وطنه لبنان، ودوره يغطي المنطقة كلها ويفيض عنها الى العالم الأرحب. رجل هذه مواصفاته لا يمكن أن تكون الغاية من وراء اغتياله محلية وحسب. الغاية يجب ان تعادل حجم الرجل. اذاً هي جريمة استراتيجية، بعيدة المدى، متعددة الأغراض والتداعيات. لم يكن عبد الحليم خدام مغاليا عندما قال إنها بمثابة زلزال. هل كان يوحي بأن ارتداداتها ستشمل بلده سوريا؟

رفيق الحريري كان رجل سوريا وخصمها في آن. لولاها لما بقي على رأس الحكومات اللبنانية المتعاقبة منذ 1992 ولغاية 2004. لكنه لم يكن مشروعاً سورياً. كان مشروعا شخصياً ومشروعاً إقليمياً تتقاطع في شخصه كما في حركته ودوره صداقات ومصالح ومشروعات عدة، لبنانية وإقليمية ودولية. كان الحريري بشخصه وقدراته وماله ومصالحه ونفوذه واتصالاته ومرتجياته وعلاقاته الشخصية والسياسية دولة افتراضية، لها كل المضامين السلطوية والاقتصادية ولا تنقصها إلا الشكليات الخارجية. وبطبيعة الحال، كان هذا الحجم الاستثنائي للرجل الكبير في البلد الصغير موضع حسد الكثيرين من الرؤساء والزعماء والسياسيين ورجال الأعمال في لبنان ودول المنطقة والعالم الأوسع.

لعل نظرة دمشق وغيرها الى الحريري بدأت تتغير بعد الاحتلال الأمريكي للعراق. فالرجل لم يخفِ ارتياحه لسقوط نظام صدام، كما لم يخف استعداده للتعاون مع التشكيل السياسي الجديد الذي أقامه الأمريكيون في بلاد الرافدين، ومراعاة التداعيات السياسية الناجمة عن وجود الأمريكيين في قلب المنطقة. مرونة الحريري هذه أقلقت دمشق، ولعلها أقنعت فريقا من جهازها الحاكم بضرورة إقصائه عن السلطة.

لم تخفَ عن الحريري النيات المبيتة لخصومه. لعله استبقها، كما تردد لاحقا في أوساط قصر الاليزيه في باريس والبيت الأبيض في واشنطن، بمبادرة مع صديقه جاك شيراك ترمي الى استعجال خروج سوريا من لبنان بقرار من مجلس الأمن الدولي. شيراك تلقف رغبة الحريري بإيجابية، بعدما خيّب السوريون أمله بتعاون نفطي واقتصادي مجزٍ مع بلاده، واستطاع إقناع بوش بتوليف القرار المطلوب وإمراره في مجلس الأمن.

ربما لم يكن الحريري يهدف، باستصدار هذا القرار، الى الانقلاب على حلفائه السوريين بل الاستجابة لمتغيرات المرحلة الجديدة إقليميا والإفادة منها محليا لتكبير حجمه وضمان هامش أوسع لحركته ونفوذه. غير أن السوريين انزعجوا منه لأن تصرفه المتفرد ادخل الأمريكيين على الخط ومكّنهم تاليا من الاستفادة من عداء دفين يكنه بعض اللبنانيين لسوريا من اجل تطويقها والضغط عليها من الغرب بينما يضغطون هم عليها مباشرة من الشرق.

إذ وجدت دمشق نفسها في هذا المأزق، بادرت الى شن هجوم سياسي معاكس تمثل في تمديد ولاية رئيس الجمهورية اميل لحود وإقصاء الحريري وحلفائه عن السلطة. وإزاء بروز استحقاق الانتخابات النيابية واحتمال خسارة حلفائها الأكثرية التي يتمتعون بها في البرلمان، بادرت دمشق الى تنفيس الاحتقان المتصاعد ضدها بتوجيه حكومة عمر كرامي الى وضع قانون للانتخاب يلبي مطالب خصومها، آملة ان يشكل ذلك أرضية لتسوية سياسية يمتنع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بموجبها بعض الزعماء السياسيين، أمثال الحريري ووليد جنبلاط ونسيب لحود وبطرس حرب، عن التحالف مع المعارضة المسيحية المعادية لها. غير ان محاولة دمشق وحلفائها المحليين لم تنجح إلا مع الحريري الذي امتنع عن الانضمام الى تجمع «البريستول» المعارض، إنما بقي مؤيدا له في مطالبه الأساسية.

في ذروة هذا التجاذب والاصطفاف وتصاعد السخط على ممارسات أجهزة المخابرات السورية وحليفتها اللبنانية، وبعدما وضع مجلس النواب يده على مشروع قانون الانتخاب وباشر مناقشته، جرى اغتيال الحريري. فهل كانت دمشق تقف وراء هذه الجريمة النكراء؟

يصعب، وسط ملابسات الحدث المفجع وظروفه، تحديد الفاعل. غير انه يمكن بالتأكيد تحديد المستفيد او المستفيدين من تغييب الحريري في هذه المرحلة. ظاهر الحال يشير الى سوريا بإصبع الاتهام، فالحريري حليف المعارضة المعادية لها في الداخل، وصديق شيراك وبوش المناوئين لها في الخارج والداخل معا. ولكن، هل دمشق غبية لدرجة لا تدرك معها ضخامة ردة الفعل السياسية والشعبية، محليا وإقليميا ودوليا، التي ستنشأ عن هذا الحدث الجلل؟ ما هي مصلحة دمشق في تفجير الوضع الداخلي اللبناني وارتداده بذيوله عليها وهي التي تجهد وتجتهد لإقناع أمريكا وأوروبا بجدوى العودة الى طاولة المفاوضات مع «إسرائيل» دونما شروط مسبقة؟ وهل يبقى الاقتصاد السوري بمنأى عن النتائج الوخيمة لتدمير الاقتصاد اللبناني إذا ما تفجرت من جديد حرب أهلية في لبنان؟

المنطق السليم يشير الى أن الخسائر التي تتكبدها سوريا من جراء تغييب الحريري تفوق مرات عدة المكاسب التي يمكن أن تنشأ عنه. كثيرون من الخبراء، حتى في إسرائيل، يرون الأمر نفسه. ففي صحيفة «معاريف» كتب البروفيسور إيال زيسر، رئيس قسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب، ان سوريا انتهجت مؤخرا خطا تصالحيا وأبدت استعدادها للحديث مع ألد أعدائها في الساحة اللبنانية. لذلك فإن «تصفية بهذا الصخب لرئيس وزراء لبنان السابق تتعارض بالتالي مع المصلحة السورية، فهي من شأنها ان تصعّد لا أن تلطف الضغوط على دمشق بسحب يديها من لبنان، علما ان زعزعة الاستقرار في لبنان لا تخدم السوريين إذ تنطوي على ما يمس بالمصالح السياسية والاقتصادية لدمشق في هذه الدولة».

في صحيفة «هآرتس» كتب مراسلها للشؤون العربية تسفي بارئيل ان اغتيال الحريري «وضع للمرة الأولى مشبوهين معهودين في الاغتيال السياسي في لبنان في لائحة اتهام واحدة: سوريا و«إسرائيل»». وبدا بارئيل متفهما الرأي القائل بأن «إسرائيل» «معنية بتقويض الاستقرار في لبنان كهدف استراتيجي ربما بقصد إشعال حرب أهلية جديدة يشارك فيها حزب الله (...) فتأمل «إسرائيل» بذلك إخراجه من النشاط داخل المناطق الفلسطينية».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

هذه التقديرات الموضوعية في تحديد الجهة المستفيدة من اغتيال الحريري تدفع المراقب الحصيف الى الاعتقاد بأن جهازا «إسرائيليا» او جماعة إرهابية، مموهة بشعارات إسلامية أصولية، مرتبطة بوكالة الاستخبارات الأمريكية هي الجهة التي نفذت عملية الاغتيال. كل ذلك بقصد خلق موجة تسونامي من الضغط النفسي والسياسي العارم تجرف الوجود السوري في لبنان وتهدد بتداعياتها النظام السوزي نفسه في دمشق. اجل، انه تدبير إجرامي استراتيجي له أغراض بعيدة المدى، محليا وإقليميا، لا تتورع أمريكا معه وبإزاء مكاسبه التي تفوق خسائره، من التضحية بشخصية سياسية قيادية غير معادية لها وربما صديقة اذا كان من شأن ذلك خدمة أغراض استراتيجية بالغة الأهمية. أليس أمرا لافتا أن يسارع أرييل شارون، في يوم تشييع الحريري الى مثواه الأخير، وفي ذروة الغضب الجارف على سوريا من الجموع الشعبية والقيادات السياسية، بإعلان استعداد «اسرائيل» لمعاودة المفاوضات مع سوريا شريطة انسحابها من لبنان؟

أليس لافتا أيضا مسارعة وليم بيرنز، مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط، الى مساندة شارون بتصريحه في بيروت داعيا سوريا الى القيام بسحب فوري لقواتها من لبنان؟

غير ان مفارقة أخرى لافتة ترافق كل هذه الأحداث والمواقف والفواجع التي يضج بها المشهد اللبناني وتنعكس من ثم على المشهد الإقليمي. انها حالة العداء الجارف في صفوف الناس لسياسة سوريا وبالتالي لوجودها في لبنان. ما من احد مستعد للاقتناع بأن لا مصلحة لسوريا في تصفية الحريري وان اغتياله يستهدفها في مصالحها الأساسية كما يستهدف لبنان. ان أغلبية اللبنانيين مصرة، وسط حالة الغضب والحزن وبسبب من التجارب المرة مع أجهزة المخابرات السورية وتدخلاتها السافرة والمفسدة في الشؤون اللبنانية، على أن تدفع سوريا ثمن اغتيال الحريري. مثلها تريد فرنسا وأمريكا ولن تدعا الفرصة تفوتهما.

هل تدفع سوريا الثمن، كيف، ومتى؟ هذا هو السؤال.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ١٩ فبراير ٢٠٠٥

مصدر فرنسي: لعبة التقارير حول القرار 1559 لا يمكن أن تدوم إلى الأبد ويتعين على سورية التحرك

باريس، ميشال أبو نجم

سيكون الموضوع اللبناني على رأس المواضيع التي سيتناولها الرئيسان الأميركي جورج بوش، والفرنسي جاك شيراك، في بروكسل بعد غد بمناسبة عشاء العمل الذي سيجمعهما في مقر السفارة الأميركية بحضور وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس، والوزير الفرنسي ميشال بارنيه. وفيما تطالب الولايات المتحدة الأميركية بتطبيق فوري للقرار الدولي رقم 1559، وخروج القوات السورية من لبنان، و تزيد ضغوطها على السلطات السورية، قال مصدر فرنسي عالي المستوى لـ«الشرق الأوسط»، إنه «حان الوقت حتى تظهر سورية بالأفعال أنها ستخرج قواتها من لبنان»، مضيفا أن المجموعة الدولية «تنتظر من دمشق إشارة قوية وسريعا بهذا المعنى».

ويرى المصدر الفرنسي المشار إليه أن «مراهنة سورية على الوقت وتراخي التعبئة الدولية رهان خاسر».

و في إشارة واضحة الى نفاد صبر المجموعة الدولية إزاء المماطلة اللبنانية الرسمية والسورية، في تنفيذ القرار الدولي رقم 1559، قال المصدر إن المجموعة الدولية ومجلس الأمن تحديدا «لا يمكنهما الاكتفاء بالاستماع إلى تقرير يرفعه الأمين العام للأمم المتحدة مرة كل ستة أشهر عما تحقق من القرار 1559، إذ أن هذه اللعبة لا يمكن أن تدوم الى الابد»، وانه «سيأتي وقت يتعين فيه على سورية أن تنفذ هذا القرار، وإلا فستجد نفسها معزولة تماما على الصعيد الدولي».

ويعتبر المصدر الفرنسي أن تناول الملف اللبناني ـ السوري «يتم على مراحل، ولكل مرحلة آليتها وأدواتها»، مما يعني أن اللجوء الى «وسائل» إضافية من أجل إلزام دمشق على سحب قواتها من لبنان في مرحلة لاحقة «أمر وارد». ويعتبر مراقبون في العاصمة الفرنسية، أن من بين أهداف قمة بروكسل الأميركية ـ الفرنسية البحث في بلورة «استراتيجية موحدة» للتعامل مع سورية ولإيجاد «الوسائل» التي من شأنها تمكين مجلس الأمن من فرض تنفيذ قراره رقم 1559. ويرى المصدر الفرنسي رفيع المستوى أن اغتيال الرئيس رفيق الحريري «سيسرع في وتيرة هذه العملية»، لأنه سيزيد الضغوط على السلطات اللبنانية والسورية. و في أي حال، فإن باريس، وفق ما قاله المصدر المذكور، «حريصة على إشراك الدول العربية و إقناعها بضرورة مساندة التوجه الدولي وتنفيذ القرار 1559».

ويعترف المصدر الفرنسي بأن عملية «لي الذراع» القائمة في لبنان «عملية دقيقة، و لذا نحن نريد أن تفهم الدول العربية ان مصلحتها تكمن في أن تساعد المجموعة الدولية على حمل سورية على الانسحاب و أن تواكبه». ويبدي المصدر الفرنسي «تشاؤما»، واضحا بصدد سلوك سورية و تعاملها مع القرار الدولي، وهو سلوك «لا يمكن فهمه ولا تفهم أبعاده».

ويحذر المصدر الفرنسي من «العزلة» التي تدفع سورية بنفسها إليها، باعتبار أن هذه العزلة «سوف تقوى و تتضاعف»، متسائلا عما إذا دمشق قادرة، في الزمن الحاضر، على التعاطي معها وتحملها. ورغم اتفاق باريس ودمشق على الهدف العام في ما خص لبنان، تبدو ثمة بعض الفروق بين الجانبين لجهة الأجندة، ففيما تشدد واشنطن على ضرورة التنفيذ الفوري للقرار 1559 وعلى خروج القوات السورية من لبنان، تبدو باريس «أكثر واقعية»، لأنها ترى أن عودة السيادة الى اللبنانيين «يمكن أن تكون تدريجية».

وكشف المصدر الفرنسي أن تيري رود لارسن، المكلف من كوفي أنان بتنفيذ القرار 1559، والذي قدم الى باريس لمقابلة الرئيس الفرنسي السبت الماضي، ابلغ شيراك أن عملة يقوم على وضع السلطات اللبنانية و السورية في حالة نفسية ملائمة لتطبيق القرار المذكور. و كان لارسن اعترف قبل يومين، في مقابلة مع شبكة سي «ان ان»، بصعوبة تطبيق القرار المذكور.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١٩ فبراير ٢٠٠٥

شظايا اغتيال الحريرى !

تفجيرات بيروت الضخمة لم تصب رفيق الحريرى ورفاقه والدولة اللبنانية وحدهم وانما امتدت شظايا الانفجار ولاتزال ـ لتنال من أمن واستقرار المنطقة العربية .

وقبل أن تبرد دماء رئيس وزراء لبنان السابق ومرافقيه في مستشفي الجامعة الأمريكية فى بيروت بدأت التداعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تطفو سريعا فوق السطح.. وانطلقت الماكينة الإعلامية الغربية والتصريحات السياسية الساخنة لتضع المنطقة فوق حقل الغام.. وتوحى بنقلة خطيرة من مجرد التهديد والضغوط الى اتخاذ خطوات عملية فوق الأرض.

كل الاحتمالات الآن أصبحت واردة وكافة السيناريوهات باتت مطروحة وتم فتح الباب على مصراعيه أمام التدخل الدولى السافر فى لبنان.. واتخاذ اجراءات عقابية ضد سوريا .. وضم ايران الى القائمة التى ستدفع ثمن سفك دماء الحريرى.. وربما كان كل هذه الأطراف بريئة منه براءة الذئب من دم ابن يعقوب!!

والي أن تكشف الأيام المقبلة تفاصيل الصورة بشكل أوفى وأوضح.. والي أن تظهر التحقيقات الأصابع الخفية وراء هذا العمل الاجرامي وربما المخطط «الجهنمى» للمنطقة نحاول أن نرصد من خلال هذا التحقيق الذى شارك فيه مراسلونا فى بيروت ودمشق وواشنطن بعض ملابسات وتداعيات هذا الحادث الغامض.. والتحركات المنتظرة على الساحة اللبنانية والعربية والدولية وسط حالة من الضباب الناجم عن تداخل الخيوط وتشابك المصالح.

في بيروت إن غياب الحريرى له تداعيات محلية على لبنان كثيرة، فعلى المستوى السياسى يواجه النظام اللبنانى حاليا عزلة دولية غير مسبوقة وحالة من انعدام الثقة الدولية بالنظام، وهو أمر يتطلب جهدا كبيراً واجراءات عديدة من النظام لمواجهته، خاصة انه قد يؤدى إلى صدور قرارات دولية أخرى ضده، وهو لم يخرج من أزمة القرار ١٥٥٩ بعد. ويؤكد معظم الخبراء ان اغتيال الحريرى قد يكون بداية لتفجير الوضع اللبنانى الداخلى مرة أخرى، على غرار ما حدث بعد اغتيال الزعيم الناصرى معروف سعد عام ١٩٧٥، وإن هناك شعورا قويا لدى الطائفة السنية على وجه التحديد بأنها تلقت ضربة قوية قد تؤدى الى إضعافها عدة سنوات، فى الوقت الذى تشعر فيه المعارضة اللبنانية بأكملها بأن الضربة موجهة لها، وأن عليها أن تستعد لما هو أسوأ خلال الأيام القادمة. وهذا يعني أن ترفع المعارضة من سقفها السياسى ومن حدة تحركها وهو الأمر الذى ظهر بوضوح فى تصريحات الزعيم الدرزى وليد جنبلاط الذى طالب بحماية دولية للبنان، وفى بيان لقاء قرنة شهوان ـ الذى يمثل المعارضة السياسية ـ والذى حمل سوريا النظام اللبنانى مسئولية ما حدث وطالب بلجنة تحقيق دولية.

التدخل الدولى

ورغم رفض المسئولين اللبنانيين القاطع لأى لجان تحقيق دولية، فإن احتمالات التدخل الدولى فى لبنان بشكل أو بآخر أصبحت مفتوحة على مصراعيها، فمجلس الأمن الدولى طلب من آنان تقديم تقرير اليه عن حادث اغتيال الحريرى، وبالتالى سيطلب آنان معلومات من مسئولين وغير مسئولين فى لبنان حول الموضوع ليتمكن من اعداد تقديره، وقد يكون لمجلس الأمن رأى آخر بالتدخل بشكل اكبر فى الموضوع بعد دراسة التقرير. وبعض الدول الأجنبية بدأت تتحرك بالفعل داخل لبنان عبرسفرائها وبعض المرتبطين بها من اللبنانين لدراسة الوضع والوصول الى تقييم شامل وبحث سيناريوها المستقبل.

كما أن هذه التداعيات سيكون لها تأثير كبير على الانتخابات النيابية التى ستجرى خلال شهر ابريل المقبل، من عدة زوايا ففي بيروت ـ معقل الحريرى الانتخابى ـ قد يتيح غياب رئيس الوزراء السابق الفرصة أمام بعض القيادات القديمة للعودة مرة أخرى الى الساحة النيابية، وسيكون له تأثير كبير على موقف مرشحى تيار المستقبل الذى كان يتزعمه رفيق الحريرى، رغم أن نجله بهاء الحريرى سيخوض هذه الانتخابات غالبا وسيفوز بدون مشاكل، لكن المشكلة الحقيقية ستكون فى مدى نجاح بهاء فى تزعم قائمة انتخابية لكل بيروت، تنجح بالكامل كما كان يفعل والده، وهو أمر لا يرتبط بالامكانيات المادية فقط، وإنما يرتبط ايضا بشخصية رفيق الحريرى وخبرته ونكائه المميز.

لكن فى المقابل فإن المعارضة التى كانت مقربة من الحريرى فى الأشهر الأخيرة بزعامة وليد جنبلاط ستستفيد من حادث اغتيال الحريرى فى اكتساب مزيد من أصوات الناخبين الذين هالهم هول الحادث، واصبح لديهم تعاطف إنسانى كبير مع اتباع الحريرى واصدقائه، حتى لو كانوا مختلفين معهم سياسيا أحيانا، وهو أمر يعنى أن حصة المعارضة ـ خاصة فى جبل لبنان ـ قد تزيد بدرجة كبيرة فى هذه الانتخابات، وبالتالى ستنتقل الخلافات السياسية الحادة الحالية الى مجلس النواب المقبل، وهو المجلس الذى سيكون عليه بعد عامين اختيار رئيس الجمهورية الجديد. علاوة على أن حادث اغتيال الحريرى سيجعل قوى دولية كثيرة منتبهة للغاية لما يحدث فى هذه الانتخابات، وستقوم بمراقبتها بعدة طرق والتأكد من نزاهتها، وقطع الطريق على أيه محاولة للتدخل فيها وخاصة من جانب السلطة اللبنانية.

استبعاد الحرب الأهلية

ورغم ذلك فإن المراقبين يستبعدون وقوع حرب أهلية لبنانية مرة أخرى، لتنبه القيادات السياسية والروحية اللبنانية لهذا الأمر وحرصا على تداركه بأى شكل، والتعامل مع الموقف بعقلانية شديدة.

وعلى المستوى الاقتصادى فإن الخسائر اللبنانية قد تكون ضخمة للغاية، فالاقتصاد اللبنانى يعانى من ديون خارجية وصلت الى ٤٠ مليار دولار، والحريرى هو الوحيد الذى نجح فى عقد مؤتمرى باريس ١ و٢ للدول التى تقدم مساعدات للبنان، ونجح خلالهما فى جذب مزيد من الأموال الى لبنان، وإعادة جدولة جزء من الديون، وكانت ثقة هذه الدولة الشخصية فى الحريرى هى السبب الرئيسى فى موافقتها على مساعدة الاقتصاد اللبنانى، والآن سيتوقف كل ذلك وستتصاعد مشكلة المديونية الخارجية مرة أخرى. والأهم من ذلك تأثر مناخ الاستثمار فى لبنان بغياب واحد من أهم رجال الأعمال، والشعور بعدم الأمان، وهو ما سيؤدى إلى هروب الكثير من المستثمرين. وإذا كان الاقتصاد اللبنانى يعتمد على السياحة بالدرجة الأولى فإن نقيب اصحاب الفنادق فى لبنان بيار أشقر يؤكد أن اغتيال الحريرى أدى بالفعل الى تراجع حركة السياحة بنسبة ٨٠٪، وأن الموسم السياحى الصيفى المقبل قد يكون من أسوء المواسم السياحية فى لبنان، وان صورة لبنان السياحية قد اهتزت

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بيروت: مواجهة شبح «التدويل» بعد انهيار جسر التواصل مع أوروبا والعرب

جنبلاط يستفيد برلمانيا.. وتساؤلات حول قدرة بهاء فى تزعم قائمة والده

دمشق: من اغتال الحريرى كان هدفه إثارة الاطراف الدولية

واشنطن: فرصة ذهبية لتصعيد الضغوط على دمشق وطهران

جدا بغياب الحريرى. ولم يكن رفيق الحريرى مجرد رئيس وزراء سابق مثل العديدين غيره الذين يحملون نفس اللقب فى لبنان، ولكنه كان الجسر الذى يربط بين لبنان والعرب وأوروبا فى وقت واحد، ولذلك فإن تداعيات عملية إغتياله ستظهر بشكل كبير فى هذه الحلقات الثلاث محليا وإقليميا ودوليا، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات اللبنانية السورية فى مواجهة الغرب، وسيفتح الباب أمام تدويل الأوضاع اللبنانية بشكل أو بآخر.

ورغم الاتهامات التى وجهها البعض - بشكل مباشر أو غير مباشر - الى سوريا فى حادث الاغتيال، فإن عدد كبير من المحللين يرون أن سوريا هى الخاسر الاكبر من هذا الحادث، فعلى المستوى الدولى لعب الحريرى دورا فى محاولة حل الخلافات بين سوريا وفرنسا عدة مرات، وكان جسرا للتواصل بينهما حتى بعد صدور القرار ١٥٥٩ طوال فترة بقاء الحريرى فى السلطة، وخاصة ان شيراك كان يعتبر الحريرى حلقة الوصل الأساسية بين فرنسا ولبنان والمنطقة العربية بشكل عام ومفتاح للمصالح الفرنسية الاقتصادية والسياسية فى لبنان.

ولذلك فإن فرنسا تشعر بأن مصالحها قد اغتيلت فى لبنان باغتيال الحريرى، وان ما حدث هو تحد سورى لها، رغم أنها لم توجه اصابع الاتهام رسمياً الى دمشق، لأن الاغتيال جاء فى لحظة تكثفت فيها الخلافات بين المعارضة اللبنانية المدعومة من الحريرى وفرنسا ونظام الحكم المدعوم من سوريا.

قلب الطاولة

لكن المحللين فى لبنان يجمعون على أن سوريا تستطيع قلب الطاولة، وتحويل كل ما يحدث لمصلحتها إذا تم الكشف عن مرتكبى حادث الاغتيال وتفاصيله واثبتت التحقيقات فعلا وجود منظمة أصولية تقف خلف الحادث، بالإضافة إلى قبول سوريا تطبيق القرار ١٥٥٩ وخاصة ما يتعلق بسحب القوات السورية من لبنان، وأن تدعم سوريا عملية إجراء انتخابات نيابية حرة ونزيهة فى لبنان فى شهر ابريل المقبل دون أى تدخل محسوب عليها فى هذه الانتخابات. ويشير الدكتور نبيل شبارو خبير العلاقات الدولية يرى إنه حتى لو تم ضبط منفذى عملية اغتيال الحريرى، فإن الإدارة الامريكية ستستمر فى استغلال هذا الحادث للضغط على سوريا حتى تحقق أهدافها، وسيكون الهدف المعلن للضغوط الامريكية هو إخراج القوات السورية من لبنان والحد من النفوذ السورى على السلطة اللبنانية، ومحاولة تطويق حزب الله. ويؤكد بذلك ايضا ان هناك معطيات كثيرة تعرقل اى محاولة لنزع سلاح حزب الله من أهمها استمرار الاحتلال الاسرائيلى لمزارع شبعا، والانتهاكات الاسرائيلية المستمرة للسيادة اللبنانية، وربط سوريا بموضوع حزب الله بانسحاب اسرائيل من الجولان لأن ورقة الحزب هى أهم ورقة تملكها سوريا الآن فى مواجهة اسرائيل.

ترويض سوريا وإيران

لكن الأهم هى الاهداف الامريكية البعيدة عن لبنان وأهمها ترويض سوريا للتعاون أكثر مع أمريكا فى العراق وخاصة فيما يتعلق بعلاقات سوريا مع الطائفة السنية واعضاء حزب البعث فى العراق، وما يقال عن زوال النظام العراقى السابق والاموال التى تم تهريبها الى الخارج.

اشترك فى التحقيق

بيروت - من **فتحى محمود**
دمشق - من **محمود عبدالوهاب**
واشنطن - من **خالد داود**

كما أن بعض الأطراف الدولية من مصلحتها وجود بؤر توتر جديدة فى لبنان وسوريا، لصرف النظر عما يحدث فى العراق أو فى بعض المناطق الأخرى، ولاغراق المنطقة فى دوامة من الخلافات والتوتر تبيح التدخل الاجنبى القوى. ويوضح الدكتور شبارو إن الادارة الامريكية ستستغل هذا الحادث أيضا فى تصعيد الضغوط على ايران، باعتبار أن ايران هى الحاضن الرسمى لحزب الله، ولها أصابع كثيرة فى لبنان، بالإضافة إلى التنسيق السورى الايرانى المستمر، ووجود معارضة سورية ايرانية للوجود الامريكى فى العراق. كما يشير الى أن اسرائيل أيضا ستنتهز الفرصة للضغط على سوريا لوقف أى تعاون بينها وبين بعض الفصائل الفلسطينية.

الحريرى صديق سوريا

وفى النهاية: فإن سوريا أبعد ما تكون عن عملية اغتيال الحريرى، فالحريرى كان صديقاً لسوريا ولم يكن معارضاً على غرار جنبلاط أو الكاردينال صفير، ومعارض الحريرى للتمديد للرئيس أميل لحود كانت لأنه لا يستطيع التعامل مع الرجل وبالتالى من يرشح نفسه لرئاسة الوزراء وليس إعتراضاً على ما أسماه البعض الإلتفاف حول الدستور فالحريرى نفسه هو الذى أدار جلسة مجلس الوزراء التى أقرت التمديد. الملاحظة الثانية أن الحريرى كان معارضا لين العريكة فهو بحكم عمله فى المال والاستثمار يتقن قاعدة لا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة ويتقن لعبه الاختلاف المهذب. فضلاً عن ذلك فهو كان على علاقة وثيقة يعرف تفاصيلها الكل بعدد من أركان الحكم فى سوريا. ولكن الذين خططوا للعملية ونفذوها إختاروا الحريرى لأنه شخصية لها صداقات دولية كفيلة بأن تدفع أطراف دولية للتحرك الفعلى - إنتقاماً للرجل - وحزناً على مصالحها الخاصة التى ضاعت بسبب رحيله. وليس سراً أن حرم الرئيس الفرنسى جاك شيراك تعمل فى إحدى مؤسسات الحريرى فى باريس براتب فوق الخيال. وجهاز الإستخبارات الذى نفذ العملية هو الذى يملك تكنولوجيا أمريكية تسمح بالتشويش وتعطيل أجهزة الاستشعار للمتفجرات المزودة بها كل سيارات موكب الحريرى والتى لم تعمل ولم تنذر ولم تحذر!!

صناعة أمريكية

فضلاً عن ذلك فإن المعلومات الأولية التى صدرت عن الأمن العام اللبنانى تقول أن اعادة المتفجره المستخدمة كانت تزن ١٥٠ كيلو جراماً من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أحدث جيل من مادة T.N.T وهى نوعية لم يعرفها لبنان قبلاً وبالتاكيد ولا سورية فهى صناعة أمريكية.

فى ضوء المستفيد من جريمة الإغتيال والمتضرر منها وملابساتها الأمنية لمن يكون صعباً التاكيد بإتهام الموساد الإسرائيلى بإرتكابها . وله تاريخ مشابه فى لبنان وفى عدد من العواصم العالمية فى عمليات يسميها «إغتيال لتسريع عجلة الإحداث وإثارة أطراف أخرى». وستسارع الولايات المتحدة لتطوير ضغوطها على سوريا وإيران، لدفع سوريا الى سحب قواتها من لبنان، وتفتح الباب لتدويل قضايا لبنان الداخلية خاصة الفرقاء اللبنانيين الذين يرتبطون بالخارج. وممارسة ضغوطها المسلحة لنزع سلاح حزب الله وأبعاده عن الجنوب والشمال الإسرائيلى، ودفع سورية إلى مساومة سياسية لكى تساعد الولايات المتحدة فى تحرير المشروع الأمريكى فى شرق المتوسط مقابل إحياء المسار السورى فى عملية السلام. وهذه المطالب والسيناريوهات التى ستتولى تطبيقها وطرحها على الواقع يرتبط تنفيذها بالإرادة المقابلة.. وبصمود سوريا وبالوعى العربى للأزمة كلها ويدعم سوريا عربياً فى مواجهة العبث المجنون الذى فتح أبواب الجحيم فى شرق المتوسط

فرصة ذهبية

وفى واشنطن: جاءت واقعة الاغتيال لتمنح الادارة الامريكية فرصة ذهبية من أجل تصعيد الضغوط على دمشق ودفعها نحو تنفيذ القرار الذى سعت الولايات المتحدة لإصداره من مجلس الأمن، رقم ١٥٥٩، والداعى لسحب القوات السورية المتمركزة فى لبنان.

ورغم أن المسئولين الأمريكيين حاولوا قدر امكانهم التزام الحذر فى عدم تحميل دمشق مباشرة مسئولية عملية الاغتيال، والقول حتى نهاية الأسبوع الحالى بأنهم لا يملكون ما يكفى من أدلة لاتهام أى طرف، فإن وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس رأت فيما حدث تاكيد على أن دمشق فشلت على الأقل فى اثبات مبررات تواجد قواتها الآن بدعوى حماية أمن لبنان، بل أن تواجدها هناك وسط معارضة شعبية هو الذى خلق المناخ الذى سمح بوقوع حادثة الاغتيال. وتأكد اتجاه واشنطن نحو التصعيد مع سوريا ومواصلة الضغوط عليها بقرار وزارة الخارجية السريع بسحب السفيرة الأمريكية من دمشق للتشاور العاجل، وذلك بعد أن أبلغت المسئولين السوريين رسالة تضمنت على ما يبدو تحذيرا واضحا بانه على الحكومة السورية التحرك العاجل نحو معالجة الوضع فى لبنان وتنفيذ القرار رقم ١٥٥٩. وتمسكت رايس بنفس التوجه فى مؤتمرها الصحفى المشترك مع وزير الخارجية أحمد أبو الغيط حين قالت صراحة أن «العلاقات لا تتحسن، بل تسوء مع دمشق». وأن «العلاقات السورية الأمريكية لا تمضى فى اتجاه إيجابى». كما أكدت استعداد الولايات المتحدة للمساعدة فى التحقيق فى مقتل الحريرى «لو طلب منها ذلك» ولكنها لم تتبن رسميا مطالبة بعض الأطراف الدولية واللبنانية بتحقيق دولى فى الحادث. هذه اللهجة المتشددة دفعت الكثير من المراقبين نحو التساؤل عن التحرك الأمريكى المقبل، مع استبعاد واضح لاحتمال اتخاذ أى تحركات عسكرية فى ضوء المأزق الأمريكى الحالى فى العراق. وتركزت التوقعات على احتمال لجوء الإدارة الأمريكية لفرض المزيد من العقوبات على دمشق وفقا لقانون محاسبة سوريا الذى أصدره الكونجرس وأقره الرئيس بوش منتصف العام الماضى. ولم تستبعد رايس هذا الاحتمال وقالت أن الولايات المتحدة تدرس كافة البدائل المتاحة أمامها، ولكن لم يبدو من لهجتها أنه سيتم اللجوء إلى هذه الخطوة على الفور، مع الاكتفاء حتى الآن بإجراء استدعاء السفيرة الأمريكية فى دمشق. كما يشير المراقبون إلى أن العقوبات المتبقية فى قانون محاسبة سوريا ستبقى رمزية نسبيا فى حال تبنيها، وإن كانت ستبقى رسالة قوية لدمشق أن العلاقات مع واشنطن ستواصل تدهورها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام العربى

التاريخ : ١٩ فبراير ٢٠٠٥

غياب الحريرى يفجر زلزال الفوضى والانفلات

رحيل فارس السلم الأهلى

لم يكن توقيت وفاة رفيق الحريرى «السيد المعجزة» الإثنين الماضى هو التوقيت الحقيقى لأحد فرسان السلم الأهلى فى لبنان وصانع طائف اللبنانيين ولكن بدأ العد التنازلى عندما بدأت كرة الثلج بالتدحرج قبل عدة أشهر إثر استقالة الحريرى 61 عاما من منصب رئيس الحكومة فى نهاية العام الماضى وبالتالى أنهت عقدا من الولاية السياسية منذ العام 1992 مع وقفات قليلة تخللتها بعض التجاذبات السياسية بين مسئولية الحكومة وإنقاذ دورة الإعمار والحياة فى لبنان ورئاسة فريق المعارضة لفض الاشتباك السورى- اللبنانى فى الملعب اللبنانى لأكثر من 30 عاما منذ دخول القوات السورية على إثر حالة الانفلات الأمنى والزلزل السياسى الذى ضرب لبنان بعد رصاصات عين الرمانة ودوران عجلة الحرب الأهلية عام 1975.

■ أشرف العشرى

وبالرغم من خروجه المجيد من لبنان فى نهاية الستينيات بين تردى الأوضاع والأحوال المالية وشظف العيش الأسرى قاصدا المملكة العربية السعودية إلا أن عينيه وقلبه ظلا معلقاين بتراب الوطن لبنان، حتى أتته الفرصة السانحة بعد تزايد نزيف خسائر الحرب الأهلية واستطاع عام 1989 أن يصيغ برنامج المصالحة الوطنية الشاملة فى الطائف السعودية، بعد عجز استمر لأكثر من 15 عاما لقوى المجتمع الدولى والعربى ومؤسساته الضارية حيث نجح بوصاية سعودية فى إقناع كل الفرقاء اللبنانيين بالصعود لطائرة واحدة تحمل فعاليات ألوان الطيف السياسى اللبنانى، فى حوار ممتد وشامل لأكثر من 45 يوما بلا كلل أو ملل، ليجمع كل فرقاء الأمس وميلشيات السلام، على طاولة واحدة، تنتهى باتفاق الطائف الذى استطاع أن يؤسس لولادة لبنان الحديث.

ودشن الطائف الحريرى سياسيا بعد أن عجزت أكثر من 170 زعامة دولية وعدد من دول الأمم المتحدة فى ذلك الوقت حيث احترف لعبة الصعب والممكن فى لبنان وعاد مع فرقاء الحرب ليتولى زمام المبادرة فى تواصل بناء لبنان الحديث حيث استطاع المزج بين خبرة الاقتصادى ورجل الأعمال المحترف ولغة السياسى الواعد فى صياغة مشروع إعادة الحياة إلى لبنان عبر خطة إعادة الإعمار وبناء البشر فى لبنان واستمر البناء لأكثر من 14 عاما استطاع خلالها عبر تيار المستقبل الذى كان يقوده ويسعد بتسميته التى تحمل مضمون «الإشراق والقادم الأفضل»، حول خلالها بيروت العاصمة وسائر الضواحى والمدن فى عموم لبنان من خراب متعمد ومدروس إلى قبلة تنموية ومعمارية وجذب إقليمى أعاد خلالها لبنان إلى منطقة المد السياسى وخريطة أحداث العالم.

وبالتوازى كما نجح اقتصاديا وصاغ حلمه الأكبر فى إعادة إعمار لبنان سعى الحريرى بكل حنكته السياسية التى اكتسبها من فرقاء الدم أن يضمن تواصل تفاهمات الطائف ويحفظ مسيرة الاستقرار والأمن ويغير المسار الديمقراطى فى لبنان كل هذه السنوات، بحكم خبراته وتجاذباته السياسية مع كل الفعاليات اللبنانية، وظل حلم حياته أن يسعى لتكريس إلغاء الطائفية فى لبنان واقترب طويلا من الحلم فى السنوات الأخيرة، ولكن لم تمهله فترة التمديد الأخيرة للرئيس لحود فاستقال وكرس كل جهده ووقته لمعركة الانتخابات القادمة فى مطلع الربيع القادم لصهر وتنفيذ الطائف كاملا، وخلع كل مظاهر واستحقاقات الطائفية فى لبنان على يد أنصار فريق لبنان الغربى لا العربى أو الشرق أوسطى.

ولكن هل بغياب الحريرى عن ساحة الحياة اللبنانية يؤشر الوضع لتأزم سياسى يفجر الأوضاع من جديد ويتجاوز تفاهمات الطائف؟

لاشك أن الزلزل الأمنى الذى ضرب لبنان بوفاة الحريرى سيفتح أبواب الفوضى والانفلات الأمنى والسياسى فى لبنان على مصاريعها وسيؤشر لغياب وتجاوز متعمد للطائف وتفاهماته خلال الأسابيع والأشهر القادمة فى ظل حالة الاحتقان السياسى التى يعيشها لبنان بين تيارين متصارعين متضادين الأول تكبر شوكتة هذه الأيام بعد تداعيات القرار 1559 والتمسك بحالة الوصاية الدولية على لبنان مع تعزيز لغة لتواصل والاستقواء بالخارج، فى مقابل التيار الثانى الذى تحركه سوريا وترويكا لحود وعمر كرامى ونبيه برى الذى ينشد ويطالب بدوام تفاهمات الانسجام السورى- اللبنانى انطلاقا من وحدة المسار والمصير وتلازم

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المسارين فى عملية السلام استنادا لفوضى دقة الحسابات السياسية ومعطيات الظروف القاهرة التى تمر بها المنطقة حاليا فى ضوء تسخين الجبهة العراقية وحالة التسكيت المؤقت لمعركة الاحتلال الإسرائيلى من الأراضى الفلسطينية والسورية بعد استراحة المحارب التى اتفق عليها فى شرم الشيخ أخيرا.

وبالرغم من أن عملية اغتيال «السيد المعجزة» كما يحلو لقادة الغرب أن يصفوه طيلة الأعوام الماضية قد جاء على إثر خلافات تصفية الحسابات السياسية فى لبنان إلا أن هذه العملية ستأجج الأوضاع الأمنية والسياسية وتؤشر من جديد لحالة فوضى حرب أهلية جديدة فى لبنان، خاصة وأن المناخ السياسى فى لبنان فى حالة خصوبة تامة هذه الأيام فى ظل حالة تنامى الانفلات الطائفى بخطى متسارعة عبر جماعة قرنة شهوان وتعدد فرق المعارضة والمواجهة للنيل من سوريا وفصل المسارين وإنهاء سنوات عسكرة النظام ونفوذ الاستخبارات السورية فى لبنان فى موازاة تزايد قبضة أصحاب القرار 1559 أمريكا وفرنسا والتهديد المستمر بفرض عقوبات وإجراءات سياسية واقتصادية تحت حجة خلع الوجود السورى من لبنان، فى حين أصحاب هذا القرار يسعون لإلغاء وتخريب تفاهمات الطائف الأمر الذى سيخرب السلم الأهلى حاليا فى لبنان، خاصة وأن جوهر هذا القرار يصاغ لمصلحة ضرب الوجود الفلسطينى وقوى حزب الله وإطاحة سقف الانسجام بين سوريا وهذه الفاعليات فى لبنان لتعزيز سلامة إسرائيل فى المقام الأول، الأمر الذى يشعل نار الفتنة بين الفريقين الداخليين فى لبنان، ناهيك عن لجوء أنصار فريق سوريا والترويكا الثلاثية لفتح النار على الجبهات الفرنسية والأمريكية، تحت وهم يافطة الوجود الأمنى فى لبنان، مع عودة تسخين جبهة الحدود الإسرائيلية. اللبنانية من جديد وهذه مهمة يتولاها حزب الله، خاصة وأن تل أبيب لن تصمت وتقف صامدة أمام حالة الاختراق الأمريكى. الفرنسى للبنان، بحجة تنفيذ القرار 1559، والذى تحين مراجعته منتصف مارس القادم طبقا لقرار تقويم كوفى عنان لمجلس الأمن.

وربما بات فى حكم المتوقع فى ظل حالة الضبابية التى ستسود المناخ اللبنانى فإن حكومة شارون ستعيد الكرة من جديد فى لبنان ليس عبر الحرب والاجتياح الإسرائيلى من جديد كما حدث فى عام 82 ولكن عن طريق تجديد العهد والهوى مع أنصار وأصدقاء الأمس القريب وهم مع الأسف مازالوا أكثر رغم محاولات قوى الأمن والقبضة السورية وضربات حزب الله لاقتلاعهم من الجذر اللبنانى حيث سيكون القصد والمراد الإسرائيلى سهل النفاذ عبر خلق حالة من الفوضى والارتجالية فى لبنان تؤسس لعودة الطائفية بقوة، وتكرس لبروز الميلشيات بلغة وأدوات سلاح جديد كما كانت تفعل منذ السبعينيات وحتى وقت قريب خاصة وأن رئيس الحكومة الإسرائيلى الحالى. شارون. يحفظ الخريطة اللبنانية جيدا وكانت له صولات وجولات متعددة لفت كل مناطق وأحياء بيروت.

وبالتالى سيكون نذير الفوضى السياسية والزلزل الأمنى فى لبنان قائما وصولا إلى حالة تجديد الطائفية وعودة الحرب الأهلية ما لم يستفق اللبنانيون على صيحة العماد إميل لحود الأخيرة بالدعوة إلى مصالحة وطنية عبر حالة وفاق وطنى يكرسها للدعوة لمؤتمر الحوار الأهلى والسياسى فى لبنان.

ولكن ألا يعتبر اغتيال الحريرى بهذه الطريقة البشعة إيذانا بعودة حالة الفوضى والتوتر السياسى والأمنى ومن الجهة التى تقف وراء هذه العملية؟

عبر فريق استخبارات وحفنة عملاء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

استطاعوا اختراق الجهاز الأمنى للحريرى نفسه حيث علموا مكان المرور وخبروا ساعة الوصول ومن هنا كان الضغط على صاعق التفجير الذى عطل أجهزة وتقنيات الرصد والتشويش المجهزة بها سيارات الحريرى دوما، ومن هنا تبرز نوعية المواد التفجيرية التى استخدمت فى هذا الحادث وثبتت حدته وحرية فعالياتها وباتت لا تملكها سوى جيوش الدول المتقدمة حيث كان هدف أنصار التخطيط وفريق التفجير الإمعان فى قتل الحريرى لسببين الأول ضرب الاستقرار فى لبنان وعودة شبح الفوضى والفلتان الأمنى إيذانا بتخريب الأوضاع فى المجمل فى لبنان وثانيا إيصال رسالة سريعة لأنصار وحلفاء الحريرى هذه الأيام من فرق المعارضة بأن القادم أسوأ وعجلة الدور لابد أن تطال الجميع، وبالتالى لابد من إسكات صوت الجميع والامتناع عن الاستقواء فى الخارج بعد اليوم.

ولذا فإن قناعة التخطيط والتنفيذ عبر أجهزة وأصابع استخبارات دول متربصة بلبنان وارد وبقوة وهذا ما ستفضحه نتائج التحقيقات الأمنية التى تجرى حاليا، وان كنت على يقين أن النتائج وأصابع الجناة لم يكشف عنها خاصة وأن كل ملفات الاغتيالات السياسية فى لبنان منذ وقعت وفتحت تحقيقاتها يظل الفاعل فيه مجهول ولم تكشف شخوص مرتكبيها أو نذاع نتائجها والسلسلة طويلة منذ بشير الجمل ومرورا بالرئيس رينيه معوض ووصولا لدانى شمعون وإيلى حبيقة وأخيرا رفيق الحريرى.

ولذا فإنه باغتيال الحريرى سيفتح اللبنانيون صفحة قد يكون لبنان ما بعد الطائف هو عنوانها وتنذر الظروف السياسية التى تمت فيها عملية الاغتيال بعودة شبح الحرب وشبح التدخلات الأجنبية التى تعيد لبنان إلى فصل مأساوى يتطلب عشرات الحريريين لإطفاء النار وإسكات ماكينة الحرب الأهلية المتوحشة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام العربى

التاريخ : ١٩ فبراير ٢٠٠٥

لبنان يدخل دوامة العراق

كان من المنتظر أن تشهد الساحة اللبنانية التى تعيش احتقانا داخليا مستمرا منذ فترة تصعيدا نتيجة هذا الاحتقان، إلا أنه لم يتوقع أحد أن يكون هذا التصعيد عملية اغتيال شخص بوزن رفيق الحريرى رئيس الوزراء اللبنانى السابق وأحد الرموز اللبنانية التى لا نجد خلافا عليها بين طوائف الشعب اللبنانى، ومن ثم جاء الانفجار مفاجئا ليطرح تساؤلا عن الجهة المستفيدة من ورائه؟ فمن يكون قد قتل الحريرى؟

■ تحقيق - هانى بدر الدين

رجل بوزن الحريرى كان من السهل أن يكون له الكثير من الأعداء، إلا أنه وبطريقة غريبة نجح فى الاحتفاظ بعلاقات جيدة للغاية مع جميع الأطياف اللبنانية بالإضافة لعلاقات وطيدة مع الدول العربية والدولية ذات الصلة بالملف اللبنانى، فهو وإن كان من المسلمين السنة، إلا أن علاقاته كانت من أمتن ما يكون مع الشيعة والدروز والموارنة فى الداخل اللبنانى، بالإضافة لعلاقاته مع سوريا التى تربطها بلبنان علاقات لا أول لها من آخر، بالإضافة لعلاقاته مع فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا، ومن ثم فإن الرجل وبغض النظر عن كونه من المسلمين السنة والذين من حقهم الحصول على منصب رئيس الوزراء طبقا لتوزيع المناصب تبعا لاتفاق الطائف، إلا أن اللبنانيين يؤكدون أن نجاحه فى الوصول لرئاسة الوزراء أكثر من مرة لم يكن له بعد طائفى مثلما هو الحال بالنسبة للعديدين ممن شغلوا المنصب، كما أن الحريرى يحظى بشعبيه جارفة داخل الشارع اللبنانى لا تفرق بين سنى وشيعى أو مارونى ودرزى.

من المستفيد من اغتيال الحريرى ؟ سؤال تبدو الإجابة الأولى له هى سوريا نظرا لخلافات الحريرى أخيرا معها ومع السلطة الحالية فى لبنان والتى تناصبه العداء واتهمته أخيرا بالخيانة والعمالة، وإذا كان سؤال من قتل الحريرى هو سؤال هام للغاية، فإننا سنؤجل الإجابة عنه قليلا، لنجيب عن سؤال آخر هو ماذا يمكن أن تؤدى له عملية اغتيال الحريرى من تبعات؟ المشهد اللبنانى بعد اغتيال الحريرى يبقى مفتوحا أمام سيناريوهات سوداء، وفى مقدمتها دخول الساحة اللبنانية فى دوامة الحرب الأهلية من جديد مما يعنى دخول سوريا على خط النار فى مستنقع لبنان لتغرق الدولتان اللبنانية والسورية فى أتون الحرب والصراع لسنوات لا يعرف أحد متى تأتى نهايتها.

وبطبيعة الحال فإذا كان اغتيال الحريرى فى توقيت خلافه مع السلطة اللبنانية يعنى أن تلك السلطة قد تكون هى المسئولة عن قتله، وهو نفس الحالة التى سيكون عليها اغتيال شخص محسوب على المعارضة فى أية دولة عربية: فعلى سبيل المثال فإن اغتيال الشيخ حسن الترابى سيجعل السلطة السودانية فى قفص الاتهام، تماما كما أن اغتيال ولد هيدالة المعارض الموريتانى سيجعل الاتهام يشير للدولة الموريتانية، ومن ثم فإن من قام باغتيال

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الحريرى يدرك جيدا أن سوريا ستكون هى المتهم الأول.

واذا كان الحريرى ليس من السياسيين الذين يواجهون خصومة سياسية تصل إلى حد العداء، فإن فكرة اغتياله وتصفيته تصبح من الصعب أن تخطر على بال أحد خصومه السياسيين، والذين ينحصرون فى الوقت الحالى فى الرئيس اللبنانى الحالى إميل لحود الذى كان الحريرى من أبرز المناوئين لفكرة تمديد رئاسته وذلك خلال رئاسة الحريرى للحكومة السابقة، وهو الموقف الذى جاء بعد سنوات من الفتور الذى وصل إلى حد القطيعة بين الرجلين. وإذا كانت سوريا كما يرى بعض اللبنانيين هى الداعمة لاتجاه التمديد للحود، فإن ذلك لم يؤد لقطع علاقات الحريرى بدمشق بل إنه حافظ كعادته دائما على علاقات جيدة للغاية معها.

الدكتور جورج جبور المحلل السياسى السورى والمستشار السياسى للرئيس السورى الراحل حافظ الأسد أكد لـ"الأهرام العربى" أن اغتيال الحريرى هو عمل ضد مصلحة لبنان وسوريا فى المقام الأول وبالتالى فليس من المعقول أن تقدم سوريا على الإضرار بمصالحها، مستبعدا أن يكون أى طرف عربى وراء تلك الحادثة، معترفا بأن اغتيال الحريرى يثير قلقا لا حدود له حول إمكانية عودة شبح الحرب الأهلية من جديد للبنان بعدما كادت أن تنساها الذاكرة اللبنانية. استبعاد اتهام سوريا أمر يراه كريم بقرادونى رئيس حزب الكتائب اللبنانى مؤكدا لـ" الأهرام العربى" أنه من السابق لأوانه توجيه الاتهام لجهة بعينها خاصة وأن التحقيق ما زال فى خطواته الأولى.

بطبيعة الحال فإن هناك من يعتبر إسرائيل مسئولة عن اغتيال الحريرى، وهؤلاء وإن كان بعضهم من أنصار نظرية المؤامرة والذين يلقون باللوم على إسرائيل فى أية مصيبة تحل بالعالم العربى، إلا أن المتأمل للظروف المحيطة باغتيال الحريرى والعواقب التى يمكن أن تنتج عنها يدرك أن استبعاد إسرائيل هو أمر غير ممكن، خاصة وإذا علمنا أن عودة الحرب الأهلية للبنان سيعنى احتمال عودة العلاقات ما بين أطراف لبنانية داخلية وما بين إسرائيل التى كانت وما زالت تحاول أن تثأر لكرامتها بعدما هربت من الجنوب اللبنانى بفضل المقاومة اللبنانية. ذلك الاحتمال لا يستبعده بقرادونى قائلا" قرار مجلس الأمن رقم 1559 تضمن ثلاثة أمور هى المطالبة بخروج القوات السورية وتفكيك حزب الله وعلاج الأوضاع بالمخيمات الفلسطينية، ولكن القرار ربما يحمل فى طياته أمرا أخطر من كل ذلك هو الرغبة فى فصل المسار السورى عن المسار اللبنانى بهدف دخول إسرائيل للساحة اللبنانية والتفاوض بين الجانبين". إشارات بقرادونى تعيد تذكيرنا بتصريحات وليد جنبلاط الأخيرة المطالبة بفصل المسارين السورى واللبنانى فى التعامل مع إسرائيل.

الشريط الذى أذاعته الفضائيات عقب اغتيال الحريرى ويحمل اعترافا من أحد الشباب الفلسطينيين تحت عنوان جماعة جديدة تسمى" النصرة والجهاد فى بلاد الشام" تزيد من الغموض والتساؤلات حول اغتيال الحريرى، فجماعات العنف الأصولية لم تكشر عن أنيابها بمثل تلك القوة فى المجتمع اللبنانى والذى شهد فى السابق أعمالا ارتكبتها تلك الجماعات وإن بقيت تلك الأعمال على نطاق ضيق ومحدود مثل هجوم الضنية قبل عدة أعوام وبعض الاحتكاكات فى المدن اللبنانية التى تشهد نموا للاتجاه الأصولى بها.

إلا أن ظهور مثل تلك الجماعة وتبنيها لعملية اغتيال الحريرى هو أمر يماثل إلى حد كبير أعمال العنف التى تشهدها الساحة العراقية والتى يلقى بلائمتها على أبى مصعب الزرقاوى، مما يعنى أن احتمال ظهور "زرقاوى" فى الساحة اللبنانية هو أمر محتمل وهو الأمر الذى لا يستبعده رئيس حزب الكتائب، مشيرا لوجود ما يعرف بالخلايا النائمة داخل المجتمع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● د.جورج جبور

● كريم بقردونى

اللبنانى. ليس هذا فحسب بل إن إدخال العنصر الفلسطينى على مسرح حدث اغتيال الحريرى يأتى فى وقت تشهد فيه العلاقات اللبنانية- الفلسطينية تحسنا كبيرا بعد وصول محمود عباس(أبو مازن) لرئاسة السلطة الفلسطينية وزيارته الأخيرة للبنان قبل توليه المنصب والاتفاق على حل العديد من المشكلات العالقة بين الطرفين الفلسطينى واللبنانى مثل تحسين الحياة بمخيمات اللاجئين الفلسطينيين ووقف ملاحقة سلطان أبو العينين أمين سر حركة فتح فى لبنان والإعداد لإقامة سفارة فلسطينية فى لبنان. ومما لا شك فيه أن دخول عنصر فلسطينى على مسرح الأحداث فى اللحظة الراهنة يعنى نسف كل تلك الجهود وإعادة صورة الفلسطينيين فى لبنان إلى الصورة القديمة حيث كانوا ممن يتهمون بالمشاركة فى إشعال نار الحرب الأهلية اللبنانية؟

وقبل أن تجف دماء الحريرى. نشب صراع حول من يجرى التحقيق فى اغتياله. فالمعارضة التى استنفرت قواتها طالبت بالتحقيق الدولى. وهو نفس المطلب الذى طالبت به فرنسا. بينما وقفت الولايات المتحدة فى خانة المترقب لما سيصدر عن الحكومة اللبنانية من خطوات جدية فى هذا الشأن وان كانت إحالة الحكومة ملف الحادث للمجلس العدلى خطوة لا بأس بها فى هذا الإطار لما يتمتع به المجلس من مكانة كبيرة باعتباره أعلى هيئة داخل لبنان.

المطالبة بإشراك جهة أجنبية فى التحقيقات باغتيال الحريرى يرد عليها د. جبور قائلا" التحقيق هو من سلطة الدولة اللبنانية ومن اختصاص سيادتها. ولكن قبل المطالبة بتدويل القضية إشراك جهات دولية. فانه يمكن إشراك جهة عربية لها مكانتها ومصداقيتها مثل جامعة الدول العربية وذلك فى حالة إذا ما طلب لبنان إشراكها فى التحقيق. خاصة أن ذلك قد يكون أمرا مستحبا من قبل بعض الأطراف الداخلية اللبنانية". رئيس حزب الكتائب كريم بقرادونى يؤيد الرأى السابق قائلا" التجربة علمتنا أن أى تدخل دولى لحل مشكلة فى لبنان يؤدى بالنهاية إلى حرب وصراعات كبيرة وتجربة المارينز الأمريكى خير دليل على ذلك. أما أى تدخل عربى فهو وان لم ينجح فى حل المشكلة فلا يخلق حربا أهلية".

والأمل الآن فى دعوة الدولة اللبنانية لعقد مؤتمر وطنى باعتبارها خطوة على الطريق الصحيح للتهدئة وامتصاص المشاعر الغاضبة والاحتقان السياسى. مع ترجيح أن يشمل الحوار القضايا الخلافية البارزة وفى مقدمتها الوجود السورى بلبنان والقرار 1559 بالإضافة لاتفاق الطائف وما وصل إليه وهى المحاور التى اقترحها حزب الكتائب. وان كان من المبكر تحديد موعد لانعقاد المؤتمر والذى قد يكون بديلا للمؤتمر الذى يطالب التيار العونى بعقده فى باريس ويعد له منذ فترة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام العربى

التاريخ : ١٩فبراير ٢٠٠٥

رحيل الحريرى.. جريمة جديدة

متى يتعظ الحمقى؟!

رحل الرئيس رفيق الحريرى، وكل الناس راحلون، وأعرف أن خسارة شخصية مثل الرئيس الراحل ليست سهلة، بل صعبة، وتعويضها يكاد يكون مستحيلاً، لأن شخصية الحريرى العصامية، اقتصاديا، والمعتدلة سياسياً واجتماعياً لا تتكرر بسهولة ، فما بالكم أن « جهوزية» مثل هذه الشخصية فى لبنان الآن، يتم اغتيالها بينما بلده يحتاجه وشعبه وناسه يتوقون إلى دوره، لأن السياسة اللبنانية صعبة، وظروفه الاقتصادية أصعب.

ولن أبالغ حينما أقول أن المنطقة العربية فى حاجة إلى نوعية وإمكانات وشخصية وملكات الحريرى ، فهو سياسى واقتصادى بناء، يحل المشاكل ولا يتوقف عن البناء، ويلملم الناس حوله، وأستطيع أن أصفه بالشخصية المدنية المتكاملة.. ويعد نموذجا لما نريده حتى نخرج من المأزق والأزمة الحالية ، فنغير الواقع المؤلم الذى يخطط لبلادنا ومنطقتنا.

ولذلك لم أتعجب عندما وجدت أن فى كل بيت عربى حزناً كبيراً، فقد شعر الجميع بأن السيارة المفخخة، التى انفجرت بجوار سيارة الحريرى وأدت إلى مصرعه، وانتقاله إلى العالم الآخر، لم تنفجر فى الحريرى وحده، ولكنها انفجرت فى كل بيوتنا، ولم تأخذ حياة الرئيس اللبنانى وتوقف مسيرته فقط، بل هددت الجميع، وأصابت العالم والمنطقة بالذهول، وكأنها منطقة ستبقى دائماً تأكل رجالها والقادرين فيها، فعلى ماذا تعتمد؟

مشهد مثير ومؤلم ومفجع، لأن الرئيس الحريرى هو القائد الوحيد والمدرب على قيادة سيارة لبنان فى اللحظة الراهنة، من هنا شعر اللبنانيون بأن القاتل لم يستهدف حياة رئيس الوزراء الراحل وحده، ولكنه استهدف حياتهم وحرياتهم، وأراد لها أن تتوقف.

> **مشهد مثير ومؤلم ومفجع، لأن الحريرى هو القائد الوحيد والمدرب على قيادة سيارة لبنان فى اللحظة الراهنة، من هنا شعر اللبنانيون بأن القاتل لم يستهدف حياته وحده، ولكنه استهدف حياتهم وحرياتهم، وأراد لها أن تتوقف**

قد نكون الآن فى لحظة وساعات وأيام للحزن، نتدبر ونتذكر فيها، ورغم أنها أليمة فى نفس الوقت ، فإنها تكفى لنعرف وندرك أن المجرم الذى خطط ودبر، استخدم أيادى قذرة تقتل فى كل البلاد العربية، وتلبس ثياب الدين والتطرف، وهى لا تعرف الدين، بل لا تدرك معنى الحياة نفسها، فهى ليست أيد قاتلة فقط بل إنها نفوس خاوية ومدمرة، ولذلك فهى لا تحيا ولا تريد للحياة أن تستمر، لكن الأخطر منها اللذين يستخدمونها ويوظفونها بكل الحجج والأساليب المشروعة وغير المشروعة.. فهؤلاء الآخرون هم أخطر المجرمين والمدمرين، لأنهم جميعاً يحبطون الحياة ويحولونها إلى جحيم!

لذلك فاللحظة الراهنة تحتاج إلى الكاظمين الغيظ، والقادرين على إحباط مخططات المجرمين، والتماسك فلا تتحقق أهدافهم، وليتعظ كل منا بحكمة الموت، ونتعلم أن نحول حياتنا إلى هدف سام لنكمل خطط ومسارات الحياة السليمة والقوية والناجحة، وإذا كان الحريرى يبنى، فيجب أن نبنى جميعاً ، ومن لا يعرف البناء يتعلمه، أو يساعد الذين يبنون، وإذا كان الحريرى عصامياً، ووصل إلى القمة واستمر على تواضعه وحبه للناس، فيجب أن نكون جميعاً تلك الشخصية.

وإذا كان الحريرى شخصاً غير متطرف ولا يؤمن بالطائفية، ويجمع ولا يفرق، فيجب أن نكون كلنا كذلك، فالحياة عند هؤلاء لا تتوقف بالموت، بل بل إن مواجهة مثل هذه الجرائم أوالقتل أوالاستشهاد تحولهم إلى كائنات

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أسامة سرايا

أفضل. وتضيف إلى حياتهم الأولى أو الدنيا قيمة أكبر وتجعلها تدوم كذكرى وعبرة باقية، لا تهزم وتعيش أطول من حياة المجرمين.

وليدرك كل الضعفاء فينا أن الجريمة لا تعيش وأنه لا يمكن إخفاء المجرم والتستر على أهدافه، فإحباط الأهداف يوقف الجريمة ويقتلها في مهدها.

لبنان اليوم في لحظة خطر، ويجب أن يساعده كل أشقائه، ولا يزيدوا من أعبائه، وعلى التنظيمات والطوائف، أن تدرك أهمية احترام العيش المشترك، وتعترف بالحياة السياسية السليمة بدون ضغوط الميليشيات والقوى المسلحة، فليست وراءها أهداف نبيلة، فالعمل السياسي هو الأهم والأبقى.

فاللبنانيون.. يجب أن يحصلوا على حريتهم وسيادتهم كاملة، بالعمل مع كل العرب على تحقيق هذا الهدف، وليبق لبنان بلداً لكل الطوائف تعيش فيه بحرية تامة، ولا يجب أن تكون طائفة أو جماعة لعبة في أيد خارجية استجابة لمصالح ضيقة تتقاطع مع مصالح الشعب اللبناني، أما المجتمع الدولي والأمم المتحدة، فيجب أن يساعدا اللبنانيين على الخروج من الأزمات والاضطرابات ولا يزيدا من أعبائه ومشاكله.

رحيل الحريري هز الضمير اللبناني والضمير العربي، ولكن المجرم لا يدرك، وينتظر حتى تنتهي فورة الحزن لكي يعاود لعبته الخطرة.

فلندرك أننا في حاجة إلى تعظيم العيش المشترك، وإلى بناء حياة سياسية وديمقراطية مستقرة في كل بلادنا العربية، وعودة لبنان إلى دوره الحضاري والقيمي كبلد للديمقراطية والتنمية الاقتصادية وجاذب لكل العرب. وهو بذلك سيكون خطوة أولى للمنطقة، لأن الديمقراطية عدوى، كما أن الديكتاتورية والإرهاب فيروسان ووجهان لعملة واحدة.

وهزيمتنا للإرهاب ستفتح أبواب التطور والنمو، وكشفنا للديكتاتوريات والأحزاب الفاشية والدينية، سيؤدي بنا إلى قيام نظام ديمقراطي يفتح أبواب الأمل أيضاً للجميع.

ورغم قسوة رحيل الحريري، من خلال تلك الجريمة البشعة والقاسية، فإنه سيعجل بكشف كل الجرائم الأخرى، ويفتح كل الملفات، فتسارع الأخطاء والجرائم يشير إلى أنها تتجه إلى محاصرة نفسها بنفسها، والتعجيل بنهايتها وكل ما حولنا يشير إلى ذلك.

فالجريمة الجديدة جاءت وكأن كل ما نعانيه لم يكن يكفي، فالمعاناة الحية لكارثة انهيار فلسطين ومعاناة شعبها، لم تعلمنا رغم سنوات طويلة كيف ننتصر!!

وحدثت كارثة العراق وبطش صدام وحزبه وانهيارهم ومحاكمتهم وهم خلف القضبان لكي نتعظ، ولكن يبدو أن الحمقى لا يتعظون، ولذلك فسيارتنا تهوي وكأنها بلا قائد، بل هو قائد طائش، والأغرب في هذه الحال الراكبون، فهم يتجهون إلى حتفهم ويتصايحون وكأنهم في ملهى.. بينما الكارثة تحيق بالجميع.. فهل نتعظ؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ: ١٩ فبراير ٢٠٠٥

عائلة الحريري تشكو من «عدم الجدية الرسمية في التعاطي مع قضية الاغتيال»

عضوم يعلن عن تعقب العدالة مشبوهين في استراليا وقاضي التحقيق يستوضح أسباب حفريات للبلدية في موقع الجريمة

بيروت - «الخليج»:

أعلن وزير العدل اللبناني عدنان عضوم أن سلطات بلاده تبحث عن ستة مشبوهين غادروا لبنان إلى استراليا في يوم حادثة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري. وطلب قاضي التحقيق العسكري الأول في لبنان في إطار تحقيقاته في الحادث من السلطات المختصة معرفة سبب حفريات وأشغال كانت تجريها بلدية بيروت في منطقة جريمة الاغتيال.

وفي هذه الأثناء، أفيد أن عائلة الحريري شكت من «عدم التعاطي الرسمي الجدي مع قضية الاغتيال».

وكثفت السلطات القضائية والأمنية جهودها لكشف الجناة، وسطرت سلطات التحقيق أمس استنابات قضائية للأجهزة المعنية لمعرفة كامل هويات عمال البنى التحتية الذين كانوا يعملون في مسرح الانفجار قبل أيام من الحادث.

وكشف وزير العدل عدنان عضوم أمس أن السلطات الأمنية في مطار بيروت أحصت سفر ستة أشخاص يوم حصول التفجير على طائرة متجهة إلى استراليا، من دون أن يكون في حوزتهم أي حقائب، إضافة إلى أنهم من الملتحين، كما ظهر من الصور الملتقطة في ذلك اليوم، وأفاد أن السلطات تتعقب هؤلاء.

وأوضح أن معظم هؤلاء يحملون الجنسية الاسترالية، فطلبت السلطات اللبنانية عبر الانتربول في سيدني توقيف هؤلاء، وضبط إفادتهم لاحتمال وجود علاقة لهم باغتيال الحريري، وأجاب الانتربول السلطة اللبنانية أن ثلاثة من المشتبه بهم أخضعوا للتحقيق، وأن الكشف الحسي على مقاعد الطائرة أثبت أن اثنين من المقاعد التي جلس عليها اثنان من هؤلاء كانت تحمل آثار مادة «تي ان تي».

وكشف الوزير أن أربعة من هؤلاء من آل الريش وواحد من آل عكوش، وأشار إلى أن شابين آخرين كانا سيسافران مع الآخرين، لكنهما تخلفا في بيروت، موضحاً أن التحقيقات مستمرة لكشف كامل هوياتهم.

وقال عضوم إن سويسرا وافقت على إيفاد خبراء لمساعدة السلطات اللبنانية في التحقيقات الجنائية الجارية، لتحديد نوعية المتفجرات التي استخدمت وكيفية تنفيذ الانفجار، وإجراء فحص الحمضي النووي على الأشلاء التي رفعت من مكان الحادث، ولا تزال القوى الأمنية تطوق مسرح الانفجار، والوضع على ما هو عليه، بانتظار الكشف الحسي من الخبراء على المكان.

وأرجأ عضوم إلى موعد لم يحدد بعد عقد مؤتمر صحافي كان مقرراً قبل أمس، بانتظار ورود أجوبة من الانتربول في السعودية واستراليا حول أشخاص كانوا غادروا لبنان يوم حصول الجريمة إلى البلدين المذكورين.

وتابع قاضي التحقيق العسكري الأول في لبنان رشيد مزهر تحقيقاته في حادث التفجير الذي استهدف رفيق الحريري. وسطر أمس مجموعة استنابات قضائية خاصة، منها إلى قائد شرطة مدينة بيروت العميد عمر مكاوي لسؤال محافظ بيروت يعقوب الصراف عن الأشغال التي كانت تجريها البلدية في المنطقة، ومعرفة سبب هذه الحفريات، ومن كلف العمال بها ومن هؤلاء العمال، في إطار كشف ملابسات الجريمة وشمول التحقيقات كل النقاط المطروحة والمحكى عنها، وصولاً إلى حقيقة ما جرى.

وطلب مزهر من الأجهزة المختصة إجراء مسح شامل لكل المنطقة التي وقع فيها الحادث، مزودين بكلاب بوليسية، وكذلك معرفة مصير اللبناني عبدالحميد غلايني الذي اختفى بعد الانفجار، بعدما حضرت عائلته إلى دائرة القاضي مزهر طالبة المساعدة في كشف مصيره.

إلى ذلك، تبلغ مسؤولون لبنانيون رفيعو المستوى من عائلة الحريري أمس شكوى من عدم التعاطي الرسمي الجدي مع قضية الاغتيال. وذكرت مصادر العائلة أنها غير مقتنعة بقصة تورط المدعو أحمد أبوعدس في الاغتيال، لأن الجريمة هي من نوع الجرائم

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المنظمة وليست فردية.

وتناولت المصادر موضوع توقيف أشخاص كانوا غادروا مطار بيروت يوم حصول الجريمة، وأوضحت أنها على علم بهؤلاء، وعددهم 12، وهم من الحجاج العرب الذين عبروا لبنان ترانزيت عائدين إلى ديارهم.

وأكدت المصادر عزمها المضي في المطالبة بتحقيق وطني بالجريمة بمشاركة دولية، مكررة قناعتها أن العبوة الناسفة التي أودت بحياة الحريري كانت مزروعة تحت الطريق. وأشارت إلى معلومات مؤكدة من شهود تفيد أن الانفجار تسبب بإنشاء مظلة تفجيرية فوق الشارع بارتفاع 3-4 أمتار.

وسخرت مصادر العائلة من حديث رئيس الحكومة عمر كرامي عن اكتشاف سيارة مشبوهة، وأشارت إلى أن ما تم اكتشافه جزء من سيارة.

وفي هذا الوقت، ما زالت السيناريوهات المتضاربة حول تنفيذ عملية الاغتيال تأخذ مداها في بيروت، وأكد سياسي حالي شغل منصباً أمنياً رفيعاً في عهد الرئيس السابق إلياس الهراوي أن «العبوة التي أودت بحياة الحريري زرعت تحت الأرض في عبارة، وتم تفجيرتها سلكياً وبطريقة بدائية عجزت أجهزة التشويش الحديثة التي كانت في الموكب عن اكتشافها.

ويشير المصدر المذكور إلى أن هكذا عملية تستغرق ثلاثة أسابيع من التحضير، وتكلف نحو مليوني دولار. وتبدأ بالاستطلاع وتحديد الموقع المناسب للاغتيال، والمعروف أن الطرق إلى ساحة النجمة حيث مقر البرلمان اللبناني ليست عديدة، لكن يمكن أن تكون زرعت كلها بالمتفجرات، تحسباً لتغيير الموكب مساره.

وأوضح أن فرضية التفجير السلكي تبقى المرجحة، نظراً لتطور وحداثة أجهزة التشويش في الموكب وكان من شأنها منع أي تفجير لاسلكي. ورجح المصدر أن تكون العبوة زرعت ليلاً قبل ساعات من الاغتيال.

وقال المصدر إن الانفجار تصاعد إلى الأعلى على شكل بركان، لهذا من المؤكد أن العبوة زرعت في الأرض.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ: ١٩ فبراير ٢٠٠٥

لبنان ما بعد الحريري

مسعود ضاهر

جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري جريمة موصوفة بكل المقاييس. ومن خطط لها ونفذها لم يكن يستهدف أمن لبنان واستقراره فحسب بل أمن منطقة الشرق الأوسط بأكملها.

كان الرئيس الشهيد شخصية فذة في عالم السياسة والاقتصاد والمال والأعمال، وقد أقام علاقات عربية ودولية غير مسبوقة عند أي من الزعماء اللبنانيين والعرب في تاريخهم المعاصر.

كان الحريري يتمتع بحس وطني وقومي سليم، وكانت لديه رغبة حقيقية وصادقة في توظيف طاقاته الشخصية وقدراته المالية في خدمة لبنان والقضايا العربية. لذا أجمعت الصحافة العربية والعالمية على أن من اغتاله كان يخطط لاغتيال السلم الأهلي في لبنان، وإدخال منطقة الشرق الأوسط في دائرة التدويل من البوابة اللبنانية عبر تحالف أمريكي - فرنسي مستجد، بعد نجاح تحالف أمريكي - بريطاني قاد إلى تغيير النظام العراقي بالقوة العسكرية.

لقد أعاد اغتيال الحريري اللحمة إلى التضامن الأمريكي - الأوروبي من بوابة السعي لتدويل الأزمة اللبنانية، وهو يشكل مدخلاً عمليا لتنفيذ مخطط امريكي- اوروبي جاهز لتغيير منطقة الشرق الأوسط بكاملها، والشروع في بناء الشرق الأوسط الكبير. وستستخدم في تنفيذه الوسائل الدبلوماسية والتهديدات العسكرية المباشرة.

وفي ظل تحالفات دولية تحت مظلة الأمم المتحدة بعدما تحولت منذ حرب العراق إلى أداة ملحقة بالسياسة الأمريكية.

نخلص إلى القول إن اغتيال الرئيس الحريري سوف يترك آثارا سلبية للغاية على مصير لبنان والمنطقة. فقد ضعفت ثقة اللبنانيين والعرب والعالم بالحكومتين اللبنانية والسورية. وسينعكس ذلك سلبا على استقرار لبنان، واقتصاده، ويضعف الأمل بقدرته على الخروج معافى من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعصف به تحت وطأة حكم الأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية التي تتدخل في أدق تفاصيل الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية في لبنان.

لكن أخطر ما في توقيت هذه الحادثة أنها نفذت في ظروف داخلية وإقليمية ودولية تركت ظلالا كبيرة من الشك حول مستقبل الانتخابات النيابية في لبنان، وعلاقات «الأخوة» أو تلازم المسارين بين لبنان وسوريا، والحلول الهشة المقترحة لحل القضية الفلسطينية بعد تجريد المقاومة من سلاحها. وقد دخل الأمريكيون بقوة على الخط للاستفادة القصوى من تداعيات ذلك الحدث المفجع، فزادت حدة الحملة الأمريكية المبرمجة على سوريا ومعها إيران، وهي تهدد بفرض حلول أمريكية على سوريا عبر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

.تكثيف الضغوط الدبلوماسية مع التلويح بضربة عسكرية ضدها في القريب العاجل. وتتضمن «الأجندة» الأمريكية الراهنة مخططا جاهزا لتغيير النظامين السوري والإيراني، مع تداعيات مباشرة لإسقاط النظام اللبناني من الداخل، وتجريد «حزب الله» من سلاح المقاومة، والإصرار على تسليم سلاح جميع المنظمات الفلسطينية واللبنانية المسلحة، وتخلي لبنان نهائيا عن المطالبة بمزارع شبعا بانتظار عودة الجولان إلى سوريا لترسيم الحدود اللبنانية – السورية ومعرفة هوية تلك المزارع.

بعبارة موجزة، إن التصريحات الأمريكية المعلنة التي تدعو سوريا إلى سحب قواتها فورا من لبنان بهدف إجراء انتخابات حرة ونزيهة ليست سوى البداية. فالسياسة الأمريكية لن تقبل بأقل من تغيير النظام السوري، بالطرق الدبلوماسية أو العسكرية على غرار ما حل بالعراق، وهذا ما أكدته تصريحات وزير الدفاع الأمريكي، دونالد رامسفيلد، من أن «موقف سوريا يسيء الى المنطقة، وخصوصاً بالنسبة للوضع في العراق، وأن سوريا لا تقدم أي مساعدة في العراق، وهي تحتل لبنان، وتتعاون مع ايران على دعم حزب الله الذي يهدد أمن «إسرائيل»».

ختاما، يخشى اللبنانيون كثيرا من مضاعفات سلبية لاغتيال الرئيس رفيق الحريري على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهي مضاعفات خطيرة جدا تهدد وجود لبنان، ووحدته، ومستقبل نظامه الديمقراطي. لكن اللبنانيين أثبتوا قدرة كبيرة على تجاوز الأزمات. واكدت جنازة الشهيد الحريري بمواكبة مليون لبناني أنهم نبذوا الانقسامات السياسية والطائفية الداعية إلى الفتنة والتشرذم. وقدم اللبنانيون تضحيات هائلة لتحرير أراضيهم من الإحتلال «الإسرائيلي» ، ومن قوى التدويل الأمريكية والأوروبية. وهم مطالبون الآن ببذل كل التضحيات الضرورية للحفاظ على وطنهم، ووحدتهم الداخلية التي قدم الشهيد رفيق الحريري حياته ثمنا للدفاع عنها. لذلك يستحق اللبنانيون بجدارة أن يبنوا بأنفسهم، وبمساندة الأشقاء العرب والأصدقاء في العالم كله، دولة القانون والمؤسسات التي طالما وعدوا بها منذ سنوات، فبُنى لبنان واللبنانيين، الذهنية والنفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية لا تستسيغ حكم الأنظمة العسكرية وأجهزة الاستخبارات. وهم يأملون أن تكون دماء الشهيد الحريري مدماكا إضافيا في صرح الوحدة الوطنية اللبنانية، وصيانة الحريات العامة والخاصة، وضمان الاستقرار والازدهار في لبنان، وسد رياح العنف الطائفي، والتحريض السياسي. فبالوحدة الوطنية فقط يحيا لبنان ويستمر، وسينتصر.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٢٠ فبراير ٢٠٠٥

بعد اغتيال الحريري

■ أخطر من الجدل الدائر حول المسؤولية في اغتيال الراحل رفيق الحريري أن يربط لبنان بالارهاب. فالجريمة ذات بصمات وخلفيات ارهابية ثابتة ومدانة، لكن أي انحراف في التعاطي وهول الفجيعة بقدر أكبر من الحكمة وضبط النفس واستحضار الظرفية التي تجتازها البلاد، يمكن أن يترتب عليه المخاطر، أقربها تقويض اسس التعايش والنيل من مبدأ السيادة. وفي قضية التحقيقات يمكن للبرلمان اللبناني باعتباره الخيمة الديموقراطية للأطياف والتيارات كافة أن يسهم في تقصي الحقيقة والكشف عنها كاملة. وسيكون ذلك أفضل من نزع الصلاحية عن القرار اللبناني، أذ ينطبع بالاستقلالية والحياد والموضوعية والشفافية.

لا تكاد توجد سوابق لتحقيقات أمنية وقضائية لا تراعي القوانين الداخلية للبلد. فالقضاء السويدي حقق في اغتيال رئيس وزرائه الراحل اولف بالم. والاميركيون حققوا وحدهم في هجمات سبتمبر الاسود. والاسرائيليون فعلوا الشيء نفسه في اغتيال اسحق رابين، والمصريون قدموا المتورطين في مقتل السادات الى المحاكمة. ومع أن الوضع الاعتباري للراحل رفيق الحريري يبدو مختلفاً كونه رجل وفاق وتفهم وتفاهم، فإن انصافه في غيابه لن يكتمل من دون كشف الحقيقة كاملة. وربما كان أجدى في هذه القضية تحديداً أن يؤكد اللبنانيون انهم أهل للثقة في تدبير شؤونهم بلا وصاية ولا ضغوط ففي فترات المحن تختبر الارادات، والجشع السياسي محظور في هكذا حالات، طالما كانت المصالح والأهداف متطابقة وواضحة. فإطفاء الحريق يسبق دائماً البحث عمن أشعله. وسيكون من المفارقات ان لبنان الساعي، الى التحرر من أي وصاية وممارسة كامل السيادة في خياراته وعلاقاته، يقف عاجزاً أمام تقصي الحقيقة في اغتيال رجل دولة في حجم الراحل الحريري. لذلك يرتهن التحدي في الكشف عن الحقيقة بقدرة الأطياف اللبنانية على تحويل الجدل داخل الغرف الموصدة أو عبر شوارع بيروت الى حوار وطني أشمل يجنب البلاد طرقاً شديدة يراد الانحدار جرها اليها.

ظاهرة ايجابية أن يحتدم الصراع بين المعارضة والموالاة، فذاك دليل عافية يعكس حيوية المجتمع اللبناني وانخراطه في عمق المقاربة الديموقراطية التي لا تستقيم مع وجود معارضة مدجنة وغالبية تحتكر السلطة، وانما تتفاعل عبر التزام واحترام مبادئ التداول على السلطة وسيادة القانون والاحتكام الى صناديق الاقتراع. غير أنه في القضايا ذات الابعاد الاستراتيجية المرتبطة بمقومات الوجود يصار الى الوفاق الذي يضمن الأمن والاستقرار. وفي تجارب ديموقراطيات غربية يلامس المرء الخيوط الرفيعة بين الالتزامات القومية والخلافات السياسية. فالديموقراطيون الاميركيون صارعوا خصومهم الجمهوريين بأسلحة مشروعة في الجولات الانتخابية، لكنهم أبقوا على دعم خيارات الدولة الكبرى، حتى وان اختلفوا في التفاصيل، والمعارك الانتخابية بين ليكود والعمل اختلفت في البرامج والتصورات، لكنها ظلت تلتقي عند ضمان وجود اسرائيل ومعاداة الجوار. طالما ان المسار الوظيفي للسياسة يرتبط بسقف محدد من الالتزامات والاعتبارات. تكون فيها المنافسة اطاراً في البحث عن حلول المشاكل.

بين التزامات الدولة ومسؤولية الحكومة ودور الأحزاب ومكونات المجتمع حدود فاصلة، وما هو مقبول في ترقيع سقف الاحتجاجات والمطالب لاطاحة حكومة واستبدالها بأخرى يرتبط عادة بالبرامج والخيارات واختلاف الطروحات، لكن الأمر يختلف في حال صون مقومات الدولة المرتبطة بالأرض والشعب والسيادة والقانون. وقد أبان أهل لبنان، حتى في أحرج الأزمات واعتاها عنفاً وقسوة عن قدرة خارقة في التعايش واحترام الآخر وعدم الغائه. واسقطوا في غضون تجاربهم الصعبة مخططات عدوانية. والأكيد ان الرصيد التاريخي الذي تحفل به التجربة اللبنانية يمكنهم من تجاوز المحنة الراهنة.

حواجز عدة تكسرت على امتداد التطورات الأخيرة أقربها ان الرأي العام يجهر بما يريد. وان معاودة ترتيب الأوضاع لم يعد ينظر اليها بمعزل عن البعد الاقليمي. غير أن الحواجز القائمة بين التيارات يجب أن تتكسر بين اللبنانيين أنفسهم. فبعض الانشغال بالأزمة اللبنانية على الصعيد الدولي يبدو مفهوماً، لجهة تقدير حجم الخسارة التي أصابت البلاد في اغتيال الحريري وتزايد المخاوف من أي انفلات. لكن الاكيد ان أي قوى أجنبية لن تأتي الى لبنان بغرض السياحة، وأجدى بالأميركيين المطالبين برحيل القوات السورية عن لبنان أن يبدأوا في الرحيل عن العراق. أما اللبنانيون فلعلهم أكثر قدرة على تدبير مستقبلهم في نطاق احترام السيادة.

محمد الأشهب

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٢٠فبراير ٢٠٠٥

هل يكون اغتيال الحريري مبرراً للتدويل وتنفيذ القرار ١٥٥٩؟

استُقيل من الحكم ليُغتال في الحياة!

عادل مالك *

■ ما جرى خلال الساعات والأيام التي أعقبت اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري، كان «الجولة الأولى» من الانتخابات في محافظة بيروت، علماً بان مشروع قانون الانتخاب لم يتم التفاهم حوله بعد وهو القانون الذي جرت على أساسه الانتخابات النيابية اللبنانية في العام ١٩٦٠ والدورات التي أعقبت هذا التاريخ حتى بداية «مرحلة اتفاق الطائف». وفيما كان الاشتباك السياسي على أشده حول تقسيم أو عدم تقسيم العاصمة بيروت قالت الحشود الشعبية الكبيرة التي شاركت في تشييع رفيق الحريري إلى مثواه الأخير كلمتها، بوضوح حيال الرجل الذي وهبته العاصمة اللبنانية التأييد الكاسح، مقابل دعمه المطلق لبيروت وأهلها.

وتحول ضريح رفيق الحريري في ساحة جامع محمد الأمين إلى مزار يَحُج إليه كثير من اللبنانيين ينتمون إلى مختلف شرائح وأطياف التركيبة اللبنانية، فكان اغتياله بالطريقة البشعة أكبر عملية انتخاب وأوسع أسلوب الاستفتاء الشعبي تجاوز الإقبال عليها جميع الفرضيات المئوية التي كانت في سوق التداول الانتخابي قبل يوم الرابع عشر من فبراير)شباط) الحالي.

وحلّ بذلك «ربيع بيروت» مبكراً على غير عادته حافلاً بفظاعة وفداحة بسبب إعصار أعدته «الأيادي الخفية والمجهولة حتى كتابة هذه السطور. ولا ندري ما إذا كنا ذات يوم سنعرف حقيقة تدمير موكب رفيق الحريري من أمام فندق السان جورج، أم سنحصل على نفس النتائج كما جرت العادة على طريقة: قبض على القتيل وفرّ القاتل أو القتلة إلى مكان مجهول؟

وكثيرة هي الاتهامات التي أُطلقت في الأوساط اللبنانية منذ عملية الاغتيال وفي غالبيتها تقوم على فرضيات معينة غير مسندة إلى وقائع واضحة، لذا فلن ندخل باب التكهنات العشوائية، علماً أن الاتهام «الطبيعي»! وُجه إلى السلطة المسؤولة عن أمن الوطن وإلى سلطة الوصاية السورية، باعتبار أن شراكة المسار والمصير بين لبنان وسورية تُحمل هذه الجهات المسؤولية المعنوية من جانب الحماية. لذا فإن أي اتهام يطلق أو يوجه ولا يستند إلى قرائن حسية يدخل في باب الغضب والانفعال وهذا حق من حقوق اللبنانيين. ولكن باسم الحق العام ولمصلحة السلطة اللبنانية والسلطات السورية التوغل في عمق التحقيق لمعرفة الجناة والكشف عن الجهة أو الجهات الفاعلة، ليس احتراماً لروح رفيق الحريري وهذا حق وواجب، بل حرصاً على كرامة كل لبنان بالدرجة الأولى. لأن المستهدف في هذا التفجير المروع ليس فقط رئيس الوزراء السابق بل لبنان التركيبة والصيغة وتعطيل حرية الناخبين عن قول كلمتهم في الانتخابات الآتية ما لم يطرأ ما ليس في الحسبان ويدعو لسبب أو لآخر إلى تأجيل إجراء هذه الانتخابات.

على أن عنصراً من عناصر عملية الاغتيال ترك فئات الشعب اللبناني على اختلاف طوائفه الروحية والسياسية تشتبك في ما بينها حول الجهة الفاعلة ليعود الوضع الداخلي اللبناني إلى حالة من الارتباك والإحباط تضاف إلى مجموعة من التداعيات التي سيخلفها اغتيال رفيق الحريري على الصعيد الخارجي خاصة وأن لبنان هو الآن تحت المجهر الدولي.

والخوف الأكبر يبرز في بعض المؤشرات والقرائن وبدا ذلك واضحاً مع مسارعة فرنسا والولايات المتحدة وأطراف دولية أخرى للمطالبة بإجراء تحقيق دولي لكشف ملابسات حادث الاغتيال. ومثل هذا الطلب يعني بالدرجة الأولى الطعن بصدقية السلطات اللبنانية واتهامها بعدم القدرة أو بعدم الرغبة في الكشف عن المرتكبين.

وسوف تتزايد هذه الضغوط على لبنان في الأيام والأسابيع المقبلة إذا لم تتمكن الجهات المعنية في لبنان في تزويد المجتمع الدولي بنتائج التحقيقات التي ستتوصل إليها. وبذلك يتم تدريجياً تدويل حادثة الاغتيال ويمكن عندها أن تحدث عملية تسلل للتدخل الدولي في الشؤون اللبنانية تحت مظلة قرار مجلس الأمن الشهير ١٥٥٩ رغم الجهود التي كان يبذلها ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان وهو تيري رود لارسن الذي قال لدى خروجه من اجتماع عاصف مع الرئيس جاك شيراك: «ان الوضع بالغ الخطورة، ومطلوب من جميع الأطراف المعنية بذل الكثير من الجهود لتفادي المفاجآت غير السارة».

وهنا يبرز السؤال المحوري الكبير: هل المقصود باغتيال رفيق الحريري إعطاء ذريعة «مباشرة» لتطبيق القرار ١٥٥٩ أو لاستعجال البدء بتطبيقه واعتماد ما حدث كذريعة واضحة لمثل هذا التدخل؟ ولكم كان المشهد العام مثيراً للدهشة العفوية ونحن نرى كيف أن الموت يوحد ما بين اللبنانيين. وكيف أن الحياة تفرق في ما بينهم. فالحشود التي زارت ضريح الحريري كانت تمثل لبنان بشتى شرائحه وأطيافه، وامتزج الكل بالكل ومن ذلك قرع أجراس الكنائس من انطلاق الآيات القرآنية من مكبرات المساجد.

ويبقى التنبه إلى أن تداعيات واقعة الاغتيال لا تنطوي على خطر واحد عندما نعلم أن المستهدف من تغييب الرئيس الحريري عن المسرح السياسي في لبنان يرمي إلى أبعد من ذلك وإلى ما هو أكثر خطراً منه. ومن هذا المنطلق فإن جميع اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم وقناعاتهم السياسية مطالبون بممارسة أرفع درجات الحذر والتيقظ في هذه الأونة بالذات لأن اغتيال الحريري هو البداية وليس النهاية! في المسلسل اللبناني الطويل.

لقد استُقيل رفيق الحريري من رئاسة الحكومة، ليغتال بهذا الشكل المفجع وفي قلب بيروت التي عمل كثيراً على إعادة بنائها.

ويبقى انتظار أن نصحو على مفاجأة جديدة تُعد في الخفاء وفي العلن ضد الوطن الصغير ومشاكله الكثيرة.

ولعل ما سبق، ما يمكن قوله حتى الآن

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

عن «الحالة اللبنانية» بعد اغتيال رفيق الحريري. لكن ما يجب أن نتذكره أيضاً هو كيف كان عليه الحال في الوطن قبل أحداث يوم الاثنين الأسود ؟ لكن الأجواء السياسية والنفسية حافلة بالسكوت.

فتحت عنوان: «عيب ! مستوى هذا السجال». رسمنا الصورة المهينة والمقززة للوطن كما يأتي: إن لغة التخاطب السائدة بين كافة الأطراف المعنية بالأزمة القائمة في لبنان تحتاج إلى تغيير جذري. هي تحتاج أولاً إلى الحد الأدنى من التهذيب العام، وعلى الارتقاء بلغة الكلام الحواري إلى مستوى أرفع وليس التباري باستخدام أقسى العبارات وأكثرها بُعداً عن الذوق العام وأقل ما يمكن أن يقال فيها أنها لا تليق برجال دولة حاليون وسابقون ولاحقون ربما!

وهذا ما يحدث عندما تنفجر لغة الغرائز على غاربها وحين تستخدم هذه اللغة بلا ضوابط في كل كلام عادي أو اعتراضي حيث تضيع كوابح التعاطي الحضاري.

إن استعمال الكلام الناري الخارج عن أدب الحوار العام ليس ببطولة ولا بشجاعة سياسية إضافية ولا تضيف إلى منطق صاحب قوة على قوة.

ولبنان الذي يتباهى دائماً بأن الأبجدية خرجت من شواطئه إلى العالم بأسره لتنير علماً وثقافة، من غير المسموح لزعمائه أن يبلغوا هذا المستوى المتدني والهابط من سوقية التعاطي مع الآخرين من أي مصدر كان أتى هذا الكلام المنفر والمقزز والمثير للكابة والحسرة، ولأي مصدر كان موجهاً إليه بموجب هذا التراشق المهين!

أين ذهب بعض الأمثلة الرائدة؟ مثلاً كالقول: أن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية؟

إن المناخ العام المخيم على لبنان خاصة في هذه الأيام يحفل بالتلوث. والتلوث ينتشر بسرعة ليعم الأجواء والفضاءات المفتوحة وحتى الفضائيات ناهيك عن الأرضيات.

وبالإضافة إلى ذلك هناك اضطراب خطير في أسلوب التخاطب بالشكل الديبلوماسي الذي كانت تسير فيه وعليه الأمور. فبدلاً من اعتماد أسلوب التعاطي الديبلوماسي الراقي دخل الآن السجال بين هذه المرجعيات وأصبح مادة للفضائيات التي تخشى أن تحرمها المادة ٦٨ من قانون الانتخاب الحالي من ممارسة هواية مشاهدة المباريات السياسية البشرية على شاشاتها إذا لم يتم التفاهم على تعديل هذه المادة لتسمح بالعمل إعلامياً وإعلانياً في الموسم الانتخابي الآتي... ما لم يحدث ما ليس في الحسبان.

والسيد ساترفيلد الجالس سعيداً في واشنطن من آخر الأمثلة وقد لا يكون آخرها. ففي رده التلفزيوني المباشر على مواقف لرئيس الجمهورية اميل لحود، اضطر الأمر إعداد بيان تصويباً لبعض الأمور، فجاء على لسان الرئيس لحود عبر البيان الرئاسي: «بالاستناد إلى الموقف اللبناني الثابت فإنه لا يحق للسيد ساترفيلد إقحام نفسه في الشؤون الجاري مناقشتها بين اللبنانيين... كما لا يحق له أن يتعاطى فيها متبنياً طروحات فريق ضد فريق آخر لا سيما وأنه ممثل لدولة عظمى محترمة تنادي بعدم التدخل في شؤون الآخرين».

وانتقل الرئيس لحود للدفاع عن مواقف خاصة به عندما قال في بيان الرئاسة... «لا يحق للسيد ساترفيلد تقييم موقف رئاسة الجمهورية اللبنانية لجهة الطريقة التي يرى فيها الحكم اللبناني مصلحة لبنان وأمنه واستقراره أو أن يتهم رئاسة الجمهورية بالتشكيك في قدرة الجيش اللبناني خصوصاً أن السيد ساترفيلد يعرف تمام المعرفة عندما كان سفيراً في لبنان بان الجيش اللبناني الذي أعاد بنائه الرئيس لحود أنما أمكنه ذلك بفضل دعم سورية يوم تقاعست معظم الدول عن ذلك ويوم لم تسمح سفارة السيد ساترفيلد لهذا الجيش سوى ببيعه وسائل نقل جوية وبرية غير مسلحة والبسة وتجهيزات غير قتالية بما منعه من الحصول على رشاشات متوسطة مثلاً بحجة عدم تعريض إسرائيل للخطر».

هذه وقائع بالغة الخطورة وليس في دائرة السجال للمزايدة بل لتصويب الاتهامات الواردة من المكتب الوثير الذي يجلس عليه ساترفيلد ولو إلى حين قبل أن تبلغه حركة التنقلات الجديدة في الخارجية الأميركية والتي قضت بتعيين السفير الأميركي وولش (في القاهرة) مساعداً للوزيرة كوندوليزا رايس، كما تم الاتفاق على تعيين اثنين من آل بيريز (لا يتقاربان عائلياً) لمعاونة وزيرة الخارجية الأميركية في درها الجديد.

وهنا ليسمح لنا بفتح مزدوجين للقول للسيد ساترفيلد: لو أن بلاده الولايات المتحدة أبدت بعضاً من الحماس الذي تبديه لتطبيق القرار ١٥٥٩ موضع كل هذا النزاع القائم، بالنسبة لبعض القرارات الأخرى ذات الصلة بلبنان وبالمنطقة لوجد أن الوضع العام في لبنان وفي المنطقة لم يكن بحاجة لبلوغ هذا المأزق ولأمكن حل قرارات عديدة ذات صلة، ولم تكن الضرورة ولا التطورات ولا المناقشات تستدعي استصدار مثل هذا القرار.

وعودة إلى أسلوب التعاطي اللبناني - اللبناني مع القضايا المستجدة نقولها بالفم الملآن: لنخجل من أنفسنا جميعاً قبل كل شيء. ولنعتذر للأجيال الطالعة عما أسأنا إليها من استخدام عبارات تخدش الحياء الوطني من قاموس هجين ساد لبنان بعد كل ما شهده من حروب ونزاعات، وليس هذا النوع من الحوار والإسفاف إلا استحضاراً لتلك الفترة القاتلة التي افترست الوطن والمواطنين... وها هي اليوم تتركهم من جديد عرضة لتاريخ مشؤوم يحاول أن يحوم محلقاً فوق التجمعات اللبنانية من «بريستولها» إلى «عين التينة» فيها... والآتي يبقى أعظم.

عيب! مستوى هذا السجال وهذا التعاطي في شؤون الوطن المصيرية.

وبعد كل ما حدث وما يمكن أن يحدث: أليس هناك أي احترام لرجالات لبنان حتى ولو بعد مماتهم؟

---

* كاتب لبناني.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٢٠فبراير ٢٠٠٥

الفحوص على مقاعد مسافرين الى سيدني جاءت سلبية

أنان يرسل فريقاً ارلندياً خلال أيام للتحقيق في الاغتيال

□ نيويورك - راغدة درغام

■ دبلن، سيدني - أ ف ب، أ ب - أعلن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان عبر الناطق باسمه انه سيرسل فريقاً الى بيروت خلال الأيام القليلة المقبلة بقيادة نائب المفوض في قوة الشرطة الارلندية الوطنية بيتر فيتزجيرالد وذلك تنفيذاً لطلب مجلس الأمن الدولي بأن يقدم اليه وفي صورة عاجلة تقريراً عن ظروف وأسباب وعواقب قتل رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري.

ويضم الفريق الذي سيصل الى بيروت، افراداً لهم خبرة «ذات صلة بالمهمة»، وكان فتزجيرالد عمل مع الأمم المتحدة سابقاً في البوسنة وأميركا الوسطى.

وأوضح الناطق في بيان تلاه باسم الأمين العام «ان الفريق سيجري الاتصالات مع المسؤولين اللبنانيين وآخرين لجمع المعلومات الضرورية لتقديم الأمين العام تقريره الى مجلس الأمن في الوقت المناسب».

وفي دبلن، أكد رئيس الوزراء الارلندي بيرتي اهيرن ليل أول من أمس، تعيين فيتزجيرالد «على رأس فريق من المحققين الأمنيين للتحقيق في اغتيال الحريري».

وأوضح في بيان له ان قرار الأمم المتحدة جاء بناء على طلب مجلس الأمن الدولي، وان فريق المحققين «سيعمل بالتنسيق مع المسؤولين اللبنانيين لانجاز مهمته على ان يستعين بخبراء في مجالات القانون والارهاب والقضاء الشرعي والشؤون السياسية».

ولفت الى ان اختيار فيتزجيرالد حصل «بفضل كفاءاته وعدم تحيز ارلندا في هذا النوع من التحقيقات» مشيراً الى ان ارلندا «لعبت لفترة طويلة دوراً اساسياً في حفظ السلام في لبنان وهذا التحقيق سيكون في هذه الروحية من بناء مجتمع مستقر ومسالم في لبنان».

وعلّق وزير الخارجية اللبناني محمود حمود على اعلان أنان بقوله: «اننا ننتظر وصول هذه الرسالة وسندرسها من منطلق تعاوننا الذي نحرص عليه مع الأمم المتحدة ومن منطلق القانون الدولي وعلى اساس البيان الرئاسي الذي صدر عن مجلس الأمن».

في هذه الأثناء، تنتظر الشرطة الاسترالية نتائج جولة ثانية من الفحوص التي أجريت على مادة مشبوهة التقطت على مقاعد في طائرة غادرت بيروت في اليوم الذي حصلت فيه عملية اغتيال الحريري. وذكر ان السلطات اللبنانية اتصلت بالشرطة الاسترالية وطلبت منها التحقق من عشرة رجال غادروا بيروت الى سيدني الاثنين الماضي، أي يوم وقوع عملية اغتيال الحريري.

وكانت كلاب مدربة على شم المواد المشبوهة تجاوبت لدى شمها مقاعد كان يشغلها هؤلاء الرجال في الطائرة، لكن الناطق باسم الشرطة الفيدرالية الاسترالية كيرك كانينغهام قال ان الفحوص الأولية «جاءت نتيجتها سلبية، وأجريت فحوص متقدمة لكننا لا نتوقع نتائج ايجابية. ولم يتم التعامل مع الاشخاص الستة على انهم اناس مشتبه بهم وتركوا في سبيلهم». ولم يتمكن من تأكيد اذا كان هؤلاء الرجال يحملون الجنسية الاسترالية.

وقال أحد الرجال العشرة عقب حفل تأبيني للحريري في سيدني، رفض ذكر اسمه، ان المادة التي وجدت على مقاعد الطائرة هي «مجرد أنسجة». ولفت الى ان أفراد المجموعة التي تضم هؤلاء الرجال كانوا يزورون أهلهم في لبنان بعدما كانوا ضمن بعثة الى الحج ضمت مئة شخص وقال: «السبب الوحيد لعودتنا في ذلك التاريخ هو حجوزاتنا، ونحن جميعاً كانت لدينا بطاقات سفر للعودة الى سيدني وكل شيء كان محجوزاً سلفاً».

ولفت الى ان الشرطة طرحت عليهم أسئلة ولم تحقق معهم» وقالوا لنا ان كل شيء على ما يرام وليس هناك شيء يشتبه به هنا في أستراليا ولم يتم اتهام احد بأي شيء، كانت عملية روتينية».

وقال رئيس «الرابطة اللبنانية» في استراليا قيصر طراد: «ان الاشخاص العشرة هم بريئون وكانوا من أنصار الحريري، وأعتقد ان في وضع كهذا فإن السلطات لها الحق في التحقيق مع الناس العائدين من بيروت».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: العربى

التاريخ : ٢٠ فبراير ٢٠٠٥

المستقبل المجهول فى لبنان

حادث الاغتيال الذى تعرض له رفيق الحريرى رئيس الوزراء اللبنانى السابق البالغ من العمر ٦١ عاما، وأدى الى مقتله، يأتى ليس بعيدا عن التطورات التى تشهدها الساحة اللبنانية من تصعيد تقوم به جهات معروفة بولاءاتها وتوجهاتها الرافضة للعلاقات بين الشقيقتين لبنان وسوريا. والحادث ايضا ليس بعيدا عن الضغوط التى تمارسها الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل ضد سوريا بأشكال مختلفة.. وجاءت لحظة الوداع فى وسط بيروت والتى نجح بجدارة فى إعادة بنائها بعدما دمرتها الحرب الاهلية.. وكان الحريرى ذكيا عندما قرر مؤخرا القفز من سفينة اهل الحكم فى لبنان، عقب التمديد لرئيس الجمهورية العماد إميل لحود لمدة ثلاث سنوات إضافية، وهو ما عارضه الحريرى فى البداية. لكنه عاد وترأس جلسة الحكومة التى أقرت هذا التمديد.

وأرجع البعض الاستقالة التى قدمها الحريرى إلى معلومات نقلها إليه صديقه الرئيس الفرنسى جاك شيراك بشأن وجود إصرار دولى على تغيير قواعد اللعبة السياسية فى لبنان والحد من نفوذ سوريا، وعلى إثر ذلك فضل الحريرى الانسحاب من الملعب، والجلوس على دكة المعارضة، انتظارا لاستدعاء جديد، كان يؤمن انه سيحدث حتما فى يوم قريب، كونه كان يعلم انه خيار سوريا المفضل، رغم أنه قد لا يكون الاحب إلى قلب المسئولين السوريين، فالرجل كان الاقدر على ضبط توازنات فسيفساء الخريطة السياسية اللبنانية، ذات المصالح والعلاقات المتضاربة والمعقدة.

إن هذا الكوكتيل الذى تجمع للحريرى، جعله يغير ملامح الخريطة السياسية للسنة فى لبنان، حيث نجح فى الانتخابات البرلمانية الاخيرة عام ٢٠٠٠، والتى خاضها فى إطار ما عرف بلائحة المستقبل، فى الاطاحة بالسياسى المحنك سليم الحص، الذى فقد مقعده البرلمانى أمام فتاة شابة ترشحت على قائمة الحريرى، كما استطاع تثبيت نفوذه فى مدينة طرابلس الشمالية المعقل التقليدى لآل كرامى، وعقيلهم الرئيس الحالى عمر كرامى.

ويرى الكثير من المراقبين أن التحول فى شخصية الحريرى والاهتمام بالشئون اللبنانية قد بدأ مبكراً، وبدأ ظهوره "السياسى" على ساحة الأحداث عام ١٩٨٢ لكن من الباب الاقتصادى، حيث يتذكره اللبنانيون جيداً بمساهمته فى إزالة الآثار الناجمة عن الاجتياح الإسرائيلى للبنان ووصوله إلى العاصمة بيروت.. وفى سبيل إيقاف الحرب الأهلية اللبنانية التى اندلعت عام ١٩٧٥ أسهم فى الإعداد لمؤتمر لوزان عام ٨٤، كما أنه مهندس اتفاق الطائف الذى وضع حدا عام ١٩٨٩ لسنوات الحرب الاهلية الطويلة. وتمكن من أن يفرض نفسه على الساحة اللبنانية باعتباره رجل الحلول الوسط الى ان تقلد منصب رئاسة الوزراء عدة مرات فى عهد الرئيسين الياس الهراوى والعماد اميل لحود، لمدة عشر سنوات من ١٩٩٢ الى ١٩٩٨ ثم من ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٤، وأطلق من خلال وجوده فى الحكم أكبر عملية إعمار وتحديث فى لبنان، وكان من ابرز سماتها إعادة إعمار وسط العاصمة اللبنانية بيروت والتى بدأت عام ١٩٩٤

وبالتالى فالذين اغتالوا رفيق الحريرى كانوا يدركون جيداً ما يفعلونه، كونه طرفا اساسيا فى المعادلة السياسية اللبنانية الراهنة، الناشئة بعد اتفاق الطائف الذى كان الحريرى أحد أبرز صناعه، ودوره مهم وحاسم سواء كان على رأس الحكومة اللبنانية أو خارجها. لذا أرادوا بتصفيته الاخلال بهذه المعادلة والدفع بلبنان فى أتون فتنة طائفية أو حتى مخاطر حرب أهلية جديدة، وإرباك الوضع اللبنانى برمته وهو الذى بالكاد يتعافى من محنة حربه الأهلية الطويلة.

وفى الآونة الاخيرة التقت حركات وقوى عديدة فى الساحة اللبنانية مدعومة من جهات دولية تطالب بفك العلاقة بين سوريا ولبنان مهددة بتصعيد اشكال مقاومة ذلك، ولاقت هذه الجهات دعما من واشنطن وباريس وقيادات دينية مسيحية تشكل واجهة المعارضة للوجود السورى.. ولأن الحريرى استقال من الوزارة على خلفية التجديد للحود، فان القوى الرافضة للوجود السورى سرعان ما وجهت اصابع الاتهام لدمشق ولصالح فرنسا والولايات المتحدة اللتين تطالبان بانهاء الوجود السورى فى لبنان تمهيدا لتدخلهما.. وبوضوح فان جريمة الاغتيال جاءت من جهات مشبوهة للوقيعة ضد سوريا والتحريض عليها، والجريمة بحجمها ستفتح أبواباً كثيرة لن يكون سهلاً إغلاقها، وهى ابواب المزيد من الضغوط الخارجية على بيروت ودمشق عبر لبنان.. ورغم ان مثل هذه الضغوط قد بدأت عشية التمديد للرئيس، لكن المرجح ان تزداد فى المرحلة المقبلة، ويصبح الملف اللبنانى مثار اهتمام القوى الدولية اضافة الى "الكيان الاسرائيلى"، بغية إعادة تشكيل الوضع فيه بما يتلاءم والمشروع المتكامل الذى يعد للمنطقة كاملة.

وتشير العملية إلى تورط دولى لأكثر من طرف فيها ، فالذين يشيرون إلى تورط السلطة اللبنانية بها يعلمون جيدا أن تلك السلطة لم تكن وحدها مستعدة لمواجهة ما يتوقع من انقلاب عام للأحوال الأمنية والسياسية فى لبنان، وأنها – فى حال تورطها- لابد وأنها قد اطمأنت لدعم دولى معين لكى تسيطر على الأحوال المنفلتة المتوقعة بشكل شبه متأكد ، وإلا فلا يمكن أن يزيدها حادث الاغتيال إلا انتكاسا فى موقفها الذى بات مهددا.. ويعتبر الصهاينة من أكبر الأطراف المستفيدة من تلك الحادثة حيث إنها تفجر الأوضاع فى لبنان بشكل يهيئ الفرصة المناسبة للتدخل الخارجى اليهودى من جديد متذرعا بذرائع كثيرة كتدهور الحالة الأمنية وتحجيم النفوذ السورى وغيره.. كذلك قد يستفيدون بتهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين فى لبنان، وهى خطة على جدول السفاح شارون منذ توليه السلطة، كذلك هناك منظور آخر على صعيد الاستفادة اليهودية من عملية الاغتيال، كونه يعتبر بمثابة توطئة لزيادة التضييق على سوريا وربما تغريبها بعمل عسكرى ضدها.

وملامح اللعبة بدأت تتضح بعد استقالة الحريرى وانتقاله الى صفوف المعارضة، حيث اتخذت هذه الأزمة بعدا دوليا عندما تبنى مجلس الأمن بناء على اقتراح من واشنطن وباريس قرارا يطالب بالرحيل السورى من لبنان وهو ما تجاهله البرلمان أو اغفل تداعياته اذ تبنى بعد بضع ساعات من صدوره مرسوما بتعديل الدستور لمرة وحيدة من أجل التمديد للرئيس لحود. ومنذ ذلك التاريخ ازدادت المواقف حدة، فبيروت ودمشق اللتان ترفضان هذا القرار أدانتا الضغوط الأمريكية خصوصا ضد سوريا التى فرضت عليها واشنطن بالفعل عقوبات بسبب اتهام الولايات المتحدة لها بدعم "الارهاب". ومع اقتراب موعد اجراء الانتخابات التشريعية فى مايو المقبل اعتبرت المعارضة اللبنانية ان القرار ١٥٥٩ يعزز من موقفها وصعدت من انتقاداتها لـ"الهيمنة السورية" فيما ادرجت السلطة وحلفاؤها الموالون لسوريا هذه المطالب فى سياق مؤامرة اسرائيلية تستهدف "استقرار" لبنان.

وبلا شك فان عملية اغتيال الحريرى فى قلب بيروت وضعت سوريا أمام خيارات أصعب مما كان متاحا أمامها قبل ذلك الحدث، وبالرغم من عدم ثبوت اى صلة مباشرة بين دمشق وواقعة الاغتيال، خاصة وأن الحادث يخالف النهج السورى المعتاد فى التعامل مع القضية اللبنانية، كما إنه ليس فى مصلحتها بحال إشعال الموقف فى لبنان فى وجود التربص الأمريكى اليهودى لها واستعداده لاستغلال تلك الحادثة كدليل إدانة كبير لها؛ فإن كل الأطراف المناهضة للوجود السورى فى لبنان (المعارضة اللبنانية والسورية

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

وواشنطن وباريس) تحركت سريعا من أجل توظيف الحدث لصالحها، سواء من خلال اتهام دمشق بالتسبب فى واقعة الاغتيال نفسها بشكل او بآخر، او عبر المطالبة بالتدخل العسكرى الدولى لتنفيذ قرار مجلس الأمن القاضى بانسحاب القوات السورية (١٥ الف جندى) من لبنان، وبإعطاء بعد دولى لأزمة اغتيال الحريرى عبر المطالبة بتحقيق دولى يمكن أن يوجه لغير صالح دمشق.

والخلافات التى احتدمت بين ما يطلق عليه فى لبنان المعارضة والموالاة بلغت حدا يسمح لأى جهة خارجية -ولو بأدوات الداخل- بالتدخل فى الشأن اللبنانى.. فالموالاة تتهم المعارضة بانها تسعى لنسف اتفاق الطائف الذى وضع حدا للحرب اللبنانية، وأنها تريد أن تستبدله بالقرار ١٥٥٩ الذى يطالب بانسحاب الجيش السورى من لبنان ونزع سلاح المنظمات الفلسطينية فى المخيمات ونزع سلاح المقاومة التابعة لحزب الله، فيما تطالب المعارضة بانسحاب القوات السورية -على مراحل أو فورا- من لبنان، واتهم الزعيم الدرزى وليد جنبلاط الموالاة بانها "دمى" فى إشارة إلى انصياعها للسلطة السياسية السورية، فيما رفضت القوى اللبنانية الموالية للسلطة والحليفة لسوريا نزع سلاح المقاومة، والفصل بين المسارين اللبنانى والسورى فى التفاوض مع إسرائيل، كما تطالب بعض قوى المعارضة. وفى اجتماع حاشد ردت هذه القوى على أطروحات المعارضة بشدة متهمة القوى الخارجية بالتدخل فى الشئون اللبنانية، كما حصرت قضية انسحاب الجيش السورى من لبنان باتفاق الحكومتين فقط.

ويأتى الاتصال الساذج التى افتعلته الأطراف المتورطة فى الحادث - والذى أعلن عنه بأن جماعة إسلامية تعلن مسئوليتها عن الاغتيال- ليشير بقوة الى الدور المخابراتى الغربى فى تنفيذ الاغتيال، الذى تبرأت منه جميع الاتجاهات الإسلامية السنية فى لبنان وغيرها، خاصة وان الحريرى كان أكبر صوت سنى سياسى معارض فى بلد يسيطر عليه الشيعة والموارنة والنصارى.. وكانت جماعة اسلامية غير معروفة قالت فى تسجيل بالفيديو انها قتلت الحريرى فى هجوم انتحارى يوم الاثنين الماضى ووصفته بانه عميل سعودى، ما جعل تنظيم "قاعدة الجهاد فى بلاد الرافدين" ينفى فى بيان له على شبكة "الانترنت" مسئولية ما سماه "التيارات الجهادية والسلفية" عن تفجير سيارة ملغومة أودى بحياة الحريرى، وقالت الجماعة التى يتزعمها الاردنى ابو مصعب الزرقاوى ان "محاولة القاء التهمة على التيارات الجهادية والسلفية فى بلاد الشام لهو محض افتراء عظيم، وأتهم البيان جهاز "الموساد الاسرائيلى" بانه وراء تدبير هذا الاغتيال، وقالت الجماعة "لقد وضح جليا أن اكبر مستفيد من اعادة اشعال الفتنة فى لبنان هى الصهيونية العالمية تمهيدا للوصاية الامريكية عليها والاجتياح الامريكى المفترض لسوريا".

وتبدو إدارة جورج بوش فى موقع رأس الحربة من هذه الضغوط، حيث سارعت فى غضون الساعات القليلة التى أعقبت الاغتيال، إلى تحريك مجلس الأمن لإصدار بيان رئاسى، بجانب توجيه الانتقاد تلو الآخر لدمشق، والمطالبة بما اسمته "تحرير لبنان من الاحتلال الأجنبى"، ثم أعقبت كل ذلك بإشارة ذات مغزى لسوريا تمثلت فى استدعاء السفيرة الأمريكية فى دمشق مرجريت سكوبى للتشاور على خلفية الواقعة، ولتحديد طريقة التعامل مع دمشق مستقبلا.

ويرى كثير من المحللين أن الإدارة الأمريكية أرادت من هذه الخطوة الأخيرة أن تقول لدمشق بوضوح: إنها ستبدأ فى التحرك لإجبارها على الانصياع لما تريده منها، وهو ما يثير تساؤلات المراقبين حول ما إذا كانت واشنطن ستكتفى بسلوك طريق الشرعية الدولية هذه المرة وتستبعد الخيار العسكرى.. ويأتى أيضا التصريح الذى نقل عن شارون فى التوقيت نفسه تقريبا والذى وضع فيه قائمة شروط "جديدة" لمعاودة المفاوضات مع سوريا، كمؤشر على إدراكه لأهمية هذه الورقة ومبادرته إلى إضعاف أى قيمة لها قد تبرز مجددا فى عيون واشنطن بعد اغتيال الحريرى، حيث طالب دمشق أولا بأن تسحب قواتها من لبنان تنفيذا لقرارات مجلس الأمن. وكان الكيان الاسرائيلى يقول قبلا إنه يجب على سوريا فقط أن توقف دعمها للفصائل الفلسطينية التى لديها مكاتب فى دمشق قبل أن يتسنى استئناف المفاوضات المتوقفة منذ عام ٢٠٠٠.

يأتى هذا فى الوقت الذى اتهم فيه نائب الرئيس السورى عبد الحليم خدام، المخابرات الصهيونية بالوقوف وراء عملية اغتيال الحريرى، حيث قال: "الاسرائيليون اغتالوا شعبا بأكمله ومنطقة بأكملها، ويجب ان نتوقع منهم الأسوأ".. وأضاف ان "هذه الجريمة استهدفت الحلم والأمن والسلم اللبنانى، ولا شك انها شكلت زلزالا من الصعب تدارك اثاره ونتائجه الا فى تماسك اللبنانيين وفى وحدتهم حول القيم والمبادئ والافكار والسلوك التى كان يتميز بها الشهيد رفيق الحريرى".. وعلى نفس الخط أشار زعيم «حزب الله» اللبنانى السيد حسن نصر الله الى الدور الصهيونى فى تدبير الحادث.. ايضا صرح عضو الكنيست الإسرائيلى عزمى بشارة بأن الاجهزة الاسرائيلية قد تكون وراء العملية، مستبعدا فى ذات الوقت أن تكون سوريا من نفذها، وانه "لا يلغى احتمال تورط إسرائيل أو الولايات المتحدة فى العملية".

وإزاء التحرك الامريكى- الاسرائيلى بادرت سوريا بالتلويح بورقة لواشنطن تجلى فى الزيارة التى قام بها رئيس الوزراء السورى إلى طهران الأربعاء الماضى واجتماعه مع المساعد الأول للرئيس الإيرانى الذى أعلن عن استعداد بلاده "مساعدة سوريا فى كافة المجالات لمواجهة التهديدات" التى تواجهها، كما أعلن عن "بناء جبهة مشتركة" لهذا الهدف.. وبذلك تكون سوريا قد فتحت كل النوافذ المتاحة أمامها حتى لا تدخل إلى النفق المظلم الذى يلوح أمامها.

وفى سياق متصل قال البيت الأبيض إن إيران وسوريا "تسيئان فهم" المجتمع الدولى إذا كانت دعوتهما إلى إقامة "جبهة موحدة" ضد التهديدات الخارجية تستهدف الولايات المتحدة، وفى الوقت ذاته نفت دمشق أن يكون لها أى دور فى الهجوم الذى أودى بحياة الحريرى، وقالت أيضا إن جبهتها المشتركة مع إيران ليست تحالفا ضد واشنطن.

ولم تخف الصحف اللبنانية، خشيتها على مستقبل البلاد بعد الحادث، الذى وصف بأنه "ضخم ومؤثر" على المستويات السياسية والأمنية، وتوقعت أن ينتقل الجدل السياسى حول الحياة السياسية والديمقراطية فى لبنان، من أروقة الساسة إلى ساحات العسكريين، بعد الحادث "الصدمة".. ووصفت وسائل الإعلام اللبنانية على اختلافها، الحريرى بأنه "شهيد الوطن"،

ولوحظ من خلال رصد الصحف انها عبرت عن مخاوفها السياسية والأمنية المتعلقة بمستقبل لبنان، دون أى تحفظ أو مواراة، وتحدثت فى افتتاحياتها ومقالاتها الرئيسة بوضوح عن "المستقبل المجهول" و"المنعطف الخطير"، و"شفا الانهيار"، وهى المصطلحات التى كان يتم تجنبها عند الحديث عن أى حادث أو جدل ينشب داخليا أو إقليميا.

■ إيهاب حسن
h_ihab@yahoo.com

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاسبوع

التاريخ : ٢١ فبراير ٢٠٠٥

معلومات تنشر للمرة الأولى

من قتل الحريرى ؟

سوريا.. أم إسرائيل.. أم تصفية حسابات داخلية؟

لم تكن جريمة اغتيال رفيق الحريرى بتفجير موكبه ظهر الاثنين الماضى مجرد عملية قتل لرئيس وزراء سابق فى لبنان، طبع بصماته فوق كل مناحى الحياة السياسية والاقتصادية فى لبنان.. بل كانت بمثابة مرحلة فاصلة فى تاريخ لبنان وسوريا، والمنطقة برمتها.

فالذين فكروا وخططوا.. ثم قرروا، ونفذوا، لم تكن تعنيهم حياة الحريرى كشخص.. بقدر ما كانت المرحلة والظرف والوضع العصيب هو الدافع والحافز لكى يرتكبوا جريمتهم فى وضح النهار.

فلبنان الذى تتجاذبه صراعات داخلية، وإقليمية، ودولية، يعيش بالفعل حالة من الاحتقان السياسى، بلغت مرحلة الغليان فى الآونة الأخيرة.. فى تطور هو الأكثر خطورة فى التاريخ اللبنانى منذ نهاية الحرب الأهلية اللبنانية.

ولم يعد خافيًا على أحد أن التجاذب السياسى، والتعاطى الدولى والإقليمى، والذى يتخذ عدة وجوه، إنما يتمحور فى نقطتين رئيسيتين:

- الأولى: الرغبة الأمريكية - الغربية فى إخراج القوات السورية من لبنان.. كمقدمة لسلسلة من الخطوات والإجراءات التى تجرى إحاكتها ضد دمشق، عقابًا لها على ما يصفه المسئولون الأمريكيون بعدم تعاطيها مع جملة من المطالب والسياسات الأمريكية، خاصة إزاء الوضع فى العراق والمنطقة..

- والثانية: تكمن فى الرغبة المحمومة لكل من واشنطن وتل أبيب لتجريم حزب الله اللبنانى.. ونزع صبغة الشرعية عنه.. تمهيدًا لضربه.. انتقامًا من دوره فى دحر «إسرائيل» وإرغام قواتها على الانسحاب ذليلة.. مهانة قبل نحو خمس سنوات..

ويبدو أن تهدئة الأجواء فى مناطق السلطة الفلسطينية بعد قمة شرم الشيخ الرباعية.. وسخونة الأوضاع السياسية فى لبنان قد شجعتا من يتربص بلبنان وسوريا معًا على إطلاق الرصاصة الأولى فى مخطط جرى تنفيذ أولى محطاته على الأرض، وفى قلب بيروت ظهر الاثنين الماضى.. فيما دارت العجلة لترسم فوق خارطة سوريا ولبنان والمنطقة واقعا جديدا.. لمرحلة خلط الأوراق، واللعب بمصائر الشعوب، وانتهاك حدود الدول، وحرمات الأمم.. وسط ضجيج إعلامى هائل.. وقوى بالغة السيطرة.. تحرك الأدوات الإعلامية فى الاتجاه الذى تراه، وترسم حدود ما يقال.. وما لا يقال.. وتضع السيناريوهات المتفق عليها سلفًا.. إن بالصورة.. أو الكلمة.. أو المزاعم التى يتردد صداها فى كل الاتجاهات منذ تخضبت أرض بيروت بدم الشهيد الحريرى وصحبه الذين خرج مئات الآلاف لوداعهم فى موكب مهيب شهدته العاصمة اللبنانية صباح الأربعاء الماضى.

وسط هذه المعطيات.. وفى ظل هذه الأجواء الساخنة.. وعملية خلط الأوراق المتعمدة.. يبقى من الملح.. وبعيدًا عن الأجواء الانفعالية.. والشحن العاطفى.. والتضليل الإعلامى.. نلمس وجه الحقيقة.. والحقيقة وحدها.. بعيدًا عن الافتراءات.. والأحكام المسبقة.. والأهواء الساندة.. وارتكازًا على المعلومات.. التى تعودنا ألا نطرحها على القارئ إلا بعد بحث وتمحيص.. وربط للخيوط.. حتى تكون الحقيقة وحدها.. هى المعيار.. وهى الهدف.

ومن هنا.. فإن السؤال الأكبر.. والذى تتداوله الدوائر منذ جريمة الاثنين الدامية.. هو عمن يقف وراء عملية الاغتيال تلك.. فحول هذا السؤال دارت الاحتمالات.. وتشعبت الاتهامات.. وتناثر رذاذها فى كل مكان.. وباتت الإجابة عليه.. أكثر من صعبة..

ولكن.. ثمة معلومات.. ومؤشرات.. تكونت فى الأيام التى أعقبت عملية الاغتيال.. قد تسهم فى فك الشفرات المغلقة للجريمة الآثمة.. وحل الألغاز الغامضة التى أحاطت بها منذ لحظة حدوثها على هذا النحو من الوحشية السافرة.

فمن الذى قتل الحريرى؟ هل هى سوريا أو السلطة اللبنانية كما تذهب بعض قوى المعارضة اللبنانية.. ومن خلفها المتربصون بالبلدين الشقيقين؟

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

• بقايا متفجرات الاغتيال تشبه متفجرات قتل باقر الحكيم في النجف • لماذا تعطلت أجهزة الانذار؟ • وكيف تم تفجير موكب السيارات رغم تصفيحه ضد الصواريخ والمتفجرات وقصف الطائرات؟ • وهل شارك لبنانيون في تنفيذ العملية؟

«إسرائيل» خططت لتفجير الساحة اللبنانية لإحراج سوريا وضرب حزب الله

أم هي «إسرائيل» صاحبة المصلحة الأولى في إشعال الفتنة على أرض لبنان؟ أم هي قوى خارجية أخرى.. وجدت في اللحظة الحالية.. وبكل تفاصيلها الفرصة المهيأة للانقضاض على سوريا والمقاومة اللبنانية معًا.. وفي ضربة واحدة؟

●●●

تعود رفيق الحريري أن يمضي بموكبه المهيب إلى أماكن محددة، مجلس النواب، مقر عمله، زيارات خاصة لبعض الرموز والشخصيات اللبنانية، وأيضًا زيارة مدينته صيدا بين الحين والآخر. ولا شك أن الذين قاموا بتنفيذ عملية الاغتيال رصدوا وبدقة موكب الحريري ذهابًا وإيابًا. كانت لديهم تأكيدات قوية بخط سير الموكب وتجهيزاته.. راقبوا الحريري لعدة أشهر، عرفوا كل كبيرة وصغيرة عنه، فالإمكانات العالية التي جرى استخدامها في تنفيذ العملية تدل على أن الأمر لم يكن من واقع المصادفة أو التخطيط العشوائي أو القريب..

كانت هناك عدة إشارات مهمة في هذا الصدد يمكن رصدها:

– أولاها: أن هناك نوعية جديدة وغير تقليدية من المتفجرات استخدمت في التنفيذ، وأن هذه النوعية تنذر بأن هناك جهاز مخابرات دولة ما كان وراء عملية التخطيط والتنفيذ.

ووفقًا للمعلومات الأولية التي رصدت فإن نوعية المتفجرات التي استخدمت في حادث الحريري تشبه نوعية المتفجرات التي استخدمت في بعض حوادث الاغتيال في العراق وتحديدًا اغتيال محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية مع بدايات الاحتلال الأمريكي للعراق.

– ثانيتها: أن الإمكانيات الضخمة التي استخدمت لاغتيال الحريري تؤكد أن فترة مراقبته لا تقل عن ٦ أشهر وأن المخططين ليسوا قلة، بل مجموعات متعددة وأنهم عرفوا تقريبًا كل تحركاته، والطرق التي يسير فيها ودراسة كيفية اختراق الموقع والموكب، وأيضًا كيفية تعطيل الأجهزة الإلكترونية المصاحبة لموكب الحريري والقادرة على التشويش وإبطال مفعول أية متفجرات معادية.

ووفقًا للمعلومات التي أدلى بها عدد من رجاله المقربين فإن الحريري نفسه كان يعرف أنه مستهدف وأن حياته الشخصية معرضة للخطر. لأن الرقابة الطويلة لموكبه كشفت عن بعض الثغرات لحرس الحريري، ولكنها لم تكن كافية..

لقد توافرت معلومات لدى الحريري من خلال تقارير متعددة عن اشتباه في وجود جماعات وسيارات تراقب الموكب وتراقب تحركاته الشخصية، وأن بعض الأرقام تم تدوينها إلا أن مهارة المخططين والمنفذين جعلتهم يغيرون أرقام السيارات بين الحين والآخر، وكذلك الأشخاص المكلفون بالرقابة، مما يدل على أن هناك لبنانيين تعاونوا بشكل وثيق في تنفيذ هذه العملية.

وكان الحريري وفقًا لهذه الأقوال قد تلقى معلومات قبل أسبوع تفيد بأن هناك محاولة تعد لاغتياله، إلا أنه أكد لحراسه أنه لا يخاف القتل أو التهديد، إلا أنه طالبهم باتخاذ ما يرونه مناسبًا لإحباط المخطط.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فى هذا الوقت حصل طاقم الحراسة على موافقة الحريرى على استبدال الأجهزة الإلكترونية للإنذار واستجلاب أجهزة حديثة للكشف عن أى بؤر للخطر، إلا أن الغريب أن الأجهزة الحديثة التى تم استيرادها مؤخرًا من الولايات المتحدة قد تم تعطيلها أثناء تنفيذ العملية.

إن ذلك يضع علامة استفهام كبرى حول أبعاد المخطط، والسؤال هنا: كيف عرف المخططون والمنفذون بأمر هذه الأجهزة الإلكترونية المتقدمة؟ وكيف حصلوا على أسرارها واستطاعوا تعطيلها وشل فاعليتها؟

ومما يزيد الأمر غرابة هنا أن هذه الأجهزة احتوت على ثلاثة أنواع من المعدات الحديثة القادرة على التشويش على أجهزة التفجير وبالتالى تعطيل عملها.

ولعل هذا الذى حدث، والذى يتشابه وإلى حد كبير مع عمليات التشويش التى تعرضت لها أجهزة الرصد الأمريكية صبيحة تنفيذ أحداث الحادى عشر من سبتمبر لعام ٢٠٠١ هو الذى دعا شركات أمنية عالمية من ألمانيا والسويد للدعوة لاجتماعات طارئة فى فرانكفورت بألمانيا لبحث أسباب إخفاق أنظمتها التى زودت بها سيارات الحماية الخاصة لموكب رئيس الوزراء اللبنانى السابق رفيق الحريرى فى حمايته.

فسيارات موكب الحريرى بحسب ممثل إحدى الشركات الألمانية المتخصصة فى تصفيح السيارات وحمايتها بواسطة التصفيح الفولاذى والوسائل الإلكترونية الحديثة.. تم تصفيحها بطريقة خاصة، وباستخدام أنواع محددة من مادتى «الفولاذ والتيتانيوم» وهو تصفيح بحسب ما أورد هذا المسئول لوكالة «قدس برس» مصمم لصد هجمات صاروخية وعدم التأثر حتى بأعتى الألغام الأرضية.. كما أن موكب سيارات الحريرى - والكلام للمسئول نفسه - كان مزودًا بأحدث وسائل التشويش الإلكترونى التى تم تطويرها فى السويد بالتعاون مع شركاء أمريكيين، وهو مزود بنظام حماية يعرف باسم (إيه. إم. بى. إس) والذى يستطيع قطع كافة أشكال الاتصالات فى محيط تحرك الموكب.. وهو ما يعنى عدم إمكانية اختراق الموكب، أو تفجير عبوات ناسفة عن بعد، بل إن الطائرات نفسها لا تستطيع إصابة الهدف حال إطلاق صواريخ ضده.. والمثير أن نظام حماية موكب الحريرى تقدر نسبة نجاحه فى التصدى للانفجارات والصواريخ بـ ١٠٠٪..

ومن هنا.. يبقى السؤال اللغز: من يملك مثل تلك الإمكانات الهائلة.. ويستطيع تنفيذ عملية اغتيال على هذا المستوى من الصعوبة.. والدقة.. والتعقيد؟

كانت المعلومات تتدفق على الحريرى بأن هناك نوايا حقيقية لاغتياله من خلال سيارة مفخخة.. لذلك استجلب هذه الأجهزة.. وضاعف عدد حراسه الامنيين المكلفين بتأمين موكبه.

وكان أحد أفراد طاقم الحراسة الذى استجلب هذه الأجهزة الإلكترونية قد قام بتجريب أجهزة التشويش على متفجرات ذات تقنية عالية، واستطاع بالفعل أن يحقق نتائج مبهرة فى تعطيل مفعولها والتشويش عليها. وكانت واشنطن قد أكدت للوفد الأمنى الذى اشترى هذه الأجهزة، أن أعدادها قليلة، وأن هناك أعدادًا محدودة منها تتواجد على الساحة العراقية، لكشف السيارات المفخخة، إلا أن إحدى الجماعات المشبوهة على أرض العراق والتى يقال إن لها علاقة مباشرة بالموساد قد أشارت منذ أكثر من شهر إلى أنهم حصلوا على جهاز أمريكى متطور يستخدم لرصدهم ويبطل المتفجرات دون أن يكشفوا عن ماهية هذا الجهاز.

كان طاقم الحراسة الأمنى للحريرى يحرص على تأمين الطرق التى يسلكها الموكب، ولذلك فإن المخططين كان لابد لهم أن يبحثوا عن ثغرة حقيقية يمكن أن تعطل سير هذا الموكب وإصابة الهدف مباشرة.

وهكذا يبدو أن المخططين رأوا أن أقرب مكان مناسب لتنفيذ العملية هو قلب بيروت.

كانت هناك عدة سيارات تسبق موكب الحريرى هدفها هو استكشاف الطرق ومراقبتها لتأمين موكب الحريرى، كان كل شىء يمضى طبيعيًا، إلا أن الخطة نفذت بعد توافر العديد من عوامل نجاحها.

هل هى سوريا؟

ثمة سؤال يطرح نفسه هنا: من وراء هذه العملية؟ من لديه هذه التقنية والقدرة الفائقة على إنجاح هذا المخطط؟!

التقارير الأمنية اللبنانية تشير إلى أن طبيعة المتفجرات كانت حديثة وعلى درجة عالية من التقنية، وأن هذا النوع لا يمتلكه السوريون من الأساس، وأنه من المستبعد أن تكون سوريا طرفًا فى العملية لعدة أسباب:

- أولاً: أن سوريا تدرك أنها مستهدفة فى الوقت الراهن أكثر من أى وقت مضى. وأنها تعرف أن واشنطن وغيرها من الدول المعادية تنتظر هذه اللحظة لتوجيه الاتهام المباشر إلى سوريا.

- ثانيًا: أن سوريا تدرك أن تورطها فى اغتيال أية شخصية لبنانية بوزن الحريرى أو غيره من شأنه أن يدفع الشارع اللبنانى إلى الدخول فى مواجهة مباشرة مع سوريا قد تؤدى إلى رحيل القوات السورية من لبنان بإرادة داخلية وبضغط دولى.

ثالثًا: أن ذلك من شأنه أن يضع المسئولين السوريين جميعًا تحت طائلة القانون الدولى بتهمة التورط فى عملية الاغتيال، وأن تجرى محاكمة البعض منهم وفقًا لقانون الإرهاب.

رابعًا: أن الحريرى لم يكن خصمًا لسوريا من الأساس بل كان دائمًا ما يدعو إلى العلاقة الاستراتيجية بين سوريا ولبنان، وأن أى خلاف مع الحكومة السورية لم يكن يخرج عن إطار خلاف

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تقرير يكتبه:
محمود بكرى

رفاق الدرب الواحد.. لكل ذلك لم يكن أبدًا من مصلحة سوريا التورط فى تلك الجريمة التى ستدفع وحدها ثمنها قبل الآخرين، فى حين أن إسرائيل ستكون المستفيد الأكبر من وراء هذه الجريمة.

هل هى السلطة اللبنانية؟

هناك خلاف معروف بين الرئيس إميل لحود والسيد رفيق الحريرى رئيس الوزراء السابق، وهذا الخلاف عبر عن نفسه فى أكثر من مناسبة، كان آخرها موقف الحريرى من قضية التمديد الرئاسى، ثم عودته إلى الموافقة ثم استقالته، لكن كل ذلك لا يمكن أن يدفع السلطة اللبنانية التى تسعى إلى توحيد الصفوف إلى ارتكاب هذه العملية الإرهابية الخطيرة.

والرئيس لحود لم يعرف عنه وفى كل تاريخه أنه يمارس تلك الألاعيب القذرة من خلف ستار، بل إنه تميز دوما بقيم الفروسية فى المواجهة..

وعمليًا ليس هناك أية مصلحة للسلطة الحاكمة فى لبنان فى القيام بعملية اغتيال الحريرى التى تدرك أنها لن تجر عليها سوى مزيد من الحصار والتآمر.

هل هى «إسرائيل»؟

وفقًا للمعلومات المتداولة فإن إسرائيل كانت تبحث منذ فترة من الوقت عن وسيلة «لتسكين» الملف الفلسطينى، تمهيدًا للتفرغ للملفين السورى واللبنانى.. فسوريا لا تزال تشكل عامل قلق لإسرائيل، وهى تسعى إلى احتضان قادة النضال الفلسطينى وتدعم بشكل مباشر حزب الله الذى يشكل صداعًا مزمنًا لـ «إسرائيل».

كان التخطيط هو فى إبعاد عرفات عن الساحة، فجرى دس السم إليه، واختفى من الساحة، لأنه كان فى نظر الإسرائيليين أحد عوامل التوتر على الساحة الفلسطينية، يغذى الانتفاضة ويدعم المقاومة بشكل غير معلن..

وبعد التخلص من عرفات، جاء محمود عباس (أبو مازن) الذى كان مستعدًا منذ البداية لمواجهة الانتفاضة وعمليات المقاومة، وهكذا انتهى الأمر بقمة عقدت فى شرم الشيخ مؤخرًا، جرى فى ضوئها تسكين الأوضاع على الساحة الفلسطينية حتى بدون أن يحصل الفلسطينيون على أى من حقوقهم فى المقابل.

ومنذ عدة أشهر عقد مجلس الوزراء الإسرائيلى المصغر اجتماعًا ناقش فيه تقريرًا حول مسألة انسحاب القوات السورية من لبنان، إلا أن خطورة التقرير الذى جرت مناقشته مع عدد من الأجهزة الأمنية الإسرائيلية كانت تدور حول كيفية ممارسة ضغوط داخلية فى لبنان يمكن أن تؤدى فى نهاية المطاف إلى انسحاب القوات السورية ومن ثم القضاء على حزب الله وإشعال الحروب الداخلية فى لبنان.

كان لدى الإسرائيليين معلومات تفيد أن واشنطن غير مقتنعة بتوجيه ضربة عسكرية إلى سوريا لإجبارها على الانسحاب من لبنان بعد ورطتها العسكرية فى العراق، وأنه لا حل إلا بتفجير الأوضاع الداخلية على الساحة اللبنانية.

كان الاقتراح الأساسى هو الترتيب لاغتيال إحدى الشخصيات اللبنانية المهمة والتى لها حضور كبير ولها أيضًا خلافها مع سوريا، على أن يكون هذا الاغتيال مقدمة لسلسلة من عمليات أخرى ترتكب داخل لبنان حتى يمكن إحراج سوريا ودفع اللبنانيين إلى الثورة عليها والمطالبة بانسحابها من أراضيهم.

وهكذا بدأت إسرائيل تتصل بعملائها غير القليلين على الساحة اللبنانية، كما طلبت معاونة الأجهزة الاستخبارية الأمريكية لتنفيذ المخطط. وهكذا بدأت عملية الإعداد السريع، ووقع الاختيار على السيد رفيق الحريرى ليكون نقطة البداية.

كان اختيار الحريرى ذا دلالة واضحة، فالرجل مختلف بعض الشىء مع سوريا ومع السلطة اللبنانية، وهو رجل له حضوره اللبنانى والإقليمى والدولى وهو أيضًا ينتمى إلى طائفة السنة التى لن تصمت أمام هذا الاغتيال.. وتقرر بالفعل اغتيال الحريرى.

كيف جرت العملية؟

المعلومات الأولية التى تم التوصل إليها حتى الآن أشارت إلى أن هناك ثلاث فرضيات طرحت منذ البداية:

- هل العملية تمت بسيارة مفخخة تركت فى المكان وتم تفجيرها بمجرد اقتراب موكب الحريرى؟ وهو ما يعنى أن هذه السيارة تم تزويدها بكافة الأجهزة المعطلة للأجهزة التى هى فى حوزة طاقم الحرس لدى الحريرى، وأن هناك ريموت كنترول عن بعد لتفجير هذه السيارة.

- أم أن العملية تمت بواسطة أحد الانتحاريين الذى اقتحم بسيارته الموكب الخاص بالحريرى وفجر السيارة بداخله فأحدث تلك الحفرة الكبيرة؟..

- أو أن تكون هناك عبوات تفجيرية تمت زراعتها فى الطريق وأن تكون هذه العبوات قد وزعت فى أماكن محددة؟..

حتى الآن فإن الترجيحات تشير إلى احتمال أن تكون العملية قد نفذت بواسطة انتحارى يقود سيارة مفخخة اقتحمت الموكب وتمكنت من اغتيال الحريرى.

فى هذا الإطار فإن الأجهزة المعنية ترى أن التنفيذ ربما يكون قد تم على هذا النحو:

- مجموعة أولى ترابط للحريرى قرب بيته وتتابع خط سيره إلى نقطة محددة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

– مجموعة ثانية.. وهى مجموعة مختلفة وجديدة بدأت تراقب الحريرى منذ دخوله مجلس النواب وحتى لحظة ركوبه سيارته.

– مجموعة ثالثة كانت تتحكم فى نقطة التفجير وهى على اتصال بالمجموعة الثانية

إن الترجيح هو أن تكون المجموعة الثالثة قد تلقت الاتصال بتحرك الحريرى باتجاه المكان المحدد فاندفعت السيارة وتحركت بقيادة أحد الأشخاص باتجاه الموكب بعد أن عطلت الأجهزة الأخرى عمليات التشويش الإلكترونية التى يمتلكها حرس الحريرى.

يذكر هنا أن السيارة التى كان يستقلها الحريرى هى سيارة مصفحة ولا يمكن اختراقها بسهولة، وأن موكبه كان يتكون فى العادة من ٤ سيارات من نوع مرسيدس طراز ٦٠٠٠ بخلاف سيارات الشيروكى الخاصة بالحراسة، إضافة إلى سيارة من نوعية تويوتا لاند كروز، وأن سيارة الحريرى فى كل مواكبه تكون ما بين الرابعة أو الثالثة حسب ترتيبات الأوضاع الأمنية، وأنه فى هذا الموكب تحديدًا كانت فى الرابعة، أى أن منفذ العملية لابد أن يكون قد اصطدم بثلاث سيارات قبل أن يصطدم بسيارة الحريرى.

كانت السيارة الأولى فى هذا الموكب هى للتأمين والاستكشاف وبها أجهزة دقيقة وحديثة، وقد ثبت أن هذه الأجهزة جرى تعطيلها وكانت السيارة الثانية التى تكون فى الأغلب مرسيدس هى التى تحتوى على أجهزة حديثة لتعطيل الاتصالات اللاسلكية وتقوم أيضًا بالتشويش على أى متفجرات وهى يمكنها إصدار أصوات للإنذار فور اكتشافها لأى أجهزة متفجرات، وهذه أيضًا تم تعطيلها. ثم كانت السيارة الثالثة للتشويش الإلكترونى بالكامل وهذه أيضًا تم تعطيل اجهزة الاتصال بها. وعلى الرغم من كل هذه الاحتياطات نأتى إلى دور الدراجة النارية التى يستقلها رجلان والتى تؤمن مرور موكب الحريرى فى كل التقاطعات أو تعمل على منع اقتراب أى سيارة من الموكب.. هناك معلومات تقول إن الدراجة النارية اختفت فى هذا الوقت.

لقد تحدثت تقارير أمنية لبنانية عن الإجراءات الأمنية التى تصاحب عادة الرئيس الحريرى. مشيرة إلى أن رئيس الوزراء اللبنانى الراحل قد أعطى ثقته لعدد محدود من الأشخاص، وأن حراسه الشخصيين كانوا يفاجأون فى الكثير من الأحيان بتغييرات عاصفة فى أجندته اليومية، أو الأسبوعية.. إضافة إلى أن زوجته كانت على علم مسبق بتحركاته.. وانه من الخطأ القول بأن الحريرى كان له برنامج يومى معتاد.. فبرامجه متغيرة.. الأمر الذى يدفع للتفسير فى أحد اتجاهين:

– الاتجاه الأول: هو أن الأجهزة التليفونية للحريرى خضعت للرقابة الأمنية الدقيقة، وهذا ما لا يمكن أن يقوم به إلا جهاز استخبارى محترف، خاصة أن الحريرى كان على اتصال دائم بأعضاء كتلته..

وعلى الرغم من التشديد على رئيس الوزراء اللبنانى الراحل بألا يتحدث عن تحركاته فى الهاتف الخاص إلا أنه لم يكن يلتزم بهذه التحذيرات، وكان يستخدم هاتفه الجوال لترتيب العديد من المواعيد.. وبالرغم من أن حراسه الأمنيين كانوا يسلكون طرقًا مختلفة إذا ما كانت هناك مناسبة معلن عن مشاركته فيها.. أو لقاء عام.. إلا أنه كثيرًا ما كان يعبر عن ضيقه من هذه الإجراءات، ويصفها بالمبالغة رغم أنه كان يعرف أن شخصه مستهدف.

وفى هذا السياق تشير إحدى الروايات إلى أحد الصحفيين الألمان ممن أجرى مقابلة صحفية مع الحريرى فى الأونة الأخيرة.. سعى لتوطيد علاقته برئيس الوزراء الراحل.. الأمر الذى أثار حراسه الشخصيين، خاصة بعد ورود معلومات عن روابط بين هذا الصحفى وأجهزة استخبارات معادية.. وبرغم تحذيرات الحراس إلا أن الحريرى لم يعبأ بها.. وكان مثيرًا للتساؤلات أن هذا الصحفى اختفى تمامًا قبل عملية الاغتيال بوقت قصير.

وفى هذا تشير التقارير اللبنانية إلى أن رئيس الوزراء الراحل تعرض لرقابة أمنية لصيقة، بلغت حد.. إما اختراق الجهاز الأمنى المحيط به.. وإما معرفة تحركاته عبر مراقبة تليفوناته.. الأمر الذى دفع بالأجهزة اللبنانية إلى البحث فى افتراضية مشاركة جهات داخلية فى عملية الاغتيال.

وبحسب التحقيقات الأولية.. فإن الجهات اللبنانية الرسمية والمحددة التنظيم ليست لها أية علاقة بحادث اغتيال الحريرى.. ولكن الفرضية الأكثر قبولا هى أن هناك أفرادًا قد شاركوا فى تنفيذ تلك العملية.. وانه من المستبعد أن يكونوا قد شاركوا فى التخطيط للعملية.

– الاتجاه الثانى: هو عما إذا كانت هناك حلقات وسيطة بين المخططين والمنفذين اللبنانيين، وهو اتجاه يشغل بال الأجهزة الأمنية اللبنانية.. وتشاطرها فيه الأجهزة الأمنية الفرنسية التى أبدت اهتمامًا كبيرًا بالعملية منذ لحظة وقوعها، والتى ترى وفق تقديراتها أن الخطأ الأكبر فى عملية اغتيال الحريرى هو أن السلطات الامنية فى لبنان لم تتعامل بجدية كافية مع التهديدات التى تلقاها الحريرى منذ أكثر من شهر على الرغم من تنوع مصادر التهديدات والتى كانت تشير إلى أن هناك شيئًا ما على وشك الحدوث.

كانت التهديدات التى تلقاها الحريرى تصب فى اتجاه واحد، وهو أن القائمين على هذه التهديدات هم رجال مسيسون، وأنهم يقدرون الظروف والأفعال التى يقوم بها الحريرى.. إلا أنه لوحظ أن جملة هذه التهديدات لم يكن فيها نغمة التهديدات الإسلامية أو الدينية المتطرفة التى غالبًا ما تنتشر فى هذه المنطقة، وهو ما يعنى – من وجهة نظر تلك الأجهزة – أن تكون الجماعات الدينية وراء مثل هذه الجريمة، أى أن البيان الذى نشرته قناة «الجزيرة» حول مسئولية ما يسمى بجماعة النصرة والجهاد فى بلاد الشام عن اغتيال الحريرى هو محض أكاذيب ليس أكثر.. ومحاولة مصطنعة للتغطية على المخطط الحقيقى لتلك الجريمة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٢١ فبراير ٢٠٠٥

مـــن وراء مصـــرع الحـريـــري؟

باتريك سيل

كاتب بريطاني متخصص في شؤون الشرق الأوسط

على امتداد السنين، أرسلت إسرائيل فرق اغتيالاتها، لتصفية خصومها ومعارضيها في كل من بيروت وتونس وعمان ومالطا ودمشق. ولإسرائيل معرفة دقيقة بملابسات وتعقيدات المشهد السياسي اللبناني، مما يسهل عليها ترتيب عملية اغتيال الحريري.

إن كانت سوريا هي من قتل رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، مهندس نهضة لبنان وإعادة بنائه في أعقاب الحرب الأهلية التي دمرته خلال السنوات 1975-1990 فإن خطوة كهذه لابد من أن يحكم عليها بأنها طائشة وانتحارية في آن. ذلك أن سوريا تقع سلفاً تحت وطأة ضغوط دولية كبيرة من قبل كل من الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وإسرائيل، كلاً لأسبابه ومبرراته ومواقفه الخاصة. لذلك فإن تلويث يد سوريا بدم الحريري، يعني القضاء على سمعتها مرة واحدة وإلى الأبد، علاوة على تزويد أعدائها بالسلاح الذي يوجهون به طلقة الرحمة القاضية على صدرها. وغني عن القول إن طلقة كهذه من شأنها أن تزعزع أركان النظام، بل وربما تؤدي إلى إطاحته. لذا فإن من رأيي الشخصي، أنه ليس ثمة احتمال لأن تكون لسوريا يد في هذا الاغتيال. فهي لها سلفاً ما يكفيها من الضغوط والأزمات. وتأسيساً على ذلك، فإن من الأرجح أن يكون من وقف وراء هذه العملية أحد أو بعض أعدائها الألداء الكثر من حولها، الذين يريدون تطويقها وتدميرها بشتى السبل. على أن ذلك لا يعني مطلقاً إنكار أن سوريا قد ارتكبت أخطاءً كثيرة وفادحة في لبنان. فقد دست استخباراتها العسكرية أنفها طويلاً في الشؤون الداخلية اللبنانية، على نحو فيه كثير من الغطرسة والغلظة والسفور الوحشي.

فمن بين أخطائها الفادحة، الدالة على هذا المنحى، إصرارها على تعديل الدستور اللبناني، إلحاحاً منها على تمديد فترة رئاسة إميل لحود لثلاث سنوات أخرى! ونقل عن الجنرال رستم غزالة، رئيس الاستخبارات العسكرية السورية في لبنان، تهديده وإساءته للحريري، بهدف إرغامه وكسر أنفه على قبول تمديد رئاسة إميل لحود. وقد نجم عن ذلك التهديد، شعور بالغضب والاستياء العام بين كافة الأوساط اللبنانية. وكرد فعل له، استقال رفيق الحريري من منصبه احتجاجاً على ذلك التهديد، منهياً بذلك رئاسته لمجلس وزراء بلاده.

ويبدو أن سوريا أدركت خطأها الآن. فقد استدعى رئيسها بشار الأسد، حسن خليل رئيس الاستخبارات العسكرية السورية، واستبدله بصهره الجنرال آصف شوكت. ويتوقع أن تتبع هذه الخطوة بعملية تطهير واسعة في جهاز المخابرات السورية هناك. وضمن ذلك ربما يتم استدعاء الجنرال رستم غزالة أيضاً.

ولكن لا يزال علينا أن ننتظر كي نرى ما إذا كانت كل هذه الإجراءات، ستصب الماء على نار الغضب اللبناني المضطرمة في أوساط المعادين لسوريا، خاصة بعد إعلان هؤلاء ودعوتهم إلى تنظيم "انتفاضة ديمقراطية سلمية" من أجل استقلال بلادهم. بعبارة أخرى، فإن هذه دعوة غاضبة وصريحة إلى تنظيم "حملة سلمية" تستهدف طرد سوريا من لبنان.

إلى هنا نطرح السؤال الملح: إلى أي مدى كان يمثل الحريري خطراً على المصالح السورية في لبنان؟ المعلوم أن الحريري لم يكن عدواً لدوداً لسوريا طوال حياته السياسية. فقد عمل على مدى عشر سنوات، من جملة الاثني عشر عاماً التي تولى خلالها رئاسة وزراء بلاده، تحت تأثير النفوذ السوري. وقبل أيام فحسب من مصرعه في الرابع عشر من الشهر الجاري، كان قد التقى بنائب وزير الخارجية السوري وليد المعلم. وفيما نقل عن أنباء ذلك اللقاء، أنه ناقش ترتيبات زيارة قريبة مرتقبة لرفيق الحريري، إلى العاصمة السورية دمشق، كانت متوقعة لولا أن حال دونها حادث الاغتيال الذي تعرض له. وعلى رغم ما يتردد في بعض الأوساط عن انضمام الحريري للمعارضة اللبنانية، إلا أن الحقيقة هي أن الحريري لم يحدث له مطلقاً أن انضم رسمياً إلى صفوف المعارضة، بقدر ما كان ينوي القيام بدور وساطة بين سوريا والمعارضة اللبنانية.

لكل هذه المعطيات، إن لم تكن سوريا هي من قتل الحريري... فمن قتله إذن؟ ليس ثمة شح أو نقص في قائمة المرشحين لمثل هذا الدور. فهناك اليمين

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المسيحي المتطرف، الذي يبدي قلقاً وتحفزاً لرفع ترمومتر الغضب الشعبي العام، المفضي إلى طرد سوريا من لبنان في أقرب وقت ممكن. وهناك المتطرفون الإسلاميون، الذين لم يصفحوا لسوريا بعد، اضطهادها وتنكيلها بالإخوان المسلمين في عقد الثمانينيات. وبالطبع هناك إسرائيل أيضاً. فقد كان الطموح المستمر لتل أبيب، إضعاف سوريا وتقطيع أوصال تحالفها مع إيران، وصولاً إلى تدمير حزب الله. ثم إن لإسرائيل خبرة واسعة ومجربة في تنفيذ عمليات "الاغتيالات المستهدفة"، ليس داخل حدود الأراضي الفلسطينية فحسب، إنما على امتداد منطقة الشرق الأوسط بأسرها. وعلى امتداد السنين، أرسلت إسرائيل فرق اغتيالاتها، لتصفية خصومها ومعارضيها في كل من بيروت وتونس وعمان ومالطا ودمشق. ولإسرائيل معرفة دقيقة بملابسات وتعقيدات المشهد السياسي اللبناني، مما يسهل عليها ترتيب عملية اغتيال الحريري، نكاية بسوريا وحرصاً على تدميرها.

والمعلوم أن أطراف هذا المثلث السوري الإيراني وحزب الله، قد تكاتفت معاً -كلاً بوسائله وطرائقه- في الوقوف أمام مطامع الهيمنة الأميركية الإسرائيلية على المنطقة. فمن جانبها لا تزال سوريا تطالب باستعادة هضبة الجولان التي استولت عليها إسرائيل في حرب 1967. ولذلك فإن دمشق لن تسمح لبيروت بعقد صفقة سلام مستقلة مع إسرائيل، ما لم تضمن عودة هضبة الجولان إلى سيادتها. أما حزب الله، فربما كان القوة العربية الوحيدة التي تمكنت من إلحاق هزيمة ماحقة بإسرائيل. فقد أفلحت حرب العصابات التي قادها ضد تل أبيب، في إرغامها على سحب قواتها من الجنوب اللبناني، إثر 22 عاماً من احتلالها للجنوب. ثم إن حزب الله لا يزال يمثل مصدر ضيق مستمر لتل أبيب، بسبب حصوله على أسلحة الردع العسكري. وكيف لإسرائيل أن توجه أي ضربة اليوم إلى لبنان، دون أن تتوقع تلقي ضربة موجعة مضادة لها، من صواريخ حزب الله؟

أما البرنامج النووي الإيراني، فهو يقض مضاجع إسرائيل ويقلق عليها طمأنينة احتكارها وحدها للسلاح النووي في المنطقة. ولهذا السبب وحرصاً منها على هذه الطمأنينة، فإن إيران تكاد تكون في مقدمة رمح الضغوط الممارسة على طهران، بغية وقف تخصيبها لليورانيوم. وعليه، فقد تضافرت جهود كل من واشنطن وتل أبيب معاً، من أجل تأليب العالم كله، وكسب تأييده لهما، في معارضة أطراف الثلاثي هذا: سوريا وإيران وحزب الله. وقد شجبت كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الأميركية مؤخراً طهران، واصفة إياها بأنها راع رئيسي للإرهاب الدولي. أما سوريا، فقد نعتت بأنها "قوة مزعزعة" لاستقرار المنطقة، وها قد زاد عليها الطين بلة الآن، بإدخالها في القفص، واتهامها بأنها وراء مصرع الحريري.

هذا وتستحث كل من واشنطن وتل أبيب الخطى، في تأليب الحكومات الأوروبية وحثها على إعلان حزب الله، باعتباره "منظمة إرهابية"، فتنتفي بذلك عنه صفة كونه منظمة وطنية. ومن المرجح أن يثار هذا المطلب لدى لقاء الرئيس بوش اليوم الاثنين بنظيره الفرنسي جاك شيراك في بروكسل. وكما سبق القول فإن لفرنسا معركتها وخصومتها الخاصة مع دمشق. صحيح أن فرنسا قد استشاطت غضباً لجريمة مقتل الحريري، إلا أنها وعلى رغم ذلك، ليست من بين الدول التي يمكنها الاندفاع والتعجل في دمغ حزب الله بختم "المنظمة الإرهابية". ذلك أن حزب الله، سواء في وجهة النظر الفرنسية، أم في عيون غالبية العرب، ورأيهم العام، إنما يرمز إلى حركة تحرر وطني، فضلاً عن كونه ضلعاً مهماً وفاعلاً في الساحة السياسية اللبنانية.

وعليه فإنه يمكن القول عند القراءة النهائية للأزمة الناشئة عن مصرع الحريري، إن فيها ما هو أكثر وأبعد من حدود الأجندة والأطراف المصطرعة والمتناحرة فيما بينها، داخل الساحة اللبنانية وحدها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاسبوع

التاريخ : ٢١ فبراير ٢٠٠٥

«اللى ماعنده حريرى.. بيخترع حريرى»!!

من يلبس قميص الحريرى فى لبنان؟!

مات الحريرى اغتيالاً ولا نعرف من قتله على وجه الدقة. كل الجهات قد تكون ضالعة فى قتل الرجل.. كل الجهات.. عدا جهة وحيدة نراها الآن ابعد ما تكون عما حدث.. دمشق. ربما تكون العاصمة الوحيدة فى العالم التى لا يمكن أن تكون ضالعة فى مثل هذا العمل.. دمشق المحاصرة أمريكيًا لا يمكن ان تقتل لا رفيق الحريرى ولا وليد جنبلاط ولا مروان حمادة ولا ايا من كان..

سوريا الآن باختصار وبلا كلام كثير قد يكون مدعاة للضجر لا تستطيع ان تهش أو تنش بالتعبير المصرى.. هى مكبلة امام الطبخة، تاكل حصتها دون تلكؤ ولا امتعاض وفى حصتها شىء من تلطيخ السمعة.. وشىء من تلفيق التهم واشياء من إثارة الفتنة والحنق ضد الدولة الجارة والمهيمنة والمستعدة للخروج من لبنان ولكن بانتظار الظرف المناسب.

لذلك فإن الحديث الذى صعد فجأة على السطح فى الشارع اللبنانى.. حول مسئولية سوريا والسباب الذى خرج فى بيروت وصعيدا لدمشق وللمسئولين السوريين مترافقًا مع موقع إلكترونى سمهم عنون الحدث كله بعنوان غير برىء يقول: «قطعوها وقتلوا رفيق الحريرى».. كل الزخم من الإشارات الخطأ كان فى الحقيقة يعبر عن فهم خطأ لما حدث.. سوريا الآن لا ترغب فى تصييها فى الوطن اللبنانى.. بل تريد تصييها فى السلام الأمريكى بمعنى إنهاء الاستهداف الأمريكى لها وتدبير قضية الجولان بلا غبن للحق السورى وعلى أساس الشرعية الدولية.. ذلك ما لا تقبله إسرائيل على كل حال.

هل معنى ذلك هو الدفاع عن سوريا بالقول إنها ليست ذلك الطراز من الدول التى قد تتبنى إجراءات عنيفة؟!.. الجواب هو لا طبعا.. سوريا تبنت فى السابق إجراءات عنيفة ومعروفة فى الداخل والخارج لكن من المضحك القول إنها اقدمت اليوم وفى وقتكم هذا وبلدكم هذا على عمل مثل هذا..

هل يعتبر الشريط الساذج وفى التعبير المصرى «العبيط» الذى يظهر شابًا فلسطينيًا «أحمد تيسير أبو عدس» بلحية طويلة وزى سلفى من ماركة «أبو حفص المصرى وأبو مصعب الزرقاوى».. وهو يلقى بيانًا يؤكد فيه المسئولية عن اغتيال الحريرى كعمل عدائى ضد المملكة العربية السعودية.. هل يعتبر ذلك الإعلان إغلاقًا للملف وحسمًا للقضية؟!.. الحقيقة أن إقدام جماعات أصولية «سنية» - وتحت تلك الكلمة الف خط - يعتبر من الأمور غير المعقولة نظريًا.. لأن اى منتم إلى الطائفة السنية فى العالم كله يعرف أن رفيق الحريرى هو العماد الأساسى اقتصاديًا وسياسيًا لهذه الطائفة فى لبنان وأن السنة قبل الحريرى غير «السنة» بعد وجود الحريرى وغير «السنة» بعد غياب الحريرى.. هذه حقائق لا جدال حولها..

لكن هذا ايضًا لا يمنع أن يذهب بعض التكفيريين إلى إخراج الحريرى من الدين كله وعدم الاكتراث إلى دوره السياسى الذى لا جدال حول فائدته للسنة فى لبنان.

فمن قام بعملية الاغتيال جهاز على درجة عالية من التنظيم والقدرة على التحرك والمتابعة.. ولذلك فاستبعاد خيار وجود جماعة اصولية وراء العملية أمر يبدو بديهيًا.

أيضًا تأتى المعلومات التى أعلنها وزير العدل اللبنانى صباح يوم الجمعة حول رصد مجموعة غادرت مطار بيروت إلى استراليا بعد ساعات قليلة من حادث اغتيال الحريرى بلا حقائب ووجدت السلطات على مقاعدهم فى الطائرة آثارًا لمادة (TNT) المتفجرة مما يعزز خيار كونهم مرتزقة قاموا بالعملية لحساب جهة بعينها.

.. ولكن تحديد المجرم الأساسى والمدبر للعملية ليس بالأمر الصعب إذا ما تابعنا ما حدث سياسيًا وليس جنائيًا.. بمعنى التفتيش عن المستفيد النهائى مما حدث أو قد يحدث.. ذلك ما يتطلب قراءة الصورة قبل وبعد الاغتيال.

فلقد خرج رفيق الحريرى من رئاسة الحكومة قبل شهور بعد أزمة التمديد للرئيس إميل لحود.. تلك الأزمة التى سببت حالة من التوتر سيطرت على المجتمع اللبنانى بشكل بدا متصاعدًا ومنذرًا بالخطر.

وبعد اتمام التمديد حدث الخلاف بين رفيق الحريرى واميل لحود الذى وصل إلى اعتذار الأخير عن عدم تشكيل الحكومة الجديدة تاركًا الأمر كله لعمر كرامى..

والحقيقة أن الحريرى خرج يومها ناقمًا على حلفاء دمشق.. وليس على دمشق.. وهنا فرق كبير.. وحينما اتجه الرجل إلى منزله فى منطقة قريطم فى أول ايامه خارج السلطة كان بكل بساطة يضبط ساعته على موعد الانتخابات القادمة بعد اشهر قليلة.. كان يشكل الحكومة القادمة فى عقله.. بينما يشكل كرامى حكومة اليوم المؤقتة بسبعة شهور.. أى أن الحريرى كان موقنًا بالعودة وكان يمتلك الأدوات لذلك أيضًا

وبدأت مشاورات الحكومة لإعداد قانون الانتخابات.. وفوجئ الحريرى بإعداد قانون انتخابات جديد يقسم بيروت الدائرة التى طالما نجح فيها إلى مناطق انتخابية أصغر ورأى أن هذا التقسيم يستهدف إضعاف مرشحين بعينهم وتكهن البعض بانتقال الحريرى إلى صيدا مسقط رأسه إلا أن ذلك لم يكن ممكنًا لأسباب ابسطها وجود شقيقته «بهية» فى مقعد صيدا.. وفى تلك الأثناء كان القرار الدولى لمجلس الأمن بخصوص خروج القوات الأجنبية من لبنان يتخذ أبعادًا خطيرة.. وكانت المطالبات الأمريكية بخروج سوريا من لبنان تزداد ضغطًا على دمشق وعلى حلفائها فى بيروت.. وحدث أن خرج وليد جنبلاط من صفوف سوريا منضمًا بكل طاقته إلى صفوف المعارضة الماروينة متمثلة فى لقاء قرنة شهوان.. وخرج رجال دمشق يمطرون جنبلاط بالشتائم.. وخرج هو عليهم بالاتهامات والشتائم أيضًا.. ووسط كل ذلك كان رفيق الحريرى يعقد لقاءات سرية غير معلنة مع السيد حسن نصر الله أمين عام حزب الله اللبنانى على مدار شهور ثلاث مرات كان الحريرى يجتمع بنصر الله مرتين أو ثلاثة أسبوعيًا لبحث ما يجرى فى البلد..

وكانت هذه الاجتماعات منطلق من.. الأول: وطنى يهتم بمصير الجو السياسى فى لبنان والذى تحول إلى تراشق ومعركة لا طائل من ورائها خاصة بعد أن دخل عليها عامل التخوين والاتهام بالعمالة.. ثانيًا: منطلق طائفى يهتم بالمسلمين فى لبنان سنة وشيعة ولا يريد السماح بوقوع فتنة يتوقعها ويعمل من أجلها أطراف تنتظر تحت الشجرة سقوط الثمرة ناضجة وسهلة..

وكانت تأكيدات الحريرى لنصر الله كالآتى:

أولاً: لا موافقة على توطين اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان فى حالة وجوده (الحريرى) على رأس الدولة.. ويرر ذلك بأن التوطين يعقبه التقسيم.

ثانيًا: العلاقات مع سوريا استراتيجية والحديث عن هذه العلاقات لا يمكن أن يدخل فى باب العداء أو الاحتلال ولكن فى باب إصلاح الخلل.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ثالثًا: لا تنازل عن سلاح المقاومة ولابد من فتح حوار وطني حول الموضوع.

رابعًا: الدائرة الثانية في بيروت تضم ناخبًا سنيًا اساسيًا وناخبًا شيعيًا أساسيًا ولذلك لابد من تفاهم وطني يحمي بيروت ولبنان كله من الفتنة الطائفية بين المسلمين.

وصارت هذه التفاهمات بين رفيق الحريري وحسن نصر الله اتفاقًا غير معلن بين الطرفين الكبيرين في السياسة اللبنانية.. بعد ذلك التقى بعض رموز المعارضة برفيق الحريري وحاول معهم الراحل الكبير لملمة الأمر في ظل التدخل الدولي الذي لا يعرف أحد في أي اتجاه يسير.. وكان حديثه معهم واضحًا باتجاه اعتماد اتفاق الطائف كمرجعية وخط أحمر وسقف سياسي لكن أطراف المعارضة الماروني وزملاءهم من المعارضين للوجود السوري أظهروا رغبة واضحة في اختفاء النظام القائم في لبنان برموزه ومرجعيته.. ولكن الحريري ظل على اتصال بالطرفين ولعل ذلك الأمر بالذات كان أهم مزايا الحريري فهو كما يقول نصر الله الرجل القادر على الاتصال بالجميع في كل وقت..

وبينما كان الحريري يسعى بين الأطراف كلها كانت أول جلسة لمناقشة قانون الانتخابات الجديد في البرلمان اللبناني تنعقد وسط نقد شديد لهذا القانون من نواب المعارضة.. والكل كان ينتظر الحريري وإعلان موقفه.. وحينما دخل قاعة مجلس النواب سأله أحدهم ممازحًا: دولة الرئيس وين مقعدك في جانب المعارضة فعلا أم في جانب الموالاة؟ وقام أحد نواب المعارضة فعلا بإفساح مكان للحريري الذي اعتذر رافضًا وذهب إلى ركن يقع بين المعارضة والموالاة أسماه ركن الحريري وجلس إلى جانبه فيه النائب باسم السبع.. وذلك الموقف من رفيق الحريري لا يأتي اعتباطًا ولكنه يشكل علامة واضحة على شخصية الرجل.. ذلك ما اتضح أيضًا في آخر حديث أجراه مع جريدة «السفير» اللبنانية حينما قال: «لي معارضتي الخاصة بي وأنا لا التحق مع أحد وعندما اندفع لقاء البريستول (يمثل المعارضة المارونية بشكل أساسي) بعيدًا تدخلت وخفضت السقف نحو العودة إلى اتفاق الطائف. وقال أيضًا عن سوريا: (نحن الأحرص على العلاقات مع سوريا وعلى مصالحها انطلاقًا من خياراتنا الوطنية والقومية التي نلتزم بها عن قناعة).

إذن الحريري لم يكن هذا الشخص الذي يلقى نفسه في حضن الغرب في مقابل سوريا وذلك لأسباب عدة منها طبيعة الرجل.. فكل من يعرف الحريري يعرف أنه سياسي غير ايديولوجي.. أي أن مدخله للسياسة هو التفتيش عن المصلحة وتبعًا لها تتحدد الثوابت.. الحريري لم يكن ابن حزب أو حركة أو نظرية.. ولكنه كان ابنًا للواقع السياسي اللبناني بمعنى أنه كان السياسي الأكثر احتمالاً في مسألة التوافق مع دمشق.. فالأمر عنده يعود إلى ثوابت المصلحة.. ومصلحة الحريري مع دمشق لأنه يعلم أنها تعلم أنه خيارها إذا ما اشتد الحصار حول سوريا.. فالحريري هو الذي غامر بحياته بعد غزو لبنان ليحمل توقيعات نواب البرلمان اللبناني الرافضة لاتفاق (١٧ أيار) مع إسرائيل متنقلا من بيروت إلى البقاع وعبر مسالك وعرة وتحت نيران تنوعت بين إسرائيليين ولبنانيين ليصل إلى دمشق ويقدم تلك التوقيعات ثم تحملها سوريا إلى جنيف ليتم عقد المؤتمر الذي ألغى فيه اتفاق (١٧ أيار) المشئوم.. ولكن هل لم يلعب الحريري مع الخارج؟.. بالطبع حدث ولكن ظلت ثوابت المصلحة بالنسبة له في دمشق.. وبالتالي فمن السخافة القول باغتيال سوريا وبهذه الطريقة لرجل يمثل خيارًا استراتيجيًا لها في حقيقة الأمر.. وما قاله نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام أثناء أداء واجب التعازي في منزل الحريري في قريطم يعبر عن هذا الشعور السوري بالخسارة الاستراتيجية حينما قال: «هذه الجريمة استهدفت السلم والأمن ولا شك لقد شكلت زلزالاً كبيرًا من الصعب تدارك آثاره ونتائجه إلا في تماسك اللبنانيين وفي وحدتهم حول القيم والمبادئ والسلوك التي كان يتميز بها الشهيد رفيق الحريري واتهم خدام إسرائيل بعملية الاغتيال وقال: إنهم اغتالوا شعبًا بأكمله ومنطقة بأكملها. وقال: أوصيت أولاد الحريري أن يتمسكوا بمبادئ والدهم وأن يعملوا في ضوء قيمه.. قال خدام ذلك وهو يعرف أن بهاء الابن الأكبر لرفيق سيكون الخليفة السياسي الطبيعي لوالده إذا لم تعترض الأم على ذلك في أي حال.

ثم جاء الاستدعاء الأمريكي لسفيرتهم في دمشق وجاءت تصريحات دونالد رامسفيلد ضد سوريا.. وظهر جليًا أن الكل يريد استغلال الموضوع.. واتضح أن المعارضة اللبنانية تريد أن تلبس قميص الحريري لذلك حاول حسن نصر الله تفويت الفرصة حينما كشف في خطابه بعد الحادث عن مداولاته مع الحريري وكيف أن الرجل لم يكن يحمل العداء نفسه لسوريا وأنه ليس في نفس المركب.. والحدث الطاغي الآن هو اغتيال الحريري.. لكن الحدث المنتظر غدًا سيكون على ما يبدو اغتيال بلد بأكمله اسمه سوريا..

وإزاء خطورة حدث كهذا نسأل الله ألا يقع لابد من المصارحة على قاعدة أن صديقك من صدقك لا من صدقك.. فالوضع غاية في الصعوبة وقواعد اللعبة بين دمشق وواشنطن انتهكت بشدة ولم تعد لهذه اللعبة قواعد.. دمشق حاولت بكل جهدها إعلان حسن نيتها تجاه ١٥٠ ألف جندي أمريكي في العراق واستطاعت إغلاق حدودها تمامًا.. لكن اتهامات رامسفيلد تتجاهل كل ذلك والمقصلة الأمريكية تستعد.. لذلك خرج على السوريين جملة من الناصحين واجتهدوا في إسداء النصح الذي يبدو أغلبه مرفوضًا من دمشق.. البعض ذهب إلى ضرورة الانسحاب فورًا من لبنان وترك الأمر للبنانيين.. البعض قال محاسبة الأجهزة الأمنية السورية لأن ما حدث يعد تقصيرًا منها في ظل تواجد قواتها في لبنان.. ولعل الحدث اللافت هو إحالة اللواء حسن خليل قائد الاستخبارات العسكرية السورية إلى التقاعد بعد يوم واحد من اغتيال الحريري وتعيين نائبه اللواء آصف شوكت.. ولعل هذا دليل نظري آخر على عدم وجود يد سورية.. إلا أن المعارضين اللبنانيين المجتمعين في فندق البريستول بعد اغتيال الحريري يصرون في انتهازية سياسية لها ما يفسرها على ذهاب السلطة إلى الجحيم وعلى خروج القوات السورية فورًا ويقولون لا حوار مع أحد.. لماذا نتحاور؟!.. لقد انطلقت العجلة وإن يستطيع أن يوقفها أحد..

ولكن ما الواجب فعله في تلك اللحظة؟! إن تحركًا سوريًا باتجاه لبنان مهما كان في تلك اللحظة سيكون مثل الفيل الذي يتحرك في محل الخزف.. كلما تحرك تحطم شيء ما.. وإذا وقفت سوريا في مكانها فلن يوقف ذلك الآخرين عن التحرك.. إنه المأزق بدون الفرص وأزمة المخاطر والطريق الممهد بالألغام والمفضي إلى المجهول بمعنى أنه حتى ولو انسحبت سوريا من لبنان فستكون خطوة في المجهول للجانبين.. وسيبقى دم «رفيق الحريري» هو الهدية الكبرى التي تلقتها المعارضة في لبنان لحساب أمريكا وإسرائيل في واقع الأمر..

لقد كان اللبنانيون يقولون في عامية بسيطة وهم يرسلون أولادهم إلى التعلم في الخارج على نفقة مؤسسة الحريري أو أثناء تلقي معونات التموين والملابس في بداية كل فصل من مؤسسات الرجل «اللي ما عنده حريري.. بيشتري حريري».. وأمريكا وإسرائيل تنظران الآن إلى ما أسفر عنه اغتيال الرجل ولسان حالها «اللي ماعنده حريري.. بيخترع حريري».

محمود التميمي

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ٢١ فبراير ٢٠٠٥

بيروت تعلن انها ستتعاون مع لجنة التحقيق الدولية دون المساس بسيادتها

السلطات اللبنانية تقترح حوارا غير مشروط.. والمعارضة تدعو إلى سلسلة اعتصامات للمطالبة باستقالة الحكومة

مزاعم للمخابرات الإسرائيلية تنسب المسئولية عن اغتيال الحريرى إلى المخابرات السورية.. «بدون علم بشار»

بيروت ـ من فتحي محمود ـ ووكالات الأنباء: في ظل انتشار أمني مكثف في منطقة وسط بيروت، تصاعدت النداءات التي وجهتها المعارضة اللبنانية لدعوة الجماهير الى المشاركة في سلسلة من الاعتصامات والمظاهرات تبدأ اليوم، مع مرور أسبوع على اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق، في الوقت الذي أكد فيه قاضي التحقيقات العسكري في قضية اغتيال الحريري أن مدبري عملية الاغتيال ومنفذيها ينتمون الى احدى الجماعات المسلحة التي تقاوم القوات الأمريكية في العراق، مشيرا الى أن هذه الجماعة مرتبطة بسوريا.

وأضاف المسئول اللبناني في تصريحات لصحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية ان المشتبه فيه الأول في الجريمة أحمد أبوعدس دخل لبنان أخيرا بعد زيارته الأراضي العراقية والسورية مستخدما جواز سفر سعوديا.

وفي هذه الأثناء، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن مصادر في المخابرات الإسرائيلية زعمها ان قضية اغتيال الحريري تعكس صراع القوى في القيادة السورية، وأنه يبدو أن الرئيس بشار الأسد لم يعرف بمؤامرة الاغتيال التي ادعت الصحيفة أن جهات رفيعة في المخابرات السورية هي التي تقف وراءها.

وحسب تقديرات الصحيفة فإن الأسد كان سيلغي الخطة لو علم بها، وذلك بسبب الضرر الدولي الكبير الذي سيلحق ببلاده جراء الاغتيال.

وأضافت المصادر أن عملية الاغتيال دفعت الأسد لارسال رئيس حكومته ناجي العطري الى طهران لابرام تحالف استراتيجي في ايران، في محاولة لردع أي خطط أمريكية لمهاجمة سوريا.

وفي بيروت نفسها، تصاعدت نداءات المعارضة اللبنانية أمس الى جميع المواطنين للمشاركة بكثافة في الاعتصام والمظاهرة التي ستجرى ظهر اليوم في وسط بيروت تنديدا باغتيال الشهيد رفيق الحريري، والمطالبة باستقالة الحكومة، وسحب القوات السورية من لبنان، وشارك في هذه النداءات نواب اللقاء الديمقراطي برئاسة وليد جنبلاط، واعضاء لقاء قرنة شهوان المعارض، والعماد ميشال عون.

وفي المقابل جدد لقاء «عين التينة» ـ الذي يضم رئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة وكل الأحزاب المؤيدة للحكم ـ دعوة المعارضة وكل الطيف السياسي في لبنان الى البدء بحوار مفتوح غير مشروط، مع تأكيد أهمية الاستمرار بالجدية والفعالية في اجراء التحقيقات الأمنية والقضائية لكشف غموض حادث اغتيال الحريري.

وأعلن نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني في ختام اللقاء أن لبنان سيتعاون مع لجنة التحقيق الدولية بالشكل الذي لا يتعارض مع سيادته، وأنه ستتم الاستعانة بالخبرات العربية والدولية التي يمكن أن تسهم في كشف غموض حادث اغتيال رفيق الحريري.

وقال في مؤتمر صحفي بمنزله بمنطقة عين التينة أمس إنه تم تشكيل لجنة خاصة تلتقي بأحزاب المعارضة والقيادات الروحية للإعداد لحوار وطني موسع بين جميع الأطراف بدون شروط. وأكد أن الحرب الأهلية لن تتكرر، لأنه من غير المسموح به لأي طرف المساس بالأمن وبمكونات الدولة. وقال إن الانتخابات ستقام في موعدها، وان مجلس النواب يسعى لانجاز قانون الانتخابات بسرعة، ولكنه مستعد لعقد جلسة عامة للمجلس لتأبين الحريري.

وردا على سؤال عما تردد عن وجود لجنة مصرية ـ سعودية للمصالحة في لبنان، قال: أهلا وسهلا بالإخوان العرب إذا كانت غايتهم الوئام بين اللبنانيين. من جانبه أعرب وزير الداخلية سليمان فرنجية عن تخوفه من وقوع إخلال بالأمن خلال المظاهرات التي ستقوم بها المعارضة اليوم، وقال إن هناك جهات أجنبية يهمها وقوع مثل هذه الحوادث.

وأعلنت المعارضة اللبنانية ـ في اجتماع طارئ عقدته مساء أمس ـ رفض دعوة الحوار التي وجهها لقاء «عين التينة» الحكومي، وأكدت تمسكها باستقالة الحكومة وبإقالة جميع قادة الأجهزة الأمنية في لبنان.

وقررت تصعيد الاعتصامات والمظاهرات التي ستقوم بها اعتبارا من اليوم وحتى تحقيق مطالبها، والدعوة لعقد اجتماع طارئ لمجلس النواب لبحث الأحوال المتردية في البلاد.

بينما دعا البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير الى التروي والتخطيط والحوار، وقال إن ما من أحد من اللبنانيين لا يريد الاستقلال، والسيادة، والقرار الحر، وهذه الأمنية الغالية لا تدرك باصطفاف هذه الفئة قبالة تلك، وكأنهما يتأهبان للنزال.

وقد انتشرت اعداد كثيفة من قوات الأمن اللبنانية في وسط بيروت أمس، وشددت الاجراءات الأمنية حول ضريح الحريري بجوار مسجد محمد الأمين، مع استمرار توافد الاف اللبنانيين الى الضريح، واستبعاد المعارضة لترتيب مظاهرة اليوم ستنطلق من مكان الاغتيال الى الضريح.

من جانبه أكد وزير السياحة الجديد وديع الخازن انه في ظل هذه الظروف لم يكن من الممكن أن اتهرب من تحمل المسئولية التي عرضت علي لانه من واجبي كمواطن لبناني أن اتحمل هذه المسئولية بقوة وعزيمة، أما في مسألة المعارضة والموالاة، فبرأيي ان الوسيلة الوحيدة للوصول إلى لبنان وطن حر، سيد، مستقل، ومحرر هي الحوار الذي يدعو إليه جميع المسئولين في البلد بدءا من رئيس الجمهورية إلى رئيس الحكومة اضافة إلى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رئيس مجلس النواب، ومن المفروض ان يمثل الجميع لهذا الحوار لان الهواجس موجودة لدى الجميع حيث لدى كل جهة نقاط معينة مرتبطة بمفاصل وخلافات، ويجب ان يعتمد الحوار للتوصل إلى جامع مشترك وإلا فالموضوع صعب جدا. ونفى الوزير ان تكون السلطة قد نسفت جميع جسور الحوار مع المعارضة خصوصا، انها ما زالت تدعو حتى اليوم إلى الحوار، واكد ان الحكومة الحالية مستمرة حتى اجراء الانتخابات، وتستقيل دستوريا من بعد اجراء الانتخابات.

وفى مؤتمر صحفى عقده رئيس الاتحاد المسيحى الديمقراطى فى لبنان النائب نعمة الله أبى نصر أمس أكد ان الاتحاد، يعتبر اغتيال رفيق الحريرى جريمة منظمة، هدفها ضرب مسيرة الشعب اللبنانى فى استعادة السيادة والاستقلال والقرار الوطنى الحر، وقد كان الحريرى احد قادة هذه المسيرة فقتلوه ليستحق بذلك شرف الشهادة، استنادا إلى ذلك يعتبر الاتحاد هذه الجريمة عملية ارهاب دولى تقع تحت سقف قرار مجلس الأمن رقم ١٥٦٦.

وتتضمن ورقة المطالب النقاط الآتية: أولا: المطالبة بدعم تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ١٥٥٩ بما يحقق الانسحاب الشامل للجيش السورى من لبنان بما فى ذلك كامل أجهزة مخابراته وبسط سلطة الدولة على كامل الاراضى اللبنانية بما فيها المخيمات الفلسطينية ونزع السلاح من الجميع وحصره بالقوى الشرعية اللبنانية.

ثانيا: اعتبار جريمة اغتيال الحريرى تقع تحت سقف القرار ١٥٦٦ القاضى بضرورة مكافحة الارهاب بجميع اشكاله وطرقه ولاسيما جرائم الاغتيالات السياسية والحاق الأذى بالسكان المدنيين وبالتالى اجراء المقتضى اللازم بما يكفل تطبيق قرارات الشريعة الدولية.

ثالثا: اعتبار قائد القوات اللبنانية سمير جعجع سجينا سياسيا تنطبق عليه المواثيق الدولية وشرعة حقوق الانسان والمطالبة بالافراج عنه.

رابعا: اعتبار العماد ميشال عون مبعدا سياسيا وبالتالى العمل على عودته إلى وطنه ، لان ابعاده القسرى ولاسباب سياسية يناقض شرعة حقوق الانسان

خامسا: اعتبار اللبنانيين المعتقلين فى السجون السورية والاسرائيلية سجناء سياسيين والمطالبة بتحريرهم استنادا إلى بنود ميثاق الامم المتحدة وشرعة حقوق الانسان والقوانين الدولية بحرية الرأى والمعتقد.

من جانبها جددت كتلة الحريرى مطالبتها بلجنة دولية للتحقيق فى جريمة الاغتيال.

وقال عضو الكتلة النائب محمد قبانى - فى مؤتمر صحفى عقده أمس فى مكان الحادث - إننا نطالب بلجنة تحقيق دولية مستقلة لمعرفة الحقيقة، لأن من حق كل شعب لبنان أن يعرف الحقيقة.

وأكد أن الكتلة لا تثق بتحقيق تجريه السلطة اللبنانية حتى ولو استعانت بخبراء من سويسرا أو من بلد آخر.

وقد طالب رئيس «تيار لبنان الكفاءات» أحمد الاسعد بتحقيق دولى لكشف الحقائق وراء جريمة اغتيال الشهيد الحريرى، وقال: انا مع التحقيق الخارجى فى هذا الملف، ليس من اجل ادخال الخارج إلى لبنان بل لان السلطة اللبنانية ليست اهلا للتحقيق وللانصاف وللعدالة، وتريد تبرير هذه الجريمة بحكايات وخرافات لاتصدق حتى من الاطفال. وتطرق إلى قضية اللبنانيين المعتقلين فى السجون السورية، مطالبا الرئيس السورى بشار الاسد باعطاء أوامر إلى أجهزة المخابرات فى سوريا لحل هذه القضية، لافتا إلى ان عدد المعتقلين فى السجون السورية، يفوق الـ ٢٦٠ معتقلا منهم ٣٢ فقط اعتقلوا اثناء حرب العماد ميشال عون مع الجيش السورى، وماتبقى أى نحو ٢٣٠ اعتقلوا اثناء الحرب الاهلية فى لبنان، وقال ان نسبة كبيرة من هؤلاء السجناء اعتقلوا لسبب خلافات شخصية مع عناصر المخابرات السورية. وعلى صعيد التحقيقات وبانتظار وصول الخبراء السويسريين، واصل أمس البروفسور فؤاد أيوب، المتخصص فى علم الأجنة والحمض النووى. اجراء مسح شامل لمنطقة الحادث.

وأوضحت مصادر معنية بالتحقيق أن البروفسور أيوب تمكن من سحب بعض الأشلاء والأجسام.

وأوضح البروفسور أيوب أنه قام بمسح شامل للمنطقة، بدءا من مكان الانفجار وحتى أبعد نقطة يمكن أن تكون قد تأثرت بها. وأضاف أنه عثر على أجزاء صغيرة لبعض الأشلاء اضافة إلى نظارات وحقائب سيجرى فحصها لمعرفة هوية أصحابها من خلال الحمض النووى.

وأشار إلى أنه لا حاجة للاستعانة بخبراء أجانب فى ما يتعلق بالحمض النووى لوجود مختبر مميز ومتطور جدا فى لبنان يمكنه أن يعطى النتائج عينها التى تعطيها المختبرات الأجنبية، لافتا إلى ضرورة التركيز على الاستعانة بخبراء متفجرات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الراية

التاريخ: ٢١ فبراير ٢٠٠٥

الصيحة الأخيرة لرفيق الحريري

بقلم: د. سعد الدين إبراهيم كاتب مصري

لماذا حامت الشبهات حول النظام السوري في اغتيال الزعيم اللبناني رفيق الحريري، رغم إدعاء الفلسطيني أحمد تيسير أبو عدس، أنه المسؤول عن الاغتيال، ممثلاً لتنظيم يطلق على نفسه «جماعة النصرة والجهاد» في بلاد الشام»؟

هناك خمسة أسباب على الأقل وراء اعتقاد اللبنانيين ومعظم الرأي العام العالمي أن النظام السوري للرئيس بشار الأسد، ضالع في حادث الاغتيال حتى قمة رأسه:

● السبب الأول، هو سوابق مماثلة مع معارضين للوجود السوري في لبنان، وهو وجود عسكري وسياسي ومخابراتي، بدأ أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، التي انفجرت في ربيع ١٩٧٥، واستمرت حتى ١٩٩٠. وكان هذا الوجود السوري في البداية بناء على دعوة الرئيس اللبناني، سليمان فرنجية، الذي أفلتت من يديه زمام الأمور. فأرسل الرئيس السوري حافظ الأسد، وقتها «١٩٧٦» أكثر من ثلاثين ألف جندي، استطاعوا إلى حد ما استعادة بعض الأمن وبعض النظام. ولكن مع توصل اللبنانيين لصالحة وطنية عام ١٩٨٩/١٩٩٠، بموجب اتفاق الطائف، بدأ اللبنانيون يتبرمون من الوجود السوري في بلادهم، ويطلقون عليه وصف «الاحتلال». ولوحظ أن كل من عبر عن امتعاضه من الوجود السوري، بين الزعماء اللبنانيين، كان مصيره الاغتيال أو محاولة الاغتيال. وقد بدأ هذا المسلسل مبكراً باغتيال الزعيم اللبناني الكبير كمال جنبلاط في أواخر السبعينيات، ثم الرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميل في أوائل الثمانينات، ومؤخراً وزير لبناني مرموق هو مروان حمادة، الذي جرت محاولة على حياته، مشابهة تماماً لخطة اغتيال الحريري. وكان مروان حمادة قد استقال احتجاجاً على الضغط السوري على البرلمان اللبناني لتمديد رئاسة أميل لحود، لثلاث سنوات إضافية، بالمخالفة للدستور، الذي يحدد شغل المنصب لمدة واحدة، هي ست سنوات. وكان رفيق الحريري رئيساً للوزراء، فاستقال بدوره، وانضم للمعارضين لاستمرار الاحتلال السوري.. فطاله ما طاله المعارضين السابقين.

● السبب الثاني: للارتياب في النظام السوري، هو حجم وطريقة تنفيذ الاغتيال لا تقوى عليه إلا أجهزة على كفاءة عالية ولديها موارد ضخمة. وهذان الشرطان يتوفران لدول أخرى في المنطقة إلى جانب سوريا. وفي مقدمتها إسرائيل وليبيا وإيران، وكذلك لتنظيمات عقائدية مسلحة مثل القاعدة، وحزب الله، وحماس. وهذه جميعاً لها سوابق في هذا النوع من العمليات الانتحارية الفدائية. ومع ذلك لم تتجه أصابع الاتهام إلا لسورية. وكان بعض ما قيل لاستبعاد الآخرين هو أنه ليس لهم مصلحة في اغتيال رفيق الحريري.

● السبب الثالث: للارتياب في النظام السوري هو أنه الطرف الفاعل الوحيد، الذي له قوات «١٥ ألفاً» وعملاء وأعوان في لبنان. كما أن سوريا هي التي قامت ببناء وتدريب الجيش اللبناني وأجهزة الأمن والمخابرات. وبالتالي فهي الأقدر على الاستراق، ونقل وإخفاء هذه الكمية الضخمة من المتفجرات والتي قدرت ما بين خمسة وعشرة أطنان من الديناميت القادر على اختراق السيارات المصفحة. وقد قيل إن سيارات رفيق الحرير الخاصة لم تكن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فقط مصفحة، ولكن أيضاً مزودة بأجهزة للتشويش على وإفساد مفعول أجهزة التفجير عن بعد. ولا يمكن الحصول على أجهزة مضادة إلا لدولة لديها امكانيات مادية واستخباراتية ضخمة وخططت لمثل هذه العمليات.

● السبب الرابع، تراكم الضغوط على النظام السوري، من ذلك التوافق الفرنسي-الأمريكي، النادر الحدوث في السنوات الأخيرة، على تحرير لبنان من الاحتلال السوري. وسعيهما لاستصدار قرار من مجلس الأمن «رقم ١٥٥٩» في الخريف الماضي، والذي يدعو إلى جلاء كل القوات الأجنبية من لبنان، وعدم تدخل أية دولة في شؤونه المحلية. وكان الأكثر حرصاً على جلاء السوريين هم «الموارنة» المسيحيون، ثم انضم إليهم «الدروز» المسلمون. وظل بقية المسلمين «السنة» و«الشيعة» متمسكين بتواجد ما لسورية. ولكن المسلمين «السنة»، وفريقاً كبيراً منهم على الأقل يقوده رفيق الحريري انضم مؤخراً إلى الموارنة والدروز، ولم يعد في الساحة اللبنانية من يجهر بالدفاع عن الوجود السوري في لبنان إلا زعماء الشيعة، وخاصة حزب الله، القريب جداً من إيران، والتي هي الحليف الاستراتيجي الوحيد للنظام السوري في المنطقة. وربما اعتقدت سورية، او بالأحرى النظام البعثي الحاكم فيها، إن اغتيال رفيق الحرير يمكن أن يشعل حرباً أهلية جديدة، تعطي سورية ذريعة الاستمرار في لبنان لاستعادة الأمن والنظام. فقد كان ذلك هو سبب وجودها هناك في المقام الأول «١٩٧٦» أي منذ حوالي ثلاثين سنة. أي أن سوريا تواجه الضغوط الدولية عليها، كما تتصاعد المطالبات الداخلية للإصلاح، بالدخول في مغامرة إقليمية محكومة.

● السبب الخامس: هو خوف النظام البعثي المستبد في سورية من الحصار الديمقراطي. فقد رأى مؤخراً أن العراق وفلسطين تشهدان تحولاً ديموقراطياً، رغم الاحتلال. وقد شهد المراقبون الدوليون أن الانتخابات التي تمت في البلدين خلال شهر يناير ٢٠٠٥، كانت على درجة عالية من الشفافية والنزاهة، ولم يفز فيها أحد بالنسب المئوية الهزلية المضحكة «٩٩,٩٪» مثلما يحدث في سورية ومصر وعراق صدام حسين. وكانت لبنان مقبلة على انتخابات نيابية في ربيع ٢٠٠٥. كان الحريري وحلفاؤه يستعدون لخوضها ببرنامج يقوم على استعادة استقلال لبنان كاملاً «أي خروج الاحتلال» وبناء اقتصاده وتحديث كل مؤسساته. وكانت استطلاعات الرأي العام تشير إلى احتمال فوز تكتل الحريري بأغلبية مريحة «٦٠٪» . وكان من شأن ذلك توجيه صفعة موجعة لسورية وحلفائها. فاستبق النظام السوري الأمر بالتخلص من الحريري. أو هكذا يعتقد اللبنانيون.

لقد كان رفيق الحريري شخصية خلافية، ولكنه كان عملاقاً في سلوكه الخاص والعام. بدأ حياته مهندساً، ثم مقاولاً في السعودية في أواخر الستينات. وتزامن ذلك مع الطفرة النفطية، فأصبح مليونيراً، ثم بليونيراً. عاد إلى لبنان بعد الحرب الأهلية، وأخذ على عاتقه أن يعيد تعمير لبنان وإعادة بناء قلب العاصمة بيروت. أيده كثيرون وأعجبوا به. وعارضه كثيرون ومقتوه. ولكن الجميع كانوا يعملون له حساباً يسيراً أو عسيراً. وكانت آخر أحلام رفيق الحريري هي تحرير التراب اللبناني. ولم يعش الرجل ليرى تحقيق حلمه. ولكن طوفان الحزن والغضب الذي اجتاح لبنان، وتردد صداه في كل العواصم العالمية قد يجبر النظام السوري أن يحمل عصاه ويرحل من لبنان. ويكون رفيق الحريري، حتى بتعرضه للاغتيال، قد أطلق صيحته الأخيرة في تحرير لبنان. رحم الله الرجل وعاش لبنان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

تظاهرة من مسرح جريمة اغتيال الحريري الى ساحة الشهداء

حشد شبابي متنوع الاتجاهات يهتف للسيادة ولخروج السوريين من لبنان

□ بيروت
- ناجية الحصري

■ لم تفلح التدابير التي اقامها الجيش اللبناني عند مداخل بيروت كإجراء أمني في يوم «انتفاضة الاستقلال»، التي دعت اليها المنظمات الشبابية المعارضة، في عرقلة وصول مئات الالوف من اللبنانيين الى محيط فندق «فينيسيا» لاحياء ذكرى مرور اسبوع على اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري. كما لم تفلح كل التصريحات التي ادلى بها اركان في السلطة عن وجوب الحصول على «علم وخبر»، ولا الانباء التي راحت تتسرب عشية المسيرة عن قرار بقمعها، في تراجع المشاركين فيها عن مطلب «خروج القوات السورية من لبنان».

كان الاتهام مباشراً والصوت مدوياً، ولم يعد مستغرباً ان يهتف طلاب جامعة بيروت العربية «أي ويلا سورية طلعي برا» فيما يرفع طلاب «التيار الوطني الحر» صليباً وقرآناً ويهتفون «اسلام ومسيحية، وحدة وحدة وطنية».

بكر طلاب «التيار الوطني الحر» في المجيء الى المساحة المحيطة بفندقي «فينيسيا» و«مونرو» القريبين من المكان الذي حصل فيه الانفجار والمطوق منذ اسبوع من اكثر من جهاز أمني. جاءوا بكامل «عدة» التظاهر التي اعتادوا استخدامها في مناسبات صارت ملتصقة بهم. اعلام لبنانية ولافتات وهتافات تتكرر منذ سنين اضافوا اليها جديداً يثبت وجهتهم، ووقفوا قبالة الصورة التي رفعت للحريري على الرصيف المقابل لمكان اغتياله ينتظرون دفعات اخرى من رفاقهم. والحماسة التي اصابت العونيين مسّت ايضاً طلاب «القوات اللبنانية» الذين وصلوا باكراً ايضاً برایاتهم الحزبية وصور الرئيس بشير الجميل وهتافات قديمة تم تجديدها. وانتظروا بدورهم رفاقهم في الجامعات والمدارس. واليهم انضم شباب الحزب التقدمي الاشتراكي الذين وصلوا اما سيراً على الاقدام من مؤسسات تربوية قريبة او بواسطة الحافلات التي اقلتهم من الجبل والشوف، جاءوا على دفعات وسبقتهم الى المكان زوجة رئيس الحزب نورا وليد جنبلاط وحولها مجموعة من السيدات اللواتي ارتدين مثلها اللون الاسود ورحن يساعدنها في تنظيم أرادته من دون شائبة للمسيرة.

في البداية حافظت المجموعات المنتظرة على كياناتها وراحت كل واحدة تردد هتافاتها الخاصة، لكن هتافات العونيين طاولت الشعب السوري فتقدم شاب من الحزب التقدمي يطلب منهم بأن يهتفوا «بما يمكن ان نقوله جميعنا بلا شتائم ولا اساءة الى الشعب السوري لأنني شخصياً لن اردد ها معكم لكنني بالتأكيد سأهتف لخروج السوريين من لبنان». فاسقطت الحناجر هتافاً او اثنين من «حساباتها» وابتكرت ما يمكن ان يكون مشتركاً. وردت الجموع «بدنا الثار بدنا الثار»، «هي هي الحرية وحدها وحدها القضية» و«يلي اغتالك يا رفيق من مدرسة السورية» و«لما قال الحقيقة اغتالته الشقيقة».

كان المشاركون في المسيرة يأتون الى المكان من كل الطرق المؤدية الى محيط الـ«فينيسيا»، وكان ثمة شبان وشابات يوزعون على القادمين مناديل برتقالية وأخرى حمر وبيض لربطها حول الاعناق والرؤوس للدلالة الى المعارضة، وثمة من كان يوزع ازهار التوليب الحمر والورود لوضعها في نهاية المسيرة على ضريح الحريري.

الحشد كان يتضاعف مرة ومرتين ... وعشرات المرات وراح المكان يضيق بهم وبشعاراتهم، ولم يقتصر الحضور على الطلاب، كان هناك موظفون ومديرو مؤسسات وأطباء ومهندسون وأساتذة ومثقفون من كل الاعمار والطبقات وان شكلت الطبقة الوسطى الحضور الاكبر بعد غياب.

وحينما كان البعض يتعب من رفع الرايات او اللافتات كانت نورا جنبلاط له بالمرصاد: «لماذا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

نورا جنبلاط ومناديل حول الاعناق. (علي سلطان)

هذه اللافتة على الارض من لا يريد رفعها عليه ألا يأتي الى المسيرة»، هكذا بقيت اللافتات مرفوعة، وعليها يمكن قراءة: «مسيرة المقاومة مشيناها ولن نهادن حتى التحرير» و«سياتي يوم محاسبة العملاء ولو في القبور» و«شهداؤنا لا يموتون» والتوقيع بأحرف ضخمة لـ«مصلحة طلاب القوات اللبنانية». وكانت اللافتات الاكثر تكراراً وبكل الاحجام تلك التي احضرها محازبو «التقدمي»، لافتات حمر كتب عليها باللغات العربية والانكليزية والفرنسية «الاستقلال ٠٥» وذيل بجملة «كلنا للوطن»، ولافتات اخرى منها «ارحلوا عنا، كفانا دماً، كفانا قتلاً»، و«ليذهب نظام الخزمتشية (الخدم) الى الجحيم» و«لتسقط حكومة الدمى». وحمل احدهم مكنسة والصق اليها لافتة كتب عليها مكنسة عسس المخابرات»، وأحضر شبان التقدمي مكتب الشوف لافتة ضخمة كتبوا عليها «الجراد شبع متى تشبعون، الجراد رحل متى ترحلون؟» وحمل طلاب ثانوية بعقلين لافتة «نكون او لا نكون».

كان الحشد يتضاعف بعد انضمام طلاب من جامعات الانطونية وسيدة اللويزة والاميركية واللبنانية - الاميركية واليسوعية والعربية وطلاب من فروع اولى وثانية للجامعة اللبنانية وفروع في الجبل، وثمة لافتات دلت الى اصحابها من «هيئة قضاء البترون» ومن عرسال (في البقاع) التي قال احد ابنائها «ان اهل البلدة زحفوا الى بيروت لمشاركة اهلها حزنهم على الحريري وصوره علقناها في منازلنا وأمامها ولا يزال بضعة اشخاص موقوفين لدى الدولة لأنهم تظاهروا في اليوم الثاني لاغتيال الحريري مطالبين بخروج القوات السورية من لبنان».

لم تكن المسيرة تحركت بعد في انتظار «تيار المستقبل» الذي كان انصاره آخر الواصلين برايات سود وصور للرئيس الشهيد وهتافات منها «توت توت طلعوا من بيروت» و«مهما صار وبدو يصير نحن حددنا المصير، بدنا نحكي عالمكشوف حكومة ما بدنا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

نشوف». و«أي ويلا سورية طلعي برا». وثمة المئات من المشاركين في المسيرة الذين جاءوا في شكل عفوي فقال بضعة شبان «جئنا من برج حمود، تركنا اشغالنا لنشارك». وقالت سيدة مع مجموعة اخرى «نحن من الاشرفية جئنا من اجل لبنان كله». وقالت سيدة اخرى انها سارت من الحازمية مسافة طويلة قبل ان تجد من يقلها الى مكان المسيرة. وقال شخص انه جاء وعائلته من بعلبك وتحديداً من حي القلعة «لنحيي الرئيس الحريري وقد علقنا صوره في مدينتنا».

بدا غضب الجموع اكبر من غضب قياداته التي حضرت كتلاً نيابية وشخصيات حزبية وراحت تنظر الى الحشود بعيون غير مصدقة بل قلقة. وكانت القيادات تتحرك كمجموعة متراصة وبعضهم احضر الزوجات، وكان يمكن رصد كتلة قرار بيروت واللقاء النيابي الديموقراطي وحركة التجدد الديموقراطي والنواب فارس بويز ونعمة الله ابي نصر ومخايل الضاهر وفريد غصن ولقاء قرنة شهوان وحضرت ايضاً زوجة رئيس الجمهورية الاسبق جويس امين الجميل الى جانب ابنها النائب بيار الجميل وحضرت زوجة الرئيس الراحل بشير الجميل صولانج الى جانب ابنها نديم الجميل، واصطحبت النائب نايلة معوض ابنها ميشال. وحضر الى المكان رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون وشخصيات من اليسار الديموقراطي.

وفيما كانت اغنية مرسيل خليفة «يا بحرية» التي تتردد عبر مكبر للصوت تثير حماسة المشاركين في المسيرة، كانت هتافات من نوع آخر تثير مشاعر آخرين، وقد استعار تيار «المستقبل» كلمات كانت كتبها الرئيس الحريري نفسه وحولها تلفزيون «المستقل» قبل سنوات الى اغنية عن مسيرة الإعمار تقول «البلد ماشي والشغل ماشي» فأضاف اليها الهاتفون و«السوري ماشي».

كانت الساعة الواحدة حينما قرر المشاركون في المسيرة الانطلاق ولم تفلح الدعوات الى دقيقة صمت حداداً على الحريري في اسكات الجموع ثانية واحدة. ساروا في اتجاه برج المر ثم في اتجاه ساحة رياض الصلح عبر الجسور مروراً ببيت الأمم المتحدة حيث كان من المقرر تسليم المسؤولين فيه رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان للمطالبة بكشف مرتكبي جريمة اغتيال الحريري وكانت القوى الامنية المواكبة للمسيرة مقتصرة على عناصر من سرية السير في شرطة بيروت فيما تراجع عناصر الجيش في ساحة رياض الصلح وقوى الامن الى الطرق الفرعية تاركين للجموع حرية العبور والهتاف بحرية في اتجاه ساحة الشهداء.

الحشود تداخلت عند ساحة رياض الصلح مثلما تداخلت عند ساحة الشهداء وتحديداً امام ضريح الحريري فامتدت الجموع في كل الاتجاهات وتدافعت وكاد المشهد يكرر نفسه يوم جنازة الرئيس الحريري ومرافقيه، علا آذان المسجد مثلما علت اصوات اجراس الكنائس التي دقت بحزن وكاد الهتاف يصير واحداً «Syria Out» ولو باللغة الانكليزية تكرره الحناجر ولا تتعب، وأمام الضريح راح البعض يتلو الفاتحة وآخرون يهتفون للتعايش الوطني، وحرض احد المنظمين من خلال مكبر الصوت على القول للجموع «كل واحد يصلي على طريقته يا شباب». وفيما استراح البعض تحت الخيم المنصوبة امام الضريح، واصلت مجموعات اخرى هتافاتها وكان يمكن سماع «جنرال» و«حريري» و«براءة جعجع براءة»، لكن الهتافات التي ظلت تلهب الجميع تلك التي «ما بدنا كعك بلبنان الا الكعك اللبناني» و«ما بدنا جمهورية تحت الجزمة السورية»، و«يا حكومة استقيلي».

وسيارة الاطفاء التي اعتاد المتظاهرون تجنبها في مسيرات سابقة استراحت عند اعتاب نصب الشهداء وصعد اليها المصورون يلتقطون بكاميراتهم مشهداً نادراً عبر عنه احد الشبان حين حمل المذياع وراح يقول «هذه ساحة الحرية وسنعتصم كل يوم من اجلها».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

ضابط استرالي زار عضوم وأكد عدم علاقة المشتبه بهم بالتفجير

تعيين محقق عدلي في حادث اغتيال الحريري وتكليف خبراء تحديد كيفية وقوع الانفجار

□ بيروت - "الحياة"

■ مع توقع وصول نائب رئيس الشرطة الايرلندية بيترفيتز جيرالد خلال الايام القليلة المقبلة الى لبنان بناء على تكليف من الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان وكذلك لجنة تحقيق دولية مؤلفة من خبراء سويسريين لاجراء تحقيق في حادث اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أصدر وزير العدل القاضي عدنان عضوم امس، قراراً عين بموجبه رئيس محكمة الجنايات في بيروت القاضي ميشال ابو عراج "محققاً عدلياً" في قضية الاعتداء على أمن الدولة الداخلي في ١٤ شباط (فبراير) الماضي التي اسفرت عن مقتل الرئيس رفيق الحريري وعدد من الاشخاص وما تفرع عنها".

وفي هذا الوقت ينتظر ان يرفع قاضي التحقيق العسكري الاول رشيد مزهر يده عن القضية، ويحيل الملف الى النيابة العامة التمييزية لايداعه المحقق العدلي لمباشرة تحقيقاته.

أما على صعيد التحقيقات الاولية، فإن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي جان فهد انتقل مجدداً امس الى مكان الحادث يرافقه احد العمال الذين قاموا بأعمال في المنطقة قبل ايام من الاغتيال والذي اكد عدم وجود مجار للصرف الصحي في المكان الذي وقع فيه الحادث، وانما على بعد ٥٠ متراً منه.

وعُثر أمس على جثة يعتقد بانها للمدعو عبدالحميد الغلاييني وهي متفحمة تحت احدى السيارات المحترقة، وقد نقلت الى مستشفى الجامعة الاميركية حيث ستجرى فحوصات DNA للتاكد من صاحبها.

وكان القاضي فهد كلف امس القاضي مزهر، تعيين خبراء ومهندسين في مجال الاتصالات السكلية واللاسلكية لتحديد امكان حصول التفجير سلكياً بواسطة سلك يوضع تحت الارض ويكون متصلاً بشريط كهربائي موصول بدوره بصاعق داخل عبوة متفجرة، او حصوله لاسلكياً بواسطة التحكم عن بعد إثر التشويش على اجهزة الحريري المتطورة في مجال تعطيل المتفجرات.

ومن هذا المنطلق فإن جميع التقارير والأدلة التي جمعت من جانب الاجهزة الامنية المختصة من مكان الحادث ستكون موضع بحث من لجنة التحقيق الدولية المؤلفة من خبراء سويسريين في مجال المتفجرات وADN والتي ستكون منطلقاً للتحقيق العدلي مع أبو عراج، في وقت لا يزال والد ووالدة أحمد ابو عدس الذي ظهر في شريط فيديو مصور، وأعلن فيه مسؤولية "منظمة النصرة والجهاد في بلاد الشام" عن الحادث، قيد التوقيف.

وفي إطار التحقيقات ايضاً، التقى بعد ظهر امس وزير العدل سفيرة استراليا في لبنان ستيفان شوابسكي يرافقها ضابط الارتباط الاسترالي في الشرق الاوسط ريتشارد ستانفورد الذي اوضح ان التحقيقات التي اجرتها بلاده اظهرت براءة الاشخاص العشرة الذين اشتبهت السلطات اللبنانية بتورطهم في الاغتيال.

وكانت الشرطة الاسترالية اكدت ان الفحوص المخبرية اثبتت عدم وجود أي آثار لمتفجرات على ملابس الاشخاص العشرة او المقاعد التي جلسوا عليها في الطائرة التي اقلتهم الى استراليا.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

لعل من المهم أن يتساءل اللبنانيون، قبل الاسراع في كيل الاتهامات شرقاً وغرباً حول الجهة المسؤولة عن اغتيال رفيق الحريري، عن مدى مسؤوليتهم المباشرة في توفير المناخ المناسب للتدخل الأجنبي وللأعمال الاجرامية، كتلك التي أودت بحياة الحريري رحمه الله.

أكثر من الحريري وأكبر من لبنان

صبحي غندور *

فالسلطة اللبنانية والفئات المعارضة تشتركان معاً في تحمل مسؤولية التصعيد السياسي والاحتقان المتزايد في الفترة الأخيرة، تماماً كما كان حال كل الحكومات والمعارضات التي تعاقبت على لبنان خلال الـ 14 سنة الماضية .. فمرحلة ما بعد انتهاء الحرب اللبنانية كانت فرصة لبناء وطن جديد قائم على مشروع وطني توحيدي، لكن الحكومات والمعارضات المتلاحقة أصرت على المشروع الطائفي/المناطقي/المصلحي أولاً. وهاهو لبنان يدفع مرة أخرى الثمن باهظاً.

وكما كانت بداية الحرب اللبنانية هي أكثر من قضية اطلاق النار على باص وأكبر من الساحة اللبنانية، فإن ما يحدث في لبنان اليوم هو أكثر من قضية اغتيال شخص وأكبر من ساحة لبنان نفسه.

ان أطرافاً اقليمية ودولية عديدة وظفت، طوال الثلاثين سنة الماضية، أرض لبنان وصراعاته المحلية الضيقة من أجل مشاريعها الخاصة، لكن ذلك ما كان ليحدث لولا تعامل اللبنانيين (كما الأطراف الاقليمية والدولية) مع لبنان بأنه «ساحة صراع مصالح» وليس وطناً واحداً لكل أبنائه.

فلا المشروع القومي العربي السليم كان هو مرجعية الأطراف العربية المعنية مباشرة بالمسألة اللبنانية، ولا المشروع الوطني التوحيدي كان مرجعية الأطراف اللبنانية الفاعلة بالأزمة اللبنانية.

وحده المشروع «الاسرائيلي» بقي يحاول نخر الجسم اللبناني واستنزافه، مستفيداً من سلبيات العرب واللبنانيين بحق أنفسهم، ومن ايجابيات المشاريع الدولية المتقاطعة مع مصالح المشروع «الاسرائيلي» في لبنان وفي المنطقة عموماً.

ولم تكن الهزيمة العسكرية «لاسرائيل» في لبنان واضطرارها للانسحاب من أراضيه بفعل المقاومة اللبنانية هزيمة نهائية للمشروع السياسي «الاسرائيلي»، بل سعت «اسرائيل» منذ تحرير لبنان من احتلالها عام 2000 الى جعل أية مقاومة لها ارهاباً دولياً يجب محاصرته وعزله، والى جعل الموقف من المقاومة اللبنانية مسألة ينقسم عليها اللبنانيون.

طبعاً، هو سؤال لبناني مشروع عن سبب عدم ادماج عناصر المقاومة بالجيش اللبناني بعد سنوات من التحرير، وعن عدم حصر العناصر المسلحة بالمؤسسات الرسمية فقط، لكن هذا الأمر أصبح، كما القضايا اللبنانية الأخرى، مادة في صراع المصالح ومشاريع الطوائف والمناطق، عوضاً عن اعتباره مسألة وطنية عامة اشترك كل لبنان في تحمل تبعاتها خلال فترة مقاومة الاحتلال «الاسرائيلي».

ورغم شغف اللبنانيين بمتابعة التطورات الدولية وبقدرتهم المتميزة على التحليل السياسي الذي يربط أصغر قضية محلية بأبعاد دولية كبرى، فإن أفعال وسلوك معظمهم لا تخرج عن الدائرة الضيقة للطائفة أو المذهب أو المنطقة. وهم يكونون كما يُولى عليهم، ويُولى عليهم كما يكونون .. فتتكرر المأساة في كل حقبة زمنية، ما دامت جذور المشكلة كامنة في العقلية الضيقة التي تتحدث عن العولمة من جهة وتتصرف بوحي من مصالح الحي والشارع و«الزاروب» من جهة أخرى!!

ربما يتفاءل البعض الآن بطبيعة «تعدد الطوائف» في كل من خندق الحكم والمعارضة، وبعدم وجود انقسام شبيه بحال لبنان عام 1975 بين منطقتين: شرقية وغربية بألوان طائفية حادة. هذا صحيح، لكن الصحيح أيضاً أن الحرب اللبنانية اختتمت بصراعات مسلحة داخل كل منطقة بين ميليشيات وقوى المنطقة نفسها. وذلك يعني أن المراهنين على اشعال الساحة اللبنانية الآن يريدون حروباً أهلية لبنانية وليس حرباً واحدة .. يريدون الصراعات بألوان سياسية (حكم أو معارضة- مع المقاومة أو ضدها- مع سوريا أو ضدها) بينما واقع الحال هو موزاييك من القوى الطائفية والمذهبية والتي ان تصارعت فستكون صراعاتها بطابع «شرقية/شرقية» و«غربية/غربية»، وليس صراعات سياسية تستبعد العنف المسلح من أساليبها. فالأسابيع الماضية حفلت بالتصريحات اللبنانية «المؤيدة» و«المعارضة» والتي تهدد باستخدام الدم للدفاع عن مواقفها!! فكم هو حلم بعيد أن تصل التجربة الديمقراطية اللبنانية الى مرحلة لا يتردد فيها شعار (بالروح بالدم) وبأن يكون فقط الاحتكام فيها الى صندوق الاقتراع والى (الورقة والقلم)؟

لبنان اليوم أمام مفترق طرق: اما اليقظة من كابوس الواقع والدخول فعلاً في وفاق وطني داخلي حقيقي، وإما العودة للفوضى الأمنية والسياسية التي تستهدف لبنان وسوريا والفلسطينيين والمنطقة العربية كلها.

والأمر يتوقف الآن على كل الأطراف المحلية اللبنانية وعلى سوريا قبل غيرها من الأطراف العربية.

ليس من مصلحة لبنان وسوريا والعرب جميعاً تجدد الفوضى الأمنية على الأرض اللبنانية، لكن التدخل الأجنبي لا يحدث على أرض فراغ. فالمحاولات الحثيثة الآن لتدويل الأزمة السياسية اللبنانية تحتاج الى أزمات أمنية تبرر مظلة التدويل، تماماً كما حدث ويحدث في السودان حيث تحولت القضية الداخلية السودانية الى المحافل الدولية فأفرزت اتفاقات على كيفية ادارة السلطة والثروات، والى تحويل كيان السودان الى «نظام فيدرالي» ذي مرجعية أميركية وبحماية قوات دولية!!

حرب لبنان عام 1975 بدأت بالتحذير من مشاريع «قبرصة» لبنان (نسبة لما حدث قبل ذلك في قبرص)، والآن هناك تحذيرات في المنطقة من «لبننة» العراق ومن «صوملة» السودان و«سودنة» لبنان .. بينما الصفة الحقيقة لما يحدث هو «صهينة» المنطقة كلها من خلال النجاح في تفتيت الكيانات العربية القائمة ومن ثم اعادة تركيب كل منها بأشكال فيدرالية ونفحات ديمقراطية، وبمضافين طائفية وعرقية مهددة بالانفجار في أي وقت.

من قتل رفيق الحريري، ليس هذا هو السؤال .. «لِمَ جرى قتل الحريري ولصالح من وماذا»؟ هو السؤال الأهم .. وقد تمر عقود من الزمن قبل معرفة الاجابة عن السؤال الأول كما حدث في اغتيالات سابقة في لبنان وخارجه، لكن الاجابة عن

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

السؤال الآخر ممكنة بل وواضحة الأن .. فهل تقدر حكومات ومعارضات سوريا ولبنان معاً على التعامل مع تحدي المصير الذي ينتظرهما والمنطقة كلها؟

ربما تكون الخطوة الأولى هي في اطفاء فتيل الفتنة وفي الحرص على ابعاد أي عنف مسلح عن الصراعات السياسية المفتوحة. ولتحقيق ذلك، ربما يكون مفيداً أن تعلن الحكومة اللبنانية استقالتها الآن، وأن يتم تشكيل حكومة غير سياسية مصغرة تكون مهمتها تسيير الأعمال الرسمية والتحضير للانتخابات القادمة التي يجب أن تحصل بموعدها المحدد في الربيع وبإشراف مراقبين دوليين وعرب، وأن يستتبع تلك الانتخابات تشكيل حكومة سياسية تعبر عن الأكثرية النيابية، وتكون أولى مهامها العمل على التنفيذ الكامل والصحيح لاتفاق الطائف في اطار مؤتمر عام جديد للوفاق الوطني اللبناني وبرعاية عربية ودولية.

ان ذلك سيكون امتحاناً لكل الأطراف، اللبنانية والعربية والدولية، على مقدار حرصها على نزع فتيل الانفجار الأمني، وعن مدى تمسكها بوحدة لبنان وسيادته واستقراره وبالعملية السياسية الديمقراطية ايضاً وبالحرية المنشودة لشعب لبنان. فليكن الاحتكام الى صندوق الاقتراع والى الورقة والقلم، اذا كان هناك فعلاً حرص عربي ودولي على عدم استباحة الأرواح في لبنان وعلى منع تجدد نزف الدم فيه.

مرة ثانية: هل صحيحٌ أن الحرب الأهلية في جبل لبنان عام 1860 كان سببها اشتباك بين ولدين من طائفتين مختلفتين؟

وهل صحيحٌ أن الحرب اللبنانية بدأت في 23 أبريل/نيسان عام 1975 بسبب اطلاق نار على باص؟

وهل صحيح أن «اسرائيل» اجتاحت لبنان عام 1982 بسبب محاولة اغتيال السفير «الاسرائيلي» في لندن؟

وهل صحيح أن مجازر صبرا وشاتيلا عام 1982 ثم احتلال «اسرائيل» لأول عاصمة عربية (بيروت) كان بسبب اغتيال بشير الجميل؟

فقط أصحاب المشاريع الفئوية الصغيرة هم الذين يسلمون بصحة هذه التساؤلات.

حفظ الله لبنان والمنطقة العربية منهم ومن نتائج أعمالهم حتى لو كانوا هم أحيانا في عداد الضحايا!!

---

* ناشر مجلة «الحوار» في واشنطن
alhewar@alhewar.com

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

مهما اختلفت الآراء والأفكار المسبقة في رجل مثل الرئيس رفيق الحريري، سيظل علامة فارقة في تاريخ لبنان، ونقطة فاصلة في خريطته السياسية، وبصرف النظر عن من المخطط والمنفذ والمستفيد من اغتياله، بل من تغييبه في هذه الظروف بالذات، يبقى لرحيله اثر، وتبقى اسئلة كثيرة ربما ستمضي سنوات كثيرة قبل الاجابة عليها بدقة نظرا للموقع والحجم والدور الذي لعبه في الحياة السياسية اللبنانية والاقليمية والدولية.

الفتنـــة أشـــد مـــن القتـــل

هو بهذا المعنى ليس مجرد رجل سياسة ودولة مر في تاريخ لبنان السياسي المعاصر، بقدر ما هو حقبة سياسية من الصعب ملؤها بسهولة وبوقت يسير؛ ومن هنا تطرح علامات استفهام كثيرة حول مستقبل لبنان كموقع ودور وحتى كتركيبة اجتماعية سياسية قابلة للحياة، ولا نجد غضاضة في القول إن الفراغ الذي تركه سيرخي بظلال كثيفة على مستقبل الكثير من المواقع السياسية في المنطقة،بل من الممكن القول ان رحيله سيعيد خلط أوراق كثيرة ومتنوعة تعيد تركيب الجغرافيا السياسية للمنطقة.

في تنفيذ الجريمة، لا يبدو ان الامر مجرد عملية تفجير عادية،بل خطط لها بعناية فائقة توقيتا وتنفيذا، وفي هذا المجال يمكن ادراج العديد من الملاحظات منها:

. ان الجريمة نفذت بأدوات محترفة ذات امكانات عالية لا مجال للخطأ فيها،فالبيئة الامنية التي كانت تحيط بالرئيس الراحل صعبة الاختراق بوسائل عادية، وبالتالي ان الركون لأدلة عادية لا يمكن أن تكون مقنعة ولا يمكن ان توصل الى نهايات محددة كما يفترض بالتحقيق أن يسير.

.لقد دبرت الجريمة وسط تقاطع مصالح العديد من القوى الإقليمية والدولية ما يزيد الامر تعقيدا وتشويشا على أي اتجاه منطقي لتحديد المسؤوليات وكشفها، وبالتالي ان نقطة البداية في التحقيق ينبغي ان تبدأ من منطق الانفتاح على مختلف الاحتمالات والمصادر المتنوعة التي يمكن ان تساعد في كشف الحقائق، وعدم الانكفاء وراء مقولة لبننة التحقيق باعتبار ان سوابق كثيرة لم يكشف النقاب عن منفذيها، وهذا لا يعني بالضرورة الانجرار كليا وراء تدويل جريمة الاغتيال، باعتبار ان تدويل التحقيق من السهل اختراقه وتجييره في اتجاهات ليست لمصلحة لبنان، والدلائل هنا كثيرة على الصعيد الدولي بدءاً بحادثة اغتيال المبعوث الدولي الكونت برنادوت وانتهاء بالعديد من الجرائم السياسة التي ارتكبت في غير مكان في العالم وبخاصة منطقة الشرق الأوسط.

.لقد أتت الجريمة وسط تقاطع العديد من الخيوط والمصالح المتنوعة والمتعددة داخليا وخارجيا، ففي لبنان الفرز السياسي بات واضحا وممنهجا بين الموالاة والمعارضة بحيث لم يعد هناك حُرم لأي سلاح، بل ان الانقسام طاول هذه المرة بنية النظام والكيان على حد سواء وبذلك ان تراجع أي طرف عن طرحه سيشكل خسائر كبيرة لا تعوض.وإقليميا انتهى الملفان الانتخابيان الفلسطيني والعراقي مدعمين بمقررات مؤتمر شرم الشيخ الذي ستنسحب نتائجه على لبنان عاجلا ام آجلا.ودوليا بدء الامم المتحدة بالمسار التنفيذي للقرار 1559 عبر جولات تيري رود لارسن في المنطقة وسط تصميم ودعم فرنسي امريكي واضح، مترافقا مع ضغوط هائلة على المعنيين فيه.

أما في أهداف جريمة الاغتيال وخلفياتها، فيظهر العديد منها التي تتعلق بالوضع اللبناني تحديدا وما يمكن أن تستغل خارجيا ومنها:

.إن الحجم السياسي والاقتصادي والمالي والاجتماعي الذي تمتع به الرئيس الحريري على الصعيد الداخلي قد اثر بشكل واضح وكبير في التركيبة السياسية اللبنانية، بحيث بات من الصعب إعادة التوازن إلى نظام الحكم في لبنان في غياب رجل بهذا الحجم والدور، وفي ظل غياب قطب سياسي قادر فعليا على لعب مثل هذا الدور داخليا وخارجيا. وبالتالي ان نظام الحكم في لبنان الذي استند الى اتفاق الطائف والذي كان الرئيس الحريري احد مهندسيه بات في دائرة الخطر، بعد سلسلة عمليات التصويب عليه تصريحا وتلميحا، وصولا للدعوة التي سميت من قبل البعض بالعودة الى الجذور أي الى ما قبل اتفاق الطائف، وهذا ما كان الرئيس الحريري يقف ضده بقوة ويدعو الى التمسك باتفاق الطائف نصا وروحا داخليا وخارجيا وهذا ما ميّز به نفسه عن باقي اطراف المعارضة.

. ان تغييب الرئيس الحريري في هذه الظروف بالذات له مؤشرات سلبية كثيرة على الوضع اللبناني بالذات، فالفرز بات واضحا كما أسلفنا، وإسقاط اتفاق الطائف يعني العودة إلى الجذور كما يسميه البعض، وبالتالي إقحام لبنان في دائرة المجهول كما العراق وغيره، وبالتالي إن مصير الكيان اللبناني كموقع ودور بات تحت وطأة علامات استفهام كثيرة لا يملك أحد إلا الإجابات السوداء عليها.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

د.خليل حسين*

.ان تغييب الرئيس الحريري يأتي في منعطف خطر جدا في المنطقة، فالملفان العراقي والفلسطيني أحكمت عليهما واشنطن وتل ابيب، وما جولة وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس في المنطقة مؤخرا سوى مؤشر واضح على تحريك الملف اللبناني من بوابة القرار الدولي 1559، الذي شكل محطة انقسام حادة بين اللبنانيين، وبهذا المعنى ان تغييب صوت الاعتدال الذي مثله الرئيس الحريري في هذا المجال سيتيح المجال واسعا لكل الأصوات المعترضة او الداعمة للقرار ان تستغل بشكل أو بآخر للتدخل في الشؤون اللبنانية، وبذلك سيكون مدخلا مناسبا لتدويل الازمة اللبنانية لاحقا خصوصا إذا أفلتت الأمور من عقالها لا سيما الانتخابات النيابية أو غيرها من المحطات والاستحقاقات الداخلية.

.كما ان تدويل الوضع اللبناني برمته سيفسح في المجال واسعا لتحييد لبنان عن الصراع العربي- «الاسرائيلي»، أي بمعنى فصل المسارين اللبناني والسوري وهذا لن ترتضيه سوريا ولا قسم من اللبنانيين، الامر الذي سيشكل مناسبة اخرى لإقحام لبنان في دائرة الصراعات الداخلية ذات الأبعاد الخارجية المؤثرة داخليا.

.إن وصول الرئيس الحريري إلى السلطة في العام 1992 ترافق مع مشاريع السلم في المنطقة بدءاً من مؤتمر مدريد والمفاوضات الثنائية والمتعددة وما أعقبها من مشروع الشرق الأوسط الجديد وما اثير من دور للبنان في المنطقة بعد السلام، واليوم هل يمكن الربط بين تغييب الرئيس الحريري ومشروع الشرق الأوسط الكبير الذي تقوده واشنطن في المنطقة؟ وهل يمكن التساؤل أيضا حول دور وموقع لبنان في هذا المشروع اذا كتب له النجاح في غياب الرئيس الحريري؟ وبالتالي هل كان الرئيس الحريري عقبة لهذا المشروع ام تغييبه كان بمثابة وسيلة لخلط الاوراق في المنطقة لتمريره؟ وما هي حدود التوافق والاختلاف بين باريس وواشنطن على دور لبنان المستقبلي وما هي حدود الحجم الذي يمثله الرئيس الحريري للاحلام الفرنسية القديمة الجديدة في المنطقة؟

.وإذا جازت فرضية المصالح الدولية على تغييب الرئيس الحريري فإنها تجوز في المقابل على الأطراف الإقليمية التي توجه إليها عادة الاتهامات، فهل من مصلحة سوريا تغييب الرئيس الحريري في هذه الظروف والضغوط الهائلة التي تتعرض لها وهي الموضوعة اصلا مع لبنان تحت المجهر الدولي؟ وما هي حدود الأذية -إذا وجدت- التي تسبب فيها الرئيس الحريري ليكون من مصلحتها تغييبه؟ إن القراءة الدقيقة لآخر تصريح له يثبت حقيقة توجهات الرئيس الراحل وهي تحديدا وقوفه تحت سقف الطائف الذي يمثل مصلحة سورية لبنانية مشتركة بكل تفاصيلها حتى المملة منها. ومن هذا الافتراض لماذا لا يجوز التساؤل عن الجهة المتضررة من هذا الموقف الأخير تحديدا؟

.وتبقى فرضية المصلحة «الإسرائيلية» في تغييبه، وهنا ليست بالضرورة التنظير لنظرية المؤامرة التي يحلو للكثيرين التندر بها، ولسنا هنا لاستعراض اللوائح الطويلة التي لليد «الإسرائيلية» باع طويلة بها، بل للتذكير فقط بما يمثله لبنان سلما أهليا واعماريا و....بقيادة الرئيس الحريري ومشاريعه الطموحة من خطر على «إسرائيل» تحديدا، أي بمعنى هل يهم «اسرائيل» ان يكون رجلا بحجم ودور الرئيس الحريري موجود في ظل ما يحاك من مشاريع خرائط سياسية جديدة للمنطقة؟

ويبقى اخيرا موقف الحكم والحكومة في لبنان من كل ما جرى، فهل يعقل ان يعالج موضوع كجريمة الاغتيال بهذا الشكل وبهذا الاسلوب؟ والى متى ستظل المواقف ذات البعد الوطني ملتبسة وغير مفهومة لدى الكثيرين من اللبنانيين؟ والى متى ستظل القضايا الاستثنائية تعالج بمنطق القضايا العابرة؟ والى متى سنظل نحن اللبنانيين أسيري رد الفعل لا الفعل في تقرير مصيرنا؟ أسئلة يجب إن نسمع إجابة واضحة عنها.

إننا اليوم بأمس الحاجة للغة العقل والاحتكام إلى الضمير موالاة ومعارضة، حكما وحكومة، شعبا وسلطة للخلاص من هذا القطوع الكبير الذي لم يمر لبنان يوميا بمثله، صحيح أن خسارة الرئيس الحريري لا تعوض ولن يكون لمثل وجوده في لبنان شيء، إلا أن قدر العظماء في لبنان ان يظلوا في خانة الشهداء الكبار، وقد سبقه كثيرون، لكن المهم ان نعرف كيف نحافظ على مَن مِن اجله استشهد آخرهم، فهل نحن اللبنانيين قادرون على ذلك؟

---

* استاذ العلاقات الدولية في الجامعة اللبنانية
مدير الدراسات في مجلس النواب اللبناني
khussein@terra.net.lb

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

اغتيـــال الحـــريـــري.. ســـوريـــا والمنعطـــف

خالد عويس *

اتسم رد الفعل السوري على جريمة اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري بقدر من قصر النظر السياسي علاوة على البطء فيما يتعلق بإدارة الأزمات. ويبدو واضحا أن أزمة اغتيال الحريري في ظل الملابسات اللبنانية الراهنة، والضغوط الدولية الرهيبة على سوريا ولبنان، تمثل منعطفا خطيرا بالنسبة لدمشق ولعلاقتها المتشعبة ببيروت.

لكن السوريين لم يولوا الأمر عنايتهم الكافية، ولم ينظروا لتبعات الحادث واستحقاقاته الضخمة بشكل جدي. وغابت الدينامية السياسية التي كان مطلوبا توفرها في مثل هذه الظروف لجهة أن تؤكد سوريا حضورها إلى جانب حليفتها غير العادية لبنان، وتشرع في امتصاص الاحتقان الداخلي الذي أفضى لتهيئة الظروف لهذا الحادث.

وكان لزاما على سوريا أن تأخذ بالاعتبار المياه الغزيرة التي تمر تحت الجسور اللبنانية السورية في هذه الفترة. وكان عليها أن تحسب حساب التأزم على الصعيد الدولي والحبل الذي تلفه بعض القوى الدولية تدريجيا حول عنقها.

فبخلاف الزيارة التي قام بها نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام إلى بيروت، وتصريحات مقتضبة للغاية من قبل الرئيس بشار الأسد نقلت عن طريق وكالة الأنباء السورية، وأخرى من وزير الخارجية فاروق الشرع، لم تكترث دوائر صناعة القرار، ولا المعنيون بالاعلام السوري بتأكيد مواكبة سوريا لهذا الزلزال الكبير الذي هز المنطقة.

سوريا لم تعلن الحداد الرسمي على الحريري، الصديق والحليف الذي مهد طريق التسوية اللبنانية في الطائف بشراكة سورية، كما أن التلفزيون السوري لم يعن بتغطية مراسم التشييع، ولم يأبه كثيرا لتغطية الحدث بحد ذاته، الأمر الذي يشكل طعنة في صميم المشاعر اللبنانية المتأججة.

ولم تتوجه قيادات سياسية وشعبية سورية إلى بيروت لتقديم التعازي لأسرة الحريري، وكان أليق بالسوريين أكثر من سواهم تشكيل حضور لافت في بيروت هذه الأيام، كما أن المحللين لاحظوا قدرا من «البرود» السوري تجاه الحدث بأكمله لدرجة أن اسم الحريري لم يجر على لسان وزير الخارجية السوري حين سأله الصحافيون عن اغتيال الرجل.

وتبقى الأسئلة المطروحة حاليا من قبيل نقد الذهنية السياسية التي كانت وراء «الجمود» السوري في إبداء القدر المعقول من ردة الفعل على اغتيال الحريري، و«الفتور» الذي اعترى حراك دمشق حيال الموضوع برمته.

ولن يسارع محلل يتحلى بأقل قدر من الموضوعية باتهام سوريا أو غيرها من الأطراف إلى أن تظهر نتائج التحقيق، لكن أي محلل بمقدوره تلمس الأخطاء السورية الواضحة حيال التحرك الذي كان مطلوبا بعد اغتيال الحريري.

كان على السوريين أن يكونوا أكثر حضورا من غيرهم على مسرح الأحداث في بيروت، وكان عليهم كذلك أن يقبلوا بنوع من الشراكة الدولية لكشف ملابسات الحادثة.وليس بالضرورة أن تتبنى دمشق وجهتي النظر الفرنسية والأمريكية حيال لجنة تحقيق دولية، لكن كان بمقدورها الدفع باتجاه قبول بيروت باكرا بالاستعانة بخبراء دوليين.

ويبدو أن المسؤولين السوريين لم ينتبهوا أيضا إلى اعلان السلطات اللبنانية ملاحقتها لستة أصوليين هربوا إلى أستراليا، فهذا الاعلان يشي بأن السوريين وافقوا على توجيه الاتهام للأصولية الإسلامية بحسبان الارتباط الواضح بين دمشق وبيروت، وهو ما سيكلف غاليا أيضا لأنه يخرج «إسرائيل» بالضرورة من دائرة الاتهام.

ودلت المظاهر الشعبية التي رافقت تشييع الحريري، والسقوف العالية التي باتت تظلل مطالب المعارضة اللبنانية علاوة على حوادث الاعتداء المتفرقة التي تعرض لها سوريون في لبنان على نقمة أغلبية اللبنانيين على طريقة تعاطي سوريا في الشأن اللبناني.

ولو تعاملت سوريا بحس سياسي واعلامي مختلف لكفت نفسها مؤونة الأثمان الباهظة التي تدفعها حاليا، والتي تدل على أن تأزم علاقاتها مع بعض القوى الدولية مرشح لأن يدخل مرحلة جديدة هذا إن لم يكن قد حدث بالفعل.

تتكرر الأخطاء ذاتها في المنطقة بشكل يدعو للرثاء، فالحكومة السودانية قبل نظيرتها السورية ظلت تتعاطى مع أزمة دارفور كأنما هي أزمة تدور في الأرجنتين أو كمبوديا. ولم تلتفت أبدا للمخاطر التي يمكن أن تترتب على الأزمة فيما لو اتسع نطاقها وهو الأمر الذي حدث بالفعل نتيجة تراكم الأخطاء وميل الخرطوم لاطفاء حريق دارفور بنار الحسم العسكري. والآن تواجه الخرطوم كما هو شأن دمشق استحقاقات دولية قد يدفع ثمنها بعض أقطاب النظام السوداني.

---

* كاتب وصحافي سوداني مقيم في الامارات

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

يريـــدون اغتيـــال لبنـــان

طلال حافظ درويش

اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري جريمة نكراء، وهي مدانة لأنها تمثل تحولاً خطيراً، ومؤشراً الى مرحلة حرجة يمر بها لبنان، لا ندري ما ملامحها وشكلها، ولكنها بلا شك تدخل لبنان في نفق مظلم، فالمستهدف من هذا العمل الفظ ليس شخص الحريري رغم حجمه وحضوره الكبير والاستثنائي والمميز في لبنان ومكانته العربية والدولية، ولكنها تستهدف لبنان وسوريا والمنطقة في ظل الأوضاع القائمة في المنطقة، وفي إطار محاولات اعادة تشكيلها بما يناسب مصالح امريكا و«إسرائيل»، ولا سيما بعد احتلال العراق.

فلا غرابة أن نرى كيف أن اصابع الاتهام توجه إلى سوريا فور وقوع الجريمة وكأن هذا السيناريو كان مُعداً وجاهزاً لمزيد من الضغط عليها وفي ظل تصاعد الدعوات المطالبة بانسحابها من لبنان، والتي اتخذت شكلاً عدائياً سافراً بشحن من جهات معروفة الارتباط والولاء، وممن يدعون الحرص على استقلال لبنان وحريته وسيادته. وهذا الضغط موجه في الوقت نفسه للحكومة اللبنانية نتيجة مواقفها الوطنية وتوجهاتها العربية وصمودها المشرف ودعمها للمقاومة.

في ظل هذا الفهم يمكن ان نقرأ أبعاد هذه الجريمة النكراء التي تريد العودة بلبنان إلى الاقتتال والفوضى بعد أن نُعم بفترة من الاستقرار والسلام، وبعد أن حقق انجازاً نوعياً بتحرير أرضه من دنس الاحتلال «الاسرائيلي» بفضل مقاومته.

جريمة اغتيال الحريري تستهدف في الأساس العلاقة المميزة بين سوريا ولبنان والتي حققت انجازات نوعية للبلدين وقوت من موقفهما وجعلت للبنان صوتاً مسموعاً بفضل مقاومته وصموده المشرف وتعاونه مع سوريا في إطار وحدة المسار والمصير.

المطلوب من اللبنانيين في هذه المحنة أن يقفوا صفاً واحداً بكل فئاتهم واتجاهاتهم، موالاة ومعارضة، وان ينتبهوا للخطر المحُدق بهم، وعدم الانجرار وراء بعض الشعارات الخادعة، وعدم الرهان على هذه الجهة أو تلك، وأن يعتمدوا لغة الحوار ومنطق الحكمة والتعقل، وأن يحافظوا على علاقتهم بسوريا مع السعي إلى تصويب وتصحيح هذه العلاقة، بما يمكن من تعزيز موقف البلدين في وجه جميع المحاولات لفصم عُرى هذه العلاقة العضوية، فقوة لبنان من قوة سوريا واستقرار وصمود لبنان هو استقرار وصمود لسوريا.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

سعود الفيصل: نطالب بتحقيق شفاف سريع في اغتيال الحريري حرصا على لبنان

لندن: عمار الجندي

شدد الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي على ضرورة انجاز التحقيق بملابسات الجريمة التي راح ضحيتها رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري «بسرعة و بشفافية»، وذلك بهدف تهدئة الغضب المتفجر في لبنان. وإذ اشار الى ان الدول العربية «ستؤازر» الدولة التي تتعرض لاتهامات مجحفة، فهو قد أردف بـ«لكن يجب ان يقولوا لنا الحقيقة». واكد مشاركته في اجتماع لندن في الاول من مارس (آذار) المقبل المخصص لدعم الفلسطينيين. وقال إذا ارادت دول عربية ان تقيم علاقات مع اسرائيل كما قالت تل ابيب اخيراً، فإن اقل ما يتوجب على هذه الدول هو عدم الاقدام على ذلك «بلا قيمة». وأوضح ان الحديث عن الديمقراطية غير وراد ما لم يحدد المرء ما المقصود بها، مشيراً الى ان الاسلام سباق في التشريع للعدالة والحكم الصالح قبل منظري الديمقراطية.

واعرب الامير سعود الفيصل، الذي كان يتحدث امس في لقاء مع مجموعة من الصحافيين العرب في لندن، عن القلق من أن «ياتينا الارهاب من بلد جار» هو العراق. وحث حكومة بغداد «على اعطائنا معلومات عن سعوديين (شاركوا باعمال العنف) سواء الاسماء او الحمض النووي للموتى). وإلا فليؤكدوا علناً ان السعوديين لا يشاركون في تنفيذ اعمال العنف». وشدد على ان الاصلاح ماض في السعودية وانه خلافا «للصورة الخاطئة» فإن الحكومة تعمل على دفع عجلته الى الامام.

واوضح في بداية زيارته الرسمية التي تشتمل على ترؤس مؤتمر بريطاني ـ سعودي مع نظيره جاك سترو حول مكافحة الارهاب، يعقد غداً في لندن، بانه سيتداول مع كبار المسؤولين البريطانيين سبل تعزيز التعاون بين البلدين على صعيد التصدي للارهاب.

يذكر ان الامير سعود الفيصل سيلقي محاضرة في مركز إكسفورد للدراسات الاسلامية بعد غد.

واستهل وزير الخارجية السعودي لقاء امس بالاعراب عن بالغ الحزن لمقتل الرئيس الحريري ضحية لجريمة منكرة. وقال «لا شك ان الكارثة اصابت المملكة بنفس الألم والاسى والغضب الذي شمل لبنان واعتقد انه شمل الدول العربية». واضاف «كنا نعتقد جقيقة ان لبنان بدأ يظهر بوجه جديد مؤثر ايجابياً في اللحمة العربية، لكن ما حدث كان صدمة». وزاد «دولة الرئيس كان صديقاً قبل ان يكون مسؤولاً، وانا اشعر شخصياً باسى والم خاص». وتابع «كان مسؤولاً بنظرة اعتقد انه لو تركت لها الفرصة لكي تؤثر في لبنان لكان خرج بصورة مختلفة».

ودعا الى التريث وعدم اطلاق المزاعم حول تورط هذه الدولة او تلك الجهة في جريمة الاغتيال. وقال «الانسان لا يحكم على الامر قبل معرفة حقيقته، ولا يمكن ان نتهم جهة قبل ان نعرف ما حدث». وفي اشارة الى الموقف الفرنسي، اضاف

«لا تستطيع المطالبة بتحقيق دولي يوم الحادث» قبل ان تعلن الحكومة اللبنانية عن الاسلوب الذي ستتعاطى به مع المسألة. وتابع مؤكداً على وجوب افساح المجال امام القضاء اللبناني، وهو الى حد ما من القضاءات المستقلة في العالم العربي، ان يقول كلمته. وأكد على اهمية اجراء «تحقيق سريع وان يتم التوصل للنتائج بسرعة» مبديا استعداد بلاده لتقديم اي مساعدات ممكنة للبنان في هذا الاطار».

وحذر الامير سعود الفيصل من ان «الذي اتهم سورية (عربياً وعالمياً) وليس لديه اثبات سيعود الانتقاد اليه». واردف «اما كون الدول العربية حريصة على ان يكون التحقيق سليماً يتمتع بالشفافية الكاملة، فهذا ليس من باب التطفل، بل من باب الحرص على الا يتمزق لبنان من جديد». وزاد إن «هذا هو موقف المملكة ونتمنى ان يكون موقف الدول العربية». وتمنى على الدول العربية والجامعة العربية التي افاد بانه تحدث الى امينها العام عمر موسى بهذا الخصوص ان «تدعو الى شفافية التحقيق وانجازه بسرعة». وقال إذا اطلقت «اتهامات غير حقيقية (عن تورط دولة ما) فإن الدول العربية الاخرى ستؤازرها ضد هذه الاتهامات». وتابع «إذا ظُلم لبنان بالاتهامات ستؤازره الدول العربية، لكن عليهم ايضاً ان يقولوا لنا الحقيقة (عبر التحقيق)».

وسألته «الشرق الاوسط» عن توقعاته بشأن تداعيات جريمة اغتيال الحريري لاسيما انه نبه الى خطورة الاحتمالات التي يمكن ان يواجهها لبنان بسبب ما حصل، فاوضح الامير سعود الفيصل ان مقتل الحريري «قد هز اركان لبنان كلها بدون شك». واضاف «وإذا لم تتكاتف الجهود فلا شك ان غضب الشارع سيكون له اثر بالغ». وتابع «هذا يعني ان جميع الدول العربية يجب ان تحاول ان تهدئ الوضع وتقنع الدولة اللبنانية بأن اولى مسؤولياتها (حالياً) هي انهاء التحقيق لطمأنة الشارع». واضاف «لا اعرف من الذين يجمعون الادلة، لكن الامل ان يجمعوا الادلة الحقيقية التي ترضي هيجان الناس، لان شعوبنا تعرف الحقيقة عندما ترى وترى المصداقية عندما ترى».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وقال وزير الخارجية السعودي ان بلاده حريصة كل الحرص «ليس فقط على وحدة العراق الترابية والوطنية» بل ايضاً على تعزيز شعور مواطنيه بالانتماء اليه. واستغرب الميل الذي يبديه الاعلام الغربي خصوصاً وبعض الاعلام العربي، لإطلاق صفة العروبة على السنّة العراقيين وحدهم «وكأن الشيعة من ابناء (قبائل) شمر وعنزة... ليسوا عرباً!».

وفي رد على سؤال لـ«الشرق الاوسط» ساق عبارة احد الجنرالات الاميركيين عن ان العراق بات البلد الذي يفرخ الارهاب، واضاف إن هذا «موضوع مزعج وتجب معالجته». وزاد إن «السعودية كانت اول من دعا دول الجوار واكدت على عدم التدخل في الشأن الداخلي العراقي». وتابع «لقد اختلط الحابل بالنابل في العراق، وخشيتنا اننا بعدما كافحنا الارهاب وقدمنا التضحيات في سبيل ذلك، ان يأتينا الارهاب من بلد جار». واردف «عندما كانوا يتهمون دولاً مجاورة كنا نسأل هل يأتيكم احد من السعودية، فإذا كان هذا حاصلا فعلاً ، إعطونا الاسم او المادة الوراثية للموتى». ولفت انه كشف علناً انه طالب وزير الخارجية العراقي بذلك. واوضح انه طلب من نظيره هوشيار زيباري «ان تتعاون معنا الحكومة في تأمين الحدود» التي تفصل بين البلدين. وقال «ندعوا العراقيين إذا كانت لديهم معلومات عن سعوديين بالذات (شاركوا في تنفيذ اعمال العنف) فليعطونا اياها، أما إذا لم يكن هناك احد (سعودي) فيجب أن يقولوا ذلك».

واستوضحته «الشرق الأوسط» عما إذا كان سيحضر اجتماع لندن الوشيك، قال الامير «سوف اشارك بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين». واضاف «الحق يقال ان رئيس الوزراء (البريطاني توني بلير) قد اجتهد كثيراً لإحياء عملية السلام». وهل يعتقد ان التصريح الذي اطلقه وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم اخيراً عن قرب افتتاح عشر سفارات عربية جديدة في تل ابيب، واقعي؟ اوضح الامير في رده الساخر «ان لديه كرة بلورية اصدق من الكرة التي املك، لذا لا اعرف ما إذا كان هذا سيحصل». واكد انه «كل املي انه إذا كان هناك دول قررت فعلاً ان تفتتح سفارات لها في اسرائيل، فعلى الاقل الا يكون ذلك بدون قيمة».

واشار الامير سعود الفيصل الى إن المملكة عازمة على متابعة السير على طريق الاصلاح. وقال «جدية المملكة العربية السعودية في إجراء الاصلاح لا شك فيها لان هناك حاجة للاصلاح». وزاد، إن «الانتخابات وسيلة وليست غاية»، موضحاً ان المملكة بدأت تقوم بـ«التجربة في الانتخابات بحثاً عن افضل وسيلة لاختيار الممثلين». وزاد

«ليس للمواطن حقوق فقط لكن عليه واجبات يجب ان يتفهمها». ولفت الى ان «الصورة في العالم الخارجي، كان الشعب ثائرا ويريد الاصلاح، لكن العكس هو الحقيقة، فالحكومة ثائرة تريد الاصلاح والعقبة آتية من الرأي العام لاسيما ان لدينا مجتمعاً متديناً ومحافظا».

وذكر ان صبغة التدين الغالبة على المجتمع السعودي دفعت البعض الى تصوير «الاقلية ممن يعملون في حقل الارهاب على انهم القاعدة وليس الاستثناء، وهذه صورة خاطئة». وقال إذا كانت الديمقراطية تعني «الحكومة الصالحة ومحاربة الرشوة والسعي الى خدمة الناس بغض النظر عن خلفية كل منهم، فلا شك ان الاسلام هو اول من دعا الى العدل والانصاف واعطاء القضاء استقلاله».

وسألته «الشرق الاوسط» عن سبب الغاء اجتماع وزراء الخارجية العرب مع وزراء خارجية الدول الثماني الكبرى الذي كان مزمعاً في مارس في مصر، فاجاب الامير سعود الفيصل «لم تكن عندي فرصة لبحث الموضوع مع الزملاء». غير انه اشار الى ان نظيره المصري احمد ابو الغيط ابلغه بان عدداً من الوزراء رأى تأجيل الاجتماع بسبب الظروف الراهنة التي نجمت عن اغتيال الحريري. واوضح «رد فعلي الفطري هو اني ضد التأجيل كي لا ابحث موضوعاً ما». وتابع «إذا كانت هناك مشكلة فالافضل ان تحل منذ البداية بدلاً من تركها تتفاقم». وسُئل عن هذه المشكلة التي أدت الى إرجاء الاجتماع، فأجاب «هي لبنان».

وبشأن الاصلاحات التي ستخضع لها منظمة الامم المتحدة، اعتبر وزير الخارجية السعودي أنها لن تكون كافية تماماً. وإذ نفى ان بلاده تسعى الى احتلال مقعد دائم في مجلس الأمن، فانه لفت الى ان «التمثيل يجب ان يكون اكثر عدالة، ولم أجد احداً في مجلس الأمن يمثل إلا نفسه». وذكر أن العضو «العربي يمثل نفسه في الامور الاساسية، لكن في الشكليات ينسق مع العرب». ورأى ان «الامم المتحدة او اي جهاز دولي يجب ان يكون مبنياً على اساس الواقع، وإذا لم يتغير الفيتو فستبقى سائرة على نفس المنوال». وقال إن جل رغبة المملكة تتمثل في «ان يكون مجلس الأمن جهازاً فعالاً في ادارة الأزمات وصنع السلام». وزاد «لا تلغوا الفيتو. كل ما نطلبه هو الا يسمح لأحد ان يستعمل الفيتو ضد قرار يرمي الى تنفيذ قرار صادر عن المنظمة مثل 242». وتابع إذا تم ذلك «سنكون قد حققنا أعجوبة».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

الحريري والأسطورة و«انتفاضة الاستقلال»

(I)

منظّر المعارضة اللبنانية سمير فرنجية على حق: ما يجري الآن هو «انتفاضة استقلال» لن تتوقف قبل أن تنتصر أو تنهزم.

وزعيم الموالاة اللبنانية الرئيس رشيد كرامي على حق: انتفاضة المعارضة هي «مشروع انقلاب» ضد الحكومة وربما النظام السياسي الراهن نفسه.

كلا الطرفين على حق لأنه لا المعارضة تخفي نياتها الانقلابية، ولا الموالاة تنفي رغبتها في اجهاض الانتفاضة.

وعلى أي حال، المسافة بين الانتفاضة والانقلاب لم تكن كبيرة، حتى قبل اغتيال رفيق الحريري.

فالكل كان يعلم أن المعارضة السنّية والمسيحية والدرزية كانت تخطط لإعادة تشكيل السلطة اللبنانية، فور اكتساحها المتوقع أقلام الاقتراع في الربيع المقبل. والكل كان يدرك أن هذا سيكون انقلاباً حقيقياً قد يجرف في طريقه أسس الهيمنة السورية المباشرة على لبنان، بدعم دولي قوي هذه المرة.

ما حدث هو أن اغتيال الرئيس الحريري، حولَ هجوم المعارضة السياسي الى انتفاضة شعبية (أو على الأقل مشروع انتفاضة شعبية)، ونقل الطائفة السنّية برمتها من الموقع الوسطي بين المعارضة والموالاة الى مقدمة صفوف «الانقلابيين».

وهذا ما جعل فصل «الربيع الانتخابي»، يطل مبكراً في عز الشتاء اللبناني العاصف.

(II)

هل تعني هذه التطورات المتسارعة أن المعارضة اللبنانية باتت قادرة على تدشين ثورات قرنفل وورود، كتلك التي شهدتها أوكرانيا وباقي دول أوروبا الشرقية؟

حسناً، فلنقل أولاً إن اغتيال الرئيس الحريري وما تلاه من تظاهر مئات الآلاف ضد السلطة وسوريا، منح المعارضة بشطحة قلم معالم أوكرانية وأوروبية شرقية واضحة: علماً أحمر وأبيض سيحمله قريباً على الأرجح مئات آلاف اللبنانيين؛ هدفاً واحداً هو «الاستقلال» عن سوريا؛ والأهم رمز (الحريري) الذي يمكن تحويله ببساطة الى أسطورة ميثولوجية بوصفه بطل الاستقلال والديمقراطية.

هذه النقطة الاخيرة، أي الرمز والأسطورة، قد تكون الاهم.

فكل الشعوب بلا استثناء في التاريخ، اخترعت في خضم معاركها المصيرية أسطورة كرمز يتضمن كل أحلامها واهدافها.

هذا ما فعله الأمريكيون مع أسطورة «القوميين الأمريكيين» المقاومين للامبراطورية البريطانية، والفرنسيون مع ملحمة جان دارك، والأتراك مع قصة الذئبة الرمادية المرضعة لمؤسس الأمة التركية، والبولنديون مع العامل ليش فاليسا.

المعارضة اللبنانية تعمل بدأب الآن على تحويل الحريري الى مثل هذه الأسطورة. ويبدو أنها تسجل نجاحات واضحة، فضريحه في وسط بيروت يكاد يتحول الى مزار، يتحلق حوله للمرة الاولى في تاريخ لبنان القديم والحديث المصلّون المسلمون والمسيحيون، ويستخدمه المعارضون كنقطة انطلاق لانتفاضتهم السلمية.

والخطاب السياسي المعارض، بدأ يضفي بالفعل على الرئيس الراحل الآن كل مقومات الأسطورة: فهو بطل الاستقلال، وزعيم المسلمين والمسيحيين، ورمز الديمقراطية، وصنو الحرية. والأهم أنه استشهد لأنه كان شجاعاً بما فيه الكفاية ليقول لا لسوريا باسم كرامة لبنان واستقلاله.

بالطبع، الموالون لن يسكتوا (وهم لا يسكتون الآن) على هذا الجهد الحثيث لبناء الاسطورة، فهم يشددون على أن الحريري تعاون مع «المحتلين» السوريين منذ بدء عمله السياسي في بداية الثمانينات وحتى الشهور الأخيرة قبل اغتياله. وهم يلمحون الى نشأته السياسية السعودية ليشككوا في أوراق اعتماده الديمقراطية. كما أنهم، كما فعل أمس وزير الداخلية سليمان فرنجية، بدأوا يتحدثون عن الأموال التي كان يدفعها الرئيس الراحل لكسب ولاء السياسيين والصحافيين.

بيد أن الأرجح أن كل هذه الحملات المضادة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لن تحقق اهدافها، فالشعوب، كما أسلفنا، هي التي تخلق أساطيرها بنفسها ولنفسها. وحين تفعل، تكون اليد العليا للخيال والعواطف لا للعقل والمنطق.

وكل خيالات اللبنانيين وعواطفهم تنطلق الان من ضريح الحريري.

(III)

رب قائل هنا: كل هذه الاحاديث عن ربيع أوكراني أو أوروبي شرقي، لا تنطبق على لبنان، فالبلد متكسر اجتماعياً، ومتنازع طائفياً، ومستتبع خارجياً. واذا ما كانت المعارضة تبدو الان موحّدة ضد طرف خارجي هو سوريا، الا انها سرعان ما ستتفكك الى عناصرها الذاتية المتضاربة حين تصل الامور الى الحصص السياسية والغنائم الاقتصادية، أو اذا ما اصطدمت بألغام طائفية ومذهبية.

وهذا صحيح، لكن الصحيح أيضاً ان تطورات الأيام الاخيرة كشفت النقاب عن أمرين اثنين مهمين:

الأول، أن تظاهرة التشييع وما تلاها، أضعفت كل الأحاديث عن امكانية عودة لبنان الى أجواء العام 1975 التي شهدت اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية المدمّرة، وأحلت مكانها التأكيدات بأن الشعب اللبناني متمسك بالسلام والاستقرار اللذين نعم بهما منذ العام 1989.

والثانية، أن مناخات العداء الشعبي لسوريا، والاعتداءات البشعة على العمال السوريين الأبرياء في صيدا (في الجنوب) والمنية (في الشمال)، أكدت أنه لم يعد بالامكان مواصلة نمط السيطرة السورية السابق على لبنان.

كلا هذين الأمرين، مضافاً اليهما الضغط الدولي القوي، تضعف الآن نقاط ضعف المعارضة، وتجعل قوة سوريا والموالاة في مهب الريح.

سعد محيو

smehio@terra.net.lb

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

الحريري يتوّج وحدة اللبنانيين

بيروت - «الخليج» - ديانا فرحات:

كان الوقت مساء، وسط بيروت، والطرقات مزدحمة بالسيارات والمارة، لكن قلة كانت تتجه نحو الأسواق التجارية والمقاهي والملاهي، رمز السياحة في العاصمة، بل بدت المنطقة شبه خالية، لأن الغالبية كانت تكمل الطريق باتجاه ساحة البرج إلى المكان الذي لا يزال يحمل بصمات جريمة اغتيال رفيق الحريري. فاللبنانيون ربما يزيدون أن يملأوا أعينهم من المكان الذي كان مسرحاً لجريمة بشعة، كأنهم يريدون أن يحتفظوا بصورة مروعة، حتى لا ينسوا كيف قضى الراحل، وحتى لا يسقط من راحوا ضحية «الرعب» طي النسيان.

ساحة الشهداء مساءً لم تعد ساحة خاوية إلا من مجرد تمثال يؤنس وحدتها في ليالي الشتاء الطويلة. أربعة أجساد ممزقة بنيران الحرب اللبنانية، وشعلة لم تعد تقوى على الصمود، واليد التي تمسكها بدت هزيلة، مجردة من كل قوة أو قدرة على مواجهة العواصف بعزم. للمرة الأولى منذ أن أعيد تمثال الشهداء إلى مكانه بعد انتهاء الحرب، يبدو خائر القوى. مستضعفاً مهملاً وقد حجب الحدث المؤلم الكبير الأضواء عنه، عندما حوّل اغتيال رفيق الحريري إلى «رمز وعبرة» لكل اللبنانيين. رمز للوحدة الوطنية التي تجلت بأبهى ملامحها، وعبرة لكل من يحاول النيل من تماسك اللبنانيين ودفعهم باتجاه ارتكاب خطيئة مميتة ثانية، باتجاه حرب أهلية مدمرة.

السادسة مساءً. مئذنة جامع محمد الأمين لم تتوقف منذ لحظة إعلان اغتيال رئيس الحكومة السابق عن تلاوة آيات من الذكر الحكيم. هي مستمرة في مهمتها المقدسة إلى أن ترقد روح الشهيد وأرواح مرافقيه السبعة بسلام. وهل سينام الوطن بسلام قبل جلاء الحقائق ومعاقبة الفاعل؟ أو الفاعلين؟ ونفترض أنهم كُثر نظراً للتخطيط المتقن الذي تطلّبه إعداد خطة لاغتيال شخصية بحجم رفيق الحريري.

الكنائس، وهي كثيرة في تلك المنطقة الجغرافية الصغيرة نسبياً كما الجوامع، لم تتوقف بدورها عن استقبال المؤمنين. يفدون إليها لإضاءة شمعة عن روح الراحل. ويتضرعون إلى الله ليجنب لبنان المزيد من الويلات. ثم يتابعون سيرهم نحو مسجد محمد الأمين. المكان الذي يضم بين ترابه الطاهر جثمان الحريري ومرافقيه السبعة.

على مقربة من الضريح رُفعت عبارة «كلنا محمد، كلنا طوني، كلنا علي، وكلنا لبنان». هنا كل شيء يبدو مختلفاً. وكل ما يُثار في أروقة السياسية عن مخاوف وشكوك من اشتعال نيران الحرب الأهلية، لا يجد ما يبرره. هنا المعادلة التي فرضها المواطنون بتوحدهم حول هول الفاجعة، يبعث نوعاً من الاطمئنان في النفوس.

يحار شيخ خمسيني يبدو من خلال طريقة لباسه أنه ينتمي إلى الطائفة السنية، اي الاتجاهات يسلك للدخول إلى باحة الجامع، وإلقاء نظرة على الضريح. يتنبه إلى وجود ممر للدخول وآخر للخروج. وقبل أن يسير قُدماً باتجاه الهدف، تحين به التفاتة للخلف. فإذا بثلاث راهبات تراقبنه بحذر. يتوقف الشيخ ويمد بيده أمامه داعياً الراهبات للتقدم قبله. يفعلن ذلك بامتنان واضح. ويسير خلفهن إلى أن وصلوا جميعاً بمحاذاة الضريح. وقد تحول إلى ما يشبه «حديقة من الورد الأبيض والأحمر». رسمت الراهبات علامة الصليب على وجوههن، وبادر الشيخ لقراءة الفاتحة عن روحه، ثم تقدم كل منهم لإضاءة شمعة عن روح الفقيد. وكان من نصيب الشيخ أن وقعت يده على شمعة تحمل صورة أحد القديسين المسيحيين. فأضاءها وتلا بصمت بضع آيات، ثم رفع كفيه الى وجهه، ونطق أمين.

وكذلك فعلت امرأة متشحة بالسواد اصطحبت ولديها الصغيرين وقد عصبا رأسيهما بقماشة خُط عليها باللون الأحمر كلمة «عاشوراء»، فيما بدا الزوج في الخلف وقد حمل بيده صورة الحريري. عائلة لبنانية صغيرة أخرى تقدم واجب العزاء. عائلة شيعية يبدو أنها ما إن انتهت من المشاركة في إحياء مراسيم عاشوراء حتى توجهت لزيارة ضريح الراحل.

هم مسلمون ومسيحيون وعلى الأرجح من مختلف المذاهب التقوا عند الضريح ليوحدوا الصف في مواجهة محنة تهدد بقلب الطاولة على الجميع في ظل تبادل الاتهامات والتراشق السياسي المتواصل بين السلطة اللبنانية والمعارضة. فحالة البلد في غليان. والمعارضة تواصل جهودها اليومية لتحقيق هدفها بفضح تجاوزات السلطة وفك الارتباط اللبناني بالسياسة السورية.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

والاطمئنان الذي أوحت به أجواء الوحدة، قطعه ما يُردد في الكواليس عن احتمال تعرض بعض السياسيين المعارضين لمحاولات اغتيال جديدة نتيجة ما اتبعته المعارضة من لهجة كلام تصعيدية ضد الحكومة اللبنانية والدولة السورية. وهو ما بدا واضحاً على العرائض الكبيرة التي أطلقها مجموعة من المواطنين بشكل عفوي للتنديد بحادثة اغتيال الرئيس الراحل. فإذا بهذه العرائض، وهي عبارة عن عدد من قطع قماش كبيرة، تتحول إلى عرائض احتجاج ضد الدولة اللبنانية والتدخل السوري في لبنان.

أما على الرصيف العشبي الذي يضم قاعدة تمثال الشهداء، فقد خطّ بعض المواطنين بالحجارة عبارة «ألف لا لسوريا»، واكتفى عدد من السواح الأجانب بالجلوس هناك والتقاط صور تذكارية لبعضهم على مقربة من العبارة. أتوا من ناحية ساحة البلد، علّهم يجدون هنا ما يبرر خواء تلك الساحة من المتنزهين ورواد المقاهي. خاصةً في مثل هذا المساء. مساء الأحد من كل أسبوع، عنوان سمر وسهر لا ينتهي إلا مع بزوغ أولى خيوط شمس الضحى.

وشمس «سوليدير» تحول إلى غمام حزين. بعد مرور ستة أيام على وقوع الحادث المؤلم، لم تستعد تلك الساحة عافيتها بعد. أو لعلها تكاد تفعل ذلك ولكن بحذر شديد. فأجواء الارتباك والقلق ظلت تسيطر على المكان على الرغم من انتهاء أيام الحداد الرسمية الثلاثة. والمقاهي على الرغم من أنها لم تفتقر تماماً إلى الرواد وغالبيتهم من الجنسيات الأجنبية، غير أنها لم تطلق العنان لأصوات المغنين والمغنيات يصدحون بين جدران الأمكنة الثكلى لتلوين لياليها بألف لون ولون.

وحده صوت تلاوة القرآن تناهى إلى المسامع من جامع مسجد الأمين. المكان الذي اجتذب المواطنين وخطف الأضواء من ساحة البلد، بعدما تحول إلى معلم وطني فضلاً عن كونه معلماً دينياً.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ: ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

الجريمة.. والمستفيد

عبدالرحمن محمد النعيمي

نجزم بأن جريمة اغتيال شخصية وطنية وقومية بمستوى رفيق الحريري، تخدم بالدرجة الاساسية المخطط الامريكي الصهيوني، سواء تم التنفيذ بأدوات سورية أو لبنانية او دولية

لا يمكن النظر الى جريمة اغتيال الحريري بمعزل عن الصراع السياسي الدائر في لبنان وبمعزل عن الخطط الامريكية الهادفة الى بسط السيطرة على المشرق العربي برمته، تحت ذريعة نشر الديمقراطية، بغض النظر عن منفذي الجريمة، سواء كانوا مرتبطين بأجهزة الأمن اللبنانية او السورية او الموساد، فالهدف السياسي من وراء الجريمة واضح، وهو خلق المزيد من الاصطفافات الطائفية اللبنانية المطالبة بتطبيق قرار مجلس الأمن الذي طرحته واشنطن وباريس والمطالب بإخراج القوات السورية من لبنان، ونزع سلاح المقاومة الوطنية اللبنانية.

فقد بات واضحا ان هناك اشكالية في العلاقات السورية اللبنانية التي تتحمل مسؤوليتها بالدرجة الاساسية السلطات السورية، التي تستند الى موقف استراتيجي صائب، مفاده ضرورة وحدة الإرادة السورية اللبنانية في مواجهة العدو الصهيوني. وحققت الإرادة المشتركة في المواجهة مع العدو الصهيوني نجاحات بالغة ابرزها اجبار الجيش «الاسرائيلي» على الانسحاب الكامل من الجنوب اللبناني من دون قيد او شرط، وبالتالي قدرة المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله مسنودا من سوريا، المتحالفة مع الجمهورية الاسلامية في طهران، على توجيه ضربات استراتيجية لهذا العدو، بل وعدم تردد المقاومة في التأكيد على ان النضال ضد هذا الكيان الصهيوني مستمر حتى تحرير فلسطين من الحركة الصهيونية العنصرية.

وبالتالي فإن هذه البقعة من الوطن العربي المسماة لبنان قد شكلت نقطة المواجهة الكبيرة بين قوى التحرير وقوى الاحتلال، وبات من الطبيعي ان تسعى كل الاطراف المتصارعة الى تقوية مواقعها والاستفادة من نقاط الضعف لدى الخصم لإحراجه وإجباره على التراجع وبالتالي تسجيل نقاط اخرى في ملعبه.

وبعد الاحتلال الامريكي للعراق، ونشر اكثر من 150 الف جندي امريكي على ارض الرافدين، فقد تم التركيز على سوريا وإيران، بالحديث عن احتضان سوريا لمنظمات ارهابية حسب الزعم الامريكي او السعي الايراني لامتلاك اسلحة ذرية، وبالتالي لا بد من الاستفادة من نقاط الضعف لدى هذين الخصمين لانتزاع المزيد من القرارات الدولية، وتهيئة الاجواء لتوجيه ضربات متتالية متعددة الاشكال حتى تتمكن الإدارة الامريكية من «نشر الديمقراطية المطلوبة» في هذين البلدين.

وفي خضم هذا الصراع، لن تتردد الإدارة الامريكية، مباشرة او عبر اداتها في فلسطين المحتلة، من ارتكاب جرائم كبيرة تعبد الطريق امام مشروعها الكلي، ولذا فإننا نجزم بأن جريمة اغتيال شخصية وطنية وقومية بمستوى رفيق الحريري، تخدم بالدرجة الاساسية المخطط الامريكي الصهيوني، سواء تم التنفيذ بأدوات سورية أو لبنانية او دولية ذات خبرات عالية في الاغتيالات، ولا يمكن النظر اليها بمعزل عن نقاط الضعف التي يرتكز عليها الوضع اللبناني، وهي التركيبة الطائفية.

وإذا كانت واشنطن تحاصر سوريا من الشرق، وتريد تشكيل المزيد من الضغوطات عليها من الغرب والجنوب، فإن السلاح الحقيقي، الذي تملكه سوريا وحلفاؤها في لبنان هو الاعتماد على القوى الشعبية بالدرجة الاساسية، حيث انها قد احسنت صياغة تكتيكاتها على الصعيد الدولي والاقليمي سواء بالعلاقات التركية السورية أو السورية الايرانية او الروسية السورية، فلا يمكن أن تكون مقاتلة الولايات المتحدة وحلفائها الفرنسيين على أرضية العداء للديمقراطية، بل على أرضية المزيد من الديمقراطية والمزيد من تحرير قوى المجتمع المدني، وبالتالي الاستفادة من التجربة العراقية التي شكلت «عقب اخيل» بالنسبة لنظام البعث العراقي.

ويمكن للقوى القومية والوطنية اللبنانية ان تستفيد من هذه الفرصة للحديث عن إلغاء الطائفية في لبنان، لتحقيق الديمقراطية الافضل، واستنهاض قوى كبيرة متضررة، من هذا النظام، في الوقت الذي يتم حشد قوى هائلة كما فعل حزب الله للقول ان المعارضة الوطنية اللبنانية لمشروع الاستقواء بالأجنبي ليست قليلة، وان اللعب بالورقة الأجنبية محفوفة بمخاطر كبيرة وكثيرة يجب أن يحسب لها ألف حساب!

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ: ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

التوظيف السياسي لجريمة اغتيال الحريري

د. أحمد يوسف أحمد

مدير معهد البحوث والدراسات العربية

وُظفت جريمة اغتيال الحريري إذن توظيفاً سياسياً عالي النبرة فاقداً للرشادة في بعض الأحيان مع أن الرجل عليه رحمة الله كان يشكل قوة اتزان في الساحة السياسية اللبنانية، تشهد بذلك سنوات حكمه وتصريحاته الأخيرة.

لم تكن عملية التفجير الإرهابية التي أودت بحياة رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق مستهدفة شخصه فحسب، ولكنها دون شك استهدفت لبنان كله إن لم تكن جزءاً من مخطط يُراد له أن ينفذ في المنطقة بأسرها. فجرت العملية الحقيرة كل ألغام الاحتقان السياسي في لبنان، الذي كان قد دخل قبل اغتيال الحريري في استقطاب سياسي حاد منذ قرار التمديد للرئيس اللبناني الحالي الذي سبق أن حذرنا من تداعياته على هذه الصفحة مع كل الاحترام للرجل وسجله المهني ومواقفه السياسية الوطنية والقومية، وكان طبيعياً أن يكون الوجود السوري في لبنان واحداً من القضايا الرئيسية والساخنة في هذا الاستقطاب، لكن البعض يتصور أن دوام الحال ممكن، علماً بأن كافة ما هو محيط بنا من متغيرات إقليمية وعالمية يشي بغير ذلك، لكن التفكير التقليدي ساد، وتمت محاولة تغطية المشاكل وتهدئتها لعل وعسى إلى أن وقعت عملية التفجير الخطيرة التي نالت من الرئيس الحريري فلم تضع كافة القضايا المعلقة تحت المجهر فحسب بل أوصلتها إلى نقطة انفجار لا تقل خطورة عن الملابسات التي أودت بحياة الحريري.

من ناحيتها لم تدخر المعارضة اللبنانية وسعاً في التوظيف السياسي للاغتيال المشؤوم فاتهمت الحكومتين السورية واللبنانية بالمسؤولية عن الاغتيال... هكذا دون أدنى تحقيق أو أدلة، ومن ثم أصبح من المنطقي المطالبة باستقالة الحكومة اللبنانية وانسحاب القوات السورية في آن واحد، وهكذا ضاع المطلب المعقول على مذبح الاتهام غير المستند إلى شواهد، فقد كان بمقدور المعارضة أن تؤكد على المسؤولية غير المباشرة للحكومة اللبنانية عن الاغتيال بحكم مسؤوليتها عن توفير الأمن لمواطنيها ناهيك عن أن يكون المستهدف أمنه شخصاً بمكانة الحريري، ومن هنا كان يمكن التركيز على المطالبة باستقالتها في إطار التقاليد الديمقراطية لعدم كفاءتها في القيام بالمسؤوليات الموكلة إليها أو على أقل تقدير المطالبة باستقالة وزير الداخلية.

لا يبدو المنهج الذي اتبعته المعارضة كرد فعل للحادث ملائماً لملابساته إذن، وخاصة أن هذه الطريقة في توجيه الاتهام يمكن استخدامها من قبل أي طرف. تستطيع الحكومتان اللبنانية والسورية مثلاً أن تقولا إن المستفيد الأول من اغتيال الحريري هو المعارضة المتشددة وقوى التدخل الدولي، ومن ثم تلقي بدورها بالمسؤولية على عاتق من ينتمون إلى هذه الأطراف أو يعملون لحسابها، لكن هذا النهج في التعامل مع الحدث وتداعياته يبدو غير نافع بالمرة، بل لقد بات منطوياً على آفاق خطيرة.

على الصعيد الدولي بدا رد الفعل أكثر رزانة من الناحية القانونية، لكنه احتفظ بالسمات نفسها فيما يتعلق بالوجود السوري العسكري في لبنان فلا مجلس الأمن ولا الولايات المتحدة الأميركية ذاتها واتتهما الجرأة على أن يرددا أي اتهام للحكومة اللبنانية أو لسوريا بشأن مسؤولية مباشرة عن جريمة الاغتيال، ولم يكن ذلك بالضرورة من باب التصديق لنفيهما مسؤوليتهما عن الجريمة وإنما لأن أبجديات المنطق القانوني تقضي بذلك، ومن يخاطر بالقول بغير ذلك قد يجعل من نفسه أضحوكة دون مبرر، لكن التوظيف السياسي للجريمة فيما يتعلق بالوجود السوري تطابق مع مثيله المحلي في لبنان، فقد نبه مجلس الأمن في بيانه الرئاسي عن الحادث إلى القرار رقم 1559 الذي أصدره العام الماضي والذي يتضمن مطالبة بانسحاب القوات السورية من لبنان، ولم يكن الموقف الرسمي الأميركي من المسألة نفسها بحاجة إلى أدنى متابعة أو استنتاج، فقد استدعت الولايات المتحدة سفيرتها في دمشق لتشاور غير محدد المدة في ربط لا تخطئه العين بين واقعة الاغتيال وبين الوجود السوري في لبنان، واختار الرئيس الفرنسي شيراك أن يحضر العزاء بنفسه تذكيراً للجميع ببقايا دور في لبنان وتأكيداً واضحاً لتوجهات فرنسية إزاء المنطقة اتضحت منذ حين.

تبدو تداعيات الأمور متدهورة بوتيرة سريعة في الساحة اللبنانية، ولابد من الاعتراف، كما ذكر السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني في كلمته العلنية التي ألقاها عقب الاغتيال، بأن الانقسام السياسي في لبنان بات حاداً، وأن أياً من طرفيه: الموالاة والمعارضة لا يستطيع الادعاء بأنه يعبر وحده عن غالبية الشعب اللبنائي... فما العمل؟

من الضروري للغاية أن يدرك الجميع:

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

حكومة ومعارضة ورأياً عاماً لبنانياً أن الأولوية يجب أن تكون للبنان واستقراره على أي شيء آخر، فلا يجب أن تكون لرغبة الحكومة في التشبث بمسؤولياتها أو رغبة المعارضة في انتزاع هذه المسؤوليات منها أولوية على صالح لبنان واستقراره بأي حال، ويجب أن يكون مفهوماً أن منفذي جريمة الاغتيال لا يريدون في كل الأحوال صالح لبنان كما نفهمه، وكما يُفترض أن تفهمه كافة القوى اللبنانية الوطنية المخلصة في الحكومة والمعارضة على السواء، فكيف يمكن أن نحمي لبنان واستقراره في ظل هذه الظروف الصعبة؟

يجب أولاً أن تمضي وبأقصى سرعة وكفاءة ممكنتين خطى التحقيق في اغتيال الحريري كي تصل إلى نتائج ذات صدقية محلية وإقليمية وعالمية عالية، وإذا كان من حق الحكومة أن ترفض تولي جهات دولية التحقيق فإن عليها أن تعرف أن عدم التوصل إلى نتائج مقنعة في تحقيق تجريه بنفسها ستكون له تداعيات داخلية وخارجية بالغة الخطورة تفضي إلى زيادة الضغوط عليها كي يتم إجراء تحقيق دولي. وستكون نتائج تحقيق موضوعي وعادل ونزيه، خاصة لو توصل إلى الجناة الحقيقيين وانتماءاتهم، مقدمة لتهدئة الشرائح العاقلة في الساحة السياسية اللبنانية بما يفتح الباب لتحركات سياسية أكثر رشادة.

الخطوة التالية التي لا يجب أن تنتظر نتائج التحقيق بأي حال هي العمل على إجراء الانتخابات النيابية في موعدها وبكافة الضمانات الممكنة، ولا يجب للحكومة اللبنانية الحالية - إن بقيت في موقعها حتى الانتخابات القادمة- أن تجفل من فكرة المراقبة الدولية للانتخابات وآلياتها عديدة، ولنتذكر جميعاً أن المراقبة الدولية كانت سلاحاً حاسماً في يد الرئيس الفنزويلي الحالي الذي طالبت الولايات المتحدة بإصرار برأس حكمه، وبذلت من ثمَ أقصى ما في وسعها لإسقاطه، لكن الرجل بإعادة طرح شخصه للاستفتاء -وفقاً لما يقضي به الدستور- وباستعانته بمراقبين دوليين كان من أبرزهم الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر استطاع أن يبقى في السلطة، وأن يُخرس بشهادة المراقبين الدوليين ألسنة الذين شككوا في نتائج الاستفتاء التي جاءت لصالحه.

وعلى الرغم من أن المرء لا يتوقع تغيراً جذرياً في الخريطة السياسية اللبنانية في أعقاب الانتخابات بسبب تعقيدات الواقع الاجتماعي والسياسي في لبنان، فإن نتائج الانتخابات قد تسمح بتركيبة جديدة نسبياً في السلطة على نحو قد يمكنها من المضي قدماً باتجاه حل المشكلات المتفجرة الموجودة في الساحة السياسية اللبنانية وعلى رأسها الوجود السوري. وقد بدأ هذا الوجود في عام 1976 برضا أميركي كما يذكر المهتمون عندما كانت المصلحة الأميركية-الإسرائيلية واضحة في عدم انقلاب الميزان في لبنان لصالح القوى اللبنانية الوطنية المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية، لكنه الآن بات عبئاً على المصالح الأميركية-الإسرائيلية، لذلك فإن إزالته صارت مطلباً أميركياً رئيسياً، غير أنه يجب أن يبقى واضحاً من ناحية أخرى أن سوريا لا تستطيع أن تبقى عسكرياً في لبنان ضد إرادة اللبنانيين، أو أن تبقى لتكون عامل عدم استقرار في الساحة الداخلية في لبنان بسبب احتدام الخلاف في هذه الساحة حول الوجود السوري، لذلك فإن حكومة ما بعد الانتخابات في لبنان أياً كانت هويتها ستكون مطالبة بجعل مسألة الوجود السوري في لبنان على قائمة أولوياتها، وظني أن التوصل إلى حل مرض للطرفين يتضمن تصوراً لإنهاء الوجود العسكريّ مع إعادة تكييف واضحة للعلاقات بينهما سيكون ممكناً.

وُظفت جريمة اغتيال الحريري إذن توظيفاً سياسياً عالي النبرة فاقداً للرشادة في بعض الأحيان مع أن الرجل عليه رحمة الله كان يشكل قوة اتزان في الساحة السياسية اللبنانية، تشهد بذلك سنوات حكمه وتصريحاته الأخيرة وتفضيله قبل اغتياله بلحظات للجلوس في "طاولة ثالثة" غير طاولة القرار 1559 وطاولة المعارضة، وتمسكه بثوابت السياسة اللبنانية. وعادة ما يُقال إن أفضل تكريم لذكرى زعيم رحل أن نسير على خطاه، فهل يكون سلوك الأطراف اللبنانية -وهم الأهم في اللعبة السياسية حول مستقبل لبنان- استثنائياً بالمثابرة على التصعيد حتى نقطة الانفجار أم يسود العقل تصرفات الجميع فيحمي لبنان والمنطقة من مصير مظلم خطط له من دبروا جريمة اغتيال الحريري ونفذوها بدماء باردة؟.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٢٢ فبراير ٢٠٠٥

لبنانيو الكويت تظاهروا ضد سورية

جانب من التظاهرة اللبنانية في الكويت. (اف ب)

□ الكويت - حمد الجاسر

■ تظاهر مئات من المقيمين اللبنانيين في الكويت أمس على مقربة من السفارة اللبنانية ضد استمرار الوجود السوري في لبنان. ورفعوا شعارات تطالب باستقلال بلدهم وبتحقيق دولي في اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. وهاجمت بعض اللافتات التي رفعوها سورية مباشرة على خلفية الاغتيال.

ومنعت قوى الأمن الكويتية المتظاهرين من دخول «منطقة السفارات» شرق العاصمة الكويتية فتجمع المتظاهرون على الطريق العام المحاذي للمنطقة على بعد نحو ٢٠٠ متر من السفارة اللبنانية ورفعوا لافتات كُتب عليها «عروبة لبنان في سيادته واستقلاله» و«العروبة في التحرير لا في الاحتلال» و«الأبطال لا يموتون» ولافتات بالانكليزية «أخرجي يا سورية» و«اتركونا وحدنا» وكتب أحدهم "SyriaL. Killer" أي ما معناه «سورية قاتل متعدد».

ولم تتخذ السلطات الكويتية اجراءات ضد التظاهرة لكن رجال الأمن طلبوا بهدوء من المتظاهرين الاسراع في الانصراف ومع ذلك استمر التجمع نحو ساعتين، وقام أحد المتظاهرين بتلاوة بيان باسم «الجالية اللبنانية في الكويت» التي يربو عدد أفرادها على الأربعين ألفاً، وقال: «نتجمع اليوم موحدين مسلمين ومسيحيين لنتقدم بأحر التعازي الى أسرة الشهيد الشيخ رفيق الحريري ورفاقه الذين هُدر دمهم على مذهب حرية لبنان». وبعد ان وقف الجمهور دقيقة صمت حداداً على الحريري تُليت مطالب الجالية وهي: «مباشرة عمل لجنة التحقيق الدولية للكشف عن مرتكبي الجريمة، والانسحاب الفوري والكامل للجيش السوري وتفكيك الجهاز الأمني الاستخباراتي السوري - اللبناني المهيمن والقابض على الحياة السياسية في لبنان، وتامين شفافية ونزاهة الانتخابات النيابية».

وهنأت الجالية الشعب الكويتي لمناسبتي عيد التحرير والعيد الوطني الكويتي اللذين يحل ذكراهما الجمعة والسبت المقبلين، وقالت: «نهنئ الشعب الكويتي بالعيدين اللذين نفتقد في لبنان».

وبعدما ألحّت الشرطة على المتظاهرين للتفرّق عادوا الى سياراتهم مرددين النشيد الوطني اللبناني.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعودية
التاريخ : ٢٣ فبراير ٢٠٠٥

خطب بليغة

ابحثوا عن المستفيد من قتل الحريري لتعرفوا الفاعلين، والمستفيد هم تجار زيت الذرة وزيت الزيتون في كل الدول الكبرى وتجار الاستيراد والتصدير...

الخطبة الأولى

ابحث عن المستفيد من كل جريمة لتعرف فاعلها، والمستفيد من اغتيال الحريري هو المستفيد من اغتيال السلام والأمن في لبنان، رفيق الحريري كان صاحب الدور الكبير في إعادة السلام والأمن إلى لبنان واللبنانيين والذي اغتاله الآن يريد أن يعيد لبنان إلى حالته السابقة. حالة التقاتل، وفقدان الأمن والسلام من جديد.

الخطبة الثانية

ابحث عن المستفيد من اغتيال الحريري لتعرف الذي دبر اغتياله، والمستفيد من اغتيال الحريري هو المستفيد من عودة اللبنانيين إلى خلافاتهم وشحنائهم وهو المستفيد من عودة المشكلات الكبرى إلى لبنان. لقد أراد أن تعود الفتنة وتعود الحرب الأهلية وتعود الدماء لتسقي الأراضي اللبنانية، وأراد أن تذبل شجرة الأرز من جديد، ويعود اللبنانيون للاختفاء في منازلهم، وتقفل مطاعم بيروت ومقاهيها.

إن المستفيد من اغتيال الحريري هو الذي يريد أن تتدهور السياحة في لبنان وتهبط الليرة وتتراجع أسعار العقارات إلى ما دون التكلفة فتتوقف حركة الإنشاءات وتبدأ لبنان رحلة العودة.

الخطبة الثالثة

ابحث عن المستفيد من قتل الحريري لتعرف الفاعل، والمستفيد من قتل الحريري هو المستفيد من شحن أوردة لبنان بفيروس الإيدز والطاعون السياسي وإعادته إلى غرفة الإنعاش ليظل بين الموت والحياة ويظل لا يتنفس إلا صناعيا ولا يتغذى إلا بأمصال المغذيات، ويظل اللبنانيون يرتعشون من البرد في جبل لبنان لا يجدون زيت التدفئة ولا زيت الطعام، هذا الذي اغتال الحريري هو عدو لبنان رقم واحد وعدو اللبنانيين رقم واحد والمستفيد من اغتياله هو المستفيد من اغتيال لبنان ومن اغتيال مصالح اللبنانيين.

الخطبة الرابعة

المستفيد من اغتيال الحريري هو المستفيد من اغتيال الاقتصاد اللبناني، فقد كان الحريري هو رجل لبنان الاقتصادي الكبير الذي أعاد إلى الليرة اطمئنانها وهدوءها ودعم إعمار بيروت، وأقنع دولا كثيرة بالاستثمار في لبنان وأقنع دولا أخرى بإيداع ملايين الدولارات في مصرف لبنان المركزي، وجعل الدول الكبرى تتآزر مع لبنان اقتصاديا وتمنحها الهبات والقروض، لقد كان الحريري هو ذلك الضامن الكبير الذي أعطى المستثمرين الاطمئنان على أموالهم وهي في لبنان فجذبهم إليها أولا ثم جعلهم يتسابقون على الاستثمار فيها، والذي اغتال الحريري كان يريد اغتيال ذلك الضامن لتنهار ثقة المستثمرين وتهرب الاستثمارات ويعود لبنان مقفرا مرة أخرى، فيعود الفقر والبطالة والجريمة والمشاكل الكبرى.

الخطبة الخامسة

الأطراف المستفيدة من اغتيال الحريري هي تلك الأطراف التي تريد بلبنان وباللبنانيين شرا، هي التي تربصت بلبنان وما زالت تتربص به وتريد أن تعيد أهله إلى مواقد الفتن ليصطلوا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بنيرانها، لقد ساءها إخماد تلك النيران ودفن تلك المواقد ولذلك فهي تريد قطع الأيادي التي دفنت المواقد وأطفأت النيران كي يتسنى لها إعادة الفتن من جديد.

الخطبة السادسة

المستفيد من اغتيال الحريري هم أولئك الأشرار الذين يعملون ضد مصالح الأمتين العربية والإسلامية، بل ضد مصالح الإنسانية جمعاء، هم تلك الفئة الأنانية التي تعمل في الخفاء ولا يهمها إلا مصالحها، إنهم تلك الفئة الباغية الجبانة التي تهدم في الليل بيوت الآمنين وتدفنهم تحتها لتظفر بحفنة من المكاسب الرخيصة ولا يهمهم حين يكسبون الملاليم أن يخسر الآخرون ثمنا لذلك المليارات.

الخطبة السابعة

المستفيد من قتل الحريري هم أباطرة السياحة في أوروبا وأمريكا والشرق الأقصى والعالمين العربي والإسلامي وإفريقيا، فقد نشّط الحريري السياحة في لبنان فازدهرت وضربت مثيلاتها في مختلف أصقاع الدنيا فكان لا بد للمتضررين من وضع حد لذلك

عبدالله ناصر الفوزان*

العمل المعادي الذي استهدف مصالحهم فكان هذا الاغتيال الذي يراد منه إزالة عقبة كانت في الطريق.

الخطبة الثامنة

ابحثوا عن المستفيد من قتل الحريري لتعرفوا الفاعلين، والمستفيد هم تجار زيت الذرة وزيت الزيتون في كل الدول الكبرى وتجار الاستيراد والتصدير، فقد بدأ الحريري يوزع وبالمجان زيت السمسم على المحتاجين اللبنانيين وهذا بالطبع سيؤدي لتراجع الطلب على زيت الذرة وزيت الزيتون وسيحل الخراب بالمزارع الكبرى والمصانع والتجار الموردين والمصدرين والموزعين بما في ذلك أولئك الذين يفترشون الأرض ويبيعون "قنينة" الزيت في شوارع بيروت.

الخطبة التاسعة

آسف انتهى الحيز المخصص للمقال... فهل فهمتم شيئاً...؟؟... طيّب... هذا هو المطلوب.

DR.alfouzan@alwatan.com.sa

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٣ فبراير ٢٠٠٥

اغتيال الحريري.. ضرب لبنان وسوريا معاً

عبد الله علي العليان

لبنان في هذه المرحلة يمر بأخطر فترة مرّ بها منذ انتهاء الحرب الأهلية المشؤومة. وهي تحتاج إلى مراجعة عقلانية لكل القضايا المعلقة ومناقشتها بكل صراحة

جاء اغتيال الرئيس رفيق الحريري ليطرح الكثير من علامات الاستفهام وإعادة الأفكار القابلة للتأويل والمراجعة للوضع اللبناني والعربي والعالمي. ومن له المصلحة الكبرى في هذا الاغتيال؟ وما هي الأهداف المتوخاة من هذه الجريمة الشنعاء في حق أحد السياسيين المرموقين في الساحة السياسية اللبنانية والعربية والدولية؟ خصوصاً ان له الكثير من البصمات الرائدة في العالم العربي، وبالأخص بلاده لبنان الذي أسهم في إطفاء نيران الحرب الأهلية فيه والإسهام في اتفاق الطائف الذي يعتبر الوثيقة السياسية الهامة لاستقرار لبنان السياسي والسلم الاجتماعي.

والواقع أن الجريمة تستهدف لبنان في المقام الأول في استقراره ووضعه السياسي الراهن،حيث جاءت هذه الجريمة لتزيد الوضع سوءاً وتزيد الالتهاب السياسي اشتعالاً، وهي خطوة خطيرة لا تغيب عن المتابع الحصيف الذي يرى في هذا الاغتيال خطة محكمة لضرب الوضع السياسي القائم الذي يعاني في الأصل من تجاذبات وتقاطعات في الكثير من الرؤى السياسية، ومنها العلاقة الراهنة بين لبنان وسوريا.

لعل المعارضة اللبنانية استعجلت في مسارعتها في اتهام سوريا بهذا الاغتيال، أو الإسهام فيه مع السلطة اللبنانية. ذلك أن هذه الجريمة قد تكون في اطار مخططات أكبر تستهدف ضرب سوريا ولبنان معاً والمعارضة والحكم أيضاً.

صحيح أن هناك آراء للمعارضة وجيهة ومنطقية في قضية إعادة انتخاب الرئيس الحالي لحود، وما قيل من تدخلات سورية في السياسات اللبنانية ومنها فرض الرئيس الحالي على الرغم من أن القانون لا يسمح له بإعادة انتخابه.

ومع ذلك نرى أن كل هذه الآراء والمقولات لا تبرر أن تقدم دمشق على جريمة كبرى كاغتيال الرئيس الحريري الذي يعرف عنه الاعتدال في خصومته وفي معارضته، وله الكثير من الآراء الجديرة بالتقدير بخصوص العلاقة المتميزة بين سوريا ولبنان، إلا إذا جاءت هذه الحماقة من بعض الأجهزة السورية. مع استبعادنا هذا الافتراض. بدون علم القيادة السورية الحالية برئاسة بشار الأسد الذي يسعى إلى إقامة علاقة سورية لبنانية تحتذى في المنطقة العربية وهذا ما نراه الأقرب إلى الصواب.

والحقيقة أن «إسرائيل» تسعى منذ أمد طويل لضرب العلاقة السورية اللبنانية تحت تبريرات وذرائع عديدة منها أن السوريين يساعدون المقاومة اللبنانية، وفصائل المقاومة الفلسطينية التي تقاتل الاحتلال «الإسرائيلي». والذي يقوي هذا الاعتقاد كثيراً في المصلحة «الإسرائيلية» باغتيال الحريري ان «إسرائيل» ترى أن المقاومة اللبنانية التي يمثلها حزب الله في العقدين الماضيين تلاقي الدعم والمساندة من الحكومات اللبنانية المتعاقبة، ومنها حكومة الرئيس رفيق الحريري التي كانت في الحكم لسنوات، وجعلت هذه المقاومة الباسلة تطرد الاحتلال «الإسرائيلي» قسراً بقوة السلاح، وهذا لن تنساه «إسرائيل»، ويهمها الانتقام من هذا البلد والنيل من استقراره ومن وفاقه السياسي.

ولذلك نرى أن التركيز على اتهام السوريين أو السلطة اللبنانية الحالية فيه الكثير من الاستعجال والمبالغة العاطفية في

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الخلاف السياسي الذي لا يمثل جوهر القضية الأساسية، وهو الحفاظ على استقرار لبنان وتماسكه وسلمه الأهلي بغض النظر عن مشروعية المعارضة السياسية لقضايا بعينها، وهي جوهرية لكنها تأتي في المرتبة الأقل لو أحصينا المسائل الكبرى التي نرغب عدم المساس بها، وهي إبعاد لبنان عن الصراعات السياسية الأنية والنظر بواقعية إلى الخلافات والتجاذبات الانتخابية.

لبنان في هذه المرحلة يمر بأخطر فترة مرّ بها منذ انتهاء الحرب الأهلية المشؤومة. وهي تحتاج من كل الأطياف السياسية اللبنانية إلى مراجعة عقلانية لكل القضايا

المعلقة ومناقشتها بكل صراحة ومنها العلاقة السورية اللبنانية ووضع الأمور في نصابها الواقعي خاصة المسائل السياسية الانتخابية بعيداً عن المزايدات والمصلحة الضيّقة التي لو وضعت في المقدمة لخسر البلد نفسه واستقراره.

ومن هنا أيضاً يجب على الحكومة السورية أن تعيد حساباتها في ضوء المعارضة اللبنانية للوجود السوري. وهذه مسألة تحتاج إلى وقفة شجاعة من الرئيس بشار الأسد والقيادة السورية حول إعادة رسم العلاقة السورية ـ اللبنانية بصورة صحيحة وجذرية.

والذي لا يغيب عن الجميع في العالم العربي أن سوريا مستهدفة من الولايات المتحدة بدعم من «إسرائيل»، والذي تمثل في التهديدات التي أطلقت في الآونة الأخيرة ضدها، وربما تجد في هذه الجريمة منفذاً للهجوم على سوريا أو حصارها أو غيرها من الوسائل المواجهة ضمن الاستراتيجية الأمريكية التي تستهدف الدول التي لا تتوافق مع سياساتها.

وهذا ما قاله البروفيسور إيال زيسر رئيس دائرة تاريخ الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب منذ عدة أيام من أن سوريا هي المتضرر الأكبر من اغتيال الحريري وقال ما نصه: «الحقيقة هي أن لسوريا كل الأسباب

التي في العالم لتصفية الحريري، مع أنه لم يبرز كمن يقف على رأس معسكر معارضيها في لبنان، ومع ذلك فقد أدى الحريري بهدوء تام في الأشهر الأخيرة دوراً مركزياً في بلورة المحور الأمريكي . الفرنسي، الذي أدى إلى صدور القرار 1559 في مجلس الأمن في سبتمبر / أيلول الماضي، الداعي إلى انسحاب القوات السورية من لبنان. وذلك بفضل اتصالاته الوثيقة بل الحميمة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك، الذي رأى فيه صديقاً شخصياً.

وزاد زيسر: «لقد درج السوريون في العهود الماضية بالفعل على المس بمن يتجرأ على رفع يده أو صوته ضدهم في لبنان. غير أن هذه ليست أياً عادية بالنسبة لدمشق.فسوريا تخضع اليوم لضغط دولي لا سابق له، وبالأساس لضغط أمريكي وفرنسي يحظى بدعم دولي واسع».

هذه المقالة توضح المرامي «الإسرائيلية» البعيدة من ضمنها إعادة المنطقة إلى السيناريو القديم ـ الجديد في المشكلات والحروب الصغيرة في منطقة الشرق الأوسط.

فهل يدرك اللبنانيون والسوريون هذه الأجندة «الإسرائيلية»، والعمل على تجنيب البلدين مشاكل إضافية تهدد استقرارهما في الأمد البعيد؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الراية

التاريخ : ٢٣ فبراير ٢٠٠٥

القضاء اللبناني يدعي ضد مجهول باغتيال الحريري

المعارضة تسجل انتصارات داخلية على السلطة ودمشق لا تكشف عن نواياها

بيروت (اف ب) ادعى المجلس العدلي ، اعلى سلطة قضائية تعتبر احكامها مبرمة ، امس ضد مجهول في قضية اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري في ١٤ فبراير كما افادت مصادر قضائية. واوضحت المصادر ان القاضية ربيعة قدورة النائبة العامة الاستئنافية التي تتولى حاليا رئاسة المجلس العدلي بالوكالة "قدمت دعوى ضد مجهول في جرم اغتيال الرئيس السابق للحكومة بواسطة متفجرات استهدفت موكبه مما ادى الى مقتله ومقتل عدد من الاشخاص وجرح عدد اخر والحاق اضرار مادية بالمنشآت والسيارات معرضين امن الدولة الداخلي للخطر".

وطلبت قدورة من قاضي التحقيق العدلي ميشال ابو عراج ، المكلف بالتحقيقات في هذه الجريمة، اجراء التحقيقات الاستنطاقية وكلفته اصدار جميع المذكرات والاستنابات اللازمة بما في ذلك اصدار مذكرات التوقيف اللازمة. يذكر بان عملية تفجير هائلة استهدفت موكب الحريري على الطريق الساحلية في بيروت وادت الى مصرعه ومصرع سبعة من مرافقية اضافة الى مصرع عشرة اشخاص اخرين. كما اصيب ٢٢٠ شخصا بجروح وما زال هناك مفقودا واحدا في التفجير الذي ادى الى وقوع خسائر مادية لم تتوفر عنها ارقام رسمية انما قدرت قيمتها وسائل الاعلام بنحو ٥٠ مليون دولار. ومن المتوقع ان يصل الى بيروت هذا الاسبوع فريق كلفه الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان التحقيق في اغتيال الحريري.

وسيجري الفريق اتصالات مع الرسميين اللبنانيين اضافة الى جهات اخرى لجمع المعلومات التي ستسمح للامين العام برفع تقرير الى مجلس الامن الدولي.

ورغم تسجيل المعارضة اللبنانية التي تتمتع بدعم شعبي ودولي نقاطا في مواجهة السلطة الموالية لسوريا ، الا انها لن تتأكد من هذا النجاح طالما لم تكشف دمشق عن نواياها حول سحب قواتها من لبنان. وقال مصدر من المعارضة طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس "طالما لم تكشف سوريا بوضوح عن توقيت وحجم انسحاب قواتها يظل نجاح تحركنا نسبيا". وكان الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى قد اعلن امس الاول ان الرئيس السوري بشار الاسد اكد له انه يريد "المضي قدما في تنفيذ" اتفاق الطائف ومواصلة الانسحاب من لبنان "طبقا لهذه الاتفاقية" على ان يتم اتخاذ خطوات في هذا الاتجاه خلال "وقت قريب".

وتنص وثيقة الطائف للوفاق الوطني (١٩٨٩) على تموضع القوات السورية في منطقة البقاع لكنها لا تحدد جدولا زمنيا للانسحاب الكامل لهذه القوات الذي ترك للاتفاق بين الحكومتين اللبنانية والسورية. وتعليقا على اعلان موسى قال نائب المعارضة والوزير السابق مروان حماده "نريد تفصيلا اكثر".

واوضح الوزير الذي سبق له ان

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

تعرض في اكتوبر لمحاولة اغتيال حملت المعارضة السلطة اللبنانية الموالية لسوريا مسؤوليتها ان الحديث عن الانسحاب السوري جاء بصيغة مستقبلية "سينفذ". واضاف "نطالب بالانسحاب ونصر عليه". وردا على مطالبة الرئيسين الامريكي والفرنسي جورج بوش وجاك شيراك امس الاول سوريا بسحب قواتها من لبنان فورا قال حماده "لم يتغير موقفهما" مشيرا الى انهما لم يذكرا اي شيء ملموس. لكن الزعيم الدرزي وليد جنبلاط ، ابرز رموز المعارضة ، شكك في امكانية حصول المعارضة وحدها رغم نجاحاتها على انسحاب سوري كما شكك بمدى الضغوط الدولية على دمشق. وقال جنبلاط لصحيفة فرنسية ان لبنان "رهينة" واعتبر ان "تحريره قد يتطلب سنوات" متسائلا "هل الاسرة الدولية تمارس فعلا حاليا ضغوطا على سوريا؟" مجيبا "لست متأكدا". وقال النائب المعارض انطوان اندراوس لفرانس برس "كنا نتمنى شيئا ملموسا اكثر ضغوط اضافية كعقوبات اقتصادية مثلا ضد سوريا".

واعتبر سمير فرنجية من المعارضين البارزين ان الرئيس السوري اذا اراد فعليا ان يقوم بعمل ما "فليطلب فورا اعادة انتشار قواته الى البقاع" مذكرا بسلسلة من الوعود لم تلتزم بها سوريا. كما لم تعرب صحيفة «النهار» اللبنانية عن تفاؤل بوقع دعوة بوش وشيراك على سوريا. وكتبت "حتى الان عبرت المواقف الرسمية عن منطق لم يحد عنه التصرف السوري الرسمي. استمرار المواقف على المنطق نفسه يقود الى الخلاصات ذاتها من دون توقع اي تغيير". واضافت "لم يبق امام سوريا الا حل عقلاني واحد لانقاذ فيه البقية الباقية من العلاقات المشتركة: الخروج سريعا قبل ان تعم الكراهية كل الشعب اللبناني". من ناحيته قلل لبنان الرسمي من مطالبة بوش وشيراك فيما لم يصدر اي تعليق عن السلطات السورية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٢٣ فبراير ٢٠٠٥

شبهة التورط السوري: آخر امتحان في لبنان

د. خالد الدخيل

كاتب سعودي

كان من نتائج اغتيال الحريري انهيار الهيبة السورية دفعة واحدة. ترافق ذلك مع بروز الشارع اللبناني كلاعب جديد في السياسة اللبنانية. والأنظمة العربية لا تجيد التعامل مع عامل سياسي كهذا.

في كل يوم يتأكد حجم وزخم التحولات التي تصيب المنطقة العربية. كانت هذه حال المنطقة، ومن دون توقف، منذ انتهاء حرب أكتوبر عام 1973. خلال هذه الثلاثين سنة كانت المنعطفات الحادة تتوالى على المنطقة واحدة بعد الأخرى. وعند كل منعطف تحتبس الأنفاس قليلا أو كثيراً قبل تجاوز مرحلة عنق الزجاجة. حدث بعد زيارة القدس الشهيرة، واتفاقيات كامب ديفيد، ثم الحرب الأهلية اللبنانية، والحرب العراقية الإيرانية، فالاجتياح الإسرائيلي للبنان، والغزو العراقي للكويت وحرب تحرير الكويت بعد ذلك، اتفاق أوسلو، ثم الحصار الدولي للعراق. كل تلك المنعطفات تبدو الآن وكأنها كانت أحداثاً تعتمل على تخوم المنطقة. لأن ما حصل بعد ذلك أن الأحداث انتقلت من التخوم إلى قلب المنطقة، بل إلى قلب عواصم دول المنطقة العربية. ليس هنا مجال تناول كل تفاصيل المشهد، بما في ذلك انفجار الإرهاب في مصر، والجزائر، والسعودية، واليمن.

ولعل أهم مؤشرات الانتقال المشار إليه هو بداية الضغط الأميركي على العراق، ثم التلويح بخيار تغيير النظام في بغداد، حتى جاءت هجمات ١١ سبتمبر لتضع إعلان الحرب على العراق كخيار في قائمة أولويات السياسة الخارجية لإدارة جورج بوش الابن الأميركية. عندها بدأت الضغوط الأميركية في شأن ما كان يسمى بأسلحة الدمار الشامل لنظام صدام حسين في التصاعد. كان الهدف عندها واضحاً، وهو تهيئة الأجواء لحرب قادمة. ربما أن النظام العراقي السابق فشل في تقدير الموقف. وربما أنه سقط مرة أخرى ضحية وهم بالقدرة على مواجهة الدولة العظمى. مهما كان الأمر لعبت قيادة النظام دوراً واضحاً في تهيئة المسرح في العراق وفي المنطقة للحرب التي كانت الإدارة الأميركية تخطط لها. وخلال كل ذلك حبست المنطقة أنفاسها ترقباً لما سيحدث. وفي الأخير وقعت الحرب، وسقطت بغداد، وتحول قادة النظام العراقي إلى أسرى لدى القوات الأميركية. وهذا تطور حدث في قلب العالم العربي، وعلى يد قوة أجنبية، وعلى مرأى من الجميع. لكن الجميع لا يملكون إزاء ما كان يحدث شيئاً، رغم أن ما كان يحدث لا يقل عن عملية إعادة رسم للخريطة السياسية للمنطقة، وفي وضح النهار، وبدون حاجة إلى مؤامرات تحاك في ظلام كواليس السياسة، كما حدث في سايكس بيكو.

لماذا استعادة هذا التاريخ الآن، وفي مناسبة اغتيال الحريري؟ لأن النظام السوري هو أكثر الأنظمة العربية المطلوب منها استيعاب الدرس العراقي.

فالذي يضغط على سوريا الآن هي الإدارة الأميركية نفسها، وبتفويض شعبي أميركي جديد. والذي سقط في بغداد على يد الجيش الأميركي كان الجناح العراقي للبعث، والتجربة السياسية الأكثر شبهاً من غيرها بالتجربة السورية. أضف إلى ذلك شيئين آخرين، مجاورة سوريا للعراق، ولأميركا في عصر التحولات، وثانياً أنها الطرف الوحيد الذي يصر على عدم الخضوع للهيمنة والشروط الإسرائيلية. هناك معطيات أخرى تدعم التشابه بين الحالتين السورية والعراقية، وبين مسار الأحداث آنذاك والآن. ثبت الآن وبشكل واضح أن الكويت كانت النقطة التي بدأ عندها العد التنازلي للنظام العراقي السابق. ويبدو حتى الآن أن لبنان في الحالة السورية تحول منذ منتصف العام الماضي إلى شيء يشبه ذلك كثيراً، ويفرض استحضار المقارنة بإلحاح. في الحالة العراقية كان هناك اجتياح الكويت وأسلحة الدمار الشامل. وفي الحالة السورية هناك "الاحتلال" السوري للبنان، ودعم المنظمات "الإرهابية". كل ذلك كان يمكن التعاطي معه بشكل أو بآخر، حتى جاء اغتيال الحريري ليقلب المشهد رأساً على عقب. والذي أسقط النظام العراقي السابق في نهاية الأمر، هو طبيعته الديكتاتورية المتوحشة، وتخشبه السياسي، ثم عنجهيته التي لم تكن تستند إلى شيء يقترب من تبريرها.

سوريا تمر الآن في اللحظة الحرجة. هي في حالة دفاع عن النفس يائسة، وربما مفروضة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

عليها. لكن الأكيد أن جريمة اغتيال الحريري وضعت سوريا في أصعب مواقفها السياسية على الإطلاق منذ هزيمة 1967. أصبح مفروضاً عليها أن تواجه في لحظة واحدة المعارضة اللبنانية التي تزداد قوة وشعبية وجرأة، والشعب اللبناني وهو يطالب بخروجها من لبنان في الشوارع، وتداعي شرعية الحكومة اللبنانية، حليفها الوحيد، والضغوط الأميركية والأوروبية وهي تتصاعد بشكل يومي، والعجز العربي عن فعل أي شيء سوى تسهيل المخرج.

أين تكمن عقدة المأزق السوري في كل ذلك الآن؟ للوهلة الأولى تبدو العقدة في ممانعة سوريا سحب قواتها، وإنهاء تواجدها الأمني في لبنان. والذي يبدو هو أن القيادة السورية أصبحت مقتنعة بأنه لم يعد في إمكانها الاستمرار في هذه الممانعة بعد اغتيال الحريري، وما نتج عنه من تداعيات ضخمة داخل لبنان. الأرجح أن هذه القيادة منهمكة في هذه اللحظة في الترتيبات التي يجب أن يتم وفقاً لها هذا الانسحاب. عقدة المأزق السوري تكمن في مدى قدرة سوريا على مواجهة الاستحقاقات التي تتطلبها الجبهة الداخلية في الظروف الدقيقة الراهنة، ومواجهة شبهة التورط في جريمة الاغتيال، كما عبر عن ذلك علناً وزير الخارجية البريطاني، جاك سترو، وكما عبر عنه عدد من أقطاب المعارضة اللبنانية.

لماذا تمثل شبهة التورط هذه عقدة المأزق هنا؟ لسببين مهمين. الأول أنه يوفر شرعية لم تكن متوفرة للضغوط الأميركية، خاصة أن مثل هذا الاتهام قابل للتصديق داخل لبنان وخارجه. وحتى لو ثبت أن سوريا غير متورطة بشكل مباشر، فإنه لا يعفيها من المسؤولية بسبب طبيعة وحجم دورها الأمني في لبنان. السبب الثاني أن الشبهة أضعفت الموقف السياسي السوري داخل لبنان بدرجة غير مسبوقة من قبل، وربما قاتلة. لم يعد من السهل الآن أن تطالب سوريا بأن يتم انسحابها في إطار معادلة جديدة تحفظ لسوريا علاقتها الخاصة والمميزة مع لبنان. فإلى جانب تهمة الاحتلال، التي انفجرت شعبياً بعد التمديد للحود، ظهرت شبهة التورط في اغتيال واحد من أبرز ساسة لبنان، وأكثرهم اعتدالا، وإيماناً بخصوصية العلاقة مع سوريا. وإذا كان هذا ما حدث مع سياسي بهذه المواصفات فكيف سيكون التعامل مع الآخرين؟.

من هنا كان من نتائج اغتيال الحريري انهيار الهيبة السورية دفعة واحدة. ترافق ذلك مع بروز الشارع اللبناني كلاعب جديد في السياسة اللبنانية. والأنظمة العربية لا تجيد التعامل مع عامل سياسي كهذا، مما يضيف إلى ضعف الموقف السوري. ما هي الخيارات السورية في هذه الحالة؟ لا مفر الآن من قبول حقيقة أن الانتخابات النيابية القادمة ستأتي بحكومة من المعارضة، وأن هذه الحكومة ستطلب رسمياً انسحاب كل القوات السورية. على سوريا الاستجابة، والدخول في مفاوضات لتحديد الأسس التي سيتم بناء عليها تحقيق الانسحاب. والثاني التعامل مع التحقيق في جريمة اغتيال الحريري بكل شفافية، حتى لو أدى ذلك إلى كشف تورط سوري فيها. وفيما لو حصل ذلك يجب على سوريا تطبيق القوانين ذات الصلة، أيضاً بكل شفافية وعدل. الأمر الثالث، والذي لا يقل أهمية هنا هو مواجهة التحولات التي أصابت المنطقة، ومعها سوريا، بالبدء بوضع برنامج إصلاحي شامل يعيد تأسيس شرعية النظام السوري. هذه خيارات مرة. لكن سوريا خسرت في لبنان، وعليها مواجهة الواقع. من دون ذلك، سيبقى النظام السوري في مواجهة الضغوط معزولا ومن دون سند حتى من جبهته الداخلية. وهذه كانت حالة النظام العراقي قبيل الحرب التي انتهت باحتلاله. لا أشير بذلك إلى أن سوريا مهددة باحتلال آخر، بل إلى خطورة تداعيات ضعف الموقف السوري وعزلته الإقليمية والدولية، مضافاً إليه عزلته في الداخل. الإدارة الأميركية مصرة على عزل سوريا إلا إذا حققت مطالبها. والأفضل لسوريا أن تحقق مطالب شعبها ومطالب الشعب اللبناني أولا، وعلى هذا الأساس تبدأ في التعاطي مع المطالب الأميركية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٢٣ فبراير ٢٠٠٥

الأيـادي الآثمـــة

د. علي الشعيبي

كاتب ومفكر إعلامي

من قتل الحريري هو ذاته يتاجر بلبنان في المحافل الدولية ليبيعه شبراً شبراً ويعيده مستعمرة صغيرة تقتات على فتات موائد الدول الكبرى.

سيبقى السؤال حائراً يدور في أدمغة أكثر من 250 مليون رأس عربية. الأرض العربية من الماء إلى الماء ستطرح السؤال الحائر الآن، وبعد عقد أو بعد قرن ليبقى السؤال دون الجواب إدانة للواقع العربي المأزوم تاريخياً وسياسياً وأخلاقياً في عدم قدرته على الإفصاح عن اسم القاتل وهويته وانتمائه.

من قتل الحريري وفي هذا التوقيت بالذات؟ ولمصلحة من اغتيل؟ من فخخ السيارة أو الشارع أو المدينة أو الفكرة ليصنع طعماً أو يحفر حفرة لينزلق فيها لبنان بكل طوائفه ويحترق فيها أرزه وناسه وقدرته على ممارسة الحياة؟ من صنع الطعم ليجر سوريا إلى الأتون ويجعلها حطباً جديداً لتستعر النيران ويرتفع اللهيب؟

من اغتال الحريري ليكون اغتياله بياناً بإعلان الحرب على سوريا والمنطقة برمتها، وفي البيان فقرات قراءتها لا تقبل التأويل تدفع باتجاه فتح كل الأضواء الخضراء الكاشفة للدولة العبرية التي يتوافد عليها الأقزام للعق الأحذية وشراء الأراضي! أريد لهذه الدولة أن تكون محط الرعاية والدولة النووية الوحيدة القادرة على التمدد في المنطقة دون خوف أو محاسبة، وفي البيان إشارات لا تخطئها العين تقول إن كل الدول العربية القريبة من خطوط المواجهة (الوهمية طبعا) والبعيدة في مجاهل الصحراء الأفريقية أو القابعة في تخوم الربع الخالي أو الغارقة في لجة المحيط الباسيفيكي كلها تقريباً أهداف محتملة إما للقصف بالقنابل الذكية أو بفرس أعلام الديمقراطية في قلب الوديان وعمق الخلجان وأدمغة الإنسان.

من قتل الحريري يده ملوثة بالجريمة التي لا يمكن أن تغتفر. جريمة إن كانت عربية الوجه واليد واللسان فهي كارثة أصابت الأمة في مقتل، وأصبحت هذه الأمة في عصر الهوان والذل كالقطة التي بدأت تأكل أبناءها بحثاً عن الحياة أو الخلاص الفردي، وإن كانت مؤامرة قتل الحريري من تدبير أجنبي وبأيد غادرة استطاعت أن تطال رجلا بقامة الحريري، فإن الأمر يستحق وقفة لمحاسبة الذات ومحاسبة النظام العربي برمته، ووضعه أمام مسؤوليات جسام تتعلق بمستقبل هذا النظام ومستقبل الإنسان في هذه البقعة من الأرض، فكيف يمكن تخيل سفن الفينيقيين عائدة من موانئ الدنيا بأشرعة ممزقة وروح مكسورة وتاريخ يكتب بحبر الذلة والمسكنة؟ وكيف تعود مراكبهم لتحمل نعوشاً قدت من شجر الأرز لتبحث لهذه النعوش عن أرض تدفن فيها غير أرض لبنان الحب والوجد والشوق؟.

من قتل الحريري هو ذاته الذي أراد قتل اتفاق الطائف ليبيع الرصاص والموت وخناجر الغدر لأطفال لبنان، هو ذاته الذي أراد إحراق لبنان ليحرق الحرف والأغنية الجميلة ليخنق فيروز ومرسيل خليفة وجوليا بطرس، ويقتل في ضمائرنا صوت وديع الصافي هو ذاته الذي أراد أن يشعل حريقاً في الوطن ويهدم الدور على ساكنيها، ويحول شوارع بيروت التي بناها الحريري إلى متاريس للموت وخنادق للقناصة.

من قتل الحريري هو ذاته يتاجر بلبنان في المحافل الدولية ليبيعه شبراً شبراً ويعيده مستعمرة صغيرة تقتات على فتات موائد الدول الكبرى.

من قتل الحريري هو ذلك المهووس بالتطرف المسكون بنزعة القتل والتدمير دون هوادة، متلبس بفكرة تحقيق الوهم على حساب حياة الإنسان، ولم يكن الحريري يوماً خارجاً من الملة أو جاحداً لعطايا الرب أو شحيحاً في العطاء، فكم بيتاً لشهيد كفله الحريري؟ وكم طالب علم كانت يد الحريري الإنسان أقرب إليه من يد الدولة اللبنانية؟ وكم أخاً لبنانياً متخاصماً مد له الحريري يد المصالحة وأعاده إلى جادة الصواب؟.

إن كان المتطرفون قد استهدفوا الحريري فإنهم قد انغمسوا في وحل فكرة خاسرة، وإن كانت سوريا كما يشاع ويروج له بإصرار

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

قد تخلصت من الحريري لحسابات باتت غير مقنعة فإن سوريا قد أكلت الطعم الأميركي بسهولة ويسر وهذا ما لا يقبله منطق الأشياء. فالسياسة السورية معروفة بالحذر الشديد وخاصة عند التعاطي مع الملف اللبناني وبالتالي مع الملف الإسرائيلي ومسألة الجولان ومعاهدة السلام مع العدو. ولا يمكن لعاقل أن يتصور أن سوريا قد بلعت هذا الطعم بهذه السهولة وفتحت أبواب جهنم الأميركية على مصراعيها لتكون دمشق الأقرب إلى السقوط من طهران بعد دمار بغداد.

رغم صلابة موقف النفي السوري إلا أن حديث اللغو في هذا الموضوع كثير وكبير، ويحتاج من القيادة السياسية في سوريا تقديم ما يؤكد سلامة الموقف السوري حتى لا يكون لأية لجنة دولية تحقق في هذا الأمر أي منفذ لتوجيه أصابع الاتهام لها ومن ثم لا تمتلك القيادة السورية فرصة ربما تكون يتيمة للتراجع.

ربما تكون سوريا الهدف المرتقب لتصفية الحسابات وتمتلك سوريا أوراقاً مختلفة وفاعلة لتحريك الموقف لصالحها، وهذا لن يتأتى إلا بتحرك دبلوماسي سوري يضع مصالح سوريا العليا ومصالح الأمة العربية في كفة ميزان الترجيح، وأكثر ما يمكن خشيته هو تحالف دولي يجمع أميركا بالأوروبيين يتم في دهاليزه وخلف أبوابه المغلقة عقد صفقات لتقاسم أشلاء هذه الأمة المريضة، والقابعة فوق سرير غرفة الإنعاش في حالة موت سريري. موت، ولا موت حمل ولا مخاض من اللحظة التي أسقط فيها الإنسان من حسابات المستقبل، موت في لحظة انتهاك لقيم إقامة دولة القانون ودولة المؤسسات، وسقوط شرعية بقاء الفرد حرا كريماً في دول تنتخب بنسب تتجاوز 100٪ ودول تنتحب فيها النسوة الثكالى والأرامل دموعاً ممزوجة بالدم.

من قتل الحريري أطفأ بصيص الأمل، وأغلق الأبواب على المستقبل ليكون الدم حبراً نكتب به على صفحات التاريخ لأمة أدمنت القهر، وعشقت لون الدم، أمة تتلذذ بنبش القبور الجماعية، وتشارك بالنواح واللطم وتعذيب الذات.

صراخ، وعويل، ودم، وآهة، وزفرة، لا تقول إلا أن الذي قتل الحريري أدرك أن إكرام الميت دفنه، وإكرام أمة تموت فوق سرير الغيبوبة التاريخية لن يكون إلا بنزع خراطيم الأكسجين عنها، وتركها تتلوى فربما كان الموت أرحم وأشرف من البقاء في ذيل القائمة لأمة على وجهها هائمة تدعي عقوق الأبناء وهي ظالمة، القتلة على اختلاف مشاربهم، وتجذر أحقادهم إرهابيون من الطراز الأول، لا يهم لون جلدتهم وطول لحيتهم وقصر جلبابهم أو أناقة ربطات العنق الباريسية التي يتناثر عليها رذاذ كلماتهم الجوفاء، التي تدعي حب لبنان ووحدته، وتدعي الدفاع عن مقل أطفال لبنان بعد أن اغتيلت براءتهم وخنقت الكلمة في صدورهم.

القتلة المجرمون هالهم أن يتعانق في لبنان الصليب والهلال، وأن يحتضن الراهب إمام المسجد، وتختلط الدموع في مشهد الوداع، وأن يسمع صوت الآذان وقراءة القرآن مع قرع أجراس الكنائس. المجرمون وهم يعرفون أنفسهم قبل أن نتمكن من تسميتهم أرادوا أن يكون عاشوراء لبنان هذا العام موعداً مع الحزن على رحيل رفيق اللبناني السني، تبكيه أفئدة شيعة لبنان وعيون المسيحيين.

لقد رد لبنان الحب والوجد والأمل، لبنان البشر والشجر وخرير المياه في الجداول، رد عليهم لبنان الوطن في مسيرة المليون مشيع ليقول للعالم إن لبنان الذي نحب أكبر من أن يقع في مستنقع حرب أهلية عابثة، وأن لبنان لن يسمح للآخرين بتحويله إلى ساحة تدريب وتخريب وتصفية حسابات.

فلتبق الأرزة صامدة، وليرتسم للحب ألف معنى ومعنى على صخرة الروشة، وسيكون لبنان أكبر من الجرح والموت لعشاق الموت أصحاب الأيادي والنوايا الآثمة.

---

alshuaibiali@yahoo.com

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٤ فبراير ٢٠٠٥

لحود ينوه بمواقف صفير «العاقلة والحكيمة» وكرامي يؤكد طرحه الثقة بحكومته في البرلمان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تركزت مداولات المسؤولين اللبنانيين والفاعليات السياسية، امس، ولليوم التاسع على التوالي، على التداعيات الداخلية والخارجية لاغتيال الرئيس السابق للحكومة رفيق الحريري والمعطيات التي توافرت حول جريمة التفجير والاجراءات التي تتخذها الحكومة للحد من انعكاساتها على الصعيدين الاقتصادي والمالي. كما تواصلت المواقف المتعلقة بوضع الحكومة وانقسمت الآراء حوله بين مطالب برحيلها ومدافع عنها.

وفيما نوه رئيس الجمهورية اميل لحود بمواقف البطريرك الماروني نصر الله صفير «العاقلة والحكيمة»، اكد رئيس مجلس الوزراء عمر كرامي انه سيقول «كل شيء» في جلسة مجلس النواب، الاثنين المقبل، وسيصر على طرح الثقة بحكومته.

وكان رئيس الجمهورية اميل لحود قد عرض ورئيس مجلس النواب نبيه بري، في لقائهما الاسبوعي في القصر الجمهوري امس التطورات داخلياً واقليمياً. وقال الرئيس بري بعد اللقاء: «لا بد في الظروف الراهنة من التاكيد على ضرورة تضامن اللبنانيين، لاسيما وان الجريمة الكبيرة شكلت علامة جمع للبنانيين وليست علامة تفرقة. وفي هذا الاطار وضعت فخامة الرئيس في اجواء التحرك الذي يقوم به «اللقاء الوطني» في عين التينة من اجل الحوار بين اللبنانيين والدعوة الى مؤتمر وطني عام».

ورداً على سؤال حول جلسة مجلس النواب الاثنين المقبل قال الرئيس بري: «طلب مني نواب المعارضة الدعوة الى جلسة نيابية للبحث في جريمة الاغتيال، فلبيت الطلب واللعبة الديمقراطية يجب ان تاخذ مجراها».

واضاف ان يوم الاثنين 28 فبراير (شباط) الحالي «كان الموعد الذي حددته لدرس القانون الجديد للانتخابات واقراره، لكن تحويل الجلسة من جلسة اقرار مشروع القانون الى جلسة مناقشة نيابية حال دون تحقيق ما سبق ان التزمت به. لكن اؤكد ان هناك اصراراً على اجراء الانتخابات النيابية في موعدها، وهذا امر محسوم».

كما اجتمع الرئيس لحود مع رئيس مجلس الوزراء عمر كرامي الذي قال بعد اللقاء انه عرض مع رئيس الجمهورية الوضع في البلاد عموماً والوضع الاقتصادي، والاجواء التي تسبق مجلس النواب الاسبوع المقبل، والقضايا المعروضة على مجلس الوزراء غداً (اليوم).

وعن التحقيقات في جريمة اغتيال الرئيس الحريري قال كرامي: «عرضنا ما هو متوافر من معطيات حول الجريمة، ولا بد من التاكيد بأن التحقيق الجاري هو تحقيق سري ويجب ان يبقى سرياً حفاظاً على مصلحته. هناك خيوط كثيرة ولكن الامور لم تحسم بعد. لذلك طلبنا الاستعانة بالخبراء السويسريين للمساعدة على كشف ملابسات الجريمة. ولكن في مثل هذه الحالات، لا يمكن اعلان نتائج التحقيقات بالتقسيط بل عندما تكتمل كلها».

وعن مهمة الفريق الدولي، قال الرئيس كرامي: «اننا نرحب باي لجنة تنتدبها الامم المتحدة، او اي دولة اخرى ترغب في تقديم المساعدة والاطلاع على ما هو متوافر في التحقيق. ونحن على استعداد للتعاون في هذا المجال وصولاً الى كشف ملابسات الجريمة النكراء».

وعما سيجري في الجلسة النيابية الاثنين المقبل وموقف الحكومة قال الرئيس كرامي: «اننا حريصون على وضع النواب بكل الحقائق المتوافرة بوضوح وصراحة حتى يظهر للجميع عدم تقصير الحكومة. كما اننا نصر على طرح الثقة بالحكومة خلال الجلسة».

والتقى الرئيس لحود، بعد ذلك، عضو لجنة المتابعة المنبثقة عن «لقاء عين التينة»، اميل رحمة واطلع منه على اجواء التحرك الذي تقوم به اللجنة تجاه الفعاليات الدينية والسياسية. ونقل رحمة عن رئيس الجمهورية «ارتياحه للمواقف التي اعلنها البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير، والتي غلب فيها العقل والحكمة والروية»، داعياً الى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

«الحوار الجاد والبناء والصريح والابتعاد عن اطلاق الاتهامات جزافاً».

الى ذلك، حذر وزير الاعلام اللبناني الياس الفرزلي، في حديث اذاعي امس من ان «خروج الصراع في لبنان من المؤسسات الى الشارع امر مدمر». واعتبر الفرزلي ان المحاولات الجارية لتطويق سورية «تهدف الى تطويق المنطقة، على قاعدة الاستسلام للشروط الاسرائيلية على مستوى الشرق الاوسط».

وفي بكركي (مقر البطريركية المارونية)، استأثرت الاوضاع الناتجة عن اغتيال الرئيس الحريري بالمداولات بين البطريرك نصر الله صفير وزواره امس. وقال وزير الدولة كرم كرم بعد لقائه صفير: «جئت لصاحب الغبطة لاستمع منه الى صوت العقل والحكمة واعرف منطق الحوار الذي يعلو الى مستوى الحدث وفوق التشنجات والتعصب والتطرف».

وزير البيئة وئام وهاب زار، ايضاً، بكركي ايضاً وقال: «اكدنا ان الحوار هو الحل الوحيد المطروح بين كل اللبنانيين واي شيء غير الحوار ستكون فاتورته كبيرة جداً على اللبنانيين».

بدوره، عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب المعارض فؤاد السعد، قال بعد اللقاء مع البطريرك صفير: «ان الذين يعتمدون الاجرام هم الذين قضوا حتى الآن على ثلاثة نواب اولهم رئيس حكومة سابق. وهم آخر من يحق لهم الكلام، واذا بكينا على زملائنا ووقفنا على اضرحتهم يأتي اناس يطلقون كلاماً نابياً وقليل التهذيب»، وذلك في اشارة الى وصف الوزير وهاب بعض المعارضين بـ «الندابة» التي تبكي الناس في المآتم.

وسئل السعد اذا كان من توجه لاسقاط الحكومة في مجلس النواب، فقال: «نحن نتمنى ان لا تصل هذه الحكومة الى المجلس النيابي، بل نتمنى ان تسقط قبل ذلك الوقت».

واعتبر النائب مروان حمادة الذي كان قد نجا من محاولة اغتيال بسيارة مفخخة في الاول من اكتوبر (تشرين الاول) الماضي «ان الحكومة الحالية كان يجب ان تستقيل لأننا لا يمكن ان نتابع على هذا المنوال»، لافتاً الى ان افضل ما يمكن عمله هو تشكيل حكومة انتقالية تحقق الأمن وتقيل رؤساء الاجهزة الأمنية اللبنانية قبل اقرار قانون جديد للانتخابات واجرائها». وطالب حمادة بأن تكون الحكومة الانتقالية محايدة لا تضم معارضين ولا موالين للسلطة ولا لسورية».

وفي مجلس النواب توقع النائب قيصر معوض ان تكون جلسة مجلس النواب الاثنين المقبل «عاصفة»، وقال ان بعض النواب الذين التقوا الرئيس بري في اطار لقاء الاربعاء تمنوا عليه عدم نقل وقائع جلسة الاثنين مباشرة على شاشات التلفزة، لافتاً الى ان من شان النقل المباشر «تصعيد السجال وليس تنفيس الاحتقان».

واشار معوض الى وقوع «طلاق سياسي نهائي بينه وبين حليفه وزير الداخلية سليمان فرنجية»، موضحاً ان من بين اسباب هذا الخلاف ان شقيقاً له مسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يرأسه الزعيم المعارض وليد جنبلاط.

وقال عضو كتلة نواب «حزب الله» في البرلمان اللبناني محمد فنيش «ان لا مصلحة لأحد بحدوث الفوضى. واذا كان الهدف تغيير الحكومة لخلق جو من البلبلة وضرب المؤسسات فنحن نتمسك بالحكومة وسندعمها بكل الوسائل».

وانتقد «تجمع العلماء المسلمين» في بيان اصدره اثر اجتماع استثنائي عقده امس، ما اعتبره «محاولة البعض استغلال هذه الجريمة النكراء للوصول الى غايات ومكتسبات سياسية شخصية وانتهازية مقيتة خاصة اولئك الذين يحاولون طرح موضوع الانسحاب السوري من لبنان، في الوقت الذي ما زال فيه الخطر الصهيوني يحدق بوطننا». وأكد التجمع على «رفضه واستنكاره لرفع صور ورايات من كان سبباً في احتلال اسرائيل لأرضنا وخاصة لبيروت الحبيبة». وأكد على ان بيروت «لن تكون الا حضنا دافئاً للشرفاء من الأمة لا لمن تسلط علينا على ظهر الدبابة الاسرائيلية».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٤ فبراير ٢٠٠٥

المحقق العدلي باغتيال الحريري يكشف على مكان الجريمة اليوم والخبراء اللبنانيون يجمعون معلومات

بيروت: «الشرق الأوسط»

يباشر المحقق العدلي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي ميشال ابو عراج تحقيقاته في الجريمة اليوم، وستكون خطوته الاولى زيارة يقوم بها ظهراً الى موقع الانفجار بمواكبة دورية من قسم المباحث الجنائية المركزية، حيث يجري كشفاً ميدانياً ويسجل ملاحظاته. ويتوقع ان يجري مقارنة بين مشاهداته والمعلومات الواردة في تقارير الخبراء الموجودة في الملف.

وفيما لم تكن وزارة العدل تبلّغت حتى مساء امس عن موعد وصول فريق الخبراء الدوليين المعين من قبل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان، لاجراء تحقيق في الحادثة، رجحت مصادر متابعة ان يصل هذا الفريق الى بيروت اليوم كحد أقصى، ويتوقع ان يعقد اجتماعاً مع وزير العدل عدنان عضوم والنائبة العامة التمييزية وربما المحقق العدلي وأمنيين لتزويده بالمعلومات المطلوبة.

هذا وواصل الخبراء اللبنانيون عملهم من خلال الكشف على مكان الجريمة والسيارات المحترقة والمتضررة في المكان، وعلى سيارات الرئيس الحريري وموكبه التي نقلت الى ثكنة الحلو التابعة لقوى الأمن الداخلي في بيروت لجمع معلومات اضافية ووضعها بتصرف المحقق العدلي والخبراء الدوليين والسويسريين فور وصولهم الى بيروت.

وفي هذا الوقت بقيت الجثث المتفحمة الموجودة في براد مستشفى الجامعة الاميركية مجهولة الهوية ولم يعرف اصحابها ولم يبلغ أحد عن مفقودين.

وكانت حادثة اغتيال الحريري وتطورات التحقيق فيها مدار بحث بين رئيس الجمهورية اميل لحود ووزير العدل عدنان عضوم امس. وقد وضع الاخير رئيس الجمهورية في «اجواء التحقيقات والمهمات التي تولاها القضاء في الجريمة منذ تاريخ وقوع الاغتيال المروع وحتى تاريخ تعيين المحقق العدلي، والجهود التي بذلت على صعيد التحقيق والاجراءات التي اتخذت ومنها تعيين عدد من الخبراء للمساعدة».

واكد عضوم «ان التحقيقات تتناول كل التفاصيل ولا يهمل التحقيق اي عنصر يمكن ان يساهم في كشف ملابسات الجريمة، والمعلومات ستبقى سرية حفاظاً على سلامة التحقيق حتى تكتمل عناصرها كلها».

ورداً على سؤال اكد وزير العدل «ان ثمة معطيات جديدة لدى التحقيق تحتاج الى استكمال من خلال التعاون مع الخبراء التقنيين السويسريين الذين تم استعجال حضورهم».

الى ذلك، رد محافظ بيروت يعقوب الصراف على ما اثاره رئيس بلدية بيروت عبد المنعم العريس بخصوص عدم اجابة البلدية على سؤال حول امكانية اعطاء ترخيص بأشغال حصلت في مكان الجريمة قبل أيام قليلة من حصول الانفجار وأسماء المتعهد للاشغال والعمال، مذكراً انه سبق للمحافظ ان اورده «لائحة تضمنت الاعمال والاشغال التي رخصها في محيط المكان مع ذكر نوعيتها واسماء الجهات الطالبة لها، وكلها مرفقة بالخرائط من مايو (ايار) 2004 حتى يناير (كانون الثاني) 2005، باعتبار انه في النصف الاول من فبراير (شباط) لم تعط اي رخصة».

وحول ما اثاره نائب بيروت محمد قباني اول من امس عن وجود نفق تحت الارض في مكان الجريمة يصل فندق «السان جورج» بالمبنى المقابل له اوضح محافظ بيروت: «انه سبق للشركة المالكة لفندق سان جورج ان تقدمت بطلب لإنشاء النفق سجل في مصلحة الشؤون الادارية تحت الرقم 2000/8358 وتم رفعه من قبلنا الى المجلس البلدي مع تقرير لدائرة المباني أبدت فيه رأيها بالطلب. ولم يصلنا من المجلس البلدي الى الآن، أي رد بعد مرور اربع سنوات على ارسالنا هذا الطلب، ما يفيد اذا كان تم البت به ام لا». وقال الصراف انه «وللتحقق مما اثاره سعادة نائب بيروت، اوفدت المحافظة صباح اليوم (امس) الى مبنى فندق السان جورج والمبنى الملحق به المقابل تقنيين لمعاينة الطبقات السفلى في كلا المبنيين. وبعد المعاينة لم يتبين لهم وجود اي أثر لمداخل للنفق المذكور، ويبقى امر البت النهائي بوجود النفق او عدمه رهناً بنتائج التحقيقات الجارية راهناً بخصوص هذه القضية».

هذا وأوضح النائب قباني في بيان أصدره لاحقاً ان تصريحه اول من امس كان من مصادر مطلعة وموثوقة، وبالتالي فهو يؤكد مجدداً على «ان لون اللهيب الساطع هو دليل على تسرب مياه البحر الى موقع التفجير تحت الأرض، كما ان نفق «السان جورج» موجود حقيقة وليس خيالاً، وليس الموضوع وجود ترخيص او لا، فيما ان قطع الاسفلت التي يزن كل منها عدة كيلوغرامات وصلت الى مسافات بعيدة والى سطوح بعض الابنية، مما يؤكد ان قوة الدفع اتت من الاسفل».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الراية

التاريخ : ٢٤ فبراير ٢٠٠٥

صحفيون يعتصمون تعبيراً عن استنكارهم لاغتيال الحريري

سوريا: مثقفون يطالبون بالانسحاب من لبنان

دمشق -اف ب - دعت اكثر من مئتي شخصية سورية الرئيس بشار الاسد في رسالة مفتوحة نشرت أمس، الى سحب الجيش السوري من لبنان واقامة "علاقة صحية وندية مع لبنان". وقالت الرسالة التي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها ان "الضغوط الخارجية تشتد وتأخذ صورا واشكالا متنوعة والشعب السوري لا يعرف ماذا ينتظره بينما لا ينفع الاصرار على الطرق السياسية القديمة في ادارة الازمات". واضاف موقعو الرسالة وبينهم كتاب وفنانون وناشطون في حقوق الانسان "آن الاوان لان تأخذ سوريا بسياسة جديدة تراعي ما استجد خصوصا بعد جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري وتسارع لصياغة علاقة صحية وندية مع لبنان". واكدوا ان "الالتزام بتطبيق اتفاق الطائف لسحب القوات العسكرية السورية من لبنان يتيح لنا استثمار الفرصة الراهنة وتفادي تطورات لا تحمد عقباها".وينص اتفاق الطائف بين الاطراف اللبنانية الموقع في ١٩٨٩ على اعادة انتشار القوات السورية في شرق لبنان قبل انسحاب تقرره الحكومتان السورية واللبنانية. وبين موقعي الرسالة المحاميان انور البني وخليل معتوق والكتاب برهان غليون وميشال كيلو وفايز سارة والممثل فارس الحلو والممثلة والمخرجة واحة الراهب والصحفيان حكم البابا وشعبان عبود والمعتقلان السياسيان السابقان اكرم البني وكمال لبواني.من جهة ثانية نظم اكثر من مئة صحفي سوري أمس في دمشق اعتصاما للتعبير عن استنكارهم اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري. وقال رئيس اتحاد الصحفيين السوريين صابر فلحوط في الاعتصام الذي جرى امام مقر الاتحاد ان هذا التجمع يعكس "الحزن الذي عم سوريا على فقد الشيخ الشهيد رفيق الحريري".وعبر فلحوط عن اسفه "للتصريحات الظالمة والبعيدة عن اي منطق متوازن التي اطلقها بعض الذين ارادوا ان يتحول استشهاد الشيخ الحريري الى سلعة في دكاكين سياساتهم الفئوية الضيقة". ويشير المسؤول السوري بذلك الى تصريحات المعارضة اللبنانية التي حمل بعض اعضائها سوريا والسلطات اللبنانية مسؤولية اغتيال الحريري الذي قتل في اعتداء اسفر عن مقتل ١٧ شخصا آخرين في ١٤ فبراير.

ورفع الصحفيون المشاركون لافتات يطالبون فيها "بكشف حقيقة الجريمة المدانة" ويسجلون "احتجاجهم على الاتهامات الظالمة لسوريا". كما عبروا عن استنكارهم "الجريمة التي استهدفت لبنان وعلاقاته الاخوية مع سوريا".وتواجه سوريا حركة احتجاج في لبنان وضغوطا دولية متزايدة لدفعها الى الانسحاب من هذا البلد حيث تحملها اطراف مسؤولية اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري الاسبوع الماضي.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٤ فبراير ٢٠٠٥

مـــاذا وراء مصـــرع الحـــريـــري؟

إن كل الأطراف تدين مصرع الحريري.. فلنمسك الخيط من بدايته.. وبدلا من أن يكون أوله هو «من المسؤول عن قتل الحريري؟».. يكون الحيلولة دون تعميق التناقض السوري- اللبناني.. والوقوف سدا في وجه العودة الى الحرب الأهلية

محمد سيد أحمد

مقتل رفيق الحريري يفتتح مرحلة جديدة في صراعات الشرق الأوسط.. انه ينبئ بأن الصراع الأكثر حدة (حتى لو لم يكن معلنا بصفته الأكثر حدة.. وحتى لو لم يكن الأكثر حدة من الوجهة الموضوعية) انما هو صراع بصدد أن يبلغ حدا خطيرا للغاية بين سوريا ولبنان.

فها هو أبو مازن، في حديث لـ «نيويورك تايمز» يقول إن الحرب مع «اسرائيل» في سبيلها الى أن تتلاشى، في اليوم نفسه الذي قتل فيه الحريري، على اثر عملية ارهابية مروعة لم يكن لها نظير منذ نهاية الحرب الأهلية اللبنانية.. لقد تبنت منظمة مجهولة أطلقت على نفسها اسم «النصرة والجهاد» ارتكاب الجريمة، والغريب في هذا الصدد أن تستطيع منظمة لا ماضي ارهابيا معروفا لها تنفيذ عملية في خطورة ما جرى.. فنحن بصدد اسم مستعار.. ومعنى ذلك أن الفاعل الحقيقي حريص على اخفاء هويته.. والعملية من الخطورة بحيث انها تهدد بانتشار حالة «عبثية» على اتساع المنطقة برمتها.. نحن لم نعد بصدد اضطرابات في العراق، بمعزل عن الاضطرابات في فلسطين، ذلك بأن لكل من القطرين خصائص متميزة لاضطراباته، بل نحن مهددون بامتداد الاضطرابات الى الدول المجاورة، وبحرب شعواء تعم الجميع.

الكلمات تفقد مدلولاتها

ما وصفه أبو مازن بحالة هي اقرب الى «السلام» هو في حقيقته عين الحرب.. والتهدئة مع «اسرائيل» أصبحت مبررة بحجة أن شارون قد غير من لغته!.. باتت الكلمات تشير الى نقيض معانيها.. وقد انقطعت الصلة بين الكلمة ومضمونها.. وبالتالي تعذر التعامل مع مفردات السياسة، وهذا تكريس للعبثية على نحو غير مسبوق!

ثم ليس تفجير الأزمة بين سوريا ولبنان مجرد تكرار لما شهده لبنان طوال مرحلة الحرب الأهلية في السبعينات والثمانينات، بل ينطوي على ما هو اخطر.. فلقد طلبت المعارضة اللبنانية استقالة الحكومة، وتألف في هذا المطلب بيار جميل الزعيم «الماروني» اليميني، ووليد جنبلاط الزعيم الدرزي «اليساري». ان قوى المعارضة – مؤتلفة– قد تكون أقوى من الائتلاف الحكومي بعد حادث اغتيال الحريري.. فكيف تجري مواجهة هذه المعضلة العويصة؟.. الشيء المؤكد أن المستقبل سيشهد مرحلة ثالثة بعد تاريخ مؤلف من مرحلتين متميزتين، مرحلة أولى –سابقة على اتفاقية الطائف– شهد فيها لبنان حربا أهلية بالغة الوحشية، ومرحلة ثانية –بعد توقيع الاتفاقية– كان بطلها رفيق الحريري، بصفته قد ركز جهوده كلها، في سنوات رئاسته للحكومة، على اعادة اعمار لبنان وازالة آثار الحرب.. والجدير بلفت النظر أن هذه المرحلة الثالثة –المستقبلية – لن تكون فقط عودة الى المرحلة الأولى، لاستحالة نشوب حرب أهلية جديدة في لبنان تظل بمعزل عن بقية الدول في المنطقة، وبضرورة انعكاس ذلك على العلاقات بين سوريا ولبنان بوجه خاص.. وفي النهاية، لا عودة للمرحلة الثانية، مرحلة اعادة اعمار لبنان، بصورته السابقة.

محاور جديدة محل القديمة

لم يكن الحريري احد أبناء النخب اللبنانية المنتمية الى البيوتات الكبيرة، التي تهيمن على الطوائف اللبنانية المختلفة «موارنة، وسنة، وشيعة، ودروز، الخ».. بل هو من اصل متواضع، رحل في شبابه الى السعودية، وقام بأعمال مقاولات في المرحلة التي ارتفعت فيها أسعار البترول عقب حرب أكتوبر/تشرين الاول وكان له نصيب كبير في اعمار المجتمعات الخليجية الغنية بمستودعاتها البترولية.. الأمر الذي مكنه من جمع ثروة تجاوزت المليار دولار.. وقد خصص جزءا منها لمشروعات عامة نهضت بدور محوري في عمليات اعادة البناء.

وهذا يطرح سؤالا: من صاحب مصلحة في اغتيال الحريري؟.. هل يصلح مقياس «المصلحة» نهجا لتحديد الخريطة الجديدة للمواجهات والتحالفات في المنطقة؟.. هنا ينبغي أن نميز بين أمرين.. فهناك صراعات قائمة لأسباب «موضوعية»، بمعنى أنها تعكس مصالح متناقضة يتعذر غض النظر عنها.. وهناك صراعات قادمة لأسباب «ذاتية»، بمعنى أن المصالح لا تتعارض بالضرورة، بل منظور لها على أنها قابلة بجهد رجل السياسة للتسوية.. ومع ذلك، فمن الممكن أن تكون بعض التناقضات «الذاتية» أكثر حدة من التناقضات «الموضوعية»، رغم أن «الموضوعية» هي التناقضات المنظور لها على أنها الأساسية.

على سبيل المثال.. ثمة صراع بين لبنان و«اسرائيل»، وثمة صراع أيضا بين لبنان وسوريا.. ومن المؤكد، في المفهوم العربي، أن التناقض بين لبنان

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

و«اسرائيل» هو التناقض الرئيسي.. غير أن الملابسات تشير الآن الى أن التناقض الأكثر حدة المقرر الآن لمجريات الأمور، هو التناقض بين لبنان وسوريا، وليس التناقض بين لبنان و«اسرائيل».. والقضية المطروحة هي: ما العمل عندما يحجب تناقض ثانوي تناقضاً رئيسياً؟.. وكيف تتداخل التناقضات في هذا الصدد؟.. وما الآلية التي يجري بها احلال تناقضات جديدة اقل عداء محل القديمة؟

اعادة ترتيب التناقضات

ان القضية الجديدة المطروحة منذ مقتل الحريري هي أن تناقضاً ثانوياً بين سوريا ولبنان، انما أصبح له موقع على خريطة التناقضات أكثر بروزاً من التناقض الرئيسي.. ان الرجوع بالعلاقات السورية اللبنانية الى ما كانت عليه قبل مقتل الحريري، والمشاعر الملتهبة التي عبرت عنها الجنازة مسألة من الصعب تخيلها في أي مستقبل منظور.. لقد شارك في الجنازة الشعب اللبناني بأسره.. فما الوسيلة للحيلولة دون أن يطغى التناقض الثانوي على التناقض الرئيسي؟

في مصلحة من عملية بيروت؟.. ألا تشكل تبريراً لتفجير مشكلة المطالبة بسحب القوات السورية من لبنان، ودعم حجج المعارضة اللبنانية في هذا الصدد؟.. من له مصلحة في وضع نهاية لوجود قوات سورية في لبنان؟.. هل لسوريا مصلحة في ابراز مبرر قوي لعدم سحب قواتها؟

من السمات المميزة لمقتل الحريري خلق ملابسات تبرر وجود توتر بين لبنان وسوريا لا تزول أثاره بسهولة.. ان الحريري، في نظر اللبنانيين عموما، هو الذي تصدى لمهمة اعادة تعمير لبنان، وهو الذي أعاد بيروت لصيتها السابق على الحرب الأهلية.. ومع ذلك لم يكن الحريري معادياً لسوريا، وحرص على توازن حقيقي بين الطوائف اللبنانية المختلفة.. غير انه بات من المستحيل أن يكون لبنان في حالة سلام وهدوء، والمنطقة كلها تغلي.. هل من الممكن استمرار القول إن أمن لبنان وامن سوريا قضية واحدة؟.. لقد اكتسبت قوى المعارضة لانجاز تسوية أبعاداً جديدة.. بات حزب الله في قلب الاحداث.. أصبح يحتل المواقع الأمامية المعارضة للمخطط الأمريكي.

لقد كانت مرجعية التعامل بين اللبنانيين طوال الفترة السابقة هي اتفاقية الطائف.. والآن، مع استحالة الرجوع الى هذه الاتفاقية واتخاذها مرجعا للحكم، انتقل التناقض -الأكثر حدة على الساحة اللبنانية- من التناقض الرئيسي بين «اسرائيل» والعرب، الى تناقض ثانوي، ولكن أكثر حدة، بين سوريا ولبنان.

من الواضح أن الجناة ليسوا هواة، ولا هم مجموعة هامشية، بل محترفون من الدرجة الأولى.. استعانوا بمواد ناسفة بلغت قوتها 300 كيلو جرام من الديناميت.. والهدف المرسوم هو تفجير كل التناقضات في المنطقة، وعدم قصرها على تلك ذات الاثر الفعال في لبنان وحده، ان الكل يوحي بأن الجهة الجانية، دولة أو ما هو أشبه بالدولة، وليست مجرد شبكة أو منظمة.

مازالت التفسيرات شديدة التضارب حول من هو الفاعل: انه الموساد، والارهاب، و«اسرائيل»، وسوريا، وخصوم سوريا، لتبرير تهديد سوريا.. والمتهم الحقيقي في نظر أمريكا هو محور يضم سوريا وايران وحزب الله.. غير أن سوريا تحتمي بحجة أن هذا الاتهام لا مصداقية له.. وفي المقابل تحمل «اسرائيل» وأمريكا الاتهام.. بدعوى أن شارون يريد نسف عملية السلام برمتها.

غير أن القضية التي لها أسبقية على كل قضية أخرى الأن هي التزام الوسائل السلمية في الخروج من الأزمة.. بمعنى عدم انتقال التناقض الأكثر حدة الى ذلك الذي يضع لبنان في مواجهة مع سوريا.. لقد طلبت فرنسا وأمريكا تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1559 الذي يقضي بخروج القوات السورية من لبنان.

من الملحوظ، كنقطة بداية، أن كل الأطراف تدين مصرع الحريري.. فلنمسك الخيط من بدايته.. وبدلا من أن يكون أوله هو «من المسؤول عن قتل الحريري؟».. يكون الحيلولة دون تعميق التناقض السوري-اللبناني.. والوقوف سدا في وجه العودة الى الحرب الأهلية.. أن تكون المبادرة من قبل لبنان وسوريا، لا من قبل أمريكا وفرنسا، ومصلحتهما في مصالحة بينهما.. لقد طلبت مصر بحق عدم التعجل في توجيه الاتهام، حتى يكون للأطراف القدرة على التحرك بحكمة وتروٍ، وتجنب ردود الأفعال الانفعالية التي تهدد الجميع بكارثة محققة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعودية

التاريخ : ٢٥ فبراير ٢٠٠٥

وصول فريق التحقيق الدولي إلى لبنان.. وبيروت تنتظر الخبراء السويسريين

مصادر قضائية تكشف لـ"الوطن" عن بعض أسرار التحقيق في عملية اغتيال الحريري

بيروت: علي الموسوي

لم تتمكن السلطة ممثلة بالقضاء والأجهزة الأمنية المتعددة حتى الآن من كشف ملابسات جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري ومعرفة كيفية تنفيذها في وضح نهار الاثنين الواقع فيه 14 فبراير الجاري، وما إذا كانت قد حدثت بفعل عملية انتحارية أم بتفجير سيارة مفخخة بـ320 كيلوجراما من مادة "ت. إن. ت" الشديدة الانفجار، أم بزرع مجموعة من العبوات الناسفة على جانب الطريق في محلة عين المريسة وهي الواجهة البحرية للعاصمة بيروت، وما إذا كان الجناة المجهولون حتى هذه اللحظة استعملوا شبكات المجاري الصحية والهاتف ومياه الشتاء، أم إن هناك أمورا أخرى ما تزال طي الكتمان قد سهلت لهم منالهم فاقتنصوا الحريري وسبعة من مرافقيه وعشرة مواطنين كانوا يمرون مصادفة من هناك أو كانوا موجودين في مراكز عملهم. ويتردد أن من بين الضحايا ثلاثة عمال سوريين وهو ما ستكشفه فحوصات الحمض النووي الذي أخضع لها أفراد من أسرة هؤلاء العمال لمقارنتها ومطابقتها مع الجثث الثلاث الموضوعة في براد مستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت بانتظار تحديد هويتها ومعرفة أصحابها.

أين أبو عدس؟

وما زاد في تضارب المعلومات الأمنية حول الاغتيال ظهور المواطن الفلسطيني أحمد أبو عدس في شريط فيديو ليعلن باسم جماعة "الجهاد والنصرة في بلاد الشام" مسؤوليته عن تنفيذ عملية انتحارية ضد موكب الرئيس الحريري من دون أن يقدّم معلومات إضافية عن كيفية اختراقه الأجهزة الإلكترونية المتطورة الموجودة في سيارات الحريري التي تستطيع أن تكشف أو تعطل أو تبطل مفعول أية مواد متفجرة وأسلحة تصادفها في طريقها. وكانت هذه الإجراءات الصارمة تؤكد في لبنان أنه من الصعوبة بمكان قتل الحريري ضمن موكبه السيّار لا بل كانت تضع آخرين على جدول الاغتيالات المحتملة لعدم امتلاكهم مثل هذه التقنية المتطورة وهم كانوا يحسدون الحريري على امتلاكه إياها غير أنها لم تستطع أن تفعل شيئاً عندما حان موعده مع الموت المحتوم.

> **الاستعانة بالخبراء الأجانب لتقديم تحقيق دقيق ووصف حسي للمتفجرات**

ووجّهت عدة أسئلة في بيروت ما تزال من دون أجوبة مقنعة حتى الآن، ومنها أين هي جثة منفذ العملية الانتحارية أبو عدس؟ وأين هي سيارته التي كان يقودها والتحم فيها بموكب الحريري؟

وذكرت مصادر أمنية، أن ثلاثاً من هذه الأجهزة المتطورة كانت تعمل بشكل اعتيادي في سيارات الحريري عند وقوع الجريمة، وهي تمنع أية موجة لاسلكية من اختراقها سواء أكانت موجة مذياع وراديو أم موجة جهاز لاسلكي يدوي، وهذا ما يكرس لدى القائمين بالتحقيق استبعاد مسألة حصول التفجير لاسلكياً.

وقد حقق القضاء العسكري اللبناني مع ذوي أبو عدس للوقوف على ما لديهم من معلومات عن شخصيته وأفكاره الدينية المتشددة قبل أن يتركهم ويمنعهم من السفر. وذكرت والدة أبو عدس نهاد التي كانت تربطها علاقة قوية معه، أنها تلقت اتصالاً هاتفياً من شخص زعم أنه صديق ابنها وأخبرها بأنه بخير وموجود في العراق قبل أن ينقطع الاتصال ولم تعد تسمع عنه شيئاً إلى أن حصلت جريمة الاغتيال.

مصداقية دولية

ووصل إلى بيروت يوم أمس فريق التحقيق الدولي الذي يرأسه مدير الشرطة الأيرلندية ،فيما ينتظر القضاء اللبناني وصول الخبراء السويسريين في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

غضون أيام قليلة من أجل مساعدته في معرفة نوع المتفجرات التي استعملها الجناة من خلال مختبراته العلمية المتطورة التي يبدو أنها غير متوافرة في لبنان لدى قسم الأدلة الجنائية في قوى الأمن الداخلي.

وتأتي الاستعانة بالسويسريين من باب إعطاء التحقيقات مزيداً من المصداقية في ظل التشكيك من قبل المعارضة. وبإمكان الخبراء السويسريين ومن بينهم كهربائيون وإلكترونيون، المساعدة في التحقق من الجثث بطرق علمية، وتقديم تحديد دقيق ووصف حسي للمتفجرات المستعملة في الاغتيال، ومعرفة موجات وأجهزة سيّارات الحريري وإجراء التحاليل اللازمة بشأنها ومعرفة ما إذا كان الجناة قد غافلوا حرّاس الحريري ودخلوا إلى موجتهم واستعملوها لمصلحتهم.

النفق غير موجود

وفي إطار التحقيقات الأولية استبعدت مصادره أن تكون العبوات قد زرعت على جانب الطريق أو وضعت في مجار للصرف الصحي، باعتبار أنّ المكان مكشوف ومرئي، ومن الصعب جداً زرع هذه الكمية الكبيرة من المتفجرات في التراب، وفي فجوات مستحدثة في الطريق العام، من دون أن تلفت نظر الناس والأجهزة الأمنية، فالكمية ضخمة وليست مجرّد عبوّة صغيرة الحجم يمكن دسّها بسهولة أو رميها أو زرعها، فضلاً عن أنّ البقعة واضحة المعالم وتعجّ بالسيّارات والمارّة وليست مقفرة أو بعيدة عن الأنظار أو لا يعبرها المارة.

وأحدث الانفجار حفرة عميقة بقطر بلغ 12 متراً وهذا يدلل على عنف الانفجار فضلاً عن أن العناصر الأمنية قامت بجردة شاملة وواسعة في محيط مكان الانفجار وفتشت عن كلّ جسم غريب ولملمت قطع سيارات قذفتها قوة الانفجار إلى سطوح منازل وعمارات وأبنية وفنادق مجاورة.

خشية من تكرار فشل قتل حمادة

وبحسب المصادر نفسها فإن زيادة كمية المتفجرات هو لإصابة الهدف الحريري أولاً والقضاء عليه فوراً والحيلولة دون نجاته، ولئلا تتكرّر قضية نجاة الوزير السابق النائب مروان حمادة المحسوب على الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الذي يعدُّ حالياً شيخ المعارضة في لبنان، من محاولة اغتياله التي حصلت يوم الجمعة في الأول من شهر أكتوبر 2004م في محلة عين المريسة أيضاً. وتنفي المصادر ما تردد عن أنه كان بقدرة الجناة تخفيف العبوة إلى عشرة كيلوجرامات أو أكثر بقليل، لأن الهدف المرصود أي موكب الحريري، متحرك وغير ثابت ومن الصعب إصابته بقليل من المتفجرات فكلما زادت الكمية زاد احتمال تحقيق النتيجة المطلوبة.

وأضافت المصادر أن سلوك الموكب الطريق البحرية نفسها باستمرار خطأ أمني مُكلْف، وأنَ العناصر الأمنية والحرس المكلف بحماية الحريري كان متكلاً على حداثة الأجهزة الموجودة في الموكب وعدم قدرة أحد على تعطيلها أو توقيفها، ولكن الانفجار أكد عدم قدرة أحد على الصمود بوجه أي كمين متفجر ومتحرك.

وبخصوص الحديث عن استخدام المجاري الصحية لارتكاب الجريمة قالت المصادر إنه غير منطقي انطلاقا من وقائع ما حصل على الأرض لأن آلت إليه سيّارات موكب الرئيس الحريري لا تدلّ على أن الانفجار مزروع في الأرض لأنه لو كان كذلك لقلب السيارات رأساً على عقب ولدمّرها، فيما معاينة السيارات تشير إلى أن الانفجار جاء أفقياً وليس عمودياً.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ونفت هذه المصادر وجود نفق قائم في المكان ويربط فندق "السان جورج" بمبنى ملحق بد من الجهة الثانية من الطريق بعدما كشفت شخصياً على المكان ولم تعثر على هذا النفق الذي لم تُعْط إدارة الفندق المذكور ترخيصاً لتشييده على الرغم من تقديمها طلباً رسمياً لبلدية بيروت منذ عام 1996م.

وكشفت المصادر أن سيارة المرافق الشخصي للرئيس الحريري يحيى العرب "أبو طارق" هي أكثر السيارات تضرّراً، إذ إنّ الانفجار حصل فيها مباشرة فقسّمها قطعاً قطعاً. وكانت هذه السيارة تسير خلف سيارة الرئيس الحريري مباشرة فيما لم تصب السيارة الأمامية بأي أذى أو أضرار فادحة. وقد "تقدمت ثانية واحدة" تقريباً بين وقوع الانفجار ومرور سيارة الحريري التي كان يقودها بنفسه، وكاد ينجو غير أن القدر كان له بالمرصاد.

محاكمة مجهولين

وإنفاذاً لقرار مجلس الوزراء بإحالة هذه القضية التي تمس أمن الدولة الداخلي وتعرضه للخطر الشديد، على المجلس العدلي وهو أعلى هيئة قضائية في لبنان، عيّن وزير العدل القاضي عدنان عضوم رئيس محكمة الجنايات في بيروت القاضي ميشال أبو عراج محققاً عدلياً.

والقاضي ميشال حليم أبو عراج (من مواليد عام 1939م) هو نفسه القاضي المكلف بمحاكمة العماد ميشال عون بالدعوى الناشئة عن إلقائه خطاباً أمام اللجنة الفرعية للعلاقات الدولية في مجلس النوّاب الأمريكي بتاريخ 18 سبتمبر 2003م. وقد ادعت النائب العام التمييزي بالانتداب القاضية ربيعة عماش قدورة بوصفها نائباً عاماً لدى المجلس العدلي، على مجهولين، وذلك سنداً إلى مواد تصل عقوبتها إلى الإعدام.

ويبقى أن يتم توقيف الفاعل الحقيقي لكي تنفذ عقوبة الإعدام به وإلا فإن الادعاء يظل حبراً على ورق ومن دون فاعلية طالما أن المجرم المرتكب [redacted] طليق ويتمتع بالحرية وليس معروفاً. كما أنّ السلطة مطالبة بكشف هويته وتقديمه للقضاء لتخفيف مزيد من الضغوط الداخلية والخارجية عن نفسها خصوصاً أن ثمة إجماعاً وطنياً وعربياً وعالمياً على ضرورة الوصول بهذه القضية إلى خواتيمها المرجوة وقد وضع لبنان تحت المجهر الدولي وأي خطأ قد يكون مكلفاً كثيراً من رصيد الحكومة والسلطة مجتمعتين.

اتساع قطر الحفرة دلالة على أن المتفجرات لم تزرع من تحت والحديث عن نفق لا صحة له

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٢٥ فبراير ٢٠٠٥

اغتيال الحريري: إلى من يشير سلاح الجريمة؟

يوسف إبراهيم

خبير في العلاقات العربية- الأميركية وشؤون الطاقة

الولايات المتحدة وفرنسا تعتقدان اعتقاداً جازماً أن النظام السوري ونظام أميل لحود هما اللذان يقفان وراء ذلك العمل المروع.

من غير المرجح أن نعرف على وجه التأكيد من الذي أصدر الأمر باغتيال الزعيم اللبناني رفيق الحريري، يوم عيد الحب الموافق 14 فبراير في بيروت لأن الذين يحققون فيه أنفسهم ليسوا بعيدين عن الشبهات.

من حيث الأدلة الظرفية والدوافع، فإن مسؤولية اغتيال الحريري - بحسب أقطاب المعارضة اللبنانية في البرلمان- تقع على عاتق سوريا والحكومة اللبنانية باعتبارهما المسؤولتين عن حفظ الأمن في لبنان في المقام الأول.

وهذا الموقف جاء متفقاً مع موقف الولايات المتحدة وفرنسا اللتين تعتقدان اعتقاداً جازماً أن النظام السوري ونظام أميل لحود هما اللذان يقفان وراء ذلك العمل المروع.

وقد كان ملفتاً بشكل خاص موقف فرنسا التي قام رئيسها جاك شيراك بزيارة خاطفة إلى لبنان لتقديم تعازيه إلى أسرة الحريري، دون أن يقابل الرئيس اللبناني أميل لحود، الذي تم تمديد ولايته لمدة ثلاث سنوات إضافية، بدعم من سوريا.

أما الشعب اللبناني بمختلف طوائفه فقد عبر عن رأيه بوضوح في جنازة الحريري التي ضمت مئات الآلاف من المسيحيين والمسلمين السنة والشيعة والدروز، من الرجال والنساء، الذين تجمعوا حاملين لافتات تستوحي في معظمها ما قاله أحد أبناء الحريري عندما سُئل عن الجهة التي يشتبه أنها قامت باغتيال والده فكان رده: "وهل هناك أحد غيرها"؟.

نادراً ما رأينا أو سمعنا من قبل مثل هذه الإدانة الصريحة، ولا هذا التعبير القوي عن تلك الإدانة لسوريا من الشعب اللبناني بمختلف فئاته. ولم يكن هذا هو رأي الشارع اللبناني وحده، بل كان أيضاً رأي الشارع العربي، في مختلف العواصم العربية بدءاً من الرباط وحتى الرياض.

سوريا التي أحست بحرج موقفها سارعت من خلال رموز النظام الكبار إلى إدانة الجريمة التي وصفتها بالشنعاء، كما سارع سفيرها في واشنطن إلى الظهور على شاشة شبكة محطة "سي. إن. إن" الفضائية يوم الاغتيال، كي يجيب على سؤال وجه إليه عن رأيه بخصوص الاتهامات الموجهة لبلاده باغتيال الحريري، فكان رده على هيئة سؤال مضاد حمل نبرة تهكمية واضحة هو: "لماذا تقوم سوريا أصلا بإصدار أمر باغتيال الحريري في حين أنها تعرف جيداً أن أصابع الاتهام ستوجه إليها على الفور؟".

ربما يقول قائل إن الإجابات التي يمكن تقديمهما رداً على سؤال السفير السوري التهكمي كثيرة. ولكن قبل الدخول في التفاصيل نود توضيح أنه بصرف النظر عن أصابع الاتهام ضد سوريا، وبصرف النظر عن وجود سلاح جريمة أو عدم وجوده، فإنه قد يكون مفيداً لنا في هذا السياق على سبيل المشابهة، أن نتذكر ما انتهت إليه القضية الخاصة بنجم كرة القدم الأميركي "أو. جي. سمبسون" في الولايات المتحدة والذي اتهم بقتل زوجته السابقة وصديقها، وكيف أن المحاكم الجنائية الأميركية عجزت عن إدانة "سمبسون"، ليس لثبوت البراءة ولكن لعدم توافر الأدلة كما جاء في حيثيات الحكم، وذلك قبل أن تجيء إدانته بعد ذلك بواسطة محكمة مدنية حكمت عليه بدفع مبلغ تعويض مالي ضخم لعائلتي القتيلين. وهكذا فإنه يمكن لجريمة معينة أن ترتكب، وأن يكون الجاني معروفاً، ومع ذلك لا تتم إدانته بسبب الافتقار إلى الأدلة أو إخفائها. والاتهام الذي وجهته المعارضة اللبنانية والشارع اللبناني إلى سوريا بالمسؤولية عن جريمة اغتيال الحريري يستند إلى حيثيات معينة كما يردد العديد من المعارضين ومؤسسات حقوق الإنسان الغربية:

أولا، أن اغتيال المعارضين يعتبر من تقاليد النظام السوري وقد حدث من قبل مرات عديدة في لبنان. فهناك العشرات من الوزراء اللبنانيين، من المسيحيين والمسلمين وغيرهم من الساسة، نسفوا بالقنابل، أو قتلوا، أو تم ببساطة تغييبهم قسراً، على مدار الثلاثين عاماً الماضية، وكانت أصابع الاتهام في كل مرة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

- كما يشير هؤلاء- إلى جهة واحدة لا تتغير، دون أن يجرؤ أحد على البوح أو الحديث علناً، خوفاً من أن يلقى نفس المصير.

إن قمع المعارضة لم يقتصر على المعارضة اللبنانية للوجود السوري في لبنان فقط بل شمل المعارضة السورية أيضاً، حيث قام النظام السوري عام 1982 بسحق المعارضة الإسلامية في مدينة "حماه" مما أسفر عن مصرع 20 ألف سوري.

ويذكر في السياق ذاته أن النظام السوري قد قام ببناء موقف للسيارات فوق موقع المقابر الجماعية لضحايا مذبحة حماه كي يراه الجميع ويرتدعوا، تماماً مثلما تم قتل رفيق الحريري في قلب مدينة بيروت باستخدام 600 رطل من المتفجرات، كي يراه الجميع ويفكروا ألف مرة قبل أن يقفوا موقف المعارضة للوجود السوري في لبنان.

وكما هو عليه الأمر بالنسبة لأي تحقيق جنائي، فإن المرء يجب أن يبحث عن الدوافع. وفي حالتنا فإن الدوافع أكثر من أن تعد أو تحصى. فسوريا لديها 15 ألف جندي نظامي في لبنان، كما تحتفظ بقوة شبه عسكرية قوامها 20 ألف شخص، وبأجهزة استخبارات، ومجموعات خاصة لبسط نفوذها وتنفيذ قانونها كما أن هناك 200 ألف مهاجر غير شرعي سوري في لبنان يزاحمون سكانه على الوظائف وفرص العمل.

وهذه الشبكة العنكبوتية، إلى جانب أشياء أخرى غيرها، تتحكم في صفقات تجارية قانونية وغير قانونية، تصل قيمتها إلى عدة مليارات من الدولارات، علاوة على قيامها بالمتاجرة في البضائع والسلع من وإلى لبنان.

وهذه الأنشطة معاً تشكل مصدراً رئيسياً للدخل للاقتصاد السوري، الذي يعاني من مصاعب جمة. وأي صحفي قدر له زيارة بعض من المسؤولين السوريين الكبار على مدار العقدين الماضيين، وشاهد ما ينعمون به من رغد العيش ومظاهر البذخ التي يحيطون أنفسهم بها مثل الفيلات الفاخرة والسيارات الفارهة والقصور المنيفة في الريفيرا الفرنسية، كان يسأل نفسه سؤالا واحداً لا يتغير: من أين لهم هذا؟

لبنان بالنسبة لسوريا، مصدر خيرات لا ينضب، وقد أقسمت دمشق على ألا تتخلى عنه، وهي على استعداد للتخلص من أي أحد يحاول أن يناقش ملكيتها لهذا المصدر النفيس.

رفيق الحريري تحدى كل ذلك. فهذا الملياردير العصامي، الذي قاد عملية إعادة إعمار بيروت، بعد أن دمرتها الحرب الأهلية الوحشية التي استمرت من 1975- 1990، كان هو أول سياسي على مدار ربع قرن من الزمان، يقوم بمنح اللبنانيين رؤية أخرى غير رؤية العيش تحت ظل الاحتلال السوري.

الشيء الذي أثار انزعاج سوريا أكثر من غيره بالنسبة للحريري هو أن الرجل نجح لأول مرة منذ انتهاء الحرب اللبنانية، في توحيد طوائف المسلمين والدروز والمسيحيين، وهو الأمر الذي كان يعني ببساطة تجريد الوجود السوري في لبنان من الحجة الأساسية التي يستند إليها كذريعة للاستمرار ألا وهي الحيلولة دون وقوع صراع بين الطوائف اللبنانية.

وبالإضافة إلى الاستفادة الاقتصادية من لبنان، فإن لبنان كان أيضاً آخر ركن من أركان النفوذ الاستراتيجي لسوريا.

وعلى رغم أن سقوط نظام صدام حسين في العراق كان بمثابة الكارثة لسوريا إلا أن هذا السقوط في الحقيقة سبقه سقوط فكرة القومية العربية التي اتخذها النظامان شعاراً عاشا عليه طويلا.

ثم جاء انطواء صفحة الاتحاد السوفييتي الذي كان يساند النظام السوري ليكون بمثابة ضربة قاضية لسوريا. وهكذا فإنه بحلول عام 2004، كانت سوريا قد فقدت الكثير من مزاياها الاستراتيجية، ولم تعد لها أهمية استراتيجية إلا في نظر ملالي إيران الذين يتعرضون حالياً لضغوط من عدة جهات.

إن هذا النوع من تحليل الأمور إلى عناصرها الأولى، هو الذي يمكنه تقديم الإجابة على السؤال التهكمي الذي وجهه السفير السوري على شاشة قناة "سي.إن.إن" في نفس يوم اغتيال الحريري.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الوطن السعودية

التاريخ : ٢٥فبراير ٢٠٠٥

اغتيال الحريري: تصفيات برسم خارطة أمريكية

يترك اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري تساؤلات عديدة لن يكون سهلا العثور على جواب سريع ومقنع لها في ظل التجاذبات اللبنانية الداخلية و"المؤامرات" الدولية الأمريكية والإسرائيلية وغيرها التي تصمم على استخدام لبنان منطلقا لتحقيق المرحلة الثانية من المخطط الأمريكي المعروف باسم مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي أصبح معروفا أنه يسعى لإعادة رسم الخريطة السياسية، بعقائدها وحدود دولها وشخصياتها القيادية والفاعلة، وفقا لتصورات أمريكية وإسرائيلية أو بعبارة موجزة "وفقا للمصالح الأمريكية والإسرائيلية". ومن المؤكد أن المصالح الأمريكية والإسرائيلية متطابقة مع بعضها الآخر ولكنها تتعارض كلية مع مصالح دول المنطقة وشعوبها.

ومن أجل تحليل واضح للمشهد الحالي وأبعاده لا بد من تحديد مكونات العملية برمتها: ما هي المنطقة المقصودة ودولها وأنظمتها السياسية؟ وما هي المرحلة الأولى والثانية من المشروع الأمريكي؟. ينبغي الإشارة إلى أن ذلك المشروع ومراحله يتداخل ويتزامن في التنفيذ والمشاغلة مع مشاريع ثانوية ومراحل أخرى تشمل دول الجوار وأنظمتها السياسية مثل السودان وليبيا.

إن قراءة متأنية في المشروع الأمريكي للتغير السياسي والسيادي، بل وحتى الديمغرافي، في منطقة الشرق الأوسط يطال الدول العربية في المشرق العربي، وبالتحديد العراق وسوريا ولبنان، وبعض دول الخليج إضافة إلى إيران. إن اقتصار المخطط على تلك الدول يعود إلى دور تلك الدول بشكل مباشر أو غير مباشر وتأثيرها على مسار العملية السياسية، التي توصف بالسلمية، بين إسرائيل والفلسطينيين. وكانت إسرائيل قد تولت تنفيذ الجزء الخاص بها داخليا في التخلص من شخصيات واتجاهات سياسية في أوساط الفلسطينيين يشكلون عائقا أمام العملية السياسية وهكذا تم اغتيال أحمد ياسين القائد الروحي لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني (حماس) وخليفته عبدالعزيز الرنتيسي وعدد آخر من قادة المقاومة ومن ثم موت (اغتيال) ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية. ولعل الإسلام هو العائق الفكري الأكبر أمام المخططات الأمريكية والإسرائيلية في الشرق الأوسط وأماكن أخرى لذلك استغل المخططون تطرف بعض المجموعات الإسلامية وأعمالها العنيفة كي "يوصم" الإسلام بالإرهاب ويؤلب ضده العالم والأنظمة العربية بل وحتى الدينية المحلية، دون تمييز بين فئات ضالة يمكن أن توجد في أي مجتمع ودولة وعقيدة تمارس الأعمال الإرهابية وبين الإسلام كدين وعقيدة ومسار حياة.

فالمرحلة الأولى لتحقيق المخطط الأمريكي كانت بإزالة نظام سياسي في العراق كان يدعم المجموعات والفصائل الفلسطينية بطرق ووسائل عديدة. وقد استغل المخططون الأمريكيون والإسرائيليون، تساعدهم في ذلك حكومات عربية ومجموعات معارضة عراقية، دكتاتورية النظام العراقي السابق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

واضطهاده لمعارضيه وقمعهم بوسائل وحشية متعددة لتعميق الصورة المشوهة واستعداء دول ومنظمات عليه الأمر الذي سهل الإطاحة به واحتلال العراق. وكانت تلك المرحلة تقضي الانتهاء من العملية العراقية خلال عام ومن ثم يستخدم العراق نقطة انطلاق للمرحلة الثانية الرئيسية في تغيير النظام السياسي في سوريا لدوره في دعم المنظمات الفلسطينية من جهة ولعدم عقده صفقة سياسية تحت بند عملية السلام بما يرضي مخططات وطموحات إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية. وكان النظامان السياسيان في سوريا والعراق يشكلان عامل تخريب للمشاريع الأمريكية والإسرائيلية للهيمنة على منطقة الشرق الأوسط ومواردها.

وفي ظل ذلك الاستقطاب والجهود المحمومة لتنفيذ المرحلة الثانية من

"لن تكون دعوة التحقيق الدولي سوى إطالة للعملية الأمر الذي تستفيد منه الدعاية الأمريكية والإسرائيلية لتأليب الداخل اللبناني والإقليم والعالم ضد سوريا والحكومة اللبنانية الحالية..."

المشروع الأمريكي في الشرق الأوسط يصدم المراقبون والسياسيون والدول باغتيال الرئيس رفيق الحريري في عملية معقدة ومتقدمة تقنيا. وكان الحريري يمارس دوراً رئيسياً في محاور سياسية واقتصادية عديدة لم تقتصر على بلاده لبنان أو بلده الثاني المملكة العربية السعودية. وقد امتدت مساهماته وأدواره منذ مداولات الطائف لإنهاء الحرب اللبنانية وتقريب مواقف الأطراف المتقاتلة اللبنانية، الطائفية من مسيحيين (بمختلف طوائفهم) ومسلمين (سنة وشيعة) ودروز، والسياسية، علمانيين وبعثيين وكتائب وإسلاميين، في وقت كان الاستقطاب السياسي والقومي قد فتح الباب واسعا أمام نفوذ إسرائيلي لدى عدد من الأوساط التي شاركت في الطائف أيضا.

وخلال رئاسته للحكومة اللبنانية لثلاث فترات أفلح الحريري في جمع الفرقاء اللبنانيين على مبدأ قدسية لبنانيتهم وكسب دعما إقليمياً ودولياً، سياسياً واقتصادياً، لإعادة إعمار البلاد. ولم يصطدم مباشرة مع سوريا لكنه انسحب من القيادة الحكومية عند التمديد لفترة رئاسة الرئيس إميل لحود بعد تعديل دستوري ألقيت تبعة تحقيقه على ضغوط سورية. ولم تفلح المعارضة اللبنانية التي قادها الحريري والقائد الدرزي وليد جنبلاط في وقف عملية التعديل والتمديد، في الوقت نفسه يجري في لبنان نقاش برلماني وشعبي لمشروع تغييرات في القانون الانتخابي الذي سيؤثر على التقسيمات الإدارية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

عبدالهادي التميمي*

للمناطق الانتخابية. البعض يرى في ذلك ترتيباً بنفوذ سوري أيضا.

يجمع السياسيون والمراقبون أن الراحل رفيق الحريري لا يواجه عداوات حادة مالية أو سياسية. بل إن الشيخ حسن نصرالله قائد حزب الله اللبناني كشف أنه كان يلتقي مع الحريري مرتين في الأسبوع وأن الحريري ملتزم بالمقاومة وأبلغه أنه توسط لدى الدول الأوروبية التي وافقت على عدم اعتبار حزب الله منظمة إرهابية رغم الضغوط الأمريكية. لماذا الاغتيال إذن والتغييب عن الساحة السياسية اللبنانية لشخصية محورية؟ ومن المستفيد؟ هناك جهات أربع تستفيد من تغييبه: الحكومة اللبنانية الحالية ولكن المحلل يتساءل أولا: هل تستطيع أن تقوم بهذه العملية في الظروف الحالية؟ وثانياً، هل لديها الإمكانيات الفنية الهائلة المستخدمة؟ وثالثاً، هل يمكن أن تقوم بذلك دون علم سوري؟. والمستفيد الآخر على الأقل ظاهرياً هو الحكومة السورية ولكن هل تجرؤ على اغتيال شخصية محورية مثل رفيق الحريري وهو الذي يتمتع بعلاقات واسعة ومؤثرة في المملكة العربية السعودية، التي تستند إليها سوريا كثيراً لدعمها وفي العالم؟.

والطرف الثالث المنتفع من تغييب الحريري هو الولايات المتحدة الأمريكية لأن دعمه لحزب الله وعدم حسمه الموقف من النظام السياسي السوري واستخدام نفوذه، بعض الأحيان، ضد المصالح والتوجهات الأمريكية والإسرائيلية قد يعيق المشروع الأمريكي في الشرق الأوسط. كما أن اغتياله يعمق من تشويه الصورة السورية داخل لبنان وإقليميا وعالمياً فيصبح تغيير النظام السياسي في دمشق ضرورة "سلمية" خصوصا أن الإعلام ركز في الآونة الأخيرة على احتمال حصول سوريا على صواريخ روسية متقدمة وتزامن مع ضغوط أمريكية وإسرائيلية على موسكو كي لا تبيع أسلحة إلى دمشق. وإسرائيل هي الطرف الرابع المنتفع من اغتيال الحريري الذي قدمت حكوماته المتعاقبة في لبنان الدعم والحماية للمقاومة اللبنانية المسلحة، وبالتحديد حزب الله، التي أجبرت القوات الإسرائيلية، لأول مرة في تاريخها، على الانسحاب المهين من جنوب لبنان. يضاف إلى ذلك أن اغتياله يساعد المخطط الأمريكي للتخلص من النظام السياسي في سوريا. لن نستطيع تحديد جهة الاغتيال دون تحقيقات دقيقة وموسعة لا يبدو أن النظام اللبناني قادر عليها ولن تكون دعوة التحقيق الدولي سوى إطالة للعملية الأمر الذي تستفيد منه الدعاية الأمريكية والإسرائيلية لتأليب الداخل اللبناني والإقليم والعالم ضد سوريا والحكومة اللبنانية الحالية. ومهما تكن الجهة الفاعلة وأهدافها فإن اغتيال الرئيس الحريري يساهم بدرجة كبيرة في تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع الشرق الأوسط الكبير.

كاتب ومحلل سياسي
altamimi@Alwatan.com.sa

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاتحاد

التاريخ : ٢٦ فبراير ٢٠٠٥

بعد اغتيال رفيق الحريري

غازي العريضي

عاش الحريري من أجل لبنان الواحد الموحد العربي الديمقراطي المستقل وسقط شهيداً من أجل هذا الحلم ، وعرف اللبنانيون حقيقته لاحقاً أكثر مما كانوا يعرفونها قبل الجريمة .

يقال إن الشهيد الرئيس رفيق الحريري اغتيل بسبب حجمه السياسي الذي كان أكبر من المعادلة السياسية الداخلية اللبنانية، وبحكم تعدّد وتنوّع علاقاته ومعارفه، وسعة إطلاعه عن قرب ومن مراكز القرار الدولي مباشرة على مجريات الأمور وتطوراتها في منطقتنا والعالم وهي مترابطة مع بعضها بعضاً بشكل أو بآخر. لكن المؤكد أن قتلة الحريري فوجئوا بحقيقته، بل بحقيقة حجمه بعد استشهاده. لم يكن أحد يعرف الرجل على حقيقته التي ظهرت في يوم وداعه، ولا تزال علاماتها وفصولها وشواهدها تظهر كل يوم في لبنان خصوصاً وفي المنطقة والعالم عموماً. رفيق الحريري ظاهرة قد لا تتكرر. ولن يدرك اللبنانيون حجم خسارتهم بغيابه إلا بعد حين، وإن كانت المؤشرات بدأت تظهر سريعاً. وسيكتشف الجميع أنهم خسروه. لأن لبنان خسر طاقة استثنائية وقوة مؤثرة فاعلة متحركة على كل الساحات وقادرة على حماية البلد. وسيكتشف القتلة الذين خططوا للاغتيال ودرسوا كل الاحتمالات وحددوا مسبقاً أهداف هذا الاغتيال، أنهم كانوا على خطأ ولو حققوا بعض هذه الأهداف في المدى المنظور القريب.

لبنان مع رفيق الحريري شيء ولبنان بلا رفيق الحريري شيء آخر. وليس في ذلك انتقاص من أحد، كما ليس فيه تسليم بنهاية التاريخ أو القدر عند حدود رجل معين، ورفيق الحريري نفسه لم يكن يؤمن بذلك. لكن المعادلة تنطلق من قراءة سياسية وحساب سياسي سنرى فواتيره سريعاً أمامنا وهي مكلفة .

حدث الاغتيال وتداعياته لا يزالان يتصدران عناوين الصحف والأخبار، ويشكلان مادة أساسية في النقاش والتحليل في البرامج التلفزيونية، وفي مراكز الأبحاث والدراسات في لبنان والعالم دون مبالغة. وأسئلة كثيرة تطرح: إلى أين الطائفة السنية في لبنان؟ إلى أين لبنان؟ هل اغتيال الحريري نهاية مسيرة أم بداية مسيرة؟ وما هي المسيرة الجديدة المنتظرة والمسيرة التي انتهت معروفة؟ إلى أين لبنان وسوريا في ظل تصاعد الضغوط على القيادة السورية وتدهور العلاقات اللبنانية- السورية؟ إلى أين المنطقة؟ ماذا يجري فيها وماذا يخطط لها في العلن والخفاء في ظل تسليط الأضواء على الوضع اللبناني؟ العلاقات الدولية إلى أين بعد اغتيال الحريري؟ وهذا جانب من جوانب ظاهرة الرجل الشهيد! وقد يقول قائل: هل يجوز طرح مثل هذا السؤال؟ وهل العلاقات الدولية بتقاطعها أو تناقضها، باهتزازها أو بثباتها واستقرارها، وما يمكن أن تترك من تأثيرات إن ذهبت في هذا الاتجاه أو ذاك، هل يمكن أن تكون متأثرة باستشهاد الحريري، رئيس الحكومة السابق في لبنان، لبنان البلد الصغير؟

من مفاخر لبنان واعتزاز اللبنانيين أن الجواب نعم! فالعلاقات الدولية تغيرت بعد استشهاد الحريري وبسببه. نعم، هذه حقيقة. والتقارب الأميركي - الأوروبي عموماً، والأميركي - الفرنسي خصوصاً حصل بعد الاستشهاد وبسببه! وذلك بفعل علاقات الحريري بفرنسا، وكذلك بأوروبا وبأميركا، وبفعل انعكاسات وتداعيات عملية الاغتيال على علاقات تلك الدول بلبنان وسوريا، وشعورها بأن ثمة خللاً بل انحرافاً في العلاقات اللبنانية السورية، وعدم اكتراث سوريا بقرارات الشرعية الدولية، وبتوجهات المجتمع الدولي، ولم يحدث في تاريخ لبنان والمنطقة كي لا نذهب أبعد، أن تغيرت حسابات وظهرت تحولات وتلاقت سياسات وتعارضت سياسات أخرى وكان اللبناني رفيق الحريري في عمق دوائرها يوم كان حياً متحركاً فيها ويوم سقط شهيداً محركاً لها !

في لبنان، وحدة وطنية حقيقية بالمشاعر، وعلى الأرض إلى حدود بعيدة تجلت في مسيرته، وتتجلى يومياً حول ضريحه، وهي أكبر بكثير من أن يتناولها صغار في السلطة وخارجها يسيئون إلى لبنان عندما يسيئون إلى مظهر هذه الوحدة، ويحاولون تناوله من زواريب الحسابات الضيقة التي سقطت باستشهاد الحريري. كما يسيئون عندما يحاولون تجاهلها وتجاوزها ويعملون على إثارة الحساسيات والمشاعر داخل الطائفة السنية الكريمة التي لم يعد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

زعيمها موجوداً، وإثارة حساسيات مذهبية، سنية شيعية، وحساسيات طائفية وكأنهم يدلون على أنفسهم كمستفيدين من الاغتيال وأصحاب مشروع يتلاقى مع أهداف الاغتيال بطريقة أو بأخرى. لقد عاش الحريري من أجل لبنان الواحد الموحد العربي الديمقراطي المستقل القوي المعمر والمتنامي والمتعافي وسقط شهيداً من أجل هذا الحلم، وعرف اللبنانيون حقيقته لاحقاً أكثر مما كانوا يعرفونها قبل الجريمة. وباستشهاده كانت قيامة جديدة للوحدة الوطنية ينبغي أن نحافظ عليها وأن تحمى وفي ذلك وفاء لدمائه وللانتماء الوطني اللبناني، وحرية وديمقراطية ورسالة لبنان الإنسانية وللعلاقات اللبنانية السورية التي كان أصدق الناس في سعيه من أجل تثبيتها وتقويتها، كما كان أصدق الناس في سعيه للدفاع عن سوريا ومصالحها وقد ظلمه سوريون وظلمه لبنانيون كثيرون يوم اتهموه باتهامات مختلفة، وشككوا فيه لكنه كان في حياته واستشهاده أصدق وأكبر وأوفى منهم للبنان وسوريا !

وفي المنطقة، حركة عربية ناشطة باتجاه سوريا لاتخاذ خطوات تمنع تعرضها لعقوبات وضغوط دولية أكثر ولحمايتها وحماية لبنان في آن معاً، لكن هذه الحركة ناقصة رفيق الحريري جسدياً. ليس فيها تلك القوة الدافعة والمدافعة عن لبنان وسوريا. لكنه المحرك والأساس باستشهاده، ولذلك تحرك محبوه وأصدقاؤه وعارفوه ومحبو سوريا وغير محبيها في الوقت عينه. ثمة شبه إجماع على ضرورة فعل شيء وعلى إنقاذ العلاقات اللبنانية - السورية مما أضيف إليها من أخطار وأثقال بعد استشهاد الرئيس الحريري، وعلى إخراجها من دائرة الاستهداف المباشر الضاغط والسريع، وهذا يستوجب عودة إلى الطائف، الذي ساهم في إرسائه رفيق الحريري وسقط شهيداً يدافع عنه وعن سلامة تطبيقه لكي تقوم مؤسسات قوية في لبنان، ويسود حكم القانون فيه وتتعزز علاقاته بسوريا، وتتمكن معاً من مواجهة كل التحديات. العودة إلى الطائف هي الأساس، وتطبيق الطائف هو الضمانة بكل بنوده وخصوصاً ما يتعلق منها بالانسحاب السوري. والطائف ينظم الانسحاب ولا يشرع الوجود الأبدي للقوات السورية، ولا أحد يريده كذلك. والى جانب ذلك ينبغي اتخاذ خطوات سياسية تتجسد بتشكيل حكومة انتقالية اليوم لتشرف على الانتخابات النيابية المقبلة، لأن الحكومة الحالية لم تكن حيادية من الأساس، ولم تحظ بثقة اللبنانيين، وسقطت صدقيتها كاملة بعد سلسلة ممارسات كيدية استهدفت مؤيدي الحريري وجنبلاط والمعارضة عموماً، وسلسلة اتهامات ساقها كبار المسؤولين في الحكومة ضد الحريري وجنبلاط واتهامهما مع أركان المعارضة الآخرين بأنهم عملاء لأميركا وإسرائيل، وصولاً إلى اغتيال الرئيس الحريري في هذا المناخ. كذلك فإن الحكومة الحالية هي جزء من سلطة قرارها مصادر ودور الأجهزة الاستخباراتية فيها هو الأساس وقد سقطت صدقيتها والثقة بها أيضاً بسبب ممارساتها على مدى سنوات واستقوائها بسوريا، ولجوئها الدائم إلى الأسلوب الأمني القمعي في التعاطي مع الناس وقد سبق اغتيال الرئيس الحريري محاولة اغتيال للوزير والنائب مروان حمادة .

إن محاسبة سياسية وأمنية ومعنوية وإدارية للمسؤولين الأمنيين المقصرين والمدانين بمسؤولياتهم عن هذا الفلتان في البلاد، وقيام حكومة انتقالية، واستكمال انسحاب القوات السورية سريعاً وفق الطائف، وتنظيم انتخابات حرة ونزيهة بعيدة عن كل الممارسات الإرهابية بالرغم من آثار تغييب الحريري، هي المدخل إلى حماية لبنان وسوريا من تطورات دراماتيكية آتية عبر عنها أكثر من مسؤول عربي ودولي في الأيام الأخيرة بعد إدراكهم معنى ومغزى وأهداف وأبعاد اغتيال رفيق الحريري في لبنان. فهل يدرك العقلاء المعنيون في سوريا هذا الأمر والكل ينتظر منهم مبادرة وخطوة ويتطلع إليهم إذ لا عقلاء وحكماء في موقع المسؤولية في لبنان؟ إنها لحظة المسؤولية التاريخية الأخطر ولابد من التقاطها!.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: روزاليوسف

التاريخ : ٢٦ فبراير ٢٠٠٥

"آصف شوكت".. رجل سوريا القوى الصاعد من بوابة الزواج

■ تعيينه رئيسا للمخابرات العسكرية بعد اغتيال الحريرى لم يكن مصادفة وإنما تعبير عن رغبة سوريا فى التغيير

■ داهية ومتفانى فى عمله كسب احترام كل من عرفوه

إعداد: مرفت الحطيم

أثار تكليف اللواء «آصف شوكت» برئاسة المخابرات العسكرية السورية عقب اغتيال «رفيق الحريرى» بأيام قليلة، الكثير من التساؤلات والتكهنات وخاصة بعد تحليل بعض المراقبين عما وصفوه بتقصير المخابرات العسكرية فى عملية اغتيال «الحريرى».

والحقيقة أن اللواء «آصف شوكت» تمت ترقيته إلى منصبه بعد أن بلغ اللواء «حسن خليل سابقة» السن القانونية للتقاعد، وكان «شوكت» هو الرجل الذى يليه فى الجهاز ويشغل منصب رئيس الشعبة، أما اللواء «حسن خليل» فقد تم تعيينه مستشارا أمنيا فى قصر الرئاسة السورية بنظام عقود الخبرة بعد تقاعده، وفقا للقانون العسكرى، وبعد أن كان قد تم التمديد له مرتين من قبل، الأولى فى عام ٢٠٠٣، والثانية فى عام ٢٠٠٤، حيث كان الرئيس السورى «بشار الأسد» قد أصدر فى العام الماضى قانونا حدد بموجبه السن القانونية المسموح بها للتمديد لضباط الجيش السورى وتقاعدهم، وأعطى لهم الحق فى التمديد مرتين، وقد استنفدهما اللواء «حسن خليل».

وعلى الرغم من وضوح ظروف تعيين اللواء «آصف شوكت» إلا أن مصادر دبلوماسية غربية قالت إن هذا الإجراء ليس مصادفة، وقد يكون رغبة من «سوريا» فى إظهار نيتها فى التغيير بعد اغتيال «الحريرى»، وخاصة بعد الضغوط التى تتعرض لها من الأسرة الدولية، وعلى رأسها الولايات المتحدة لسحب قواتها من «لبنان» وفقا لقرار مجلس الأمن ١٥٥٩، وهى الضغوط التى تزايدت بعد اغتيال «الحريرى»، وقد كان تعيين «آصف شوكت» مقررا منذ أشهر فى إطار إعادة تنظيم أجهزة الاستخبارات السورية، التى تضم المخابرات العسكرية التى يرأسها «شوكت» اليوم، ويشرف بعضها على نشاطات القوات السورية المتمركزة فى «لبنان»، وتضم حوالى ١٤ ألف جندى.

ووفقا لما نشرته بعض المواقع الإلكترونية على شبكة «الإنترنت» فإن اللواء «آصف شوكت» الشخصية الغامضة التى ظهرت مؤخرا، ولد فى مدينة «طرطوس» السورية عام ١٩٥٠، ونشأ فى بيئة متواضعة، وفى عام ١٩٦٨ رحل إلى «دمشق» لمواصلة تعليمه العالى فى القانون، وتخرج فى عام ١٩٧٢، ثم

بشرى زوجة آصف شوكت مع باقى الأسرة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

آصف شوكت

سجل للدراسة فى كلية التاريخ جامعة «دمشق» بعد أن وجد نفسه مشدودا لدراسة الآداب وتخرج فيها عام ١٩٧٦.

ولم يجد «آصف شوكت» سوى فرص قليلة للعمل لخبير مثله فى التاريخ والقانون، وظل لعدة سنوات بلا عمل يعيش على نفقة والده المتواضعة، وفى أواخر السبعينيات وجد خلاصه فى الجيش السورى، وتطوع للخدمة فيه، ولم يجد أية مشكلة فى قبوله هناك، ورحب به رؤساؤه فى الجيش، وكان داهية متفانيا فى عمله، وكسب احترام كل من عرفوه، حيث كان مهذبا دمث الخلق مع الآخرين، إلا أنه على الرغم من ذلك لم يحرز رتبة رسمية فى الدولة.

وكأى إنسان طموح انتظر فرصته حتى يتحرك، وكان ذلك لدى تعرفه على «بشرى حافظ الأسد» ابنة الرئيس السورى الراحل، والتى تصغره بعشر سنوات، وكانت تدرس الصيدلة فى ذلك الوقت فى جامعة دمشق، وكانت الفتاة الوحيدة المؤهلة فى العاصمة السورية التى تستطيع أن تفوز بأى شاب تختار، إلا أنها اختارت ضابطا صغيرا ذا إمكانيات متواضعة مصدر قوته الوحيد هو تعليمه الجامعى.

لكن كيف التقيا وأين؟! ليس ذلك واضحا حتى اليوم.

وقد عارض زواجهما «باسل» شقيق «بشرى» الأكبر لأنه اعتبر «شوكت» أكبر فى السن نسبيا، كما أنه على الرغم من كونه «علويا» إلا أنه من طبقة أدنى ولا ينبغى أن يصاهر عائلة «الأسد». وعندما أصر «شوكت» اعتقله «باسل» لمدة أربع سنوات لمنعهما من الزواج، وفى ٢١ يناير ١٩٩٤ انتهت مخاوف «شوكت» بمقتل «باسل» فى حادث سيارة، وهو متوجه إلى مطار «دمشق» وأصبح الطريق مفتوحا أمامه للزواج.

وبعد سنة واحدة تزوج «شوكت» وأقاما فى حى «المزة» ثم عاشا فى القصر بعد ذلك، وتمت ترقيته إلى رتبة «لواء».

ولما عاد الرئيس «بشار الأسد» من «لندن» إلى سوريا أصبح «آصف شوكت» صديقا له، وبدأ يعتمد عليه لمرافقته وتأمينه واثقا بقدراته، وبارك الرئيس حافظ الأسد هذه العلاقة، وطلب من «آصف» أن يدعم «بشار» وأن يلازمه، وقبل «آصف» المهمة، ووعد بأن يقوم بها بصدق وإخلاص، وفى عام ١٩٩٨ زاد من تدعيم موقعه احتلال صديقه «على أصلان» رئاسة الأركان بعد إحالة الجنرال «حكمت الشهابى» إلى التقاعد.

وفى عام ٢٠٠٠ عين «آصف شوكت» نائبا لرئيس الاستخبارات العسكرية «حسن خليل»، حيث كان يقال إن «شوكت» كان هو صانع القرار الحقيقى وأن «حسن خليل» الرئيس الفخرى، وبعد وفاة الرئيس «حافظ الأسد» أصبح «آصف» أحد الأشخاص الرئيسيين الذين تقبلوا العزاء باسم العائلة، واعتمد عليه «بشار الأسد» فى تقوية الأجهزة الاستخبارية فى سوريا. ■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: روزاليوسف

التاريخ : ٢٦ فبراير ٢٠٠٥

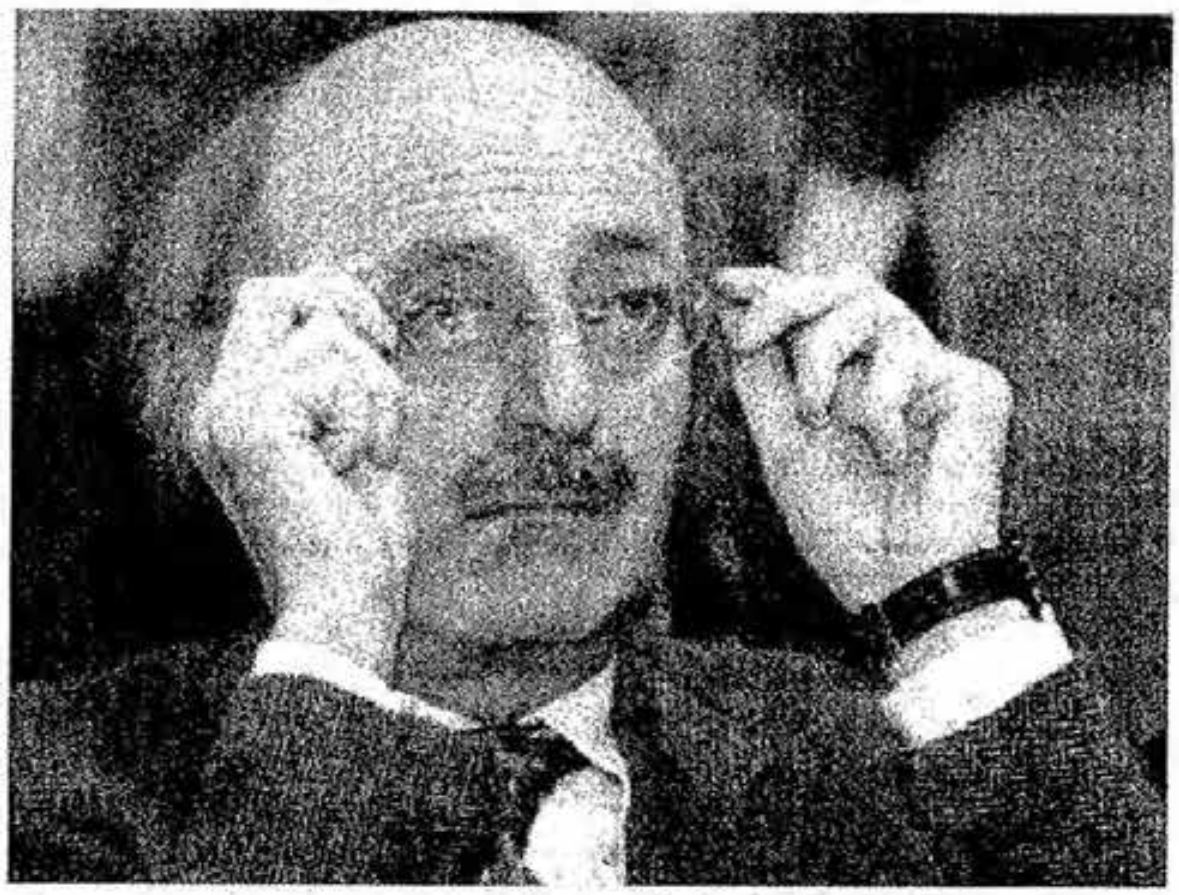

ارتفعت أسهمه بشدة خلال الأيام الماضية:

زعامة جنبلاط بين اغتيالين: والده والحريرى

- قاد صراعا عسكريا مع أمين الجميل انتهى بسيطرته على الجبل والآن يحاول إسقاط «إميل لحود» سياسيا
- معروف عنه فى الأوساط اللبنانية أنه صاحب قدرات خاصة لالتقاط اتجاهات الأحداث مبكرا

إعداد: ناهد عزت

وليد جنبلاط.. موعود دائما مع الاغتيالات السياسية والحوادث الكبيرة.. فلقد بدأ أولى خطواته السياسية وهو فى العقد الثالث من عمره، بعد حادث اغتيال والده «كمال جنبلاط» والآن يتزعم المعارضة اللبنانية فى أعقاب اغتيال «رفيق الحريرى».. وما بين اغتيال والده واغتيال الحريرى خاض «جنبلاط» عشرات المعارك السياسية ومنها العسكرية أيضا.

ولد وليد جنبلاط فى ١٧ أغسطس عام ٤٦. وهو رئيس الحزب التقدمى الاشتراكى فى لبنان، وأحد أبرز الزعامات الدرزية والذى تزعم رئاسة الحزب بعد اغتيال والده كمال جنبلاط مؤسس الحزب.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

النائب والزعيم الدرزى الذى واجه خلال عقدين من الزمن مع رئيسين للجمهورية فى لبنان عسكريا مع «أمين الجميل» وكان جنبلاط يومها حليفا لدمشق وسياسيا اليوم مع «إميل لحود» الذى تدعمه سوريا نفسها فى مواجهة كل المعارضين، ومن بينهم بل على رأسهم «وليد جنبلاط».

ظهرت زعامته فى ظرف مأساوى عائليا ولبنانيا وهو لايزال فى أواخر العشرينيات من عمره، وحصل على المبايعة ليكون حامى المعارضة والمعارضين.. متمكنا من ثقافة غربية مع إجادة ممتازة للغتين الفرنسية والإنجليزية... ولم يكن لديه خبرة سياسية، لكنه أظهر فيما بعد براعة فى دخول لعبة الحياة السياسية الصعبة المحلية والإقليمية، مما جعل السياسيين يصفونه بأنه صاحب «الأنتينات» أى «الهوائيات» فى إشارة إلى قدرته على التقاط اتجاهات الأحداث مبكرا.

درس «وليد جنبلاط» فى الإنترناسيونال كوليدج فى بيروت، وأكمل دراسته فى الجامعة الأمريكية فى بيروت، وحصل على شهادة البكالوريوس فى العلوم السياسية، كما درس أيضا فى قسم التاريخ فى نفس الجامعة، مما ساعده على معرفة الكثير عن تعقيدات سياسة المنطقة والسياسة العالمية، إلا أن حبه للكتابة والأدب والتصوير الفوتوغرافى ظل هوايات تكشف عن شخصيته أكثر من كونه سياسيا.

خاض «وليد جنبلاط» وحزبه التقدمى الاشتراكى ما أطلق عليه «حرب الجبل» إلى جانب سوريا فى معركتها لإسقاط الاتفاق اللبنانى - الإسرائيلى آنذاك ضد القوات اللبنانية التى انتشرت فى منطقتى «الشوف» و«عالية» عقب الاجتياح الإسرائيلى. وانتهت المعركة السياسية بسقوط الاتفاق والمعركة العسكرية بسيطرة «وليد جنبلاط» على جبل لبنان الجنوبى «الشوف وعالية وجزء من بعبدا» بدروزه ومسيحييه.

وقال الرئيس اللبنانى الراحل «كميل شمعون» فى مجلس خاص: لقد عملت ٥٠ عاما حتى أجعل الدروز فريقين متناقضين فى لبنان، فإذا بأمين الجميل يوحدهم فى يوم واحد حول وليد جنبلاط فى حرب الجبل، ولايزال «جنبلاط» حتى اليوم يقوم بمصالحات بين المسيحيين والدروز لتأمين عودة المهجرين بأكملهم.

وفى مطلع التسعينيات بعد تسوية اتفاق الطائف وبداية عهد «إلياس الهراوى» أعاد السوريون التوازن إلى الطائفة الدرزية، ونال «وليد جنبلاط» منصبا وزاريا فى الحكومة الثانية فى عهد «أمين الجميل» عام ١٩٨٤، ثم الحكومات الست التى جاءت أثناء فترة إلياس الهراوى، ثم عين «جنبلاط» نائبا فى مقعد والده عام ١٩٩١، ولقد اتخذ موقفا معارضا لانتخاب «إميل لحود» رئيسا للجمهورية اللبنانية وامتنع نواب كتلته عن التصويت له رئيسا عام ١٩٩٨، واتهمه جنبلاط فى بداية ولايته بعسكرة النظام لأنه يرفض أن يتولى عسكرى رئاسة الجمهورية، ويرى أن هذا هو ما تم بالفعل ولذلك فهو لايزال ثابتا على موقفه حتى الآن.

وازدادت الهوة اتساعا بين السوريين وجنبلاط بعد تجديد ولاية الرئيس «إميل لحود» عام ٢٠٠٤، لكنه أعلن أنه لا يمانع التمديد للرئيس لحود إذا كان الظرف الإقليمى يتطلب ذلك، لكنه أكد أنه ضد هذا التمديد مبدئيا، وأنه يعرف أنه ليست هناك شعبية وراء هذا القرار.

وأعلن وزراء «اللقاء الديمقراطى» الذى يرأسه جنبلاط تقديم استقالاتهم احتجاجا على التجديد إلا أن «جنبلاط» أعلن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بقاء وزرائه بسبب الظرف الإقليمى الحرج جدا ليصبح زعيما لحركة معارضة كبيرة متنوعة وغير طائفية فى مواجهة ما يسمى «الحكم الأمنى».

كما ورث «جنبلاط» ميراثا فكريا وثقافيا موسوعيا عن والده الذى كان فى مقدمة المناضلين فى المقاومة الفلسطينية واليسار العربى والدولى وصديق الاتحاد السوفيتى، فلقد حارب «وليد جنبلاط» يوم أن كان عليه أن يحارب وسالم يوم أن رأى أن السلام فى مصلحة الجميع، بينما خصومه فعلوا ويفعلون العكس!

ومن المعروف عن «وليد جنبلاط» أنه يملك قدرة ملحوظة على التعليق بسخرية على أمور السياسة والزعامات السياسية فى لبنان، وقام بتحريض دروز إسرائيل ولايزال على رفض الخدمة العسكرية، كما أنه يعتبر من القلائل بين الساسة اللبنانيين الذين سحبت منهم الولايات المتحدة تأشيرة الدخول التى سبق أن منحت له بحجة تأييده للإرهاب.

وكان «جنبلاط» قد أكد مرارا حتى داخل مقر «قصر الإليزيه» فى باريس أنه مع عروبة لبنان وضد القرار ١٥٥٩ وضد تجريد المقاومة من سلاحها قبل تحرير كل تراب لبنان، لكن تأزمت الأوضاع بين السلطة اللبنانية والمعارضة بعد اغتيال «رفيق الحريرى» مع رفض المعارضة عرض الحوار المقدم من أحزاب السلطة ومطالبتها بالحوار مع دمشق مباشرة، وقال «جنبلاط» فى أعقاب تجديد الأحزاب المقربة من السلطة دعوتها لحوار غير مشروط مع المعارضة أنه «إذا كان لا مفر من الحوار، فليكن مباشرة مع السلطة السورية حول تطبيق اتفاق الطائف وجلاء القوات السورية المرحلى وتفكيك جهاز الاستخبارات.. كما رفضت الأحزاب المتحالفة مع دمشق أيضا دعوات المعارضة إلى استقالة حكومة «عمر كرامى» وتشكيل حكومة انتقالية، وكذلك لأى تدويل لقضية الحريرى، وأكدت تمسكها بخيار المقاومة ضد إسرائيل وإجراء الانتخابات فى موعدها.

وهاجم جنبلاط سوريا بشدة واتهم لأول مرة علنا حزب البعث السورى فى لبنان بالوقوف وراء اغتيال والده «كمال جنبلاط»، وأشار محذرا من أنه قد يكون مهددا بنفس المصير، وصرح لـ «بى. بى. سى» أنه موضوع على قائمة الاغتيالات وأن من حق المعارضة أن تطالب بحماية دولية من القوى الحليفة لسوريا فى لبنان، كما رفض «جنبلاط» تأكيدات نائب وزير الخارجية السورى «وليد المعلم» بأن سوريا لا تتدخل فى الشئون السياسية اللبنانية، فى حين اعتبر معارضو الوجود السورى فى لبنان ما أقبلت عليه دمشق من تعديل لسياستها اللبنانية رضوخا للضغوط الدولية وشدد أنصار الحكومة اللبنانية على أن ما تقوم به سوريا لا يوصف بأنه تراجع.

ورفضت المعارضة اتهامات الحكومة لها بالمتاجرة بدم رئيس الوزراء الراحل «رفيق الحريرى» واتهم «وليد جنبلاط» الحكومة بأنها عميلة وجدد دعوته إلى إجراء تحقيق دولى فى حادث اغتيال الحريرى، مؤكدا أنه لا يمانع فى وجود حماية دولية أو انتداب فى لبنان لإخراج البلد مما وصفه بـ «الخطة الجهنمية» وأضاف أن القوات السورية دخلت لبنان فى السابق بتفويض عربى، وإذا أتت قوات عربية أخرى فلم لا.

ودعم الرئيس الفرنسى «جاك شيراك» رفض «وليد جنبلاط» للوجود السورى بلبنان، وشدد على تمسكه بالتطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن رقم «١٥٥٩» لوضع حد لتدخلها فى شئون لبنان..

ووضع «وليد جنبلاط» معالم تحالفاته فى المرحلة المقبلة فى لبنان مع القوى الوطنية الشريفة فى الأحزاب التى استثنى منها حركة «أمل» الشيعية التى يقودها «نبيه برى» رئيس مجلس النواب والحزب السورى القومى الاجتماعى منافسه الانتخابى فى منطقة الجبل.. ومن أبرز حلفائه «حزب الله» و«الحزب الشيوعى» اللبنانى.■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٦ فبراير ٢٠٠٥

وزيرا الداخلية والعدل أكدا تزويده بكل المعلومات حول اغتيال الحريري

الفريق الدولي يباشر مهمته في لبنان بعد تحديد الصلاحيات وتعيين «ضابط ارتباط» بينه وبين المحقق العدلي

بيروت: «الشرق الأوسط»

باشر وفد الخبراء الدوليين المنتدب من قبل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان للتحقيق في جريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري مهمته امس بعقد مؤتمر صحافي شرح فيه طبيعة هذه المهمة، ولقاءات مع عدد من الوزراء المعنيين في مقدمهم وزير الداخلية سليمان فرنجية ووزير العدل عدنان عضوم.

وقد اعلن رئيس الوفد الضابط الايرلندي بيتر فيتزجيرالد ان زملاءه متخصصين في القانون والمسائل السياسية سينضمون الى فريقه الحالي الذي يضم بالاضافة اليه رئيس المكتب الوطني للتحقيق في الجرائم مارتن دوميلان، ورئيس قسم الخدمات الوطنية باتريك ليهي. فيما اكد كل من فرنجية وعضوم تقديم كل عون ومساعدة للفريق الدولي.

وكان رئيس الوفد قد استهل نشاطه امس بعقد مؤتمر صحافي استهله بالتعريف عن نفسه وعن رفاقه الاثنين، معرباً عن سروره «كوني في بيروت لابدا العمل في المهمة» وقال: «ارسلني الامين العام للامم المتحدة مع فريقي الى هنا لتحقيق طلب مجلس الأمن وارسال تقرير سريع عن الظروف والاسباب والعواقب من مقتل الرئيس رفيق الحريري و14 آخرين» واضاف:

«نحن نقدر ما ابداه الرئيس اميل لحود للأمانة العامة للأمم المتحدة، من تعاون الحكومة مع مهمتنا، وانطلع الى العمل عن كثب مع السلطات اللبنانية وأخذ العلم بالمراحل التي توصلوا اليها في التحقيق في هذه الجريمة المروعة. وسنبحث أيضاً في الحديث مع الآخرين الذين سيساعدون في تحقيق مهمتنا». وفيما لفت الى «ثقل المهمة الموكلة اليهم» أكد «للمهتمين اننا سنعمل مطلقاً بشكل غير متحيز ومتخصص» وتابع قائلاً: «انني ادرك ان هناك اهتماماً لبنانياً في عملنا، ولكن لأن الوقت لدي قصير، لن ادلي بتصريحات علنية خلال فترة المهمة. نريد ان نقوم بمهمتنا خلال وقت ورفع التقرير الى الامانة العامة حول نتائج تحقيقاتنا».

وزار الوفد بداية وزير الداخلية والبلديات سليمان فرنجية. وبعد اللقاء عقد فرنجية مؤتمرا صحافيا استهله بالقول: «نحن متعاونون ومنفتحون، وكل ما لدينا سنضعه بتصرفهم، وهم ليسوا بلجنة تحقيق ليحققوا خارج السلطة الرسمية ولكن سيتعاونون مع السلطة الرسمية، وسنتعاون بما يريحهم ويريح الرأي العام، ولن يكون هناك شيء خاص على أحد» وسئل: «هل سيكون تقريرهم مزيجاً بين تحقيقات السلطة اللبنانية وتحقيقهم الخاص ام سيكون تحقيقاً مستقلاً؟» فاجاب:

«بالتاكيد ان التحقيق سيكون بالتعاون مع السلطات اللبنانية، واعتقد ان التقرير سيكون مزيجاً، ولكن الفريق سيكون لديه رأيه الخاص، ونتمنى ان نصل الى نتيجة في هذا الموضوع خصوصاً ان الدولة اللبنانية لديها مصلحة للوصول الى نتيجة».

وتناول فرنجية ما يتردد من اتهامات عن تقصير الدولة والمطالبة باقالة مسؤولي الاجهزة الأمنية فقال: «في هذا الموضوع لا استطيع تحميل احد المسؤولية، او اقالة احد قادة الاجهزة الأمنية لفش خلق الناس، لقد كلفت العميد ريفي اجراء تحقيق، وعلى اثره نحدد المسؤولية والتقصير الحاصل. وبناء عليه نحاسب المسؤولين، وانا على يقين لو

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ان ذلك يرضي المعارضة والناس لقمنا به، علماً ان التحقيق الموضوعي الذي يقوم به العميد ريفي سيكون موضع ثقة من الجميع، وعندها نقوم بواجباتنا، والتحقيق حول التقصير سيشمل الجميع، حيث سيقدم لنا التقرير خلال اربعة او خمسة ايام»، وذلك على اساس التعاون مع الاجهزة الأمنية، والبداية ستكون مع قوى الأمن الداخلي.

وعقد وفد الخبراء الدوليين بعد ذلك اجتماعاً مع وزير العدل القاضي عدنان عضوم في حضور النائبة العامة التمييزية بالانتداب القاضية ربيعة عماش قدورة، والمحقق العدلي القاضي ميشال ابوعراج ورئيس قسم المباحث الجنائية العلمية العميد هشام الاعور، ومساعد قائد شرطة بيروت العميد ناجي ملاعب ورئيس فرع المعلومات في قوى الامن الداخلي العقيد فؤاد عثمان.

وبعد الاجتماع الذي استغرق ساعة ونصف الساعة عقد الوزير عضوم مؤتمراً صحافياً وصف فيه الاجتماع بـ«البناء» وقال: «لقد تم الاتفاق على خطة العمل لتنفيذ المهمة الموكولة الى اللجنة المرسلة من قبل الامين العام للامم المتحدة والمحددة منه استناداً الى البيان الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن والتي تنسجم مع المبادئ التي اعتمدها لبنان في معرض جوابه على كتاب الامين العام، والتي تنص على اعتبار السلطات اللبنانية هي وحدها المختصة في اجراء التحقيق، وانها لن تألو جهداً بأن تقدم لفريق الامم المتحدة كل مساعدة ممكنة، وستتعاون معه في كافة المجالات وتقدم كل المعلومات المتوفرة من خلال التحقيق القضائي».

ورداً على سؤال عما يحق لفريق الامم المتحدة ان يفعله، وما لا يحق له اكد وزير العدل ان اللجنة «تعرف حدود صلاحياتها تماماً، وان عملها هو استقصاء وجمع المعلومات تمهيداً لوضع تقرير ورفعه الى الامين العام للامم المتحدة»، موضحاً ان هذه اللجنة (الفريق) «لا يحق لها ان تجري تحقيقات او استجوابات، لأن هذا الامر من صلاحية السلطات اللبنانية وحدها».

وشدد عضوم على «ان السلطات اللبنانية لن تدخر جهداً ولن تترك اي مجال الا وتقدم المساعدة الكاملة. وان النائبة العامة التمييزية ربيعة عماش قدورة ستكون بمثابة ضابط ارتباط بين الفريق والمحقق العدلي، ولتزويد الفريق بكل المعلومات، وبنتائج المختبرات، ضمن حدود السيادة التي يعرفونها جيداً. وسوف يكون لاعضاء اللجنة الافق الواسع للقيام بعملها بحرية مطلقة. ولفت الى «ان موعد قدوم الخبراء السويسريين سيحدد قريباً، وستبذل كل الجهود لكشف مرتكبي الجريمة، وهذا ما يتوافق مع قرار مجلس الأمن الذي يطلب كشف الجناة وتقديمهم للعدالة».

ورداً على سؤال عما اذا كان الفريق الدولي سيلتقي اعضاء في المعارضة، قال ان الفريق يعرف حدود مهمته وسينجزها بسرية كاملة، الا ان التحقيق من اختصاص القضاء اللبناني، وسيكون ايضاً للخبراء السويسريين دور اساسي من خلال الكشف على موقع الجريمة لانهم قد يلاحظون اشياء لم يلحظها الخبراء اللبنانيون، لكن التحقيق سيبقى سرياً، لأن كل كلمة تقال لانارة الرأي العام تفسر خطأ وتبنى عليها اشياء خاطئة، اما ما يجب تأكيده هو ان لبنان يريد فعلاً اكتشاف الحقيقة والجناة. وسيستمع القاضي ابوعراج بعد غد الى افادة رئيس مجلس ادارة فندق «السان جورج» فادي خوري الذي سبق ان اكد في بيان له عدم وجود نفق تحت الفندق رداً على تصريح النائب محمد قباني الذي تحدث عن وجود هذا النفق واعلانه ان الجناة استعملوه لوضع العبوة الناسفة بداخله. كما سيستمع الى مرافقي الرئيس الحريري ومصابين آخرين نجوا من الحادث. وعلم ان المواطن حسين حيدر الذي قتل نجله الوحيد رواد حيدر في الجريمة تقدم بشكوى امام المحقق العدلي اتخذ فيها صفة الادعاء الشخصي ضد مجهولين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٦ فبراير ٢٠٠٥

الزعيم اللبنانى المعارض وليد جنبلاط فى حديث لـ «الأهرام»:

مستعدون للتعاون وتوفير مخرج لسوريا

اغتيال الحريرى تم بزرع متفجرات فى نفق تحت الأرض

أكد زعيم المعارضة اللبنانية وليد جنبلاط تقديره للتحرك الذى يقوم به الرئيس مبارك للتوصل إلى حل للأزمة اللبنانية، مشددا على أن رسالة الرئيس مبارك إلى سوريا كانت قوية وواضحة.

وقال جنبلاط فى حديث خاص لـ «الأهرام» اننا مستعدون للتعاون مع أى جهد عربى وتوفير مخرج مشرف للقوات السورية فى لبنان، مشيرا إلى أن عملية إعادة الانتشار التى تم الإعلان عنها لاتلبى مطالب الشعب اللبنانى لأنها لاتشمل مكاتب المخابرات السورية المنتشرة فى المدن اللبنانية وتتدخل فى كل صغيرة وكبيرة.

وفى قصر المختارة الذى يقع فى أعلى جبل لبنان، التقت الأهرام مع وليد جنبلاط، فى الوقت الذى كان القصر فيه يعج بالوفود اللبنانية من جميع المناطق، جاءت لتبحث مع «البك» كما يطلقون عليه تطورات الموقف المتسارعة، والتحضيرات للجلسة المهمة التى سيعقدها مجلس النواب بعد غد ـ الاثنين ـ لمناقشة تداعيات اغتيال رفيق الحريرى، والتى ستشهد طرح الثقة بحكومة عمر كرامى التى أصبحت فى موقف لاتحسد عليه.

ورغم الإجابات المختصرة التى قدمها وليد جنبلاط ردا على أسئلة الأهرام ـ وهى الطريقة التى اشتهر بها فى الإجابة على اسئلة الصحفيين ـ إلا أنها حملت مواقف مهمة عديدة يمكن أن تفتح المجال أمام الوصول إلى حل للموقف المتأزم فى لبنان، وعلاقته بالوضع السورى.

فى البداية أعرب وليد جنبلاط عن تقديره للتحرك الذى يقوم به الرئيس مبارك للمساعدة فى الوصول إلى حل للأزمة الحالية، وقال ان رسالة الرئيس مبارك لسوريا كانت قوية وصريحة.

● **قلنا له: هناك أنباء عن اتصالات عربية عديدة للوصول إلى حل عربى للأزمة بدلا من ترك الموقف للقوى الدولية، لماذا لا تتعاونون معها بدلا من المطالبة بحماية دولية؟**

●● قال جنبلاط: نحن مستعدون للتعاون مع أى جهد عربى لحل الأزمة الحالية، وأقول لوزراء الخارجية العرب الذين سيجتمعون فى القاهرة يوم الاربعاء المقبل، اننا مستعدون لمساعدتكم وتوفير مخرج مشرف للقوات السورية من لبنان.

● **ولكن سوريا أعلنت بالفعل عن سحب قواتها فى لبنان إلى منطقة البقاع طبقا لاتفاق الطائف؟!**

●● هذا الانسحاب لايشمل مكاتب المخابرات السورية المنتشرة فى مختلف المدن اللبنانية وتتدخل فى كل صغيرة وكبيرة فى الشأن اللبنانى، وهى الأصل فى الأزمة الحالية لأنها تسيطر على كل مفاصل ومؤسسات الحكم فى لبنان، وإذا استمرت فى الوجود ستستمر الأزمة، وعندما يختفى مكتب قيادة المخابرات السورية بلبنان الموجود فى منطقة عنجر (بالقرب من الحدود اللبنانية ـ السورية)، ويتم إغلاق المكاتب الفرعية التابعة له فى المدن اللبنانية سنكون قد حصلنا بالفعل على الاستقلال والحرية والسيادة.

وأقولها بصراحة ووضوح نحن لسنا ضد الجندى السورى الذى حارب إسرائيل ودافع عن الأراضى العربية وضحى من أجلها، نحن ضد النفوذ المخابراتى والأمنى السورى فى لبنان، ومطلبنا وأضح وهو خروج كل القوات السورية ومكاتب المخابرات بالكامل إلى منطقة البقاع، ثم يتم الاتفاق على جدول زمنى محدد ومعلن لسحب هذه القوات إلى داخل سوريا، ونحن مستعدون لبحث هذا الأمر مع القيادة السورية مباشرة وتوفير جميع الضمانات اللازمة لها لكى تتأكد من أن لبنان لن يتحول فى أى وقت إلى عصا لضرب سوريا، وأننا نصر على وجود علاقات صحيحة ومتكافئة مع سوريا تنطلق من وحدة المصالح والانتماء، ولا تقوم على الهيمنة والتسلط، ولن نكون فى حالة عداء مع سوريا.

● **ولكن رئيس الوزراء عمر كرامى حذر من أن أى انسحاب سورى مفاجىء أو إلغاء لدور المخابرات سيؤدى إلى زعزعة الأمن والاستقرار فى لبنان؟**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

●● هذا كلام غير صحيح على وجه الإطلاق، وتحدث به أيضا نائب وزير الخارجية السورى وكأنه يهددنا، وقد أصدرنا بيانا من الحزب التقدمى الاشتراكى ردا عليه، ونؤكد ان الانسحابات السورية التى تمت من قبل تم تبريرها وقتها بأن القوى الأمنية والعسكرية اللبنانية جاهزة لتأمين الاستقرار اللبنانى والقيام بواجباتها. فلماذا يقولون العكس اليوم؟

ان السلطات السورية إذا نفذت عملية الانسحاب بحسن نية وبالتعاون الكامل مع الجيش اللبنانى والقوى الأمنية اللبنانية، وفككت الجهاز المخابراتى السورى اللبنانى المشترك، لن يؤدى ذلك إلى أى خلل فى السلم الأهلى إلا إذا افتعلت السلطة والنظام المخابراتى أى أحداث من جانبها.

ونحن نعتبر تصريحات رئيس الحكومة بهذا الشأن تهديدا مباشرا من السلطة اللبنانية لكل اللبنانيين فى حياتهم وسلامتهم، ونحمل السلطة واجهزتها مسئولية افتعال أى حوادث أمنية، ولن نسمح بالعودة إلى الحرب الأهلية.

كما نطالب باستقالة قادة الأجهزة الأمنية اللبنانية، وتطهير كل القوى الأمنية اللبنانية من العناصر والنماذج التى أمعنت فى التدخل فى الحياة السياسية وتخريب حياة اللبنانيين والاعتداء عليهم.

● ماذا ستفعلون إذا فشلتم فى سحب الثقة من الحكومة الحالية خلال جلسة مجلس النواب بعد غد الإثنين، هل ستلجأون إلى الشارع لتصعيد احتجاجاتكم؟

●● الحكومة ساقطة بالفعل شعبيا وعمليا حتى لو استطاعت الاستمرار فى مقاعدها، وسنواصل النضال ضدها بكل الوسائل، والشارع فى لبنان سبق حركتنا بدليل الجماهير التى خرجت فى جنازة الحريرى ومظاهرة الإثنين الماضى، والمسيرات اليومية فى ساحة الشهداء بوسط بيروت.

أجرى الحوار فى لبنان

فتحى محمود

● ولكن قد يرد حزب الله بتحريك جماهيره فى الشارع فى مواجهتكم وهو يقف الآن إلى جانب الموالاة، وعلاقته القوية بسوريا معروفة؟

●● نتمنى على حزب الله والسيد حسن نصر الله الذى نقدره ونقدر دوره فى المقاومة وتحرير الجنوب أن يقف إلى جوار الشعب اللبنانى ليسهم ايضا فى تحقيق الحرية والاستقلال والسيادة.

● لماذا تطالبون بحل لمزارع شبعا غير المقاومة؟

●● لأن الأمم المتحدة لا تعترف بأن مزارع شبعا أراضى لبنانية ويعتبرونها أرضا سورية خاصة ان إسرائيل احتلتها مع الجولان عام ١٩٦٧، بعد أن وضع السوريون اياديهم عليها منذ سنوات طويلة، فلتتفضل سوريا وتتقدم بوثيقة رسمية إلى الأمم المتحدة تقول فيها إن مزارع شبعا أراضى لبنانية، ووقتها سنطالب بتطبيق القرار ٤٢٥ عليها وتحريرها مثل باقى الجنوب.

● إذا تم تشكيل حكومة جديدة فى لبنان الآن هل تتعاونون معها؟

●● إذا كانت حكومة محايدة وجادة سنتعاون معها للخروج من الأزمة الحالية، حتى فى ظل وجود الرئيس اميل لحود الذى نعارضه ونتمنى خروجه من لبنان مع القوات السورية المنسحبة.

● وهل ستخوضون الانتخابات النيابية المقبلة أيا كانت الظروف؟

●● نعم سنخوضها تحت كل الظروف، وحتى إذا استمرت الحكومة الحالية فى مكانها، وستخوضها المعارضة بقوة وفى كل الدوائر وسننجح.

● بدأ فريق التحقيق الدولى الذى شكله الأمين العام للأمم المتحدة مهمته فى لبنان، هل سينجح فى اكتشاف قاتل الحريرى؟

●● نتمنى الا تقوم السلطات اللبنانية بتضليله، فقد حاولنا جمع أدلة فى محاولة اغتيال النائب مروان حمادة، لكن المخابرات اللبنانية طمست كل الأدلة الموجودة، ويمكن أن تقوم بنفس العمل فى حادثة الحريرى، لذلك طالبنا بتحقيق دولى مستقل بعيدا عن السلطة اللبنانية.

وأقول أيضا ان كل أطراف السلطة فى لبنان كانت تعلم باغتيال رفيق الحريرى مسبقا، وعملية الاغتيال تمت بوضع مادة شديدة الانفجار فى نفق تحت الأرض، استمر العمل فيه فترة طويلة فى مكان الحادث بقلب بيروت تحت سمع وبصر المسئولين.

● شاركتم فى جميع الحكومات التى تم تشكيلها بعد الطائف.. لماذا لم تنفذوا الطائف والانسحاب السورى وأنتم فى هذه الحكومات؟

●● طالبنا بذلك، وحصلنا على وعود كثيرة ومتكررة، وكانت حجتهم هى وجود الاحتلال الإسرائيلى فى الجنوب، وبعد الانسحاب الإسرائيلى رفعت صوتى عاليا عام ٢٠٠٠ مطالبا بالانسحاب السورى، وقاموا بعدها بعدة عمليات إعادة انتشار بطيئة ولا تحقق الانسحاب المنشود، فرفعنا أصواتنا الآن نطالب بحل جذرى لهذا الموضوع بتنفيذ الطائف كاملا وفورا والتخلص من مكاتب المخابرات السورية.

● دعا البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير وكذلك بعض الأحزاب الموالية للسلطة إلى حوار بين المعارضة والموالاة لماذا ترفضون هذه الدعوة؟

●● مع احترامى للبطريرك، كيف نتحاور مع سلطة اياديها ملطخة بدمائنا، ومتهمة بالتورط فى عمليات اغتيال وإرهاب. نحن مستعدون للحوار لكن مع حكومة محايدة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٦ فبراير ٢٠٠٥

الحدث المزلزل: المفاهيم الكبرى المستنبطة

التحدي هو: ضرب التنمية والوحدة الوطنية واستدعاء الأجنبي والتيئيس من المستقبل.. فكيف يواجه التحدي؟

اغتيال رفيق الحريري - رحمه الله ووسع مدخله واكرم نزله - فجر حزنا عميقا هائلا في نفوس ملايين الناس: من عرب ومسلمين وغيرهم، ولا يتفجر هذا الحزن العميق الهائل إلا من اجل كبير من الناس: احبهم فاحبوه، وعرفوا مكانته واعماله الجليلة فبكوه بحرقة، واثنوا عليه بصدق.

ومع تفجر الحزن: تدفقت مفاهيم ينبغي: ان تذكر ولا تنسى، وأن يتجدد الإحساس والوعي بها دوما: وفاء له، ونفعا للأحياء من بعده:

1 - (مفهوم التنمية)، ولسنا نعني: التنمية (اللفظية) ولا التنمية (الشعاراتية). فمباحث (تحليل المضمون) تبين ان العرب من اكثر شعوب الأرض استعمالا لمفردة التنمية على ألسنة المثقفين والاقتصاديين والسياسيين والاجتماعيين والتعليميين والاعلاميين (بالنسبة للأخيرين هناك مئات الكتب والبحوث التي تحمل عنوان: الإعلام والتنمية، لكن هذا الاستعمال الكثير لمفردة التنمية لم يواكبه تطبيق عملي: يوازيه في القدر، ويصدقه في الميدان).

لسنا نعني بهذا مفهوم التنمية. وإنما نعني (التنمية الحقيقية) التي توافرت لها شروطها الموضوعية وهي: إرادة التنمية.. وخريطة التنمية.. وإمكانات التنمية.. وادارة التنمية.. وتوقيت التنمية (بمعنى ان تكون ناجزة غير مؤجلة)..

إن التنمية بمفهومها العلمي الرابح الفالح هذا، لا يريد لها الشانئون: أن تنتشر، ولا أن تستقر، ولا أن تستمر في الوطن العربي.

فمنذ أكثر من نصف قرن: لا يكاد عام يمر على العرب إلا وهم في قلاقل، وفتن، وحروب، وسفاهات لا آخر لها. وهذه كلها عاهات وآفات تعطل التنمية، وتفسد مناخاتها: النفسية والعملية.. فقد كان هناك الانقلابات العسكرية.. وهناك الشعارات الوهمية التي تطعم الناس وهما، وتسقيهم وهما.. وهناك الفساد الذي يخنق التنمية خنقا قاسيا منكرا.. وهناك الخلافات والحروب (البينية) الى آخر قائمة الآفات والعاهات.

ولهذا الوضع المتردي أسباب ذاتية او داخلية بلا ريب، ذكرنا طرفا منها قبل ثوان. بيد أن هناك (ارادات) خارجية مصممة على تعطيل التنمية الحقيقية في الوطن العربي.

وتنطلق هذه الارادات وتستند الى (فلسفة) معينة خلاصتها: ان وطنا عربيا، أو بلدانا عربية، ستكون مامونة الجانب ما دامت ضعيفة كسيحة. فإذا قويت - بالتنمية الحديثة - اصبحت خطرا رهيبا. فلا ضمان - من ثم - إلا أن تكون ضعيفة ابدا (وهذه فكرة صهيونية المنبت والتطبيق).

ولقد ضربت التنمية في لبنان ضربة شديدة.. وهذا من الدلالات الكبرى في اغتيال الحريري.

2 - و(مفهوم الوحدة الوطنية) وهو ذو علاقة مبدئية ووظيفية بمفهوم التنمية، بمعنى: أن الشقاق الوطني، إنما هو (مقصلة حادة) من المقاصل التي تودي بحياة التنمية.. يضاف الى ذلك انه في ظل الوحدة الوطنية: يترسخ الأمن العام، والسلام الاجتماعي، في حين: أن الشقاق الوطني يدمر الأمن العام، والوئام الاجتماعي، ولا تنمية إلا في ظل أمن وطيد، وسلام اجتماعي عام وراسخ. ولقد حاولوا أو قصدوا من وراء اغتيال الحريري ضرب الوحدة الوطنية في لبنان.. وهذا درس يجب استيعابه.

3 - و(مفهوم الاستبشار بالمستقبل) على اسس تخطيطية وتنفيذية.. ونفسية أيضا.

إن واحدة من أعتى استراتيجيات (التثبيط) الموجهة ضد النهوض العربي: استراتيجية (التيئيس من المستقبل)، وهو تيئيس عام، في كل شيء: في السياسة والثقافة والاجتماع والاقتصاد.

وهذه حرب نفسية وفكرية وبيلة، فليس يقتحم المستقبل، ويتوغل بثقة في آفاقه المفعمة بالاحتمالات الحسنة: امرؤ، أو وطن: يئس من المستقبل (تشير دراسات علمية الى ان معظم حالات الانتحار، وحالات الغرق المطلق في الانحراف: سببها اليأس من المستقبل).. ولقد كان رفيق الحريري من القلائل الذين: تجاوزت رؤيتهم الحاضر الى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

زين العابدين الركابي

المستقبل الواثق.. وهذه كذلك دلالة من دلالات اغتياله.

4 - و(مفهوم) ترسيخ فكرة: أن (الأجنبي) هو (الضامن القوي الامين) لحاضر العرب ومستقبلهم.. ويلزم - ها هنا - مزيد من تكثيف الضوء على نقطة نحسبها جد مهمة: نقطة أن الأمر يبدو وكان ثمة تبديلا في الحركة، أو تعديلا في الأسلوب والإخراج. يبدو الأمر وكأن (الاستدعاء الطوعي للأجنبي) قد أصبح بديلا للاجتياح العسكري بالإكراه.

هذه المفاهيم نقترح أن تكون محور دراسة وتفكير جادين عند راسمي السياسات، وصانعي القرارات العرب، بل أن تكون هذه المفاهيم في طليعة أولوياتهم واجنداتهم: العاجلة والآجلة.

لماذا ؟

لأنه لا يبقى شيء صحيح ونافع: إذا ضربت التنمية.. ومزقت الوحدات الوطنية.. وحصل التيئيس من المستقبل.. وهدد الاستقلال والسيادة بالمسارعة إلى (الوصي الأجنبي).

من خلال ما سبق: يتبين أن أمام العرب هذه الخيارات:

أولا: خيار اتخاذ قرار جماعي بـ(الهجرة الجماعية) من الوطن العربي تحت وطأة التحديات والظروف الراهنة. وهذا خيار معناه: التولي يوم الزحف، بل معناه: إهدار الوجود والحياة. ثم هو خيار غير مستطاع لأنه خيار غير عملي. فالعرب لو قرروا الهجرة من وطنهم، فلن يرحب بهم أحد. ولا سيما في هذه الظروف التي يتهم فيها العربي وهو بريء.

ثانيا: خيار (البقاء في المكان) مع اجترار الخوف والعجز والنواح. وهو خيار يزيد البلاء والكرب. ذلك: ان هذه النقائص الثلاث تهبط بالمقدرة العقلية والارادية. ويترتب على ذلك: سقم فظيع في الرؤية والقرار، وشلل مريع في العمل والبناء.

ثالثا: خيار (الاسترخاء).. والاسترخاء هو - كذلك - أوسع مساحة، وأعرض فرصة يستغلهما الشائن لتنفيذ المزيد من خطط الضغط والتعطيل والتخذيل والإرباك والتفشيل ضد العرب: أوطانا مفردة، أو قوما مجتمعين.. وهل تنفذ السياسات والاستراتيجيات الشريرة إلا والأمة في اسوأ حالات (الرخاوة): العقلية والإرادية والعملية.. والتاريخ الموثق يدلي بشهادته فيقول: إن هزائم هذه الأمة وخيباتها العسكرية والسياسية والحضارية لم تقع إلا في أزمنة التثاؤب والاسترخاء: استرخت فسقطت الأندلس.. واسترخت فاجتاحها التتار.. واسترخت فغزاها الذين اصطنعوا الصليب عنوانا لغزوهم.. واسترخت فاحتلها الاستعمار.. واسترخت فضاعت فلسطين.. واسترخت اليوم فاشتد التحرك الساعي الى إخضاعها من جديد. والى خذلان قضاياها، والإضرار بمصالحها، والنيل من خياراتها: العقدية والثقافية والاقتصادية والحضارية.

رابعا: خيار (التصميم على التفوق) أبدا: في كل مجال. ولكن لهذا الخيار مقتضياته الموضوعية والجادة وهي في إيجاز: تكوين (رؤية) أمنية وسياسية واقتصادية واستراتيجية وحضارية متكاملة. ويشترط في هذه الرؤية: ان تكون علمية غير انفعالية، وواضحة غير غامضة ولا مبهمة، ومفصلة غير مجملة، وواقعية غير خيالية، وجسورة غير جبانة ولا مترددة. أي ينبغي ان تنتظم هذه الرؤية (عناصر التدافع) كافة، ولا تركز على الجانب العقدي، أو التاريخي، أو السياسي وحده.

خامسا: خيار الإقبال على التنمية والنهوض بهمة عملية، وبحالة نفسية ترقى الى مستوى العشق والهيام.

سادسا: خيار الحرص البالغ على (الوحدة الوطنية) وحمايتها من التمزق: بشدة: تصل الى حد (الشراسة).

سابعا: وخيار الثقة بـ(المستقبل) الى درجة اليقين.

ثامنا: خيار التحرر التام من أغلال الجموح الى الاستعانة بالأجنبي، والرقي بوصايته، من أجل حسم مشكلة وطنية داخلية.

والخيارات الخمسة الأخيرة هي (الخيارات الراشدة والضرورية)، وهي الخيارات اللائقة بأمة تريد ان تحيا ولا تموت، وان تعز فلا تذل، وان تكون حرة لا مستعبدة، وقوية غير ضعيفة.

أمة تحترم، ولا تتسول العطف والشفقة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الراية

التاريخ : ٢٧ فبراير ٢٠٠٥

نوع من اليورانيوم المنضب شديد الانفجار غير مسموح به دولياً

خبراء ألمان: المادة التي استخدمت بتفجير موكب الحريري توجد بأمريكا فقط

كاليفورنيا - العالم العربي: كشف خبراء ألمان عن معلومات خطيرة في سياق تحليلهم لعملية اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري والتي شغلت الرأي العام العالمي منذ حدوثها. وقالت مصادر ألمانية أن لجنة تسمى اللجنة الإعلامية للسلم الأوروبي ومقرها برلين عقدت حلقة بحث مغلقة بحضور جنرالات

وخبراء متفجرات من المتقاعدين لدراسة المعلومات الأولية المتوفرة حول الجريمة البشعة التي أودت بحياة رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري ومرافقيه. وقال موقع "شام برس" أن اللجنة قد رجحت بالاستناد إلى صور الانفجار وشكله وحجمه وطبيعة الاحتراق أن تكون المادة المفجرة من النوع المتطور

جدا وهي غير متوفرة سوى في الولايات المتحدة الأمريكية، وبرز اتجاه داخل المداولات يؤكد على أن المادة المستخدمة في الانفجار هي نوع من اليورانيوم المنضب شديد الانفجار ومسبب لدرجة خطرة نسبيا من التلوث وغير مسموح به دوليا ولم يستخدم سوى في الحروب التي تكون الولايات المتحدة طرفا

فيها وآخرها احتلال العراق. ونقلت المصادر معلومات تفيد بان عددا من العسكريين السابقين المشاركين في حلقة البحث أشاروا إلى أن الأمم المتحدة لديها ملف كبير حول هذا الأمر، خصوصا بعدما عثر خبراء الأمم المتحدة على كميات من هذا المادة أثناء تفتيشهم في العراق ووضعوا اليد عليها وعزلوها وزعموا فيما بعد أنها فقدت وقت الاحتلال بعد دخول الجنود الأمريكيين إلى العراق. وخلص خبراء إلى وجود احتمال أن تكون هذه الكميات قد سلمت إلى ضباط الموساد الإسرائيلي الذين رافقوا القوات الأمريكية في الدخول إلى العراق. واشار هؤلاء إلى ضرورة القيام الفوري بقياس الإشعاعات في منطقة السان جورج

في بيروت وهو المكان الذي شهد عملية التفجير باعتبار أن اليورانيوم المنضب يلوث المحيط الذي يفجر فيه ويبقى تأثيره لفترة طويلة. وقال رجل أعمال في دبي، يمثل شركات عالمية متخصصة في مجال تأمين الحماية الخاصة للسيارات، عبر التصفيح الفولاذي، والوسائل الإلكترونية الحديثة، إن مجموعة من الشركات الألمانية والسويدية، تعقد منذ أيام اجتماعا طارئا لها في فرانكفورت الألمانية، لبحث الأسباب، التي أدت إلى إخفاق الأنظمة التي زودت بها سيارات الحماية الخاصة المرافقة لموكب الحريري. وقال متخصص يمثل إحدى الشركات الألمانية المتخصصة في تصفيح السيارات وحمايتها، إن سيارات الحريري، تم تصفيحها بطريقة خاصة، وباستخدام أنواع

محددة من مادتي الفولاذ والتيتانيوم، مشيرا إلى أن التصفيح مصمم لصد هجمات صاروخية، وعدم التأثر بأعتى الألغام الأرضية. وأضاف المتخصص طالبا عدم الإشارة إلى اسمه، أن الموكب مزود بأحدث وسائل التشويش الإلكتروني، التي تم تطويرها في السويد، بالتعاون مع شركاء أمريكيين، موضحا أن الموكب مزود بنظام حماية معروف باسم "إيه إم بي إس"، حيث يتمكن النظام المذكور من قطع كافة أشكال الاتصالات في محيط تحرك الموكب، وهذا يضمن عدم تمكن منفذي محاولات الاغتيال من تفجير عبوات ناسفة عن بعد، وعدم تمكن حتى الطائرات من إطلاق صواريخها الموجهة باتجاه هدفها. وأشار المصدر، إلى أن نظام الحماية عبر التصفيح، عندما تم تصميمه في ألمانيا، منح على أساس أن نسبة نجاحه في التصدي للانفجارات والصواريخ تصل إلى نسبة ١٠٠ في المائة، أما نظام التشويش الإلكتروني عبر الأقمار الاصطناعية فإن نسبة نجاحه تصل إلى نحو ٩٠ في المائة، بحسب الشركة المطورة له. وكشف المصدر، عن أن التقارير الشفهية الأولية، التي وصلت من أجهزة الأمن اللبنانية إلى الشركة الألمانية، تشير إلى أن أيا من أنظمة الحماية الخاصة بالموكب لم تكن فاعلة، وأن السيارات المصفحة بالفولاذ "انصهرت وكأنها علب مشروبات غازية"، بحسب ما نقله المصدر عن ضابط أمن لبناني مكلف بالتحقيق في الحادث.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الحياه

التاريخ : ٢٧ فبراير ٢٠٠٥

محاولات لتفكيك الاعتصام قرب ضريح الحريري وتحريك ضغائن قديمة في العاصمة

أوساط معارضة تخشى من سيناريو يهدد الأمن في بيروت وتتحدث عن تحريك للمخيمات وتوزيع سلاح على مجموعات

□ بيروت - "الحياة"

■ تتفق اوساط معارضة واخرى موالية على توقع حصول أحداث أمنية خلال الاسبوعين المقبلين، في اطار سيناريو مرسوم ينعكس على الوضع السياسي المتاجج وعلى الاندفاعة التي ظهرت في الشارع لمصلحة المعارضة بعد اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، في مقابل التشدد الذي أظهره أركان السلطة وحلفاء دمشق ازاء المطالبة باستقالة الحكومة، ورفض هؤلاء الانصياع لمطالب المعارضة أو حتى لبعض هذه المطالب ومنها الاتيان بحكومة حيادية، لاعتقاد الموالين ان هذا سيزيد الاندفاعة الشعبية للقوى المعارضة.

وتفيد مصادر في المعارضة بأن أكثر ما يقلق السلطة وحتى المسؤولين السوريين، بعد اغتيال الحريري، هو الوضع السني في بيروت وخارجها، نظراً الى الالتفاف البيروتي والسني العارم حول تشييع الرئيس الحريري والذي بات يحتسب لمصلحة المعارضة ومواقفها تجاه السلطة والوجود السوري في لبنان.

وتتحدث أوساط معارضة عن معلومات تفصيلية تلقتها حول خطة موالية مضادة بدأ تنفيذها قبل أيام تقضي بالآتي:

١ - استنهاض السلطة لعدد من رجال الدين السنّة ذوي العلاقة الطيبة مع دمشق والسلطة في لبنان، على غرار اجتماع "مؤتمر علماء بيروت" الذي عقد الخميس الماضي في مسجد الإمام علي والذي استنكر اعتبار الوجود السوري احتلالاً، بموازاة استنكار جريمة اغتيال الحريري وتحريم اتهام أحد من دون بينة، ثم مشاركة هؤلاء في اجتماع الأمس في نقابة الصحافة مع جمعيات وروابط بيروتية، لبناء موقف علمائي سني في مواجهة القوى السياسية البيروتية ولا سيما نواب كتلة الحريري الذين أخذوا يشاركون في اجتماعات المعارضة. وقد اجتمع بعض هؤلاء العلماء، بحسب معلومات المعارضة، مع مسؤولين سوريين ومسؤولين لبنانيين قبل اطلاق تحركهم، وبعضهم من بيروت والآخر من الشمال والبقاع.

٢ - يقول قيادي معارض إن المعلومات المتسربة من بعض المجموعات المضطرة للانخراط في ما يسمى الهجوم المضاد في بيروت، أشارت الى ان حملة إعلامية، بدأت الاسبوع الماضي لتمكين التحرك العلمائي الموالي وتنشيط بعض الهيئات والروابط البيروتية، تقوم على التحريض ضد نواب بيروت على التحالف مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط عبر التذكير بالارتكابات التي مارستها ميليشيا الحزب الذي لم يراع الحساسية البيروتية انذاك. كما تقوم الحملة على استثارة الحساسية البيروتية عبر الإيحاء بأن جنبلاط "يقود السنّة في بيروت" بعد اغتيال الحريري. وهو ما استدعى رداً منه بالقول في حديث اذاعي أول من أمس ان لا أحد يشكل بديلاً من اهل بيروت، خصوصاً انه وزعت قصاصات وبيانات بكثافة، على مداخل الأبنية في الكثير من أحياء العاصمة توجه الاتهامات الى جنبلاط وهو أمر بدأ غداة تشييع الرئيس الشهيد.

كما تشمل الحملة استنهاض المشاعر الطائفية بالإيحاء بأن بعض القيادات البيروتية ونواب العاصمة يتحالفون مع قيادات مسيحية متطرفة مثل "القوات اللبنانية" و"التيار الوطني الحر" بزعامة العماد ميشال عون، لاستنهاض حساسية موجودة من رواسب الحرب ضد هذه التنظيمات بسبب ما عانته بيروت في تلك المرحلة.

ويضيف القيادي المعارض: "تقوم الخطة الإعلامية أيضاً على ان يتصدر أي بيان للموالين، قضية الشهيد الحريري ومدح مزاياه والتشديد على حب بيروت له وعلى توجهه القومي العربي، تمهيداً للهجوم على المعارضة باعتبارها تستغل اغتياله".

٣ - تقول مصادر معارضة أخرى ان الاعتصام الدائم الذي تنفذه قوى المعارضة في ساحة الشهداء على بعد امتار من ضريح الشهيد الحريري، والزيارات المتواصلة اليه من قبل المواطنين ونواب بيروت والنقل التلفزيوني المباشر لوقائع ما يجري

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

على الضريح، بات مزعجاً لأركان السلطة ولحلفاء سورية، خصوصاً انه تحول منبراً ضدها وضد دمشق ولتحريض الموقف السني عليهم، وان قيادات أمنية وسياسية تدارست سبل فكفكة الاعتصام القائم هناك من التنظيمات الشبابية التابعة لأحزاب المعارضة. تشير المصادر المعارضة في هذا السياق الى أن قيادات أمنية تحفظت على أي تفكيك للاعتصام قرب الضريح نظراً الى الحساسية التي قد يسببها ذلك في مقابل اصرار البعض الآخر. وتحفظ البعض هو الذي أملى سياسة أمنية متساهلة تكتفي بالمواكبة الحيادية لما يجري هناك من دون تدخل.

ويقول أحد نواب المعارضة إن سيناريو بعض الأمنيين يقوم على تجنب إعطاء الأوامر للقوى الأمنية باقتلاع المعتصمين، وبدعوة الموالين الى عدم ترك ساحة الضريح، والشهداء للمعارضة وحدها، بل بزيارته من قبل نواب الموالاة، كي لا يبقى اعتماده منبراً حكراً على المعارضة وحدها. ويشير النائب نفسه الى ان السيناريو يقضي بافتعال سلسلة من المشكلات حول الضريح تبرر للقوى الأمنية التدخل، لفض الاعتصامات حول الضريح على غرار المشكلة التي حصلت بين المعتصمين من الطلاب وبين النائبين الموالين اللذين كانا قبل مدة في عداد كتلة الحريري النيابية باسم يموت وعدنان عرقجي حين زارا الضريح أول من أمس الجمعة، مع مرافقين أمنيين يحملون السلاح.

ويتخوف النائب المعارض نفسه من أن يبدأ تطبيق السيناريو نفسه خلال اليومين المقبلين، عبر الاعتصام الذي دعت اليه جمعيات في ساحة الشهداء ضد زيارة نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية السفير ديفيد ساترفيلد، غداً الاثنين، في موازاة التظاهرة التي دعت اليها التنظيمات الشبابية المعارضة، ومن ضمنها مناصرو الرئيس الشهيد بالتزامن مع جلسة المناقشة العامة النيابية، أو خطوات أخرى محتملة، نظراً الى أنه قد يؤدي مفعولاً عكسياً في وسط أهل بيروت وسيتسبب بتأجيج المشاعر أكثر ضد السلطة، لأنه مهما كان السيناريو متقناً، فإنه سيؤدي الى اتهام الدولة بأنها تمنع الناس من زيارة الضريح وانها تهدف الى منعهم من ممارسة حزنهم وفقاً لما تمليه عليهم شعائرهم الدينية.

ويبرر النائب نفسه هذه المخاوف بأن وزراء في الحكومة أخذوا يتحدثون ان الحداد على الحريري يجب أن ينتهي "ويفترض أن يعود الناس الى حياتهم الطبيعية والقوى السياسية الى الحوار"، في مقابل اصرار المعارضين على ربط تعليق تحركاتهم بكشف المعطيات حول جريمة اغتيال الحريري.

٤ - تفيد معلومات جهات معارضة غير حزبية بأنها تلقت معلومات من شباب أحياء في العاصمة مفادها ان مسؤولين وزعوا السلاح على مجموعات صغيرة ومحدودة كانت سابقاً مغمورة، في بعض احياء العاصمة، وهناك خشية من أن يفتعل هؤلاء صدامات مع تنظيمات بيروتية أو سنية أخرى، بحكم صراع سياسي ايديولوجي قديم بينها، وبحكم اختلاف مرجعياتها الدينية.

٥ - أن تنظيمات من المعارضة بحسب مصادر رفيعة فيها اطلعت على بعض المعطيات في شأن ما تردد عن الأوضاع في المخيمات الفلسطينية تفيد بأن ثمة تشجيعاً للقيمين عليها، كي تتولى المخيمات "امنها الداخلي" عبر توسيع دور "الكفاح المسلح الفلسطيني" الذي هو بمثابة الشرطة الداخلية فيها، خصوصاً أن السلاح متوافر فيها وكذلك العناصر المدربة، خصوصاً في مخيمي عين الحلوة والرشيدية، وان البحث جارٍ في استقدام بعض منها الى مخيمي برج البراجنة ومار الياس في بيروت والى ما تبقى من مخيم صبرا وشاتيلا لحفظ الأمن. وذكرت مصادر أحد التنظيمات المعارضة في هذا السياق ان الاتصالات الجارية من السلطة مع الجانب الفلسطيني، أدت الى الريبة من أهداف تشجيعها على ذلك ومن توسيع دور الكفاح المسلح وأن بعض الجهات الفلسطينية تحفظت على إمكان إقحام الفلسطينيين في الوضع الداخلي اللبناني واعترضت على أي مخطط في هذا الاتجاه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية